Ataunnabi.com

الجلد الثامن

من

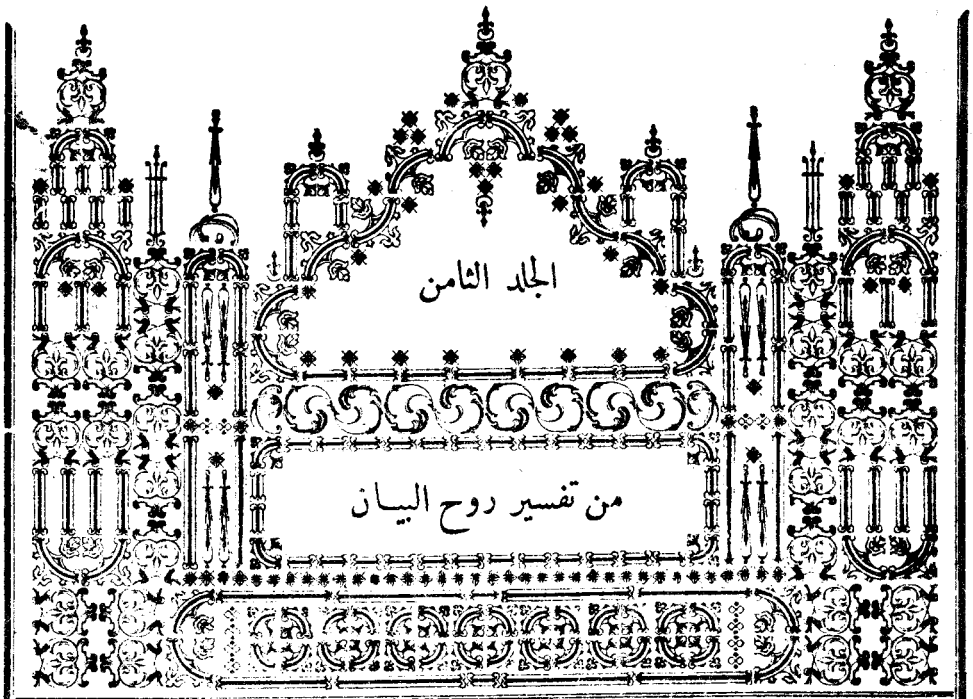
تفسير روح البيان

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ النحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الاماثل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقى البروسوى
قدس سره العالى
المتوفى سنة ١١٣٧ نه

دار إحياء التراث العربي
بيروت - لبنان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com



تفسير سورة ص مكية آيها ست اوثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ص ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هذه سورة ص كامر فى اخواته [بعضى بر آنند كه حروف مقطعه براى اسكات كفارست كه هروقت كه حضرت محمد عليه السلام در نماز وغير آن قرآن بجهر تلاوت فرمودى ايشان ازروى عناد صفير زدندى ودست بردست كوفتندى تا آن حضرت درغلط افتد حق سبحانه وتعالى اين حروف فرستاد تا ايشان بعد از استماع آن متأمل ومتفكر شده از تغليط باز مى‌ماندند] * وقال الشعبى ان لله تعالى فى كل كتاب سرا وسره فى القرآن فواتح السور * وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصبور والصمد والصانع ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى القسم بصاد صمديته فى الازل وبصاد صانعيته فى الوسط وبصاد صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذى جاء بالصدق وصاد صديقية الذى صدق به وبصاد صفوته فى مودته ومحبته اه * وقال ابن جبير رضى الله عنه (ص) يحيى الله به الموتى بين النفختين * وقال ابن عباس رضى الله عنهما (ص) كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار * وفى بعض المعتبرات كان جبلا بمكة ومضى شرح هذا الكلام فى اول (المص) وقيل فى (ص) معناه ان محمدا عليه السلام صاد قلوب الخلائق واستمالها حتى امنوا به كما قال فى انسان العيون ومما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تدبيره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاءهم وصبر على اذاهم الى ان انقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على انفسهم وقاتلوا دونه اهلهم وآباءهم وابناءهم وهجروا فى رضاه اوطانهم انتهى * يقول الفقير اغناه الله القدير سمعت

(شيخى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شیخی وسندی قدس سره وهو یقول ان قوله تعالی (ق) اشارة الی مرتبة الاحدیة التی هی التعین الاول کما فی سورة الاخلاص المصدرة بکلمة قل المبتدأة بحرف ق. وقوله ص اشارة الی مرتبة الصمدیة التی هی التعین الثانی المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الی آخر المراتب والاطوار ﴿ والقرآن ذی الذکر ﴾ الواو للقسم . والذکر الشرف والتباهة او الذکری والموعظة او ذکر مایحتاج الیه فی امر الدین من الشرائع والاحکام وغیرها من اقاصیص الانبیاء واخبار الامم الماضیة والوعد والوعید وحذف جواب القسم فی مثل ذلك غیر عزیز والتقدیر علی ماهو الموافق لما فی اول یس ولسیاق الآیة ایضا وهو مجبوا الخ ان محمدا الصادق فی رسالته وحق نبوته لیس فی حقیته شك ولا فیما انزل علیه من القرآن ریب ﴿ بل الذین کفروا ﴾ من رؤساء اهل مکة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب ﴿ فی عزة ﴾ * قال الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان یغلب ویمدح بالعزة تارة کما فی قوله ﴿ ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین ﴾ لانها الدائمة الباقیة وهی العزة الحقیقیة ویذم بها اخری کما فی قوله تعالی ﴿ بل الذین کفروا فی عزة ﴾ لان العزة التی هی التعزز وهی فی الحقیقة ذل وقد تستعار للحمیة والانفة المذمومة وذلك فی قوله تعالی ﴿ اخذته العزة بالاثم ﴾ انتهی ❀ وقد حمل اکثر اهل التفسیر العزة فی هذا المقام علی الثانی لما قالوا بل هم فی استکبار عن الاعتراف بالحق والایمان وحمیة شدیدة : وبالفارسیة [درسر کشی اند از قبول حق] ﴿ وشقاق ﴾ ای مخالفة لله وعداوة عظیمة لرسول الله علیه السلام فلذا لاینقادون ❀ وفی التأویلات النجمیة وبقوله ﴿ والقرآن ذی الذکر ﴾ یشیر الی القسم بالقرآن الذی هو مخصوص بالذکر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب المریضة واعظم مرض القلب نسیان الله تعالی کما قال ﴿ نسوا الله فنسیهم ﴾ واعظم علاج مرض النسیان بالذکر کما قال ﴿ فاذکرونی اذکرکم ﴾ ولان العلاج بالضد وبقوله ﴿ بل الذین ﴾ الخ یشیر الی انحراف مزاج قلوب الکفار بمرض نسیان الله من اللین والسلامة الی الغلظة والقساوة ومن التواضع الی التکبر ومن الوفاق الی الخلاف ومن الوصلة الی الفرقة ومن المحبة الی العداوة ومن مطالعة الآیات الی الاعراض عن البحث فی الادلة والسیر للشواهد ﴿ کم ﴾ مفعول قوله ﴿ اهلکنا ﴾ ومن فی قوله ﴿ من قبلهم ﴾ لابتداء الغایة وقوله ﴿ من قرن ﴾ تمییز. والقرن القوم المقترنون فی زمن واحد . والمعنی قرنا کثیرا اهلکنا من القرون المتقدمة ای امة من الامم الماضیة بسبب الاستکبار والخلاف ﴿ فنادوا ﴾ عند نزول بأسنا وحلول نقمتنا استغاثة او توبة واستغفارا لینجوا من ذلك: وبالفارسیة [پس ندا کردند وآواز بلند برداشتند تا کسی ایشانرا بفریاد رسد] ﴿ ولات حین مناص ﴾ حال من ضمیر نادوا ای نادوا واستغاثوا طلبا للنجاة والحال ان لیس الحین حین مناص ای فوت ومراد بالنجاة لکونه حالة الیأس : وبالفارسیة [ونیست آن هنگام وقت رجوع بگریز گاه] * فقوله لا هی المشبهة بلیس زیدت علیها تاء التأنیث للتأکید کما زیدت علی رب وثم وخصت بنفی الاحیان ولم یبرز الا احد معمولیها اسمها اوخبرها والاکثر حذف اسمها * وفی بعض التفاسیر لات بمعنی لیس بلغة اهل الیمن انتهی. والوقف علیها بالتاء عند الزجاج وابی علی وعند الکسائی نحو قاعدة وضاربة وعند ابی عبید علی لا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ثم يبتدئ نحين مناص لانه عنده ان هذه التاء تزاد مع حين فيقال كان هذا تحين كان ذاك كذا فى الوسيط . والمناص المنجأ اى النجاة والفوت عن الخصم على انه مفعل من ناصه ينوصه اذا فاته اريديه المصدر ويقال ناص ينوص اى هرب ويقال اى تأخر ومنه ناص قرنه اى تأخر عنه حينا * وفى المفردات ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه تحى ينوص نوصا . والمناص الملجأ انتهى [در معالم فرموده كه عادت كفار مكى آن بود كه چون دركارزارکار بر ايشان زار شدى كفتندى مناص مناص يعنى بكرزيد حق سبحانه وتعالى خبر ميدهدكه بهنكام حلول عذاب دربدر خلاص مناص خواهند كفت وآنجا جاى كريز نخواهدبود] ﴿ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ﴾ اى عجب كفار اهل مكة من ان جاءهم منذر ينذرهم النار اى رسول من جنسهم بل ادون منهم فى الرياسة الدنيوية والمال على معنى انهم عدوا ذلك خارجا عن احتمال الوقوع وانكروه اشد الانكار لا انهم اعتقدوا وقوعه وتعجبوا منه قالوا ان محمدا مساولنا فى الخلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل ان يختص من بيننا بهذا المنصب العالى ولم يتعجبوا من ان تكون المنحوتات آلهة وهذه مناقضة ظاهرة فلما تحيروا فى شأن النبى عليه السلام نسبوه الى السحر والكذب كما قال حكاية ﴿ وقال الكافرون ﴾ وضع فيه الظاهر موضع المضمر غضبا عليهم وايذانا بانه لايتجاسر على مثل مايقولونه الا المتوغلون فى الكفر والفسوق ﴿ هذا ﴾ [اين منذر] ﴿ ساحر ﴾ فيما يظهره من الخوارق ﴿ كذاب ﴾ فيما يسنده الى الله من الارسال والانزال لم يقل كاذب لرعاية الفواصل ولان الكذب على الله ليس كالكذب على غيره ولكثرة الكذب فى زعمهم فانه يتعلق بكل آية من الآيات القرآنية بخلاف اظهار الخوارق فانه قليل بالنسبة اليه هكذا لاح لى هذا المقام ❁ وفى التأويلات النجمية لما كانوا منحرفى مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحرا والصدق كذابا * قال الكاشفى [چه تيره رايى كه انوار لمعات وحى را ازتاريكئ سحر امتياز نكند وچه بى بصيرتى كه آثار شعاع صدق را از ظلمات كذب بازنشناسند]

كشته طالع آفتابى اينچنين عالم فروز * ديدهٔ خفاش را يكذره ازوى نورنه
ازشعاع روز روشن روى كيتى مستنير * تيركئ شب هنوز از ديدهٔ وى دورنه

* واعلم ان اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الى اهل العناية والتوفيق فان قلوبهم ألفت الاعراض عما سوى الله بخلاف اهل الانكار والخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله فلذا صحبتهم الوقيعة فى انبياء الله واوليائه * قال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى * قال اليافعى والناس على اربعة اقسام . القسم الاول حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقتهم والذوق لمشربهم واحوالهم . والقسم الثانى حصل لهم التصديق والعلم المذكور دون الذوق . والقسم الثالث حصل لهم التصديق دونهما . والقسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شئ نعوذ بالله من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران فهم الذين اطالوا ألسنتهم فى حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون لكونهم ليسوا من المحارم فى شأن من الشؤون : وفى المثنوى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

در اوائل دفتر یکم در بیان کرماندن دهان آنشخص کسانخ الخ

چون خدا خواهد که پرده کس درد * میلش اندر طعنهٔ پاکان برد

﴿ أجعل الآلهة الهاً واحداً ﴾ الهمزة للانكار والاستبعاد. والآلهة جمع اله وحقه ان لا يجمع اذ لا معبود فی الحقيقة سواه تعالى لكن العرب لاعتقادهم ان ههنا معبودات جمعوه فقالوا آلهة. والها واحدا مفعول ثان لجعل لانه بمعنى صير اى صيرهم الها واحدا فی زعمه وقوله لا فی فعله لان جعل الامور المتعددة شيأ واحدا بحسب الفعل محال [آورده اند كه بعد از اسلام حمزة وعمر رضی الله عنهما اشراف قريش چون وليد وابوسفيان وابوجهل وعتبه وشيبه وامیه از روی اضطراب نزد ابوطالب آمده درمرض موت او گفتند ای عبد مناف تو بزرگتر ومهترمایی آمده ایم تامیان ما وبرادر زادهٔ خود حكم فرمایی كه یك یك ازسفهای قوم را می فریبد ودین محدث وآیین مجدد خودرا بدیشان جلوه میدهد سنك تفرقه در مجمع ما افكنده است وتزدیك بآن رسیده كه دست تدارك از اطفای این نائره عاجز آید ابو طالب آن حضرت را صلی الله تعالى عليه وسلم طلبید وگفت ای محمد قوم تو آمده اند وایشانرا ازتو مدعاییست یکبارگی طرف انحراف مورد متمنای ایشان تأمل نمای حضرت علیه السلام فرمود ای معشر قریش مطلوب شما ازمن چه چیزست گفتند آنکه دست ازنقض دین ما بداری وسب آلههٔ ما فروگذاری تامانیز متعرض تو ومتابعان تونشویم حضرت علیه السلام فرمود که من هم ازشما می طلبم که بیك كلمه بامن متفق شوید تامالك عرب شمارا مسخر شود واكابر عجم كمر فرمان برداری شما بربندند گفتند آن كلمه كدامست سید عالم علیه السلام فرمود که « لااله الاالله محمد رسول الله » بیکبار اشراف قریش ازان حضرت اعراض نموده گفتند] أجعل الخ ای أصیر محمد بزعمه الآلهة الها واحدا بان نفی الالوهیة عنهم وقصرها علی واحد ولم یعلموا انهم جعلوا الاله الواحد الهة ﴿ أن هذا ﴾ [بدرستی كه یكانگی خدای تعالی] ﴿ لشیء عجاب ﴾ العجاب بمعنى العجيب وهو الامر الذی يتعجب منه كالعجب الا ان العجيب ابلغ منه والعجاب بالتشديد ابلغ من العجاب بالتخفيف مثل كبار فی قوله ﴿ ومكروا مكرا كبارا ﴾ فانه ابلغ من الكبار بالتخفيف ونحوه طويل وطوال. والمعنى بليغ فی العجب لانه خلاف ما اتفق عليه آباؤنا الى هذا الآن * وقال بعضهم [نیك شگفت چه سیصد وشصت بت كه ما داریم كاریك شهر مكه راست نمی توانند كرد یك خدای كه محمد میكوید كار تمام عالم چون سازد] يعنى انهم ما كانوا اهل النظر والبصيرة بل اوهامهم كانت تابعة للمحسوسات فقاسوا الغائب على الشاهد وقالوا لابد لحفظ هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بامره وقضائه تعالى ولم يعرفوا الاله ولا معنى الآلهية فان الآلهية هی القدرة على الاختراع وتقدير قادرين على الاختراع غير صحيح لما يجب من وجوده التمانع بينهما وجوازه وذلك يمنع من كمالها ولو لم يكونا كاملى الوصف لم يكونا الهين وكل امر جرّ ثبوته سقوطه فهو مطروح. باطل ﴿ وانطلق الملأ منهم ﴾ الانطلاق الذهاب والملأ الاشراف لامطلق الجماعة ويقال لهم ملأ لانهم اذا حضروا مجلسا ملأت العيون وجاهتهم والقلوب مهابتهم اى وذهب الاشراف من قريش وهم خمسة وعشرون عن مجلس ابی طالب بعد ما اسكتهم رسول الله عليه السلام بالجواب الحاضر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وشاهدوا تصلبه عليه السلام فى الدين وعزيمته على ان يظهره على الدين كله ويئسوا مما كانوا يرجونه بتوسط ابى طالب من المصالحة على الوجه المذكور ﴿ ان ﴾ مفسرة للمقول المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس التقاول لايخلو عن القول اى وانطلق الملأ منهم يقول هو قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة ﴿ امشوا ﴾ سيروا على طريقتكم وامضوا فلا فائدة فى مكالمة هذا الرجل . وحكى المهدوى ان قائلها عقبة بن ابى معيط ﴿ واصبروا على آلهتكم ﴾ اى واثبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه فى حقها من القدح ❀ وفى التأويلات النجميه يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة فى دينهم بل الطالب الصادق والعاشق الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق فى طلب المحبوب المعشوق ﴿ ان هذا ﴾ تعليل للامر بالصبر اولوجوب الامتثال به اى هذا الذى شاهدناه من محمد من امر التوحيد ونفى آلهتنا وابطال امرنا ﴿ لشئ يراد ﴾ من جهته عليه السلام امضاؤه وتنفيذه لامحالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لاقول يقال من طرف اللسان اوامر يرجى فيه المسامحة بشفاعة او امتناع فاقطعوا اطماعكم عن استنزاله عن رأيه بواسطة ابى طالب وشفاعته وحسبكم ان لاتمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ماتسمعونه فى حقها من القدح وسوء المقالة هذا ماذهب اليه المولى ابوالسعود فى الارشاد * وقال فى تفسير الجلالين لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا * وقال سعدى المفتى وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشئ يستحق ان يطلب ويعض عليه بالنواجذ فيكون ترغيبا وتعليلا للامر السابق * وقال بعضهم [بدرستى كه مخالفت محمد باما چيز نيست كه خواسته اند بما از حوادث زمان واز وقوع آن چاره نيست] * يقول الفقير امده الله القدير بالفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر والثبات على عبادة الآلهة التى هى الدين القديم يراد منكم فانه اقوى مايدفع به امر محمد كما قالوا نتربص به ريب المنون فيكون موافقا لقرينه فى الاشارة الى المذكور فيما قبله اوان شأن محمد لشئ يراد دفعه واطفاء نائرته بأى وجه كان قبل ان يعلو ويشيع كما قيل

علاج واقعه پيش از وقوع بايد كرد

ودل عليه اجتماعهم على مكره عليه السلام مرارا فابى الله الا ان يتم نوره ﴿ ماسمعنا بهذا ﴾ الذى يقوله من التوحيد ﴿ فى الملة الآخرة ﴾ ظرف لغو سمعنا اى فى الملة التى ادركنا عليها آباءنا وهى ملة قريش ودينهم الذى هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها من الاديان والملل * وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وماوجدوا عليه اسلافهم من الضلال واخطاء طريق العبادة

ترسم نرسى بكعبه اى اعرابى * كين ره كه تومير وى بتركستانست

والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليتوصلوا به الى ثواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة المشركين مجاز مبنى على التشبيه ﴿ ان هذا ﴾ نافية بمعنى ما ﴿ الا اختلاق ﴾ [الاختلاق : دروغ كفتن از نزد خود] اى كذب اختلقه من عندنفسه * قال

﴿ فى المفردات ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى المفردات وكل موضع استعمل فيه الخلق فى وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قوله ان هذا الا اختلاق ﴿ أأنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سنا واكثرهم اموالا واعوانا واحقاء بكل منصب شريف ومرادهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى . وامثال هذه المقالات الباطلة دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الا الحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا فى القصر والقياس . اما الاول فلان الشرف الحقيقى انما هو بالفضائل النفسانية دون الخارجية . واما الثانى فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح واصل الخليقة فأنى يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فميراث عام من آدم عليه السلام لاتفاوت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال

اى حسن سعادت زجبين توهويدا * اين حسن چه حسنست تقدس وتعالى

* وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذا رأوا عالما ربانيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق لم يذوقوها دعتهم النفوس المتمردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاغتنام بانفاسه والاقتباس من انواره ويقولون أكوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويتعون فى الشك من امرهم كما قال تعالى ﴿ بل هم فى شك من ذكرى ﴾ اى القرآن او الوحى بميلهم الى التقليد واعراضهم عن النظر فى الادلة المؤدية الى العلم بحقيته وليس فى عقيدتهم مايجزمونه فهم مذبذبون بين الاوهام ينسبونه تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق * وفيه اشارة الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكر ثم اضافه الى نفسه ولاخفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو منزه عنه ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ فى لما دلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للتوقع اى بل لم يذوقوا بعد عذابى فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال * وفيه تهديد لهم اى سيذوقون عذابى فيلجئهم الى تصديق الذكر حين لاينفع التصديق * وفيه اشارة الى انهم مستغرقون فى بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتغلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعنى كنتم معذبين وما كنتم ذائقى العذاب فالمعنى لوذاقوا عذابى ووجدوا ألمه لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام (الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا)

شو زخواب كران جان بيدار * تا جمالش عيان ببين اى يار

﴿ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهى للانكار . والخزائن جمع خزانة بالكسر بمعنى المخزن اى بل أعندهم خزائن رحمته تعالى يتصرفون فيها حسبما يشاؤن حتى يصيبوا بها من شاؤا ويصرفوها عمن شاؤا ويتحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيتخيروا للنبوة بعض صناديدهم . والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يتفضل بها على من يشاء من عباده لامانع له فانه العزيز اى الغالب الذى لايغالب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء

چون زحال مستحقان آ كهى * هرچه خواهى هركرا خواهى دهى
ديكرانرا اين تصرف كى رواست * اختيار اين تصرفها تراست

﴿ ام لهم ملك السموات والارض ومابينهما ﴾ ترشيح اى تربية لما سبق اى بل الهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا فى الامور الربانية ويتحكموا فى التدابير الالهيه التى يستأثر بها رب العزة والكبرياء ﴿ فليرتقوا فى الاسباب ﴾ جواب شرط محذوف. والارتقاء الصعود * قال الراغب السبب الحبل الذى يصعد به النخل وقوله تعالى ﴿فليرتقوا فى الاسباب ﴾ اشارة الى قول ﴿ام لهم سلم يستمعون﴾ فيه وسمى كل مايتوصل به الى شئ سببا انتهى. والمعنى ان كان لهم ماذكر من الملك فليصعدوا فى المعارج والمناهج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستووا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحى الى مايختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم مالا غاية وراءه ﴿ جندما هنالك مهزوم من الاحزاب ﴾ الجند جمع معد للحرب وما مزيدة للتقليل والتحقير نحو اكلت شيأما وهنالك مركب من ثلاث كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهى للتأكيد والثالثة الكاف وهى للخطاب قالوا واللام فيها كاللام فى ذلك فى الدلالة على بعد المشار اليه. والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهزم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما فى القاموس. والحزب جماعة فيها غلظ كما فى المفردات * قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفته اى جملة الاحزاب وهم القرون الماضية الذين تحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالتكذيب فقهروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند وهنالك ظرف لمهزوم او صفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضع الذى تقاولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اى سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب لانهم انهزموا فى موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات * وقال بعضهم هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اى الاجابة والمطاوعة لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن ينتدب لامر ليس من اهله لست هنالك فان هواهم الزائغ وحسدهم البالغ حملهم على ان يقولوا أأنزل عليه الذكر من بيننا فانتدبوا له ووضعوا انفسهم فى مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستلزامه الاعتراض على مالك الملك والملكوت لاينبغى لاحد ان يجترئ عليه ويضع نفسه فى تلك المرتبة. والمعنى هم جند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلاتبال بمايقولون ولا تكترث بما يهذون * فيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعنى ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضر مكنة ولا فى الدفع والرد عن انفسهم قوة * وسمعت من فم حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول استناد الكفار الى الاحجار ألا ترى الى القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى « لااله الاالله محمد رسول الله » ألا ترى انهم لايحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكفيهم كما قال تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

(لااله الاالله حصنى فمن دخل حصنى امن من عذابى) انتهى ﴿ كذبت قبلهم ﴾ اى قبل قومك يا محمد وهم قريش ﴿ قوم نوح ﴾ اى كذبوا نوحا وقد دعاهم الى الله وتوحيده الف سنة الاخمسين عاما ﴿ وعاد ﴾ قوم هود ﴿ وفرعون ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذوالاوتاد ﴾ جمع وتد محركة وبكسر التاء وهوماغرز فى الارض اوالحائط من خشب : وبالفارسية [ميخ] اى ذو الملك الثابت لانه استقام له الامر اربعمائة سنة من غير منازع واصله ان يستعمل فى ثبات الخيمة بان يشد اطنابها على اوتاد مركوزة فى الارض فان اطنابها اذاشتدت عليها كانت ثابتة فلاتلقيها الريح على الارض ولاتؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المطنب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهوالثبات بالاوتاد تخييلا . وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما وثباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالجموع الكثيرة سموا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك و يشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء والخباء فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفى الحديث (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اى لايتقوى فى امردينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفى دليلا على كثرة جموع فرعون انه قال فى حق بنى اسرائيل ان هؤلاء لشرذمة قليلون مع انهم كانوا ينيفون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ . ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لااستعارة فانه على ما روى كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك فى الهواء بين السماء والارض حتى يموت اوكان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد * يقول الفقير هذه الرواية هى الانسب لما ذكروه فى قصة آسية امرأة فرعون فى سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد فى يديها ورجليها كماسيجئ ﴿ وثمود ﴾ قوم صالح * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحيى الله صالحا وبعثه اليهم ثانيا فاعلمهم انه صالح فكذبوه فاتاهم بالناقة فكذبوه فعقروها فاهلكهم الله * قال الكاشفى [بعضى ايمان آوردند وجمعى تكذيب نمودند و بسبب عقرناقه هلاك شدند] ﴿ وقوم لوط ﴾ * قال مجاهد كانوا اربعمائة الف بيت فى كل بيت عشرة * وقال عطاء مامن احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الالوط فانه يقوم وحده كما فى كشف الاسرار ﴿ واصحاب الايكة ﴾ اصحاب الغيضة من قوم شعيب بالفارسية [اهل بيشه] * قال الراغب الأيك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هى اسم بلد كما فى المفردات ﴿ اولئك الاحزاب ﴾ بدل من الطوائف المذكورة يعنى المتحزبين اى المجتمعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعنى قريشا منهم ﴿ ان كل الا كذب الرسل ﴾ استئناف جئ به تهديدا لمايعقبه اى ماكل حزب وجماعة من اولئك الاحزاب الا كذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الآحاد بالآحاد كما فى قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ من اعم الاحكام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی حیز المبتدأ ای ما کل واحد منهم محکوما علیه بحکم الا محکوم علیه بانه کذب الرسل ویجوز ان یکون قوله ﴿ اولئك الاحزاب ﴾ مبتدأ وقوله ﴿ ان کل الا کذب الرسل ﴾ خبره محذوف العائد ای ان کل منهم ﴿ فحق عقاب ﴾ ای ثبت ووقع علی کل منهم عقابی الذی کانت توجبه جناياتهم من اصناف العقوبات المفصلة فی مواقعها ﴿ وماینظر هؤلاء ﴾ الاشارة الی کفار مکة بهؤلاء تحقیر لشأنهم وتهوین لامرهم وماینتظر هؤلاء الکفرة الذین هم امثال اولئك الطوائف المذکورة المهلکة فی الکفر والتکذیب ﴿ الا صیحة واحدة ﴾ هی النفخة الثانیة ای لیس بینهم وبین حلول ما اعدلهم من العقاب الفظیع الا هی حیث اخرت عقوبتهم الی الآخرة لما ان تعذیبهم بالاستئصال حسبما یستحقونه والنبی علیه السلام بین اظهرهم خارج عن السنة الالهیة المبنیة علی الحکم الباهرة کما نطق به قوله تعالی ﴿ وماکان الله لیعذبهم وانت فیهم ﴾ ثم ان الانتظار یحتمل ان یکون حقیقة او استهزاء فهم وان کانوا لیسوا بمنتظرین لان تأتیهم الصیحة الا انهم جعلوا منتظرین لها تنبیها علی قربها منهم فان الرجل انما ینتظر الشیء ویمد طرفه الیه مترقبا فی کل آن حضوره اذا کان الشیء فی غایة القرب منه ﴿ مالها من فواق ﴾ ای ما للصیحة من توقف مقدار فواق ففیه تقدیر مضاف هو صفة لموصوف مقدر . والفواق بالضم کغراب ویفتح کما فی القاموس مابین حلبتی الحالب من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سویعة یرضعها الفصیل لادرار اللبن ثم تحلب ثانیة یعنی اذا جاء وقت الصیحة لم تستأخر هذا القدر من الزمان کقوله تعالی ﴿ فاذا جاء اجلهم لایستأخرون ساعة ﴾ وهو عبارة عن الزمان الیسیر وفی الحدیث (من اعتکف قدر فواق فکأنما اعتق رقبة من ولد اسماعیل) وفی الحدیث (من قاتل فی سبیل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) * وفی الآیتین اشارة الی تسلیة قلب النبی علیه السلام وتصفیته عن الاهتمام بکفار مکة لئلا یضیق قلبه من تکذیبهم ولایحزن علیهم لکفرهم فان هؤلاء الاحزاب کذبوا الرسل کما کذبه قومه و کانوا اقویاء متکثرین عددا وقومه جندا قلیلا من تلك المتحزبین ثم انهم کانوا مظهر القهر وحطب نار الغضب ما اغنی عنهم جمعهم وقوتهم ابدانا وکثرتهم اسبابا فکذا حال قریش فانتظارهم ایضا اثر من آثار القهر الالهی ونار من نیران الغضب القهاری ﴿ وقالوا ﴾ بطریق الاستهزاء والسخریة عند سماعهم بتأخیر عقابهم الی الآخرة والقائل النضر بن الحرث بن علقمة بن کندة الخزاعی واضرابه وکان النضر من شیاطینهم ونزل فی شأنه فی القرآن بضع عشرة آیة وهو الذی قال ﴿ امطر علینا حجارة من السماء ﴾ ﴿ ربنا ﴾ وتصدیر دعائهم بالنداء للامعان فی الاستهزاء کأنهم یدعون ذلك بکمال الرغبة والابتهال ﴿ عجل لنا قطنا قبل یوم الحساب ﴾ القط القطعة من الشیء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط والنصیب لانه قطعة من الشیء مفرزة * قال الراغب اصل القط الشیء المقطوع عرضا کما ان القد هو المقطوع طولا والقط النصیب المفروض کأنه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضی الله عنهما الآیة به انتهی . فالمعنی عجل لنا قسطنا وحظنا من العذاب الذی توعدنا به محمد ولاتؤخره الی یوم الحساب الذی مبدأه الصیحة المذکورة و یقال لصحیفة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الجائزة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس. فالمعنى عجل لنا صحيفة اعمالنا لننظر فيها * قال سهل ابن عبدالله التسترى رحمه الله لايتمنى الموت الاثلاثة رجل جاهل بمابعد الموت اورجل يفر من اقدار الله عليه اومشتاق محب لقاء الله * وفيه اشارة الى ان النفوس الخبيثة السفلية يميل طبعها الى السفليات وهى فى الدنيا لذائذ الشهوات الحيوانية وفى الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات وهى فى الدنيا حلاوة الطاعة ولذاذة القربات وفى الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكما ان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة بالخاصية جاذبة بلااختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار كذا فى التأويلات النجمية : وفى المثنوى

ذره ذره كاندرين ارض وسماست * جنس خودرا همچوكاه وكهرباست

﴿ اصبر ﴾ يامحمد ﴿ على مايقولون ﴾ اى مايقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التى من جملتها قولهم فى تعجيل العذاب ربنا عجل لنا الخ فمن قريب سينزل الله نصرك ويعطيهم سؤلهم * قال شاه الكرمانى الصبر ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب * قال البقلى كان خاطر النبى عليه السلام ارق من ماء السماء بل الطف من نور العرش والكرسى من كثرة ماورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله فى المعرفة كان لايحتمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين لا انه لم يكن صابرا فى مقام العبودية ﴿ واذكر ﴾ من الذكر القلبى اى وتذكر ﴿ عبدنا ﴾ المخصوص بعنايتنا القديمة ﴿ داود ﴾ ابن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة ﴿ ذا الايد ﴾ يقال آد يئيد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوى . والايد القوة كما فى القاموس والقوة الشديدة كما فى المفردات اى ذا القوة فى الدين القائم بمشاقه وتكاليفه * وفى الكواشى ويجوز ان يراد القوة فى الجسد والدين انتهى * واعلم انه تعالى ذكر اولا قوة داود فى امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازلى ثم توبته بحسب العناية السابقة وامره عليه السلام بذكر حاله وقوته فى باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولايزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود فظهرت المناسبة بين المسندين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر ﴿ انه اواب ﴾ من الاوب وهو الرجوع اى رجاع الى الله ومرضاته اى عن كل مايكره الله الى مايحب الله وهو تعليل لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة فى امر الدين ومايتعلق بالعبادة لاقوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لايستلزم كونه قوى البدن وقد روى انه لم يكن جسيما كسائر الانبياء بل قصير القامة واكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة فى جسمه ❀ وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى كماليته فى العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولاعبد الآخرة وانما كان عبدنا خالصا مخلصا وله قوة فى العبودية ظاهرا وباطنا . فاما قوته ظاهرا فانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة احجار رماها عليهم. واما قوته فى الباطن فلانه كان اوابا وقد سرت اوابيته فى الجبال والطير فكانت تؤوب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

معه انتهى . ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوما ويفطر يوما وذلك اشد الصوم وكان ينام النصف الاول من الليل ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك * وفى بعض التفاسير كان ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما فى المشارق من قوله عليه السلام (احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوما ويفطر يوما واحب الصلاة الى الله) اى فى النوافل (صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) وانما صار هذا النوع احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط فى العبادة ﴿ انا سخرنا الجبال معه ﴾ بيان لفضله مع داود اى ذللناها ومع متعلق بالتسخير وايثارها على اللام لكون تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف فيها اليه كتسخير الريح وغيرها لسليمان عليه السلام لكون سيرها معه بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز ان تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله ﴿ يسبحن ﴾ اى حال كونها تقدس الله تعالى مع داود لم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالا بعد حال * قال فى كشف الاسرار كان داود يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة انتهى * واختلفوا فى كيفية التسبيح فقيل بصوت يتمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو ابعد وقيل بخلق الله فى جسم الجبل حياة وعقلا وقدرة ونطقا فحينئذ يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لسان اهل الظاهر واما عند اهل الحقيقة فسر الحياة سار فى جميع الموجودات حيوانا اونباتا اوجمادا فالحياة فى الكل حقيقة لا عارضية او حالية او تمثيلية لكن انما يدركها كمل المكاشفين فتسبيح الجبال مع داود على حقيقته لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجه غريب خارج عن العقول كان من معجزات داود عليه السلام وكراماته وقد سبق مرارا تحقيق هذا المقام بما لامزيد عليه من الكلام ﴿ بالعشى ﴾ فى آخر النهار ﴿ والاشراق ﴾ فى اول النهار ووقت الاشراق هو حين تشرق الشمس اى تضيء ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال شرقت الشمس ولما تشرق * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادرى ما هى حتى حدثتنى ام هانى بنت ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم فتح مكة فدعا بوضوء فتوضأ وفى البخارى واغتسل فى بيتها ثم صلا الضحى ثمانى ركعات وقال (يا ام هانى هذه صلاة الاشراق) ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلى الضحى اول يوم اغتسل وصلاها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة * وقال بعضهم صلاة الضحى غير صلاة الاشراق كما دل عليه قوله عليه السلام (من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمرة تامة تامة) وهى صلاة الاشراق كما فى شرح المصابيح وقوله عليه السلام (صلاة الاوابين حين تدمض الفصال من الضحى) والمعنى أن صلاة الضحى تصلى اذا وجد الفصيل حر الشمس من الرمضاء اى من الارض التى اشتد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمض شدة وقع الشمس على الرمل وغيره والفصيل الذى يفصل ويفطم عن الرضاع من الابل وخص الفصال هنا بالذكر لانها التى ترمض لرقة جلد رجلها * وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى فى الوقت الموصوف

(لان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنسين بذكر الله تعالى ان ينقطعوا عن كل مطلوب سواه * يقول الفقير يمكن التوفيق بين الروايتين بوجهين . الاول يحتمل ان يكون الاشراق من اشرق القول اذا دخلوا فى الشروق اى الطلوع فلا يدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها . والثانى ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر رمح وآخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحى فصلاة الضحى فى الغداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغى ان تصلى حتى تبيض الشمس طالعة ويرتفع كدرها بالكلية وتشرق بنورها كما يصلى العصر اذا اصفرت الشمس فقوله عليه السلام (هذه صلاة الاشراق) اما بمعنى انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها * قال الشيخ عبد الرحمن البسطامى قدس سره فى ترويح القلوب يصلى اربع ركعات بنية صلاة الاشراق فقد وردت السنة يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس وضحاها وفى الثانية والليل اذا يغشى وفى الثالثة والضحى وفى الرابعة ألم نشرح لك ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا انتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلى صلاة الضحى . واقل صلاة الضحى ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثنتى عشرة ركعة ولم ينقل ازيد منها بثلاث تسليمات وان شئت بست تسليمات ورد فى فضلها اخبار كثيرة من صلاها ركعتين فقد ادى ماعليه من شكر الاعضاء لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء التى فى البدن ومن صلاها ثنتى عشرة ركعة بنى له قصر من ذهب فى الجنة وللجنة باب يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد اين الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله عزوجل ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذى جناح يسبح فى الهواء ﴿ محشورة ﴾ حال من الطير والعامل سخرنا اى وسخرنا الطير حال كونها محشورة مجموعة اليه من كل جانب وناحية : وبالفارسية [جمع كرده شد نزد وى وصف زده بالاى سروى] وكانت الملائكة تحشر اليه ماامتنع عليه منها كما فى كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسبيح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما لم يراع المطابقة بين الحالين بان يقال يحشرن لان الحشر جملة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الجبال والطير ﴿ له ﴾ اى لاجل داود اى لاجل تسبيحه فهو على حذف المضاف ﴿ اواب ﴾ رجاع الى التسبيح اذا سبح سبحت الجبال والطير معه : وبالفارسية [بازكردانند ه آواز خود باوى بتسبيح] ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسبيح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع . والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن . ان يسبحن يدل على الموافقة فى التسبيح وهذا يدل على المداومة عليها * وقيل الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله اواب اى مسبح مرجع لله . التسبيح والترجيع بالفارسية [نغمت كردانيدن] ـ روى ـ ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ماأعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان داود تحركت من لذة السماع فوافقته فى الذكر والتسبيح ولما سمعت الطيور نغماته صفرت بصفير التنزيه والتقديس ولما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اصغت الوحوش الى صوته ودنت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب الاستعداد ألا ترى الى الهدهد والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها

دانى چه كفت مرا آن بلبل سحرى * توخود چه آدمى كز عشق بيخبرى

انتر بشعر عرب در حالتست وطرب * كر ذوق نيست ترا كز طبع جانورى

فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها فى الحيوانات بل فى الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما اشير اليه فيما سبق *قال الكاشفى [يكى از اولياء سنكى راديد كه چون قطرات باران آب ازو ميچكد ساعتى توقف كرد بتأمل دران نكريست سنك باوى بسخن در آمد كه اى ولى خدا چندين سالست كه خداى تعالى مرا آفريده وازيم سياست اواشك حسرت ميريزم آن ولى مناجات كرد كه خدايا اين سنك را ايمن كردان دعاى اوباجابت پيوسته مژدهٔ امان بدان سنك رسيد آن ولى بعداز مدتى ديكر باره هانجا رسيد وآن سنك را ديد كه ازنوبت اول بيشتر قطرها ميريخت فرمود كه اى سنك چون ايمن شدى اين كريه ازچيست جواب داد كه اول مى كريستم از خرف عقوبت وحالا ميكريم ازشادى امن وسلامت

ازسنك كريه بين ومكو آن ترشحست * در كوه ناله بين ومپندار كان صداست

* قال بعض كبار المكاشفين سبحت الجبال وكذا الطير لتسبيح داود ليكون له عملها لان تسبيحها لما كان لتسبيحه منتشأ منه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لا اليها لعدم استحقاقها ذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر فى ذكره وتسبيحه اوعمل بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسبيحه لاحيائه وايقاظه فهو صيده واحق به وانما كان يسبح الجبال والطير لتسبيحه لانه لما قرى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسبيح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه فى الخارج فلاجرم يسبحن لتسبيحه وتعود فائدة تسبيحها اليه وخاصية العشى والاشراق ان فيهما زيادة ظهور انوار قدرته وآثار بركة عظمته وان وقت الضحى وقت محو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة وان العشى وقت اقبال المصلين الى المناجاة وعرض الحاجات ﴿ وشددنا ملكه ﴾ قوينا ملكه بالهيبة والنصرة ونحوهما * قال الكاشفى [ومحكم كرديم پادشاهى ويرا بدعاى مظلومان. يابوزراى نصيحت كنندكان. يابكوتاه كردن ظلم ازرعيت. يابالقاى رعب وى دردل اعادى. يابيافتن زره وساختن آلات حرب. يابه بسيارى لشكر. يابكثرت پاسبانان چه هرشب سى وشش هزار مرد پاس خانهٔ وى ميداشتند] * وقيل كان اربعون الف لابسى درع يحرسونه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضى عنكم ربكم وكان نبينا عليه السلام يحرس ايضا الى نزول قوله تعالى ﴿ والله يعصمك من الناس ﴾ ومن ذلك اخذ السلاطين الحرس فى السفر والحضر فلا يزالون يحرسونهم فى الليالى ولهم اجر فى ذلك * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اقتل المدعى عليه فاعلم الرجل فقال صدقت يا نبى الله ان الله ليأخذنى بهذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الذنب ولكن بانى قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فهابوه وعظمت هيبته فى القلوب . والغيلة بالكسر هو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله ﴿ وآتيناه الحكمة ﴾ اى العلم بالاشياء على ماهى عليه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل * واعلم ان الحكمة نوعان . احدهما الحكمة المنطوق بها وهى علم الشريعة والطريقة . والثانى الحكمة المسكوت عنها وهى اسرار الحقيقة التى لايطلع عليها عوام العلماء على ماينبغى فيضرهم او يهلكهم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز فى بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا موقدة واولاد المرأة يلعبون حولها فقالت يانبى الله الله ارحم بعباده ام انا باولادى فقال عليه السلام (بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين) فقالت يارسول الله أترانى احب ان القى ولدى فى النار فقال (لا) فقالت فكيف يلقى الله عبيده فيها وهو ارحم بهم قال الراوى فبكى رسول الله عليه السلام فقال (هكذا اوحى الى) ﴿ وفصل الخطاب ﴾ لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى رحمه الله فيكون بمعنى الخطاب الفاصل اى المميز والمبين او الخطاب المفصول اى الكلام الملخص الذى ينبه المخاطب على المرام من غير التباس * وفى شرح الجندى يعنى الافصاح بحقيقة الامر وقطع القضايا والاحكام باليقين من غير التباب ولاشك ولاتوقف فيكون بمعنى فصل الخصام بتميز الحق من الباطل فالفصل على حقيقته واريد بالخطاب المخاصمة لاشتمالها عليه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ وشددنا ملكه ﴾ فى الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض (و) فى الباطن بان ﴿ آتيناه الحكمة وفصل الخطاب ﴾ والحكمة هى انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دليل واقل قليل انتهى وانما سمى به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلاة * وقال زياد اول من قال فى كلامه اما بعد داود عليه السلام فهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته واما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذى اوتيه داود هو فصل الخصومة كما فى انسان العيون * اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول لم يكن ذلك بالعربية على هذا النظم وانما كان بلسانه عليه السلام * وقال على رضى الله عنه فصل الخطاب ان يطلب البينة من المدعى ويكلف اليمين من انكر لان كلام الخصوم لاينقطع ولاينفصل الا بهذا الحكم * قالوا كان قبل ذلك قدعلق الله سلسلة من السماء وامره بان يقضى بها بين الناس فمن كان على الحق يأخذ السلسلة وتصل يده اليها ومن كان ظالما لايقدر على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر لؤلؤا فجعل اللؤلؤ فى جوف عصاه ثم خاصم المدعى الى داود عليه السلام فقال انهذا قداخذ لؤلؤا وانى صادق فى مقالتى فجاء واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ منى العصا فاخذ عصاه فقال انى دفعت اللؤلؤ اليه وانى صادق فى مقالتى فجاء واخذ السلسلة فتحير داود فى ذلك ورفعت السلسلة وامر عليه السلام بان يقضى بالبينات والايمان فذلك قوله ﴿ وآتيناه الحكمة ﴾ يعنى العلم والفهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالبينات والايمان على الطالبين والمدعى عليهم كذا فى تفسير الامام ابى الليث رحمه الله وكان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحكم فى شرعنا ايضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل فى كل مسئلة من المسائل لكل سائل ﴿ وهل اتيك نبأ الخصم ﴾ استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع مافى حيزه للايذان بانه من الاخبار البديعة التى حقها ان لاتخفى على احد. والنبأ الخبر العظيم والخصم بمعنى المخاصم واصل المخاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه ولما كان الخصم فى الأصل مصدرا متساويا افراده وجمعه اطلق على الجمع فى قوله تعالى ﴿ اذ تسوروا المحراب ﴾ يقال تسور المكان اذا علا سوره وسور المدينه حائطها المشتمل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا. والمراد من المحراب البيت الذى كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشتغل بطاعة ربه * قيل كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت محرابا لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشئ باشرف اجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو التحاكم اى نبأ تحاكم الخصم اذ تسوروا المحراب اى تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه. والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بنى آدم ﴿ اذ دخلوا على داود ﴾ بدل ثانى قبله ﴿ ففزع منهم ﴾ الفزع انقباض ونفار يعترى الانسان من الشئ المخيف وهو من جنس الجزع ولايقال فزعت من الله كما يقال خفت منه وانما فزع منهم لانه كان الباب مغلقا وهو يتعبد فى البيت فنزلوا عليه بغتة من فوق اى من غير الباب على خلاف العادة * وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فزع منهم ولعل فزع داود كان لاطلاع روحه على انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتى فلما رأوه فزعا ﴿ قالوا ﴾ ازالة لفزعه ﴿ لاتخف ﴾ منا ❁ قال فى التأويلات النجمية يشير الى انه لاتخف من صورة احوالنا فانا جئنا لنحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشف احوالك التى جرت بينك وبين خصمك اوريا ﴿ خصمان ﴾ اى نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم ثنى بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اخى الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية فى قوله خصمان وبين مامر من ارادة الجمع ﴿ بغى ﴾ [ستم وجور كرد] ﴿ بعضنا على بعض ﴾ هو على الفرض وقصد التعريض بداود لا على تحقيق البغى من احدهما فلايلزم الكذب اذ الملائكة منزهون عنه فلايحتاج الى ماقيل ان المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة فلما رآهما اخترعا الدعوى كما فى شرح المقاصد ﴿ فاحكم بيننا بالحق ﴾ بالعدل : وبالفارسية [پس حكم كن درميان ما براستى] ﴿ ولاتشطط ﴾ [الاشطاط : بيداد كردن واز حد در گذشتن] من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق والمعنى لاتجر فى الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والنهى الاستعطاف ﴿ واهدنا الى سواء الصراط ﴾ اى وسط طريق الحق يزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل ﴿ ان هذا ﴾ استئناف لبيان مافيه الخصومة ﴿ اخى ﴾ فى الدين اوفى الصحبة

(والتعرض)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والتعرض لذلك تمهيد لبيان كمال قبح مافعل به صاحبه ﴿ له تسع وتسعون نعجة ولى ﴾ قرأحفص عن عاصم ولى بفتح الياء والباقون باسكانها على الاصل ﴿ نعجة واحدة ﴾ النعجة هى الانثى من الضأن وقد يكنى بها عن المرأة والكناية والتعريض ابلغ فى المقصود وهو التوبيخ فان حصول العلم بالمعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك اوقع فى نفسه واجلب لخجالته وحيائه ﴿ فقال اكفلنيها ﴾ اى ملكنيها وحقيقته اجعلنى اكفلها كما اكفل ماتحت يدى والكافل هوالذى يعولها وينفق عليها ﴿ وعزنى فى الخطاب ﴾ اى غلبنى فى مخاطبته اياى محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كان اعز منى واقوى على مخاطبتى لانه كان الملك فالمعنى كان اقدر على الخطاب لعزة ملكه كما فى الوسيط ﴿ قال ﴾ داود بعد اعتراف المدعى عليه او على تقدير صدق المدعى والا فالمسارعة الى تصديق احدالخصمين قبل سماع كلام الآخر لاوجه له وفى الحديث (اذاجلس اليك الخصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر) ﴿ لقد ظلمك ﴾ جواب قسم محذوف قصد به عليه السلام المبالغة فى انكار فعل صاحبه وتهجين طمعه فى نعجة من ليس له غيرها مع ان له قطيعا منها ﴿ بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ السؤال مصدر مضاف الى مفعوله وتعديته الى مفعول آخر بالى لتضمنه معنى الاضافة والضم كأنه قيل بضم نعجتك الى نعاجه على وجه السؤال والطلب * وفى هذا اشارة الى ان الظلم فى الحقيقة من شيم النفوس فان وجدت ذا عفة فالعلة كما قال يوسف ﴿ وما ابرئ نفسى ﴾ الآية فالنفوس جبلت على الظلم والبغى وسائر الصفات الذميمة ولوكانت نفوس الانبياء عليهم السلام كذا فى التأويلات النجمية * يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحقيقتها والا فنفوس الانبياء مطمئنة لاامارة اذ لم يظهر فيهم الا آثار المطمئنة وهى اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالق الاقدام وقدسبق التحقيق فيه فى سورة يوسف * ثم قال داود عليه السلام حملا للنعجة على حقيقتها لاعلى كونها مستعارة للمرأة ﴿ وان كثيرا من الخلطاء ﴾ اى الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خليط كظريف والخلطة الشركة وقد غلبت فى الماشية ﴿ ليبغى بعضهم على بعض ﴾ اى ليتعدى غير مراعى لحق الصحبة والشركة : يعنى [ازحق خود زياده مى طلبند] ﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ منهم فانهم يجتنبون عن البغى والعدوان ﴿ وقليل ماهم ﴾ وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره قدم عليه للاهتمام به وانما افرد تشبيها بفعيل بمعنى مفعول وما مزيدة لتأكيد القلة اوللابهام او التعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل ﴿ وظن داود انما فتناه ﴾ الظن مستعار للعلم الاستدلالى لما بينهما من المشابهة . يعنى ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعير له فالظن يقين لكنه ليس بيقين عيان فلا يقال فيه الاالعلم . وما فى انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى فى مجلس الحكومة انما فعلنا به الفتنة والامتحان لاغير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس الى مايغايره من الافعال ﴿ فاستغفر ربه ﴾ اثر ما علم ان ماصدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى عليه السلام بقوله تبت اليك وغيرهما من الانبياء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكرام على مابين فى موضعه ﴿ وخر ﴾ سقط حال كونه ﴿ راكعا ﴾ اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه مبدأه لانه لايكون ساجدا حتى يركع وفى كل من الركوع والسجود التحنى والخضوع وبه استشهد ابوحنيفة واصحابه فى سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود اوخر للسجود راكعا اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة لكل كأنه احرم بركعتى الاستغفار والدليل على الاول اى على ان الركوع ههنا بمعنى السجود مارواه ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام كان يقول فى سجدة ص وسجدة الشكر (اللهم اكتب لى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا واقبلها منى كما قبلت من عبدك داود سجدته) ﴿ وانا ب ﴾ اى رجوع الى الله تعالى بالتوبة من جميع المخالفات التى هى الزلات وما كان من قبيل ترك الاولى والافضل لان حسنات الابرار سيآت المقربين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام سجد فى ص (وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا) * وهذه السجدة من عزائم السجود عندابى حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابوحنيفة يقول هى واجبة ومالك هى فضيلة وعند الشافعى واحمد سجدة شكر تستحب فى غير الصلاة فلو سجد بها فى الصلاة بطلت عندهما كما فى فتح الرحمن * وقال الكاشفى [اين سجده نزد امام اعظم سجدهٔ عزيمت است ومیكويد بتلاوت وى سجده بايد كرد در نماز وغير نماز ونزد امام شافعى از عزائم نيست واز امام احمد درين سجده دو روايتست واين سجدهٔ دهم است بقول امام اعظم * ودر فتوحات مكيه اين را سجدهٔ انابت كفته وفرموده كه] يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار لان داود سجدها شكرا ﴿ فغفرنا له ذلك ﴾ اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ذى الحجة كما فى بحر العلوم ـ وروى ـ انه عليه السلام بقى فى سجوده اربعين يوما وليلة لايرفع رأسه الا لصلاة مكتوبة اولما لابد منه ولايرقأ دمعه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا ثلثاه دمع وجهد نفسه راغبا الى الله فى العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل الزيغ من بنى اسرائيل فلما نزلت توبته بعد الاربعين وغفرله حاربه فهزمه وقد قال نبينا عليه السلام (اذا بويع لخليفتين) اى لأحدهما اولا وللآخر بعده (فاقتلوا الآخر منهما) لانه كالباغى هذا اذا لم يندفع الا بقتله ﴿ وان له ﴾ اى داود ﴿ عندنا لزلفى ﴾ لقربة وكرامة بعد المغفرة كما وقع لآدم عليه السلام . والزلفى القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه سميت المزدلفة لقربها من الموقف * وعن مالك بن دينار فى قوله (وان له) الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش ياداود مجدنى بذلك الصوت الرخيم اللين فيقول كيف وقد سلبتنيه فى الدنيا فيقول انى اردده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كما فى الوسيط ﴿ وحسن مآب ﴾ حسن مرجع فى الجنة * وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة هى مآب الانبياء والاولياء ﴿ واصل هذه القصة ﴾ ان داود عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوريا بن حنانا ويقال لها بنشاوع او بنشاويع بنت شايع فمال قلبه اليها وابتلى بعشقها وحبها من غير اختيار منه كما ابتلى نبينا عليه السلام بزينب رضى الله عنها لما رآها يوما حتى قال يامقلب القلوب فسأله داود ان يطلقها فاستحيى ان يرده ففعل فتزوجها وهى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ام سليمان عليه السلام وكان ذلك جائزا فى شريعته معتادا فيما بين امته غير مخل بالمروءة حيث كان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبته خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شانه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغى له ان يتعاطى مايتعاطاه آحاد امته ويسأل رجلا ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان يجب عليه ان يصبر على ماامتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور فى سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق * قال البقلى عشق داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله فى قلبه محبة زينب فضاق صدره فقال سبحانه ﴿ سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ﴾ وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه * قال ابو سعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء فى الظاهر زلات وفى الحقيقة كرامات وزلف ألا ترى الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلفى وحسن مآب صدق ابو سعيد فيما قال لان بلاء الانبياء والاولياء لاينقص اصطفائيتهم بل يزيدهم شرفا على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق تجليات الجلال بالافتتان والابتلاء وفى ذلك ترق له كما قال فى التأويلات النجمية ان من شأن النبى والولى ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى ﴿ كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم ﴾ فلما تنبه داود انه ماحكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرعا خاشعا باكيا بقية العمر معتذرا عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال ﴿ فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى ﴾ اى لقربة بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه ﴿ و ﴾ له بهذه المراجعات ﴿ حسن مآب ﴾ عندنا انتهى وفى الحديث ﴿ اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للعاصين ان يسمعونى ضجيج اصواتهم فانى احب ان اسمع ضجيج العاصين اذاتابوا الىّ يا داود لن يتضرع المتضرعون الى من هو اكرم منى ولا يسأل السائلون اعظم منى جودا وما من عبد يطيعنى الا وانا معطيه قبل ان يسألنى ومستجيب له قبل ان يدعونى وغافر له قبل ان يستغفرنى ﴾ * وقد انكر القاضى عياض مانقله المؤرخون والمفسرون فى هذه القصة ووهى قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم انهما قالا مازاد داود على ان قال للرجل انزل لى عن امرأتك واكفلنيها فعاتبه الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغله بالدنيا قال وهذا هو الذى ينبغى ان يعول عليه من امره ـ وحكى ـ بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة :يعنى [اوريا آن زن را خطبه كرده بود اورا بخواسته واز قوم وى اجابت يافته ودل بروى نهاده « فاما عقد نكاح » هنوز نرفته بود « فلما غاب اوريا » يعنى بغزا رفت] وكان من غزاة البلقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاغتم لذلك اوريا فعاتبه الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كانت تحت نكاحه وقتئذ تسع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها * يقول الفقير دل نظم القرآن على الرواية فقوله (اكفلنيها) دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وايضا دل لفظ (الخصم) على ان اوريا بصدد الخصام ولايكون بهذا الصدد الا بكونها تحت نكاحه مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه وبمجرد جواز استئثال الرجل عن امرأته فى شريعتهم لايستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود بقيت الخصومة بينه وبين داود اذ كان كالجبر كما دل (وعزنى فى الخطاب) فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح مايقال فى هذه القصة فانهم وان اكثروا القول فيها لكن الانبياء منزهون عما يشين بكمالهم اولا يزين بجمالهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسببية داود فى ذلك بتزوج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ماير ويه القصاص جلدته مائة وستين وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين * وفى الفتوحات المكية فى الباب السابع والخمسين بعد المائة ينبغى للواعظ ان يراغب الله فى وعظه ويجتنب عن عن كل ماكان فيه تجر على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات الانبياء كداود ويوسف عليهما السلام مع كون الحق اثنى عليهم واصطفاهم ثم الداهية العظمى ان يجعل ذلك فى تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات فاسدة باسانيد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا فى الله ماقصه الله علينا فى كتابه وكل واعظ ذكر ذلك فى مجلسه مقته الله وملائكته لكونه ذكر لمن فى قلبه مرض من العصاة حجة يحتج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع فى مثل ذلك فأى شئ انا فعلم ان الواجب على الواعظ ذكر الله ومافيه تعظيمه وتعظيم رسله وعلماء امته وترغيب الناس فى الجنة وتحذيرهم من النار واهوال الموقف بين يدى الله تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات على صاحبه اعلى التجليات * قال الشيخ الشعرانى قدس سره فى الكبريت الاحمر وكذلك لاينبغى له ان يحقق المناط فى نحو قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ولا نحو قوله (منكم من يريد الدنيا ومنكم يريد الآخرة) وقوله (ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم) فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه * قال حجة الاسلام الغزالى رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضى الله عنه وحكاياته وماجرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم اعلام الدين وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك الخطأ فى الاجتهاد لا لطلب الرياسة اوالدنيا كما لايخفى انتهى والحاصل ان معاصى الخواص ليست كمعاصى غيرهم بان يقعوا فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ فى التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك التأويل الذى اداهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم العزيز المنان ﴿ ياداود ﴾ اى فغفرنا له ذلك وقلنا له ياداود ﴿ انا جعلناك خليفة فى الارض ﴾ الخلافة النيابة عن الغير اما لغيبة المنوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتشريف المستخلف وعلى هذا الوجه الاخير استخلف الله اولياءه فى الارض اذ الوجوه الاول محال فى حق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم . والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها اى جعلناك اهل تصرف نافذ الحكم في الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاها تعالى داود عليه السلام فكان يدبر امر العباد بامره تعالى * وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفائيته كما قال في حق آدم عليه السلام (ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى) * قال بعض كبراء المكاشفين ثم المكانة الكبرى والمكانة الزلفى التي خصه الله بها التنصيص على خلافته ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء * فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافته فليس داود مخصوصا بالتنصيص على خلافته * قلنا ما نص على خلافة آدم مثل التنصيص على خلافة داود وانما قال للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذى اراده الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا اني جاعل آدم لم يكن مثل قوله انا جعلناك خليفة بضمير الخطاب في حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود * قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على ابى بكر رضى الله عنه فجعله خليفة فلذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابابكر . وكان مدة ملك داود اربعين سنة مما وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فلذا كان خليفة في الارض كما كان آدم خليفة فيها ۞ وفي الآية اشارة الى معان مختلفة * منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هي عطاء وفضل من الله يؤتيه من يشاء كما قال تعالى (انا جعلناك خليفة) اى اعطيناك الخلافة * ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى (وجعلكم خلائف الارض) * ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبلغ درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم * ومنها ان الجعلية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال (اني خالق بشرا من طين) ولما اخبر عن معناه قال (اني جاعل في الارض خليفة) * ومنها ان الروح الانساني هو الفيض الاول وهو اول شئ تعلق به امر كن ولهذا نسبه الى امره فقال تعالى (قل الروح من امر ربي) فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله * ومنها ان الروح الانساني خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان له وجود من جود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهلم جرا الى ان يكون القالب الانساني هو اسفل سافلين الموجودات وآخر شئ لقبول الفيض الالهي واقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفته في الارض خلق الخليفة روحه منزلا صالحا لنزول الخليفة فيه وهو قالبه واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقي الانسان على

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فطرة الله التى فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الحق تعالى فائضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فائض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فائضة بخلافة القلب على القالب والقالب فائض بخلافة النفس على الدنيا وهى ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله فى ارضه بحكمه وامره بتواقيع الشرائع * ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى بترك متابعته كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى ﴿ كلوا من الطيبات واعملوا صالحا ﴾ * ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة فى ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقالب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امر بان يحكم بين رعيته بالحق اى بامر الحق لا بامر الهوى كما قال تعالى ﴿ فاحكم بين الناس بالحق ﴾ اى بحكم الله تعالى فان الخلافة مقتضية له حتما وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلا لا جائرا . والحكم لغة الفصل وشرعا امر ونهى يتضمنه الزاما ﴿ ولا تتبع الهوى ﴾ اى ماتهواه النفس وتشتهيه فى الحكومات وغيرها من امور الدين والدنيا : وبالفارسية [وبپروى مكن هواى نفس را وآرزوهاى اورا] * قال بعضهم وهو يؤيد ماقيل ان ذنب داود الهم الذى هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه اوما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظليم الآخر قبل مسألته ﴿ فيضلك عن سبيل الله ﴾ بالنصب على انه جواب النهى اى فيكون الهوى اواتباعه سببا لضلالك عن دلائله التى نصبها على الحق تكوينا وتشريعا * قال بعض الكبار (ولا تتبع الهوى) اى مايخطر لك فى حكمك من غير وحى منى (فيضلك عن سبيل الله) اى عن الطريق الذى اوحى بها الى رسلى انتهى * فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال * قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق فى اللذات الجسمانية فيشغل عن طلب السعادات الروحانية التى هى الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله الذى هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق واتباع الحق فى الامور وقع فى سبيل الشيطان بل فى حفره النيران والحرمان ﴿ ان الذين يضلون عن سبيل الله ﴾ تعليل لما قبله ببيان غائلته واظهار فى سبيل الله فى موضع الاضمار للايذان بكمال شناعة الضلال عنه ﴿ لهم عذاب شديد بما نسوا ﴾ اى بسبب نسيانهم ﴿ يوم الحساب ﴾ مفعول لنسوا . ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزما لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سببا وعلة لثبوت العذاب الشديد تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيلى فلك عذاب شديد لما هو مقتضى الظاهر بل اسنده الى الجماعة الغائبين الذين داود عليه السلام واحد منهم * واعلم ان الله تعالى خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة فى خليفته يكون هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هاديا الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره ليسير السائر الى الله على قدمى موافقته امر الله ومخالفته هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله واعظم جنايات العبد واقبح

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خطاياه متابعة الهوى كما قال عليه السلام (ماعبدالله فى الارض ابغض على الله من الهوى) وفى الحديث (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وللهوى كمالية فى الاضلال لاتوجد فى غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف فى الانبياء عليهم السلام باضلالهم عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ﴿ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ وبقوله ﴿ان الذين﴾ الخ يشير الى ان الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحرمان من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالته كما فى التأويلات النجمية * وفى الآية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لايميل الحاكم الى احد الخصمين بشئ من الاشياء وفى الحديث انه عليه السلام قال لعلى (ياعلى احكم بالحق فان لكل حكم جائر سبعين درعا من النار لوان درعا واحدا وضع على رأس جبل شاهق لاصبح الجبل رمادا) [درفوائد السلوك آورده كه بنكركه پادشاهى چه صعب كاريست كه حضرت داود عليه السلام با كمال درجهٔ نبوت وجلال مرتبهٔ رسالت بحمل اعباى چنين امرى مأمور وبخطب اثقال چنين خطابى مخاطب مى شود كه ﴿فاحكم بين الناس بالحق﴾ ميان مردمان حكم بطريق معدلت ونصفت كن وداورى برمنهج عدل وانصاف نماى وپاى بر جاى حق نه بر طريق باطل ومتابعت هواى نفس برمتابعت مراد حق اختيار مكن كه ترا از مسالك مراضئ ما كمراه كردند : ودر سلسلة الذهب ميفرمايد

نص قرآن شنوكه حق فرمود * در مقام خطاب يادود
كه ترازان خليفكى داديم * سوى خلقان ازان فرستاديم
تادهى ملك را زعدل اساس * حكم رانى بعدل بين الناس
هر كرا نه زعدل دستورست * از مقام خليفكى دورست
آنكه كيرد ستم زديو سبق * عدل چون خواندش خليفهٔ حق
پيشه كرده خلاف فرمان را * كشته نائب مناب شيطان را
حق زشاهان بغير عدل نخواست * آسمان وزمين بعدل بپاست
شاه باشد شبان خلق همه * رمه وكرك آن رمه ظلمه
بهر آنست هاى هوى شبان * تا بيابد رمه زكرك امان
چون شبان ساز كار كرك بود * رمه را آفت بزرك بود
هركرا دل بعدل شد مائل * طمع از مال خلق كوبكسل
طمع و عدل آتش وآبند * هردو يكجا قرار كى يابند
هر كرا از خليفكئ خداى * نشود سير نفس بد فرماى
سيرمشكل شود ازان زروسيم * كه كشدكه زبيوه كه زيتيم

ومن الله التوفيق للعدل فى الانفس والآفاق واجراء احكام الشريعة وآداب الطريقة على الاطلاق انه المحسن الخلاق ﴿ وماخلقنا السماء والارض ومابينهما ﴾ من المخلوقات ﴿باطلا﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى خلقا باطلا لاحكمة فيه بل ليكون مدارا للعلم والعمل ومذكرا للآخرة ومافيها من الحساب والجزاء فان الدنيا لاتخلو عن الصفو والكدر وكل منهما يفصح عما فى الآخرة من الراحة والخطر وايضا ليكون مرآة يشاهد فيها المؤمنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات الجمال والجلال

جهان مرآت حسن شاهدماست * فشاهد وجهه فى كل ذرات

﴿ذلك﴾ اى كونه خلقا باطلا خاليا عن الغاية الجليلة والحكمة الباهرة ﴿ظن الذين كفروا﴾ اى مظنون كفار مكة فانهم وان كانوا مقرين بان الله هو الخالق لكن لما اعتقدوا بان الجزاء الذى هو علة خلق العالم باطل لزمهم ان يظنوا ان المعلول باطل ويعتقدوا ذلك ﴿فويل﴾ اى فاذا كان مظنونهم هذا فالهلاك كل الهلاك اى فشدة هلاك حاصل: وبالفارسية [پس واى] ﴿للذين كفروا﴾ خبر لويل ﴿من النار﴾ من تعليلية مفيدة لعلية النار لثبوت الويل لهم صريحا بعد الاشعار بعلية مايؤدى اليها من ظنهم وكفرهم اى فويل لهم بسبب النار المرتبة على ظنهم وكفرهم فلابد من رؤية الحق حقا والباطل باطلا وتدارك زاد اليوم اى يوم الجزاء ظاهرا وباطنا ليحصل الخلاص والنجاة والنعيم واللذات فى اعلى الدرجات ﴿ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة الانكارية اى بل أنجعل المؤمنين المصلحين فى الارض ﴿كالمفسدين فى الارض﴾ بالكفر والمعاصى اى لانجعلهم سواء فلو بطل البعث والجزاء كما يظن الكفار لاستوت عند الله حال من اصلح من افسد ومن سوى بينهما كان سفيها والله تعالى منزه عن السفه فانما بالايمان والعمل الصالح يرفع المؤمنين الى اعلى عليين ويرد الكافرين الى اسفل سافلين ﴿ام نجعل المتقين كالفجار﴾ اى كما لانجعل اهل الايمان والعمل الصالح الذين هم مظاهر صفات لطفنا وجمالنا كالمفسدين الذين هم مظاهر صفات قهرنا وجلالنا كذلك لانجعل اهل التقوى كالفجار والفجر شق الشئ شقا واسعا والفجور شق ستر الديانة. انكر التسوية اولا بين اهل الايمان والشرك ثم بين اهل التقوى والهوى يعنى من المؤمنين وهو المناسب لمقام التهديد والوعيد كى يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب مرتبته ويجوز ان يكون تكرير الانكار الاول باعتبار وصفين آخرين يمنعان التسوية من الحكيم الرحيم ـ وروى ـ ان كفار قريش قالوا للمؤمنين انا نعطى فى الآخرة من الخير ماتعطون بل اكثر فقال تعالى ﴿ام نجعل﴾ الخ وانما قالوا ذلك على تقدير وقوع الآخرة كما سبق من قوله تعالى ﴿وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبين﴾ وسيجئ فى قوله تعالى ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ اى فى ثواب الآخرة * واعلم ان الله تعالى سوى بين الفريقين فى التمتع بالحياة الدنيا بل الكفار اوفر حظا من المؤمنين لان الدنيا لاتعدل عند الله جناح بعوضة لكن الله جعل الدار الآخرة للذين لايريدون علوا فى الارض ولا فسادا وهم المؤمنون المخلصون المنقادون لله ولامره وانما لم يجازهم فى هذه الدار لسعة رحمته وضيق هذه الدار فلذا اخر الجزاء الى الدار الآخرة فاذا ترقى الانسان من الهوى الى الهدى ومن الفجور الى التقوى اخذ الاجر بالكيل الاوفى * ثم لما كان القرآن منبع جميع السعادات والخيرات وصفه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اولا ثم بين المصلحة فيه فقال ﴿ كتاب ﴾ خبر مبتدأ محذوف وهو عبارة عن القرآن اى هذا كتاب ﴿انزلناه اليك﴾ صفته ﴿مبارك﴾ خبر ثان للمبتدأ اى كثير المنفعة دنيا ودينا لمن آمن به وعمل باحكامه وحقائقه واشاراته فان البركة ثبوت الخير الالهى فى الشئ والمبارك مافيه ذلك الخير ﴿ليدبروا آياته﴾ متعلق بانزلنا واصله يتدبروا فادغمت التاء فى الدال اى انزلناه ليتفكروا فى آياته بالفكر السليم فيعرفوا مايتبع ظاهرها من المعانى الفائقة والتأويلات اللائقة اى ليتفكروا فى معانيها فان التدبر عبارة عن النظر فى عواقب الامور والتفكر تصرف القلب فى معانى الاشياء لدرك المطلوب ﴿ وليتذكر اولوا الالباب ﴾ اى وليتعظ به اصحاب العقول الخالصة عن شوب الوهم عم التدبر لعموم العلماء وخص التذكر بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والخشية الخاص باكابر اهل العلم * قال بعضهم التفكر عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ماانطبع فى النفس فى الازل من التوحيد والمعارف انتهى فعلم ان المقصود من كلام الحق التفكر والتذكر والاتعاظ به لاحفظ الالفاظ فقط . قال الشبلى قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثا واحدا وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) وكان الصحابة يكتفون ببعض السور القرآنية ويشتغلون بالعمل بها فان المقصود من القرآن العمل به روى ان رجلا جاء الى النبى عليه السلام وقال علمنى مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ فمن يعمل الخ قال حسبى فاخبر النبى عليه السلام بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) * وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبنى ينفعك فقلبته فاذا مكتوب عليه انت بماتعلم لاتعمل فكيف تطلب مالم تعلم * وعن البصرى رحمه الله قدقرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لاعلم لهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفا والله وقد اسقط كله مايرى عليه للقرآن اثر فى خلق ولاعمل والله ماهو بحفظ حروفه واضاعة حدوده والله ماهؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا اكثر الله فى الناس مثل هؤلاء فمن اقتفى بظاهر المتلو كان مثله كمثل من له لقحة درور لايحلبها ومهرة تنوج لايستولدها * قال انس رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعوذوا بالله من فجر القراء فانهم اشد فجرا من الجبارة) ولا احد ابغض الى رسول الله من قارئ متكبر وعن على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تعوذوا بالله من دار الحزن قالوا وما دار الحزن قال جهنم سبعين مرة اعدها الله للقراء المرائين باعمالهم وان شر القراء لمن زور الامراء) : وفى سلسلة الذهب للمولى الجامى قدس سره

رب تال يفوه بالقرآن وهو يفضى به الى الخذلان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خواجه را نیست جز تلاوت کار * لیکن آن طرد ولعنت آرد بار
لعنتست این که بهر لهجه وصوت * شود از تو حضور خاطر فوت
نشود بر دل تو تا بنده * کین کلام خداست یابنده
لعنتست این که سازدت بی‌سیم * روز شب با امیر وخواجه ندیم
خانه شان محل له است وقرآن نور * دار این نور را زمحل له دور
معنیٔ لعن چیست مردودی * بمقامات بعد خشنودی
هرکه ماند از خدا بیك سرمو * آمد اندر مقام بعد فرو
گرچه ملعون نشد زحق مطلق * هست ملعون بقدر بعد ازحق

﴿ ووهبنا لداود سليمن ﴾ [وبخشیدیم داودرا فرزندی که آن سلیمانست] علیهما السلام . والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لابطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له فسلیمان النعمة التامة على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قدكملت لداود وظهرت اكليتها فی سلیمان وكذا على العالمين لما وصل منه اليهم من آثار اللطف والرحمة * وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ ﴿ يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ﴾ ـ روی ـ ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجأة ويوم السبت لهم كيوم الجمعة لنا اتاه ملك الموت وهو يصعد فی محرابه ای الغرفة وينزل وقال جئت لاقبض روحك فقال دعنی حتی ازلّ وارتقی فقال مالی الی ذلك سبيل نفدت الايام والشهور والسنون والآثار والارزاق فما انت بمؤثر بعدها فسجد داود على مرقاة من الدرج فقبض نفسه على تلك الحال. وموت الفجأة رحمة للصالحين وتخفيف ورفق بهم اذهم المنقطعون المستعدون فلا يحتاجون الى الايصاء وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله على الفاسقين واوصى داود لابنه سليمان بالخلافة ﴿ نعم العبد ﴾ سليمان لصلاحية استعداده للكمال النوعی الانسانی وهو مقام النبوة والخلافة * قال بعضهم العبودية هی الذبول عن موارد الربوبية والخمول تحت صفات الالوهية ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الى الحضرة باخلاص العبودية بلاعلة دنيوية ولا اخروية او رجاع الى الله فی جميع الاحوال فی النعمة بالشكر وفی المحنة بالصبر [بظاهر ملك ومملكت ميراند وبباطن فقر وفاقت همی برورد . سلیمان روزی تمنی كرد كفت بار خدايا جن وانس وطيور ووحوش بفرمان من كردی چه بود كه ابليس را نيز بفرمان من كنی تا اورا بند كنم كفت ای سلیمان این تمنی مكن كه دران مصلحت نيست كفت بار خدايا كرهم دو روز باشد این مراد من بده كفت دادم سلیمان ابليس را در بند كرد ومعاش سلیمان با آن همه ملك ومملكت از دست رنج خويش بود هر روز زنبيلی ببافتی وبدو قرص بدادی ودر مسجد با درويشی بهم بخوردی وكفتی] مسكين وجالس مسكينا

يك كدا بود سلیمان بعصا وزنبيل * يافت از لطف تو آن حشمت وملك آرايی

آن روز كه ابليس را در بند كرد زنبيل ببازار فرستاد وكس نخريد كه در بازار آن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

روز هیچ معاملت وتجارت نبود ومردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنبیل بافت وکس نخرید سلیمان کرسنه شد بالله نالید کفت بار خدایا کرسنه‌ام وکس زنبیلی نمی خرد فرمان آمد که ای سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات برخلق فروبسته شود ومصلحت خلق نباشد او معمار دنیاست ومشارك خلق در اموال واولاد] یقول الله تعالی ﴿وشارکهم فی الاموال والاولاد﴾ فظهر من هذه الحکایة حال سلیمان مع الله تعالی وکونه متخلیا عن المال فارغا عن الملك فی الحقیقة

چو هرساعت از تو بجایی رود دل * بتنهایی اندر صفایی نبینی
ورت مال وجاهست وزرع وتجارت * چو دل باخدایست خلوت نشینی

﴿ اذ عرض علیه ﴾ ای اذکر ماصدر عنه اذ عرض علیه یقال عرض له امر کذا ای ظهر وعرضته له ای اظهرته وعرض الجند اذا امرهم علیه ولنظر ماحالهم ﴿ بالعشی ﴾ هومن الظهر الی آخرالنهار ﴿الصافنات﴾ مرفوع بعرض جمع صافن لاصافة لانه لذکور الخیل وصفة المذکرالذی لایعقل یجمع هذا الجمع مطردا کما عرف فی النحو. والصفن الجمع بین الشیئین ضاما بعضهما الی بعض یقال صفن الفرس قوائمه اذا قام علی ثلاث وثنی الرابعة ای قلب احد حوافره وقام علی طرف سنبك ید او رجل والسنبك طرف مقدم الحافر وهو من الصفات المحمودة فی الخیل لایکاد یتفق الا فی العربی الخالص : والمعنی بالفارسیة [اسبان ایستاده به سه پای وبرکنارهٔ سم از قائم چهارم] ﴿ الجیاد ﴾ جمع جواد وجود وهو الذی یسرع فی جریه تشبیها له بالمطر الجود : والمعنی بالفارسیة [اسبهای تازی نیورنك نیکوقد تیزرو] کذا قاله صاحب کشف الاسرار وکأنه جمع بین معنی الجید والجواد * قال فی القاموس الجواد السخی والسخیة والجمع الاجواد والجید ضد الردیء والجمع الجیاد وقیل الجواد هوالفرس الذی یجود عند الرکض ای العدو * وعن ابن عباس رضی الله عنهما الجیاد الخیل السوابق واذا جرت کانت سراعا خفافا فی جریها ـ روی ـ ان سلیمان علیه السلام غزا اهل دمشق ونصیبین وهی قاعدة دیار ربیعة فاصاب الف فرس عربی او اصابها ابوه من العمالقة فورثها منه وهذا علی تقدیر عدم بقاء قوله علیه السلام (نحن معاشر الانبیاء لانورث ماترکناه فهو صدقة) علی عمومه او یحمل علی الاستعارة بعلاقة المشابهة فی ثبوت ولایة التصرف فان لسلیمان حق التصرف فیما ترکه ابوه فی بیت المال کالدروع ونحوها کما کان للخلفاء حق التصرف فیما ترکه نبینا علیه السلام ولذا منع ابوبکر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنها عن المیراث حین طلبته وذلك ان ماترکه علیه السلام من صفایا اموال النفیر وفدك کان مصروفا الی نفقة نسائه کما فی حیاته لکونهن محبوسات علیه الی وفاتهن وایضا الی نفقة خلیفته لکونه خادما له قائما مقامه وما فضل من ذلك کان یصرف الی مصالح المسلمین فلم یبق له بعد وفاته مایکون میراثا لاهل بیته [وکفته‌اند اسبان دریائی بودند وپر داشتند ودیوان برای سلیمان از بحر برآوردند] وسیجیء مایؤیده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وعلى كل تقدير قعد سليمان يوما بعد ماصلى الظهر على كرسيه وكان يريد جهادا فاستعرض تلك الافراس اى طلب عرضها عليه فلم تزل تعرض عليه وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت فرضا عليه كما فى كشف الاسرار وعن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتهيبه قومه فلم يعلموه فاغتم لما فاته بسبب السهو والنسيان فاستردها فعقرها تقربا الى الله وطلبا لمرضاته على ان يكون العقر قربة فى تلك الشريعة ولذا لم ينكر عليه فعله اومباحا فى ذلك اليوم وانما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لمكان فريضة الله كما قاله ابوالليث فلم يكن من قبيل تعذيب الحيوان * يقول الفقير سر العقر ههنا هو ان تلك الخيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقد كفارة موافقة له * وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتى لرعاية الفاصلة فذبحها وتصدق بلحومها وكان لحم الخيل حلالا فى ذلك الوقت وانما لم يتصدق بها لانه يحتاج الى زمان ووجدان محل صالح له. والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد فما فى ايدى الناس من الجياد فمن نسل تلك المائة الباقية كذا * قالوا وفيه ان هذا يؤيد كون تلك الخيل قد اخرجت من البحر اذ لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها فى الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثانى كما سبق تكون امانة فى يده والامانة لاتعقر ولاتذبح كما لايخفى ﴿ فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربى ﴾ قاله عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندما عليه وتمهيدا لما يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب بالفاء باعتبار اواخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على ان اعترافه وندمه عن صميم القلب لاتحقيق مضمون الخبر واصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت كما فى قوله تعالى (فاستحبوا العمى على الهدى) وكل من احب شيأ فقد آثره لكن لما انيب مناب انبت وضمن معناه عدى تعديته بعن وحب الخير مفعوله اى مفعول به لانبت المضمن والذى انيب مناب الذكر هو الاطلاع على احوال الخيل لاحب الخيل الا انه عدى الفعل الى حب الخيل للدلالة على غاية محبته لها فان الانسان قد يحب شيأ ولكنه يحب ان لايحبه كالمريض الذى يشتهى مايضره ولذا لما قيل لمريض ماتشتهى قال اشتهى ان لااشتهى واما من احب شيأ واحب ان يحبه فذلك غاية المحبة. والخير المال الكثير والمراد به الخيل التى شغلته عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كأنها نفس الخير لتعلق الخير بها قال عليه السلام (الخير) اى الاجر والمغنم (معقود بنواصى الخيل الى يوم القيامة) والمراد بالذكر صلاة العصر بدليل قوله بالعشى وسميت الصلاة ذكرا لانها مشحونة بالذكر كما فى كشف الاسرار او الورد المعين وقتئذ. ومعنى الآية انبت حب الخيل اى جعلته نائبا عن ذكر ربى ووضعته موضعه وكان يحب لمثلى ان يشتغل بذكر ربه وطاعته ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ التوارى الاستتار والضمير للشمس واضمارها من غير ذكر لدلالة العشى عليها اذ لاشئ يتوارى حينئذ غيرها فالحجاب مغيب الشمس ومغربها كما فى المفردات وحتى متعلق بقوله احببت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وغاية باعتبار استمرار المحبة ودوامها حسب استمرار العرض . والمعنى انبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت اى غربت الشمس تشبيها لغروبها فى مغربها بتوارى الجارية المخبأة بحجابها اى المستترة بخبائها وخدرها * وقيل الضمير فى توارت للصافنات اى حتى توارت بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستر كل شئ ﴿ ردوها علىّ ﴾ من تمام مقالة سليمان ومرمى غرضه من تقديم ماقدمه والخطاب لاهل العرض من قومه اى اعيدوا تلك الخيل على ﴿ فطفق مسحا بالسوق والاعناق ﴾ الفاء فصيحة مفصحة عن جملة قد حذفت ثقة بدلالة الحال عليها وايذانا بغاية سرعة الامتثال بالامر وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلها فى مضمون الخبر فهو بمعنى اخذ وشرع وخبر هذه الافعال يكون فعلا مضارعا فى الاغلب ومسحا نصب على المصدرية بفعل مقدر هو خبر طفق والمسح امرار اليد على الشئ والجمهور على ان المراد به هنا القطع من قولهم مسح علاوته اى ضرب عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر اعلى الرأس او العنق * قال فى المفردات مسحته بالسيف كناية عن الضرب والسوق جمع ساق كدور ودار والساق مابين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل . والاعناق جمع عنق بالفارسية [كردن] والباء مزيدة كما فى قوله تعالى ﴿وامسحوا برؤسكم﴾ فان مسحت رأسه ومسحت برأسه بمعنى واحد * والمعنى فردوها عليه فاخذ يمسح بالسيف مسحا سوقها واعناقها اى يقطع اعناقها ويعرقب ارجلها اى هو واصحابه او يذبح بعضها ويعرقب بعضها ازالة للعلاقات ورفعا للحجاب الحائل بينه وبين الحق واستغفارا وانابة اليه بالترك والتجريد * وفى الآية اشارة الى ان حب غيرالله شاغل عن الله وموجب للحجاب وان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفى لا اله الا الله

* ولا * نهنكيست كائنات آشام * عرش تا فرش در كشيده بكام
هر كجا كرده آن نهنك آهنك * از من وما نه بوى ماند ونه رنك

* وقال الامام فى تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه فى دينهم كما هو مندوب اليه فى شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الغزو فجلس على كرسيه وامر باحضار الخيل وامر باجرائها وذكر انى لااجريها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجريها واحبها لامر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربى ثم انه امر باجرائها وتسييرها حتى توارت بالحجاب اى غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى تتوارى عنه وتغيب عن عينه ثم انه امر الرائضين بان يردوها فردوا تلك الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعناقها اى بيده حبالها وتشريفا واهانة لعزتها لكونها من اعظم الاعوان فى قهر الاعداء واعلاء الدين وهو قول الزهرى وابن كيسان وليس فيه نسبة شئ من المنكرات الى سليمان عليه السلام فهو احق بالقبول عند اولى الافهام * وفى الفتوحات المكية معنى الآية احببت الخير عن ذكر ربى الخير بالخيرية فاحببته لذلك والخير هى الصافنات الجياد من الخيل واما قوله فطفق مسحا اى يمسح بيده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على اعناقها وسوقها فرحا واعجابا بخيرربه لافرحا بالدنيا لان الانبياء منزهون عن ذلك وهذه تشبه ماوقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يحثوفى ثوبه منه ويقول لاغنى لى عن بركتك يارب فما احب سليمان الخير الالكونه تعالى احب حب الخير ولذلك اشتاق اليها لما تورات بالحجاب يعنى الصافنات الجياد لكونه فقد المحل الذى اوجب له حب الخير عن ذكر ربه فقال ردوها علىّ. وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل فانا لشمس ليس لها هنا ذكر ولاالصلاة التى يزعمون ومساق الآية لايدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى كلام الفتوحات * وعن على رضى الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بعرض الافراس للجهاد حتى تورات بالحجاب اى غربت الشمس فقال بامرالله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها يعنى الشمس فردوها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر فى وقتها فذلك من معجزات سليمان عليه السلام * قال فى كشف الاسرار [سليمان عليه السلام درراه خدا آن همه اسبان فدا كرد ودل ازان زينت وآرايش دنيا برداشت وبأعبادت الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا بهازان عوض داد بجاى اسبان بادرا مركب اوساخت وبسبب آن اندوه كه بوى رسيد برفوت عبادت فرشته قرص آفتاب ازمغرب باز كردانيد از بهروى تانماز ديكر بوقت خويش بكزارد وآن ويرا معجزة كشت وچنانكه اين معجزه ازبهر سليمان پيغمبر پيدا كشت درين امت ازبهر امير المؤمنين على رضى الله عنه ازروى كرامت پيدا كشت درخبرست مصطفى عليه السلام سربركنار على نهاد وبخفت على نماز ديكر نكرده بود نخواست كه خواب بررسول قطع كند مرد عالم بود كفت نماز طاعت حق وخدمت راست رسول طاعت حق همچنان مى بود تاقرص آفتاب بمغرب فروشد مصطفى عليه السلام از خواب درآمد على كفت يارسول الله وقت نماز ديكر فوت شد ومن نماز نكردم رسول كفت اى على چرانماز نكردى كفت نخواستم كه لذت خواب برتو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تاقرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا على نماز ديكر بوقت بكزارد بعض ياران كفتند قرص آفتاب را چندان باز آوردكه شعاع آفتاب ديديم كه بر ديوار هاى مدينه مى تافت * قال الكاشفى وانكه آفتاب بدعاى حضرت پيغمبر عليه السلام در صهباى خيبر بعد از غروب بازكشت وبجاى عصر آمد تا حضرت على رضى الله عنه نماز كزارد ونزد محدثان مشهورست وامام طحاوى در شرح آثار خويش فرمودكه روات اين ثقات اند وازاحمد ابن صالح رحمه الله نقل كرده كه اهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه از علامات نبوتست] ولا عبرة بقول بعضهم بوضعه

كه دعوتش كرفته كريبان آفتاب * بالا كشيده ازچه مغرب برآسمان
كه قرص بدررا بسر كردخوان چرخ * دستش دونيم كرده بيك ضربت بنان

* واعلم ان حبس الشمس وردها وقع مرارا ومعنى حبسها وقوفها عن السير والحركة بالكلية او بطؤ حركتها او ردها الى ورائها ومعنى ردها اعادتها بعد غروبها ومغيبها فقد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حبست لداود عليه السلام وذلك فى رواية ضعيفة وردت لسليمان على ماقرر . وحبست ايضا لخليفة موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فانه سار مع بنى اسرائيل لقتال الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس ايتها الشمس انك مأمورة وانا مأمور بحرمتى عليك ألاركدت اى مكثت ساعة من النهار وفى رواية اللهم احبسها علىّ فحبسها الله حتى افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقاتلة . وردت ايضا لعلى رضى الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ماسبق . وحبست ايضا عن الغروب لنبينا عليه السلام وذلك انه اخبر فى قصة المعراج ان عير قريش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون ذلك وقد ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير وفى بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال (وتطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس) فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير . وحبست ايضا له عليه السلام فى بعض ايام الخندق الى الاحمرار والاصفرار وصلى حينئذ وفى بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى) اى عن صلاة العصر * وفى كلام سبط ابن الجوزى ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لاختلت الافلاك وفسد النظام قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس فى خرق العادات . وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد انه قعد يعظ بعد العصر ثم اخذ فى ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لايتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لاتغربى ياشمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولنجله
ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى مارمى عليه من الحلىّ والثياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد فتنا سليمن ﴾ الفتنة الاختبار والابتلاء ﴿ والقينا ﴾ الالقاء الطرح ﴿ على كرسيه ﴾ الكرسى اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق فى سورة سبأ ﴿ جسدا ﴾ * قال فى المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لايقال الجسد لغير الانسان من خلق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال لماله لون والجسم يقال لما لايبين له لون كالماء والهواء * وقال فى انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول يعم لذى الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى والثانى مخصوص بذى الروح ولايتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة له ولغيره دون الابدان المخصوصة وذلك لان فى اضافته الى البدن باعتبار انه لايتناول الرأس والشوى على مانص عليه الزمخشرى فى الفائق والخليل فى كتاب العين قصورا مخلا بحكم الاعادة بعينه واما ما فى الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فندفعه بقرينة اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به فى الآية القالب بلا روح كما سيأتى ﴿ ثم اناب ﴾ اى سليمان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عليه السلام . والانابة الرجوع الى الله تعالى ـ روى ـ ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية وكان فى ظهره ماء مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبياء الله اعطى كل منهم من القوة الجماعية مالم يعط احد من افراد امته وكذا الولى الاكمل فان له قوة زائدة على سائر الآحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لاطوفن الليلة على سبعين امرأة اى اجامعهن اوتسعين او تسع وتسعين اومائة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد فى سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره آصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاف عليهن تلك الليلة فلم تحمل الا امرأة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالقته القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نبينا عليه السلام (لو قال ان شاء الله لجاهدوا فى سبيل الله فرسانا اجمعون) * قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم لم يقل سليمان فى تلك القصة المذكورة ان شاء الله فعنه اجوبة . اسدها ماروى فى الحديث الصحيح انه نسى ان يقولها اى كلمة ان شاء الله وذلك لينفذ مراد الله . والثانى انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فمعنى ابتلائه قوله لاطوفن الخ وتركه الاستثناء ومعنى القاء الجسد على كرسيه القاء الشق المذكور عليه ومعنى انابته رجوعه الى الله تعالى عن زلته وهو تركه الاستثناء فى مثل ذلك الامر الخطير لان ترك الاولى زلة للانبياء اذ حسنات الابرار سيآت المقربين ألا ترى ان نبينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذى القرنين قال (ائتونى غدا اخبركم) ولم يستثن فحبس عنه الوحى اياما ثم نزل قوله تعالى ﴿ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله﴾ ـ وروى ـ ان سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انهم كانوا يقدرون فى انفسهم انهم سيستريحون مما هم فيه من تسخير سليمان اياهم على التكاليف الشاقة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولد لم ننفك عما نحن فيه من البلاء فسبيلنا ان نقتل ولده او نخبله والتخبيل افساد العقل والعضو فعلم سليمان بذلك فامر السحاب فحمله وكانت الريح تعطيه غذاءه وربى فيه خوفا من مضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله فى امر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه حيث مات فى السحاب والقى ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه * قال فى شرح المقاصد فذنبه خطأه فى ترك التوكل فاستغفر وتاب فهذا مما لا بأس به وغايته ترك الاولى اذ ليس فى التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام (اعقلها وتوكل) انتهى * فان قلت كان الشياطين يصعدون الى السماء وقتئذ فما فائدة رفعه فى السحاب فى المنع عنهم * قلت فائدته ان الشياطين التى خاف سليمان على ابنه منهم كانوا فى خدمته الدائمة فى الارض فكان فى الرفع الى السحاب رفعه عن ابصارهم وتغييبه عن عملهم وتسليمه الى محافظة الملائكة ولما القى ابنه الميت على كرسيه جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الا ابن واحد فدخل عليه ملكان فقال احدهما ان هذا مشى فى زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت فى زرعه قال لان هذا الرجل زرع فى طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للآخر لم زرعت على طريق الناس ما علمت ان الناس لابد لهم من طريق يمشون

(فيه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيه فقال لسليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت أما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم غابا عنه فاستغفر سليمان واناب الى الله تعالى : قال الشيخ سعدى قدس سره

مكن خانه در راه سيل اى غلام * كه كس را نكشت اين عمارت تمام
نه از معرفت باشد وعقل ورأى * كه در ره كنند كاروانى سراى
ز هجران طفلى كه در خاك رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت
تو پاك آمدى بر حذر باش و پاك * كه ننكست ناپاك رفتن بخاك
مكن عمر ضايع بافسوس وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف

* قال الكاشفى [ومشهور آنست كه بواسطهٔ ترك ازلى انكشتر مملكت سليمان بدست صخر جن افتاد وچهل روز برتخت سليمان نشست وباز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت بازگشت] فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا على كرسيه جسدا يعنى العفريت الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسيه وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاويل وسمى جسدا لانه تمثل بصورة سليمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا وصورة بلامعنى ثم اناب اى رجع الى ملكه بعد اربعين يوما * يقول الفقير ارشده الله القدير هذا وان كان مشهورا محررا خصوصا فى نظم بعض العرب والعجم لكنه مما ينكر جدا ولايكاد يصح قطعا وذلك لوجوه . احدها انه ليس فى جلوس الجن على الكرسى معنى الالقاء الا ان يتكلف . والثانى ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم فى النوم واليقظة لئلا يشتبه الحق بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهادى ومظاهر صفة الهداية والشيطان مظهر الاسم المضل والظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يجتمعان ولا يتصور احدهما بصورة الآخر وقس على الانبياء احوال الكمل من الاولياء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم وحقائقهم * فان قيل عظمة الحق سبحانه اتم من عظمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قدترا أى لكثيرين وخاطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه * قلنا ان كل عاقل يعلم ان الحق ليست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله فى المنام فى أى صورة كانت لان ذلك المرئى غير ذات الله اذ ليس لها صورة واما الانبياء فانهم ذووا صور معينة معلومة مشهودة توجب الاشتباه . والثالث انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس شيطانا من الشياطين على كرسى نبى من الانبياء ويسلطه على المسلمين ويحكمه عليهم مع انه لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ابدا

كس نيايد بزير سايهٔ بوم * ورهماى ازجهان شود معدوم

. والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان يستقر فى يد الشيطان الظلمانى بطريق تقلد الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه النور مطلقا ولذا جعل الشهاب رجما للشياطين . والخامس انه كان ملك سليمان فى الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجنى على كرسيه على تقدير قذف الخاتم فى البحر على ماقالوا * قال فى كشف الاسرار [ملك سليمان در خاتم وى بود

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ونكين آن خاتم كبريت احمر بود] انتهى * وفى عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة البسه الحق اياه ثم اودع فى ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه فى السطر الاول « بسم الله الرحمن الرحيم » وفى الثانى « لا اله الا الله » وفى الثالث « محمد رسول الله » فلما انزله جبريل الى سليمان اضطرب العالم من مهابته ولما وضعه فى اصبعه غاب عن اعين الناس فقالوا يا نبى الله نريد ان نتشرف بمشاهدة جمالك فقال اذكروا الله فلما ذكروه رأوه فالتأثير من الله وبسليمان المظهرية والخاتم واسطة فى الحقيقة . وانما وضع ملكه فى فص خاتم لانه تعالى اراه فى ذلك ان ما اعطيت فى جنب مالم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاحجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاحجار والله يعز من يشاء بما يشاء ﴿ قال ﴾ سليمان وهو بدل من اناب وتفسيره ﴿ رب ﴾ [اى پروردكار من] ﴿ اغفرلى ﴾ ماصدر منى من الزلة التى لاتليق بشانى وتقديم الاستغفار على الاستيهاب الآتى لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل فى الاجابة ﴿ وهب لى ﴾ [وبخش مرا] ﴿ ملكا ﴾ [پادشاهى وتصرفى كه] ﴿ لاينبغى ﴾ [لسزد ونشايد] ﴿ لاحد ﴾ من الخلق ﴿ من بعدى ﴾ الى يوم القيامة بان يكون الظهور به بالفعل فى عالم الشهادة فى الامور العامة والخاصة مختصابى وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفريتا من الجن) وهو الخبيث المنكر (تفلت علىّ البارحة) اى تعرض فى صورة هر كما فى حياة الحيوان * قال فى تاج المصادر [التفلت بجستن] وفى الحديث (ان عفريتا من الجن تفلت علىّ البارحة) اى تعرض له فلتة اى فجأة (ليقطع على صلاتى فامكننى الله منه) الامكان القدرة على الشئ مع ارتفاع الموانع اى اعطانى الله مكنة من اخذه وقدرة عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضمها اى اشده (على سارية من سوارى المسجد) اى اسطوانة من اساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهب لى ملكا لاينبغى لاحد من بعدى فرددته خاسئا) اى ذليلا مطرودا لم يظفر بى ولم يغلب على صلاتى فدل على ان الملك الذى آتاه الله سليمان ولم يؤته احدا غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف فى عالم الشهادة لاالتمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا كان اوليا ألا ترى ان نبينا عليه السلام قال (فامكننى الله منه) اى من العفريت فعلمنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فتذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف فى الخصوص فكيف فى العموم فرد الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاسئا عن الظفر به . وكان فى وجود سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمه الله تعالى ان يسأل الملك المخصوص به فلم يكن سؤاله للبخل والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة . واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد افنى جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لايوصف حيث وقع تجلى الذات فى مرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

در بزم احتشام تو سیاره هفت جام * وز مطبخ توال تو افلاك نه طبق
هر خطبهٔ کمال بنام تو شد ازل * کس تا ابد زلوح نمی خواند ه این سبق

﴿ انك انت الوهاب ﴾ لجميع استعدادات كل ماسألت من الكمالات كما قال تعالى ﴿ وآتاكم من كل ماسألتموه ﴾ ❀ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴿ قال رب اغفرلى ﴾ الآية يشير الى معان مختلفة . منهاانه لما اراد طلب الملك الذى هورفعة الدرجة بنى الامر فى ذلك على التواضع الموجب للرفعة وهو قوله (رب اغفرلى) * ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لوكان طلب الملك زلة فى حق الانبياء كانت مسبوقة بالمغفرة لايطالب بها . ومنها ان الملك مهما يكن فى يد مغفورله منظور بنظر العناية مايصدر منه تصرف فى الملك الا مقرونا بالعدل والنصفة وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته . ومنها قوله ﴿ وهب لى ملكا لاينبغي لاحد من بعدى ﴾ اى يكون ذلك موهوبا له بحيث لاينزعه منه ويؤتيه من يشاء كما هى السنة الالهية جارية فيه * ومنها قوله ﴿ لاينبغى لاحد من بعدى ﴾ اى لايطلبه احد غيرى لئلايقع فى فتنة الملك على مقتضى قوله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها الى سليمان بقوله (ولقدفتنا سليمان) . ومنها قوله (لاينبغى لاحد غيرى) اى لايكون هذا الملك ملتمس احد منك غيرى للتمتع والانتفاع به وهو بمعزل عن قصدى ونيتى فى طلب هذا فان لى فى طلب هذا الملك نية لنفسى ونية لقلبى ونية لروحى ونية للممالك باسرها ونية للرعايا * فامانيتى لنفسى فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقها اللئيمة وذلك فى منعها عن استيفاء شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة الكاملة عليه بالملكية والملكية بلامانع ولامنازع وكماليته فى المملكة بحيث لايكون فيها مايحرك داعية من دواعى البشرية المركوزة فى جبلة الانسان ليكون كل واحدة من المشتهيات والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توقان النفس اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مراضعها ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها خالصا لله وطلبا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ماهو غذاء يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحييها الله بالصفات الحميدة كما قال ﴿ ولنحيينه حياة طيبة ﴾ وقال (قدافلح من زكاها) فلايبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة فى المملكة يأكل كسرة من كسب يده مع جليس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانيته لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها وشهواتها وتوجيهه الى الآخرة بالاعراض عنها عندالقدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها فى سبيل الله وقلع اصلها من ارض القلب ليبقى القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهى فانه خلق مرآة لجميع الصفات الالهية * وامانيته لروحه فتحليته بالاخلاق الحميدة الربانية والسبيل اليها الابعلو الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمته كالطائر يطير بجناحيه وتربية الهمة بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها فى نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لايبلغ حد اثر صرف مايملك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من المقاصد الدنيوية لنيل الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله ان يحب معالى الامور ويبغض سفسافها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلتفت ويستعملها فى تربية الهمة لتتخلى روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبى الله لزمهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه فى قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم فى الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها فى الايمان * واما نيته للممالك فبان يجعل الممالك الدنيوية الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام * فان قيل قوله ﴿لا ينبغى لاحد من بعدى﴾ هل يتناول النبى عليه السلام اولا * قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلو همته وكمال قدره لا لعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلم يقبله (وقال الفقر فخرى) واما بالمعنى فلم يتناول النبى صلى الله عليه وسلم لانه قال (فضلت على الانبياء بست) يعنى على جميع الانبياء ولا خفاء فى ان سليمان عليه السلام مابلغ درجة واحد من اولى العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضولون بست فضائل من النبى عليه السلام فمعنى الملك الحقيقى الذى كان ملك سليمان صورته بلاريب يكون داخلا فى الفضائل التى اختصه الله بها واخبر عنها بقوله ﴿وكان فضل الله عليك عظيما﴾ بل اعطاه الله ماكان مطلوب سليمان من صورة الملك ومعناه اوفر ما اعطى سليمان وفتنه به من غير زحمة مباشرة صورة الملك والافتتان به عزة ودلالا انتهى كلام التأويلات على مكاشفه اعلى النجليات ﴿فسخرنا له الريح﴾ قال ابو عمرو انه ريح الصبا اى فذللناها لطاعة سليمان اى جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته : وبالفارسية [پس رام كردانيديم مر سليمان را باد تا فرمان وى برد] * وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصافنات الجياد مافعل فى سبيل الله عوضه الله مركبا مثل الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما فى التأويلات النجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار * قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزاء صبره فى ترك حظوظ نفسه ﴿تجرى بامره﴾ بيان لتسخيرها له ﴿رخاء﴾ حال من ضمير تجرى . والرخاء الريح اللينة من قولهم شئ رخو كما فى المفردات : وبالفارسية [نرم وخوش] * وفى الفتوحات المكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتموج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذو روح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبوبه تسبيحه تجرى به الجوارى ويطفأ به السراج وتشتعل به النار وتتحرك المياه والاشجار ويموج البحر وتزلزل الارض ويزجى السحاب انتهى . والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تزعزع ولا تنافى بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ لان المراد ان تلك الريح ايضا فى قوة الرياح العاصفة الا انها لما جرت بامره عليه السلام كانت لينة رخاء او تسخر له كلا نسيمها

(حيث)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿حيث اصاب﴾ ظرف لتجرى اولسخرنا . واصاب بمعنى ارادلغة حميرا وهجر* وفى القاموس الاصابة القصد اى حيث قصد و اراد من النواحى والاطراف * واعلم ان المراد بقوله بامره جريان الريح بمجرد امره من غير جمعية خاطر ولاهمة قلب فهو الذى جعل الله من الملك الذى لاينبغى لاحد من بعده لامجزد التسخير فان الله تعالى سخرلنا ايضا ما فى السموات وما فى الارض ومابينهما لكن انما تفعل اجرام العالم لهمم النفوس اذا اقيمت فى مقام الجمعية فهذا التسخير عن امرالله لاعن امرنا كحال سليمان عليه السلام ﴿والشياطين﴾ عطف على الريح ﴿كل بناء﴾ بدل من الشياطين وهو مبالغة بان اسم الفاعل من بنى وكانوا يعملون له عليه السلام مايشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات لماسبق فى سورة سبأ ويبنون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخر وهى من بلاد فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى ﴿قال عفريت من الجن﴾ ﴿وغواص﴾ مبالغة غائص من غاص يغوص. غوصا وهوالدخول تحت الماء واخراج شئ منه * قال فى المفردات قوله تعالى ﴿ومن الشياطين من يغوصون له﴾ اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة وليس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر وهواول من استخرج اللؤلؤ من البحر ﴿وآخرين مقرنين فى الاصفاد﴾ عطف على كل بناء داخل فى حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما فى الآية * قال الراغب والتقرين بالفارسية [برهم كردن] * قال ابن الشيخ مقرنين صفة لآخرين وهواسم مفعوله من باب التفعيل منقول من قرنت الشئ بالشئ اى وصلته به وشدد العين للمبالغة والكثرة . والاصفاد جمع صفد محركة وهوالقيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالمنع عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا صفده قيده واصفده اعطاه على عكس وعد واوعد فان الثلاثى فيه للخير والمنفعة والرباعى للشر والمضرة ولكن فى كون اصفد بمعنى اعطى نكتة وهى ان الهمزة للسلب . والمعنى ازلت مابه من الاحتياج بان اعطيته ماتندفع به حاجته بخلاف اوعد فانه لغة اصلية موضوعة للتهديد . ومعنى الآية وسخرناله شياطين آخرين لايبنون ولايغوصون كأنه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم فى اعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مردة قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل واوثقهم بالحديد لكفهم على الشر والفساد * فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لهاقوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التى لايقدر عليها البشر وقدروا على الغوص فى البحار واستخراج جواهرها وانى يمكن تقييدهم بالاغلال والاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين اماان تكون اجسادهم كثيفة اولطيفة فان كانت كثيفة وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لوجاز ان لايراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضرتنا جبال عالية واصوات هائلة لانراها ولانسمعها وذا سفسطة وان كانت اجسادهم لطيفة واللطافة تنافى الصلابة فمثل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على مالا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تتمزق اجزاؤه بادنى المدافعة فلايطيق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تحمل الاشياء الثقيلة ومزاولة الاعمال الشاقة وايضا لايمكن تقييده بالاصفاد والاغلال * قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفافة ولطافتها لاتنافى صلابتها بمعنى الامتناع من التفرق فلكونها لطيفة لاترى ولكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومزاولتها الاعمال الشاقة ولوسلم ان اللطافه تنافى الصلابة الا انا لانسلم ان اللطيف الذى لاصلابة له يمتنع ان تحمل الاشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة ألاترى ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبة لاتقدر عليها جماعة من الناس * وقال فى بحر العلوم والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين فى الصفد يعنى ان قولهم لايمكن تقييده بالاصفاد والاغلال حقيقة مسلم ولكن ليس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين فى الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين يعنى المعنى المجازى لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور * وفى الاسئلة المقحمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص ممثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كثيفة بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كثيفة وانما لاتراهم لالطافتهم كما يزعمه المعتزلة ولكن لان الله تعالى لايخلق فينا ادراكا لهم انتهى * قال القاضى ابوبكر الاصل الذى خلقوا منه هى النار ولسنا ننكر مع ذلك ان يكثفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما فى النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صورا واشكالا مختلفة فيجوز ان نراهم اذا قوى الله ابصارنا كما يجوز ان نراهم لو كثف الله اجسامهم * قال القاضى عبدالجبار ان الله تعالى كثفهم لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن فى الاصفاد لايكون الا جسما كثيفا واما اقداره عليهم وتكثيفهم فى غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدى الى ان يكون نقضا للعادة كما فى آكام المرجان فى احكام الجان * وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون فى زمن سليمان ثم انه لما توفى امات الله اولئك الشياطين وخلق نوعا آخر فى غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرون فكيف يموتون الى ان يختص الانظار بابليس اوالا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ايضا ـ روى ـ ان الله تعالى اجاب دعاء سليمان بان سخر له مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الرياح والشياطين والطير وسخر له من الملوك ما لم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود فى عصر كيخسرو بن سياوش وسار من الشأم الى العراق فبلغ خبره الى كيخسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافى بلاد فارس فنزلها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهى بلقيس ما ذكره الله تعالى فى كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وافرنجة ونواحيها ﴿ هذا ﴾ اى فسخرنا وقلنا له هذا الذى اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط على ما لم يسلط

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عليه غيرك ﴿ عطاؤنا ﴾ الخاص بك الذى لايقدر عليه غيرنا ﴿ فامنن ﴾ من قوله من عليه منا اى انعم اى فاعط منه من شئت ﴿ اوامسك ﴾ وامنع منه من شئت واو للاباحة ﴿ بغير حساب ﴾ حال من المستكن فى الامر اى غير محاسب على منّه واحسانه ومنعه وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق * وفى المفردات قيل تصرف فيه تصرف من لايحاسب اى تناول كما تحب فى وقت ماتحب وعلى ماتحب وانفقه كذلك انتهى * قال الحسن ماانعم الله على احدنعمة الا كان عليه تبعة الا سليمان فان اعطى اجر عليه وان لم يعط لم يكن عليه تبعة واثم وهذا مما خص به والتبعة مايترتب على الشئ من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلة ظلمه عليه * قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهى كان امتثال امر وعبادة فللطالب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولاعقاب فهذا الملك والعطاء لاينقصه من ملك آخرته شيأ ولايحاسب عليه اصلا كما يقع لغيره . واما ماروى ان سليمان آخر الانبياء دخولا الجنة لمكان ملكه فعلى تقدير صحته لاينافى الاستواء بهم فى درجات الجنة ومطلق التأخر فى الدخول لايستلزم الحساب وقدروى (ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بخمسمائة سنة) ويجوز ان يكون بغير حساب حالا من العطاء اى هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب لغاية كثرته كما يقال للشئ الكثير هذا لايحيط به حساب اوصلة له ومابينها اعتراض على التقديرين ﴿ وان له عندنا لزلفى ﴾ اى لقربة فى الآخرة مع ما له من الملك العظيم فى الدنيا ﴿ وحسن مآب ﴾ وهو الجنة وفى الحديث (أرأيتم ماأعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزده الا تخشعا ماكان يرفع بصره الى السماء تخشعا لربه) انتهى اى ولذا وجد الزلفى وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا فى صورة الغنى * وفى الآية اشارة الى ان الانسان اذا كمل فى انسانيته يصير قابلا للفيض الالهى بلاواسطة فيعطيه الله تعالى من آثار الفيض تسخير ما فى السموات من الملائكة كما سخر لآدم بقوله اسجدوا لآدم وما فى الارض كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل مافى السموات وما فى الارض اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده فى المعنى اما فى الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخر بعضها اعجازا له كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخر القمر عند انشقاقه باشارة اصبع ولذا قال هذا عطاؤنا الخ يشير الى ان للانبياء بتأييد الفيض الآلهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهله عند استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضة من غير اهله ولاحرج عليهم فى الحالتين وان له عندنا لزلفى فى الافاضة والامساك وحسن مآب لانه كان متقربا الينا بالعطاء والمنع كما فى التأويلات النجمية ـ روى ـ ان سليمان عليه السلام فتن بعدما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة ثم انتقل الى حسن مآب : قال الشيخ سعدى

جهان اى پسر ملك جاويد نيست * ز دنيا وفادارى اميد نيست
نه بر باد رفتى سحركاه وشام * سرير سليمان عليه السلام
بآخر ندیدی که بر باد رفت * خنك آنكه باذانش وداد رفت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ايقظنا الله تعالى وايا كم ﴿واذكر عبدنا ايوب﴾ ابن آموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق ابن ابراهيم عليه السلام وامه من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت افرايم بن يوسف عليه السلام اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال فى كشف الاسرار كان ايوب فى زمان يعقوب اوما خير بنت ميشا بن يوسف والاول اشهر الاقاويل * قال القرطبى لم يؤمن بايوب الاثلاثة نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله ايوب عطف بيان للعبد ﴿اذ نادى ربه﴾ بدل من عبدنا اى دعا وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار ﴿انى﴾ اى بانى ﴿مسنى الشيطان﴾ اصابنى وبالفارسية [ديو بمن رسيد] فتكون الباء فى قوله ﴿بنصب﴾ للتعدية اى تعب ومشقة وكذا النصب بفتحتين ﴿وعذاب﴾ العذاب الايجاع الشديد اى ألم ووصب يريد مرضه وما كان يقاسيه من فنون الشدائد وهو المراد بالضر فى قوله فى سورة الانبياء (انى مسنى الضر) وهو حكاية لكلامه الذى ناداه به بعبارته والاقيل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من جملته قوله (وانت ارحم الراحمين) فاكتفى ههنا عن ذكره بما فى سورة الانبياء كما ترك هناك ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا * فان قلت لاقدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس فى الامراض والاسقام لانه لو قدر على ذلك لسعى فى قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لا يقدر ان يضر احدا الا بطريق القاء الوساوس والخواطر الفاسدة فما معنى اسناد المس اليه * قلت ان الذى اصابه لم يصبه الا من الله تعالى الا انه اسنده الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان يمسه الله تعالى بذلك الضر امتحانا لصبره ففى اسناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب ـ روى ـ ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدنيا والآخرة فقال الهى عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فحمدك ولو ابتليته بنزع النعمة والعافية لتغير عن حاله فقال تعالى انى اعلم منه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب سلطنى عليه وعلى اولاده واملاكه فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده فلم يزدد ايوب الا حمدا لربه ثم نفخ فى جسده نفخة خرجت بها فيه النفاخات ثم تقطرت بالدم الاسود واكله الدود سبع سنين وهو على حاله فى مقام الصبر والرضى والتسليم فكان بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليبرز الله ما فى ضميره فيظهر لخلقه درجته اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول . وعلى هذا القول اعتماد الفحول فدع ماعداه فانه غير مقبول ❀ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله (واذكر) الخ الى معانى مختلفة * منها ان من شرط عبودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى بجريان احكام القضاء * ومنها ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من اولياءه وانبيائه لا يكون لاهانتهم بل يكون لعزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين المحبوبين * ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا فى كنف عصمة الله وحفظه لمستهم الشياطين بنصب وعذاب * ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن اضافة الضر والبلاء والمحن عليها لا على الشيطان كما قال يوسف عليه السلام (وجاء بكم من البدو من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بعد ان نزغ الشيطانُ بينى وبين اخوتى ﴾ وقال يوشع عليه السلام ﴿وما انسانيه الاالشيطان﴾ وقال موسى عليه السلام ﴿هذا من عمل الشيطان﴾ * ومنها ليعلم انه مابلغ مقام الرجال البالغين الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى والرضى بمايجرى عليه من القضاء انتهى ﴿ اركض برجلك ﴾ الركض الضرب والدفع القوى بالرجل فمتى نسب الى الراكب فهو اغراء مركوبه وحثه للعدو نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى الماشى فوطئ الارض كما فى الآية كذا قاله الراغب . والرجل القدم اومن اصل الفخذ الى رؤس الاصابع . والمعنى اذنادى نقلناله على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اى اضرب بها الارض : وبالفارسية [بزن پاى خودرا بزمين] وهى ارض الجابية بلد فى الشام من اقطاع ابى تمام فضربها فنبعت عين فقلناله ﴿ هذا ﴾ [اين چشمه] ﴿ مغتسل بارد ﴾ تغتسل به * وقال الكاشفى [جاى غسل كردنست يا آبيست كه بدان غسل كنند]اشار الى ان المغتسل هوالموضع الذى يغتسل فيه والماء الذى يغتسل به والاغتسال غسل البدن وغسلت الشئ غسلا اسلت عليه الماء فازلت درنه ﴿ وشراب ﴾ تشرب منه فيبرأ باطنك . والشراب هومايشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف * وقال بعض الكبار هذا مغتسل به اى ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشراب يبرد حرارة الباطن يعنى انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله افراطها الزائد المهلك ببرد الماء وابقى الحرارة النافعة للانسان * وفى كلام الشيخ الشهير بافتاده البرسوى قدس سره ان المراد بالماء فى هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهوالمراد بماء المطر ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة فيظهرون من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ايوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب مابه من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبدل مرضه بالشفاء وشدته بالرخاء وجفاءه بالوفاء فقام صحيحا وكسى حلة وعاد اليه جماله وشبابه احسن ما كان * قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث فى البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم ينقلب من جنب الى جنب كما فى زهرة الرياض * قال حضرة الشيخ بالى الصوفى فى شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على الارض ليخرج منها الماء لازالة ألم البدن فهو امرلنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة وهوالعلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهى الحجب المبعدة عن الحق ثم قال وفى هذه الآية سر لطيف وهوان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا فى منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة أية حركة كانت وكانت تيتهم بذلك ازالة الالم الروحانى جاز منهم ذلك اذ ضرب الرجل الصورية على الارض الصورية مع الذكر الصورى بنية خالصة يوصل الى الحقيقة اذما من حكم شرعى الاوله حقيقة توصل عامله الى حقيقته انتهى كلامه * قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات فى بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقدته الافلاك الاثرات حتى قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اهل البصائر ان الانفاس البشرية هي التي تدير الافلاك العلوية والسفلية . فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء حسن النية يراعي الادب الظاهري والباطني من كل الوجوه فيعرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والقدح لكون حركته على ما اشار اليه النصوص * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لايجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن . وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لايكون فيهم من ليس من جنسهم اوغير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش . وفي آخر لاينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولايسلم له حركته الا ان غاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصاحب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى مافوقها . وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمشي الى خلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى . فقد شرط الشيخ رضي الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال . فقول القرطبي استدل بعض الجهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لايوب عليه السلام (اركض برجلك) على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لنبع الماء لالغيره وانما هو لاهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهد والتصوف فان اتقياء الامة برآء من التكلف فهو زجر لفسقة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لأباحت لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الركض بشرائط فهم ممنوعون جدا * قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قياما وقعودا ولانرقص على وفق قوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) * وقال ايضا ليس في طريقتنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الخواطر ولاشيء في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد ﴿ ووهبنا له اهله ﴾ معطوف على مقدر اى فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك مابه من ضر كما في سورة الانبياء ووهبناله اهله : يعني [فرزندان ويرا زنده كرديم] وكانوا ثلاثة عشر روي الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اى بما ذكر من ان ابليس هدم عليهم البناء فماتوا تحته ﴿ ومثلهم معهم ﴾ عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اى زاده على ما كان له قبل البلاء : قال الصائب

زفوت مطلب جزوي مشو غمين كه فلك * ستاره ميبرد و آفتاب مي آرد

﴿ رحمة منا ﴾ اى لرحمة عظيمة عليه من عندنا ﴿ وذكرى لاولي الالباب ﴾ ولتذكيرهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بذلك ليصبروا على الشدائد كما صبر ويلجأوا الى الله فيما ينزل بهم كما لجأ ليفعل بهم مافعل به من حسن العاقبة : قال الكاشفى رحمت الهى فرج را بصبر ناريست]

اصبر فان الصبر مفتاح الفرج

كليد صبر كسى را كه باشد اندردست * هر آينه در كنج مراد بكشايد

بشام تيرهٔ محنت بساز وصبر نماى * كه دميدم سحر از پرده روى بنمايد

[آورده اند كه درزمان مرض ايوب عليه السلام زوجهٔ اورحمه بهمى رفته بود ودير مى آمد ايوب سوكند خورد كه اورا صدچوب بزند چون تباشير صبح صحت ازافق رحمت روى نمود وايوب بحالت تن درستى وجوانى بازآمد خواست تا سوكند خود را راست كند خطاب ازحضرت عزت رسيدكه] ﴿ وخذ بيدك ضغثا ﴾ * قال فى الارشاد معطوف على اركض اوعلى وهبنا بتقدير وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انسب معنى فان الحاجة الى هذا الامر لاتمس الا بعدالصحة . والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه فى المفردات الضغث قبضة ريحان اوحشيش و به شبه الاحلام المختلطة التى لايتبين حقائقها انتهى * وقال الكاشفى [وبگير بدست خود دستهٔ از چوب ازخرما يا ازحشائش خشك شده كه بعدد صد باشد وفى كشف الاسرار مفسران گفتند ابليس برصورت طبيبى برسر راه نشست وبيماران را مداوات مى كرد زن ايوب آمد وگفت بيمارى كه فلان علت دارد اورا مداوات كنى ابليس گفت اورا مداوات كنم وشفا دهم بشرط آنكه چون اورا شفا دهم اومرا گويد «انت شفيتنى» يعنى تومرا شفا دادى ازشما جزاين نخواهم زن بيامد وآنچه ازوى شنيد بايوب گفت ايوب بدانست كه آن شيطانست واورا از راه مى برد وگفت « والله لئن برئت لاضربنك مائة » پس چون به شد جبريل آمد وپيام آورد ازحق تعالى كه آن زن ترا درايام بلا خدمت نيكو كرد اكنون تخفيف ويرا وتصديق سوكند خود را دستهٔ گياه وريحان كه بعدد صد شاخ باشد باقبضهٔ كه ازين درخت كندم كه خوشه برسردارد آنرا بدست خويش گير] فانه قال فى التكملة وقد روى انه اخذ مائة سنبلة فى كف واحد فضربها بها * وقيل باعت ذؤابتيها برغيفين وكانتا متعلق ايوب اذا قام فحلف بذلك * قال فى فتح الرحمن روى ان ايوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف اليه فيتلقاها الشيطان مرة فى صورة طبيب ومرة فى هيئة ناصح فيقول لها لوسجد هذا المريض للصنم الفلانى لبرئ ولوذبح عناقا للصنم الفلانى لبرئ ويعرض لها وجوها من الكفر فكانت هى ربما عرضت ذلك على ايوب فيقول لقيت عدوالله فى طريقك فلما اغضبته حلف ان عوفى ليجلدنها مائة جلدة انتهى * يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت ايضا فى غيره من التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ايوب وهى رحمة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ماهو الارجح ولايتصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل ايوب على ماهو كفر فى دينه وفى سائر الاديان و بمجرد نقل كلام العدو لايلزم الغضب والحلف فالوجه الاول أنيق بالمقام ﴿ فاضرب به ﴾ اى بذلك الضغث زوجك ﴿ ولاتحنث ﴾ فى يمينك فان البر يتحقق به فاخذ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ضغثا فضربها ضربة واحدة يقال حنث فى يمينه اذا لم يف بها * وقال بعضهم الحنث الاثم ويطلق على فعل ماحلف على تركه وترك ماحلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب له * وفى تاج المصادر [الحنث : دروغ شدن سوكند] ويعدى بفى [وبزه مند شدن]* فان قيل لم قال الله تعالى لايوب عليه السلام ﴿لاتحنث﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم ﴾* قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هى لنا مما اكرم الله به هذه الامة بدليل قوله تعالى لكم كذا فى اسئلة الحكم * وفى كلام بعض المفسرين لعل التكفير لم يجز فى شرعهم او ان الافضل الوفاء به انتهى * قال الشيخ نجم الدين رحمه الله اراد الله ان يعصم نبيه ايوب عليه السلام من الذنبين اللازمين . احدهما اما الظلم واما الحنث وان لايضيع اجر احسان المرأة مع زوجها وان لايكافئها بالخير شرا وتبقى ببركتها هذه الرخصة فى الامم الى يوم القيامة انتهى. فقد شرع الله هذه الرحمة رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها وهى رخصة باقية فى الحدود يجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب اى بشرط ان توجد صورة الضرب ويعمل بالحيل الشرعية بالاتفاق ـ روى ـ ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحنيفة بالسيف ثم ندم من هذه المقالة وطلب المخرج من يمينه فقال ابوحنيفة رحمه الله خذ السيف واضربنى بعرضه فتخرج عن يمينك كما فى مناقب الامام رضى الله عنه * قال فى فتح الرحمن مذهب الشافعى اذا وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج برؤه جلد بعثكال عليه مائة غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين وتمسه الاغصان او ينكبس بعضها على بعض لينال بعض الالم فان برئ اجزأه ومذهب ابى حنيفة رحمه الله يؤخر فلايجلد حتى يبرأ كمذهب الشافعى فان كان ضعيف الخلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدار ما يحمله من الضرب ومذهب مالك لايضرب الا بالسوط و يفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لايجوز تركه فان كان مريضا آخر الى ان يبرأ كمذهب الشافعى وابى حنيفة ومذهب احمد يقام الحد فى الحال ولايؤخر للمرض ولو رجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضيب الصغير فان خشى عليه من السوط اقيم باطراف الثياب وعثكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع ضغث فيه مائة شمراخ فضرب به ضربة واحدة كقول الشافعى واما اذا كان الحد رجما فلايؤخر بالاتفاق ولايقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف فابو حنيفة ان كان حدها الجلد فحتى تتعال اى تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقيب الولادة وان لم يكن للصغير من يربيه فحتى يستغنى عنها والشافعى حتى ترضعه اللبان ويستغنى بغيرها اوفطام لحولين ومالك واحمد بمجرد الوضع ﴿ انا وجدناه ﴾ علمناه ﴿ صابرا ﴾ فيما اصابه فى النفس والاهل والمال ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا لولا انا وجدناه صابرا اى جعلناه يدل على هذا المعنى قوله تعالى لنبيه عليه السلام ﴿ واصبر وماصبرك الا بالله ﴾ اى هو الذى صبرك وان لم تكن تصبر انتهى ـ روى ـ انه بلغ امر ايوب عليه السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان

(فعضته)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فعضته فعندذلك دعا ايوب فوقعت دودة فى الماء فصار علقا واخرى فى البر فصار نحلا يخرج منه العسل * وفى زهرة الرياض انه بقى على بدنه اربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة الفرصاد فصار دود القز وواحد وقع فى الماء فصار علقا وواحد وقع فى الحبوب فصار سوسا والرابع طار ووقع فى الجبال والاشجار فصار نحلا وهذا بعدما كشف الله عنه * واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الامراض المنفرة وينافش فيه بحديث ايوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من آمن به الا ان يستثنى ايوب عليه السلام فان ابتلاءه كان خارقا للعادة وابتلاء الناس به أى ابتلاء * ثم اعلم انه ليس فى شكواه الى الله تعالى اخلال بصبره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفى حبس النفس عن الشكوى الى الله فى رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهو ليس من آداب العبودية فلابد من الشكاية ليصح الافتقار الذى هو حقيقتك المميزة نسبة العبودية من الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامى قدس سره

چار چيز آورده ام شاها كه در كنج تونيست * نيستى وحاجت وعجز ونياز آورده ام

وجاع بعض العارفين فبكى فعاتبه فى ذلك بعض من لا ذوق له فقال انما جوّعنى لابكى واسأل ﴿ نعم العبد ﴾ اى ايوب ﴿ انه اواب ﴾ تعليل لمدحه اى انما كان نعم العبد لانه رجاع الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بجملة وجوده الى طاعته اورجاع الى الحضرة فى طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه اللذين احدهما انعم عليه فشكر والآخر ابتلى فصبر حيث اثنى عليهما ثناء واحدا فقال فى وصف سليمان ﴿ نعم العبد انه اواب ﴾ وفى وصف ايوب كذلك ولم يلزم من الاوابية الذنب لان بلاء ايوب كان من قبيل الامتحان على ماسبق * واعلم ان العيش فى البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المبلى فى البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم بمعزل من الشهود فيكون البلاء لهم عين المحنة ولذا لا صبر لهم * قال ابن مسعود رضى الله عنه ايوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة * قال بعضهم [بلا ذخيرهٔ اولیا واختیار اصفیا است همه یکی بنوعی ممتحن بودند . نوح بدست قوم خویش گرفتار . ابراهیم بآتش نمرود . اسماعیل بفتنهٔ ذبح . یعقوب بفراق فرزند . زکریا ویحیی بمحنت قتل . موسی بدست فرعون وقبطیان وعلی هذا اولیا واصفیا . یکی را محنت غربت بود ومذلت . یکی را کرسنکی وفاقت . یکی را بیماری وعلت . یکی را قتل وشهادت . مصطفی علیه السلام گفت (ان الله ادخر البلاء لاولیائه کما ادخر الشهادة لاحبابه) چون رب عزت آن بلاها از ایوب کشف کرد روزی بخاطروی گذشت که نیك صبر کردم دران بلا ندا آمدکه « أانت صبرت ام نحن صبرناك یا ایوب لولا انا وضعنا تحت کل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر » جنید قدس سره گفت] من شهد البلاء بالبلاء صح من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حنّ الى البلاء * قال ابن عطاء ليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلى * واعلم ان لكل بلاء خلقا اما فى الدنيا واما فى الآخر واما فى كليهما : قال الصائب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هر مختی مقدمهٔ راحتی بود * شد همزبان حق چو زبان کلیم سوخت

ـ یروی ـ ان الله تعالی لما اذهب عن ایوب ما کان فیه من الاذی انزل علیه ثوبین ابیضین من السماء فائتزر باحدهما وارتدی بالآخر ثم مشی الی منزله فاقبلت سحابة فسحت فی اندرقمحه ذهبا حتی امتلأ واقبلت سحابة اخری الی اندرشعیره فسحت فیه ورقا حتی امتلأ وشکر الله خدمة زوجته فردها الی شبابها وجمالها ﴿ واذکر عبادنا ﴾ المخصوصین من اهل العنایة ﴿ ابراهیم واسحق ﴾ ابن ابراهیم ﴿ ویعقوب ﴾ ابن اسحق ثم اومأ الی وجه اختصاصهم بجنابه تعالی فقال ﴿ اولی الایدی ﴾ ذوی الایدی وهی جمع ید بمعنی الجارحة فی الاصل ارید بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلک لکونها سبب التقوی علی اکثر الاعمال وبها یحصل البطش والقهر ولم تجمع القوة لکونها مصدرا یتساول الکثیر ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر حمل علی بصر القلب ویسمی البصیرة وهی القوة التی یتمکن بها الانسان من ادراک المعقولات * قال فی المفردات البصر یقال للجارحة الناظرة وللقوة التی فیها ویقال لقوة القلب المدرکة بصیرة وبصر ولایکاد یقال للجارحة بصیرة . وجمع البصر ابصار وجمع البصیرة بصائر . والمعنی ذوی القوة فی الطاعة والبصیرة فی امور الدین * ویجوز ان یراد بالایدی الاعمال الجلیلة لان اکثر الاعمال تباشر بها فغلب الاعمال بالایدی علی سائر الاعمال التی تباشر بغیرها وان یراد بالابصار المعارف والعلوم الشریفة لان البصر والنظر اقوی مبادیها وهم ارباب الکمالات العملیة والنظریة والذین لایفکرون فکر ذوی الدیانات فی حکم من لااستبصار لهم * وفیه تعریض بالجهلة البطالین وانهم کالزمنی والعمیان حیث لایعملون عمل الآخرة ولایستبصرون فی دین الله وتوبیخ علی ترکهم المجاهدة والتأمل مع تمکنهم منهما : وفی المثنوی

اندرین ره می تراش ومی خراش * تا دم آخر دمی فارغ مباش

﴿ انا اخلصناهم بخالصة ﴾ تعلیل لما وصفوا به من شرف العبودیة وعلو الرتبة . والتنکیر للتفخیم ای انا جعلناهم خالصین لنا بخصلة خالصة عظیمة الشأن لاشوب فیها ﴿ ذکری الدار ﴾ مصدر بمعنی التذکر مضاف الی مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة . والتقدیر هی تذکرهم للدار الآخرة دائما ولاهم لهم غیرها واطلاق الدار یعنی مرادا بها الدار الآخرة للاشعار بانها الدار فی الحقیقة وانما الدنیا معبر * فان قیل کیف یکونون خالصین لله تعالی وهم مستغرقون فی الطاعة وفیما هو سبب لها وهو تذکر الآخرة * قلت ان استغراقهم فی الطاعة انما هو لاستغراقهم فی الشوق الی لقاء الله ولما لم یکن ذلک الا فی الآخرة استغرقوا فی تذکرها وفی الآخرة [آن یاد کردن سرای آخرتست چه مطمح نظر انبیا جز فوز بلقای حضرت کبریا نیست و آن در آخرت میسر شود] ❀ وفی التأویلات انا صفیناهم عن شوب صفات النفوس وکدورة الانانیة وجعلناهم لنا خالصین بالمحبة الحقیقیة لیس لغیرنا فیهم نصیب ولایمیلون الی آلغیر بالمحبة العارضة لا الی انفسهم ولا الی غیرهم بسبب خصلة خالصة غیر مشوبة بهم آخری ذکری الدار الباقیة والمقر الاصلی ای استخلصناهم لوجهنا بسبب تذکرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الرجس مستشرفین لانواره لاالتفات لهم الی الدنیا وظلماتها اصلا

(انتهی)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

انتهى * يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لانها مظهر جلاله تعالى والآخرة نور لانها مجلى جماله تعالى والتاء للتخصيص والاصل الآخر الذى هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة ﴿ وانهم عندنا لمن المصطفين ﴾ قوله عند ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين ولايجوز ان يكون معمولا لقوله من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذى ومافى حيز الصلة لايتقدم على الموصول . والمصطفين بفتح الفاء والنون جمع مصطفى اصله مصطفيين بالياءين وبكسر الاولى . والمعنى لمن المختارين من امثالهم ﴿ الاخيار ﴾ المصطفين عليهم فى الخير ❁ وفى التأويلات وانهم فى الحضرة الواحدية لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من بنى نوعهم الاخيار المنزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدثان انتهى * وذكر العندية وقرن بها الاصطفائية اشارة الى ان الاصطفائية فى العبودية ازلية قبل وجود الكون فشرفهم خاص وموهبة خالصة بلاعلل. والاخيار جمع خير كشر واشرار على انه اسم تفضيل اوخير بالتشديد اوخير بالتخفيف كاموات جمع ميت وميت ﴿ واذكر اسمعيل ﴾ ابن ابراهيم عليهما السلام وليس هو باشموئيل بن هلقانان على ماقال قتادة وانما فصل ذكره عن ذكر ابيه واخيه للاشعار بعراقته فى الصبر الذى هو المقصود بالتذكر وذلك لانه اسلم نفسه للذبح فى سبيل الله اوليكون اكثر تعظيما فانه جد افضل الانبياء والمرسلين ﴿ واليسع ﴾ هو ابن اخطوب من العجوز استخلفه الياس عليه السلام على بنى اسرائيل ثم استنبئ ودخل اللام على العلم لكونه منكرا بسبب طرو الاشتراك عليه فعرف باللام العهدية على ارادة اليسع الفلانى مثل قول الشاعر

وأيت الوليد بن اليزيد مباركا

﴿ وذا الكفل ﴾ هو ابن عم يسع او بشير بن ايوب عليه السلام بعث بعد ابيه الى قوم فى الشام * واختلف فى نبوته والاكثرون على انه نبى لذكره فى سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب بذى الكفل لانه فرّ اليه مائة نبى من بنى اسرائيل من القتل فآواهم و كفلهم بمعنى اطعمهم وكساهم وكتمهم من الاعداء ❁ وفى التأويلات النجمية قيل ان اليسع وذاالكفل كانا اخوين وذو الكفل تكفل بعمل رجل صالح مات فى وقته كان يصلى لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله اليه الثناء ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان يكونوا بدلا منهم ﴿ من الاخيار ﴾ المشهورين بالخيرية * والآيات تعزية وتسلية للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اجتهدوا فى الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا على البلايا والاذيات من اعدائهم مع انهم مفضولون فالنبى عليه السلام اولى بذلك لكونه افضل منهم والافضل يقاسى ما لا يقاسى المفضول اذ به تتم رتبته وتظهر رفعته * قال فى كشف الاسرار [اسما دختر صديق رضى الله عنها روايت كندكه مصطفى عليه السلام روزى در انجمن قريش بگذشت يكى از ايشان برخاست گفت توئى كه خدايان مارا بد ميكوئى ودشنام ميدهى رسول خدا گفت من ميكويم كه معبود عالميان يكيست بى شريك وبى نظير شما در پرستش

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اصنام برباطلید ایشان همه بیکبار هجوم کردند ودر رسول آویختند واورا میزدند اسما کفت این ساعت یکی آمد بدرسرای ابوبکر وکفت « ادرك صاحبك » صاحب خویش را در یاب که در زخم دشمنانی کرفتارست ابوبکر بشتاب رفت وبا ایشان کفت « ویلکم أتقتلون رجلا ان یقول ربی الله وقدجاءکم بالبینات من ربکم » ایشان رسول را بکذاشتند وابوبکررا بیحسابازدند وابوبکر کیسوان داشت چون بخانه بازآمددست بکیسوان فرو می آورد وموی بدست وی بازمی آمد ومیکفت « تبارکت وتعالیت یاذا الجلال والاکرام » رب العالمین این همه رنج وبلا بر دوستان نهدکه از ایشان دوچیز دوست دارد چشمی کریان ودلی بریان ودوست داردکه بنده می کرید واورا دران کریه می ستاید که « تری اعینهم تفیض من الدمع » ودوست داردکه بنده می نالد وبردرکاه او می زارد واورادآن می ستاید که] وجلت قلوبهم وفی المثنوی

باسیاستهای جاهل صبرکن * خوش مدارا کن بعقل من لدن [۱]
صبر برنا اهل اهلا نراجلیست * صبر صافی میکند هر جادلیست
آتش نمرود ابراهیم را * صفوت آینه آمد در جلا
جور کفر نوحیان وصبر نوح * نوحرا شد صیقل مرآت نوح
انبیا رنج خسان بس دیده‌اند * از چنین ماران بسی پیچیده‌اند [۲]
روبکش خندان وخوش بارحرج * از پی الصبر مفتاح الفرج

اللهم اعنا علی الصبر ﴿ هذا ﴾ المذکور من الآیات الناطقة بمجالس الانبیاء ﴿ ذکر ﴾ ای شرف لهم وذکر جمیل یذکرون به ابدا کما یقال یموت الرجل ویبقی اسمه وذکره ویموت الفرس ویبقی میدانه

یادکارست چون حدیث بشر * یادکارت بخیر به که بشر

* وفی التفسیر الفارسی [این خبر انبیا سبب یاد کردست ترا ای محمد وقوم ترا] کما فی قوله تعالی (وانه لذکرلك ولقومك) وعن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء ❀ وفی التأویلات النجمیة هذا ای القرآن فیه ذکر ما کان وذکر الانبیاء وقصصهم لتعتبر بهم وتقتدی بسیرهم ﴿ وان للمتقین ﴾ الذین یتقون الله لاماسواه وهذا لان جنات عدن مقام اهل الخصوص ﴿ لحسن مآب ﴾ مرجع فی الآخرة مع مالهم فی الدنیا من الثناء الجمیل وهو من اضافة الصفة الی الموصوف ای مآبا حسنا ﴿ جنات عدن ﴾ عطف بیان لحسن مآب . واصل العدن فی اللغة الاقامة ثم صار علما بالغلبة ـ روی ـ ابوسعید الخدری رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم (ان الله تعالی بنی جنة عدن بیده وبناها بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وجعل ملاطها المسك وترابها الزعفران وحصباءها الیاقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائکة طوبی لك منزل الملوك) * یقول الفقیر دل الحدیث علی ان جنة عدن مقر الخواص والمقربین الذین هم بمنزلة الملوك من الرعایا ودل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالی عقب فی القرآن

(قوله)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قوله ﴿قد افلح المؤمنون﴾ بصفات جليلة لاتتيسر الا للخواص فاين السياس من منازل السلاطين ﴿مفتحة﴾ اى حال كون تلك الجنات مفتحة ﴿لهم الابواب﴾ منها والابواب مفعول مفتحة اى اذا وصلوا اليها وجدوها مفتوحة الابواب لايحتاجون الى فتح بمعاناة ولايلحقهم ذل الحجاب ولا كلفة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتبجيل والترحيب والاكرام يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار * وقيل هذا مثل كما تقول متى جئتنى وجدت بابى مفتوحا لاتمنع من الدخول * فان قيل مافائدة العدول عن الفتح الى التفتيح * قلنا المبالغة وليست لكثرة الابواب بل لعظمها كما ورد من المبالغة فى وسعها وكثرة الداخلين ويحتمل ان يكون للاشارة الى ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت بالمكاره على وجه لما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يارب أنى هذه لايدخلها احد ﴿متكئين فيها﴾ حال من لهم اى حال كونهم جالسين فيها جلسة المتنعمين للراحة ولاشك ان الاتكاء على الارائك دليل التنعم ثم استأنف لبيان حالهم فى الجنات فقال ﴿يدعون فيها﴾ [مى خوانند دران بهشتها] ﴿بفاكهة كثيرة﴾ اى بالوان الفاكهة وهى مايؤكل للذة لا للغذاء . والاقتصار على دعاء الفاكهة للايذان بان مطاعمهم لمحض التفكه والتلذذ دون التغذى فانه لتحصيل بدل المتحلل ولاتحلل فيها ﴿وشراب﴾ اى ويدعون فيها ايضا بشراب وقيل تقديره وشراب كثير فحذف اكتفاء بالاول اى يدعون بشراب كثير بمعنى الوانه * يقال نطق القرآن بعشرة اشربة فى الجنة منها الخمر الجارية من العيون وفى الانهار ومنها العسل واللبن وغيرها ولاشك ان الاذواق المعنوية فى الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة فى الجنة سواء كانت تجليات شرابية اوغيرها ﴿وعندهم﴾ اى عند المتقين ﴿قاصرات الطرف﴾ اى زوجات قصرن طرفهن اى نظرهن على ازواجهن لاينظرن الى غيرهم : يعنى [زنانى كه از غير شوهر چشم باز كيرند] * قال فى كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان اى زوجته ﴿اتراب﴾ جمع ترب بالكسرة وهى اللدة اى من ولد معك والهاء فى اللدة عوض عن الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة . والمعنى لدات اقران ينشأن معا تشبيها فى التساوى والتماثل بالترائب التى هى ضلوع الصدر ولوقوعهن على الارض معا اى يمسهن التراب فى وقت واحد * قال فى كشف الاسرار لدات مستويات فى السن لاعجوز فيهن ولاصبية * وقال بعضهم لدات لازواجهن اى هن فى سن ازواجهن : يعنى [تمام زنان بهشت در سن متساوى ازواج باشند مجموع سى وسه سال] لااصغر ولا اكبر . وفيه ان رغبة الرجل فيمن هى دونه فى السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازواجهن صفة مدح فى حقهن [وبعضى برانند كه مراد ازاتراب آنست كه همه زنان متساوى باشند در حسن يعنى هيچ يك را رديكرى فضلى نبود دران تاطيع بفاضله كشد واز مفضوله منصرف كردد] وفى الخبر الصحيح (يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها) ﴿هذا﴾ اى تقول لهم الملائكة هذا المعد من الثواب والنعيم ﴿ماتوعدون﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام ﴿ ليوم الحساب ﴾ اى لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء * يقول الفقير ويحتمل ان يكون التقدير ماتوعدون بوقوعه فى يوم الحساب والجزاء ﴿ ان هذا ﴾ اى ما ذكر من الوان النعم والكرامات ﴿ لرزقنا ﴾ عطاؤنا اعطيناكموه ﴿ ماله من نفاد ﴾ اى ليس له انقطاع ابدا وفناء وزوال * قال فى المفردات النفاد الفناء * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشئ نفاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا ❀ وفى التأويلات النجمية وبقوله ﴿ جنات عدن ﴾ الى قوله ﴿ ليوم الحساب ﴾ يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الخالق لايغلق عليهم واحدمنها فيدخلون من باب الخلق وينتفعون بما اعدلهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون فى فى مقعد صدق عند مليك مقتدر لايقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم يقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين ومتعهم بنزل المنزلين وجعلهم من اهل الله وخاصته ﴿ ان هذا لرزقنا ماله من نفاد ﴾ اى هذا مارزقناهم فى الازل فلانفاد له الى الابد انتهى * فعلى العاقل الاعراض عن اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالفناء يوصل الى البقاء كما ان الفقر يوصل الى الغنى ولكل احتياج استغناء [حكايت ـ كنند مردى مال بسيار داشت دردلش افتادكه بازركانى كند دران كشتى كه نشسته بود بشكست ومال او جمله غرق شد واو برلوحى بماند بجزيرة افتاد حالى بى مونسى ورفيقى سالها بروى آمد دلتنك كشت وغمكين شدشبى برلب دريا نشسته بود وموى باليده وجامها ازوى فروشده اين بيت ميكفت]

اذا شاب الغراب اتيت اهلى * وهيهات الغراب متى يشيب

[آوازى از درياشنيدكه كسى ميكفت]

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

[ديكر روز آن مردرا چشم بردريا افتاد وچيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بودچون اين مردرا بديدند كفتند حال توچيست قصه اش بكفت واز شهرش خبرداد كفتند ترا هيچ پسر بود كفت نم وصفتش بيان كردايشان همه بروى افتادند وبوسه بروى دادند وكفتند اين پسر تواست واين كشتى ازان اوست ومابندكان اويم وهرچه ازان اوست ازان تو بود واورا موى فروكرند وجامهاى فاخر پوشيدند وبراحت باجايكاه خويش آوردند] فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلك ورزقه نفد فوجد الله تعالى قد اعطاه حالا احسن من حاله الاولى فان رزقه ليس له نفاد وعطاءه غير مجذوذ ﴿ هذا ﴾ اى الامر فى حق المتقين هذا الذى ذكرناه * وقال بعضهم هذا من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل واراد الشروع فى فصل آخر منفصل عما قبله قال هذا اى احفظ ما كان كيت وكيت وانتظر الى مايجئ ﴿ وان للطاغين ﴾ اى للذين طغوا على الله وكذبوا الرسل يعنى للكافرين * قال الراغب الطغيان تجاوز الحد فى العصيان ﴿ لشر مآب ﴾ مرجع فى الآخرة

(جهنم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ جهنم ﴾ عطف بيان لشر مآب ﴿يصلونها﴾ حال من المثوى فى للطاغين اى حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا لانفسهم ﴿ فبئس المهاد ﴾ اى جهنم : وبالفارسية [پس بد آرامكاهيست دوزخ] وهو المهد والفرش مستعار من فراش النائم اذلامهاد فى جهنم ولا استراحة وانما مهادها نار وغواشيها نار كما قال تعالى (لهم من جهنم مهاد) اى فراش من تحتهم ومن تجريدية (ومن فوقهم غواش) اى اغطية : يعنى [زيروزبر ايشان آتش باشد] ﴿ هذا فليذوقوه ﴾ اى ليذوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله فى القليل لكنه يصلح للكثير الذى يقال له الاكل وكثر استعماله فى العذاب تهكما ﴿ حميم ﴾ اى هو حميم وهو الماء الذى انتهى حره : يعنى [آن آب كرم است در نهايت حرارت چون پيش لب رسد ويرا بسوزد وچون بخورند دو پاره شود] ﴿ وغساق ﴾ مايغسق من صديد اهل النار اى يسيل من غسقت العين سال دمعها * قال الكاشفى [مراد ريم است كه از گوشت وپوست دوزخيان واز فروج زانيان سيلان ميكند آنرا جمع كرده بديشان مى خورانند] * وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو الزمهرير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بحرّها * وفى القاموس الغساق كسحاب وشداد البارد المنتن فلو قطرت منه قطرة فى المشرق لنتنت اهل المغرب ولو قطرت قطرة فى المغرب لنتنت اهل المشرق * وعن الحسن هو عذاب لايعلمه الا الله ان ناسا اخفوا لله طاعة فاخفى لهم ثوابا فى قوله (فلا تعلم نفس مااخفى لهم) واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة * وقيل هو مستقع فى جهنم يسيل اليه سم كل ذى سم من عقرب وحية يغمس فيه الآدمى فيسقط جلده ولحمه عن العظام ❀ وفى التأويلات النجمية (هذا) الذى مهدوا اليوم (فليذوقوه) يوم القيامة يعنى قد حصلوا اليوم معنى صورته (حميم وغساق) يوم القيامة ولكن مذاقهم بحيث لايجدون ألم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة

هركه اونيك ميكند يابد * نيك وبد هركه ميكند يابد

فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون بالحميم والغساق ﴿ وآخر ﴾ ومذوق آخر او عذاب آخر ﴿من شكله﴾ اى من مثل هذا المذوق او العذاب فى الشدة والفظاعة ﴿ ازواج ﴾ قوله آخر مبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكله خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول وازواج اى اجناس لانه يجوز ان يكون ضروبا : يعنى [اين عذاب كونا كونست اما همه متشابه يكديكرند درتعذيب وايلام] ❀ وفى التأويلات النجمية اى فنون اخر مثل ذلك العذاب يشير به الى ان لكل نوع من المعاصى نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزرعونه يكون له ثمرة تناسب البذر

همينت بسندست اكر بشنوى * كه كرخار كارى سمن ندروى

﴿ هذا فوج مقتحم معكم﴾ الفوج الجماعة والقطيع من الناس وافاج اسرع وعدا وندّ * قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قيل مقتحم لامقتحمون والاقتحام الدخول فى الشئ بشدة والقحمة الشدة * قال فى القاموس قحم فى الامر كنصر قحوما رمى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ينفسه فيه فجأة بلارؤية. والمعنى يقول الخزنة لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضلوهم هذا اى الاتباع فوج تبعكم فى دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم فى الكفر والضلالة بالاختيار فانظروا الى اتباعكم لم يحصل بينكم وبينهم تناصر وانقطعت مودتكم وصارت عداوة * قيل يضرب الزبانية المتبوعين والاتباع معا بالمقامع فيسقطون فى النار خوفا من تلك المقامع فذلك هوالاقتحام : وبالفارسية [اين كردهست كه در آمد كانند در دوزخ برنج وسختى باشما هركه از روى حرص وشهوت جاى نشيند كه خواهد بجاى كشندش كه نخواهد] ﴿ لامرحبا بهم ﴾ مصدر بمعنى الرحب وهو السعة وبهم بيان للمدعو وانتصابه على انه مفعول به لفعل مقدر اى لايصادفون رحبا وسعة اولايأتون رحب عيش ولاوسعة مسكن ولاغيره وحاصله لا كرامة لهم او على المصدر اى لارحبهم عيشهم ومنزلهم رحبا بل ضاق عليهم : وبالفارسية [هيچ مرحبا مباد ايشانرا] يقول الرجل لمن يدعوه مرحبا اى اتيت رحبا من البلاء واتيت واسعا وخيرا كثيرا * قال الكاشفى [مرحبا كلمه ايست براى اكرام مهمان ميكويند] * وقال غيره يقصد به اكرام الداخل واظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لا فى دعاء السوء * وفى بعض شروح الحديث التكلم بكلمة مرحبا سنة اقتداء بالنبى صلى الله عليه وسلم حيث قال (مرحبا يا ام هانى) حين ذهبت الى رسول الله عام الفتح وهى بنت ابى طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب ام هانى لكون بيتها فى جانب ذلك الباب وقد صح انه عليه السلام عرج به من بيتها كما قال المولى الجامى

چو دولت شد زبد خواهان نهانى * سوى دولت سراى ام هانى

﴿ انهم صالوا النار ﴾ تعليل من جهة الخزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اى داخلون النار باعمالهم السيئة وباستحقاقهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع عند سماع ماقيل فى حقهم ﴿ بل انتم لامرحبا بكم ﴾ [بلكه شما مرحبا مباد شمارا بدين نفرين سزاوار ترايد] خاطبوا الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الاعتذار الى الخزنة بل هم لامرحبا بهم قصدا منهم الى اظهار صدقهم بالمخاصمة مع الرؤساء والتحاكم الى الخزنة طمعا فى قضائهم بتخفيف عذابهم او تضعيف عذاب خصمائهم اى بل انتم ايها الرؤساء احق بماقيل لنا من جهة الخزنة لاغوائكم ايانا مع ضلالكم فى انفسكم ﴿ انتم قدمتموه لنا ﴾ تعليل لأحقيتهم بذلك اى انتم قدمتم العذاب او الصلى لنا واوقعتمونا فيه بتقديم مايؤدى اليه من العقائد الزائغة والاعمال السيئة وتزيينها فى اعيننا واغرائنا عليها لا انا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها واتصافهم بها والذى قدمه الرؤساء لهم مايحملهم عليها من الاغواء والاغراء عليها وهذا القدر من السببية كاف فى اسناد تقديم العذاب او الصلى الى الرؤساء ﴿ فبئس القرار ﴾ اى فبئس المقر جهنم قصدوا بذمها جناية الرؤساء عليهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع معرضين عن خصومتهم متضرعين الى الله ﴿ ربنا من قدم لنا هذا ﴾ العذاب او الصلى * وفى التفسير

(الفارسى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الفارسی [هرکه فرا پیش داشت برای ما این کفر وضلال ومارا ازراه حق بلغزانید] ﴿ فزده عذابا ضعفا فی النار ﴾ [پس زیاده کن اورا عذابی دوباره درآتش یعنی آن مقدار عذاب که دارد آنرا دوچندان کن] ومن یجوز ان تکون شرطیة وفزده جوابها وان تکون موصولة بمعنی الذی مرفوعة المحل علی الابتداء والخبر فزده والفاء زائدة لتضمن المبتدأ معنی الشرط وضعفا صفة لعذابا بمعنی مضاعفا وفی النار ظرف لزده اولعت لعذابا * قال الراغب الضعف من الابماء المتضایفة التی یقتضی وجود احدها وجود الآخر کالضعف والزوج وهو ترکب قدرین مساویین ویختص بالعدد فاذا قیل ضعفت الشیٔ وضاعفته ای ضممت الیه مثله فصاعدا فمعنی عذابا ضعفا ای عذابا مضاعفا ای ذا ضعف بان یزید علیه مثله ویکون ضعفین ای مثلین فان ضعف الشیٔ وضعفیه مثلاه کقولهم ربنا وآتهم ضعفین من العذاب * فان قلت کل مقدار یعرض من العذاب ان کان بقدر الاستحقاق لم یکن مضاعفا وان کان زائدا علیه کان ظلما فکیف یجوز سؤاله من الله تعالی یوم القیامة * قلت ان المسئول من التضعیف مایکون بقدر الاستحقاق بان یکون احد الضعفین بمقابلة الضلال والآخر بمقابلة الاضلال قال علیه السلام (من سن سنة سیئة فعلیه وزرها ووزر من عمل بها الی یوم القیامة) ونظیره ان الکافرین اذا قتل احدهما وزنی دون الآخر فهما متساویان فی وزر الکفر واما القاتل والزانی فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السیٔ * وقال ابن مسعود رضی الله عنه العذاب الضعف هو الحیات والافاعی وذلك المضل آذی روح من اضله فی الدنیا فسلط الله علیه المؤذی فی الآخرة لان الجزاء من جنس العمل * فعلی العاقل اصلاح الباطن وتزکیته من الاخلاق الذمیمة والاوصاف القبیحة واصلاح الظاهر وتحلیته عن الاقوال الشنیعة والاعمال الفظیعة ولایغتر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن کل خلة ومودة ولاینفع لاحد الاالقلب السلیم والعلم النافع والعمل الصالح

بضاعت بچندانکه آری بری * وکر مفلسی شرمساری بری

اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل الغضب ﴿ وقالوا ﴾ ای الطاغون مثل ابی جهل واضرابه : وبالفارسیة [وکویند صنادید قریش دردوزخ] ﴿ مالنا ﴾ [چیست مارا امروز] وما استفهامیة مبتدأ ولنا خبره وهو مثل قوله (مالی لاأری الهدهد) فی ان الاستفهام محمول علی التعجب لا علی حقیقته اذلا معنی لاستفهام العاقل عن نفسه ﴿ لانری رجالا ﴾ الفعل المنفی حال من معنی الفعل فی مالنا کما تقول مالك قائما بمعنی ماتصنع قائما ای مانصنع حال کوننا غیر رائین رجالا . والمعنی أی حال لنا لانری فی النار رجالا ﴿ کنا ﴾ فی الدنیا ﴿ نعدهم من الاشرار ﴾ یعنی [از بدان ومردودان] جمع شر وهو الذی یرغب عنه الکل کما ان الخیر هو الذی یرغب فیه الکل یعنون فقراء المسلمین کانوا یسترذلونهم ویسخرون منهم مثل صهیب الرومی وبلال الحبشی وسلمان الفارسی وخباب وعمار وغیرهم من صعالیك المهاجرین الذین کانوا یقولون لهم هؤلاء من الله علیهم من بیننا سموهم اشرارا اما بمعنی الاراذل والسفلة الذین لاخیر فیهم ولاجدوی کما قال هذا من شر المتاع اولانهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرارا ﴿ أتخذناهم سخريا﴾ بقطع الهمزة على انها استفهام والاصل أ اتخذناهم حذفت همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام . وسخريا بضم السين وكسرها مصدر سخر * قال فى القاموس سخر اى هزئ كاستسخر والاسم السخرية والسخرى ويكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان فى ياء النسبة زيادة قوة فى الفعل كما قيل الخصوصية فى الخصوص قالوه انكارا على انفسهم ولومالها فى الاستخبار منهم فمعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم : وبالفارسية [ما ايشانرا كرفتيم مهزوءبهم] ﴿ ام زاغت عنهم الابصار ﴾ يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى أى الامرين فعلنابهم الاستسخار منهم ام الازدراء بهم وتحقيرهم فان زيغ البصر وعدم الالتفات الى الشئ من لوازم تحقيره فكنى به عنه * قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم . والمعنى انكار كل واحد من الفعلين على انفسهم توبيخا لها * ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاغت عنهم ابصارنا فى الدنيا تحقيرا لهم وكانوا خيرا منا ونحن لانعلم على معنى توبيخ انفسهم على الاستسخار ثم الاضراب والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراء والتحقير [در آثار آمده كه حق سبحانه وتعالى آن كروه فقرارا برغرفات بهشت جلوه دهد تا كفار ايشانرا بينند وحسرت ايشان زياده شود] ﴿ ان ذلك ﴾ الذى حكى من احوالهم ﴿ لحق ﴾ لابد من وقوعه البتة ﴿ تخاصم اهل النار ﴾ خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم القادة والاتباع : وبالفارسية [جنك وجدل كردن اهل دوزخ وماجراى ايشان] وهذا اخبار عما سيكون وسمى ذلك تخاصما على تشبيه تقاولهم ومايجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين من نحو ذلك ۞ وفى التأويلات النجمية وبقوله (وقالوا مالنا) الخ يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقولون (مالنا لانرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار اتخذناهم سخريا) وما كانوا من الاشرار (ام زاغت عنهم الابصار) فلا نراهم معنا وهم ههنا (ان ذلك) التخاصم (لحق) مع انفسهم (تخاصم اهل النار) من الندامة حين لاينفعهم التخاصم ولا الندامة انتهى * وفى الآية ذم وفى الحديث (اتخذوا الايادى عند الفقراء قبل ان تجئ دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة اوسقاكم شربة اوكساكم خرقة اودفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة) : قال الحافظ

از كران تابكران لشكر ظلمست ولى * از ازل تا بابد فرصت درويشانست

وفى الحديث (ملوك الجنة كل اشعث اغبر اذا استأذنوا فى الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت لقولهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم) كذا فى انيس المنقطعين : قال الحافظ

نظر كردن بدر وايشان منافى بزركى نيست * سليمان باچنان حشمت نظرها بود بامورش

اللهم اجعل حليتنا حب الفقراء واحشرنا فى الدنيا والآخرة مع الفقراء ﴿ قل ﴾ يا محمد لمشركى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مكة ﴿ انما انا منذر ﴾ رسول منذر من جهته تعالى انذركم واحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم وقل ايضا ﴿ ومامن اله ﴾ فى الوجود ﴿ الا الله الواحد ﴾ الذى لايقبل الشركة والكثرة اصلا اى لا فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله فلا ملجأ ولامفرّ الا اليه يعنى من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحدا به وقدفسر قوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعنى القلب المنفرد له

اذا كان ماتهواه فى الحسن واحدا * فكن واحدا فى الحب ان كنت تهواه

* ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه ﴿ القهار ﴾ لكل شئ سواه ومن الاشياء آلهتهم فهو يغلبهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم * قال الكاشفى [قهر كننده كه بناى آمال را بقواصف آجال درهم شكند باشركت متوهم وكثرت بى اعتبار را فى نفس الامر وجود ندارد درنظر عارف مضمحل ومتلاشى سازد]

غير تش غير در جهان نكذاشت * وحدتش اسم اين و آن برداشت

كم شود جمله ظلمت پندار * نزد انوار واحد قهار

* يقول الفقير سمعت من فى حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول فى هذه الآية ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثار فيضمحل الكل فلايبقى سواه تعالى * قال بعضهم القهار الذى له الغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه ومن عرف قهره لعباده نسى مراد نفسه لمراده فكان له وبه لا لأحد سواه ولاشئ دونه * وخاصية هذا الاسم اذهاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله تعالى عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار القهر على عدوه ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة ياجبار ياقهار ياذا البطش الشديد مرة ثم تقول خذ حقى ممن ظلمنى وعدا علىّ * وفى الاربعين الادريسية ياقاهر ذا البطش الشديد الذى لايطاق انتقامه يكتب على جام صينى لحل المعقود وعلى ثوب الحرب فى وقته لقهر الاعداء وغلبة الخصوم ﴿ رب السموات والارض ومابينهما ﴾ من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك ﴿ العزيز ﴾ الذى لايغلب فى امر من اموره. وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التعزز ايضا كما قيل ليكن بربك عزك تستقر وتثبت فان اعززت بمن يموت فان عزك يموت * قال الشيخ ابو العباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا فى رفع الهمة عن المخلوقين * وخاصية هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه * وفى الاربعين الادريسية ياعزيز المنيع الغالب على امره فلاشئ يعادله * قال السهروردى من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم الفا اهلك الله خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فالهم ينهزمون ﴿ الغفار ﴾ المبالغ فى المغفرة والستر والمحو لمن تاب وآمن وعمل صالحا * قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المؤاخذة بها وماجاء على فعال فاشعار بتردد الفعل وفى الحديث (اذا قال العبد يارب اغفرلى قال الله اذنب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عبدى ذنبا فعلم انله ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم انى قدغفرت له) * وخاصية هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آثار المغفرة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لايحتسب) * وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضوّر من الليل قال (لااله الاالله الواحد القهار رب السموات والارض ومابينهما العزيز الغفار) ومعنى تضوّر تلوّى اذا قام من النوم * وفى تاج المصادر [التضور: بر خويشتن پيچيدن ازكرسنكى يا از زخم] وفى هذه الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار العزيز عليه وعيد للمشركين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتنبيه مايشعر بالوعيد من وصفى القهر والعز وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الانذار حقه ﴿ قل هو ﴾ اى القرآن وما انبأكم به من امر التوحيد والنبوة واخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها ﴿ نبأ عظيم ﴾ وشأن جسيم لانه كلام الرب القديم وارد من جانبه الكريم يستدل به على صدق فى دعوى النبوة. والنبأ ما اخبر النبى عليه السلام عن الله تعالى ولايستعمل الا فى خبر ذى فائدة عظيمة ﴿ انتم عنه معرضون ﴾ لاتتفكرون فيه وتعدونه كذبا لغاية ضلالتكم وغاية جهالتكم فلذا لاتؤمنون به مع عظمته وكونه موجبا للاقبال الكلى عليه وتلقيه بحسن القبول فالتصديق فيه نجاة والكذب فيه هلكة ﴿ ماكان لى ﴾ قرأ حفص عن عاصم بفتح الياء والباقون باسكانها اى ماكان لى فيماسبق ﴿ من علم ﴾ اى علم ما بوجه من الوجوه على مايفيده حرف الاستغراق ﴿ بالملأ الاعلى ﴾ اى بحال الملأ الاعلى وهم الملائكة وآدم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة سموا بالملأ الاعلى لانهم كانوا فى السماء وقت التقاول * قال الراغب الملأ الجماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلالة وبهاء ﴿ اذ يختصمون ﴾ اى بحالهم وقت اختصامهم ورجوع بعضهم الى بعض فى الكلام فى شأن آدم فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم من قولهم ﴿ أتجعل فيها من يفسد فيها ﴾ حين قال الله لهم ﴿ انى جاعل فى الارض خليفة ﴾ على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لايتصور الا بالوحى اى فلولم يكن لى نبوة ما اخبرتكم عن اختصامهم واذ متعلق بالحال المحذوف الذى يقتضيه المقام اذ المراد نفى علمه بحالهم لا بذواتهم والحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم والافعال ايضا من سجود الملائكة واستكبار ابليس وكفره ﴿ ان ﴾ اى ما ﴿ يوحى الىّ ﴾ اى من حال الملأ الاعلى وغيره من الامور المغيبة ﴿ الا انما ﴾ بفتح الهمزة على تقدير لانما باسقاط اللام ﴿ انا نذير ﴾ بى من جهته تعالى ﴿ مبين ﴾ ظاهر النظارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبى بالنذير لانه صفته وخصص النذير مع انه بشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك * قال فى كشف الاسرار [وكفته اند اين نبأ عظيم سه خبرست هول مرك وحساب قيامت وآتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمه الله كفت * لوضربت السموات والارض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الموت والحساب والنار » مسکین فرزند آدم اورا عقبهای عظیم در پیش است و آنچه در کمانها میافتد پیش امادر دریای عشق دنیا بموج غفلت چنان غرق کشته که نه از سابقهٔ خویش می اندیشه نه از خاتمهٔ کار میترسد هر روز بامداد فرشتهٔ ندا میکند که «خلقتم لامر عظیم وانتم عنه غافلون» درکار روزکار خود چون اندیشه کند کسی زبانرا بدروغ ملوث کرده ودلرا بخلف آلوده وسر از خیانت شوریده گردانیده سری که موضع امانتاست بخیانت سپرده دلی که معدن تقویاست زنگار خلف گرفته زبانی که آلت تصدیقاست بردروغ وقف کرده لاجرم سخن جز خداع نیست ودین جز نفاق نیست

اذا ماالناس جرّبهم لبیب * فانی قد اکلتهمو وذاقا
فلم ار ودّهم الا خداعا * ولم ار دینهم الا نفاقا

اکنون اگر میخواهی که درد غفلت را مداوا کنی راه توآنست که تختهٔ نفاق را بآب چشم که از حسرت خیزد بشویی وبر راه گذر بادی که از مهب ندامت بر آمد بنهی وبدبیرستان شرع شوی وسورهٔ اخلاص بنویسی که خداوند عالم از بندکان اخلاص درخواهد میگوید ﴿ وما امروا الا لیعبدوا الله مخلصین ﴾ ومصطفی علیه السلام گفت [اخلص العمل یجزك منه القلیل] والله الموفق ﴿ اذقال ربك للملائکة ﴾ بدل من اذ یختصمون * فان قیل کیف یجوز ان یقال ان الملائکة اختصموا بهذا القول والمخاصمة مع الله تعالی کفر * قلت لاشك انه جری هناك سؤال وجواب وذلك یشبه المخاصمة والمناظرة والمشابهة تجوّز اطلاق اسم المشبه به علی المشبه فحسن اطلاق المخاصمة علی المقاولة الواقعة هناك * فان قلت ان الاختصام المذکور سابقا مسند الی الملأ الاعلی وواقع فیما بینهم وما وقع فی جملة البدل هو التقاول الواقع بین الله تعالی وبینهم لانه تعالی هو الذی قال لهم وقالوا له فکیف تجعل هذه الجملة بدلا من قوله اذ یختصمون مبینا ومشتملا له * قلت حیث کان تکلیمه تعالی ایاهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصام الی الله تعالی لکونه سببا آمرا وقد سبق المراد بالملائکة فی سورة الحجر فارجع ﴿ انی خالق ﴾ ای فیما سیأتی ﴿ بشرا ﴾ * قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر فان البشرة هی ظاهر الجلد بخلاف الحیوانات التی علیها الصوف اوالشعر او الوبر * وقال بعضهم ای ارباب الحقائق سمی آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بیدیه عند خلقه مباشرة لائقة بذلك الجناب مقدسة عن توهم التشبیه فان المباشرة حقیقة هی الافضاء بالبشرتین ولذا کنی بها عن الجماع ﴿ من طین ﴾ ای من تراب مبلول * قال بعض الکبار من عجز وضعف کما قال الله تعالی ﴿ الذی خلقکم من ضعف ﴾ قالوا مقام التراب مقام التواضع والمسکنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد (من تواضع لله رفعه) وکان من دعائه علیه السلام (اللهم احینی مسکینا وامتنی مسکینا) ﴿ فاذا سویته ﴾ ای صورته بالصورة الانسانیة والخلقة البشریة او سویت اجزاه بدنه بتعدیل طبائعه کما فی الجنین الذی اتی علیه اربعة اشهر فلابد لنفخ الروح من هذه التسویة البتة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كما لابد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحافظ ولذا قال النجم فى تأويلاته (فاذا سويته) تسوية تصلح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة ﴿ ونفخت فيه من روحى ﴾ النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة مابه الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت استعداده وافضت عليه ما يحيي به من الروح التى هى من امرى واضافته الى نفسه لشرفه وطهارته اوعلى سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كما فى بيت الله وناقة الله * وبهذا ظهر فساد ماذهب اليه الحلولية من ان من تبعيضية فيكون الروح جزأ من الله تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجزائه وانما روحه نفسه الرحمانى . وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزه عنهما * قال القاضى عياض رحمه الله فى الشفاء من ادعى حلول البارى تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين * قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم الجنس كتسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياة والتحرك واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور فى قوله (قل الروح من امر ربى) وقوله (ونفخت فيه من روحى) واضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة تشريف له وتعظيم كقوله (وطهر بيتى) انتهى * قال الامام الغزالى رحمه الله ان الروح روحان . حيوانى وهى التى تسميها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار فى البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تفنى بفناء البدن وتنعدم بالموت . وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية وهذه الروح لاتفنى بفناء البدن وتبقى بعد الموت * يقول الفقير قال شيخى وسندى روح الله روحه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه فى بقائه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كمالاته وقواه فى عالم الشهادة محتاج اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان الوجود المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح فى البدن ومن أى وجه عينه ومن اى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال الرب مع المربوب تحقق له ماذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره فاحفظه ودع عنك القيل والقال * قال السمرقندى فى بحر العلوم الظاهر ان هذا النفخ بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح به النبى عليه السلام فى خلق بنى آدم بقوله ثم (يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح) الحديث وفيه كلام انتهى * يقول الفقير لايجوز ذلك لان مقام التشريف يأبى عنه لاسيما وقد قال (ونفخت

(فيه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيه) وقال (خلقت بيدى) فانه لامعنى لارتكاب التجوز فى مثله . واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النافخ فى حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضافه الى نفسه فى قوله ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ * ثم يقول الفقير نفخ الروح عندى عبارة عن اظهارها فى محلها وعبر عنه بالنفخ لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالمنفوخ المرتفع الممتلئ ألاترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالخشب اليابس ففيه رمز آخر فى سورة الحجر . ثم فى اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسد بعض الاشياء متقدما على جسده ﴿ فقعوا له ﴾ امر من وقع يقع اى اسقطوا له : وبالفارسية [پس بروى در افتيد] * وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحناء كما قيل وكذا فى قوله ﴿ ساجدين ﴾ فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه للخلافة وهذه السجود من باب التحية والتكريم فانه لايجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافى هذه الامة ولافى الامم السابقة وانما شاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقه فسواه فنفخ فيه الروح فسجدله الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقعت هيبته على الملائكة فسجدوا له واول من سجدله اسرافيل ولذلك جوزى بولاية اللوح المحفوظ قاله السهيلى نقلا عن النقاش ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يبق منهم احد الاسجد ﴿ اجمعون ﴾ بطريق المعية بحيث لم يتأخر فى ذلك احد منهم عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل يفيده التأكيد ايضا

چون ملك انوار حق دروى بيافت * درسجود افتاد و درخدمت شتافت

﴿ الا ابليس ﴾ فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا ومن الجن نوعا ولذلك تناوله امرهم . وكان اسم ابليس قبل ان يبلس من رحمة الله عزازيل والحارث وكنيته ابو كردوس وابو مرة كأنه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروى او غير ذلك فقيل ﴿ استكبر ﴾ [الاستكبار : كردن كشى كردن] اى تعظم : وبالفارسية [بزرك داشت خودرا وفرمان نبرد] وسببه انه كان اعور فما رأى آثار انوار التجلى على آدم عليه السلام

درمحفلى كه خورشيد اندرشمار ذره است * خودرا بزرك ديدن شرط ادب نباشد

﴿ وكان من الكافرين ﴾ فى علم الله ازلا بالذات وفى الخارج ابدا باستقباح امر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعادته فى البين عارضية لا ذاتيه : قال الحافظ

من آن نكين سليمان بهيچ نستانم * كه كاه كاه برودست اهرمن باشد

فالعبرة لماهو بالذات وذلك لايزول لالماهو بالعرض اذ ذاك يزول ومن هذا القبيل حال برصيصا وبلعام ونحوهما ممن هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم فى خطر المشيئة بل الطائعون لايدرون بما ذا يختم لهم * قالوا ان الاصرار على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والعياذ بالله تعالى كما جاء فى تفسير قوله تعالى (كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان كذبوا بآيات الله)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه واماتنا على ملة الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات ﴿ قال ﴾ الله تعالى لابليس مشافهة حين امتنع من السجود ﴿ يا ابليس ﴾ وهذه مشافهة لاتدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتمامه في سورة الحجر ﴿ ما ﴾ أي شئ ﴿ منعك ﴾ من ﴿ ان تسجد ﴾ اى دعاك الى ترك السجود ﴿ لما ﴾ اى لمن ﴿ خلقت بيدي ﴾ خصصته بخلق اياه بيدى كرامة له اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لتفي توهم التجوز اى لتحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى اب بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد في الخلق والايجاد تشبيها لتفرده بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتثنية في اليد لما في خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خمرت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام مميزا عنه ببديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنائي بعض التأويلات بالفارسية

يد او قدرتست ووجه بقاش * آمدن حكمش ونزول عطاش
اصبعيش نفاذ حكم قدر * قدميش جلال وقهر وخطر

ودر بعضى تفسير آمده كه مراد يد قدرت ويد نعمتست ودر فتوحات فرموده كه قدرت ونعمت شاملست همهٔ موجودات را «لانه خلق ابليس بالقدرة التي خلق بها آدم» پس بدين منوال تأويل آدم را هيچ شر في ثابت نشود پس لابداست از آنكه بيدى معنى باشد كه دلالت كند برتشريف آدم عليه السلام برحمل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هر دو صفتست مناسب مى نمايد] * وفي بحر الحقائق يشير بيدى الى صفتى اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اما مظهر صفة اللطف اومظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا الآدمى فانه خلق مظهر كلتى صفتى اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والآدمى مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق﴾ وبهذه الجامعية كان مستحقا لمسجودية الملائكة [ودرين معنى گفته اند]

آمد آينهٔ جميله ولى * همچو آينهٔ نكرده جلى
گشت آدم جلاء اين مرآت * شد عيان ذات او بجمله صفات
مظهرى گشت كلى وجامع * سر ذات وصفات از ولامع

* والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء فتخاف غضبه وترجو رضاه فهذا الخوف والرجاء اثر صفتى الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جميل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى مايتعلق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مايتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على آلس وهيبة فالانس من كونه جميلا والهيبة من كونه جليلا وهكذا جميع ماينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث نتصف بها تارة ويظهر فينا آثارها تارة فعبر عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما فى الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التى هى مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السر ثنى الله اليدين . واما الجمع فى قوله (مما عملت ايدينا) فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما فى قوله تعالى (فقد صغت قلوبكما) واما الواحد فى قوله تعالى (بيدالله) فاعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال ﴿أستكبرت﴾ بقطع الالف اصله أأستكبرت ادخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل فحذفت همزة الوصل استغناء عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة . والمعنى أتكبرت من غير استحقاق ﴿ام كنت من العالين﴾ المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين الملائكة المهيمين الذين ماامروا بالسجود لآدم لاستغراقهم فى شهود الحق وهم الارواح المجردة كما سبق بيانهم فى سورة الحجر ﴿قال﴾ ابليس ابداء للمانع * قال الكاشفى [ابليس شق ثانى اختيار كرده كفت] ﴿انا خير منه﴾ اى افضل من آدم : وفى المثنوى

علتى بدتر زپندار كمال * نيست اندر جان تو اى ذو دلال
علت ابليس انا خيرى بدست * وين مرض در نفس هر مخلوق هست
كرچه خودرا پس شكسته بيند او * آب صافى دان وسركين زير جو
چون بشوراند ترا در امتحان * آب سركين رنك كرد در زمان

ثم بين وجه الخيرية بقوله ﴿خلقتنى من نار﴾ [بيافريدى مرا از آتش واورا لطافت ونورانيت است] نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهواء معانا نقول ان الله تعالى قادر على ان يخلقه من نار فقط من غير اختلاط شئ آخر معها من سائر العناصر ولا يستحيله الافلسفى او متفلسف ﴿وخلقته من طين﴾ [وبيافريدى ازكل كه در كثافت وظلمانيت است] نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب ايضا اذ آدم مخلوق من العناصر الاربعة . والمعنى لوكان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف اسجد لمن هو دونى لانه من طين والنار تغلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن ان يؤمر ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكتسب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ اللعين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما انبأ عنه قوله تعالى (لما خلقت بيدى) ومامن جهة الصورة كما نبه عليه قوله تعالى (ونفخت فيه من روحى) واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء) ولذلك امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة فى الارض وان له خواص ليست لغيره وفى تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى

در اواخر دفتر بكم در بيان كفتن مهمان يوسف را كه آبنه آوردند الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هو الفلك وهى خليفة الشمس والقمر فى الاضاءة والحرارة وهى ألطف من الارض وهى مشرقة وهى شبيه الروح واشرف الاعضاء القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف الاجسام وهى تشبه النار فى الطبع والصورة وايضا لم يتم المزاج الا بالحرارة ومآل كل هذه الى ان اصله خير فهو خير وهذا ممنوع ولذا قال من قال

أتفخر باتصالك من علىّ * واصل البولة الماء القراع
وليس بنافع نسب زكى * تدنسه صنائعك القباح

* فيجوز ان يكون اصل احد الشيئين افضل وينضم اليه مايقتضى مرجوحيته كما فى ابليس فانه قد انضم الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه . وامر آدم عليه السلام بالعكس * وقال فى آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التى ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتناعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباء وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض اى باطل لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار وآدم خلق من طين ورتب على هذا انه لايحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه * الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ماتعلقت به بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجه اضعاف ماوضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لاتبقى ولاتذر * والثانى ان النار طبعها الخفة والطيش والحدة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات * والثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم ولباس العباد وزينهم وآلات معايشهم ومساكنهم والنار لايتكون فيها شئ من ذلك * والرابع ان التراب ضرورى للحيوان لايستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه والنار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلاتدعوه اليها ضرورة * والخامس ان النار لاتقوم بنفسها بل هى مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لايفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها * والسادس ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذى تقوم به النار لايكون الا متكونا من التراب او فيه فهى المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها * والسابع ان المادة الابليسية هى المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيفما مالت ولهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هى التراب وهو قوى لايذهب مع الهواء اينما ذهب فهو قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباه فكان الهواء الذى مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال فزال فكان الثبات والرزانة اصلا له فعاد إليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعنصره آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الردئ الخبيث * والثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كامن فيها لايصدها عنه الاقسرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل واما التراب فالخير والبركة كامن فيه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كلما اثير وقلب ظهر خيره وبركته وثمرته فاين احدهما من الآخر * والتاسع ان الله تعالى اكثر ذكر الارض فى كتابه واخبر عن منافعها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفاتا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكر فيها والنظر فى آياتها وعجائبها وما اودع فيها ولم يذكر النار الا فى معرض العقوبة والتخويف والعذاب الا موضعا اوموضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهى الارض الخالية اذا نزلها المسافر تمتع بالنار فى منزله فاين هذا من اوصاف الارض فى القرآن * والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة فى غير موضع من كتابه وذلك عموما كما فى قوله تعالى (وبارك فيها) وخصوصا كما فى قوله (ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها) الآية ونحوها واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهبة للبركات فاين المبارك فى نفسه من المزيل لها * والحادى عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التى يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال عموما وبيته الحرام الذى جعله قياما للناس مباركا وهدى للعالمين خصوصا فلو لم يكن فى الارض الا بيته الحرام لكفاها ذلك شرفا وفخرا على النار * والثانى عشر ان الله تعالى اودع فى الارض من المعادن والانهار والعيون والثمرات والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة مالم يودع فى النار شيأ من ذلك فأى روضة وجدت فى النار اوجنة اومعدن اوصورة اوعين فوارة اونهر اوثمرة لذيذة * والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة فى الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهى تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وابعدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء المخدوم لخادمه * والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصره رأى صورة الطين ترابا ممتزجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذى جعل الله منه كل شئ حى والتراب الذى جعله خزانة المنافع والنعم هذا ولم يتجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وافضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بنقصان المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة [ودر كشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست وخاك وسيلة وصلت واز آتش كستن آيد واز خاك پيوستن آدم كه از خاك بود بپيوست تا خلقة (ثم اجتباه ربه) يافت ابليس كه از آتش بود بكسست تا فرمان (فاهبط منها) مردود كشت روزى شوريدة باسلطان العارفين ابويزيد كفت چه بودى اكر اين خاك بى اك نبودى ابو يزيد بانك بروزدكه اكر اين خاك نبودى آتش عشق افروخته نشدى وسوز سينها وآب ديدها ظاهر نكشتى كه اكر خاك نبودى بوى مهرازل كه شنودى وآشناى قرب لم يزل كه بودى]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ای خاك چه خوش طینت قابل داری * كلهای لطیفست كه در كل داری
در مخزن كنت كنز هر كنج كه بودی * تسلیم تو كردند كه در دل داری

* ثم فی الآیة اشارة الی ان اهل الدعوی والانكار لایدركون فضائل الانبیاء والاولیاء الی ابدالآباد ولایرون انوار الجمال والجلال علیهم فلایذوقون حلاوة برد الوصال بل یخاطبون من جانب رب العزة بالطرد والابعاد الی یوم المعاد

مدعی خواست كه آید بتماشا كه راز * دست غیب آمد وبرسینهٔ نامحرم زد

﴿ قال ﴾ الله تعالی بقهره وعزته ﴿ فاخرج منها ﴾ الفاء لترتیب الامر علی مخالفته وتعلیلها بالباطل ای فاخرج یاابلیس من الجنة اومن زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لاالهبوط من السماء كما قال البیضاوی فان وسوسته لآدم كانت بعد هذا الطرد * یقول الفقیر عظم جنایة ابلیس یقتضی هبوطه من السماء الی الارض لاالتوقف فیها الی زمان الوسوسة واما امر الوسوسة فیجوز ان یكون بطریق الصعود الی السماء ابتلاء من الله تعالی ودخوله الجنة وهو فی السماء لیس باهون من دخوله وهو فی الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء كان فی الارض اوفی السماء الا بطریق الامتحان* ثم ان الحكمة الالهیة اقتضت ان یخرج ابلیس من الخلقة التی كان علیها وینسلخ منها فانه كان یفتخر بخلقته فغیرالله خلقته فاسود بعدما كان ابیض وقبح بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان نورانیا وكذا حال العصاة مطلقا فانه كماتتغیر بواطنهم بسبب العصیان تتغیر ظواهرهم ایضا بشؤمه فاذا رأیت احدا منهم بنظر الفراسة والحقیقة وجدت علیه اثر الاسوداد وذلك ان المعصیة ظلمة وصاحبها ظلمانی والطاعة نور واهلها نورانی فكل یكتسی بكسوة حال نفسه ﴿ فانك رجیم ﴾ تعلیل للامر بالخروج ای مطرود عن كل خیروكرامة فان من یطرد یرجم بالحجارة اهانه له اوشیطان یرجم بالشهب السماویة اوالاثیریة والی الثانی ذهب بعض اهل الحقائق ﴿ وان علیك لعنتی ﴾ ای ابعادی عن الرحمة فان اللعن طرد اوابعاد علی سبیل السخط وذلك من الله تعالی فی الآخر عقوبة وفی الدنیا انقطاع عن قبول فیضه وتوفیقه ومن الانسان دعاء علی غیره وتقییدها بالاضافة مع اطلاقها فی قوله تعالی ﴿وان علیك اللعنة﴾ لما ان لعنة اللاعنین من الملائكة والثقلین ایضا من جهته تعالی وانهم یدعون علیه بلعنة الله وابعاده من الرحمة * یقول الفقیر اللعنة المطلقة هی لعنة الله تعالی فآل الآیتین واحد ویجوز ان یكون المعنی وان علیك لعنتی علی ألسنة عبادی یلعنونك ﴿ الی یوم الدین ﴾ ای یوم الجزاء والعقوبة یعنی ان علیك اللعنة فی الدنیا ولایلزم من هذا التوقیت انقطاع اللعنة عنه فی الآخرة اذ من كان ملعونا مدة الدنیا ولم یشم رائحة الرحمة فی وقتها كان ملعونا ابدیا فی الآخرة ولم یجد اثر الرحمة فیها لكونها لیست وقت الرحمة للكافروة علم خلوده فی النار بالنص وكذا لعنه كما قال ﴿فاذن مؤذن بینهم ان لعنة الله علی الظالمین﴾ مع ماینضم الیه من عذاب آخر ینسی عنده اللعنة والعیاذ بالله تعالی * قال بعضهم اماطرد ابلیس فلعجبه ونظره الی نفسه لیعتبر كل مخلوق بعده قال اناخیر منه * ویقال طرده وخذله ترهیبا للملائكة ولبنی آدم كی یحذروا ممالایرضی الله عنه ویحصل لهم العبرة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

این خودیرا خرج کن اندر خدا * تانمانی همچو آن ابلیس جدا
کن حذر ازسطوت قهاریش * روبسوی حضرت غفاریش
عبرت پیشینیان کیر ای خلف * تا خلاصی یابی از قهر وتلف

ومن الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ ابليس ﴿ رب ﴾ [ای پروردکارمن] ﴿ فانظرنی ﴾ الانظار الامهال والتأخير والفاء فصيحة ای اذا جعلتنی رجيما فامهلنی ولاتمتنی ﴿ الی يوم يبعثون ﴾ من قبورهم للجزاء وهويوم القيامة والمراد آدم وذريته [والبعث: مرده رازنده كردن] واراد بدعائه ان يجد فسحة لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت بالكلية اذلاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الی مراده ﴿ قال ﴾ الله تعالی ﴿ فانك من المنظرين ﴾ ای من جملة الذين اخرت آجالهم ازلا بحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم ﴿ الی يوم الوقت المعلوم ﴾ الذين قدره الله وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النفخة الاولی لا الی وقت البعث الذی هوالمسئول * قال فی اكام المرجان ظاهر القرآن يدل علی ان ابليس غير مخصوص بالانظار واما ولده وقبيله فلم يقم دليل علی انهم منظرون معه * وقال بعضهم الشياطين يتوالدون ولايموتون الی وقت النفخة الاولی بخلاف الجن فانهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان بعض الجن ايضا منظرون كما ان بعض الانس كالخضر عليه السلام كذلك * وفيه ان الظاهر ان يموت الخضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولايبقی منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير من الزمان ثم ان قوله تعالی ﴿ فانك ﴾ الخ اخبار من الله تعالی بالانظار المقدر ازلا لاانشاء لانظار خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت لا لتأخير العقوبة هكذا فی الارشاد * يقول الفقير لاشك ان الله تعالی استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقائه فی الدنيا اجرا له فی مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاء الكافر مستجاب فی امور الدنيا فلا مانع ان يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه علی دعاءه الحادث وذلك لايمنع كونه من المنظرين ازلا لان كل امر حادث فی جانب الابد فهو مبنی علی امر قديم فی الازل ألا تری ان كفره بانشاء استقباح امر الله تعالی مبنی علی كفره الازلی فی علم الله تعالی ثم لامانع ان يكون الاستنظار لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانظار خوفا من العذاب المعجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هوالذی كان سبب لعنه * وفی الآية اشارة الی ان من ابعده الحق وطرده قلب عليه احواله حتی يجر الی نفسه اسباب الشقاوة كمادعا ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ليزداد الی يوم القيامة اثمه الذی هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ماهو آت قريب [عمر اگرچه دراز بود چون مرك رونمود ازان درازی چه سود نوح عليه السلام هزار سال درجهان بسربرده است امروز چند هزار سالست كه مرده است

دريغا كه بگذشت عمر عزيز * بخواهد گذشت اين دم چند نيز

فانظره الله تعالی واجابه اذسأله بربوبيته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ فاجابه ﴿ وتاب عليه وهدی ﴾ ﴿ قال ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابليس عليه مايستحق ﴿ فبعزتك ﴾ الباء للقسم اى فاقسم بعزتك اى بقهرك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر توسوكند ولاينافيه قوله تعالى حكاية فبما اغويتنى لان اغواءاياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكم من احكام قهره وسلطنته ولهذه النكتة الخفيه ورد الحلف بالعزة مع أن الصفات اللائقة للحلف كثير وفى التأويلات النجمية ثم ابليس لتمام شقاوت قال فبعزتك الخ ولو عرف عزته لما اقسم بها على مخالفته ﴿ لأغوينهم اجمعين ﴾ لأحملنهم على الغى وهو ضد الرشد ولأكونن سببا لغوايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصى لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاغواء بالفارسية كمراه كردن ثم صدق حيث استثنى فقال ﴿ الا عبادك منهم المخلصين ﴾ اى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرئ بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وفى التأويلات النجمية ثم لعجزه وعزة عباد الله قال الا عبادك منهم المخلصون فى عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لا شك أن من العباد عبادا اذا رأى الشيطان اثر سلطنة ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح فى الاناء ولا يبقى له حيل ولا يطيق ان يمكر بهم بل ينسى فى رؤيتهم جميع مكر ياته ولا يطيق ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محيط به لا باهل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فانهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فالحق ﴾ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الجبراى فالحق قسمى على ان الحق اما اسمه تعالى كما فى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين او نقيض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك ﴿ والحق اقول ﴾ بالنصب على انه مفعول لأقوله قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق ﴿ لأملأن جهنم منك ﴾ اى من جنسك من الشيطان ﴿ وممن تبعك ﴾ فى الغواية والضلال بسوء اختياره ﴿ منهم ﴾ اى من ذرية آدم ﴿ اجمعين ﴾ تأكيد للكاف وما عطف عليه اى لأملأنها من المتبوعين والاتباع اجمعين لا اترك احدا منهم وفى التأويلات النجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه اقبح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لآدم قال فالحق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولا وفعلا ولا يتجاسر على الله تعالى اصلا ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابى موسى الاشعرى قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول من اضل مسلما ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الاخر لم ازل بفلان حتى عق اى عصى والديه او أحدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيأ عظيما ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيأ اعظم وحصلت غايه امنيتى وكمال رضاى وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال

(تعالى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تعالى ومن قتل مؤمنا متعمدا فجزؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعدله الخ فلذلك كرر انت اشارت الى كمال رضاء عنه وعن بعض الاشياخ انه قال الشيطان اشد بكاء على المؤمن اذا مات لما فاته من افتنانه اياه فى الدنيا ويقال لما انظر الله ابليس واهبطه الى الارض اعطاه منشور الدنيا فاول نظرة منه وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت لاتحتمل الماء الاحجار بل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لايبقى على الصراط مالم ينته الى اسفل السافلين فيا خسارة من كان انسانا دخل النار معه ﴿ قل ﴾ يامحمد للمشركين ﴿ ماأسألكم ﴾ نميخواهيم از شما ﴿ عليه ﴾ اى على لقرءآن الذى اتيتكم به اوعلى تبليغ الوحى واداء الرسالة ﴿ من اجر ﴾ من مال دنيوى ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان من شرط العبودية الخالصة ان لايراد عليها الجزاء ولاالشكور فمن قطع رأس كافر فى دار الحرب اواسره واحضره عند رئيس العسكر ليعطى له مالا فقد فعله الأجر لالله تعالى وعلى هذه جميع مايتعلق به الاغراض الفاسدة

فرادا كه پيشكاه حقيقت شود پديد ٭ شرمنده رهروى كه عمل برمجاز كرد

﴿ وما انا من المتكلفين ﴾ اى المتصنعين بما ليسوا من اهله على ماعرفتم من حالى حتى اتحل النبوة اى ادعيها لنفسى كاذبا واتقول القرءآن من تلقاء نفسى وبالفارسية ومن بيستم از جماعتى كه بتصنع ازخود چيزى ظاهر كنند وبر سازند كه ندارند ٭ وحاصله ماجئتكم باختيارى دون ان ارسلت اليكم فكيف من قال شيأ من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف فى الاصل التعسف فى طلب الشئ الذى لايقتضيه الالعقل وفى تاج المصادر التكلف رنج چيزى بكشيدن واز خويشتن چيزى نمودن كه آن نباشد ٭ والمتكلف المتعرض لما لايعنيه انتهى وفى المفردات تكلف الشى مايفعله الانسان باظهار كلفة مع مشقة تناله فى تعاطيه وصارت الكلفة فى التعاريف اسما لمشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع او تشبع ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ماتحراه الانسان ليتوصل به الى أن يصير الفعل الذى يتعاطاه سهلا عليه ويصير كلفته ومحباله وبهذا النظر استعمل التكليف فى تكليف العبادات والثانى مايكون مذموما واياه عنى بقوله وما انا من المتكلفين وصح فى الحديث النهى عن التكلف كما قال عليه السلام انا برئى من المتكلف وصالحوا امتى وفى حديث آخر أنا والاتقياء من امتى برآء من التكلف وكذ صح عن رسول الله عليه السلام النهى عن السجع فى الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قال اهل الحقائق لايعين للصلاة شيأ من القرءآن بل يقرأ اول مايقرع خاطره فى اول الركعة فانه المسلك الذى اختار الله تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه يعنى يكى آنكه نزاع كند باكسى كه برترازوست ويتعاطى مالاينال يعنى دوم آنكه ميخواهد كه فرا كيرد آنچه يافتن آن نه مقدور اوست ويقول مالم يعلم يعنى سوم آنكه كويد چيزى كه نداند قال بدالله بن مسعود رضى الله عنه ياايها الناس من علم شيأ فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فان من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال لنبيه عليه السلام ﴿ وما انا من المتكلفين ﴾ وفى الحديث ﴿ من افتى بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض ﴾ ﴿ ان هو ﴾ اى ماهو : يعنى [نيست اين كه من آوردم ازخدا] يعنى القرآن والرسالة ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة من الله تعالى وايضا شرف وذكر باق ﴿ للعالمين ﴾ للثقلين كافة ﴿ ولتعلمن ﴾ ايها المشركون ﴿ نبأه ﴾ اى ما انبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهما اوصحة خبره وانه الحق والصدق ﴿ بعد حين ﴾ بعد الموت اويوم القيامة حين لاينفع العلم وفيه تهديد * قال فى المفردات الحين وقت بلوغ الشئ وحصوله وهو مبهم المعنى ويتخصص بالمضاف اليه نحو ﴿ ولات حين مناص ﴾ ومن قال حين على اوجه للاجل نحو ﴿ ومتعناهم الى حين ﴾ وللسنة نحو ﴿ تؤتى اكلها كل حين ﴾ وللساعة نحو ﴿ حين تمسون ﴾ وللزمان المطلق نحو ﴿ هل أتى على الانسان حين من الدهر ﴾ ﴿ ولتعلمن نبأه بعد حين ﴾ فانما فسر ذلك بحسب ماوجده وقد علق به انتهى * قال الحسن ابن آدم عند الموت يأتيك الخبر اليقين فينبغى للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ماازداد يقينا ومن كلام سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حال وخلد و جحيم دانستم * بيقين آنچنانكه مى بايد
كر حجاب از ميانه برخيزند * آن يقين ذرة نيفزايد

[معنى اين كله آنست كه داردنيا سراى حجابست واحوال آخرت مرا يقين كشته است ازحشر ونشر وثواب وعقاب ونعيم وجحيم وغير آن پس اكر حجاب برداريند تا آن جمله را مشاهده كنم يك ذره در يقين من زيادت نشود كه علم اليقين من امروز چو عين اليقين منست درفردا] واخبر القرآن ان الكفار يؤمنون بعد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لايقبل ايمانهم * وسئل ابوالقاسم الحكيم فقيل له العاصى يتوب من عصيانه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر فى حال كفره اجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجانب الى درجة المعارف والعاصى اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحباء فلابد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط فى جميع المواطن وينصب الفيض فى الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه

تمت سورة ص بعون من هو بالمرصاد فى ثالث جمادى الآخرة من سنة اثنتى عشرة ومائة والف

تفسير سورة الزمر خمس وسبعون او اثنتان وسبعون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرآن وخصوصا منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله العزيز الحكيم ﴾ لا من غيره كما يقول المشركون ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه * وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له واعملوا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز فى شأن امة عزيزة والتعرض لوصفى العزة

(والحكمة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والحكمة للايذان بظهور اثر يهما فى الكتاب بجريان احكامه ونفاذ اوامره ونواهيه من غير مدافع ولا ممانع وبابتناء جميع مافيه على اساس الحكم الباهرة * وقال الكاشفى (العزيز) [خداوند غالب در تقدير (الحكيم) دانا است در تدبير] * وفى فتح الرحمن العزيز فى قدرته الحكيم فى ابداعه ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ﴾ شروع فى بيان شأن المنزل اليه ومايجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله فلا تكرار فى اظهار الكتاب فى موضع الاضمار لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشأنه . والباء اما متعلقة بالانزال اى بسبب الحق واثباته واظهاره واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اى انزلناه اليك حال كوننا محقين فى ذلك او حال من الكتاب اى انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اى كل مافيه حق لاريب فيه موجب للعمل حتما ﴿ وفى التأويلات النجمية اى من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل * قال فى برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبى عليه السلام بقوله (انا انزلنا اليك) ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله (انزلنا عليك) ففيه تخفيف ألا ترى الى ما فى اول السورة اليك فكلفه الاخلاص فى العبودية والى مافى آخرها عليك فختم الآية بقوله (وما انت عليهم بوكيل) اى لست بمسئول عنهم فخفف عنه ذلك ﴿ فاعبد الله ﴾ حال كونك ﴿ مخلصا له الدين ﴾ الاخلاص ان يقصد العبد بنيته وعمله الى خالقه لايجعل ذلك لغرض من الاغراض اى ممحضا له الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة كما فى الجلالين وغيره * قال فى عرائس البيان امر حبيبه عليه السلام بان يعبده بنعت ان لايرى نفسه فى عبوديته ولا الكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية فى مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الثرى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

* قال بعض الكبار العبادة الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع . وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص . وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص . وبالروح فاخلاصه فيها التنقى عن طلب الاختصاص واهل هذه العبادة موجود فى كل عصر لما قال عليه السلام (لايزال الله يغرس فى هذا الدين غرسا يستعملهم فى طاعته) * قال الكاشفى [مخاطب حضرتست ومراد امتست كه مأمورند بآنكه طاعت خودرا ازشرك وريا خالص سازند] * وفى كشف الاسرار [فرموده رسول خدا عليه السلام باين خطاب جنان ادب كرفت كه جبريل آمد وكفت «يا محمد أتختار ان تكون ملكا نبيا اوعبدا نبيا» كفت خداوندا بندكى خواهم وملكى نخواهم ملكى ترا مسلم است وبندكى مارا مسلم اكر ملك اختيار كنم با ملك بمانم وآنكه افتخار من بملك باشد ليكن بندكى اختيار كنم تا مملوك تو باشم وافتخار من بملك تو باشد ازينجا كفت (انا سيد ولد آدم ولافخر) يعنى مارا بهيچ چيز فخر نيست فخر ما بخالقست زيرا كه برما كس نيست جزاو اكر بغيراو فخر كنم بغيراو نكرسته باشم وفرمان (فاعبد الله مخلصا) بكذاشته باشم وبكذاشته فرمان نيست وبغيراو نكرستن شرط نيست لاجرم بغيراو فخر نيست] قال الحافظ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کدایی درجانا بسلطنت مفروش ۔ کسی زسایهٔ این در بآفتاب رود

﴿ الا ﴾ بدانید که ﴿ لله ﴾ ای من حقه و واجباته ﴿ الدین الخالص ﴾ من الشرك ای ۔ الاهو الذی یجب أن یخص باخلاص الطاعة له یعنی او سزاوار آنست که طاعت او خالص ۔ باشد لتفرده بصفات الالوهیة و اطلاعه علی الغیوب والاسرار و خلوص نعمته عن استجرار ۔ النفع و فی الکواشی ألا لله الدین الخالص من الهوی والشك والشرك فیتقرب به الیه رحمة لا ان له حاجة الی اخلاص عبادته وفی التأویلات النجمیة الدین الخالص مایکون جملته لله وما للعبد فیه نصیب و المخلص من خلصه الله من حبس الوجود بجوده لابجهده وعن الحسن الدین الخالص الاسلام لان غیره من الادیان لیس بخالص من الشرك فلیس بدین الله الذی امر به فالله تعالی لایقبل الادین الاسلام وعن ابی هریرة رضی الله عنه قال قلت یارسول الله انی اتصدق بالشیء واضع الشیء اریدبه وجه الله و ثناء الناس فقال علیه السلام والذی نفس محمد بیده لایقبل الله شیأ شورك فیه ثم تلا رسول الله صلی الله علیه و سلم ألا لله الدین الخالص وقال علیه السلام قال الله سبحانه من عمل لی عملا اشرك فیه معی غیری فهوله کله و انا بریء منه و انا اغنی الاغنیاء عن الشرك وقال علیه السلام لایقبل الله عملا فیه مقدار ذرة من ریاء

زعمرو ای پسر چشم اجرت مدار ۔ چو درخانهٔ زید باشی بکار

سزای الله تعالی عبادت پاکست بی نفاق و طاعت خالصة بی ریا و کوهر اخلاص که یابنددر صدق دل یابند یادر دریای سینه واز اینجاست که حذیفه کوید رضی الله عنه ازان مهتر کائنات علیه السلام پرسیدم که اخلاص چیست کفت ازجبریل پرسیدم که اخلاص چیست کفت از رب العزة پرسیدم که اخلاص چیست کفت سر من اسراری استودعته قلب من احببت من عبادی کفت کوهرست که از خزینهٔ اسرار خویش بیرون آوردم ودرسو یدای دل دوستان خویش و دیعت نهادم این اخلاص نتیجهٔ دوستی است و اثر بندکی هرکه لباس محبت پوشید و خلعت بندکی برافکند هرکارکه کند ازمیان دل کند دوستی حق تعالی بآرزوهای پراکنده دریك دل جمع نشود و فریضهٔ تن نماز و روزه است و فریضهٔ دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکروه طبیعت و نهادکه

از دوست بتواید بر دیده نهی ۔ ولو بیدالحبیب سقیت سما
لکان السم من یده یطیب ۔ زهری که بیادتو خورم نوش آید
دیوانه ترا بیند و باهوش آید ۔ آن دل که توسوختی ترا شکر کند

وآن خون که توریختی بتو فخر کند ﴿ والذین ﴾ عبارة عن المشرکین ﴿ اتخذوا ﴾ یعنی عبدوا ﴿ من دونه ﴾ ای حال کونهم متجاوزین الله و عبادته ﴿ اولیاء ﴾ اربابا او ثانا کالملائکة و عیسی و عزیر والاصنام لم یخلصوا العبادة لله تعالی بل نابوها بعبادة غیره حال کونهم قائلین ﴿ مانعبدهم ﴾ ای الاولیاء لشیء من الاشیاء ﴿ الا لیقربونا الی الله زلفی ﴾

(ای تقریبا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ای تقربنا فهو مصدر مؤکد علی غیر لفظ المصدر ملاق له فی المعنی وکانوا اذا سئلوا عمن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قیل لهم لم تعبدون الاصنام قالوا انما نعبدهم لیقربونا الی الله (وفی تفسیر الکاشفی) درخواست کنند تا بشفاعت ایشان میزلت یابیم ۰ و ذکر الشیخ عبدالوهاب الشعرانی أن اصل وضع الاصنام انما کان من قوة التنزیه من العلماء الاقدمین فانهم نزهوا الله عن کل شیء وامروا بذلک عامتهم فلما رأوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطیل وضعوا لهم الاصنام وکسوها الدیباج والحلی والجواهر وعظموها بالسجود وغیره لیتذکروا بها الحق الذی غاب عن عقولهم وغاب عن اولئک العلماء ان ذلک لایجوز الا باذن من الله تعالی ﴿ان الله﴾ الخ خبر للموصول ﴿یحکم بینهم﴾ ای بین المتخذین بالکسر غیر المخلصین وبین خصمائهم المخلصین للدین وقد حذف لدلالة الحال علیه ﴿فیما هم فیه یختلفون﴾ من الدین الذی اختلفوا فیه بالتوحید والاشراک وادعی کل فریق صحة ما انتحله وحکمه تعالی فی ذلک ادخال الموحدین الجنة والمشرکین النار فالضمیر للفریقین ﴿ان الله لایهدی﴾ لایوفق الی الاهتداء الی الحق الذی هو طریق النجاة من المکروه والفوز بالمطلوب ﴿من هو کاذب کفار﴾ ای راسخ فی الکذب مبالغ فی الکفر کما یعرب عنه قراءة کذاب وکذوب فانهما فاقدان للبصیرة غیر قابلین للاهتداء لتغیر هما الفطرة اصلیة بالتمرن فی الضلالة والتمادی فی الغی قال فی الوسیط هذا فیمن سبق علیه القضاء بحرمان الهدایة فلا یهتدی الی الصدق والایمان البتة (قال الحافظ)

کرچان بدهد سنك سیه لعل نکردد ۰ باطینت اصلی چه کند بد کهر افتاد

وکذبهم قولهم فی بعض اولیائهم بنات الله وولده وقولهم ان الآلهة تشفع لهم وتقربهم الی الله وکفرهم عبادتهم تلک الاولیاء وکفرانهم النعمة بنسیان المنعم الحقیقی وفی التأویلات النجمیة ان الانسان مجبول علی معرفة صانعه وصانع العالم ومقتضی طبعه عبادة صانعه والتقرب الیه من خصوصیة فطرة الله التی فطر الناس علیها ولکن لاعبرة بالمعرفة الفطریة والعبادة الطبیعیة لانها مشوبة بالشرکة لغیر الله ولانها تصدر من نشاط النفس واتباع هواها وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحید الخالص ومن اماراتها قبول دعوة الانبیاء والایمان بهم وبما انزل علیهم من الکتب ومخالفة الهوی والعبادة علی وفق الشرع لاعلی وفق الطبع والتقرب الی الله باداء ما افترض الله علیهم ونافلة قد استن النبی صلی الله علیه وسلم بها او بمثلها فانه کان من طبع ابلیس السجود لله ولما امر بالسجود علی خلاف طبعه ابی واستکبر وکان من الکافرین بعد ما کان من الملائکة المقربین وکذلک حال الفلاسفة ممن لایتابع الانبیاء منهم ویدعی معرفة الله ویتقرب الی الله بانواع العلوم واصناف الطاعات والعبادات بالطبع لابالشرع ومتابعة الهوی لابامر المولی فیکون حاصل امره ماقال تعالی وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا فالیوم کل مدع یدعی حقیقة ما عنده من الدین والمذهب علی اختلاف طبقاتهم فالله تعالی یحکم بینهم فی الدنیا والآخرة اما فی الدنیا فبحق الحق باتساع صدور اهل الحق بنور الاسلام وبکتابة الایمان فی قلوبهم وتأییدهم بروح منه وکشف شواهد الحق عن اسرارهم وتجلی صفات جماله وجلاله لارواحهم ویبطل الباطل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وبصائرهم وغشاوة ارواحهم بالحجب . واما فى الآخرة فبتبييض وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتثقيل موازينهم وجوازهم على الصراط وسعى نورهم بين ايديهم وايمانهم ودخول الجنة ورفعتهم فى الدرجات وبتسويد وجوه اهل الباطل وايتاء كتبهم بالشمال ومن وراء ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار ونزولهم فى الدركات وبقوله ﴿ ان الله لايهدى من هو كاذب كفار ﴾ يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها فالله لايهديه قط الى مافيه سداده ورشده وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التى تصدى لها بدعواه قبل تحققه بوجودها : قال الحافظ

كرانكشت سليمانى نباشد * چه خاصيت دهد نقش نكينى
خدا زان خرقه بيزارست صدبار * كه صد بت ماندش در آستينى

ومن الله العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال ﴿ لو اراد الله ان يتخذ ولدا ﴾ كما زعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا ﴿ لاصطفى ﴾ لاتخذ واختار ﴿ مما يخلق ﴾ اى من جنس مخلوقاته ﴿ مايشاء ﴾ ولم يخص مريم ولاعيسى ولاعزيرا بذلك ولخلق جنسا آخر اعز واكرم مما خلق واتخذه ولدا لكنه لايفعله لامتناعه والممتنع لاتتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفاء من شاء من عباده وتقريبهم منه وقدفعل ذلك بالملائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ * وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذه باختيارهم بل يصطفى من خلقه من يشاء * وقال الكاشفى [هر آينه اختيار كردى از آنچه مى آفريند آنچه خواستى از اعز اشيا واحسن آن واكمل كه بنوناند نه از نقص كه بتانند اما مخلوق مماثل خالق نيست وميان والد ومولود مجانست شرط است پس اورا فرزند نبود] ﴿ سبحانه ﴾ مصدر من سبح اذا بعد اى تنزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ وعما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وعلم للتسبيح مقول على ألسنة العباد اى اسبحه تسبيحا لائقا به اوسبحوه تسبيحا حقيقا بشانه ﴿ هو ﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿ الله ﴾ المتصف بالالوهية ﴿ الواحد ﴾ الذى لاثانى له والولد ثانى والده وجنسه وشبهه * وفى بحر العلوم واحد اى موجود جل عن التركيب والمماثلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه يماثل الوالد فى الذات والصفات ﴿ القهار ﴾ الذى بقهاريته لايقبل الجنس والشبه بنوع ما * وفى الارشاد قهار لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه ﴿ خلق السموات والارض ﴾ وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلا وعبثا * قال الكاشفى [بيافريد آسمان وزمين را براستى نه بباطل وبازى بلكه در آفرينش هريك ازان صدهزار آثار قدرت واطوار حكمت است تعميه تاديده وران از روى اعتبار ارقام معرفت آفريدكار برصفحات آن دلائل مطالعه نمايند]

نوشته است براوراق آسمان وزمين * خطى كه فاعتبروا منه يا اولى الابصار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ * قال فى تاج المصادر تكوير الليل على النهار تغشيته اياه ويقال زيادته من هذا فى ذاك كما قال الراغب فى المفردات تكوير الشئ ادارته وضم بعضه الى بعض ككور العمامة وقوله تعالى (يكور الليل) الخ اشارة الى جريان الشمس فى مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادهما انتهى . والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس : وبالفارسية [بر مى پيچد ودر مى آرد شب را بروز وبه پردهٔ ظلمت آن نور اين مى پوشد ودر مى آرد روز را برشب وشعلهٔ روشنئ آن تاريكى اين را مختفى مى سازد] وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيبان عظيمان وفى كل يوم يغلب هذا ذاك كما فى الكبير او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملفوف باللفافة عن مطاعم الابصار او يجعله كارّا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ جعلهما منقادين لامره تعالى ﴿ كل ﴾ منهما ﴿ يجرى ﴾ يسير فى بروجه ﴿ لاجل مسمى ﴾ لمدة معينة هى منتهى دورته فى كل يوم اوشهر اومنقطع حركته اى وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع بنى آدم وفى الحديث (وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك ما اصابت شيأ الا احرقته) [وگفته اند ستاركان آسمان دو قسم اند قسمى بر آفتاب كذر كنند وازوى روشنايى گيرند وقسمى آفتاب بر ايشان كذر كند وايشانرا روشنايى دهد از روى اشارت ميگويد مؤمنان دو گروهند گروهى بدركاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدايت يابند] كما قال تعالى (والذين جاهدا فينا لنهدينهم سبلنا) [وگروهى آنند كه عنايت ازلى بر ايشان كذر كند وايشانرا نور معرفت دهد] كما قال تعالى (أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه) ﴿ ألا ﴾ اعلموا ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر على كل شئ فيقدر على عقاب العصاة ﴿ الغفار ﴾ المبالغ فى المغفرة ولذلك لايعاجل بالعقوبة وسلب ما فى هذه الصنائع البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة : وبالفارسية [سلب اين نعمتها نمى كند از آدميان باوجود وقوع شرك ومعصيت از ايشان] * قال الامام الغزالى رحمه الله الغفار هو الذى اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبائح التى سترها باسبال الستر عليها فى الدنيا والتجاوز عن عقوبتها فى الآخرة * والغفر هو الستر . واول ستره على عبده ان جعل مقابح بدنه التى تستقبحها الاعين مستورة فى باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد وظاهره فى النظافة والقذارة وفى القبح والجمال فانظر ما الذى اظهره وما الذى ستره . وستره الثانى ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لايطلع احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق مايخطر بباله فى مجارى وسواسه ومايطوى عليه ضميره من الغش والخيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سعوا فى تلف روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوارفه . والثالث مغفرة ذنوبه التى كان يستحق الافتضاح بها على ملأ من الخلق وقد وعد ان يبدل من سيآته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على الايمان * وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من غيره مايحب ان يستر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافئ على الاساءة بمثل وعن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفشي من خلق الله الا احسن مافيهم ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقابح وذكر المحاسن فهو ذونصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى عليه السلام أنه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب نتنه فقالوا ماانتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبيها على ان الذى ينبغى ان يذكر من كل شئ ماهو احسنه (قال الشيخ سعدى)

مكن عيب خلق اى خردمند فاش ٠ بعيب خود از خلق مشغول باش
چو باطل سرايند مكمار كوش ٠ چوبنى ستر بينى نظر را بپوش

﴿ خلقكم ﴾ اى الله تعالى ايها الناس جميعا ﴿ من نفس واحدة ﴾ هى نفس آدم عليه السلام ﴿ ثم جعل منها ﴾ اى خلق من جنس تلك النفس واحدة اومن قصيراها وهى الضلع التى تلى الخاصرة اوهى آخر الاضلاع وبالفارسية ازاستخوان پهلوى چپ او ﴿ زوجها ﴾ حوآء عليها السلام وثم عطف على محذوف هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية يفيدان خلق حوآء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك وفيه اشارة الى أن الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هى الروح وخلق منها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حوآء من ضلع آدم عليه السلام فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبغى ان يعرف ويعبد بلا اشراك ﴿ وانزل لكم ﴾ اى قضى وقسم لكم فان قضاياه تعالى وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث تكتب فى اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشأ باسباب نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قدانزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف واللباس منهما ﴿ من الانعام ﴾ از چهار پايان ﴿ ثمانية ازواج ﴾ ذكرا وانثى هى الابل والبقر والضأن والمعز والانعام جمع نعم بفتحتين وهى جماعة الابل فى الاصل لاواحد لها من لفظها قال ابن الشيخ فى اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهى الابل والبقر والضأن والمعز ويقال لها الازواج الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاه وانثاه زوج بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والخيل والبغال والحمير خارجة من الانعام قال فى بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمى كل واحد منهما زوجا فهى زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية فى خلاف الثلاثة والسبعة وخصصت هذه الانواع الاربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر والوبر وفى التأويلات النجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانى صفات وهى الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والغضب واصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنتان الشهوة والغضب فانه لابد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجلب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضرات ﴿ يخلقكم في بطون امهاتكم ﴾ اى في ارحامهن جمع ام زيدت الهاء فيه كما زيدت في اهراق من اراق ﴿ خلقا ﴾ كائنا ﴿ من بعد خلق ﴾ اى خلقا مدرجا حيوانا سويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضغ مخلقة من بعد مضغ غير مخلقة من بعد علقة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا ﴿ في ظلمات ثلاث ﴾ متعلق بخلقكم وهي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة وهي بالفتح محل الولد اى الجلد الرقيق المشتمل على الجنين او ظلمة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظلمة الخلقية وظلمة وجود الروح وظلمة البشرية وان شئت قلت ظلمة الجسد وظلمة الطبيعة وظلمة النفس فكما أن الجنين يخرج في الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذا السالك يخرج في الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملكوت والغيب في مقام القلب والروح ﴿ قال الحافظ ﴾

بال بكشا وصفير از شجر ماوبى زن ٭ حيف باشد چوتومرغى كه اسير قفسى

﴿ ذلكم ﴾ اشارة اليه تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحله الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله ﴿ الله ﴾ خبره وقوله تعالى ﴿ ربكم ﴾ خبر آخر له اى مربيكم فيما ذكر من الاطوار وفيما بعدها وما لكم المستحق لتخصيص العبادة به وفى التأويلات النجمية اى انا خلقتكم وانا صورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامى وخصصتكم بجميع اكرامى وغرقتكم فى بحار افضالى وعرفتكم استحقاق شهود جمالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوكم الى وحدانيتى فما لكم لاتنطقون الى بالكلية وما لكم لاتطلبون منى ولاتطلبونى وقد بشرتكم بقولى ألا ان طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى ﴿ له الملك ﴾ على الاطلاق فى الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه وبالفارسية مرورا بادشاهى مطلق كه زوال وفنا بدوراه نيابد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبدان لايقنط فان الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى ﴿ لااله الاهو ﴾ نيست معبودى بسزا مگرا وفكما أن لا معبود الا هو فكذا لامقصود بل لا موجود الا هو فهوا الوجود المطلق والهوية المطلقة والواحدة الذاتية ﴿ فانى تصرفون ﴾ اى فكيف ومن اى وجه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة اولائك مع وفور موجباتها ودواعيها واستفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجه قيل للنبى عليه السلام هل عبدت وثنا قط قال لاقيل هل شربت خمرا قال لاوما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان فادلة العقل وحدها كافية فى الحكم ببطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها ادلة الشرع فلابد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقى والعبودية له لانه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخالق * قال ابوسعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة * واعلم ان العبادة هي المقصود من خلق الاشياء كما قال الله تعالى ﴿وماخلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ سواء فسرت العبادة بالمعرفة ام لا اذ لا تكون المعرفة الحقيقية الا من طريق العبادة * وعن معاذ رضي الله عنه قال قلت يارسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال (لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسره الله تعالى تعبد الله لاتشرك به شيأ وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما تطفأ النار بالماء وصلاة الرجل في جوف الليل) ثم تلا (تتجافى جنوبهم عن المضاجع) الآية ثم قال ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد) ثم قال (ألا اخبرك بملاك ذلك كله) قلت بلى يارسول الله فاخذ بلسانه وقال (كف عليك هذا) قلت يانبي الله وانا المؤاخذون بما نتكلم به فقال (ثكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم)

تراديده درسر نهادند وكوش * دهن جاى كفتار ودل جاى هوش
مكر بازدانى لشيب ازفراز * نكوبى كه اين كوته است آن دراز

﴿ان تكفروا﴾ به تعالى بعد مشاهدة ماذكر من فنون نعمائه ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر . والخطاب لاهل مكة كما في الوسيط والظاهر التعميم لكل الناس كما في قوله تعالى (ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا) ﴿فان الله غني عنكم﴾ وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غني عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من انتفائهما والغني هو الذي يستغني عن كل شئ لايحتاج اليه لافي ذاته ولافي صفاته لانه الواجب من جميع جهاته ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ وان تعلقت به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرره به تعالى . وانما قيل لعباده لالكم لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليله بكونهم عباده * واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لايترك السخط في حق الكافر لانه لسخطه عليه اعدله جهنم ولايلزم منه عدم الارادة اذ ليس في الارادة مافي الرضى من نوع استحسان فالله تعالى مريد الخير والشر ولكن لايرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعلق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال * وقال ابن عباس رضي الله عنهما والذي لايرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين ذكرهم في قوله ﴿ان عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾ فيكون عاما مخصوصا كقوله ﴿عينا يشرب بها عباد الله﴾ يريد بعض العباد وعليه بعض الماتريدية حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي كما انه يريدهما صرح بذلك الحصاف في احكام القرآن * ونقل ان هشام بن عبد الملك انما قتل غيلان القدري باشارة علماء الشام بقوله ان الله لايرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادرا على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزا فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضيا فاخم غيلان * وفي الاسئلة المفحمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قد رضيه الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كفر الكافر ورضيه له

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وخلق ايمان المؤمن ورضيه له وهو مالك الملك على الاطلاق * وتكلف بعض اهل الاصول فقال ان الله تعالى لايرضى بكون الكفر حسنا ودينا لانه تعالى يرضى وجوده وهو حسن ولايخلقه وهوحسن وعلى هذا معنى قوله تعالى (والله لايحب الفساد) والاليق باهل الزمان والابعد عن التشنيع والاقرب ان لايرضى من عباده الكفر مؤمنا كان اوكافرا * يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصى اختياره وارادته له فى الازل فلذا لم يتغير حكمه فى الابد لامدحه وثناؤه وترك السخط عليه فارتفع النزاع ومن تعمق فى اشارة قوله تعالى (مامن دابة الاهو آخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم) انكشف له حقيقة الحال ﴿وان تشكروا﴾ تؤمنوا به تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره فى مقابلة الكفر ﴿يرضه لكم﴾ اصله يرضاه على ان الضمير عائد الى الشكر حذف الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحمزة وباسكان الهاء عند ابى عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بمتحرك . والمعنى يرضى الشكر والايمان لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به ﴿ وفى التأويلات النجمية يعنى لايرضى لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان رحمته سبقت غضبه يقول يامسكين انا لاارضى لك ان لا تكون لى ياقليل الوفاء كثير التجنى فان اطعتنى شكرتك وان ذكرتنى ذكرتك ﴿ولاتزر وازرة وزراخرى﴾ بيان لعدم سراية كفر الكافر الى غيره اصلا. والوزر الحمل الثقيل ووزره اى حمله. والمعنى ولاتحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى من الذنب والمعصية [بلكه هريك بردارنده وزر خود بردارد چنانكه كناه كسى دردفتر ديكر نمى نويسند]

كه كناه دكران برتو نخواهند نوشت

﴿ثم الى ربكم مرجعكم﴾ اى رجوعكم بالبعث بعد الموت لاالى غيره ﴿فينبئكم﴾ عند ذلك : وبالفارسية [پس خبر دهد شمارا] ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بما كنتم تعملونه فى الدنيا من اعمال الكفر والايمان اى يجازيكم بذلك ثوابا وعقابا كما قال الكاشفى [واخبار از آن بمحاسبه ومجازات باشد] * وفى تفسير ابى السعود فى غير هذا المحل عبر عن اظهاره بالتنبئة لما بينهما من الملابسة فى انهما سببان للعلم تنبيها على انهم كانوا جاهلين بحال ماارتكبوه غافلين عن سوء عاقبته اى يظهر لكم على رؤس الاشهاد ويعلمكم أى شئ شنيع كنتم تفعلونه فى الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه مايليق به من الجزاء ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ تعليل للتنبئة اى مبالغ فى العلم بمضمرات القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة واصله عليم بمضمرات صاحب الصدور * وفى الآية دليل على ان ضرر الكفر والطغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايمان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع فى الكلمات القدسية (ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم) اى على تقوى اتقى قلب رجل (مازاد ذلك فى ملكى شيأ ياعبادى لو ان اولكم وآخركم وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب واحد منكم مانقص ذلك من ملكى شيأ) وفى آخر الحديث فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الانفسه *

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واعلم أن الشكر سبب الرضوان ألا ترى الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لكم ولشرف الشكر امر انبياءه فقال لموسى فخذما آتيتك وكن من الشاكرين روى أنه اخذ التوارة وهى خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب ياموسى من لم يصبر على قضائى ولم يشكر نعمائى فليطلب ربا سواى وكان الانبياء لمعرفتهم لفضل الشكر يبادرون اليه روى أنه عليه السلام لما تورمت قداماه من قيام الليل اى انتفختا من الوجع الحاصل من طول القيام فى الصلاة قالت عائشة رضى الله عنها أليس قد غفر الله لك ماتقدم من ذنبك و ما تأخر فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اى مبالغا فى شكر ربى وفى ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبى عليه السلام شكرا لنعمته تعالى ولا يخفى أن نعمه عظيمة وشكره ايضا عظيم فاذا جعل النبى عليه السلام قيام الليل شكراً لمثل هذه نعم الجليلة ثبت أنه من اعظم الطاعات و افضل العبادات وفى الحديث صلاة فى مسجدى هذا افضل من عشرة آلاف فى غيره الا المسجد الحرام و صلاة فى المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة فى غيره ثم قال ألا ادلكم على ماهو افضل من ذلك قالو نعم قال رجل قام فى سودا الليل فاحسن الوضوء و صلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشه رضى الله عنها أن النبى عليه السلام كان اذا فاته قيام الليل بعذر قضاه ضحوة اى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا فات عن محله يلزم أن يتدارك فى وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطا و شرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ماكان لغيره و لذا و عدوا وعد بقوله انه عليم بذات الصدوز فمن اشتمل صدره على الخلوص تخلص من يد التمره و من اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابه

اكر جز بحق ميرود جاده ات ٭ درآتش فشانند سجاده ات
اكر جانب حق نداری نگاه ٭ بكوبى بروز اجل آه آه
چه وزن آورد جاى انسان باد ٭ كه ميزان عدلست و ديوان داد
مرا بى كه چندان عمل مى نمود ٭ بديدند هيچش در انبان نبود
منه آب روى ريارا محل ٭ كه اين آب در زير دارد وحل

جعلنا الله و اياكم من الصالحين الصادقين المخلصين فى الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقين الكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو كثير النوال ﴿ و اذا مس الانسان ضر ﴾ اصابه و وصل اليه سوء حال من فقرا و مرض او غيرهما و بالفارسية وچون آنكاه كه بر سيد ايشانرا سختى . قال الراغب المس يقال فى كل ماينال الانسان من اذى والضر يقابل بالسراء والنعماء والضرر بالنفع ﴿ دعا ربه ﴾ فى كشف ذالك الضر حال كونه ﴿ منيبا اليه ﴾ راجعا اليه مما كان يدعوه فى حالة الاناية الى الله والرجوع اليه بالتوبة و اخلاص العمل و النوب رجوع الشئ مرة بعد اخرى و هذا وصف للجنس بحال بعض افراده كقوله تعالى ان الانسان لظلوم كفار و فيه اشارة الى أن من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضر

(تعالى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خشع و خضع و الى ربه فزع و تملق بين يديه و تضرع (و فى المثنوى)

بندى نالد بحق ازدر دونيش ٠ صد شكايت ميكند از رنج خويش
حق همى كويد كه آخر رنج ودرد ٠ مر ترا لابه كان او راست كرد
درحقيقت هرعدد را روى تست ٠ كيميا و نافع دلجوى تست
كه از واندر كريزى درخلا ٠ استعانت جوى از لطف خدا
درحقيقت دوستان دشمن اند ٠ كه زحضرت دور و مشغولت كنند

﴿ ثم اذا خوله نعمة منه ﴾ اى اعطاه نعمة عظيمة من جنابه تعالى و ازال عنه ضره وكفاه امره و اصلح باله و احسن حاله من التخول وهو التعهد اى المحافظة والمراعاة اى جعله خائل مال من قولهم فلان خائل ماله اذا كان متعهدا له حسن القيام به ومن شأن الغنى الجواد أن يراعى احوال الفقرآء او من الخول وهو الافتخار لان الغنى يكون متكبرا طويل الذيل اى جعله يخول اى يختال و يفتخر بالنعمة ﴿ نسى ما كان يدعو اليه ﴾ اى نسى الضر الذى كان يدعوالله الى كشفه ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل التخويل كقوله تعالى مر كأ لم يدعنا الى ضر مسه او نسى ربه الذى كان يدعوه و يتضرع اليه اما بناء على أن ما بمعنى من كما فى قوله تعالى وما خلق الذكر والانثى واما ايذانا بأن نسيانه بلغ الى حيث لايعرف مدعوه ماهو فضلا عن أن يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه و ينهمك فى كبائر عصيانه و يشرك بمعبوده و يصر على جحوده و ذلك لكون دعائه المحسوس معلولا بالضر المحسوس لاناشئا عن الشوق الى الله المأنوس (وفى المثنوى)

آن ندامت از نتيجه رنج بود ٠ نى زعقل روشن چون كنج بود
چونكه شد رنج آن ندامت شدعدم ٠ مى نيرزد خاك آن توبه ندم
ميكند او توبه و پير خرد ٠ باملك لوردوا لعادوامى زند

وفى عرآئس البقلى وصف الله اهل الضعف من اليقين اذا مسه ألم امتحانه دعاه بغير معرفته و اذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم فبقى جاهلا من كلا الطريقين لا يكون صابرا فى البلاء ولا شاكرا فى النعماء و ذلك من جهله بربه ولو ادركه بنعت المعرفة وحلاوة المحبة لبذل له نفسه حتى يفعل به مايشاء وقال بعضهم اقل العبيد علما و معرفة أن يكون دعاؤه لربه عند نزول ضر به فان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعاء معلول مدخول حتى يدعوه رغبة فى ذكره و شوقا اليه و قال الحسين من نسى الحق عند العوافى لم يجب الله دعاءه عند المحن والاضطرار ولذلك قال النبى عليه السلام لعبدالله بن عباس رضى الله عنهما تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة وقال النهر جورى لاتكون النعمة التى تحمل صاحبها الى نسيان المنعم نعمة بل هى الى النقم اقرب

اين كله زان نعمتى كن كت زند ٠ ازدرما دور مطرودت كند

﴿ وجعل لله اندادا ﴾ شركاء فى العبادة اى رجع الى عبادة الاوثان جمع ند و هو يقال لما يشارك فى الجوهر فقط كما فى المفردات وقال فى بحر العلوم هو المثل المخالف اى امثالا يعتقد انها قادرة على مخالفة الله ومضادته ﴿ ليضل ﴾ الناس بذلك يعنى تاكيراه كندمر دمانرا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ عن سبيله ﴾ الذى هو التوحيد . والسبيل من الطرق ماهو معتاد السلوك استعير للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاه قرى ليضل بفتح الياء اى ليزداد ضلالا او يثبت عليه والا فاصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة فان النتيجة قد تكون غرضا فى الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاضلال ليسا بغرضين بل نتيجة الجعل وعاقبته ﴿ قل ﴾ الامر الآتى للتهديد كقوله (اعملوا ماشئتم) فالمعنى قل يامحمد تهديدا لذلك الضال المضل وبيانا لحاله ومآله ❀ وفى التأويلات النجمية قل للانسان الذى هذه طبيعته فى السراء والضراء ﴿ تمتع بكفرك قليلا ﴾ اى تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف او زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعنى : [ازمتمتعات بهرچه خواهى اشتغال كن دردنيا تاوقت مرك والتمتع برخورداري كرفتن] يعنى الانتفاع ﴿ انك من اصحاب النار ﴾ فى الآخرة اى من ملازميها والمعذبين فيها على الدوام [ولذتهاى دنيا درجنب شدت عذاب دوزخ بغايت محقراست] وهو تعليل لقلة التمتع * وفيه من الاقناط من النجاة مالا يخفى كأنه قيل واذ قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حقك ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته * وفيه اشارة الى ان من صاحب فى الدنيا اهل النار وسلك على اقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدركات السفلى وهو صاحب النار واهلها والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بمشتهيات الدنيا لايغنى عن الانسان شيأ فلابد من الانتباه قبل نداء الاجل * وصلى ابو الدرداء رضى الله عنه فى مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق الاتستحيون الى متى تؤملون ما لاتبلغون وتجمعون ما لاتأكلون وتبنون مالاتسكنون ان من كان قبلكم املوا بعيدا وبنوا مشيدا وجمعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومساكنهم قبورا * وذكر فى الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادعو الله ان يرزقنى مالا فدعا ربه فاوحى الله اليه ياموسى أقليلا سألت ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعمى فغدا على موسى فتلقاه سبع فقتله فقال موسى يارب سألتك ان ترزقه كثيرا واكله السبع فاوحى الله اليه ياموسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل فاعطيته الكثير فى الآخرة فطوبى لمن ابغض الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل جعلنا الله واياكم من المتيقظين آمين ﴿ امن ﴾ بالتشديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى الكافر القاسى الناسى خير حالا واحسن مالا ام من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر ويدخل فيه كل من كان على صفة التزكية وبن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميما واحدة فالالف للاستفهام دخلت على من ومعناه ام من ﴿ هو قانت ﴾ كمن ليس بقانت * القنوت يجيء على معانى . منها الدعاء فقنوت الوتر دعاؤه واما دعاء القنوت فالاضافة فيه بيانية كما فى حواشى اخى چلبى . ومنها الطاعة كما فى قوله تعالى (والقانتات) . ومنها القيام فالمصلى قانت اى قائم وفى الفروع وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلاة طول القنوت) اى القيام كما فى الدرر وفى الحديث (مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم) يعنى المصلى الصائم كما فى كشف الاسرار . والتعقيب بآناء الليل وبساجدا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقائما يخصصه اى القنوت بالقيام فالمعنى ام من هو قائم ﴿ آناء الليل ﴾ اى فى ساعاته واحده انى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح النون وهو الساعة وكذا الانى والانو بالكسر وسكون النون يقال مضى انوان وانيان من الليل اى ساعتان ﴿ ساجدا ﴾ حال من ضمير قانت اى حال كونه ساجدا ﴿ وقائما ﴾ تقديم السجود على القيام لكونه ادخل فى معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين . والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها . فالمعنى قانت اى قائم طويل القيام فى الصلاة كما يشعر به آناء الليل لانه اذا قام فى ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام فى جزء من الليل ﴿ يحذر الآخرة ﴾ حال اخرى على الترادف او التداخل او استئناف كأنه قيل ما باله يفعل القنوت فى الصلاة فقيل يحذر عذاب الآخرة لايمانه بالبعث ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ اى المغفرة او الجنة لا انه يحذر ضر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى القيام باداء العبودية ظاهرا وباطنا من غير فتور ولا تقصير ﴿ يحذر الآخرة ﴾ ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ لانعمة ربه انتهى * ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء يرجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله * ثم الرجاء اذا جاوز حده يكون امنا والخوف اذا جاوز حده يكون ايأسا وكل منهما كفر فوجب ان يعتدل كما قال عليه السلام (لووزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا)

كرچه دارى طاعتى ازهيبتش ايمن مباش * وركنه دارى زفيض رحمتش دل برمدار
نيك ترسان شوكه قهر اوست بيرون ازقياس * باش پس خوش دل كه لطف اوست افزون ازشمار

* ثم فى الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليره الله فى سواد الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما فى تفسير الحدادى * قال ربيعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت بوضوئه وحاجته فقال لى (سل) فقلت اسألك مرافقتك فى الجنة فقال (أوغير ذلك) فقلت هو ذلك قال (فاعن نفسك على كثرة السجود) اى بكثرة الصلاة * قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين فى الاسحار فيملأها نورا فترد الفوائد على قلوبهم فتستنير ثم تنتشر العوافى من قلوبهم الى قلوب الغافلين

خروسان درسحر كويدكه قم ياايها الغافل * سعادت آنكسى داردكه وقت صبح بيدارست

﴿ قل ﴾ بيانا للحق وتنبيها على شرف العلم والعمل ﴿ هل يستوى الذين يعلمون ﴾ حقائق الاعمال فيعملون بموجب علمهم كالقانت المذكور ﴿ والذين لايعلمون ﴾ ماذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر . والاستفهام للتنبيه على كون الاولين فى اعلى معارج الخير وكون الآخرين فى اقصى مدارج الشر * وفى بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور . والمعنى لايستوى من يوجد فيه حقيقة العلم ومن لايوجد ﴿ انما يتذكر اولوا الالباب ﴾ كلام مستقل غير داخل فى الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى اى انما يتعظ بهذه البيانات الواضحة اصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بمعزل عن ذلك * قيل قضية اللب الاتعاظ بالآيات ومن لم يتعظ فكأنه لالب له ومثله مثل البهائم * وفى المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص مافى الانسان من قواه كاللباب من الشئ * وقيل هو مازكا من العقل فكل لب عقل وليس كل عقل لبا ولذا علق الله تعالى الاحكام التى لاتدركها الا العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله ﴿ ومن يؤت الحكمة فقداوتى خيرا كثيرا ومايذكر الااولوا الالباب ﴾ ونحو ذلك من الآيات انتهى ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿ هل يستوى الذين يعلمون ﴾ قدر جوار الله وقربته ويختارونه على الجنة ونعيمها ﴿والذين لايعلمون﴾ قدره ﴿انمايتذكر﴾ حقيقة هذا المعنى ﴿اولوا الالباب﴾ وهم الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقدماتوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته انتهى * وفى الآية بيان لفضل العلم وتحقير للعلماء الغير العاملين فهم عند الله جهلة حيث جعل القانتين هم العلماء * قال الشيخ السهروردى فى عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله تعالى لهم بالعلم فى قوله تعالى ﴿ ام من هو قانت آناء الليل ﴾ الى قوله ﴿قل هل يستوى﴾ الخ حكم لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فهم لموضع علمهم ازعجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورقوها بالنظر الى اللذات الروحانية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا من صفة الغافل الهاجع انتهى * وفى الحديث (يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء) * وقال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك فاختار العلم فاعطى المال والملك ـ وفى الخبر ـ ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام بالعقل والحياء والايمان فخيره بينهن فاختار العقل فتبعاه وفى بعض الروايات ارسل بالعلم والحياء والعقل فاستقر العلم فى القلب والحياء فى العين والعقل فى الدماغ وفى الحديث (من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفسى بيده مامن متعلم يختلف الى باب العلم الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة وبنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض تستغفر له ويستغفر له كل من يمشى على الارض ويمسى ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هؤلاء عتقاء الله من النار) * وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله عنها افضل من فاطمة رضى الله عنها ولعله المراد بقول الامالى

وللصديقة الرجحان فاعلم * على الزهراء فى بعض الخصال

لان النبى عليه السلام قال (خذوا ثلثى دينكم من عائشة) واما اكثرا لخصال فالرجحان للزهراء على الصديقة كما دل عليه قوله عليه السلام (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) وفى الحديث (طلب العلم فريضة على كل مسلم) * قال فى الاحياء اختلف الناس فى العلم الذى هو فرض على كل مسلم * فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته * وقال الفقهاء هو علم الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام * وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب والسنة اذ بهما يتوصل الى العلوم كلها * وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه من الله تعالى . وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذى هو بصدده قوله (على كل مسلم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ای مکلف ذکرا کان اواثی * قال فی شرح الترغیب مراده علم مالایسع الانسان جهله کالشهادة باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم مایجب علیه من العبادات وامر معایشه کالبیع والشراء فکل من اشتغل بامر شرعی یجب طلب علمه علیه مثلا اذا دخل وقت الصلاة تعین علیه ان یعرف الطهارة ومایتیسر من القرآن ثم تعلم الصلاة وان ادرکه رمضان وجب علیه ان ینظر فی علم الصیام وان اخذه الحج وجب علیه حینئذ علمه وان کان له مال وحال علیه الحول تعین علیه علم زکاة ذلك الصنف من المال لاغیر وان باع او اشتری وجب علیه علم البیوع والمصارفة وهکذا سائر الاحکام لایجب علیه الاعند ما یتعلق به الخطاب * فان قیل یضیق الوقت علی نیل علم ماخوطب به فی ذلك الوقت * قلنا لسنا نرید عند حلول الوقت المعین وانما نرید بقربه بحیث ان یکون له من الزمان بقدر مایحصل ذلك العلم المخاطب به ویدخل عقیبه وقت العمل وهذا المذکور هو المراد بعلم الحال فعلم الحال بمنزلة الطعام لابد لکل احد منه وعلم مایقع فی بعض الاحایین بمنزلة الدواء یحتاج الیه فی بعض الاوقات * وقال فی عین العلم المراد المکاشفة فیما ورد (فضل العالم علی العابد کفضلی علی امتی) اذ غیره وهو علم المعاملة تبع للعمل لثبوته شرطا له وکذا المراد المعاملة القلبیة الواجبة فیما ورد (طلب العلم فریضة علی کل مسلم) ای یفترض علیه علم احوال القلب من التوکل والانابة والخشیة والرضی فانه واقع فی جمیع الاحوال وکذلك فی سائر الاخلاق نحو الجود والبخل والجبن والجراءة والتکبر والتواضع والعفة والشره والاسراف والتقتیر وغیرها ویمتنع ان یراد غیر هذه المعاملات اما التوحید فللحصول واما الصلاة فلجواز ان یتأهلها شخص وقت الضحی بالاسلام اوالبلوغ ومات قبل الظهر فلایفترض علیه طلب علم تلك الصلاة فلا یستقیم العموم المستفاد من لفظة کل وکذا المراد علم الآخرة مطلقا ای مع قطع النظر عن المعاملة والمکاشفة فیما ورد ﴿ قل هل یستوی الذین یعلمون والذین لایعلمون ﴾ لئلا یفضل علماء الزمان علی الصحابة فمجادلة الکلام والتعمق فی فتاوی ندر وقوعها بحدث وبالجملة علم التوحید اشرف العلوم لشرف معلومه وکل علم نافع وان کان له مدخل فی التقرب الی الله تعالی الا ان القربة التامة انما هی بالعلم الذی اختاره الصوفیة المحققون علی مااعترف به الامام الغزالی رحمه الله فی منقذ الضلال . وکان المتورعون من علماء الظاهر یعترفون بفضل ارباب القلوب ویحلفون الی مجالسهم . وسأل بعض الفقهاء ابابکر الشبلی قدس سره اختبارا لعلمه وقال کم فی خمس من الابل فقال اما الواجب فشاة واما عندنا فکلها لله فقال ومادلیلك فیه قال ابوبکر رضی الله عنه حین خرج عن جمیع ماله لله ولرسوله فمن خرج عن ماله کله فامامه ابوبکر رضی الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضی الله عنه ومن اعطی لله ومنع لله فامامه عثمان رضی الله عنه ومن ترك الدنیا لاهلها فامامه علی رضی الله عنه فکل علم لایدل علی ترك الدنیا فلیس بعلم وقد قال علیه السلام (اعوذبك من علم لاینفع) وهو العلم الذی لایمنع صاحبه عن المنهی ولایجره الی المأمور به * وفی کشف الاسرار [علم سه است علم خبری وعلم الهامی وعلم غیبی . علم خبری کوشها بشنود . وعلم الهامی دلها بشنود . وعلم غیبی جانها بشنود . علم خبری

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بروایت است . علم الهامی بهدایت است . علم غیبی بعنایت است . علم خبری را کفت ﴿ فاعلم انه لااله الا الله ﴾ « فقدم العلم لانه امام العمل » علم الهامی را کفت ﴿ ان الذین اوتوا العلم من قبله ﴾ علم غیبی را کفت ﴿ وعلمناه من لدنا علما ﴾ ووراى اين همه علمى است كه وهم آدمى بدان نرسد وفهم ازان درماند] وذلك علم الله عزوجل بنفسه على حقيقته قال الله تعالى ﴿ ولا يحيطون به علما ﴾ * قال الشبلى قدس سره العلم خبر والخبر جحود وحقيقة العلم عندى بعد اقوال المشايخ الاتصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما فى الحق * وقال بعض الكبار المقامات كلها علم والعلم حجاب اى ما لم يتصل بالمعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لايحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفريغ القلب وتمريته بالكلية عن جميع المتعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فمن مقدمات السلوك فحجبه مانع لاهو نفسه وعينه ولايدعى احد ان العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف والعيان لكن لابد من فنائه فى وجود العالم وفناء مايقتضيه من الافتخار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكون بقائه حجابا قلما سلك العلماء بالرسوم نسأل الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالشرائع والاحكام وينور بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لايعلمون وهم المذمومون آمين وهو المعين ﴿ قل ياعبادالذين آمنوا ﴾ اى قل لهم قولى هذا بعينه وفيه تشريف لهم باضافتهم الى ضمير الجلالة فان اصله ياعبادى بالياء حذفت اكتفاء بالكسرة * وفى كشف الاسرار [اين خطاب باقومى است كه مراد نفس خويش بموافقت حق بدادند ورضاى الله برهواى نفس برگزيدند تاصفت عبوديت ايشان درست كشت ورب العالمين رقم اضافت بر ايشان كشيد كه ﴿ ياعبادى ﴾ ومصطفى عليه السلام كفت (من مقت نفسه فى ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة) وابويزيد بسطامى قدس سره ميكويد اكر فرادى قيامت مرا كويند كه آرزوى كن آرزوى من آنست بدوزخ اندر آيم واين نفس برآتش عرض كنم كه دردنيا ازو بسيار بچيدم ورنج وى كشيدم] انتهى * وايضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة لكونهما مخلوقتين وآمنوا بالله الخالق ايمان الطالب شوقا ومحبة ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اى اثبتوا على تقوى ربكم لان بالايمان حصول التقوى عن الكفر والشرك او اتقوا عذابه وغضبه باكتساب طاعته واجتناب معصيته اواتقوا به عما سواه حتى تخلصوا من نار القطيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جماله ﴿ للذين احسنوا فى هذه الدنيا ﴾ اى عملوا الاعمال الحسنة فى هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات ﴿ حسنة ﴾ مبتدأ وخبره للذين وفى هذه الدنيا متعلق باحسنوا * وفيه اشارة الى قوله (الدنيا مزرعة الآخرة) اى حسنة ومثوبة عظيمة فى الآخرة لايعرف كنهها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان ان تعبدالله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ماسوى الله

(فلا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فلا يبقى الاهو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لبقائه مع ماسوى الله تعالى فلا يأمن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحا لم يكن جزاؤه حسنا ۞ وفى التأويلات النجمية ﴿للذين احسنوا﴾ فى طلبى ﴿فى هذه الدنيا﴾ ولا يطلبون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع فى حسن الطلب : قال الخجندى

بكوش تابكفت آرى كليد كنج وجود * كه بى طلب نتوان يافت كوهر مقصود
توچاكر در سلطان عشق شو چوايار * كه هست عاقبت كار عاشقان محمود

﴿ وارض الله واسعة ﴾ فمن تعسر عليه التوفر على التقوى والاحسان فى وطنه فليهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لاعذر له فى التفريط اصلا * وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد ورد (ان من فر بدينه من ارض الى ارض وجبت له الجنة) وانما قال بدينه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى حضرة جلاله انه لانهاية لها فلا يغتر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد بلغ المقصد الاعلى والمحل الاقصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول : وفى المثنوى

اى برادر بى نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مأيست

﴿ انما يوفى الصابرون ﴾ الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا فى مراعاة حقوقه لما اعتراهم فى ذلك من فنون الآلام والبلايا التى من جملتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان [والتوفية : تمام بدادن] * قال فى المفردات توفية الشئ بذله وافيا كاملا واستيفاؤه تناوله وافيا . والمعنى يعطون ﴿ اجرهم ﴾ بمقابلة ماكابدوا من الصبر ﴿ بغير حساب ﴾ اى بحيث لايحصى ويحصر وفى الحديث (انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتمنى اهل المعافاة فى الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من الفضل)

تو مبين رنجورى غمديدكان * كاندران رنجيده ازبكزيد كان
هر كرا از زخمها غم بيشتر * لطف يارش داده مرهم بيشتر

* قال سفيان لما نزل ﴿من جاء بالحسنة فله عشر امثالها﴾ قال عليه السلام (رب زدلامتى) فنزل ﴿مثل الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة﴾ فقال عليه السلام (رب زدلامتى) فنزل ﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة﴾ فقال (رب زدلامتى) فنزل ﴿انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب﴾ فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسئل النبى عليه السلام أى الناس اشد بلاء قال (الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى الرجل على حسب دينه) فان كان فى دينه صلبا اشتد بلاؤه وان كان فى دينه ذارقة هون عليه فمازال كذلك حتى يمشى على الارض كمن ليس له ذنب وقال صلى الله عليه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وسلم (ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله فى جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التى سبقت له من الله) وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عزوجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط * وفى عرائس البقلى وصف الله القوم باربع خصال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فتجريدهم انفسهم عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف جماله واما صبرهم فاستقامتهم فى مواظبة الاحوال وكتمان الكشف الكلى * وحقيقة الصبر انلايدعى الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى ﴿ارض الله واسعة﴾ ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر الدنيا وهو المواجيد والواردات الغريبة واجر الآخرة وهو غوصه فى بحار الآزال والآباد والفناء فى الذات والبقاء فى الصفات * قال الحارث المحاسبى الصبر التهدف لسهام البلاء * وقال طاهر المقدسى الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذى بين الله ثوابه فقال ﴿انما يوفى الصابرون﴾ الخ * وقال يوسف بن الحسين ليس بصابر من يتجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى ﴿قل﴾ روى ان كفار قريش قالوا للنبى عليه السلام مايحملك على الذى اتيتنا به ألاتنظر الى ملة آبائك وسادات قومك يعبدون اللات والعزى فتأخذ بتلك الملة فقال تعالى قل يامحمد للمشركين ﴿انى امرت﴾ من جانبه تعالى ﴿ان﴾ اى بان ﴿اعبدالله﴾ حال كونى ﴿مخلصا له الدين﴾ اى العبادة من الشرك والرياء بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لاغير كما فى قوله تعالى ﴿قل انما امرت ان اعبدالله ولا اشرك به﴾ ﴿وامرت﴾ بذلك ﴿لان اكون اول المسلمين﴾ من هذه الامة اى لاجل ان اكون مقدمهم فى الدنيا والآخرة لان السبق فى الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عد سابقا فاذا كان الرسول عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم فى الدارين اذلايدرك المسبوق مرتبة السابق ألاترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر ان اللام مزيدة فيكون كقوله تعالى ﴿وامرت ان اكون اول من اسلم﴾ فالمعنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى لان كل نبى يتقدم اهل زمانه فى الاسلام والدعاء الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلمون * قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات فى السر والعلانية لله تعالى وحده لايمازجه شئ * وقال الجنيد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر النبى عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لايطيق تمام مقام الاخلاص سواه ﴿قل انى اخاف ان عصيت ربى﴾ بترك الاخلاص والميل الى ما انتم عليه من الشرك ﴿عذاب يوم عظيم﴾ اى اخاف من عذاب يوم القيامة وهو يوم عظيم لعظمة مافيه من الدواهى والاهوال بحسب عظم المعصية وسوء الحال * وفيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة لانه عليه السلام مع جلالة قدره اذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خاف على تقدير العصيان فغيره من الامة اولى بذلك * ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر والكبائر : قال الصائب

محيط از چهرهٔ سيلاب كرده راه ميشويد * چه انديشد كسى باعفو حق ازكرد زلتها

﴿قل الله﴾ نصب بقوله ﴿ اعبد ﴾ على ما امرت لاغيره لااستقلالا ولااشتراكا ﴿مخلصا له دينى﴾ من كل شوب وهو بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف مافى قوله مخلصا له الدين لان الاخبار فيه امرت ومابعده صلته ومفعوله فظهر الفرقان كما فى برهان القرآن * وقال الكاشفى [پاك كننده براى اوكيش خودرا ازشرك ياخالص سازنده عمل خودرا ازريا] ۞ وفى التأويلات النجمية قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعبادتى المولى مخلصا له دينى

وكل له سؤل ودين ومذهب * فلى انتمو سؤلى ودينى هوا كمو

زپشت آينه روى مراد نتوان ديد * ترا كه روى بخلق است ازخداچه خبر

﴿ فاعبدوا ﴾ اى قد امتثلت ما امرت به فاعبدوا يامعشر الكفار ﴿ ماشئتم ﴾ ان تعبدوه ﴿ من دونه ﴾ تعالى . والامر للتحديد كما فى قوله تعالى ﴿ اعملوا ماشئتم ﴾ * قال فى الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم مالا يخفى كأنهم لما لم ينتهوا عما نهوا عنه امروا به كى يحل بهم العقاب ولما قال المشركون خسرت يامحمد حيث خالفت دين آبائك قال تعالى ﴿ قل ان الخاسرين ﴾ اى الكاملين فى الخسران الذى هو عبارة عن اضاعة مايهمه واتلاف مالابد منه * وفى المفردات الخسران انتقاص رأس المال يستعمل فى المال والجاه والصحة والسلامة والعقل والايمان والثواب وهو الذى جعل الله الخسران المبين وهو بالفارسية [زيان ؛ والخاسر زيانكار بكو بدرستى كه زيانكاران] ﴿ الذين ﴾ [آنانند كه] فالجملة من الموصول والصلة خبران ﴿ خسروا انفسهم ﴾ بالضلال واختيار الكفر لها اى اضاعوها واتلفوها اتلاف البضاعة فقوله انفسهم مفعول خسروا * وقال الكاشفى [زيان كردند درنفسهاى خودكه كمراه كشتند] ﴿ واهليهم ﴾ بالضلال واختيار الكفر لهم ايضا اصله اهلين جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته كما فى القاموس ويفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع كما فى شرح المشارق لابن الملك ﴿ يوم القيمة ﴾ حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوها للعذاب السرمدى واوقعوها فى هلكة لاهلكة وراءها ﴿ ألا ذلك ﴾ الخسران ﴿ هو الخسران المبين ﴾ حيث استبدلوا بالجنة نارا وبالدرجات دركات كما فى كشف الاسرار * وقال الكاشفى [بدانيد وآكاه باشيدكه آنست آن زيان هويدا كه برهيچكس ازاهل موقف پوشيده نماند] ۞ وفى التأويلات النجمية الخاسر فى الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب مانهى عنه وخسر مولاه بتولى غيره ثم شرح خسرانهم بنوع بيان فقال ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ﴾ لهم خبر الظلل والضمير للخاسرين ومن فوقهم حال من ظلل والظلل جمع ظلة كغرف جمع غرفة وهى سحابة تظل وشئ كهيئة الصفة بالفارسيه [سايبان] * وفى كشف الاسرار ماأظلك من فوقك . والمعنى للخاسرين ظل من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك الظل من فوقهم والمراد طباق وسرادقات من النار ودخانها وسمى النار ظلة لغلظها وكثافتها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولانها تمنع من النظر الى مافوقهم * وفيه اشعار بشدة حالهم فى النار وتهكم بهم لان الظلة انما هى للاستظلال والتبرد خصوصا فى الاراضى الحارة كأرض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احرّ ومن تحتها اغمّ ﴿ومن تحتهم﴾ ايضا ﴿ظلل﴾ والمراد احاطة النار بهم من جميع جوانبهم كما قال تعالى ﴿احاط بهم سرادقها﴾ اى فسطاطها وهو الخيمة شبه به مايحيط بهم من النار كما سبق فى الكهف ونظير الآية قوله تعالى ﴿يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم﴾ وقوله ﴿لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش﴾ * وقال بعضهم ومن تحتهم ظلل اى طباق من النار ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هى ظلل للآخرين بل لهم ايضا عند تردّيهم فى دركاتها كما قال السدى هى لمن تحتهم ظلل وهكذا حتى ينتهى الى القعر والدرك الاسفل الذى هو للمنافقين فالظلل لمن تحتهم وهى فرش لهم وكما قال فى الاسئلة المقحمة كيف سمى ماهو الاسفل ظللا والظلال مايكون فوقا والجواب لانها تظلل من تحتها فاضاف السبب الى حكمه ﴿ذلك﴾ العذاب الفظيع هو الذى ﴿يخوف الله به عباده﴾ فى القرآن ليؤمنوا ويحذرهم اياه بآيات الوعيد ليجتنبوا مايوقعهم فيه * وفى الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعنى ان ماذكر من العذاب معد للكفار وهو تخويف للمؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد ﴿ياعباد﴾ [اى بندكان من] واصله ياعبادى بالياء ﴿فاتقون﴾ ولاتتعرضوا لمايوجب سخطى وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية اللطف والرحمة * وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذليس تحت الوجود الا ماهو مشتمل للحكمة والمصلحة فمن خاف بتخويف الله اياه من هذا الخسران فهو عبده عبدا حقيقيا ومستأهل لشرف الاضافة اليه * وعن ابى يزيد البسطامى قدس سره ان الخلق يفرون من الحساب وانا اقبل عليه فان الله تعالى لو قال لى اثناء الحساب عبدى لكفانى فعلى العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كى يليق بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى ألاترى ان من خدم ملكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخالق * نقل فى آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله لما حج الحجة الاخيرة قال فى نفسه لعلى لاأقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجاب البيت ان يفتحوا له باب الكعبة ويأذنوا له فى الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكنا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك فى علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجل اليمنى حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجل اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى وناجى وقال الهى ماعبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لكمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلصت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة * ثم ان مثل هذه العبودية ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيبته وجلاله وكان عليه السلام يصلى وبصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء . والازيز الغليان وقيل صوته والمرجل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قدر من نحاس كذا نقل مثل ذلك عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الخوف اذا احاطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق واذا مضى الوقت تعذر تدارك الحال فليحافظ على زمان الفرصة

وحشئ فرصت چو تيراز چشم بيرون جسته است * تا توزه مى سازى اى غافل كمان خويش را

﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ [الاجتناب : بايك سو شدن] يقال اجتنبه بعدعنه. والطاغوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد فى العصيان فلعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى للمبالغة كالرحموت والعظموت ثم وصف به للمبالغة فى النعت كأن عين الشيطان طغيان لان المراد به هو الشيطان وتاؤه زائدة دون التأنيث كما قال فى كشف الاسرار التاء ليست باصلية هى فى الطاغوت كهى فى الملكوت والجبروت واللاهوت والناسوت والرحموت والرهبوت ويذكر اى الطاغوت ويؤنث كما فى الكواشى ويستعمل فى الواحد والجمع كما فى المفردات والقاموس * قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله * وفى القاموس الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ماعبد من دون الله ومردة اهل الكتاب * وقال فى كشف الاسرار كل من عبد شيأ غير الله فهو طاغ ومعبوده طاغوت ❁ وفى التأويلات النجمية طاغوت كل احد نفسه وانما يجتنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعا بالكلية * وقال سهل الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها المآكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصى وميراثها القسوة والعقوبة : والمعنى بالفارسية [وآنانكه بيكسو رفتند از شيطان يابتان يا كهنه يعنى از هرچه بدون خداى تعالى پرستند ايشان بر طرف شدند] ﴿ان يعبدوها﴾ بدل اشتمال منه فان عبادة غير الله عبادة للشيطان اذ هو الآمر بها والمزين لها * قال فى بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع ﴿وانابوا الى الله﴾ واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالا كليا * قال فى البحر واعلم ان المراد باجتناب الطاغوت الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى ﴿فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقداستمسك بالعروة الوثقى﴾ وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفى وجود الالهية على اثبات الالوهية لله تعالى ﴿لهم البشرى﴾ بالثواب والرضوان الاكبر على ألسنة الرسل بالوحى فى الدنيا اوالملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك * وقال بعض الكبار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهى الكرامة الكبرى ﴿فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه﴾ فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير فى الدنيا واما تبشير الملك فتبشير فى الآخرة كما قال تعالى ﴿لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة﴾ وبالجملة تبشير الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فمن استأهل الثانى استأهل الاول . والاصل عبادى بالياء فحذفت * قيل ان الآية نزلت فى عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابا بكر رضى الله عنه فاخبرهم بايمانه فآمنوا حكاه المهدوى فى التكملة فيكون المعنى يستمعون القول من ابى بكر فيتبعون احسنه وهو قول لا اله الا الله كما فى كشف الاسرار * وقال فى الارشاد ونحوه اى فبشر فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشريفالهم بالاضافة ودلالة على ان مدار اتصافهم بالاجتناب والانابة كونهم نقادا فى الدين يميزون الحق من الباطل ويؤثرون الافضل فالافضل انتهى . وهذا مبنى على اطلاق القول وتعميمه جريا على الاصل * يقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطلقا قرآنا كان اوغيره فيتبعون احسنه بالايمان والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال فى حقه ﴿ الله نزل احسن الحديث ﴾ كما سيأتى فى هذه السورة * وقال الراغب فى المفردات فيتبعون احسنه اى الابعد من الشبهة [ودر بحر الحقائق فرموده كه قول اعم است ازسخن خدا وملك وانسان وشيطان ونفس . امانسان حق وباطل ونيك وبد كويد . وشيطان بمعاصى خواند . ونفس بآرزوها ترغيب كند . وملك بطاعت دعوت نمايد . وحضرت عزت بخود خواند كما قال ﴿وتبتل اليه تبتيلا﴾ پس بندكان خالص آنانند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است اززبان حضرت رسول استماع نموده اند پيروى كنند] * وايضا ان الالف واللام فى القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع فى كل قول من القرآن وغيره ولهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان من الله اوالله او يهدى الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما فى التأويلات النجمية * وقال الكلبى يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن ومساوى فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن ويحدث بها ويدع مساويها [ودر لباب كفته كه مراد ازقول سخانست كه درمجالس ومحافل كذرد واهل متابعت احسن آن اقوال اختيار ميكنند در ايشان ودرامثال آمده]

خذ ما صفا دع ما كدر

قول كس چون بشنوى دروى تأمل كن تمام * صاف را بردار ودردى را رها كن والسلام

[وكفته اند استماع قول واتباع احسن آن عمومى دارد ومرد ازقول قرآنست واحسن او محكم باشد دون منسوخ وعزيمت دون رخصت * وكفته اند كه درقرآن مقابح اعدا ومدايح اولياست ايشان متابعت احسن مينمايند كه مثلا طريقة موسى است عليه السلام دون سيرت فرعون] وعلى هذا * وفى كشف الاسرار مثال هذا الاحسن فى الدين ان ولى القتيل اذا طالب بالدم فهو حسن واذا عفا ورضى بالدية فهو احسن . ومن جزى بالسيئة السيئة مثلها فهو حسن وان عفا وغفر فهو احسن . وان وزن اوكال فهو حسن وان ارجح فهو احسن . وان اتزن وعدل فهو حسن وان طفف على نفسه فهو احسن . وان رد السلام فقال وعليكم السلام فهو حسن وان قال وعليكم السلام ورحمة الله فهو احسن . وان حج راكبا فهو حسن وان فعله راجلا فهو احسن . وان غسل اعضاءه فى الوضوء مرة مرة فهو حسن وان غسلها ثلاثا ثلاثا فهو احسن . وان جزى من ظلمه بمثل مظلمته فهو حسن وان جازاه بحسنة فهو احسن . وان سجد اوركع ساكتا فهو جائز والجائز حسن وان فعلهما مسبحا فهو احسن . ونظير هذه

﴿ الآية ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الآية قوله عز وجل لموسى عليه السلام (فخذها بقوة وامر قومك يأخذوا باحسنها) وقوله (واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم) انتهى ما فى الكشف * وهذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون احسنه ويعملون بافضله وهو مافى القرآن من عفو وصفح واحتمال على اذى ونحو ذلك فالقرآن كله حسن وانما الاحسن بالنسبة الى الآخذ والعامل * قال الامام السيوطى رحمه الله فى الاتقان اختلف الناس هل فى القرآن شئ افضل من شئ فذهب الامام ابوالحسن الاشعرى رحمه الله وبعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه . وذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله فى الله افضل من كلامه فى غيره فقل هو الله احد افضل من تبت يدا ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى . والاخبار الواردة فى فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب فى تلاوتها لاتحصى * قال الامام الغزالى رحمه الله فى جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات والسور اشرف من بعض مع ان الكل كلام الله فاعلم نور ك الله بنور البصيرة وقلد صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذى انزل عليه القرآن وقال (يس قلب القرآن : وفاتحة الكتاب سور القرآن : وآية الكرسى سيدة القرآن : وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن) ومن توقف فى تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد فى الاجر والثواب لا ان بعض القرآن افضل من بعض فالكل فى فضل الكلام واحد والتفاوت فى الاجر لا فى كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته * واعلم ان استماع القول عند العارفين يجرى فى كل الاشياء فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من العرش الى الثرى ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة وعلامة سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر اونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والموعظة الحسنة والقول الحسن والتصام عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والخوض فى آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرم حجر الشارع عليه سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى : وفى المثنوى

بنيه آن گوش سر گوش سراست * تا فكردد اين كران باطن كراست

و للفقير

بنيه بيرون آر از گوش دلت * ميرسد تا صوت از هر بلبلت

﴿ اولئك ﴾ الممدوحون بالمحاسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين هديهم الله ﴾ للدين الحق والانصاف بمحاسنه ﴿ واولئك هم اولوا الالباب ﴾ اصحاب العقول السليمة من معارضة الوهم ومنازعة الهوى المستحقون للهداية لاغيرهم * وفى الكلام دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس لها يعنى ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جرى العادة * وفيه اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى لبابها ﴿ أفمن حق عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من فى النار ﴾ بيان لاحوال العبدة اثر بيان

دراوائل دفتر بكم درميان دفع [illegible]

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بعد بيان احوال المجتنبين عنها . والهمزة للاستفهام الانكاري والفاء للعطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفي كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى لابليس ﴿ لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ﴾ وكررت الهمزة في الجزاء لتأكيد الانكار والفاء فيه فاء الجزاء ثم وضع موضع الضمير من في النار لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبيه على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع في النار وان اجتهاده عليه السلام في دعائهم الى الايمان سعى في انقاذهم من النار اى تخليصهم فان الانقاذ التخليص من ورطة كما في المفردات . والمعنى أنت يا محمد مالك امر الناس فمن حق اى وجب وثبت عليه من الكفار عدلا في علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنقذه فالآية جملة واحدة من شرط وجزاء : وبالفارسية [آيا هركسى يا آنكسى كه واجب شد بروكلمهٔ وعيد آيا تو اى محمد مى رهانى آنرا كه در دوزخ باشد يعنى ميتوانى كه اورا مؤمن سازى وازعذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخيانرا باز رهانى همچو ابولهب وپسرش عقبه وغير آن] * وفيه اشارة الى ان من حق عليه في القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره الى الابد لاينفعه شفاعة الشافعين ولايخرجه من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين وانما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى ﴿ وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها ﴾ وحيث كان المراد بمن في النار الذين قيل في حقهم ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل ﴾ استدرك بقوله تعالى ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم ﴾ [ليكن آنانكه بترسيدند ازعذاب پروردكار خويش و بايمان وطاعت متصف شدند] ۞ وفي التأويلات النجمية ﴿ لكن الذين اتقوا ربهم ﴾ اليوم عن الشرك والمعاصي والزلات والشهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى في القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان يكونوا مظهر صفات لطفه الى الابد ﴿ لهم غرف ﴾ [منزلهاى بلندتر در بهشت] اى بحسب مقاماتهم في النقوى جمع غرفة وهي علية من البناء وسمي منازل الجنة غرفا كما في المفردات ﴿ من فوقها غرف ﴾ اى لهم علالى بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية في جنات النعيم بمقابلة ما للكفرة من دركات سافلة في الجحيم ﴿ مبنية ﴾ تلك الغرف الموصوفة بناء المنازل على الارض في الرصانة والاحكام * قال سعدى المفتى الظاهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازي على الاستعارة التهكمية * وفي بحر العلوم مبنية بيتيت من زبرجد وياقوت ودرّ وغير ذلك من الجواهر * وفي كشف الاسرار مبنية : يعنى [بخشت زرين وسيمين بر آورده] * وفيه اشارة بانها مبنية بايدى اعمال العاملين واحوال السالكين ﴿ تجرى من تحتها ﴾ اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة ﴿ الانهار ﴾ الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل ﴿ وعد الله ﴾ مصدر مؤكد لان قوله لهم غرف في معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا ﴿ لايخلف الله الميعاد ﴾ لان الخلف نقص وهو على الله محال [والاخلاف : وعده خلاف دادن] والميعاد بمعنى الوعد ۞ وفي التأويلات النجمية وعد الله الذي وعد التائبين بالمغفرة والمطيعين بالجنة

(والمشتاقين)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربة والوصلة لايخلف الله الميعاد . يعنى اذا لم يقع لهم فترة فلامحالة يصدق وعده واذا وقع لهم ذلك فلايلومن الا انفسهم * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال (ان اهل الجنة ليتراأون اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وتراءى القوم الهلال رأوه باجمعهم ومنه الحديث (كما يترا أون الكوكب الدرّى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب) الغابر الباقى يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف وسائر اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدرى (لتفاضل مابينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لايبلغها غيرهم قال (بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) * وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا ممن قبلهم من الامم وفى الحديث (من يدخل الجنة ينعم ولايبأس لاتبلى ثيابه ولايفنى شبابه) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمة وقوله ولايبأس بفتح الهمزة اى لايفتقر وفى بعض النسخ بضمها اى لايرى شدة قوله لاتبلى بفتح حرف المضارعة واللام ﴿ألم تر﴾ [آيا نمى بينى يا محمد] اويا ايها الناظر ﴿ان الله انزل من السماء﴾ من تحت العرش ﴿ماء﴾ هو المطر ـ روى ـ عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال (المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس) يعنى كل ماء فى الارض نهرا اوغيره فهو من السماء ينزل منها الى الغيم ثم منه الى الصخرة يقسمه الله بين البقاع ﴿فسلكه﴾ يقال سلك المكان وسلك غيره فيه واسلكه ادخله فيه اى فادخل ذلك الماء ونظمه ﴿ينابيع فى الارض﴾ اى عيونا ومجارى كالعروق فى الاجساد فقوله (ينابيع) نصب بنزع الخافض وقد ذكر الخافض فى قوله (اسلك يدك فى جيبك) وقوله (فى الارض) بيان لمكان الينابيع كقولك لصاحبك ادخل الماء فى جدول المبطخة فى البستان وفيه ان ماء العين هو المطر يحبسه فى الارض ثم يخرجه شيأ فشيأ فالينابيع جمع ينبوع وهو يفعول من نبع الماء ينبع نبعا مثلثة ونبوعا خرج من العين والينبوع العين التى يخرج منها الماء والينابيع الامكنة التى ينبع ويخرج منها الماء ﴿ثم يخرج به﴾ [پس بيرون مى آرد بدان آب] ﴿زرعا﴾ هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبر به عن المزروع اى مزروعا ﴿مختلفا الوانه﴾ اصنافه من بر وشعير وغيرهما وكيفاته من الالوان والطعوم وغيرها . وكلة ثم للتراخى فى الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة * قال فى المفردات اللون معروف ويتطوى على الابيض والاسود وما يركب منهما ويقال تلوّن اذا اكتسى لونا غير اللون الذى كان له ويعبر بالالوان عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كذا لونا من الطعام انتهى ﴿ثم يهيج﴾ اى يتم جفافه حين حان له ان يثور عن منبته يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر ثار وهاج النبت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يبس كما فى القاموس : وبالفارسية [پس خشك ميشود آن مزروع] ﴿ فتريه مصفرا ﴾ من يبسه بعد خضرته ونضرته : وبالفارسية [پس می بينی آنرا زرد شده بعد ازتازه كی وسبزی] * قال الراغب الصفرة لون من الالوان التى بين السواد والبياض وهى الى البياض اقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد ﴿ ثم يجعله ﴾ اى الله تعالى ﴿ حطاما ﴾ فتاتا متكسرا كأن لم يغن بالامس : وبالفارسية [ريزه ريزه ودرهم شكسته] يقال تحطم العود اذا تفتت من اليبس ولكون هذه الحالة من الآثار القوية علقت بجعل الله تعالى كالاخراج ﴿ ان فى ذلك ﴾ المذكور مفصلا ﴿ لذكرى ﴾ لتذكيرا عظيما [والتذكير : ياد دادن] ﴿ لاولى الالباب ﴾ لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الخلل وتنبيهالهم على حقيقة الحال يتذكرون بذلك ان حال الحياة الدنيا فى سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام فلا يغترون ببهجتها ولا يفتنون بفتنها

بود حال دنيا چو آن سبزه زار * كه پس تازه بينى بفصل بهار
چو بروى وزد تند باد خزان * يكى برك سبزى نيابى ازان

* قال فى كشف الاسرار الاشارة فى هذه الآية الى ان الانسان يكون طفلا ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم يصير الى ارذل العمر ثم آخره يخترم و يقال ان الزرع مالم يؤخذ منه الحب الذى هو المقصود منه لايكون له قيمة كذلك الانسان مالم يخل من نفسه لايكون له قدر ولاقيمة ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير بقوله (ألم تر) الخ الى انزال ماء الفيض الروحانى من سماء القلب ﴿ فسلكه ينابيع ﴾ الحكمة ﴿ فى الارض ﴾ البشرية ﴿ ثم يخرج به زرعا ﴾ من الاعمال البدنية (مختلفا الوانه) من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد (ثم يهيج) الخ يشير الى اعمال المرائى تراها مخضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة العجب والرياء (فتراه مصفرا) لانور له ﴿ ثم يجعله ﴾ من رياح القهر اذهبت عليه ﴿ حطاما ﴾ لاحاصل له الا الحسرة وقوله (ان فى ذلك) الخ اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة تضمحل منه حالته الاولى ثم اذا بدت انوار التوحيد استهلكت الجملة كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه * بانواره انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تضمحل انوار الكواكب فكذا بنور التوحيد تتلاشى انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفناء ويظهر حال اخرى من عالم البقاء ﴿ أفمن شرح الله صدره للاسلام ﴾ الهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية اوموصولة وخبرها محذوف دل عليه مابعده . واصل الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهى وسكينة من جهته تعالى وروح منه كما فى المفردات * قال فى الارشاد شرح الصدر للاسلام عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية [سينه] محل القلب الذى هو منبع للروح التى تتعلق بها النفس القابلة للاسلام فانشراحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بنوره فهذا شرح قبل الاسلام لابعده والمعنى أكل النساس سواء فمن بالفارسية [پس هركسى ويا آنكس كه] (شرح الله صدره) اى خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصلية ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادمة فيها ﴿ فهو ﴾ بموجب ذلك مستقر ﴿ على نور ﴾ عظيم ﴿ من ربه ﴾ وهواللطف الالهى الفائض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والتنزيلية والتوفيق للاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وحرج صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستولت عليه ظلمات الغى والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لايتذكر بها ولايغتنمها كقوله تعالى (ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) يعنى ليس من هو على نور كمن هو على ظلمة فلايستويان كما لايستوى النور والظلمة والعلم والجهل * واعلم انه لانور ولاسعادة لمسلم الا بالعلم والمعرفة ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تتفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم * والايمان والمعارف انوار فمنهم من يضئ نوره جميع الجهات ومنهم من لايضئ نوره الاموضع قدميه فايمان آحاد العوام نوره كنور الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايمان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء فنور ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما ينكشف فى نورها كل الآفاق مع اتساعها ولاينكشف فى نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشاف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين ولهذا جاء فى الحديث (انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من فى قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة) * ففيه تنبيه على تفاوت درجات الايمان و بقدره تظهر الانوار يوم القيامة فى المواقف خصوصا عند المرور على الصراط ﴿ فويل ﴾ [پس شدت عذاب] ﴿ للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ القسوة غلظ القلب واصله من حجر قاس والمقاساة معالجة ذلك ومن اجلية وسببية كما فى قوله تعالى (مما خطيآتهم اغرقوا) والمعنى من اجل ذكره الذى حقه ان تنشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشمأزوا من اجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى (فزادتهم رجسا) وقرئ عن ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم عن قبول ذكر الله * وعن مالك بن دينار رحمه الله ماضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلبه وماغضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة * وقال الله تعالى لموسى عليه السلام فى مناجاته ياموسى لاتطل فى الدنيا املك فيقسو قلبك والقلب القاسى منى بعيد وكن خلق الثياب جديد القلب تخف على اهل الأرض وتعرف فى اهل السماء وفى الحديث (تورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة) * وفى كشف الاسرار [بدانكه اين قسوة دل از بسيارى معصيت خيزد عائشة صديقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بعد از رسول خدا درميان خلق پديد آمد سيرى بود ذون مصرى رحمه الله كويد هركز سير نخوردم كه نه معصيتى كردم . شبلى رحمه الله كفت هيچ وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرتى تازه يافتم] وفى الحديث (افضلكم عندالله اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم الى الله كل اكول شروب نؤوم كلوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واشربوا فى انصاف البطون فانه جزؤ من النبوة) : قال الشيخ سعدى

باندازه خور زاد اكر آدمى * چنين پرشكم آدمى يا خمى
درون جاى قوتست وذكر نفس * تو پندارى از بهر نانست وبس
ندارند تن پروران آكهى * كه پر معده باشد زحكمت تهى

﴿ اولئك ﴾ البعداء الموصوفون بما ذكر من قساوة القلب : وبالفارسية [آن كروه غافلان وسنكدلان] ﴿ فى ضلال ﴾ بعيد عن الحق ﴿ مبين ﴾ ظاهر كونه ضلالا للناظر بادنى نظر : يعنى [ضلالت ايشان برهركه اندك فهمى دارد ظاهراست] * واعلم ان الآية عامة فيمن شرح صدره للاسلام بخلق الايمان فيه * وقيل نزلت فى حمزة بن عبدالمطلب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهما وابى لهب وولده . فحمزة وعلى ممن شرح الله صدره للاسلام . وابو لهب وولده من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشروح صدره والغضب للقاسى قلبه ـ روى ـ فى الخبر انه لما نزلت هذه الآية قالوا كيف ذلك يارسول الله يعنى مامعنى شرح الصدر قال (اذا دخل النور القلب انشرح وانفسح) فقيل ما علامة ذلك قال (الانابة الى دار الخلود) يعنى التوجه للآخرة (والتجافى عن دار الغرور) [يعنى پرهيز كردن از دنيا] (والتأهب للموت قبل نزوله) [وعزيزى درين معنا فرموده است]

نشان آن دلى كز فيض ايمانست نورانى * توجه باشد اول سوى دار الملك روحانى
زدنيا روى كردانيدن وفكر اجل كردن * كه چون مرك اندر آيد خوش توان مردن بآسانى

* وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان نور ينوّر الله به مصباح قلوب عباده المؤمنين والاسلام ضوء نور الايمان تستضئ به مشكاة صدورهم فى الحقيقة من شرح الله صدره بضوء نور الاسلام فهو على نور من نظر عناية ربه . ومن امارات ذلك النور محو آثار ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا وزينتها وشهواتها واثبات حب الآخرة والاعمال الصالحة والتحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة قال تعالى (يمحوالله مايشاء ويثبت) ومن اماراته ان تلين قلوبهم لذكر الله فتزداد اشواقهم الى لقاء الله تعالى وجواره فيسأمون من محن الدنيا وحمل اثقال اوصاف البهيمية والسبعية والشيطانية ففرون الى الله ويتنورون بانوار صفاته منها نور اللوائح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد اليقين ثم نور المكاشفة بتجلى الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال الصمدية بحقائق التوحيد فعند ذلك لاوجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولاقرب ولابعد ولاوصال ولا هجران ان كل شئ هالك الاوجهه كلا بل هوالله الواحد القهار

جلى مكن انديشه زنزديكى ودورى * لاقرب ولابعد ولاوصل ولابين

* قال الواسطى نور الشرح منحة عظيمة لايحتمله احد الا المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح * وفى كشف الاسرار [بدانكه دل آدمى را چهار پرده است . پردهٔ اول صدر است مستقر عهد اسلام كقوله تعالى (أفمن شرح الله صدره للاسلام) . پردهٔ دوم قلب است محل نور ايمان كقوله تعالى (اولئك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کتب فی قلوبهم الایمان) . پردهٔ سوم فؤاد است مرا پردهٔ مشاهدهٔ حق کقوله تعالی (ما کذب الفؤاد مارأی) . پردهٔ چهارم شفافست محط رحل عشق کقوله تعالی (قدشغفها حبا) رب العالمین چون خواهدکه رمیدهٔرا بکمند لطف درراه دین خویش کشد اول نظری کند بصد روی تاسینهٔ وی از هوی وبدعتها پاك کردد وقدم وی برجادهٔ سنت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا ازآلایش دنیا واخلاق نکوهیده چون عجب وحسد وکبر وریا وحرص وعداوت ورعونت پاك کردد ودر راه ورع روان شود پس نظری کند بفؤاد وی واورا از خلائق وعلائق بازبرده چشمهٔ علم وحکمت در دل وی کشاید نور هدایت تحفهٔ لطفهٔ وی کرداند چنانکه کفت (فهوعلی نور من ربه) پس نظری کند بشغاف وی واورا ازآب وکل بازبرد قدم درکوی فنا نهد ونور برسه قسم است یکی برزبان ویکی دردل ویکی درتن . نور زبان توحیداست وشهادت . ونورتن خدمت است وطاعت . ونوردل شوق است ومحبت . نور زبان بجنت رساند لقوله تعالی (فاثابهم الله بماقالوا جنات) . نورتن بفردوس رساند لقوله (ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا) . نوردل بلقای دوست رساند] لقوله (وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة) وفی الحدیث (ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم) * قال بعضهم واجل النعم علی العبد نعمة الاسلام وعدوها ابلیس فاحفظ هذه النعمة وسائر النعم واحذر من النسیان والقسوة والکفران * قال الحسین التوری رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة یسکن وبالشدة یذکر وقال من هم بشیء مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضییع العمر وقسوة القلب فلیبك علی نفسه من صرف عمره وضیع وقته ولم یدرك مراتب المنشرحین صدورهم وبقی مع القاسین قلوبهم نسألك اللهم الحفظ والعصمة ﴿ الله نزل احسن الحدیث ﴾ هو القرآن الکریم الذی لانهایة لحسنه ولا غایة لجمال نظمه وملاحة معانیه وهو احسن مما نزل علی جمیع الانبیاء والمرسلین واکمله واکثره احکاما . وایضا احسن الحدیث لفصاحته واعجازه . وایضا لانه کلام الله وهوقدیم وکلام غیره مخلوق محدث . وایضا لکونه صدقا کله الی غیر ذلك سمی حدیثا لان النبی علیه السلام کان یحدث به قومه ویخبرهم بما ینزل علیه منه فلایدل علی حدوث القرآن فان الحدیث فی عرف العامة الخبر والکلام * قال فی المفردات کل کلام یبلغ الانسان من جهة السمع اوالوحی فی یقظته اومنامه یقال له حدیث ـ روی ـ ان اصحاب رسول الله علیه السلام ملوا ملة فقالوا له علیه السلام حدثنا حدیثا او لوحدثتنا : یعنی [چه شودکه برای ماسخنی فرمایند وکام طوطیان ارواح مستمعان را بحدیث ازل شکر بار وشیرین کردانند سرمایهٔ حیات ابد اهل ذوق را دریك حکایت ازلب شکر فشان یست] فنزلت هذه الآیة . والمعنی ان فیه مندوحة عن سائر الاحادیث ﴿ کتابا ﴾ بدل من احسن الحدیث ﴿ متشابها ﴾ معانیه فی الصحة والاحکام والابتناء علی الحق والصدق واستتباع منافع الخلق فی المعاد والمعاش وتناسب الفاظه فی الفصاحة وتجاوب نظمه فی الاعجاز ﴿ مثانی ﴾ صفة اخری لکتابا ووصف الواحد وهو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكتاب بالجمع وهو المثانى باعتبار تفاصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد النون بمعنى مردد ومكرر لما ثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيه ووعده ووعيده ومواعظه او لانه ثنى فى التلاوة فلا يمل كما جاء فى نعته لا يخلق على كثرة الترداد اى لا يزول رونقه ولذة قراءته واستماعه من كثرة تردده على ألسنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام المخلوق وفى القصيدة البردية

فلا تعد ولا تحصى عجائبها * ولا تسام على الاكثار بالسأم

اى لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار بالملال * وفى المفردات وسمى سور القرآن مثانى لانها تثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء التى تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضى الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما . ويصح ان يقال للقران مثانى لما يثنى ويتجدد حالا فحالا من فوائده كما جاء فى نعته ولا تنقضى عجائبه . ويجوز ان يكون ذلك من الثناء تنبيها على انه ابدا يظهر منه مايدعو الى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم فى قوله ﴿ انه لقرآن كريم ﴾ وبالمجد فى قوله (بل هو قرآن مجيد) او هو جمع مثنى بفتح الميم واسكان الثاء مفعل من الثنية بمعنى التكرير والاعادة كما فى قوله تعالى ﴿ ثم ارجع البصر كرتين ﴾ اى كرة بعد كرة او جمع مثنى بضم الميم وسكون الثاء وفتح النون اى مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض ألا سجدت لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اى مثن على بما هو اهله من صفاته العظمى * قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا لنظم البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ماسموا به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جملته قرآنا كما سموا ديوانا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الابيات لاتفاق اواخرها قوافى سمى الله القرآن لاتفاق خواتيم الآى فيه مثانى ۞ وفى التأويلات النجمية القرآن كتاب متشابه فى اللفظ مثانى فى المعنى من وجهين. احدهما ان لكل لفظ منه معانى مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها فى اللغة الدعاء وفى احكام الشرع عبارة عن هيآت واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفى اشارة الحق تعالى هى الرجوع الى الله كما جاء روحه من الحضرة بالنفخة الخاصة الى القالب فانه عبر على القيام الذى يتعلق بالسماوات ثم على الركوع الذى يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذى يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذى يتعلق بالمعادن فبالصلاة يشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبى عليه السلام (الصلاة معراج المؤمن) . والوجه الثانى ان لكل آية تشبه بآية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعانى والاشارات والاسرار والحقائق مثانى فيها الى ما لا ينتهى والى هذا يشير بقوله (قل لو كان البحر مدادا) الآية ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ استئناف مسوق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لبيان آثاره الظاهرة فى سامعيه بعد بيان اوصافه فى نفسه وتقرير كونه احسن الحديث يقال اقشعر جلده اخذته قشعريرة اى رعدة كما فى القاموس . والجلد قشر البدن كما فى المفردات * وقال بعضهم اصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث فى جلد الانسان عند الوجل والخوف * وفى الارشاد الاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تقبضا شديدا وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قدضم اليه الراء ليكون باعثا ودالا على معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر حائل دهمه بغتة . والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير اوبيان حصول تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهوالظاهر اذهو موجود عند الخشية محسوس يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثر القلبى فلاينكر . والمعنى انهم اذا سمعوا بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم اى يعلوها قشعريرة ورعدة : وبالفارسية [لرزد ازو يعنى ازخوف وعيدكه درقرآنست پوستها برتنهاى آنانكه مى ترسند از پروردكار خود] ﴿ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله﴾ اللين ضد الخشونة ويستعمل ذلك فى الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعانى . والجلود عبارة عن الابدان والقلوب عن النفوس كما فى المفردات اى ثم اذاذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الخشية والقشعريرة بان تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم رغبة : وبالفارسية [پس نرم ميشود وآرام ميكيرد پوستها ودلهاى ايشان بسوى يادكردن رحمت ومغفرت] وتعدية اللين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كأنه قيل تسكن وتطمئن الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشعة اوتلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان المتضمن بالكسر يقع حالا من المتضمن بالفتح . وانما اطلق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايذانا بانها اول مايخطر بالبال عند ذكره تعالى * فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولا ثم قرنت بها القلوب ثانيا * قلت لتقدم الخشية التى هى من عوارض القلوب فكأنه قيل تقشعر جلودهم من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبنى امره على الرأفة والرحمة استبدلوا بالخشية رجاء فى قلوبهم وبالقشعريرة لينا فى جلودهم . فالجملتان اشارة الى الخوف والرجاء اوالقبض والبسط اوالهيبة والانس اوالتجلى والاستتار * قال النهرجورى رحمه الله وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريدن باظهار الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالاقشعرار صفة اهل البداية واللين صفة اهل النهاية * وعن شهر بن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الوجل فى قلب الرجل كاحتراق السعفة أما تجد الاقشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عندذلك مستجاب وذلك لانجذاب القلب الى الملكوت وعالم القدس واتصاله بمقام الانس ﴿ذلك﴾ الكتاب الذى شرح احواله ﴿هدى الله﴾ [راه نمودن خداست يعنى ارشاديست مرخلق را ازخداى] ﴿يهدى به﴾ [راه بنمايد بوى] ﴿من يشاء﴾ ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال (هدى للمتقين) لصرف مقدوره الى الاهتداء بتأمله فيما فى تضاعيفه من الشواهد الحقية ودلائل كونه من عند الله ﴿ومن يضلل الله﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اي يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى مباديها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيده اصلا ﴿ فماله من هاد ﴾ يخلصه من ورطة الضلال ❀ وفى التأويلات النجمية (ومن يضلل الله) بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالانبياء ومتابعتهم (فماله من هاد) من براهين الفلاسفة والدلائل العقلية : قال المولى الجامى قدس سره

خواهى بصوب كعبهٔ تحقيق ره برى * پى بردهٔ مقلد كم كرده ره مرو

* وفى كشف الاسرار [يكى ازصحابه روزى بآن مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا رخسارهٔ ما دراستماع قرآن سرخ ميكردد وآن منافقان سياه كفت زيراكه قرآن نوريست مارا مى افروزد وايشانرا ميسوزد] يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا : قال الحجندى قدس سره

دل ازشنيدن قرآن بكيردت همه وقت * چو باطلان زكلام حقت ملولى چيست

❀ وفى الآية لطائف * منها انه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابها ومثانى رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مرددا ومكررا لان النفوس انفر شئ من حديث الوعظ والنصحية واكثر جمودا واباء عنه فلا تلين شكيمتها ولا تنقاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثا اوسبعا * ومنها ان الاقشعرار امر مستجلب للرحمة قال عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحاتت عنه ذنوبه) اى تساقطت (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) وعنه عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) ولما اتخذ الله ابراهيم خليلا القى فى قلبه الوجل حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير فى الهواء * قال مسروق ان الخافة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة وناراً فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمروا بالنار * ومنها ان غاية ما يحصل للعابدين من الاحوال المذكورة فى هذه الآية من الاقشعرار والخشية والاطمئنان *قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينعتهم بذهاب عقلهم والغشيان عليهم وانما ذلك فى اهل البدع وهو من الشيطان * وعن عبدالله بن عبدالله ابن الزبير قال قلت لجدتى اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لها ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احدهم مغشيا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ـ وروى ـ ان ابن عمر رضى الله عنهما مر برجل من اهل العراق ساقط فقال مابال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن اوسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله عنه انا لنخشى الله ومانسقط وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الشيطان يدخل فى جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا فى التفاسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكواشى وغيرها * يقول الفقير لاشك ان القدح والجرح انما هو فى حق اهل الرياء والدعوى وفى حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله (من عشق وعف وكتم ثم مات مات شهيدا) فان من غلب على حاله كان الادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحال وكان فى امره محقا لا مبطلا فيكون كالمجنون حيث يسقط عنه القلم

(فأى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان مايقدر عليه اهل النهاية لايقدر عليه من دونهم وكأن الاصحاب رضى الله عنهم ومن فى حكمهم ممن جاء بعدهم راعوا الادب فى كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلوينهم فى تمكينهم فلايقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلوين يفعل مالا يفعله اهل التمكين وهو معذور فى ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار فليجتهد العاقل فى طريق الحق بلارياء ودعوى وليلازم الادب فى كل امر متعلق بفتوى اوتقوى وليحافظ على ظاهره وباطنه من الشين ومايورث الرين والغين ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾ الهمزة للانكار والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية والخبر محذوف . والاتقاء بالفارسية [تحذر كردن وخود را نگاه داشتن] يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام أكل الناس سواء فمن شأنه وهو الكافر ان يتقى نفسه بوجهه الذى هو اشرف اعضائه ﴿سوء العذاب﴾ اى العذاب السيئ الشديد: يعنى [زبانهٔ آتش] كما فى تفسير الفارسى للكاشفى ﴿يوم القيمة﴾ لكون يده التى بها كان يتقى المكاره والمخاوف مغلولة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لايعتريه مكروه ولايحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجوه ❀ وفى التأويلات النجمية (أفمن يتقى بـ) توجه (وجهه) لله (سوء العذاب) اى عذاب السيئ (يوم القيامة) ويدفعه به عن نفسه كمن لايتقى ويظلم على نفسه ﴿وقيل للظالمين﴾ الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتقى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار. وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق ووضع المظهر فى مقام المضمر للتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعلة الامر فى قوله ﴿ذوقوا﴾ [بچشيد] ﴿ما كنتم تكسبون﴾ اى وبال ما كنتم تكسبونه فى الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصى ❀ وفى التأويلات النجمية اى ذوقوا ما كسبتم بافعالكم الرديئة واخلاقكم الدنيئة يعنى كنتم فى عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لغلبة نوم الغفلة فاذا متم انتبهتم ﴿كذب الذين﴾ من الامم السابقة الذين جاؤا ﴿من قبلهم﴾ اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذبك قومك ﴿فاتيهم العذاب﴾ المقدر لكل امة منهم: وبالفارسية [پس آمد بديشان عذاب الهى] ﴿من حيث لايشعرون﴾ من الجهة التى لايحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بينما هم آمنون رافهون اذ فوجئوا من مأمنهم فمعنى من حيث لايشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون فى انفسهم غافلون عن العذاب . وقيل معناه لايعرفون له مدفعا ولا مردا ❀ وفى التأويلات النجمية اى اتاهم العذاب فى صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لايشعرون انه العذاب واشد العذاب مايكون غير متوقع ﴿فاذاقهم الله الخزى﴾ اى الذل والصغار : وبالفارسية [پس بچشانيد ايشانرا خداى تعالى خوارى ورسوايى] يعنى احسوابه احساس الذائق المطعوم ﴿فى الحيوة الدنيا﴾ بيان لمكان اذاقة الخزى وذلك الخزى كالمسخ والخسف والحرق والقتل والسبى والاجلاء ونحو ذلك من فنون النكال، وهو العذاب الادنى ﴿ولعذاب الآخرة﴾ المعد لهم ﴿اكبر﴾ من العذاب الدنيا لشدته ودوامه ﴿لوكانوا يعلمون﴾ اى لوكان من شأنهم ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يعلموا لعلموا ذلك واعتبروا به وماعصوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب * فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كى يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة * وعن الشبلى قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخليت ماسواه لانى تأملته فوجدته خلاصى ونجاتى فيه وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليسلك طريق النجاة المبعدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفى الحديث (ان بدلاء امتى لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين) واصل الكل هو التوحيد * وعن حذيفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكته انظروا هل تجدون لعبدى شيأ من الاعمال فيقولون لانجد سوى نقش خاتمه لااله الاالله فيقول الله تعالى للملائكته ادخلوا عبدى الجنة قد غفرت له) فاذا كان التوحيد منجيا بنقشه الظاهرى فاظنك بنقشه الباطنى فلابد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمد لله على نعمة الاسلام والدين — وحكى — عن ابى على الدقى انه قال فقد مسلم حمارا فخرج فى طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فمصيبته اكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كمصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال واما امر المآل فعلى الاشكال كما قال فى المثنوى

هيچ كافررا بخوارى منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد
چه خبرداری زختم عمر او * تا بكردانی ازو يكباره رو

ومن الله التوفيق ﴿ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴾ يحتاج اليه الناظر فى امور دينه * قال السمرقندى ولقد بينالهم فيه كل صفة هى فى الغرابة اى فى غرابتها وحسنها كالمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشان كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك . والمراد بالناس اهل مكة كما فى الوسيط ويعضده ماقال بعضهم من ان الخطاب بقوله (ياايها الناس) فى كل ماوقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ يتذكرون به ويتعظون به ﴿ قرآنا عربيا ﴾ اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيد هو الوصف اى التأكيد فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها . وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هى عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان ينتصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرآنا عربيا ﴿ غير ذى عوج ﴾ لااختلاف فيه بوجه من الوجوه ولاتناقض ولاعيب ولا خلل . والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر ان كل مايغتصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ماكان فى المعانى والاعيان الغير المنتصبة وبفتحها فى المنتصبة كالرمح والجدار

(ولذا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيما اوغير معوج مع انه اخصر لفائدتين . احداهما نفى ان يكون فيه عوج مابوجه من الوجوه كما قال ﴿ولم يجعل له عوجا﴾ . والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعانى دون الاعيان وهو بالفارسية [كجى] * وقال ابن عباس رضى الله عنهما ﴿غير ذى عوج﴾ اى غير مخلوق وذلك لان كونه مقروا بالالسنة ومسموعا بالآذان ومكتوبا فى الاوراق ومحفوظا فى الصدور لايقتضى مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته * وفى حقائق البقلى قرآنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لايتغير بتغير الزمان ولايرهقه غبار الحدثان لاتعوجه الحروف ولاتحيط به الظرف * وفى بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرتنا لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ﴿ لعلهم يتقون ﴾ علة اخرى مترتبة على الاولى فان المصلحة فى ضرب الامثال هو التذكر والاتعاظ بها اولا ثم تحصيل التقوى . والمعنى لعلهم يعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة على حدود الله فى القرآن والاعتبار بامثاله : وبالفارسية [شايد كه ايشان بسبب تأمل در معانى آن بپرهيزند از كفر وتكذيب] * ثم اورد مثلا من تلك الامثال فقال ﴿ ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ﴾ المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كما مر فى اوائل سورة يس ومثلا مفعول ثان لضرب ورجلا مفعوله الاول اخر عن الثانى للتشويق اليه وليتصل به ماهو من تتمته التى هى العمدة فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز النصب على الوصفية لرجلا [والتشاكس : بايكديكر بدخوى كردن] * قال فى المفردات الشكس السيئ الخلق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلقهم * وفى القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا . والمعنى جعل الله تعالى للمشرك مثلا حسبما يقود اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديه عبوديته عبدا يتشارك فيه جماعة يتجاذبونه ويتعاورونه فى مهماتهم المتباينة فى تحسره وتوزع قلبه ﴿ ورجلا ﴾ اى وجعل للموحد مثلا ﴿ سلما ﴾ خالصا ﴿ لرجل ﴾ فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلا فالتنكير فى كل منهما للافراد اى فردا من الاشخاص لفرد من الاشخاص . والسلم بفتحتين وكقتل وفسق مصدر من سلم له كذا اى خلص لمت به مبالغة كقولك رجل عدل اوحذف منه ذو بمعنى ذا سلامة لرجل اى ذا خلوص له من الشرك . والرجل ذكر من بنى آدم جاوز حد الصغر وتخصيص الرجل لانه انطق لمايجرى عليه من الضر والنفع لان المرأة والصبى قد يغفلان عن ذلك ﴿هل﴾ استفهام انكار ﴿يستويان﴾ [آيا مساوى باشد اين دو بنده] ﴿مثلا﴾ من جهة الصفة والحال نصب على التمييز والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وارادته فيم اى هل يستوى حالهما وصفاتهما يعنى لايستويان . والحاصل ان الكافر كالعبد الاول فى كونه حيران متفرق البال لانه يعبد آلهة مختلفة اى اصناما لايجئ منها خير بل تكون سببا لوقوعه فى اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملاكا متعاسرين مختلفى الاهوية لايصل اليه منهم منفعة اصلا والمؤمن كالعبد الثانى فى انضباط احواله واجتماع باله حيث يعبد ربا واحدا يوصله الى اعلى عليين كما ان العبد يخدم سيدا واحدا يرضى عنه ويصل اليه بالعطاء الجزيل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يك يار پسنده كن چو يك دل دارى

﴿ الحمدلله ﴾ حيث خصمهم كما قال مقاتل اى قطعهم بالحصومة وغلبهم واظهر الحجة عليهم ببيان عدم الاستواء بطريق ضرب المثل ﴿بل اكثرهم لايعلمون﴾ اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لايعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيقعون فى ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم * وفى الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذى يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشياء المختلفة والخواطر المتفرقة وبين الذى هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا نسيب وهو من الآخرة غريب والى الله قريب منيب * والحاصل ان الراغب فى الدنيا شغله امور مختلفة فلايتفرغ لعبادة ربه واذا كان فى العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا. والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا. والعارف قد تفرغ من الكونين فهو يعبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والطالبين وبين المنقطعين والواصلين الحمدلله يعنى الثناء له وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لايعلمون كمال جماله ولايطلعون على حسن استعدادهم بمرآتية صفات جماله وجلاله والا لعطلوا الامور الدنيوية باسرها وخربت الدنيا التى هى مزرعة الآخرة : وفى المثنوى

[١] استن اين عالم اى جان غفلتست * هوشيارى اين جهانرا آفتست
هوشيارى زان جهانست وچو آن * غالب آيد پست كردد اين جهان
هوشيارى آفتاب وحرص يخ * هوشيارى آب واين عالم وسخ
زان جهان اندك ترشح مى رسد * تا نلغزد در جهان حرص وحسد
كر ترشح بيشتر كردد زغيب * نى هنر ماند درين عالم نه عيب

فعلى العاقل الرجوع الى الله والعمل بما فى القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال : وفى المثنوى

[٢] هست قرآن حالهاى انبيا * ماهيان بحر پاك كبريا
ور بخوانى ونه قرآن پذير * انبيا واوليارا ديده كير
وربذيرايى چو بر خوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفص
مرغ كواندر قفص زندانيست * مى نجويد رستن ازنادانيست
روحهايى كز قفصها رسته اند * انبياى رهبر شايسته اند

كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدى النبى فاعجب بهما فاتاه جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفى القارورة الدم وفى الكاغدة السم فقال أتحبهما يامحمد فاعلم لهذ احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والآخر يسقى السم وهذا سمه فقطع القلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام ﴿قل الله ثم ذرهم﴾ اى ذرهم ثم قل الله فسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المنقطعين اليه والحاضرين لديه انه هو المسئول ﴿انك ميت وانهم ميتون﴾

[١] دراواخر دفتر پنجم در بيان حديث من اراد ان يجلس مع الله فليجلس مع اهل التصوف الخ [٢] در دفتر پنجم در بيان سؤال عائشه از حضرت مصطفى صلى الله عليه وسلم الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تمهيد لما يعقبه من الاختصام يوم القيامة اذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته : يعنى [كفار مكه ميكفتند چشم ميداريم كه محمد بميرد واز و بازرهيم] . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة * وفي المفردات الموت زوال القوة الحساسية الحيوانية وابانة الروح عن الجسد . والتأكيد بالنون لتنزيل المخاطب منزلة المتردد فيه تنبيها له على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها . والمعنى انكم جميعا بصدد الموت فالموت يعمكم ولا معنى للتربص والشماتة بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرك كسى * كه دهرت نماند پس ازوى بسى

فمعنى قوله ميت وميتون : بالفارسية [مرده خواهى شد وزود بميرند] اى ستموت وسيموتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلابد لكل من الموت قريبا وبعيدا وكل آت فهو قريب ـ روى ـ ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض قيل له لد للفناء وابن للخراب قرأ بعضهم انك مائت وانهم مائتون لانه مما سيحدث وتوضيحه ان المائت صفة حادثة في الحال اوفي المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن اوغدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعريق في السؤدد والسائد لمن حدث له السؤدد * وقيل الموت ليس ما اسند الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى مايعترى الانسان في كل حال من الخلل والنقص وان البشر مادام في الدنيا يموت جزأ فجزأ وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفصلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتخلل * قال القاضي علي بن عبد العزيز ليس في لغتنا مائت على حسب ماقالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل ❀ قال ابن مسعود رضي الله عنه لما دنا فراق رسول الله جمعنا في بيت امنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال (مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحان المنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى وجنة المأوى يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني في ثيابي هذه ان شاؤا اوفي حلة يمانية فاذا غسلتموني وكفنتموني ضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير لحدي ثم اخرجوا عني ساعة فاول من يصلي علي حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي) فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يارسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعنا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع في امورنا قال (تركتكم على المحجة البيضاء) اى على الطريق الواضح الواسع ليلها كنهارها اى في الوضوح ولا يزيغ بعدها الا هالك وتركت لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجعوا الى القرآن والسنة واذا قست قلوبكم فلينوها بالاعتبار في احوال الاموات) فمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعوده الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعثه الله فيه فغسله علي رضي الله عنه وصب الماء اى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضي الله عنهما ودفنوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء في حجرة عائشة رضي الله عنها وفي الحديث (من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها افظع المصائب) وانشد بعضهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اصبر لكل مصيبة وتجلد * واعلم بان المرء غير مخلد
واذا اعترتك وساوس بمصيبة * فاذكر مصابك بالنبي محمد

❁ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ﴿ انك ميت ﴾ الخ الى نعيه عليه السلام والى المسلمين انهم ليفرغوا باجمعهم عن مأتمهم ولا تعزية في العادة بعد ثلاث ومن لم يتفرغ عن مأتم نفسه وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين بالكلية فحينئذ يجد الخير من ربه وليس هذا الحديث الا بعد فنائهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى الى داود عليه السلام فقال « يا داود فرغ لي بيتا اسكن فيه قال يارب انت منزه عن البيت كله قال فرغ لي قلبك » وقال لنبينا عليه السلام ﴿ ألم نشرح لك صدرك ﴾ يعني قلبك وقال ﴿ وثيابك فطهر ﴾ اى قلبك عن لوث تعلقات الكونين

سالك پاك رو نخواننديش * آنكه ازماسوى منزه نيست

وقال المولى الجامي قدس سره

روزشب درنظرت موج زنان بحر قدم * حيف باشد كه بلوث حدث آلوده شوى

﴿ ثم انكم ﴾ اى انك واياهم على تغليب ضمير المخاطب على ضمير الغائب واكد بالنون وان كان الاختصام مما لا ينكر لتنزيل المخاطبين منزلة من يبالغ في انكار الاختصام لانهماكهم في الغفلة عنه ﴿ يوم القيمة عند ربكم ﴾ اى مالك امركم ﴿ تختصمون ﴾ فتحتج انت عليهم بانك بلغتهم ما ارسلت به من الاحكام والمواعظ واجتهدت في الدعوة الى الحق حق الاجتهاد وهم قد لجوا في المكابرة والعناد ويعتذرون بما لا طائل تحته مثل اطعنا سادتنا وكبراءنا وجدنا آباءنا * وفي بحر العلوم الوجه الوجيه ان يراد الاختصام العام وان يخاصم الناس بعضهم بعضا مؤمنا او كافرا فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل . منها قول النبي عليه السلام (اول من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها تشهدان ورجلاها عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يداه ورجلاه بما كان يؤذيها . ومنها قوله عليه السلام (انا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى) * وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة رضي الله عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضي الله عنه قالوا هذه خصومتنا * وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه كنا نقول ربنا واحد ونبينا واحد ودينا واحد وكتابنا واحد فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا . ومنها قوله عليه السلام (من كان عنده مظلمة لاخيه من عرض او شيء فليتحلله اليوم من قبل ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات اخذ من سيآت صاحبه فحمل عليه) * قال ابن الملك يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان تجسد فتصير كالجواهر وان يكون ما اعدلها من النعم والنقم اطلاقا للسبب على المسبب * وعن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ثم انكم ﴾ الخ قلت اى رسول الله أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب اى الذنوب المخصوصة بنا سوى المخاصمات قال (ثم ليكررن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذي حق حقه) قال الزبير

(ان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان الامر اذا الشديد وفى الحديث (لا تزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع ملقى لا استطيع شيأ ويقول الروح انما كنت ريحا لا استطيع ان اعمل شيأ فضرب لهما مثل الاعمى والمقعد يحمل الاعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه) وفى الحديث (أتدرون من المفلس) قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع قال (ان المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيقضى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح فى النار) * فان قيل قال فى آية اخرى ﴿ لا تختصموا لدى ﴾ قيل ان فى يوم القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال ﴿ فهم لا يتساءلون ﴾ وقال فى آية اخرى ﴿ واقبل بعضهم على بعض يتساءلون ﴾ يعنى فى حال لا يتساءلون وفى حال يتساءلون وكما انه قال ﴿ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ﴾ وفى موضع آخر ﴿ فوربك لنسألنهم اجمعين ﴾ ونحو هذا كثير فى القرآن * قال بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد تجلى الحق فيه اولا بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم يتجلى باللطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون ۞ قال فى التأويلات النجمية ﴿ ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون ﴾ اى تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خويصة انفسكم نسأل الله سبحانه وتعالى العناية

تم الجزء الثالث والعشرون

الجزء الرابع والعشرون
من
الاجزاء الثلاثين

﴿ فمن اظلم ممن كذب على الله ﴾ فى الارشاد المعنى الاول ليختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسوق لبيان حال كل من طرفى الاختصام الجارى فى شأن الكفر والايمان لاغير * وفى بحر العلوم فيه دلالة بينة على ان الاختصام يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظالم من افترى على الله بان اضاف اليه الشرك والولد ﴿ وكذب بالصدق ﴾ اى بالامر الذى هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبى عليه السلام ﴿ اذ جاءه ﴾ اى فى مجيئه على لسان الرسول عليه السلام يعنى فاجأه بالتكذيب ساعة اتاه واول ما سمعه من غير تدبر فيه ولا تأمل * وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاه رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاء بالصديق فى المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله ﴿ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ﴾ ولهذا قال تعالى ﴿ أليس فى جهنم مثوى للكافرين ﴾ استفهام انكارى وانكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات . والثواء هو الاقامة والاستقرار والمثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿والذى جاء﴾ [وانكه آمد ويا آرد] ﴿بالصدق وصدق به﴾ الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعه من المؤمنين كما فى قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ﴾ فان المراد موسى عليه السلام وقومه ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بالصدق والتصديق ﴿ هم المتقون ﴾ المنعوتون بالتقوى التى هى اجل الرغائب وقال الامام السهيلى رحمه الله ﴿والذى جاء بالصدق﴾ هو رسول الله (و) الذى (صدق به) هو ابو بكر الصديق رضى الله عنه ودخل فى الآية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال ﴿واولئك هم المتقون﴾ انتهى * وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضمار الذى بان يقال والذى صدق به وذا غير جائز * ودلت الآية على ان النبى عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه بالقبول كما قال الله تعالى ﴿آمن الرسول بما انزل اليه من ربه﴾ ومن هنا قال بعضهم ان النبى عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد فى صدق حاله وتصديق الخبر الذى يأتيه من الله تعالى فيفيض بركة حاله الى وجوده كله والى من يعتقده ويصدقه ألا ترى ان النبى عليه السلام اتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على ابى بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وهكذا حال سائر الصديقين قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد ازنفست * كه از دروغ سيه روى كشت صبح نخست

يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتنور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بعده الشمس الصورية فتنور الآفاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تعقبه الظلمة ﴿ لهم ﴾ اى للمتقين بمقابلة محاسن اعمالهم فى الدنيا ﴿ مايشاؤن عند ربهم ﴾ اى كل مايشاؤنه من جلب المنافع ودفع المضار فى الآخرة لا فى الجنة فقط لما ان بعض مايشاؤنه من تكفير السيآت والامن من الفزع الاكبر وسائر اهوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة * يقال اجمع العبارات لنعيم الجنة ﴿ولهم مايشتهون﴾ واجمع العبارات لعذاب الآخرة ﴿وحيل بينهم وبين مايشتهون﴾ * وفى التأويلات النجمية ﴿ لهم مايشاؤن عند ربهم ﴾ لانهم تقربوا الى الله تعالى بالاتقاء به عما سواه فاوجب الله فى ذمة كرمه ان يتقرب اليهم باعطاء مايشاؤن من عنده بحسب حسن استعدادهم ﴿ ذلك ﴾ اى حصول مايشاؤنه ﴿ جزاء المحسنين ﴾ ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق ﴿لكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا ﴾ * قال الراغب الكفارة مايغطى الاثم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار . والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالتمريض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى جزاهم كى يكفر عنهم كذا فى كشف الاسرار * وقال المولى ابو السعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم مايشاؤن باعتبار فحواه الذى هو الوعد اى وعدهم الله جميع مايشاؤنه من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذى عملوا دفعا لمضارهم ﴿ ويجزيهم اجرهم ﴾ ويعطيهم ثوابهم ﴿ باحسن الذى كانوا يعملون ﴾ اى اعطاؤنا لمنافعهم واضافة الاسوأ والاحسن الى مابعدهما ليست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من قبيل اضافة المفضل الى المفضل عليه بل من اضافة الشئ الى بعضه للقصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما المعتبر فيهما مطلق الفضل والزيادة لا على المضاف اليه المعين بخصوصه خلا ان الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هى فى الاول بالنظر الى مايليق بحالهم من استعظام سيآتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثانى بالنظر الى لطف كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنة اليسيرة ومقابلتها بالمثوبات الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة وان امكن فى الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر لبيان تكثير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ لتكفير السيئ لكن لما لم يكن ذلك فى الاحسن كان الاحسن لظمها فى سلك واحد من الاعتبار . والجمع بين صيغتى الماضى والمستقبل فى صلة الموصول الثانى دون الاول للايذان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا فى الارشاد * واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لا من المكاسب فى الحقيقة وان كان حصول اثره منوطا بفعل العبد ويجرى فى القول والفعل والوعد والعزم * قال ابو يزيد البسطامى قدس سره اوقفنى الحق سبحانه بين يديه الف موقف فى كل موقف عرض على ملكة الدارين فقلت لا اريدها فقال لى فى آخر موقف يابايزيد ماتريد قلت اريد ان لااريد قال انت عبدى حقا وصدقا

من كه باشم كه مرا خواست بود

[داود طائى رحمه الله عالم وقت بود ودر فقه فريد عصر بود ودرمقام صدق چنان بود كه آن شب كه ازدنيا بيرون رفت ازآسمان ندا آمد كه « يا اهل الارض ان داود الطائى رحمه الله قدم على ربه وهوغير راض » واين منزلت ومنقبت درصدق عمل چنان بود كه ابوبكر عياش حكايت كند كه درحجرهٔ وى شدم اورا ديدم لشسته وپارهٔ نان خشك دردست داشت وّمى كريست كفتم] مالك ياداود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادرى أمن حلال هى ام من حرام [وشيخ ابوسعيد ابوالخير قدس سره را در مجلس سؤال كردند كه] ياالشيخ ماالصدق وكيف السبيل الى الله شيخ كفت ، الصدق وديعة الله فى عباده ايس للنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابى الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لمعاذ رضى الله عنه (يامعاذ اخلص دينك يكفك القليل من العمل) ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ادخلت همزة الانكار على كلمة النفى فافادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها * والكفاية مافيه سد الخلة وبلوغ المراد فى الامر اى هو تعالى كاف عبده محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليه وفيه تسلية له عليه السلام ويحتمل الجنس ففيه تسلية لكل من تحقق بمقام العبودية * وعن بعض الكبار أليس الله بكاف عبده ان يعبده ويؤمن به وايضا عبده المتحقق بحقيقة هويته التى هى مبدأ الالوهية اى الوهيته والهيته ﴿ وفى التأويلات النجمية ان الله كاف عبده عن كل شئ ولا يكفى له كل شئ عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة مايغشى من نفائس الملك والملكوت لتكون للنبى عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طغى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى * وفى عرائس البقلى فيه نبذة من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجرى على قلوبهم انى اتركهم من رعايتى وحفظى كلا ومن يجترئ ان يقوم بمخاصمة من هو فى نظرى من الازل الى الابد * وفى كشف الاسرار من تبرأ من اختياره واحتياله وصدق رجوعه الى الله من احواله ولايستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كنف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفى الحديث (من اصبح وهومه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة) [عبد الواحد زيدرا كفتند هيچ كس را دانى كه در مراقبت خالق چنان مستغرق بودكه اورا پروای خلق نباشد كفت يكى را دانم كه همين ساعت درآيد عتبة الغلام درآمد عبدالواحد كفت اى عتبه درراه كرا ديدى كفت هيچ كس را وراه وى بازار بود انجمن خلق] * وقال السيد جعفر الصادق رضى الله عنه مارأيت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته * قال ابوبكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ فهو من ... ة الهالكين * وقال ابن عطاء رحمه الله رفع جلاجل العبودية من عنقه من نظ ... بعد هذه الآية الى احد من الخلق اورجاهم اوخافهم اوطمع فيهم

بس ترا از ماسوى امداد هو * كفت أليس الله بكاف عبده

﴿ويخوفونك﴾ اى المشركون ﴿بالذين من دونه﴾ اى بالاوثان التى اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعيبها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك اوالجنون اوفساد الاعضاء * وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اى قوله ﴿أليس الله بكاف عبده﴾ نزلت مرة فى حق النبى عليه السلام ومرة فى شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة [ونزولش در حق خالد بن الوليد آنست كه قومى از مشركان عرب درختى را بمعبودى كرفته بودند ودر وى ديوى در زير بيخ آن درخت قرار كرده بود نام آن ديو عزى ورب العزة آنرا سبب ضلالت ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليدرا فرموده تا آن درخت را ازبيخ برآورد وآن ديورا بكشد مشركان كرد آمدند وخالدرا بترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند يادیوانه كند خالد از مقالت ايشان مصطفى را خبر كرد ورب العزة در حق وى اين آيت فرستادكه ﴿أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه﴾ خالد باز كشت وآن درخت را ازبيخ بكند وزير آن درخت شخصى يافت عظيم سياه كريه المنظر واورا بكشت پس مصطفى عليه السلام كفت] (تلك عزى ولن تعبد ابدا) كذا فى كشف الاسرار ﴿ومن يضلل الله﴾ اى ومن يجعله ضالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصمته له عليه السلام وخوفه بما لاينفع ولايضر اصلا ﴿فماله من هاد﴾ يهديه الى خير ما ﴿ومن يهد الله﴾ اى ومن يرشده الى الصراط المستقيم ﴿فماله من مضل﴾ يصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يخل بسلوكه اذلاراد لفعله ولا معارض لارادته ۞ وفى التأويلات النجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والتخويف بمن دون الله غاية الضلالة ولهذا قال ﴿فمن يضلل الله فماله من هاد﴾ ولان الهادى فى الحقيقة هو الله فمن يضلل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فماله من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهده الله كيف يضله ﴿أليس

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الله بعزيز ﴾ غالب منيع يعز من يعبده ﴿ ذى انتقام ﴾ من اعدائه لاوليائه اى هو عزيز ذو انتقام لان الاستفهام اذا دخل على النفى افاد تحقيقا وتقريرا كامر . والانتقام بالفارسية [كينه كشيدن] * وفى بحر العلوم من النقمة وهى الشدة والعقوبة ﴿ ولئن سألتهم ﴾ اى هؤلاء المشركين الذين يخوفونك بآلهتهم فقلت لهم ﴿ من خلق السموات والارض ﴾ من اخترع هذين الجنسين المعبر عنهما بالعالم ﴿ ليقولن الله ﴾ اى، خلقهن الله لوضوح الدليل على اختصاصه بالخالقية واللام الاولى توطئة وتمهيد للقسم والثانية جواب له وهوساد مسد جوابين ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان الايمان الفطرى مركوز فى جبلة الانسان من يوم الميثاق اذا شهدهم الله على انفسهم فقال (ألست بربكم قالوا بلى) كما قال تعالى (فطرة الله التى فطر الناس عليها) وقال عليه السلام (كل مولود يولد على الفطرة) فلا يزال يوجد فى الانسان وان كان كافرا اثر ذلك الاقرار ولكنه غير نافع الا مع الايمان الكسبى بالله وملائكته وكتبه ورسله وبما جاؤا به ﴿ قل ﴾ تبكيتا لهم ﴿ أفرأيتم ماتدعون من دون الله ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات ضره ﴾ أرأيتم بمعنى اخبرونى جعل الرؤية وهو العلم الذى هو سبب الاخبار مجازا عن الاخبار وتدعون بمعنى تعبدون وما عبارة عن الآلهة والضر سوء الحال ايا كان من مرض وضيق معيشة وشدة والاستفهام للانكار وضميرهن راجع الى ما باعتبار الآلهة . والكشف الاظهار والازالة ورفع شئ عما يواريه ويغطيه . والمعنى بعد ماتحققتم ان خالق العالم العلوى والسفلى هو الله تعالى فاخبرونى ان آلهتكم ان ارادنى الله بضر هل هن يكشفن عنى ذلك الضرر والبلاء ويدفعنه اى لاتقدر على دفعه وازالته ﴿ او ارادنى برحمة ﴾ اى او ان ارادنى بنفع من صحة او غنى او غير ذلك من المنافع ﴿ هل هن ممسكات رحمته ﴾ فيمنعنها عنى اى لاتقدر على امساك تلك الرحمة ومنعها وتعليق ارادة الضر والرحمة بنفسه عليه السلام للرد فى نحورهم حيث كانوا خوفوه مضرة الاوثان ولما فيه من الايذان بامحاض النصح وانما قال كاشفات وممسكات ابانة لكمال ضعفها واشعارا بانوثتها كما قال (ان يدعون من دونه الاانانا) وهم كانوا يصفونها بالانوثة مثل العزى واللات ومناة فكأنه قال كيف اشركتم به تعالى هذه الاشياء الجمادية البعيدة من الحياة والعلم والقدرة والقوة والتمكن من الخلق هلا استحييتم من ذلك ﴿ قل ﴾ يا محمد ﴿ حسبى الله ﴾ حسب مستعمل فى معنى الكفاية اى الله كافى فى جميع امورى من اصابة الخير ودفع الشر: وبالفارسية [بسست مرا خداى تعالى در رسانيدن خير وباز داشتن شر] * روى انه عليه السلام لما سألهم سكتوا فنزل ﴿ عليه ﴾ تعالى لا على غيره اصلا ﴿ يتوكل المتوكلون ﴾ لعلمهم بان ماسواه تحت ملكوته تعالى

توباخداى خود انداز كار ودل خوش دار * كه رحم اكر نكند مدعى خدا بكند

* وفيه اشارة الى ان من تحول عن الكافى الى غير الكافى لم يتم امره فلابد من التوكل على رب العباد والتسليم له والانقياد [دركليله ودمنه كويد باسلطان قوى كى طاقت ندارد وكس بااونستيزد مكر بكردن دادن ويرا مثل آن حشيش كه هركاه كه باد غلبه كيرد خودرا فراباد دهد تادر زمين همين كرداندش آخر نجات يابد وآن درخت رفته را كه كردن ننهد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

از بیخ برکندن وچون شرار بنی وازوبترسی پیش اودر زمین بغلط تواضع کن تاپرهی که شیرا کرچه عظیم بود اما کریم بود] فالعصمة من الله تعالى ـ حکی ـ ان سفینة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم وا ر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا باسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كيت وكيت فاقبل الاسد يتبصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كلما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد * وفيه اشارات منها ان الحيوان المفترس لايقدر على الاضرار اذا كان المرء فى عصمة الله فكيف الجماد. ومنها أن طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك. ومنها ان الاستشفاع برسول الله والتقرب اليه بالايمان والتوحيد والعمل بسنته يهدى الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه * فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما سوى الله تعالى فانه تعالى كاف لعبده فى كل حال من الاحوال والامور ﴿قل ياقوم﴾ اى قوم من] ﴿ اعملوا على مكانتكم ﴾ على حالتكم التى انتم عليها من العداوة التى تمكنتم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان مع كونهما للمكان ﴿ انى عامل ﴾ اى على مكانتى ما استطعت ولايزيد حالى الاقوة ونصرة ﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ﴾ بسوء اعماله ومن مفعول تعلمون والاخزاء :[دون كردن وخوار كردن ورسوا كردن وهلاك كردن] ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحديث لاتخزوا الحور اى لاتجعلوهن يستحيين من فعلكم كما فى تاج المصادر. والمعنى بالفارسية [بس زود باشدكه بدانيد آنكس راكه ازماوشما بيايد بدو عذابى كه اورا رسوا كند] وهو عذاب الدنيا وخزى اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب اعداءه واخزاهم يوم بدر: يعنى [حق سبحانه رسوا كرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر كه جمعى از ايشان بدست مؤمنان كشته كشتند وكروهى بقيد مذلت وسلسلهٔ نكبت كرفتار شدند

اين سر بباد داده وآن دستها ببند * آن كشته خوار وزار وكرفتار ومستمند

﴿ ويحل ﴾ ينزل من افعاله من الحلول وهو النزول ﴿عليه عذاب مقيم﴾ الى الابد لايفارقه دائم لاينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعنى انتم الهالكون بسبب كونكم على البطلان ونحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربحنا وخسرانكم وسوف تظهر زيادتنا ونقصانكم وسوف يطالبكم الله ولاجواب لكم ويعذبكم ولاشفيع لكم ويدمر عليكم ولاصريخ لكم

ايمان رسد بفرياد قرآن رسد بامداد

﴿انا انزلنا عليك الكتاب﴾ اى القرآن ﴿للناس﴾ اى لاجلهم فانه مناط لمصالحهم فى المعاش والمعاد وقدسبق الفرق بين اليك وعليك فى اول السورة ﴿بالحق﴾ حال من فاعل انزلنا حال كوننا محقين فى انزاله اومن مفعوله كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق والصدق اى كل مافيه حق وصواب لاريب فيه موجب للعمل به حتما ﴿ فمن اهتدى﴾ بان عمل بما فيه ﴿ فلنفسه ﴾ اى انما نفع به نفسه ﴿ومن ضل﴾ بان لم يعمل بموجبه ﴿فانما يضل عليها﴾ لما ان وبال ضلاله مقصور عليها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفتك الا البلاغ وقد بلغت أى بلاغ * وفى الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوار الحق للناس الذين نسوا الله وجواره فمن تذكر بتذكيره واتعظ بوعظه واهتدى بهدايته كانت فوائد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية فانمحى عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار (ومن ضل فانما يضل عليها) فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغلب عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار (وما انت) يا محمد (عليهم بوكيل) تحفظهم من النار اذا كان فى استعدادهم الوقوع فيها * وفى الحديث (انما مثلى ومثل امتى كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والفراش يقعن فيها وانا آخذ بحجزكم تقحمون فيه) والحجز جمع الحجزة كالكدرة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى فى المنع واصل تقحمون بالتشديد تتقحمون وفيه اى فى النار على تأويل المذكور يعنى انا آخذكم حتى ابعدكم عن النار وانتم تدخلون فيها بشدة . ومعنى التمثيل ان النبى عليه السلام فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم مقحمين متكلفين فى وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه * وفى الحديث اخبار عن فرط شفقته على امته وحفظهم من العذاب ولاشك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الأغبياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم وسلامه * وفى الحديث (ان مثل مابعثنى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لاتمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثنى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع لذلك رأسا) اى لم يلتفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به انتهى فعلم العالم العامل المعلم كالمطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم المعلم الغير العامل كالمطر الواقع على الاجادب واما الذى لايقبل الهدى اصلا فكان كالارض التى لاتمسك ماء ولاتنبت كلأ فكما انها ليس فيها ماء ولا كلأ فكذا الكافر والجاهل ليس فيه علم ولاعمل فلا لنفسه نفع ولالغيره ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ يقال توفاه الله قبض روحه كما فى القاموس والانفس جمع نفس بسكون الفاء وهى النفس الناطقة المسماة عند اهل الشرع بالروح الاضافى الانسانى السلطانى فسميت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصباغها باحكامه والتلبس بغواشيه وروحا باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى . فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية * قالوا الروح الانسانى جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالحلول السريانى ولا كالحلول الجوارى ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ماسبق منى تحقيقه فى سورة الاسراء عند قوله تعالى (قل الروح من امر ربى) فهو من الروح الانسانى كالقمر من الشمس فى استفاضة النور والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب يأكل محله وهو البدن العامى لان الله تعالى حرم على الارض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان تأكل اجساد الانبياء والصديقين والشهداء بخلاف الروح الانسانى فانه حامل الامانة والمعرفة والايمان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولا يأكله التراب وهو باعتبار كونه نفسا هو النبي والولي والمشار اليه بانا والمدرج فى الخرقة بعد مفارقته عن البدن والمسئول فى القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع البدن سوى ان يستعمله فى كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آلته ومركبه وشبكته وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمة اذ يتخلص من حملها وثقلها ولذا قال عليه السلام (الموت تحفة المؤمن) اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون ﴿رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت﴾ الآية. والموت زوال القوة الحساسة كما ان الحياة وجود هذه القوة ومنه سمى الحيوان حيوانا ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيوانى الذى محله الدماغ كما ان محل الروح الانسانى القلب الصنوبرى ولا يلزم من ذلك تحيزه فيه وان كانت الارواح البشرية متحيزة عند اهل السنة. ثم ان الانسان مادام حيا فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالمجاز لان انسانيته فى الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانسانى وقد فارقه: وفى المثنوى

جان زريش وسبلت تن فارغست * ليك تن بى جان بود مرداريست

ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهرا وباطنا وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالخشب اليابس ويذهب العقل والايمان والمعرفة مع الارواح * وفى الوسيط ﴿حين موتها﴾ اى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف * يقول الفقير ظاهره يخالف قوله تعالى ﴿كل نفس ذائقة الموت﴾ فان المفهوم منه ان الموت يطرأ على النفوس لا على البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الآمر للملائكة القابضين * وفى زهرة الرياض التوفى من الله الامر بخروج الروح من البدن واجتمعت الملائكة لم يقدروا على اخراجه فالله يأمره بالخروج كما امره بالدخول ومن الملائكة المعالجة واذا بلغت الحنجرة يأخذها ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى على ان من خواص العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها واما النبى عليه السلام فانما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذو النون المصرى قدس سره الهى لا تكلنى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تكلنى الى رضوان واكرمنى انت ولا تكلنى الى مالك وعذبنى انت تسأل الله الفضل على كل حال ﴿والتى لم تمت فى منامها﴾ قوله فى منامها متعلق بيتوفى المقدر. المنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البخار الصاعد اليه * وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت كما فى الآية * وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيح بنظرات مختلفة والمعنى

﴿و﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويتوفى الانفس التي لم تمت فى منامها اى يتوفاها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها فيها ظاهرا لاباطنا فالنائم يتنفس ويتحرك ببقاء الروح الحيوانى ولايعقل ولايميز بزوال الروح الانسانى ومثل النوم حال الانسلاخ عندالصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من المنسلخ حال النوم وهوالنائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للنائمين بالموتى لعدم تميزهم ولذا وردالنوم اخو الموت * وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فلذلك يرى الرؤيا فاذا انتبه عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة - ويروى - ان ارواح المؤمنين تعرج عندالنوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له فى السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات * قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد انقبضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها فى عالم الملكوت حتى يتجددلها المشاهدة وتزيد الرغبة فى قرب المولى وانما يستريح العبد ويجد اللذة فى النوم لانه فى يدالله وهو ارحم الراحمين ويضطرب ويجد الالم فى الموت لانه فى يد ملك الموت وهو اشد الخلائق اجمعين ﴿ فيمسك التى قضى عليها الموت ﴾ امساك شئ تعلق به وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك انفس الاموات عنده ولايردها الى البدن وذلك الامساك انما هو فى عالم البرزخ الذى تكون الارواح فيه بعدالمفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب تنزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب التنزلات ولها الاولية والتى بعدها هى من مراتب المعارج ولها الآخرية وايضا الصور التى تلحق الارواح فى البرزخ الاخير انما هى صور الاعمال ونتائج الافعال السابقة فى النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلايكون شئ منهما عين الآخرة لكنهما يشتركان فى كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادى مشتملا على مثال صور العالم ﴿ ويرسل الاخرى ﴾ اى ويرسل انفس الاحياء وهى النائمة الى ابدانها عندالیقظة والنزول من عالم المثال المقيد ولعالم المثال شبه بالجوهر الجسمانى فى كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر العقلى المجرد فى كونه نورانيا فجعل الله عالم المثال وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى يتجسد اولا ثم يتكاثف ألاترى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد يتجسد بالصورة التى فى عالم المثال ﴿ الى اجل مسمى ﴾ هوالوقت المضروب لموتها وهو غاية لجنس الارسال اى لالشخصه حتى يرد لزوم ان لايقع نوم بعد اليقظة الاولى * وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقى فى المنام فيتعارف منها ماشاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها * وفى الاسئلة المقحمة يقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى . فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والتى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لم تمت ويؤيده قوله عليه السلام (اذا اوى احدكم الى فراشه فلينفض فراشه بداخلة ازاره فانه لايدرى ماخلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبى وبك ارفعه ان امسكت نفسى فارحمها وان ارسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) * وفيه اشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وماعداه ينبغى ان يكون وسيلة اليه ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من التوفى على الوجهين والامساك فى احدهما والارسال فى الآخر ﴿ لآيات ﴾ عجيبة دالة على كمال قدرته وحكمته وشمول رحمته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لاتفنى بفناء الابدان ومايقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حينا بعد حين الى انقضاء آجالها وانقطاع انفاسها * وفى الكواشى (لقوم يتفكرون) فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث كما قال الكاشفى [براى كروهى كه تفكر كنند در امر اماته كه مشابه نوم است ودر احيا كه مماثلتست به يقظه ودر تورات مذكور است كه اى فرزند آدم چنانچه در خواب ميروى بميرد وچنانچه بيدار ميكردى برانكيخته شوى]

فالموت باب وكل الناس داخله

وفى الحديث القدسى (ماترددت فى شئ انا فاعله كترددى فى قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التحير بين الشيئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالا فى حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف يعنى ماتوقفت فيما افعله مثل توقفى فى قبض نفس المؤمن فانى أتوقف فيه واريه مااعددت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقا الى لقائى . ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيب الموت ويستحلى لقاءه كذا فى شرح السنة (يكره الموت) استئناف جواب عمن قال ماسبب ترددك اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفى الحديث (ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت)

تا نميرد بنده از هستى تمام * او نبيند حق تعالى والسلام

مرك پيش از مرك امنست اى فتى * اين چنين فرمود مارا مصطفى

* قال بعضهم [وازموت كراهت داشتن بنده را سبب آنست كه محجوبست از ادراك لذت وصال وكمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد] (وانا اكره مساءته) اى ايذاءه بما يلحقه من صعوبة الموت وكربه (ولا بد له منه) اى للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس * قال بعضهم [واكرچه حق تعالى كراهت داردكه روح جان بنده قبض كند اماچون وقت آيد ازغايت محبت كه بابنده دارد حجاب جسم كه نقاب رخسارهٔ روح است بر اندازد]

حجاب چهرهٔ جان ميشود غبار تنم * خوشا دمى كه ازين چهرهٔ پرده برفكنم

فعلى العاقل ان يتهيأ للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من ارباب الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحال : وفى المثنوى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آن هنرهای دقیق وقال وقیل * قوم فرعونند اجل چون آب نیل [١]
سحرهای ساحران دان جمله را * مرك چوبی دانکه آن شد اژدها
جادویهارا همه یك لقمه کرد * یك جهان پرشب بد آنرا صبح خورد

آتش ابراهیم را دندان نزد * چون کزیدهٔ حق بود چونش کزد [٢]
همچنین باد اجل برعارفان * نرم وخوش همچو نسیم یوسفان

﴿ ام اتخذوا ﴾ نزلت فی اهل مکة حیث زعموا ان الاصنام شفعاؤهم عندالله فقال الله تعالی منکرا علیهم ام اتخذوا ای بل اتخذ قریش فام منقطعة بمعنی بل والهمزة ﴿ من دون الله ﴾ من دون اذنه تعالی ﴿ شفعاء ﴾ تشفع لهم عنده تعالی وهی الاصنام جمع شفیع . والشفع ضم الشیء الی مثله والشفاعة الانضمام الی آخر مسائلا عنه واکثر مایستعمل فی انضمام من هو اعلی رتبة الی من هو ادنی ومنه الشفاعة یوم القیامة ﴿ قل أولو کانوا لایملکون شیأ ولا یعقلون ﴾ الهمزة لانکار الواقع واستقباحه والتوبیخ علیه والواو للحال عند الجمهور والمعنی قل یامحمد للمشرکین أفتتخذون الاصنام شفعاء ولو کانوا لایملکون شیأ من الاشیاء ولایعقلونه فضلا عن ان یملکوا الشفاعة عندالله ویعقلوا انکم تعبدونهم : یعنی [توقع شفاعت مکنید از جمادات وحال آنکه ایشان ازقدرت وعلم بی بهره اند] ❀ وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان اتخاذ الاشیاء للعبادة او للشفاعة بالهوی والطبع لابامر الله ووفق الشرع یکون ضلالة علی ضلالة ﴿ ان المقبول من العبادة والشفاعة مایکون بامر الله ومتابعة نبیه علیه السلام علی وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوی والطبع وانما ارسل الانبیاء لنفی الهوی لتکون حرکات العباد وسکناتهم بامر الحق تعالی ومتابعة الانبیاء لابامر الهوی ومتابعة النفس لان النفس وهواها ظلمانیة والامر ومتابعة الانبیاء نورانیة والشهوات ظلمانیة ولکن العبد اذا عبدالله بالهوی والطبع تصیر عبادته ظلمانیة فاذا جامع زوجته بالامر علی وفق الشرع تصیر شهوته نورانیة ﴿ قل ﴾ بعد تبکیتهم وتجهیلهم بماذکر تحقیقا للحق ﴿ لله الشفاعة جمیعا ﴾ نصب علی الحال من الشفاعة ای هو الله تعالی مالك الشفاعة لایستطیع احد شفاعة ما الا ان یکون المشفوع له مرتضی والشفیع مأذونا له وکلاهما مفقود ههنا * قال البقلی بین انه تعالی مرجع الکل الشافع والمشفع فیه حتی یرجع العبد العارف الیه بالکلیة ولا یلتفت الی احد سواء فلا یصل الیه احد الا به قال الله تعالی ﴿ من ذا الذی یشفع عنده الا بأذنه ﴾ ونعم ما قالت رابعة رحمها الله محبة الله تعالی ما ابقت محبة غیره * ففیه اشارة الی ان محبة الرسول علیه السلام مندرجة فی محبة الله تعالی فمن احب الله حبا حقیقیا احب الله ان یأذن لحبیبه فی شفاعته ومن احب رسول الله من غیر محبة الله لم یؤذن له فی الشفاعة ألاتری ان قوما افرطوا فی حب علی رضی الله عنه ونسوا محبة الله ففاهم علیّ بل احرق بعضهم ﴿ له ﴾ تعالی وحده ﴿ ملك السموات والارض ﴾ وما فیهما من المخلوقات لایملك احد ان یتکلم فی امر من اموره بدون اذنه ورضاه واشار الی ان الله تعالی هو المالك حقیقة فان ماسواه عبد ولا ملك للعبد ولو ملکه مولاه وانما

[١] دراواسط دفترچهارم دربیان آنکه عارف را غذا بیست ازنور حق الخ [٢] دراوائل دفتر پنجم دربیان قصهٔ هلاك کردن باد قوم هود علیه السلام الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هو عارية عنده والعارية مردودة الى مالكها ﴿ثم اليه ترجعون﴾ يوم القيامة لا الى احد سواه لا استقلالا ولا اشتراكا فيفعل يومئذ مايريد * وفى الكواشى يحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون اى تردون فيجازيكم فاحذروا سخطه واتقوا عذابه فيا ربح الموحدين يومئذ ويا خسارة المشركين وفى الحديث (شفاعتى لاهل الكبائر من امتى) والمراد امة الاجابة فالكفر اكبر الكبائر وصاحبه مخلد فى النار لاشفاعة له * فان قلت الحكم فى المكروه ان يستحق مرتكبه حرمان الشفاعة كما ذكر فى التلويح فيكون حرمان اهل الكبائر اولى * قلت استحقاق حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل [شيخ علاء الدولة در عروه كويد جميع فرق اسلاميه اهل نجاتند ومراد از ناجيه در حديث (ستفرق امتى على نيف وسبعين فرقة والناجية منها واحدة) ناجيه بى شفاعتيست] * واعلم ان افتخار الخلق فى الدنيا بعشرة ولاينفع ذلك يوم القيامة * الاول المال فلو نفع المال لاحد لنفع قارون قال الله تعالى (فخسفنا به وبداره الارض) * والثانى الولد فلو نفع الولد لاحد لنفع ابراهيم عليه السلام اباه آزر قال تعالى (يا ابراهيم اعرض عن هذا) * والثالث الجمال فلو نفع الجمال لنفع اهل الروم لأن لهم تسعة اعشار الجمال قال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) * والرابع الشفاعة فلو نفعت الشفاعة لنفع الرسول من احب ايمانه قال تعالى (انك لاتهدى من احببت) كأنه قال انت شفيع فى الجنايات لاشريكى فى الهدايات * والخامس الحيلة فلو نفعت الحيلة لنفع الكفار مكرهم قال تعالى (ومكر اولئك هو يبور) * والسادس الفصاحة فلو نفعت الفصاحة لنفعت العرب قال تعالى (لايتكلمون الا من اذن له الرحمن) * والسابع العز فلو نفع العز لنفع الجاهل قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) * والثامن الاصدقاء فلو نفع الاصدقاء لنفعوا الفساق قال الله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) * والتاسع الاتباع فلو نفع التبع لنفع الرؤساء قال تعالى (اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) * والعاشر الحسب فلو نفع الحسب لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى (لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة) وقال الشيخ سعدى [خاكستر اگرچه نسب عالى دارد كه آتش جوهر علويست وليكن چون بنفس خود هنرى ندارد باخاك برابراست قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت ويست]

چوكنعانرا طبيعت بى هنر بود * پيمبر زادكى قدرش نيفزود
هنر بنماى اگر دارى نه كوهر * كل از خارست وابراهيم از آزر

فاذا عرفت هذه الجملة فارجع الى الله تعالى من الاسباب الغير النافعة وذلك بكمال الايمان والتقوى ﴿ واذا ﴾ [وچون وآنكاه كه] ﴿ ذكر الله ﴾ حال كونه ﴿وحده﴾ اى منفردا دون آلهة المشركين والعامل فى اذا قوله ﴿ اشمأزت قلوب الذين لايؤمنون بالآخرة ﴾ انقبضت ونفرت قلوب الذين لايصدقون بيوم القيامة . والشمز نفور النفس بما تكره وتشمز وجهه تقبض والاشمئزاز هو ان يمتلئ القلب غيظا وغما ينقبض منه اديم الوجه وهو غاية مايمكن من الانقباض ففيه مبالغة فى بيان حالهم القبيحة ﴿ واذا ذكر الذين من دونه ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى من دون الله يعنى الاوثان فرادى اومع ذكرالله ﴿ اذاهم يستبشرون ﴾ يفرحون ويظهر فى وجوههم البشر وهو اثرالسرور لفرط افتتانهم بها ونسيانهم الحق . والاستبشار هو ان يمتلئ القلب سرورا حتى تنبسط له بشرة الوجه وهو نهاية مايمكن من الانبساط ففيه مبالغة ايضا فى بيان حالهم القبيحة والعامل فى اذا هوالعامل فى اذا المفاجأة تقديره وقت ذكرالذين من دونه فاجأوا وقت الاستبشار : والمعنى بالفارسية [آنكاه ايشان تازه وفرحناك شوند بجهت فراموشى از حق ومشغولى بباطل اما كار مؤمن بر عكس اينست ازياد خداى تعالى شادان وبذكر ماسوى غمكين است]

نامت شنوم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال تو فرخنده شود
از غير توهر جا سخن آيد بميان * خاطر بهزاران غم پراكنده شود

ـ حكى ـ ان بعض الصلحاء ذكرعند رابعة العدوية الدنيا وذمها فقالت من احب شيأ اكثر ذكره * واعلم ان هؤلاء المشركين كامثال الصبيان فكما انهم يفرحون بالافراس الطينية والاسود الخشبية وبمذاكرة ماهو لهو ولعب فكذا اهل الاوثان لكون نظرهم مقصورا على الصور والاشباح فكل قلب لايعرف الله فانه لايأنس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق * اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ياموسى أتحب ان تسكن معك ببيتك فخر لله ساجدا ثم قال يارب وكيف تسكن معى فى بيتى فقال ياموسى أما علمت انى جليس من ذكرنى وحيث ما التمسنى عبدى وجدنى كما فى المقاصد الحسنة فعلم ان من ذكر الله فالله تعالى جليسه ومن ذكر غيرالله فالشيطان جليسه : قال الشيخ

اكر مرده مسكين زبان داشتى * بفرياد وزارى فغان داشتى
كه اى زنده چون هست امكان كفت * لب ازذكر چون مرده برهم مخفت
چومارا بغفلت بشد روزكار * توبارى دمى چند فرصت شمار

وفى الحديث (اذا كان يوم حار فقال الرجل لااله الاالله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حرك فانى اشهدك انى قد اجرته وان كان يوم شديد البرد فقال العبد لا اله الاالله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادى استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرته) قالوا وما زمهرير جهنم قال (بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بعضه من بعض) : وفى المثنوى

در حديث آمدكه مؤمن دردعا * چون امان خواهد ز دوزخ ازخدا
دوزخ ازوى هم امان خواهد بجان * كه خدايا دور دارم از فلان

فعلى العاقل ان لاينقطع عن الذكر ويستبشر به فالله تعالى معه معينه ﴿ قل اللهم ﴾ الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله ﴿ فاطرالسموات والارض ﴾ نصب بالنداء اى يا خالق السموات والارض على اسلوب بديع ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ يا عالم كل ماغاب عن العباد وكل ما شهدوه اى التجئ يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت فى امرالدعوة وضجرت

در اواخر دفتر چهارم در بيان حديث جزيا مؤمن فان فزرك الطفا تارى الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من شدة شكيمتهم فى المكابرة والعناد فانه القادر على الاشياء بجملتها والعالم باحوالها برمّتها ﴿ انت ﴾ وحدك ﴿ تحكم بين عبادك ﴾ اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ اى يختلفون فيه من امر الدين اى تحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدنيوى اوالاخروى والثانى انسب بما بعد الآية * وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشروا الامور بالشرع على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدعاه الشهوة والهوى والله تعالى يحكم بينهم فى الدنيا والآخرة. اما فى الدنيا فبالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين. واما فى الآخرة فبالعدل والنصفة وانتقام بعضهم من بعض ـ كان الربيع ـ بكسر الباء من المحدثين لايتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين رضى الله عنه قيل الآن يتكلم فقرأ قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبى عليه السلام فى حجره ويضع فاه على فيه * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته من الليل يقول (اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بامرك انك تهدى من شئت الى صراط مستقيم) * وفى الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيق هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفى الحديث (ليس احد يحكم بين الناس الاجيئ يوم القيامة مغلولة يداه الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور). وقال فى روضة الاخبار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان فى ايام مروان بن محمد فدعا ابا حنيفة الى القضاء ثلاث مرات فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجننه وفعل حتى انتفخ وجه ابى حنيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط فى الدنيا اهون علىّ من مقامع الحديد فى الآخرة ونعم ماقال من قال

بو حنيفة قضانكرد وبمرد * تو بميرى اكر قضانكنى

﴿ ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ﴾ حال من ما اى لو ان لهم جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر ﴿ ومثله معه ﴾ [ومانند آن همه مالها با آن] ﴿ لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة ﴾ يقال افتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان من النائبة بما يبذله عنه اى لجعلوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لكن لامال يوم القيامة ولو كان لايقبل الافتداء به وهذا وعيد شديد واقناط لهم من الخلاص ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان هذه الجملة لايقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم لوتابوا وبكوا فى الآخرة بالدماء لايرحم بكاؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحى كثير من ذنوبهم : وفى المثنوى

آخر هر كريه آخر خنده ايست * مرد آخر بين مبارك بنده ايست [١]

اشك كان ازبهر او بارند خلق * كوهراست واشك بندارند خلق [٢]

ألا ترى الى دموع آدم وحواء عليهما السلام حيث صارت جواهر فى الدنيا فكيف فى العقبى

[١] لم اجد

[٢] در اواسط دفتر يكم در بيان معنى قول النبى صلى الله عليه وسلم ان سعدا لغيور الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ وبدالهم من الله مالم يكونوا يحتسبون ﴾ يقال بدا الشئ بدوًا وبداء اى ظهر ظهورا بينا . والاحتساب الاعتداد بالشئ من جهة دخوله فيما يحسبه اى ظهر لهم يوم القيامة من فنون العقوبات مالم يكن فى حسابهم فى الدنيا وفى ظنهم انه نازل بهم يومئذ * قال الكاشفى [پنداشت ايشان آن بود كه بوسيلهٔ شفاعت بتان وتبهٔ قرب يابند] ﴿ وبدالهم سيآت ما كسبوا ﴾ سيآت اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم صحائفهم ﴿ وحاق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اى نزل واصاب واحاط بهم وبال استهزائهم وجزاء مكرهم وكانوا يستهزؤن بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك * وهذه الآية اى قوله (وبدالهم من الله) الخ غاية فى الوعيد لاغاية وراءها ونظيره فى الوعد قوله تعالى (فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين) ❀ وفى التأويلات النجمية وفى سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الانتباه وفى بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول لهم مالك من اتتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شبيأ آخر قال الله تعالى وبدالهم من الله الى يستهزؤن * وقال ابو الليث يعملون اعمالا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شركهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب * وفى كشف الاسرار [از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت ﴿وبدالهم من الله﴾ الخ پرسيدند فرمود] هى الاعمال حسبوها حسنات فوجدوها فى كفة السيآت * وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المخلصين * وعن سفيان الثورى رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا

پنداشت مرايى كه عملهاى نكوست * مغزى كه بود خلاصهٔ كار زدوست
چون پرده زروى كار برداشته كشت * بر خلق عيان شد كه نبود الا پوست

[يكى از مشايخ يعنى محمد بن المنكدر بوقت حلول اجل جزع ميكرد پرسيدند كه سبب چيست فرمود كه مى ترسم چيزى ظاهر كردد كه من آنرا در حساب نمى داشتم] * قال سهل اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد على الفضل نجا ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك * وفى عرائس البقلى رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا فى البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنونهم مالاهل معارفه واحبابه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ماتوا حسرة . فانظر الى هذه المعانى الشريفة فى هذا المقام فان كلا منها يحتمله الكلام بل وازيد منها على مالا يخفى على ذوى الافهام واجتهد فى ان يبدو لك من الثواب مالم يكن يخطر ببالك ان تكون مثابا به وذلك بالاخلاص والفناء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شئ ﴿ فاذا مس الانسان ضر دعانا ﴾ اخبار عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفاء لترتيب مابعدها على ما قبلها اى ان المشركين ليشمئزون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مسهم ضر اى اصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوهما دعوا لدفعه من اشمأزوا عن ذكره وهو الله تعالى لمناقضتهم وتكيسهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى التسبب حيث جعلوا الكفر سببا فى الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه ﴿ ثم اذا خولناه نعمة منا ﴾ اعطيناه اياها تفضلا فان التخويل مختص بما كان بطريق التفضل لا يطلق على ما اعطى بطريق الجزاء ﴿ قال انما اوتيته على علم ﴾ اى على علم منى بوجوه كسبه : يعنى [وجوه كسب وتحصيل آنرا دانستم وبكياست وكفايت من حاصل شد] او بانى ساعطاه لما لى من الفضل والاستحقاق او على علم من الله باستحقاقى : يعنى [خدا دانست كه من مستحق اين نعمتم] والهاء لما أن جعلت موصولة بمعنى ان الذى اوتيته وللنعمة ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شئ من النعمة وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله ﴿ بل ﴾ [نه چنين است ميكويد] ﴿ هى ﴾ اى النعمة ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله ﴿ فتنة ﴾ للانسان اى محنة وابتلاء له أيشكر ام يكفر تقول فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ماجودته وتختبره ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ لا يعلمون ﴾ ان التخويل استدراج وامتحان ﴿ قد قالها ﴾ اى تلك الكلمة اوالجملة وهى قوله (انما اوتيته على علم) ﴿ الذين من قبلهم ﴾ وهم قارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندى وهم راضون به يعنى لما رضى قومه بمقالته جمعوا معه * وقال بعضهم يجوز ان يكون جميع من تقدمنا من الخيار والشرار فيجوز ان يوجد فى الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا ممن ابطرته النعمة واغتر بظاهرها ﴿ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ من متاع الدنيا ويجمعون منه يعنى ان النعمة لم تدفع عنهم النقمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما فى المفردات ﴿ فاصابهم ﴾ [پس رسيد ايشانرا] ﴿ سيآت ما كسبوا ﴾ جزاء سيآت اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سيآت لانها فى مقابلة سيآتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها * ففيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السيآت والمعنى انهم ظنوا ان ما آتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقعوا فى العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود ﴿ نحن ابناء الله واحباؤه ﴾ فقال تعالى خطابا لحبيبه عليه السلام ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ يعنى ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين المهان * ثم اوعد كفار مكة فقال ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اوللتبعيض اى افرطوا فى الظلم والعتو ﴿ سيصيبهم سيآت ما كسبوا ﴾ من الكفر والمعاصى كما اصاب اولئك والسين للتأكيد وقد اصابهم اى اصابهم حيث قحطوا سبع سنين وقتل اكابرهم يوم بدر ﴿ وما هم بمعجزين ﴾ الله تعالى عن تخلى ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم * وقال الكاشفى [عاجز كنند كان مارا از تعذيب يا پيشى كيرند كان بر عذاب] يعنى يدركهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب ﴿ أولم يعلموا ﴾ اقالوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا ﴿ ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ ان يبسط له اى يوسعه فان بسط الشئ نشره وتوسيعه : يعنى [نه براى رفعت قدر اوبلكه بمحض مشيت] ﴿ ويقدر ﴾ لمن يشاء ان يقدره له اى يقتر ويضيق له من غير ان يكون لاحد مدخل ما فى ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا * وقال الكاشفى [وننك ميكند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

برهركه ميخواهد نه براى خوارى وبى مقدارى او بلكه از روى حكمت] ـ روى ـ انهم اكلوا فى سنى القحط الجيف والجلود والعظام والعلهز وهو الوبر بان يخلط الدم باوبار الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى مابينه وبين السماء كالدخان من الجوع فلم ينفعهم ذلك حيث اصروا على الكفر والعناد ﴿ ان فى ذلك ﴾ الذى ذكر من القبض والبسط ﴿ لآيات ﴾ دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادى او غيره ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ اذهم المستدلون بتلك الآيات على مدلولاتها ❁ وفى الآيات فوائد * منها ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع فى الشدة والضر والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته على علم عندى وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه فى الرخاء كما قال عليه السلام (تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة) * ومنها ان المدعين يقولون نحن اهل الله فاذا وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون المبلى فى البلاء وهم مشركون فى طريق المعرفة اذ وصل اليهم نعمة ظاهرة احتجبوا بها فاذاهم اهل الحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء عن المبلى وبالنعمة عن المنعم * قال الجنيد رضى الله عنه من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة * ومنها ان اكثر اهل النعمة لا يعلمون فتنة النعمة وسوء عاقبتها وبيطر النعمة والاغترار بها تقسو قلوبهم وتستولى عليهم الغفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمولى * ومنها ان نعمة الدنيا والآخرة وسعادتهما وكذا نقمتهما وشقاوتهما مبنية على مشيئة الله تعالى لا على مشيئة العباد فالاوجب للمؤمنين ان يخرجوا عن مشيئتهم و يستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضائه

کليد قدر نيست در دست کس * توانای مطلق خدايست و بس

قال بعضهم

هرچه بايد بهر كه ميشايد * تو دهى آنچنانكه مى بايد
تو شناسى صلاح كار همه * كه تو بى آفريد كار همه

* ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على الرزاق وتقديره * ويرد بهذه الآية على من يرى الغنى من الكيس والفقر من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام أتدرى لم رزقت الاحمق قال يارب لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتيال فالكل بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه ظهر فساد قول ابن الراوندى

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذى ترك الاوهام حائرة * و صير العالم النحرير زنديقا

اى كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم قائلا لو كان له الوجود لما كان الامر كذلك ولقد احسن من قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كم من اديب فهم عقله * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

يعنى ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة ففيه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا الى نفى وجوده ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ * قال الراغب السرف تجاوز الحد فى كل مايفعله الانسان وان كان ذلك فى الانفاق اشهر وقوله تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) يتناول الاسراف فى الاموال وفى غيرها انتهى . وتعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية والمعنى افرطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى وارتكاب الكبائر والفواحش * قال البيضاوى ومن تبعه اضافة العباد تخصصه بالمؤمن على ما هو عرف القرآن * يقول الفقير قوله تعالى (فاذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد) ينادى على خلافه لان العباد فسرهنا ببخت نصر وقومه وكانوا كفارا بالاتفاق الا ان يدعى الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها * وقال فى الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت فى قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ماجنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبى عليه السلام والقتال معه فانزل الله هذه الآية وفرح النبى عليه السلام بهذه الآية ورآها اصحابه من اوسع الآيات فى مغفرة الذنوب انتهى * وقال فى التكملة روى ان وحشيا قاتل حمزة رضى الله عنه كتب الى النبى عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سمع فيما انزل الله بمكة من القرآن آيتين ايأستاه من كل خير وهما قوله تعالى (والذين لايدعون مع الله الها آخر) الى قوله (مهانا) فنزلت (الا من تاب) الخ فكتب بها رسول الله عليه السلام فخاف وحشى وقال لعلى لا ابقى حتى اعمل عملا صالحا فانزل الله (ان الله لا يغفر ان يشرك به و يغفر مادون ذلك) الخ فقال وحشى انى اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فانزل الله تعالى (قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم) الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير فخصوص السبب لاينافى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ القنوط أعظم اليأس * وفى المفردات اليأس من الخير : وبالفارسية [نوميدشدن ازخير] والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والتفضل : وبالفارسية [بخشايش] وهو لايكون فى الترتيب الوجودى الا بعد المغفرة التى هى ان يصون الله عبده من ان يمسه العذاب دل عليه قوله (انه هو الغفور الرحيم) ولذا قالوا فى المعنى لاتيأسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا

نوميد مشو كه نااميدى كفراست

[درمعالم التنزيل آورده كه ابن مسعود رضى الله عنه درمسجد درآمد ديد كه واعظى ذكر آتش دوزخ وسلاسل واغلال ميكند فرمود كه اى مذكر چرا نوميد ى كردانى مردمانرا مكر نخواندى آنرا كه ميفرمايد] (قل يا عبادى الذين) الخ * واعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والسقوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقى شئ فى العبد من نوره الاصلى لادرك اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه فرجاء وصول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ذلك الاثر اليه لاتصاله بعالم النور بتلك البقية وان اسرف وفرط فى جنب الله واما اليأس فدليل الاحتجاب الكلى واسوداد الوجه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد فى القلب فاذا لم يبق دخل فى قوله ﴿ ان الله لايغفر ان يشرك به ﴾ فالقنوط من اعظم المصائب وقد امهل تعالى عباده تفضلا منه الى وقت الغرغرة فلو رجع العبد الى الله قبل آخر نفس يتنفسه قُبل ﴿ ان الله يغفر الذنوب ﴾ حال كونها ﴿ جميعا ﴾ كأنه قيل ما سبب النهى عن القنوط من الرحمة فاجيب بان سبب النهى هو ﴿ ان الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ عفوا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذيب فى الجملة وبغيره حسبما يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت وكانت صغائر او كبائر بعدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها . والعموم بمعنى الخصوص لان الشرك ليس بداخل فى الآية اجماعا وهى ايضا فى العاصى مقيدة بالمشيئة لان المطلق محمول على المقيد وسيجئ بقية الكلام على الآية قال عليه السلام (ان الله يغفر الذنوب جميعا ولايبالى انه هو الغفور الرحيم) وقال عليه السلام (ان تغفر اللهم فاغفر جما وأى عبدلك لاألما) يعنى [چون آمرزى خداوندا همه بيامرز وآن كدام بنده است كه او كناه نكرده است] * والفرق بين العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو كما اشير اليه بقوله تعالى ﴿ ان الحسنات يذهبن السيآت ﴾ والتبديل الذى اشير اليه بقوله ﴿ فاولئك يبدل الله سيآتهم حسنات ﴾ هو من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضى الله عنه فى شرح الاربعين حديثا ثم قال فى مقام التعليل ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ الغفور الرحيم ﴾ الاول اشارة الى محو مايوجب العقاب والثانى الى التفضل بالثواب وصيغة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب وكثرة المغفور والمرحوم * قال الاستاذ القشيرى قدس سره التسمية بيا عبادى مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال ياعبادى طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالآية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصى رأسه وقال من انا حتى يقول لى هذا فقال الله تعالى ﴿ الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وزالت زلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا وزالت صولتهم ثم قوى رجاؤهم بقوله على انفسهم يعنى ان اسرفت لا تقنط من رحمة الله بعدماقطعت اختلافك الى بابنا فلاترفع قلبك عنا . والالف واللام فى الذنوب للاستغراق والعموم وجميعا تأكيد له فكأنه قال اغفر ولاتترك واعفو ولاابقى فان كانت لكم جناية كثيرة عميمة فلى بشأنكم عناية قديمة * وفى كشف الاسرار [بدانكه از آفريدكان حق تعالى كمال كرامت دوكروه راست يكى فرشتكان وديكر آدميان «ولهذا جعل الانبياء والرسل منهم دون غيرهم» وغايت شرف انسانى دردوچيز است درعبوديت ودرمحبت عبوديت محض صفت فرشتكانست وعبوديت ومحبت هر دوصفت آدميان است فرشتكانرا عبوديت محض داد كه صفت خلق است وآدميانرا بعد ازعبوديت خلعت محبت داد كه صفت حق است تا از بهر اين امت ميكويد ﴿ يحبهم ويحبونه ﴾ ودرعبوديت نيز آدميانرا فضل داد برفرشتكانكه عبوديت فرشتكان بى اضافت كفت ﴿ بل عباد مكرمون ﴾ وعبوديت آدميان باضافت كفت (ياعبادى) آنكه بمقتضاى محبت فضل خود برايشان تمام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کرد وعیبها ومعصیتهای ایشان بانوار محبت بپوشید وپردهٔ ایشان ندرید نه بینی که زلت برایشان قضا کرد وبآن همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفکند وباذکر زلت ومعصیت تشریف اضافت ازایشان باز نستد کفت ﴿ قل یاعبادی الذین اسرفوا علی انفسهم ﴾ وآنکه پردهٔ ایشان نکاه داشت که عین کناهان اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد سربسته وعین آن پوشیده کفت ﴿ اسرفوا ﴾ اسراف کردند کزاف کردند از بهر آنکه در ارادت وی مغفرت ایشان بود نه پرده درید نه اسم عبودیت بیفکند « سبحانه ماارافه بعباده » موسی علیه السلام کفت « الهی ترید المعصیة من العباد وتبغضها » کفت « یاموسی ذاك تأسیس لعفوی » یعنی معصیت بندکان بارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری وبنده را بمعصیت دشمن میکیری حق جل جلاله کفت آن بنیاد عفو و کرم خویش است که می نهم خزینهٔ رحمت ما پراست اکر عاصیان نباشند ضایع ماند * قال الکاشفی بیمارستان جرم وعصیانرا شربت راحت جز درین دار الشفا حاصل نشود وسرکردانان بیابان قهر وهوارا زاد طریق نجات جز بمدد آن آیت میسر نکردد]

ندارم هیچ کونه توشهٔ راه * بجز لاتقنطوا من رحمة الله
تو فرمودی که نومیدی مبارید * زمن لطف وعنایت چشم دارید
بدین معنی بسی امید واریم * بخشا زانکه بس امید داریم
امید دردمندانرا دوا کن * دل امید وارانرا روا کن

وقال المولی الجامی قدس سره

بلی نبود درین ره ناامیدی * سیاهی را بود رو در سفیدی
زصد دردی کرامیدت نیابد * بنومیدی جکر خوردن نشاید
در دیکر بباید زدکه ناکاه * ازان درسوی مقصود آوری راه

قال علیه السلام (مااحب ان تکون لی الدنیا ومافیها بها) ای مااحب ان املك الدنیا ومافیها بدل هذه الآیة فالباء فی بها للبدلیة والمقابلة : وبالفارسیة [دوست نمی دارم که دنیا ومافیها مرا باشد بعوض این آیت چه این آیت ازدنیا وهرچه دردنیا باشد بهتراست] وذلك لان الله تعالی من علی من اسرف من عباده ووعدلهم مغفرة ذنوبهم جمیعا ونهاهم ان یقنطوا من رحمته الواسعة * واعلم ان الآیة لاتدل علی غفران جمیع الذنوب لجمیع الناس بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فلاتنافی الامر بالتوبة وسبق تعذیب العصاة والامر بالاخلاص فی العمل والوعید بالعذاب فالله تعالی لایغفر الشرك الا بالتوبة والرجوع عنه ویغفر مادون ذلك من الصغائر والکبائر بالتوبة وبدونها لمن یشاء لالکل احد من اهل الذنوب ـ روی ـ ان ابن مسعود رضی الله عنه قرأ هذه الآیة ان الله یغفر الذنوب جمیعا لمن یشاء فحمل المطلق علی المقید وذلك لانه لایجری فی ملکه الا مایشاء * یقول الفقیر ان اهل السنة لم یشترطوا التوبة فی غفران الذنوب مطلقا ای سواء کانت صغائر اوکبائر سوی الشرك ودل علیه آثار کثیرة * روی ان الله تعالی یقول یوم القیامة لبعض عصاة المؤمنین سترتها علیك فی الدنیا ای الذنوب وانا اغفرها لك الیوم فهذا وامثاله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يدل على المغفرة بلاتوبة * والفرق بين الشرك وسائر المعصية هو ان الكافر لايطلب العفو والمغفرة لمعاصيه وقوله تعالى ﴿انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ انما هو بالنسبة الى حال الغرغرة فالشرك وسائر المعاصى لايغفر فى تلك الحال وان وجدت التوبة وهذا لاينافى المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصى سوى الشرك فان مغفرته مخالفة للحكمة * وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ﴿جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل فى الارض جزأ واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها وهو يمص ان تصيبه﴾ فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل فى هذه الدار من رحمة واحدة ماحصل من النعم الظاهرة والباطنة فاظنك بمائة رحمة فى الدار الآخرة * قال يحيى بن معاذ رحمه الله فى كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين. منها قوله تعالى ﴿قل ياعبادى﴾ الخ ولذا قال العلماء ارجى آية فى القرآن لاهل التوحيد هذه الآية وقوله تعالى ﴿ان الله لايغفر ان يشرك به ويغفر مادون ذلك لمن يشاء﴾ وقوله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وذلك ان كل نبى مرسل مظهر لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ وتم ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التى بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبياء والمؤمنين لايشفعون الا بعده فلا تقنطوا ايتها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة قال الجامى

زمهجورى برآمد جان عالم * ترحم يانبى الله ترحم
اگرچه غرق درياى گناهم * فتاده خشك لب برخاك راهيم
توابر رحمتى آن به كه گناهى * كنى درحال لب خشكان نگاهى

﴿وانيبوا﴾ ياعبادى ﴿الى ربكم﴾ اى ارجعوا الى ربكم بالتوبة من المعاصى ﴿واسلموا له﴾ اى اخلصوا العمل لوجهه فان السالم بمعنى الخالص ﴿من قبل ان يأتيكم العذاب﴾ فى الدنيا والآخرة ﴿ثم لاتنصرون﴾ لاتمنعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله * يعنى [هيچكس دردفع عذاب شما نصرت ندهد] * والظاهر من آخر الآية ان الخطاب للكفار فالمعنى فارجعوا ايها الناس من الشرك الى الايمان واخلصوا له تعالى التوحيد * قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع الينا بالحقيقة احد والغير عليه اثر وللاكوان على سره خطر ومن كان لناحرا ماسوانا * وفى الاسئلة المقحمة الفرق بين التوبة والانابة ان التائب يرجع الى الله خوفا من العقوبة والمنيب يرجع حياء منه وشوقا اليه * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد فى توبته صار منيبا لان الانابة ثانى درجة التوبة ❀ وفى التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهى الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهى الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهى الرجوع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مما سوی الله الی الله بالفناء فی الله * قال فی کشف الاسرار[انابت برسه قسم است . یکی انابت پیغمبران که نشانش سه چیزاست بیم داشتن با بشارت آزادی وخدمت کردن باشرف پیغمبری وباز بلاکشیدن بادلهای پرشادی وجز ازپیغمبران کس را طاقت این انابت نیست . دوم انابت عارفانست که نشانش سه چیزاست ازمعصیت بدر بودن واز طاعت خجل بودن ودرخلوت باحق انس داشتن رابعهٔ عدویه درحالت انس بجایی رسیدکه میگفت « حسبی من الدنیا ذکرك ومن الآخرة رؤیتك » عزیزی گفت ازسرحالت آتش خویش ودیگرانرا پند می داد]

اگر درقصر مشتاقان ترا یك روز بارستی * تراباآندهان عشق این جاد وچه کارستی
وگر رنکی زگلزار حدیث اودیدی تو * بچشم توهمه کلها که درباغست خارستی

[سوم انابت توحیداست که دشمنانرا وبیگانکانرا باآن خواند گفت ﴿ وانیبوا الی ربکم واسلموا له﴾ ونشان این انابت آنست که باقرار زبان واخلاص دل خدایرا یکی داند ودر ذات بی شبیه ودرقدر بی نظیر ودرصفات بیهمتا . گفته اند توحید دوبابست توحید اقرارکه عامهٔ مؤمنانراست بظاهر آید تازبان ازوخبر دهد واهل این توحیدرا دنیا منزل وبهشت مطلوب ودوم توحید معرفت که عارفان وصدیقانراست بجان آید تاوقت وحال ازوخبردهد واهل این توحیدرا بهشت منزل ومولی مقصود]

واسکر القوم دور کأس * وکان سکری من المدیر

[آن کس راکه کاربا کل افتد کل بوید وآنکس که کارش باباغبان افتد بوسه برخار زند چنانکه جوانمرد گفت]

از برای آنکه کل شاکردرنك روی اوست * کر هزارت بوسهٔ شد برشریك خارزن

﴿ واتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم﴾ ای القرآن کقوله تعالی (الله نزل احسن الحدیث) اوالعزائم دون الرخص * قال البیضاوی ومن تبعه ولعله ماهو انجی واسلم کالانابة والمواظبة علی الطاعة * وقال الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصیته فان الذی انزل علیکم من ثلاثة اوجه ذکر القبیح لتجتنبوه وذکر الاحسن لتؤثروه وذکر الاوسط لئلا یکون علیکم جناح فی الاقبال علیه او الاعراض عنه وهوالمباحات ۞ وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان ما انزل الله منه مایکون حسنا وهو مایدعو به الی الله قال الله تعالی (وداعیا الی الله باذنه) ﴿ من قبل ان یأتیکم العذاب ﴾ ای البلاء والعقوبة ﴿ بغتة ﴾ [ناگهان]* قال الراغب البغتة مفاجأة الشیء من حیث لایحتسب ویجوز ان یکون المراد بالعذاب الآتی بغتة هوالموت لانه مفتاح العذاب الاخروی وطریقه ومتصل به ﴿ وانتم ﴾ لغفلتکم ﴿ لاتشعرون ﴾ لاتدرکون بالحواس بحیثه لتتدارکوا وتتأهبوا : وبالفارسیة [وشما نمی دانید آمدن اورا تادرمقام تدارك وتأهب آیید] ﴿ ان تقول نفس ﴾ مفعول له للافعال السابقة التی هی الانابة والاخلاص واتباع القرآن والتنکیر لان القائل بعض الانفس اوللتکثیر والتعمیم لیشیع فی کل النفوس والمعنی افعلوا ماذکر من المأمورات یعنی امرتکم به کراهة ان تقول کل نفس : وبالفارسیة [ومباداکه هرکس کویا فردا ازشما] ﴿ یاحسرتا ﴾ بالالف بدلا من یاء الاضافة اذاصله

(یاحسرتی)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یاحسرتی تقول العرب یاحسرتی یالهفی ویاحسرتا ویالهفا ویاحسرتای ویالهفای بالجمع بین العوضین تقول هذه الکلمة فی نداء الاستغاثة کما فی کشف الاسرار. والحسرة الغم علی مافاته والندم علیه کأنه انحسر الجهل عنه الذی حمله علی مارتکبه * وقال بعضهم الحسرة ان تأسف النفس اسفا تبقی منه حسیرا ای منقطعة. والمعنی یاحسرتی وندامتی احضری فهذا اوان حضورك : وبالفارسیة [ای پشیمانی من] ﴿ علی مافرطت ﴾ ای علی تفریطی وتقصیری فما مصدریة * قال الراغب الافراط ان یسرف فی التقدم والتفریط ان یقصر فان الفرط المتقدم ﴿ فی جنب الله ﴾ فی جانبه وهو طاعته واقامة حقه وسلوك طریقه * قال فی کشف الاسرار العرب تسمی الجانب جنبا [این کلمه بزبان عرب بسیار بود وچنانست که مردمان گویند درجنب فلان توانگر شدم ازپهلوی فلان مال بدست آوردم] * وقال الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعیر فی الناحیة التی تلیها کاستعارة سائر الجوارح لذلك نحو الیمین والشمال وقیل جنب الحائط وجانبه وقوله فی جنب الله ای فی امره وحده الذی حده لنا انتهی ﴿ وان کنت لمن الساخرین ﴾ ان هی المخففة واللام هی الفارقة والسخر الاستهزاء ومحل الجملة النصب علی الحال. والمعنی فرطت والحال انی کنت فی الدنیا من المستهزئین بدین الله واهله * قال قتادة لم یکفهم ماضیعوا من طاعة الله حتی سخروا باهل طاعته : درسلسلة الذهب فرمود

روز آخر که مرك مردم خوار * کند از خواب غفلتش بیدار
یادش آید که درجوار خدای * سالها زد بجرم وعصیان وای
هرچه درشصت سال یافتاد * کرده از خیر وشر پیش افتاد
یك بیك پیش چشم او آرند * آشکارا بروی او دارند
بکذراند ز کنبد والا * بانك واحسرتا و واویلا
حسرت ازجان اوبر آرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود

* قال الفارسی یقول الله تعالی من هرب منی احرقته ای من هرب منی الی نفسه احرقته بالتأسف علی فوتی اذا شهد غدا مقامات ارباب معارفی یدل علیه قوله یا حسرتا الخ اذلا یقوله الا متحرق ﴿ اوتقول لو ان الله هدینی ﴾ بالارشاد الی الحق ﴿ لکنت من المتقین ﴾ من الشرك والمعاصی وفی الخبر (ما من احد من اهل النار یدخل النار حتی یری مقعده من الجنة فیقول لوان الله هدانی لکنت من المتقین) فیکون علیه حسرة ﴿ او تقول حین تری العذاب ﴾ عیانا ومشاهدة ﴿ لو ان لی ﴾ لوللتمنی [ای کاشکی مرابودی] ﴿ کرة ﴾ رجعة الی الدنیا یقال کر علیه عطف وعنه رجع والکرة المرة والجملة کما فی القاموس ﴿ فاکون ﴾ بالنصب جواب التمنی : یعنی [تاباشم آنجا] ﴿ من المحسنین ﴾ فی العقیدة والعمل واو للدلالة علی انها لاتخلو عن هذه الاقوال تحیرا وتعللا بالاطائل تحته وندما حیث لاینفع وقیل ان قوما یقولون هذا وقوما یقولون ذاك ﴿ بلی ﴾ یعنی [ترا ارشاد کردند] * ان قلت کلمة بلی مختصة بایجاب النفی ولا نفی فی واحدة من تلك المقالات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

* قلت انها رد للثانية وكلة لوتتضمن النفي لانها لامتناع الثاني لامتناع الاول اى لو ان الله هداني لكنت من المتقين ولكن ما هداني فقال تعالى بلى قد هديتك و ﴿ قد جاءتك آياتي ﴾ آيات القرآن وهي سبب الهداية وفصله عن قوله ﴿ لوان الله هداني ﴾ لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرائن الثلاث التي دخلها او وتأخيرلو ان الله هداني الخ يخل بالترتيب الوجودي لانه يتحسر بالتفريط عند تطاير الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغتباطهم ثم يتمنى الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وهو الانسان * وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءتك بالتأنيث وكذا مابعدها خطابا للنفس ﴿ فكذبت بها ﴾ قلت انها ليست من الله ﴿ واستكبرت ﴾ تعظمت عن الايمان بها ﴿ وكنت من الكافرين ﴾ بها ❀ وفي التأويلات النجمية ﴿ بلى قد جاءتك آياتي ﴾ من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكمها ومواعظها واسرارها وحقائقها ودقائقها واشاراتها ﴿ فكذبت بها واستكبرت ﴾ عن اتباعها والقيام بشرائطها ﴿ وكنت من الكافرين ﴾ اى كافرى النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وانزال الكتب واظهار المعجزات * قالت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه . الاول ان المرأ لايتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل . والثاني ان من لايكون الايمان بفعله لايكون مفرطا فيه . والثالث انه لايستحق الذم بما ليس من فعله * والجواب ان هذه الآيات لاتمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولامافيه اسناد الفعل الى العبد حيث قال ﴿ بلى قد جاءتك ﴾ الخ ونحو قوله تعالى ﴿ يضل من يشاء ويهدي من يشاء ﴾ يدل على بطلان مذهبهم ﴿ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله ﴾ بان وصفوه بما لايليق بشانه كاتخاذ الولد والصاحبة والشريك ﴿ وجوههم مسودة ﴾ مبتدأ وخبر والجملة حال قدا كتفى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية . والمعنى تراهم حال كونهم اوتراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة اوبما يتخيل من ظلمة الجهل: وبالفارسية [رويهاى ايشان سياه كرده شد پيش از دخول دوزخ وآن علامت دوزخيانست كه] ﴿ يعرف المجرمون بسيماهم ﴾ * سئل الحسن عن هذه الآية ﴿ ويوم القيامة ﴾ الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ❀ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم بلون القلوب * قال يوسف ابن الحسين رحمه الله اشد الناس عذابا يوم القيامة من ادعى في الله مالم يكن له ذلك اواظهر من احواله ماهو خال عنها ﴿ أليس في جهنم ﴾ [آيانيست در دوزخ يعنى هست] ﴿ مثوى ﴾ مقام ﴿ للمتكبرين ﴾ عن الايمان والطاعة ❀ وفي التأويلات النجمية اى الذين تكبروا على اولياء الله وامتنعوا عن قبول النصح والموعظة ﴿ وينجي الله الذين اتقوا ﴾ الشرك والمعاصي اى من جهنم ﴿ بمفازتهم ﴾ مصدر ميمي بمعنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفر به * قال الراغب الفوز الظفر مع حصول السلامة والباء متعلقة بمحذوف هو حال من الموصول

(مفيدة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مفيدة لمفازة نجيتهم من العذاب لنيل الثواب اى ينجيهم الله من مثوى المتكبرين حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة ﴿ لايمسهم السوء ولاهم يحزنون ﴾ حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقة بمساس العذاب والحزن * قال فى كشف الاسرار لايمس ابدانهم اذى وقلوبهم حزن ويجوز ان تكون المفازة من فاز منه اى نجا منه والباء للملابسة وقوله تعالى ﴿لايمسهم﴾ الخ تفسير وبيان لمفازتهم اى ينجيهم بسبب مفازتهم التى هى تقواهم كما يشعر به ايراده فى حيز الصلة واما على اطلاق المفازة على سببها الذى هو التقوى فليس المراد نفى دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما * وفى الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عما سوى الله لايمسهم سوء القطيعة والهجران ولاهم يحزنون على مافاتهم من نعيم الدنيا والآخرة اذ فازوا بقربة المولى وهو فوز فوق كل فوز فالمتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤية واليوم عناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدى الى الحجاب ويجعلنا فى حمايته فى كل باب * وفى الآية ترغيب للتقوى فانها سبب للنجاة وبها تقول جهنم جز يامؤمن فان نورك اطفأ نارى وبها يخاف الخلائق من المتقى ألاترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والخوف : قال فى المثنوى

هيبت حقست اين از خلق نيست * هيبت اين مرد صاحب دلق نيست
هر كه ترسيد از حق وتقوى گزيد * ترسد ازوى جن وانس وهر كه ديد

وفى البستان

توهم كردن از حكم داور مپيچ * كه كردن نيچد زحكم توهيچ
محالست چون دوست دارد ترا * كه دردست دشمن گذارد ترا

* وجاء الى ذى النون المصرى رحمه الله بعض الوزراء وطلب الهمة واظهر الخشية من السلطان فقال له لو خشيت انا من الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين

گر نبودى اميد راحت ورنج * پاى درويش بر فلك بودى
ور وزير از خدا بترسيدى * همچنان گز ملك ملك بودى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له ﴿ الله خالق كل شئ ﴾ من خير وشر وايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لاسبابها ﴿ قال فى التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولايدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لايدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلمة كن ﴿ وهو على كل شئ وكيل ﴾ يتولى التصرف فيه كيفما يشاء . والوكيل القائم على الامر الزعيم باكماله والله تعالى هو المتكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه *وخاصية هذا الاسم نفى الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة اونحوهما فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق ﴿ له مقاليد السموات والارض ﴾ جمع مقليد او مقلاد وهو المفتاح او جمع اقليد على

دراواسط دفتر يكم دربيان يافتن رسول قيصر عمررا خفته در زير ضربان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الشذوذ كالمذاكير جمع ذكر والا ينبغى ان يجمع على اقاليد . والاقليد بالكسر معرب كليد وهو فى الفارسى بمعنى المفتاح فى العربى وان كان شائعا بين الناس بمعنى الفعل . والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوى والسفلى لايتمكن من التصرف فيها غيره : وبالفارسية [مرور است كليدهاى خزائن آسمان وزمين يعنى مالك امور علوى وسفلى است وغيراورا تصر فى درآن ممكن نيست همچنانكه دخل در خزينها متصور نيست مكر كسى راكه مفاتيح آن بدست اوست] * وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن المقاليد فقال (تفسيرها لااله الاالله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا حول ولاقوة الابالله العلى العظيم هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير) والمعنى على هذا ان لله هذه الكلمات يوحدبها ويمجدبها وهى مفاتيح خيرالسموات والارض من تكلم بها اصابه: يعنى [اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان وزمينست هركه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد وكفته اند خزائن آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اين خزينها بدست تصرف اوست هركاه خواهد باران فرستد وهرچه خواهد ازنباتات برويانند] * وفى الخبر ان رسول الله عليه السلام قال (اتيت بمفاتيح خزائن الارض فعرضت علىّ فقلت لا بل اجوع يوما واشبع يوما) : قال الصائب

افتد هاى دولت آكر دركندما * از همت بلند رها ميكنيم ما

﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح خزان لطفه وقهره الاهو وهو الفتاح وبيده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه فى قلبه فيخرج ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن قهره فى نفسه فيخرج عيون المكر والخدع والحيل منها وفنون الاوصاف الذميمة ولهذا السر قال صلى الله تعالى عليه وسلم (مفتاح القلوب لااله الاالله) ولما سأله عثمان رضى الله عنه عن تفسير مقاليد السموات والارض قال (لااله الاالله والله اكبر) الخ ﴿ والذين كفروا بآيات الله ﴾ التنزيلية والتكوينية المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ خسرانا لاخسار وراءه لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن ربحت تجارته لا ممن خسرت صفقته ﴿ قل أفغير الله تأمرونى اعبد ايها الجاهلون ﴾ اى بعد مشاهدة هذه الآيات فغير الله اعبد تأمرونى بذلك ايها الجاهلون وتأمرونى اعتراض للدلالة على انهم امروه عقيب ذلك بان يعبد غير الله وقالوا استلم آلهتنا نؤمن بالهك لفرط غباوتهم واصله تأمرونني باظهار النونين ثم ادغمت اولاهما وهى علم الرفع فى الثانية وهى للوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اى باظهارها ونافع بحذف الثانية فانها تحذف كثيرا ﴿ ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ﴾ اى من الرسل عليهم السلام ﴿ لئن اشركت ﴾ فرضا : وبالفارسية [اكر شرك آرى] وافراد الخطاب باعتبار كل واحد ﴿ ليحبطن عملك ﴾ اى ليبطلن ثواب عملك وان كنت كريما على ﴿ ولتكونن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الخاسرين ﴾ فی صفقتك بسبب حبوط عملك واللام الاولی موطئة للقسم والاخريان للجواب وهو كلام وارد علی طريقة الفرض لتهييج الرسل واقناط الكفرة والايذان بغاية شناعة الاشراك وقبحه وكونه بحيث ينهی عنه من لايكاد يمكن ان يباشره فكيف بمن عداه * قال التفتازانی فالمخاطب هو النبی عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جیء بلفظ الماضی ابرازا للاشراك فی معرض الحاصل علی سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الخاسرين * وقال فی كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره * وقال ابن عباس رضی الله عنهما هذا ادب من الله لنبيه عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالی قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار * وقال الكاشفی [واصح آنست كه مخاطب بحسب ظاهر پيغمبرانند وازروی حقيقت افراد مسلمانان امت ايشان هريك را می فرمايد كه اگر شرك آری هر آينه تباه كردد كردار تو كه دروقت ايمان واقع شده وهر آينه باشی از زيانكاران كه بعد ازوقت دولت دين بنكبت شرك مبتلی كردد] * قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والالتفات الی غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت علی الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به فی قوله تعالی ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم﴾ فيكون حملا للمطلق علی المقيد فمذهب الشافعی ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت علی الكفر واما عند غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يمت * وفی المفردات حبط العمل علی اضرب . احدها ان تكون الاعمال دنيوية فلا تغنی فی الآخرة غناء كما اشار اليه تعالی بقوله ﴿وقدمنا الی ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا﴾. والثانی ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله تعالی كما روی ﴿يؤتی برجل يوم القيامة فيقال له بم كان اشتغالك فيقول بقراءة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارئ وقد قيل ذلك فيؤمر به الی النار﴾ . والثالث ان تكون اعمالا صالحة لكن بازائها سيآت تربی عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهی . وعطف الخسران علی الحبوط من عطف المسبب علی السبب ❀ وفی التأويلات النجمية يشير الی ان الانسان ولو كان نبيا لئن وكل الی نفسه ليفتحن بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله علی نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه فی الابداع سواه ﴿ بل الله فاعبد ﴾ رد لما امروه ولولا دلالة التقديم علی القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لاتعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبدت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ انعامه عليك ومن جملته التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لا بسعيك وعملك * واعلم ان الشكر علی ثلاث درجات . الاولی الشكر علی المحاب وقد شاركت المؤمنين فی هذا الشكر اليهود والنصاری والمجوس. والثانية الشكر علی المكاره وهذا الشاكر اول من يدعی الی الجنة لان الجنة حفت بالمكاره والثالثة ان لايشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلی اللذات لانه فی مقام السر * فالعاقل يجتهد فی الاقبال علی الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والتوجه اليه من غير التفات الى يمين وشمال ـ روى ـ ان ذا النون المصرى قدس سره اراد التوضئ من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذى النون ظننتك اولا عاقلا ثم عالما ثم عارفا ولم تكن كذلك اى لا عاقلا ولا عالما ولا عارفا قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لايكون بغير وضوء لعلمه بفضائله والعالم لاينظر الى الحرام فان العالم لابد وان يكون عاملا والعارف لايميل الى غير الله فان مقتضى العرفان ان لايختار على المحبوب الحقيقى سواه لكون حسنه من ذاته وحسن ماسواه مستفادا منه والغير وان كان مظهرا لتجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور فى عالم الاطلاق هو التفريد الذى هو تقطيع الموحد عن الانفس والآفاق

خداست در دو جهان هست جاودان جامى * وماسواه خيال من خرف باطل

نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقى ـ روى ـ عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعبدالله ابن مسعود رضى الله عنه ان حبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد أشعرت ان الله يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والثرى والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك اين الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجبا منه وتصديقا له فانزل الله هذه الآية وهى قوله تعالى ﴿ وماقدروا الله حق قدره ﴾ القدر بمعنى التعظيم كما فى القاموس فالمعنى ماعظموا الله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكا بما لايليق بشأنه العظيم ويقال قدر الشئ قدره من التقدير كما فى المختار . فالمعنى ماقدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمته * وقال الراغب فى المفردات ماعرفوا كنهه * يقول الفقير هذا ليس فى محله فان الله تعالى وان كان لايعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن تتعلق به تلك المعرفة بحسبنا فالمعنى ههنا ماعرفوا الله حق معرفته بحسبهم لابحسب الله اذلو عرفوه بحسبهم ماأضافوا اليه الشريك ونحوه فافهم ❁ وفى التأويلات النجمية ماعرفوا الله حق معرفته وماوصفوه حق وصفه وماعظموه حق تعظيمه فمن اتصف بتمثيل اوجنح الى تعطيل حاد عن ألسنة المثلى وانحرف عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء وتوهموا فى نعته الاجزاء فماقدروا الله حق قدره انتهى ﴿ والارض جميعا ﴾ حال لفظا وتأكيد معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيد الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع اوجميع ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره قوله ﴿ قبضته يوم القيمة ﴾ القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر اوبتقدير ذات قبضته * وفى المفردات القبض التناول بجمع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشئ وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزتها قال الله تعالى ﴿ والارض جميعا قبضته ﴾ اى فى حوزه حيث لاتمليك للعبد انتهى تقول للرجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده . والمعنى والارض جميعا مقبوضه يوم القيامة اى فى ملكه وتصرفه من غير منازع يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمن فماهن بالنسبة الى قدرته تعالى الاقبضة واحدة * ففيه تنبيه على غاية عظمته وكمال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا على مافى الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى ﴿ والسموات ﴾ مبتدأ ﴿ مطويات ﴾ خبره ﴿ بيمينه ﴾ متعلق بمطويات اى مجموعات ومدرجات من طويت الشئ طيا اى ادرجته ادراجا اومهلكات من الطى بمعنى مضى العمر يقال طوى الله عمره . وقوله بيمينه اى بقوته واقتداره فانه يعبر بها عن المبالغة فى الاقتدار لانها اقوى من الشمال فى عادة الناس كما فى الاسئلة المقحمة * قال ابن عباس رضى الله عنهما ما السموات السبع والارضون السبع فى يد الله الا كخردلة فى يد احدكم * قال بعضهم الآية من المتشابهات فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها غير الايمان بها كما قال تعالى ﴿ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ * وقال اهل الحقيقة المراد بهذه القبضة هى قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر ومايتركب ويتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية وامار وحانيته فمضافة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ماذكر ذكر اليمين فى مقابل الارض وصح عن النبى عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم عليه السلام كما فى شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (يقبض الله السموات بيمينه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض) كما فى كشف الاسرار * وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال فى حديثه عليه السلام والقبضة فى هذه الآية واحدة * فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام مباركة) وقول الشاعر

له يمينان عدلا لاشمال له * وفى يمينيه آجال وارزاق

* قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيمين وشمال اذلا تخلو الدنيا والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك وظهر مما ذكرنا كون السموات خارجة عن حد الدنيا لاضافتها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والفساد اللهم الا ان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال واما ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن السموات كالارواح العلوية فمضاف الى السموات المقبوضة باليمين فالسموات من حيث عناصرها داخلة فى حد الدنيا ﴿ سبحانه وتعالى عما يشركون ﴾ مابعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم مايشركونه من الشركاء فما على الاول مصدرية وعلى الثانى موصولة * سئل الجنيد قدس سره عن قوله ﴿ والسموات مطويات ﴾ فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه مايقع فى العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون عنده كالخردلة اوكجناح بعوضة اواقل منها * قال الزروقى رحمه الله اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه ﴿ بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وماقدروا الله حق قدره ﴾ الى قوله ﴿ عما يشركون ﴾ اذ قد جاء فى الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص * يقول الفقير

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

التخصيص هو ان من عرف الله حق معرفته فلا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشي على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف ففيه تنبيه على العجز وتعريف للقصور . وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فالبحر الذي فوقها متصلا بها يكون ايضا في قبضته فينبغي ان يخاف من سطوته في كل مكان ويشتغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان * يقال ان الشرك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والخفي منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله تعالى وهو شرك جلي من الخواص والخفي منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص والخفي منهم الالتفات الى الآخرة * يقال ان السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال اكتميني ايتها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لساقي الملك اذكرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عما سوى الله وانظر الى حال الخليل عليه السلام فانه لما القي في النار اتاه جبرائيل وقال ألك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا فجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما

نكر تاقضا ازكجا سير كرد * كه كودى بود تكيه برغير كرد

* قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتي الي عجوز وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم هكذا حال من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله لايخيب عبدا لايرجو الا اياه ﴿ ونفخ في الصور ﴾ المراد النفخة الاولى التي هي للاماتة بقرينة النفخة الآتية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشيء : وبالفارسية [دميدن] يقال نفخ بفمه اخرج منه الريح * والنفخ في القرآن على خمسة اوجه * الاول نفخ جبريل عليه السلام في جيب مريم عليها السلام كما قال تعالى ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ اي نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من احبل رحم امرأة واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل * والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى ﴿ فتنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ﴾ وهو الخفاش فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى * والثالث نفخ الله تعالى في طين آدم عليه السلام كما قال تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ اي امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان من انطق لحما وابصر شحما واسمع عظما واحيى جسدا بروح منه * والرابع نفخ ذي القرنين الحديد في النار كما قال تعالى حكاية عنه ﴿ قال انفخوا ﴾ الآية فسبحان من حول قطعة حديد نارا بنفخ ذي القرنين * والخامس نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور كما قال تعالى ﴿ ونفخ في الصور ﴾ فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفأ السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله دليل على قدرته التامة العامة . والصور قرن من نور الهمه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه قد خرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على ما رواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض * وفي الدرة الفاخرة للامام الغزالي

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رحمه الله الصور قرن من نوره اربع عشرة دائرة الدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه ثقب بعدد ارواح البرية وباقي مايتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع ﴿ فصعق من في السموات ومن في الارض ﴾ يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فاغمي عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا كما في شرح المشارق لابن الملك * قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشي عليه وقوله تعالى (فصعق من) الخ اي مات انتهى فالمعنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت ﴿ الا من شاء الله ﴾ جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد * قال السدى وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش فيكون المجموع اثنى عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت ـ وروى ـ النقاش انه جبرائيل كما جاء في الخبر ان الله تعالى يقول حينئذ يا ملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقي فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الفاني فيقول يا جبرائيل لابد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حي من انس وجن وملك وغيرهم الا الله الواحد القهار * وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار ومافيهما لانهما ومافيهما خلقا للبقاء والموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلا موت . وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلهما في الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى (كل شيء هالك الا وجهه : وكل نفس ذائقة الموت) وغيرهما من الآيات فلا تناقض * يقول الفقير يرد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد قال الله تعالى (من في السموات) وهي اي السماوات خارجة عن حد الدنيا ولئن سلم بناء على ان السموات السبع كالارض من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذي هو الكرسي والتاسع الذي هو العرش خارجين عن حد الآية فيلزم ان لا يفنى اهلهما عموما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف ايضا * قال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اي اهل السنة والجماعة سبعة لا تفنى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار واهلهما من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اي بدلالة هذه الآية * وقال شيخ العلماء الحسن البصري قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ماقاله الغزالي رحمه الله حدثني من لا اشك في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة * يقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله نفسه فيكون شائيا ومشيئا وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى (والله على كل شيء قدير : والله خالق كل شيء) وغيرهما اذ الله ليس من اهل السموات والارض وان كان الها فهي كما قال (وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله) * وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت فمن لم يمت الموت ولمن مات الغشية فاذا نفخ الثانية فمن مات حي ومن غشي عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوي التحقيق * يقول الفقير

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فيدخل ادريس عليه السلام فانه مات ثم احي وادخل الجنة فتعمه الغشية دون الموت الا ان يكون ممن شاء الله واما موسى عليه السلام فقد جزى بصعقته وعشيته في الطور فالموت عام لكل احد اذ لو بقي احد لاجاب الله تعالى حيث يقول لمن الملك اليوم فقال لله الواحد القهار * قال في اسئلة الحكم واما قوله تعالى ﴿كل شئ هالك الا وجهه﴾ فمعناه عند المحققين قابل للهلاك فكل محدث قابل لذلك بل هالك دائم وعدم محض بالنسبة الى وجه نفسه اذ لكل شئ وجهان وجه الى نفسه ووجه الى ربه فالوجه الاول هالك وعدم والثاني عين ثابت في علمه قائم بربه وان كان له ظل ظاهر فكل محدث قابل للهلاك والعدم وان لم يهلك وينعدم بخلاف القديم الازلي ويؤيد ذلك المعنى ان العرش لم يرو فيه خبر بانه يهلك فلتكن الجنة مثله * يقول الفقير اما ماروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سأل جبرائيل عن هذه الآية من الذين لم يشأ الله ان يصعقهم قال هم الشهداء المتقلدون اسيافهم حول العرش كما في كشف الاسرار وكذا ماقال جعفر الصادق رضي الله عنه اهل الاستثناء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة وما قال بعضهم هم اهل التمكين والاستقامة كل ذلك وماشاكله فمبني على تفسير الصعق بالغشي اذ الشهداء ونحوهم من الصديقين وان كانوا احياء عند ربهم لكنهم لا يذوقون الموت مرة اخرى والا لتحققوا بالعدم الاصلي وهو مخالف لحكمة الله تعالى وانما شأنهم الفزع والغشيان فيحفظهم الله تعالى عن ذلك فالارواح والاحياء مشتركون في ذلك الامن شاء الله — حكي — ان واحدا رؤى في المنام ذا شيب وكان قد مات وهو شاب فقيل له في ذلك فقال لما اقبر المرسى القائل بخلق القرآن في قبره في هذه المقبرة هجمت عليه جهنم بغيظ وزفير فشاب شعري من ذلك الفزع والهول وله نظائر كثيرة ودخل في الارواح من يقال لهم الارواح العالية المهيمة فانهم لا يموتون لكونهم ارواحا ولا يغشى عليهم اذ ليس لهم خبر عما سوى الله تعالى بل هم المستغرقون في بحر الشهود فعلى هذا يكون المراد بالنفخة في الآية نفخة غير نفخة الاماتة وسيأتي البيان في النفخات * فان قلت فما الفرق بين الصعق الذي في هذه الآية وبين الفزع الذي في آية النمل وهي قوله تعالى ﴿ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض﴾ * قلت لا شك ان الصعق بمعنى الموت غير الفزع وكذا بمعنى الغشي اذ ليس كل من له فزع مغشيا عليه هذا ما تيسر لي في هذا المقام وحقيقة العلم عند الله الملك العلام ﴿ثم نفخ فيه اخرى﴾ نفخة اخرى هي النفخة الثانية على الوجه الاول واخرى . يحتمل النصب على ان يكون الظرف قائما مقام الفاعل واخرى صفة لمصدر منصوب على المفعول المطلق والرفع على ان يكون المصدر المقدر قائما مقام الفاعل ﴿فاذاهم﴾ اي جميع الخلائق ﴿قيام﴾ جمع قائم اي قائمون من قبورهم على ارجلهم او متوقفون فالقيام بمعنى الوقوف والجمود في مكانهم لتحيرهم ﴿ينظرون﴾ يقلبون ابصارهم في الجوانب كالمبهوتين او ينتظرون ماذا يفعل بهم ويقال ينظرون الى السماء كيف غيرت والى الارض كيف بدلت والى الداعي كيف يدعوهم الى الحساب والى الآباء والامهات كيف ذهبت شفقتهم عنهم واشتغلوا بانفسهم والى خصمائهم ماذا يفعلون بهم * وفي الحديث (انا اول من ينشق عنه القبر . واول من يحيي من

(الملائكة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الملائكة اسرافيل لينفخ فى الصور . واول من يحيى من الدواب براق النبى عليه السلام . واول من يستظل فى ظل العرش رجل انظر معسرا ومحا عنه . واول من يرد الحوض فقراء الامة والمتحابون فى الله . واول من يكسى يوم القيامة ابراهيم الخليل عليه السلام لانه القى فى النار عريانا . واول من يكسى حلة من النار ابليس . واول من يحاسب جبرائيل لانه كان امين الله الى رسله . واول مايقضى بين الناس فى الدماء . واول مايحاسب به الرجل صلاته . واول ماتسأل المرأة عن صلاتها ثم بعلها . واول مايسأل العبد يوم القيامة عن النعيم بان يقال له ألم اصح جسمك واروك من الماء البارد . واول مايوضع فى الميزان الخلق الحسن . واول مايوضع فى ميزان العبد نفقته على اهله . واول مايتكلم من الآدمى فخذه وكفه . واول خصمين جاران . واول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء . واول من يدخل الجنة من هذه الامة ابو بكر رضى الله عنه . واول من يسلم عليه الحق ويصافحه عمر رضى الله عنه . واول من يدخل من الاغنياء عبد الرحمن بن عوف من العشرة المبشرة) * قال فى المدارك دلت الآية على ان النفخة اثنتان الاولى للموت والثانية للبعث * والجمهور على انها ثلاث . الاولى للفزع كما قال (ونفخ فى الصور ففزع) والثانية للموت . والثالثة للاعادة انتهى فان كانت النفخة اثنتين يكون معنى صعق خروا اموتا وان كانت ثلاثا يكون معناه مغشيا عليهم فتكون هذه النفخة اى الثالثة بعد نفخة الاحياء يوم القيامة كما ذهب اليه البعض * وقال سعد المقتى دل ظاهر الاحاديث على ان النفخات اربع المذكورتان فى سورة يس للاماتة ثم الاحياء ونفخة للارعاب والارهاب فيغشى عليهم ثم للافاقة والايقاظ والذى يفهم من خريدة العجائب ان نفخة الفزع هى اولى النفخات فانه اذا وقعت اشراط الساعة ومضت امر الله صاحب الصور ان ينفخ نفخة الفزع ويديمها ويطولها فلايبرح كذا عاما يزداد الصوت كل يوم شدة فيفزع الخلائق وينحازون الى امهات الامصار وتعطل الرعاة السوائم وتأتى الوحوش والسباع وهى مذعورة من هول الصيحة فتختلط بالناس ويؤول الامر الى تغير الارض والسماء عما هما عليه وبين نفخة الفزع والنفخة الثانية اربعون سنة ثم تقع نفخة الثانية والثالثة وبينهما اربعون سنة اوشهرا اويوما اوساعة * قال الامام الغزالى رحمه الله اختلف الناس فى امد المدة الكائنة بين النفختين فاستقر جمهورهم على انها اربعون سنة وحدثنى من لاشك فى علمه ان امد ذلك لايعلمه الا الله تعالى لانه من اسرار الربوبية فاذا اراد الله احياء الخلق يفتح خزانة من خزائن العرش فيها بحر الحياة فتمطر به الارض فاذا هو كمنى الرجال بعد ان كانت عطشى فتحيى وتهتز ولايزال المطر عليها حتى يعمها ويكون الماء فوقها اربعين ذراعا فاذا الاجسام تنبت من عجب الذنب وهو اول مايخلق من الانسان بدئ منه ومنه يعود وهو عظم على قدر الحمصة وليس له مخ فاذا نبت كما تنبت البقل تشتبك بعضها فى بعض فاذا رأس هذا على منكب هذا ويد هذا على جنب هذا وفخذ هذا على حجر هذا لكثرة البشر والصبى صبى والكهل كهل والشيخ شيخ والشاب شاب ثم تهب ريح من تحت العرش فيها نار فتنسف ذلك عن الارض وتبقى الارض بارزة مستوية كأنها صحيفة واحدة ثم يحيى الله اسرافيل فينفخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى الصور من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوىّ كدوىّ النحل فتملأ الخافقين ثم تذهب كل نفس الى جثتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء : قال الشيخ سعدى قدس سره

چودرخا كدان لحد خفت مرد * قيامت بيفشاند از موى كرد
سرازجيب غفلت برآور كنون * كه فردا نماند بحسرت لكون
بران ازدوسرچشمهٔ ديده جوى * ورآلايشى دارى ازخودبشوى

﴿ واشرقت الارض ﴾ صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على كرسيه لفصل القضاء بين عباده ﴿ بنور ربها ﴾ النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى بما اقام فيها من العدل استعيرله النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يعمى الظلم ظلمة وفى الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدائد صاحبه او الظلم سبب لبقاء الظالم فى الظلمة حقيقة فلا يهتدى الى السبيل حين يسعى نور المؤمنين بين ايديهم ولكون المراد بالنور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرقت بنور خلقه الله فى الارض يوم القيامة بلاتوسط اجسام مضيئة كما فى الدنيا يعنى يشرق بذلك النور وجه الارض المبدلة بلاشمس ولاقمر ولاغيرهما من الاجرام المنيرة ولذلك اى ولكون المعنى ذلك اضيف اى النور الى الاسم الجليل * وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم ۞ وفى التأويلات النجمية (واشرقت الارض) ارض الوجود (بنور ربها) اذا تجلى لها * وقال بعضهم هذا من المكتوم الذى لايفسر كما فى تفسير ابى الليث ﴿ ووضع الكتاب ﴾ اى الحساب والجزاء من وضع المحاسب كتاب المحاسبة بين يديه او صحائف الاعمال فى ايدى العمال فى الايمان والشمائل واكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة . والكتاب فى الاصل اسم للصحيفة مع المكتوب فيه .وقيل وضع الكتاب فى الارض بعدما كان فى السماء * يقول الفقير هذا على اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار فى عليين وكتاب الفجار فى سجين .فالذى فى السماء يوضع فى الارض حتى اللوح المحفوظ واما ما فى الارض فعلى حاله ﴿ وجيء بالنبيين ﴾ الباء للتعدية ﴿ والشهداء ﴾ للامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين * وفيه اشارة الى ان النبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصى.والذنوب

دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد ز هول
بجايى كه دهشت خورد انبيا * تو عذر كنه را چه دارى بيا

﴿ وقضى ﴾ [حكم كرده شود] ﴿ بينهم ﴾ اى بين العباد ﴿ بالحق ﴾ بالعدل ﴿ وهم لايظلمون ﴾ بنقص ثواب،وزيادة عقاب على ماجرى به الوعد وكما فتح الآية باثبات العدل ختمها بنفى الظلم ﴿ ووفيت ﴾ [وتمام داده شود] ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المكلفة ﴿ ماعملت ﴾ اى جزاء ماعملت من الخير والشر والطاعة والمعصية ﴿ وهو ﴾ تعالى ﴿ اعلم ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

منهم ومن الشهداء ﴿ بمايفعلون ﴾ اذ هو خالق الافعال فلايفوته شئ من افعالهم وانما يدعو الشهداء لتأكيد الحجة عليهم * قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كان يوم القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد فى عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدام الخلائق برّهم وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابى كانوا يكتبون ما اظهرتم ولم يكن لهم علم بما اسررتم فانا عالم بما اظهرتم وبما اسررتم ومحاسبكم اليوم على ما اظهرتم وعلى ما اسررتم ثم اغفر لمن شاء منكم * قال الشيخ عزالدين بن عبد السلام الملك لاسبيل له الى معرفة باطن العبد فى قول اكثرهم * وقال فى ريحان القلوب الذكر الخفى ماخفى عن الحفظة لايخفض به الصوت وهوخاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير لاشك ان الحفظة تستملى من خزنة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ماوقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن ولكن يجوز ان يكون من الاسرار مالايطلع عليه غيره سبحانه وتعالى * واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ماسطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وفرقان فيقول يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يرعد وتصطك ركبتاه فيقول الله تعالى ياجبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامى ووحيى أصدق فيقول نعم يارب فيقول فافعلت فيه فيقول الهيت التوراة الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين والهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا النداء يانوح فيؤتى به ترعد فرائصه وتصطك ركبتاه فيقول يانوح زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب فقال فما فعلت مع قومك قال دعوتهم ليلا ونهارا فلم يزدهم دعائى الا فرارا فاذا النداء ياقوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يارب كذب مابلغنا شيأ ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يانوح ألك بينة عليهم فيقول نعم يارب بينتى عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبى عليه السلام فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة و يتلو ﴿ انا ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ الى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرآن نطق بهم وباحوالهم * وقد جاء ان رجلا يقف بين يدى الله فيقول ياعبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله مافعلت فيقال له عليك بينة فيؤمر بحفظته فيقول كذبوا علىّ فتشهد جوارحه عليه ويؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون ليس من اختيارنا انطقنا الله الذى انطق كل شئ وهكذا يشهد الزمان والمكان ونحوهما فطريق الخلاص ان لاتشهد اليوم غير الله وتشتغل بذكره وطاعته عماسواه قال الشيخ سعدى

دريغست كه فرمودهٔ ديو زشت * كه دست ملك برتو خواهد نوشت
روا دارى از جهل و ناپاكيت * كه پاكان نويسند ناپاكيت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

طريق بدست آر وصلحى بجوى * شفيعى برانكيز وعذرى بكوى
كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه پر شد بدور زمان

﴿ وسيق الذين كفروا الى جهنم ﴾ مع امامهم حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعة جماعة وبالفارسية [كروه كروه] جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذ الجماعة لاتخلو عنه . والسوق بالفارسية [راندن] اى سيقوا اليها بعد اقامة الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك بالعنف والاهانة حال كونهم افواجا متفرقة بعضها فى اثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتتلقاهم جهنم بالعبوسة كما تلقوا الاوامر والنواهى والآمرين والناهين بمثل ذلك ﴿ حتى اذا جاؤها ﴾ حتى هى التى تحكى بعد الجملة : يعنى [تا چون بيايند بدوزخ بر صفت ذلت وخوارى] وجواب اذا قوله ﴿ فتحت ابوابها ﴾ السبعة ليدخلوها كما قال تعالى ﴿ لها سبعة ابواب ﴾ وفائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شأنها وايقاد حرها * قال فى اسئلة الحكم اهل النار يجدونها مغلقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون هنالك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتوبيخا * يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحانى وهو اشد من العذاب الجسمانى فليس وقوفهم عند الابواب اولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده ان الكافر حين يطول قيامه فى شدة وزحمة وهول يقول يارب ارحنى ولو كان بالنار * وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية السبعة وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم وكل من يدخل فيها لابد له من ان يدخل من باب من ابوابها فلابد من تزكيتها وتخلية النفس عنها ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ تقريعا وتوبيخا وزيادة فى الايلام والتوجيع واحدها خازن وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبانيتها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب اهلها ﴿ ألم يأتكم رسل منكم ﴾ من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم وفهم كلامهم ﴿ يتلون عليكم آيات ربكم ﴾ وهو ما انزل الله على الانبياء ﴿ وينذرونكم ﴾ يخوفونكم ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة وذلك لان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء استعمال اليوم والايام مستفيضا فى اوقات الشدة فلذلك حمل على الوقت * وفيه دليل على انه لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا توبيخهم باتيان الرسل وتبليغ الكتب ﴿ قالوا بلى ﴾ قد اتونا وتلوا علينا . وانذرونا فاقروا فى وقت لاينفعهم الاقرار والاعتراف ﴿ ولكن حقت ﴾ وجبت ﴿ كلمة العذاب ﴾ وهى قوله تعالى لابليس ﴿ لاملأن جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ﴾ ﴿ على الكافرين ﴾ وقد كنا ممن تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله من شئ ان انتم الا تكذبون

امروز قدر پند عزيزان شناختيم

﴿ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ﴾ اى مقدرا خلودكم فيها وابهام القائل لتهويل المقول * وفيه اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارا لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل فى الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهى الصفات الذميمة السبع التى مر ذكرها خالدين فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق جهنم : وبالفارسية [بد آرامكاهست متكبرانرا دوزخ] واللام للجنس ولا يقدح مافيه من الاشعار بان كونهم مثواهم جهنم لتكبرهم عن الحق فى ان دخولهم النار بسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق * وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرون متابعوا ابليس فلهم الخلود فى النار وصنف منهم متواضعون وهم التائبون متابعوا آدم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنب اكبر بعد الشرك من الكبر بل الشرك ايضا يتولد من الكبر كما قال تعالى ﴿ ابى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ وهذا تحقيق قوله تعالى (الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى فيهما القيته فى النار) ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان فى قلبه مثقال ذرة من الكبر) فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال (ان الله جميل يحب الجمال) الكبر بطر الحق وغمط الناس اى تضييع الحق فى اوامر الله ونواهيه وعدم تقائه واستحقار الناس وتعييبهم * ذكر الخطابى فى تأويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثانى ان ينزع عنه الكبر بالتعذيب او بالعفو فلا يدخل الجنة مع ان يكون فى قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ﴿ ونزعنا ما فى صدورهم من غل ﴾ ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما لو جازى الله بادنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة كذا فى شرح المشارق لابن الملك * يقول الفقير ان الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد والوجه الثانى للخطابى بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلا معنى حينئذ للتخصيص : قال المولى الجامى

جمست خيرها همه درخانه ونيست * آن خانه را كليد بغير از فروتنى
شرها بدين قياس بيك خانه است جمع * وانرا كليد نيست بجز مائى ومنى

﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ﴾ حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعات متفاوتين حسب تفاوت مراتبهم فى الفضل وعلو الطبقة وذلك قبل الحساب او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الآية من قوله ﴿ ووضع الكتاب ﴾ والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل يروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهؤلاء عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى فيهم ﴿ وازلفت الجنة للمتقين ﴾ وفوقهم من قال فيهم ﴿ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ﴾ وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفى الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل الوفاء السابقون * واعلم انه اذا نفخ فى الصور نفخة الاعادة واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتى كل منهم عمله فيقول له قم وانهض الى المحشر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بغلا . ومنهم من يشخص له عمله حمارا . ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه و بين يدى كل واحد منهم نور شعشعانى كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة أيمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمائلهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن يحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويهتدى به فى تلك الظلمة . ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه * قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يارسول الله قال (اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير) وذلك انهم اذا اشتركوا فى عمل يخلق الله لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يبتاع جماعة مطية يتعاقبون عليها فى الطريق فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشرك . ومنه يعلم حال التشريك فى ثواب العمل فالاولى ان يهدى من المولى لكل ثواب على حدة من غير تشريك الآخر فيه ـ روى ـ ان رجلا من بنى اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحبسه على المساكين وقال هذا بستانى عند الله وفرق دراهم عديدة فى الضعفاء وقال اشترى بها من الله جوارى وعبيدا واعتق رقابا كثيرة وقال هؤلاء خدمى عند الله والتفت يوما الى رجل اعمى يمشى تارة و يكب اخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتى عند الله اركبها قال عليه السلام فى حقه (والذى نفسى بيده لكأنى انظر اليها وقد جيء بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف)

در خير بازست وطاعت وليك * نه هركس تواناست برفعل نيك

﴿ حتى اذا جاؤها ﴾ [تاچون بيايند بهبشت] ﴿ وفتحت ابوابها ﴾ اى والحال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لئلا يصيبهم وصب الانتظار مع ان دار الفرح والسرور لا تغلق للاضياف والوافدين باب الكرم * فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام (انا اول من يستفتح باب الجنة) * قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولو لم يكن دعاؤه قد سبق لما فتحت ثم تبقى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط يجدونها مفتوحة ببركة دعائه المقدم على ذلك وفى الحديث (انا اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا وامتى الاول فالاول) * يقول الفقير اولية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلا حاجة الى توجيه آخر * وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام (ان للجنة لثمانية ابواب ما منها بابان الا بينهما سير الراكب سبعين عاما وما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة سبع سنين) وفى رواية (مسيرة اربعين سنة) وفى رواية (كما بين مكة وبصرى) * وقيل عرف بواو الثمانية وفيه ان واو الثمانية غير مطردة وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو فى آخر سورة التوبة * قال بعضهم كون ابواب النار سبعة وابواب الجنة ثمانية لان الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب * وقيل ليس فى النار الا الجزاء

﴿ والزيادة ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والزيادة فى العذاب جور و فى الثواب كرم وقيل لان الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك ابواب جهنم سبعة و ابواب الجنة ثمانية فمن اذن و اقام غلقت عنه ابواب النيران السبعة و فتحت له ابواب الجنة الثمانيه وَ جواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان وقال بعضهم و فتحت جواب اذا والواو زائدة للايذان بأنها كانت مفتحة عند مجيئهم ﴿ وقال لهم ﴾ اى للمتقين عند دخولهم الجنة ﴿ خزنتها ﴾ حفظة الجنة رضوان و غيره من الملائكة ﴿ سلام عليكم ﴾ من جميع المكاره والآلام فهو خبر لا تحية (وقال الكاشفى) درود برشما باسلامتى وايمنى لازم حال شما و هذا لعوام اهل الجنة و اما لخواصهم فيقول الله سلام قولا من رب رحيم فان السلام فى الجنة من وجوه فالسلام الاول و ان كان سلام الله ولكن بالواسطة والثانى سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم فى الحضيرة ﴿ طبتم ﴾ طهرتم من دنس المعاصى او طبتم نفسا بما ابيح لكم من النعيم و از حضرت مرتضى كرم الله وجهه منقولست كه چون بهشتيان بدر بهشت رسند آنجا درختى بينند كه از زير ان دو چشمه بيرون مى آيد پس دريك چشمه غسل كنند ظاهر ايشان پاكيزه شود و از ديكرى بياشامند باطن ايشان منور ومطهر كردد و درين حال ملائكة كويند پاك شديد بظاهر و باطن ﴿ فادخلوها ﴾ اى الجنة ﴿ خالدين ﴾ والفاء للدلالة على أن طيبهم سبب لدخولهم و خلودهم سواء كان طيبا بعفوا و بتعذيب اذ كل منهما مطهر و انما طهر ظاهرهم لحسن اقرارهم و اعمالهم البدنية وباطنهم لحسن نياتهم و عقائدهم وفى عرآئس البقلى ذكر الله وصف غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصديقين و ذلك قوله سلام عليكم طبتم اى انتم فى مشاهدة جماله ابدا طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب و ذلك أن الله تعالى قد احسن الى النبيين والمرسلين و افاض المؤمنين بالمعارف والاحوال والطاعات والاذعان و نعيم الجنان و رضى الرحمن والنظر الى الديان مع سماع تسليمه و كلامه و تبشيره بتأبيد الرضوان ولم يثبت للملائكة مثل ذلك

ملائك راچه سوداز حسن طاعت ٭ چو فيض عشق بر آدم فروريخت

ومن آثار العشق كونه مأمورا بالجهاد والصبر على البلايا والمحن والرزايا اى المصائب وتحمل مشاق العبادات لاجل الله تعالى و ليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذى هو من احكامه و ان كانوا يسبحون الليل والنهار لا يفترون فرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير وكم من نائم افضل من قائم وكون اجسادهم من نور و اجساد البشر من لحم وشحم و دم لا يفضلهم عليهم فى الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور فرب ماء حياة فى ظلمات (قال الصائب)

فروغ كوهر من از نژاد خورشيدست ٭ بتيركى نتوان كرد پايمال مراد

(وقال)

بر بساط بوريا سير دوعالم ميكنيم ٭ با وجودى سوارى برق جولانيم ما

﴿ و قالوا ﴾ وكويند مؤمنان چون به بهشت درايند ﴿ الحمد لله ﴾ جميع المحامد مخصوص به تعالى ﴿ الذى صدقنا وعده ﴾ راست كرد باما وعدهٔ خود را به بعث و ثواب قال جعفر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الصادق رضی الله عنه هو حمد العارفين الذين استقروا فی دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذی اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رضی الله عنه منهم من حمد الله علی تصديق وعده و منهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد فی كل الاحوال لما عرف من نعمه ومالا يعرفه وهو ابلغ لكونه حال الخواص ﴿ و اورثنا الارض ﴾ يريدون المكان الذی استقروا فيه من ارض الجنة علی الاستعارة و ايراثها اعطاؤها وتمليكها مخالفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها فيها تمكين الوارث فيما يرثه وفی التأويلات النجمية صدق وعده للعوام بقوله و اورثنا الارض الی آخره و صدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنی و زيادة و صدق وعده لاخص الخواص بقوله ان المتقين فی جنات و نهر فی مقعد صدق عند مليك مقتدر فنعم اجر العاملين العاشقين ﴿ نتبوأ من الجنة حيث نشاء ﴾ قال فی تاج المصادر التبوؤ كرفتن جای . اخذ من المباءة وهی المحلة و يتعدی الی مفعول واحد وقال ابو علی يتعدی الی مفعولين ايضا انتهی وبوأت له مكانا سويته و هيأته والمعنی بالفارسية جای نيكريم از بهشت هر كجا می خواهيم و نزول و قرار ميكنيم . ای يتبوأ كل واحد منا فی ای مكان اراده من جنة الواسعة لامن جنة غيره علی أن فيها مقامات معنوية لا يتمالح واردوها كما قال فی التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لاتحتمل المشاركة و اما الروحانية فحصولها لواحد لايمنع حصولها لآخرين وفی تفسير الفاتحه للفناری رحمه الله اعلم أن الجنة جنتان جنة محسوسة و جنة معنويه والعقل يعقلهما معا كما أن العالم عالمان لطيف وكثيف و غيب وشهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها ونعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل و شرب و نكاح و لباس و روائح و نغمات طيبة و جمال حسی فی نساء كاعبات و وجوه حسان و الوان متنوعة و اشجار و انهار كل ذلك تنقله الحواس الی النفس الناطقة فتلتذ به ولو لم يلتذ الا الروح الحساس الحيوانی لاالنفس الناطقة لكان الحيوان يلتذ بالوجه الجميل من المرأة او الغلام بالالوان . واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة ليطالع الاسد الذی هو الاقليد و برجه وهو الاسد و خلق الجنة المعنويه التی هی روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهی من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم والمعقولة كالروح و قواه و لهذا سماها الحق الدار الحيوان لحياتها و اهلها يتنعمون فيها حسا و معنی والجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها وكذا تطلب ملئها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبی عليه السلام ان الجنة اشتاقت الی بلال وعلی وعمار وسلمان انتهی مافی التفسير المذكور وفی الخبر ان الجنان تستقبل الی اربعة نفر صائمی رمضان و تالی القرآن وحافظی اللسان و مطعمی الجيران يقول الفقير علی هذا السر يدور قوله عليه السلام فی حق جبل احد بالمدينة احد يحبنا ونحبه و ذلك لأنه ملحق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئی وقال فی الاسئلة المقحمة كيف قال حيث نشاء و معلوم أن بعضهم لاينزل مكان غيره

(الا باذن)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الا باذن صاحبه والجواب ان هذا و امثاله مبالغات يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لايخلق الله فى قلوب اهل الجنة خاطرا يخالف احكامهم التى كانوا مكلفين بها فى دار الدنيا انتهى وفى الكواشى هذه اشارة الى السعة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل فى غير منزله وفى فتح الرحمن روى أن امة محمد تدخل اولا الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم ﴿ فنعم اجر العاملين ﴾ الجنة يعنى بس نيكوست ثواب فرمان برندكان ٠ قال بعض الكبار مامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الا وله جنة مخصوصة و نعيم خاص يناله من دخلها و مامن عمل الا وله جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن فى الطاعة والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل و منها بالزمان فان العمل فى رمضان وفى يوم الجمعة وفى ليلة القدر وفى عشر ذى الحجة وفى عاشوراء اعظم من سائر الزمان و منها بالمكان فالصلاة فى المسجد الحرام افضل منها فى مسجد المدينة وهى من الصلاة فى المسجد الاقصى وهى منها فى سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده و منها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من اماطة الاذى و منها فى العمل الواحد فالتصدق على رحمه صاحب صلة رحم و صدقة وكذا من اهدا هدية لشريف من اهل البيت افضل من أن يهدى لغيره اواحسن اليه ومن الناس من يجمع فى الزمن الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه و بصره ويده فيما ينبغى فى زمان صومه و صدقته بل فى زمان صلاته فى زمان ذكره فى زمان نيته من فعل و ترك فيؤجر فى الزمن الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال ٠

جو از جايكاه دويدن كرو ٠ نبردى هم افتان وخيزان برو
كران باد پايان بر فتند تيز ٠ تو بى دست وپا ازنشستن بخيز

﴿ وترى الملائكة ﴾ يا محمد يوم القيامة بعد أن احياهم الله ﴿ وقال الكاشفى ﴾ يعنى وقتى كه درمقعد صدق ورتبهٔ قرب باشى بينى ملائكة را ﴿ حافين ﴾ محدقين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حوله ومن مزيدة اولابتداء الحفوف يقال حفوا حوله حفوفا طافوا به واستداروا ومنه الآية اى محيطين بأحفة العرش اى جوانبه وبالفارسة حلقه كرفته كرد عرش وطواف كنند كان بجوانب آن ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ الجملة حال ثانية اومقيدة للاولى اى ينزهونه تعالى عما لايليق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذاكرين له بوصفى جلاله وا كرامه تلذذا به يعنى يقولون سبحان الله وبحمده ٠ به تسبيح نوعى ناسرا ميكنند ازذات الهى وبحمد اثبات صفات سزا ميكنند ويراوفيه اشعار بان اعلى اللذات هو الاستغراق فى شؤون الحق وصفاته ٠ يقول الفقير كما أن العرش يطوفه الملائكة مسبحين حامدين كذلك الكعبة يطوفها المؤمنون ذاكرين شاكرين وسر الدوران أن عالم الوحدة لاقيد فيه ولاجهات كقلب العارف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف وبين الصلاة ان الطواف اطلاق ظاهرا و باطنا والصلاة قيد ظاهرا واطلاق باطنا وانما قلنا بكونها قيدا فى الظاهر لأنه لابد فيها من التقييد بجهة من جهات الكعبة ﴿وقضى بينهم﴾ اى بين الخلق ﴿بالحق﴾ بالعدل بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة اوبين الملائكة باقامتهم فى منازلهم على حسب تفاضلهم وفى آكام المرجان الملائكة وان كانوا معصومين بحسب فيتهم تفاضل فى الثواب حسب تفاضل اعمالهم وكما أن رسل البشر يفضلون على افراد الامة فى المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ اى على ماقضى بيننا بالحق وانزل كلامنا منزلته التى هى حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم وفى التأويلات النجمية وقضى بينهم بالحق يعنى بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما اعطى وقيل يعنى وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ماانعم علينا به (وقال الكاشفى) همچنانكه درابتدآى خلق آسمان زمين شتايش خودفرمودكه الحمد لله الذى خلق السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزمين درمنازل خويش همان ستايش كرد تادانندكه درفاتحه وخاتمه مستحق حمدوثنا اوست يعنى ينبغى ان يحمد فى اول كل امر وخاتمته .

درخور ستايش نبود غير توكس . جاكه ثنايست ترازيبد وبس

فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان اولى بذلك لأنه افضل قال بعض العارفين .

ثنا كونا ثنايابى شكر كونا عطايابى . رضاده تارضايابى وراچوتا ورايابى

وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدى اعطيته ماقدرله فاعطانى مالا قيمة له معناه أن الانعام احدالاشياء المعتادة كاطعام الجائع وارو آء العطشان وكسوة العارى وقوله الحمد لله معناه أن كل حمد أتى به احد فهو لله فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكرسى واطباق السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سيذكرونه الى وقت قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهى باسرها متناهية وما لانهايه له مما سيأتونها ابد الآباد ولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لاقدر لها فاعطانى من الشكر مالا حدله قال كعب الاحبار عوالم الله تعالى لاتحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى مربى الكل بما يناسب لحاله ظاهرا وباطنا نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة اولا وآخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوى والقدر فى يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المنتظم فى شهور سنة ١١١٢

التفسير سورة المؤمن مكية وآيها خمس اوثمان وثمانون

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

﴿حم﴾ اسم للسورة ومحله الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف اى هذه السورة مسماة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بحم نزلت منزلة الحاضر المشار اليه لكونها على شعرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزآئنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا الاسم اى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه وبين مدلوله الحقيقى مناسبة اخرى فحينئذ يتجلى له الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم ويفيض عليه ماشاء بقدر استعداده وكل اسمائه تعالى اعظم عند الحقيقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الروحم ون حروف الرحمن مقطعة فى سور وفى التأويلات النجمية يشير الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لايسعه فيه ملك مقرب ولانبى مرسل وذلك ان الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو رحمن وحرفان من وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام فكما أن الحرفين سر اسميهما فهما يشيران الى القسم بسر كان بينهما ان تنزيل الكتاب الخ وقال سهل بن عبدالله التسترى رحمه الله فى حم الحى الملك وزاد بعضهم بان قال حم فواتح اسمائه الحليم الحميد الحق الحى الحنان الحكيم الملك المنان المجيد ﴿ وقال الكاشفى ﴾ حا اشارت بحكم حق كه خط ومنع ورد بروكشيده نشود وميم امانيست بملك اوكه كرد زوال وفنا كرد سر اوقات آن راه نيابد • وقال البقلى الحاء حياة الازل والميم منهل المحبة فمن خصه الله تعالى بقربه سقاه من عين حياته حتى يكون حيا بحياته لايعتريه الفناء بعد ذلك وينطق من حاء الحياة بعبارة الحكمة ومن ميم المحبة من اشارات العلوم المجهولة مالا يعرفها الاالواردون على مناهل القدم والبقاء وفى شرح حزب البحر حم اشارة الى الحماية ولذلك قال عليه السلام يوم احد ليكن شعاركم حم لاينصرون اى بحماية الله لاينصرون اى الاعداء لان الله تعالى مولى الذين آمنو ولا مولى للكافرين فتحصل العناية بالحماية والحماية من حضرة الافعال ويقال حم الامر بضم الحاء وتشديد الميم اى قضى وقدر وتم ماهو كائن اوحم امر الله اى قرب اويوم القيامة قال قدحم يومى فسر قوم • قوم بهم غفلة ونوم • قال فى كشف الاسرار • حا اشارتست بمحبت وميم اشارتست بمنت ميكويد اى بحاى محبت من دوست كشته نه به هنر خود اى بميم منت من مرا يافته نه بطاعت خود اى من ترا دوست كرفته وتومرا نشاخته اى من ترا خواسته وتومرا نادانسته اى من ترا بوده وتومرا بوده صدهزار كس بردركاه ملا يستاده مارا خواستند ودعاها كردند بايشان التفات نكرديم وشمارا اى امت احمد بى خواست شما كفت اعطيتكم قبل ان تسألونى واجبتكم قبل ان تدعونى وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى آن رغبت وشوق انبياء كذشته بتوتا خليل مى كفت • واجعل لى لسان صدق فى الآخرين وكليم ميكفت اجعلنى من امة محمد نه ازان بودكه افعال توبا ايشان شرح داديم كه اكر افعال شما با ايشان كفتيم همه دامن ازشما درچيدندى ليكن ازان بودكه افضال وانعام خود باشما ايشانرا شرح داديم بيش ازشما وهركرا بركزيديم يكان يكان بركزيديم چنانكه اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران چون نوبت شمارا رسيد على العموم والشمول كفتيم كنتم خيرامة همه بركزيد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كان ما آید جای دیکر کفت اصطفینا من عبادنا درتحت این خطاب هم زاهد وهم عابداست هم ظالم وهم مظلوم (روی) موسی علیه السلام قال یارب هل اکرمت احد امثل ما اکرمتنی اسمعتنی کلامك فقال تعالی انّ لی عبادا اخرجهم فی آخر الزمان واکرمهم بشهر رمضان وانا اکون اقرب الیهم منك فانی کلمتك بینی وبینك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد وابیضت شفاههم واصفرت الوانهم ازفع تلك الحجب وقت افطارهم

روزی که سراز پرده برون خواهی کرد • دانم که زمانه رازبون خواهی کرد
کرزیب وجمال ازین فزون خواهی کرد • یارب چه جکر هاست که خون خواهی کرد

یاموسی طوبی لمن غطش کبده وجاع بطنه فی رمضان فانی لااجازیهم دون لقائی وخلوف فمهم عندی اطیب من ریح المسك ومن صام یوما استوجب مالا عین رأت ولااذن سمعت ولاخطر علی قلب بشر قال موسی اکرمنی بشهر رمضان قال تعالی هذه الامة محمد علیه السلام فانظر لاکرامه تعالی وحمایته لهذه الامة المرحومة فانها بین الامم بهذه الکرامة موسومه بل کلها منها محرومة ﴿تنزیل الکتاب﴾ خبر بعد خبر علی أنه مصدر اطلق علی المفعول ای المنزل مبالغة ﴿من الله﴾ صلة للتنزیل والاظهران تنزیل مبتدأ ومن الله خبره فیکون المصدر علی معناه وقوله من الله ای لاکما یقوله الکفار من انه اختلقه محمد ﴿العزیز العلیم﴾ لعل تخصیص الوصفین لما فی القرآن من الاعجاز وانواع العلم الدالین علی القدرة الکاملة والعلم البالغ وفی فتح الرحمن العزیز الذی لامثل له العلیم بکل المعلومات (وقال الکاشفی) العزیز خدای تعالی غالب که قادراست به تنزیل آن العلیم دانا بهرچه فرستاد بهرکس در هر وقت ﴿غافر الذنب﴾ صفة اخری للجلالة والاضافة حقیقیة لأنه لم یرد به زمان مخصوص لأن صفات الله ازلیة منزهة عن التجدد والتقید بزمان دون زمان وان کان تعلقها حادثا بحسب حدوث المتعلقات کالذنب فی هذا المقام واسم الفاعل یجوز ان یراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر الساتر والذنب الاثم یستعمل فی کل فعل یضر فی عقباه اعتبارا بذنب الشیء ای آخره ولم یقل غافر الذنوب بالجمع ارادة للجنس کما فی الحمد لله والمعنی ساتر جمیع الذنوب صغائرها وکبائرها بتوبة وبدونها ولایفضح صاحبها یوم القیامة کما یقتضیه مقام المدح العظیم ﴿وقابل التوب﴾ القبول بذیرفتن والقابل الذی یستقبل الدلو من البئر فیاخذها والقابلة التی تقبل الولد عند الولادة وقبلت عذره وتوبة وغیرذلك والتوب مصدر کالتوبة وهو ترك الذنب علی احد الوجوه وهو ابلغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار علی ثلاثة اوجه اما ان یقول المعتذر لم افعل اویقول فعلت لاجل کذا اوفعلت واسأت وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذ الثالث هو التوبة والتوبة فی الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم علی مافرط منه والعزیمة علی ترك المعاودة وتدارك ما امکنه ان یتدارك من الاعمال بالاعادة فمتی اجتمعت هذه الاربعة فقد کملت شرائط التوبة فالتوبة هی الرجوع عما کان مذموما فی الشرع الی ماهو محمود فی الدین والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤیة قبح المعصیة والاعراض عنها فالتوبة مقدمة علی الاستغفار والاستغفار

(لایکون)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لايكون توبة بالاجماع مالم يقل منه تبت و اسأت ولا اعود اليه ابدا فاغفرلى يارب وتوسيط الواو بين الغافر و القابل لافادة الجمع بين محو الذنوب و قبول التوبة فى موصوف واحد بالنسبة الى طائفة هى طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول بجعل تلك التوبة طاعة مقبولة يثاب عليها فقبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب تلك التوبة للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبلها لأنه لايقبل الا ماكان طاعة او لتغاير الوصفين اذ ربما يتوهم الاتحاد بان يذكر الثانى لمجرد الايضاح والتفسير او لتغاير موقع الفعلين ومتعلقهما لأن الغفر هو الستر مع بقاء الذنب وذلك لمن لم يتب من اصحاب الكبائر فان التائب من الذنب كمن لاذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفى الاسئلة المقحمة قدم المغفرة على التوبة ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يغفر من غير توبة (وفى كشف الاسرار) توبه مؤخر آمد وغفران مقدم بر مقتضاى فضل وكرم اكر من كفتى توبه پذيرم پس كناه آمرزم خلق پنداشتندیکه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيايد نخست بيامرزم وآنكه توبه پذيرم تا عالميان دانند چنانكه بتوبه آمرزم اكر توبه مقدم غفران بودى توبه علت غفران بودى و غفران مارا علت نيست و فعل ما بحيله نيست نخست بيامرزم و بزلال افضال بنده راپاك كردانم تا چون قدم بربساط ما نهد برپاكى نهد چون كرما آيد بصفت پاكى آيد همانست كه جاى ديكر كفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غافرم آن عاصى راكه توبه نكرد قابلم آنراكه توبه كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير ثابت بدليل آنكه واو عطف درميان آورد و معطوف ديكر باشد و معطوف عليه ديكر ليكن هر دورا حكم يكسان باشد چنانكه كويى جاءنى زيد و عمرو زيد ديكرست وعمرو ديكر لكن هر دورا حكم يكيست درآمدن اكر حكم مخالف بودى عطف خطا بودى و اكر هر دويكى بودى هردوغلط بودى ﴿شديد العقاب﴾ اسم فاعل كماقبله مشدد العقاب كأن ذين بمعنى مؤذن فصح جعله نعتا للمعرفة حيث يرادبه الدوام و الثبوت وليس بصفة مشبهة حتى تكون الاضافة لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام فحذفت للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب فى الخلو عن الالف واللام (قال فى كشف الاسرار) اول صفت خود كرد وكفت غافر الذنب وقابل التوب و صفت اومحل تصرف نيست پذيرندهٔ تغيير و تبديل نيست پس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب كفت شديد صفت عقوبت نهاد و عقوبت محل تصرف هست و پذيرنده تبديل وتغيير هست كفت سخت عقوبتهم لكن اكر خواهم سست كنم وآنرا بكردانم كه دران تصرف كنجد تغيير وتبديل پذيرد ﴿ذى الطول﴾ الطول بالفتح الفضل يقال لفلان على فلان طول اى زيادة و فضل واصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لأنه اذا كان طويلا ففيه كما زيادة كما انه اذا كان قصيرا ففيه قصور و نقصان وسمى الغنى ايضا طولا لأنه ينال به من المرادات مالا ينال عند الفقر كما أنه بالطول ينال مالا ينال بالقصر كذا فى تفسير الامام فى سورة النساء والمراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و ايراد صفة واحدة فى جانب الغضب بين صفات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الرحمة دليل سبقها ورجحانها وفى عرائس البقلى غافر الذنب يستر ذنوب المؤمنين بحيث ترفع عن ابصارهم حتى ينسوها و يقبل عذرهم حين افتقروا اليه بنعت الاعتذار بين يديه شديد العقاب لمن لا يرجع الا المآب بان عذبه بذل الحجاب ذى الطول لاهل الفناء بكشف الجمال وفى الوسيط نقلا عن ابن عباس رضى الله عنهما غافر الذنب لمن يقول لا اله الا الله وهم اولياؤه واهل طاعته وقابل التوب من الشرك شديد العقاب لمن لا يوحده ذى الطول ذى الغنى عما لا يوحده ولا يقول لا اله الا الله (وفى كشف الاسرار) سنت خداوندست بنده را بآيت وعيد ترساندن تا بنده دران شكسته و كوفته كردد سوزى و كذارى در بندكى بنمايد زارى و خوارى بر خود نهد آنكه رب العزه بنعت رأفت و رحمت بآيت وعد تدارك دل وى كند و بفضل و رحمت خود اورا بشارت دهد بنده درسماع شديد العقاب بسوزد و بكدازد و بزبان انكسار كويد ٠

پر آب دو ديده و پر آتش جكرم ٠ پر باد دو دستم و پر از خاك سرم

باز درسماع ذى الطول بنازد و دل بيفروزد بزبان افتخار كويد ٠

چه كند عرش كه اوغاشيهٔ من نكشد ٠ چون بدل غاشيهٔ حكم قضاى تو كشم

ابو بكر الشبلى قدس سره يكروز چون مبارزان دست اندازان همى رفت وى كفت لوكان بينى و بينك مجار من نار لخضتها اكر درين راه صدر هزار دريای آتشست همه بديده كذاره كنم و باك ندارم ديكر روز اورا ديدند كه مى آمد سرفرو افكنده چون محرومى درمانده نرم ميكفت المستغاث منك بك فرياد از حكم تو زنهار از قهر تو نه باتوام آرام نه بى توكارم بنظام نه روى آنكه بازآيم نه زهرهٔ آنكه بكريزم ٠

وكرباز آيم همى نه بينم جاهى ٠ وربكريزم همى نه دانم راهى

كفتند اى شبلى آن دى چه بود امر وزچيست كفت آرى جغدكه طاوس رانه بندلاف جمال زند لكن جغد جغدست وطاوس طاوس ﴿ لا اله الا هو ﴾ هيچ خداى نيست كه مستحق پرستش باشد مكروا ٠ فيجب الاقبال الكلى على طاعته فى اوامره و نواهيه ﴿ اليه ﴾ تعالى فحسب لا الى غيره لا استقلالا ولا اشتراكا ﴿ المصير ﴾ اى رجوع الخلق فى الآخرة فيجازى كلا من المطيع و العاصى وفى التأويلات النجمية غافر الذنب لاوليائه بان يتوب عليهم و قابل التوب بان يوفقهم للاخلاص فى التوبة لأنهم مظاهر صفات لطفه شديد العقاب لمن لا يؤمن ولا يتوب لانهم مظاهر صفات قهره ذى الطول لعموم خلقه بالايجاد من العدم و اعطاء الحياة والرزق و ايضا غافر الذنب لظالمهم و قابل التوب لمقتصدهم شديد العقاب لمشركهم ذى الطول لسابقهم ولما كان من سنة كرمه ان سبقت رحمته غضبه غلبت ههنا اسامى صفات لطفه على اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه و مراحم طوله و انعامه جعل اسم صفة قهره بين ثلاثة اسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فاذا هبت رياح العناية من مهب لهداية و تموج البحران فيتلاشى البرزخ باصطكاك البحرين ويصير الكل بحرا واحدا وهو بحر لا اله الا هو اليه المصير فاذا كان اليه المصير فقد طاب المسير عمر بن الخطاب رضى الله عنه دوستى داشت باوى برادر كفته

(دردين)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دردين مردى عاقل پارسا و متعبد رفتى آن دوست بشام بودو كسى از نزديك وى آمده بود عمر رضى الله عنه حال آن دوست ازوى پرسيد كفت چه ميكندان برادرما وحال وى چيست اين مرد كفت او برادر ابليس استنه برادر تو يعنى كه فترنى درراه وى آمده و سرنهاده درخمر و زمرو انواع فساد عمر كفت چون بازكردى مرا خبر كن تابوى نامهٔ نويسم پس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر الى فلان ابن فلان سلام عليك انى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذالطول لااله الا هو اليه المصير چون آن نامه بوى رسيد صدق الله و نصح عمر كلام خدارا سنست و نصيحت عمر نيكو بسيار بكريست و توبه كرد و حال وى نيكوشد بعد ازان عمر ميكفت هكذا افعلوا باخيكم اذا زاغ سددوه ولا تكونوا عليه عونا للشيطان وفيه اشارة الى انه لا يهجر الاخ بذنب واحد بل ينصح ﴿ مايجادل فى آيات الله ﴾ الجدال المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالفارسية كارى راندن باكسى • و اصله من جدلت الحبل احكمت فتله فكأن المتجادلين يفتل كل واحد الآخر عن رأيه قال ابو العالية نزلت فى الحارث ابن قيس احدا المستهزئين • يعنى از جملهٔ مستهزيان بود وسخت خصومت بباطل درانكار و تكذيب قرآن و المعنى ما يخاصم فى آيات الله بالطعن فيها بان يقول فى حقها سحرا و شعرا و اساطير الاولين او نحو ذلك وباستعمال المقدمات الباطلة لاد احضه و ازالته و ابطاله لقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فحمل المطلق على المقيد و اريد الجدال بالباطل ﴿ الا الذين كفروا ﴾ بها و اما الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شبهة منها فضلا عن الطعن فيها و اما الجدال فيها لحل مشكلاتها و استنباط حقائقها و ابطال شبه اهل الزيغ و الضلال فمن اعظم الطاعات كجهاد فى سبيل الله و لذلك قال عليه السلام ان جدالا فى القرآن كفر بتنكير جدالا الدال على التنويع للفرق بين جدال وجدال ومما حرره حضرة شيخى وسندى فى مجموعة من مجموعات هذا الفقير فى ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون فى آيات القرآن الرسمى فيكون جدالهم رسميا لكونه فى الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون فى آيات القرآن الحقيقى فيكون جدالهم حقيقيا لكونه فى الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك ياولدى الحق سمى الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عندالله وعندالناس مؤمنا حقا ومسلما صدقا هذا سبيل الصواب والرشاد واليه الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب على جميع العباده انتهى ﴿ فلا يغررك تقلبهم فى البلاد ﴾ الفاء جواب شرط محذوف والغرة غفلة فى اليقظة والتقلب بالفارسية كرديدن قال فى المفردات التقلب التصرف والبلاد شهرها • قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان والمعنى فاذا علمت انهم محكوم عليهم بالكفر فلا يغررك امهالهم واقبالهم فى دنياهم وتقلبهم فى بلاد الشام واليمن للتجارات المربحة وهى رحلة الشتاء والصيف • يعنى بدل مبارك ايشانرا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فرصتی ومهلتی هست . فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم كما قال كذبت الخ قال فی عين المعانی فلا يغررك ايها المغرور والمراد غيره صلی الله تعالی عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهی وفی الآية اشارة الی أن اهل الحرمان من كرامات اولياء الله وذوق مشاربهم ومقاماتهم يصرون علی انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم بقلوبهم فيجادلون فی جحد الكرامات وسيفتضحون كثيرا ولكنهم لا يميزون بين رجحانهم ونقصانهم فلا يغررك تقلبهم فی البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبنيا علی الهوی والميل الی الدنيا فلا يكون له نور يهتدی به الی ماخصص به عباده المخلصين (قال المولی الجامی)

بچاره مدعی كند اظهار علم وفضل . نشاخته قبول ودرجيه ازردی

﴿ كذبت قبلهم ﴾ ای قبل قريش ﴿ قوم نوح والاحزاب من بعدهم ﴾ ای الذين تحزبوا علی الرسل وعادوهم وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضرابهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول فی الارض لان آدم انما ارسل الی اولاده ﴿ وهمت ﴾ قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب علی فعل شیء قبل ان يفعل من خير أوشر ﴿ كل امة ﴾ من تلك الامم المعاتبة ﴿ برسولهم ﴾ قال فی الاسئلة المقحمة لم يقل برسولها لأنه اراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال فی عين المعانی برسولهم تغليب للرجال ﴿ ليأخذوه ﴾ من الاخذ بمعنی الاسر والاخيذ الاسير ای ليأسروه ويحبسوه ليعذبوه اويقتلوه وبالفارسية تاكيرند اورا وهرآزاركه خواهند بوی رسانند . وفيه اشارة الی ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لابد له من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا فی عهد كل نبی ورسول ﴿ وجادلوا ﴾ وخصومت كردند با پيغمبران خود ﴿ بالباطل ﴾ الذی لا اصل ولا حقيقة له اصلا قال فی فتح الرحمن الباطل ماكان فائت المعنی من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية اولانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع الصبی ﴿ ليدحضوا به الحق ﴾ ای ليزيلوا بذلك الباطل الحق الذی لامحيد عنه كما فعل هؤلاء ﴿ فاخذتهم ﴾ بالاهلاك جزاء لهمهم بالاخذ ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ ای عقابی الذی عاقبتهم به فان آثار دمارهم كما ترونها حين تمرون علی ديارهم عبرة للناظرين ولآخذن هؤلاء ايضا لاتحادهم فی الطريقة واشتراكهم فی الجريمة كما ينبیء عنه قوله ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك ﴾ ای كما وجب ونبت حكمه تعالی وقضاؤه بالتعذيب علی اولئك الامم المكذبة المتحزبة علی رسلهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا ﴿ علی الذين كفروا ﴾ ای كفروا ربك وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا فالموصول عبارة عن كفار قومه عليه السلام وهم قريش لاعن الامم المهلكة ﴿ انهم اصحاب النار ﴾ فی حيز النصب بحذف لام التعليل وايصال الفعل ای لأنهم مستحقوا اشد العقوبات وافظعها التی هی عذاب النار وملازموها ابدا لكونهم كفارا معاندين متحزبين علی الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم لسائر فنون العقوبات اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة

(تجمعهم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تجمعهم وهى انهم اصحاب النار وقيل هو فى محل الرفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار اى كما وجب اهلاكهم فى الدنيا بعذاب الاستئصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار فى الآخرة فالتشبيه واقع حالتيهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف فى الآية اشارة الى ان الاصرار مؤدى الى الاخذ والانتقام فى الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل ان يتعظ الغير به

چو بر كشته بختى درافتد به بند ٭ ازو نيك بختان بكيرند پند

تو پيش از عقوبت درعفو كوب ٭ كه سودى ندارد فغان زير چوب

عصمنا الله واياكم من اسباب سخطه ﴿ الذين يحملون العرش ﴾ العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام سمى به لارتفاعه او للتشبيه بسرير الملك فى تمكنه عليه عند الحكم لنزول احكام قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهرة حضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والمراد أن حملة العرش افضل كما ان خادم اشرف الكائنات مطلقا وهو جبرائيل الخادم للنبى عليه السلام اشرف وفى الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يسترزق احدهم لبنى آدم وهو فى صورة رجل والثانى للطيور وهو فى صورة نسر والثالث للبهائم وهو فى صورة ثور والرابع للسباع وهو فى صورة اسد وبينهم وبين العرش سبعون حجابا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حملته ثمانية دل عليه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفى بعض الروايات كلهم فى صورة الاوعال والعرش على قرونهم اوعلى ظهورهم لما اخرجه الترمذى وابو داود فى حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحر بين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن مابين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه مثل مابين سماء الى سماء وفى الحديث اذن لى ان احدث عن ملك من حملة عرشه مابين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام وروى ان حملة العرش ارجلهم فى الارض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التى دونها قال ابن عباس رضى الله عنهما لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم احملوا عرشى فلم يطيقوا فخلق كل ملك من اعوانهم مثل جنود من فى السموات والارض من الملائكة والخلق فلم يطيقوا فخلق مثل ماخلق عدد الحصى والثرى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لا حول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش فنفذت اقدامهم فى الارض السابعة على متن الثرى فقال ابن عباس رضى الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتفكروا فى عظمة ربكم ولكن تفكروا فى خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه فى الارض السفلى فانه ليتضاءل من عظمة الله حتى يصير كالوصع وهو بالصاد المهملة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الساكنة وتحرك طائر أصغر من العصفور كما فى القاموس وان الله خلق العرش من جوهرة خضراء له ألف ألف رأس وستمائة ألف رأس فى كل رأس ألف ألف وستمائة ألف لسان يسبح بالف الف لغة ويخلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقا فى ملكوته يسبحه ويقدسه بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله والاشياء كلها فى العرش كحلقة ملقاة فى فلاة واحتجب الله بين العرش وحامليه سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من ثلج وسبعين حجابا من در ابيض وسبعين حجابا من زبرجد أخضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين من ظلمة ولا ينظر احدهم الى العرش مخافة ان يصعق ، يقول الفقير دل ماذكر من الروايات على ان حملهم اياه اى العرش محمول على حقيقته وليس بمجاز عن حفظهم وتدبيرهم كما ذهب اليه بعض المفسرين ولعمرى كونه مع سعة دائرته وعظم محله على قرون الملائكة اوعلى ظهورهم اوعلى كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة الاربعة اليوم والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما أن القصر محمول على الاسطوانات فكذا العرش محمول على الملائكة فلا ينا فى ذلك ماصح من قوائمه وكونه بحيث يحيط الاجسام لانه يجوز ان يكون معلقا فى الحقيقة وان الملائكة تحمله بالكناية ﴿ ومن حوله ﴾ فى محل الرفع بالعطف على قوله الذين وحول الشئ جانبه الذى يمكنه أن يحول اليه ومحل الموصول الرفع على الابتداء خبره قوله ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ اى ينزهونه تعالى عن كل مالا يليق بشأنه الجليل ملتبسين بحمده على نعمائه التى لا تتناهى وفى فتح الرحمن يقولون سبحان ذى العزة والجبروت سبحان ذى الملك والملكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبوح قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسبيح اصلا والحمد حالا لأن الحمد مقتضى حالهم دون التسبيح لأنه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل حول العرش سبعون الف صف من الملائكة يطوفون به مهللين مكبرين ومن ورائهم سبعون ألف صف قياما قد وضعوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهليل والتكبير ومن ورائهم مائة ألف صف قد وضعوا أيمانهم على شمائلهم مامنهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الآخر وما ورآءهم من الملائكة لا يعلم عددهم الا الله ما بين جناحى احدهم مسيرة ثلاثمائة عام در معالم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه حملهٔ عرش هشت اند چهار ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك و چهار ديكر ميكويند سبحانك اللهم وبحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك وكويا ايشان بنسبت كرم الهى باذنوب بنى آدم اين كلمات ميكويند وفى بعض التفاسير كأنهم يرون ذنوب بنى آدم وفى هذه الكلمات فوائد كثيرة پير طريقت ابو القاسم بشر ياسين كه از جملهٔ مشاهير علما و مشايخ دهر بود شيخ ابو السعيد الخير را كفت اين كلمات ازما ياد كيرو بپوسته ميكوى ابو سعيد كفت اين كلمات يادكر فتم و بپوسته ميكفتم و ازان منتفع شدم ﴿ ويؤمنون به ﴾ اى بربهم ايمانا حقيقا بحالهم والتصريح به مع اغناء ماقبله عن ذكره لاظهار فضيلة الايمان و ابراز شرف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اهله وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف • يقول الفقير اشار بالايمان الى انهم فى مرتبة الادراك بالبصائر محجوبون عن ادراكه تعالى بالابصار كحال البشر ماداموا فى موطن الدنيا واما فى الجنة فقيل لايراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة ويراه المؤمنون من البشر فى الدنيا بالبصائر وفى الآخرة بالابصار لأن قوله لاتدركه الابصار قد استثنى منه المؤمنون فبقى على عمومه فى الملائكة والجن وذلك لأن استعداد الرؤية انما هو لمؤمنى البشر لكمالهم الجامع ﴿ و يستغفرون للذين آمنوا ﴾ استغفارهم شفاعتهم و حملهم على التوبة و الهامهم ما يوجب المغفرة و فيه اشعار بأنهم يطلعون على ذنوب بنى آدم وتنبيه على ان المشاركة فى الايمان توجب النصح و الشفقة و ان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات و اتمها كماقال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان و السعاة والظلمة فى الفترة مباح و قاتلهم مثاب و ان كانوا مسلمين لأن من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله و الفرح بفرحهم و الحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك وقلما يندفع شرهم بالحبس و نحوه قال الامام قد ثبت أن كمال السعادة مربوط بامرين التعظيم لامر الله و الشفقة على خلق الله و يجب ان يكون الاول مقدما على الثانى فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله و يستغفرون للذين آمنوا بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امر هاروت و ماروت او لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكاذبين ثم لايلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير أن يتقدم الاستغفار لانفسهم لاستغنائهم وذلك لأن هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهم الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق و انما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لشأنهم ونعم ما قال ابو الليث رحمه الله فى الآية بيان فضل المؤمنين لأن الملائكة مشتغلون بالدعاء لهم وفى التأويلات النجمية يشير الى أن الملائكة كما امروا بالتسبيح و التحميد و التمجيد لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار و الدعاء لمذنبى المؤمنين لأن الاستغفار للمذنب و يجتهدون فى الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم برفع الدرجات كما قال ﴿ ربنا ﴾ على ارادة القول اى يقولون ربنا على انه بيان الاستغفارهم او حال اى قائلين ﴿ وسعت كل شئ رحمة وعلما ﴾ نصب على التميز و الاصل وسعت رحمتك وعلمك لا ذاتك لا متناع المكان فى حقه فازيل عن اصله للاغراق فى وصفه بالرحمة و العلم كأن ذاته رحمة و علم واسعان كل شئ و تقديم الرحمة و ان كان العلم اشمل و اقدم تعلقا من الرحمة لأنها المقصودة بالذات ههنا وفى عين المعانى ملأت كل شئ نعمة و علما به • يقول الفقير دخل فى عموم الآية الشيطان ونحوه لأن كل موجود فله رحمة دنيوية ألبتة واقلها الوجود و للشيطان انظار الى يوم الدين و يكون من الرحمة الدنيوية الى غير ذلك ﴿ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ﴾ الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فابعد الفاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصى و اتباع سبيل الايمان و الطاعة وفيه اشارة الى أن الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب و رجع عن اتباع الهوى و اتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفى الاسئلة المقحمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على أن الشفاعة للتائبين و الجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندنا انتهى و الاظهر ان التخصيص للحث على التوبة و الاتباع وهو اللائح بالبال ومن اعجب ماقيل فى هذا المقام قول البقلى فى تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت فى مسالكم اين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين اذاه قومه اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون عمموا الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين ياليت لو قفوا على القول الاول و سألوا الغفران لمجموع التائبين والعاصين انتهى . يقول الفقير العاصى اما مؤمن او كافر و الثانى لا تتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا فلما علم الملائكة ان الله لا يغفر ان يشرك به خصوها بالتائبين ليخرج المشركون ﴿ وقهم عذاب الجحيم ﴾ امر من وقى يقى وقاية وهى حفظ الشئ مما يؤذيه و يضره اى و احفظهم من عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد و ذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى أنه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلا بد من الثبات عليها و تخليص العمل من شوب الرياء والسمعة و تصفية القلب عن الاهواء و البدع ﴿ ربنا و ادخلهم ﴾ عطف على قهم و توسيط النداء بينهما للمبالغة فى الجؤار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع و الاستغاثة ﴿ جنات عدن ﴾ در بوستانهاى اقامت ﴿ التى وعدتهم ﴾ اى وعدتهم اياها وقد وعدالله بان يدخل من قال لااله الاالله محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء أو بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب فى الجنة يدخلها النبيون وائمة العدل فعلى هذا يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لااهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى و اعلى ﴿ و من صلح من آبائهم و ازواجهم و ذرياتهم ﴾ فى محل النصب عطف على الضمير فى و ادخلهم و المعنى و ادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا مصححا لدخول الجنة فى الجملة وان كان دون صلاح اصولهم و ذلك ليتم سرورهم و يتضاعف ابتهاجهم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب تصل الى آبائه و ازواجه و ذرياته لينالوا بها الجنة و نعيمها قال سعيد ابن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول اين ابى أين ولدى اين زوجى فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعمل لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة

امید است از آنان كه طاعت كنند . كه بى طاعتان را شفاعت كنند

وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى فى اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فينادى فيهم ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

امضوا الى الجنة زمرا فيقولون يا ربنا و والدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول و والديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بآبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين فى بيوتكم وفى الواقعات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ الشهير بافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذالك يخلق الله تعالى مثل زوجته فى الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلو ظن انها مثلها لا عبنها لا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لا دار الحزن. ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا يحزن فى الجنة ﴿انك انت العزيز﴾ الغالب الذى لا يمتنع عليه مقدور. يعنى از هيچ مقدور عاجز نشوى ﴿الحكيم﴾ الذى لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التى من جملتها انجاز الوعد والوفاء به وفى التأويلات النجمية انت العزيز تعز التائبين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تعصم محبيك عن الذنوب ثم تتوب عليهم.

زمن سر زحكمت بدرمى برم . كه حكمت چنين ميرود بر سرم

﴿وقهم السيئات﴾ اى احفظهم عما يسوؤهم يوم القيامة و ادفع عنهم العقوبات لأن جزاء السيئة سيئة فتسميتها سيئة اما لأن السيئة اسم للملزوم وهو الاعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزآؤها او المعنى قهم جزآء السيئات على حذف المضاف على أن السيئات بمعنى الاعمال السيئة وهو تعميم بعد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم و عذاب القبر وموقف القيامة و الحساب والسؤال والصراط ونحوها او مخصوص بمن صلح من الاتباع و الاول دعاء للاصول ﴿ومن تق السيئات يومئذ﴾ اى يوم القيامة ﴿فقد رحمته﴾ لأن المعافى من العذاب مرحوم ويجوز أن يكون المراد بالسيئات الاول المعاصى فى الدنيا فمعنى قوله ومن تق الخ ومن تقه المعاصى فى الدنيا فقد رحمته فى الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعدما سألوا المسبب وفى التأويلات النجمية وقهم السيئات يعنى بعد ان تابوا لئلا يرجوا الى المعاصى والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يحملون الامر فيه على رحمته وبرحمته لم يسلط على المؤمن اراذل خلقه وهم الشياطين وقد قيض لشفاعته افاضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قال مطرف انصح عباد الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين الشياطين ﴿وذلك﴾ المذكور من الرحمة والوقاية ﴿هو الفوز العظيم﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اى هو الظفر العظيم الذى لا مطمع ورآءه لطامع و بالفارسية آن پيروزى بزركست چه هر كه امروز درپناه عصمت الهيست فردا درسايهٔ رحمت نامتناهى خواهد بود و درين باب گفته اند

امروز كسى را درآرى به پناه . فردا بمقام قرمتش بخشى راه
وانرا كه رهش ندادهٔ بر درگاه . فردا چه كند كه نكند ناله وآه.

يقول الفقير ظهر من الآيات العظام ومن استغفار الملائكة الكرام ان بناء الانسان محتاج الى المعاونة لكونه تحت ثقل حمل الامانة العظمى وهو المنور بنور لطفه وجماله تعالى وهو المحترق بنار قهره وجلاله سبحانه فطريقه طريق صعب وليس مثله احد وما اشبه حاله مع الملائكة بحال الديك مع الرازى قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لأن اهلك يربونك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من البيضة ثم اذا اكبرت لايدنو منك احد الاطرت ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال فيحبسون عيني ويجيعونني ويجعلونني في بيت مظلم واذا اطلقوني على الصيد فآخذه واعود اليهم فقال الديك لا نك مارأيت بازيا في سفود وهي الحديدة التي يشوى بها اللحم وكم قدرأيت ديوكا في سفا فيد ثم يجب على من يطلب الفوز أن يناله من طريقه فكل سعادة في الآخرة فبذرها مزروع في الدنيا ولابد للعاقل من التقديم لنفسه قال لقمان رحمه الله يابني لاتكون الذرة أيسر منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترتمت في الصيف في اطراف الانهار وتركت الادخار لاشتاء (قال الشيخ سعدي)

كنون باخرد بايد انباز كشت ٠ كه فردا نماندره باز كشت

اى لايبقى يوم القيامة طريق للرجوع الى الدنيا ﴿ ان الذين كفروا ينادون ﴾ المناداة والندآء الدعوة ورفع الصوت وذلك ان الكفار يمقتون في جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيما وقعوا من العذاب المخلد باتباع هواها اى يغضبون عليها حتى يأكلون انامليهم ويبغضونها اشد البغض وينكرونها اشد الانكار ويظهرون ذلك على رؤوس الاشهاد فعند ذلك تناديهم الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبيها على بعدهم عن الحق وبالفارسية بوقتى كه كفار بدوزخ درايند وبانفسها دشمن آغاز كرده روبان عتاب وملامت بكشايند كه چرادر زمان اختيار ايمان نياوردند ملائكه آواز ميدهند ايشانرا وكويند ﴿ لمقت الله ﴾ جواب قسم محذوف والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا لقبيح والبغض نفار النفس من الشئ ترغب عنه وهو ضد الحب وهو انجذاب النفس الى الشئ الذى ترغب فيه ومقت الله غضبه وسخطه وهو مصدر مضاف الى فاعله وحذف مفعوله لدلالة المقت الثانى عليه والمعنى والله لمقت الله انفسكم الامارة بالسوء ﴿ اكبر ﴾ بزركترست ﴿ من مقتكم انفسكم ﴾ اذ كروا ﴿ اذتدعون ﴾ في الدنيا من جهة الانبياء ﴿ الى الايمان ﴾ فتأبون قبوله ﴿ فتكفرون ﴾ بالله تعالى وتوحيده اتباعا لانفسكم ومسارعة الى هواها ويجوز ان يتعلق اذ بالمقت الاول ولايقدح فيه وجود الخبر في البين لان في الظروف اتساعا فالمعنى غضب الله تعالى حين اغضبتموه في الدنيا حين كفرتم اكبر مقتكم انفسكم اليوم ٠ يقول الفقير دل قوله اذتدعون الخ على أن سبب المقت هو الكفر كأنه قال اذ كروا ذلك فهو سبب المقت في الدنيا والآخرة والدخول في النار المحرقة القاهرة كما قال فيما سيأتي ذلكم بأنه اذا دعى الله الخ وحقيقته ان الله تعالى احب المحبين في الحقيقة كما أن النفس اعدى الاعدآء فمن صرف محبة احب المحبين الى اعدى الاعدآء وجرى على حكمه صرف الله نظره عنه وابغضه (كما قال الشيخ سعدي)

نظر دوست نادر كند سوى تو ٠ چودر روى دشمن بود روى تو
كرت دوست بايد كزو برخورى ٠ نبايد كه فرمان دشمن برى
ندانى كه كمتر نهد دوست پاى ٠ چو بيند كه دشمن بود در سراى

ومقت الله على الكفر أزلي خفي لم يظهر اثره الا في وقت وجود الكفر من الكافر وابدى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لأنه لاينقطع بانقطاع الدنيا فالكافر مغضوب فى الدنيا والآخرة وانما كان مقت الله اكبر من مقت العبد لأن مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذلو لم يأخذه الله بجريمته لما وقع فى مقت نفسه ولأن اشد العقوبات آثار سخط الله وغضبه على العباد كما أن اجل النعم آثار رضاه عنهم فاذا عرف الكافر فى الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شئ اصعب على قلبه منه على انه لابكاء ينفعه ولاعثار يزيل عنه ماهو فيه ويدفعه ولايسمع منه تضرع ولارجى له حيلة نسأل الله عفوه وعطاه وهو حسبنا نعم سواه ﴿ قالوا ﴾ اى الكفرة حين خوطبوا بهذا الخطاب ﴿ ربنا ﴾ اى پروردكار مارا ﴿ امتنا ﴾ اماتتين ﴿ اثنتين واحييتنا ﴾ احياءتين ﴿ اثنتين ﴾ فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفى الاماتتين والاحياءتين وجوه الاول ماقال الكاشفى نقلا من التبيان ذريت آدم راكه از ظهر او بيرون آورد وميثاق ازايشان فراكرفت بميرانيد اماتهٔ نخستين آنست ودر رحم كه نطفه بودند زنده كرد پس دردنيا بميرانيد ودر آخرت زنده كردانيد ﴿ فاعترفنا ﴾ اقررنا بسبب ذلك ﴿ بذنوبنا ﴾ لاسيما انكار البعث يعنى الانبياء دعونا الى الايمان بالله وباليوم الآخر وكنا نعتقد كالدهرية ان لاحياة بعد الموت فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعثنا فشاهدنا مانحن ننكره فى الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعترف بذنوبنا ﴿ فهل الى خروج ﴾ نوع خروج من النار سريع اوبطئ اونوع من الاعمال ﴿ من سبيل ﴾ من طريق فنسلكه ونتخلص من العذاب اوهل الى خروج الى الدنيا من سبيل فنعمل غير الذى كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال فحذف الجواب كما فى عين المعانى اوالجواب مابعده من قوله ذلكم الخ كما فى غيره والثانى انهم ارادوا بالاماتة الاولى خلقهم امواتا وذلك فى الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية اماتتهم عندانقضاء آجالهم على ان الاماتة جعل الشئ عادم الحياة وارادوا بالاحياء اولا الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثانى احياء البعث ولايلزم منه ان لاعذاب فى القبر ولاحياة ولاموت فانهم انما لم يذكروها لان حياة القبر ليست كحياة الدنيا ولا كحياة الآخرة كما فى الاسئلة المقحمة وقد ثبت بالتواتر أن النبى عليه السلام استعاذ من عذاب القبر واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قال بعضهم فى قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا انه اراد فى القبر لانانشاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد فى الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث انهم ارادوا بالاماتة الاولى مابعد حياة الدنيا وبالثانية مابعد حياة القبر بالاحياءتين مافى القبر وما عند البعث قال فى الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حياة الدنيا فمدفوع لكن لانما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه فى الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى الرجوع الى الدنيا وهو الذى ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعاد له واستشعار يأس منه لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولاريب فى أن الذى كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصى ليس الا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاحياء بعدالموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا لينظموه فى سلك مااعترفوا به وزعموا ان الاعتراف يجديهم نفعا وانما ذكروا الموتة الاولى لترتبها عليهما ذكرا حسب ترتبها عليهما وجودا والرابع على مافى التأويلات النجمية انهم ارادوا اماتة القلوب واحياء النفوس ثم اماتة الابدان واحياءها بالبعث ﴿ ذلكم ﴾ قال فى الارشاد جواب لهم باستحالة حصول مايرجونه ببيان مايوجبها من اعمالهم السيئة اى ذلكم الذى انتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ بانه ﴾ اى بسبب ان الشان ﴿ اذا دعى الله ﴾ فى الدنيا اى عبد ﴿ وحده ﴾ اى حال كونه منفردا فهو فى موضع الحال من الجلالة ﴿ كفرتم ﴾ اى بتوحيده ﴿ وان يشرك به ﴾ اى ان يجعل له شريك ﴿ تؤمنوا ﴾ اى بالاشراك به وتصدقوه وتسارعوا فيه ولفظ الاستقبال تنبيه على انهم لو ردوا لعادوا الى الشرك وفى الارشاد فى ايراد اذا وصيغة الماضى فى الشرطية الاولى وان وصيغة المضارع فى الثانية مالا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك ﴿ فالحكم لله ﴾ الذى لا يحكم الا بالحق ﴿ العلى الكبير ﴾ عن ان يشرك به اذ ليس كمثله شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة للمشرك ولا نهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابدا قيل كأن الحرورية اخذوا قولهم لا حكم الا لله من هذا وقيل للخوارج حرورية لتجليتهم بحرورآء واجتماعهم فيها وهى كحلولاء وقد تقصر قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة على رضى الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة على ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابى موسى الاشعرى وعمرو بن العاص رضى الله عنهما فى امر الخلافة وعلى ارتضى بما يريانه فقال القوم المذكور ان الحكم الا لله فقال على رضى الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثنى عشر ألف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم على رضى الله عنه وامرهم بالرجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان هى كزعفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام فى حقهم يخرج قوم من امتى فى آخر الزمان يحقر احدكم صلاته فى جنب صلاتهم وصومه فى جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقيهم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار والحاصل ان الخوارج من الفرق الضالة لفسادهم فى الاعتقاد وبانكار الحق و فساد الاعتقاد ساء حال اكثر العباد فى اكثر البلاد خصوصا فى هذه الاعصار فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله و دعوة رسوله قولا وعملا و حالا و اعتقادا حتى يفوز بالمرام و يدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا ان يتداركوا الحال بعد مضى الفرصة .

ملوث مكن دامن از كردشوى ٭ كه ناكه زبالا بيتند جوى
مكو مرغ دولت زقيدم بجست ٭ هنوزش سر رشته دارى بدست
وكر دير شد كرم روباش وجست ٭ زدير آمدن غم ندارد درست

المراد الترغيب فى التوبة ولو فى الشيب و قرب الموت ﴿ هو ﴾ تعالى وحده ﴿ الذى يريكم آياته ﴾ دلائل قدرته و شواهد وحدته فى الانفس والآفاق رعاية لمصالح اديانكم و فيه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اشارة الى ان ليس للانسان ان يرى ببصيرته حقائق الاشيا الا بارآءة الحق تعالى اياه ﴿ وينزل لكم من السماء رزقا ﴾ اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق بالنسبة الى حياة الابدان ﴿ ومايتذكر ﴾ التذكر بند كرفتن . اى ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل بمقتضاها ﴿ الا من ينيب ﴾ يرجع الى الله تعالى عن الانكار و يتفكر فيما او دعه فى تضاعيف مصنوعاته من شواهد قدرته الكاملة و نعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو المعاند فهو بمعزل من التذكر والاتعاظ فاذا كان الامر كذلك اى كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينيب ﴿ فادعوا الله ﴾ فاعبدوه ايها المؤمنون ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى حال كونكم مخلصين له دينكم وطاعتكم من الشرك والالتفات الى ماسواه بموجب انابتكم اليه وايمانكم به ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ذلك وغاظهم اخلاصكم (قال الكاشفى ﴾ واكرچه كار هند كافران واخلاص شمادر توحيد اوزيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند وشما بران نعمت شاكر پس ميان شما منافرتست واعمال و اقوال شما مرغوب و محبوب ايشان نيست چنانچه كردار وكفتار ايشان نيز در نزدشما مكروه و مبغوض است .

زاهدى در سماع رندان بود . زان ميان كفت شاهد بلخى
كر ملولى زما ترش منشين . كه توهم درميان ما تلخى

وفى الآية اشارة الى ان المدعو من الله تعالى ينبغى ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا والآخرة ولوكان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشاربها.

خلاف طريقت بود كاوليا . تمنا كنند از خدا جز خدا

فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خالصا طيبا فانه طيب لايقبل الا الطيب وفى الحديث يؤجر ابن آدم فى نفقته كلها الا شيأ وضعه فى الماء والطين قال حضرت الشيخ صدر الدين القونوى قدس سره فى كشف سر هذا الحديث و ايضاح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال و علومهم و اعتقاداتهم و متعلقات هممهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالا حوال والقرآئن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات و مواضع العبادات يؤجر البانى لها عليها بلا خلاف

چون بود قصدش از ريا منفك . مزديابد بران عمل بيشك

فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذى لم يقصد صاحبه الا تنزه والاستراحة والرياء والسمعة و اذا كان كذلك فطمح همة البانى ومقصده لا يتجاوز هذا العالم فلا يكون لبنائه ثمرة و نتيجة فى الآخرة لانه لم يقصد امرا ورآء هذه الدار فافعاله اعراض زآئلة لاموجب لتعديها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر و بالفارسية

هركه ميخواهد از عمارت كل . فسخت دار و نزهت منزل
يا تفاخر مبانئ اقران . كه بنا كرد مسجدى ويران

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چون باخلاص همت عامل • متجاوز نشد زعالم كل
نفقاتش درآب وكل موضوع • ماند و اوزاجران بود مقطوع
بكه درحج و عمره وصلوات • چون بود بهر عاجلت نفقات
همه ماند درآب وكل مرهون • ندهد اجر صانع بيچون
هركرا از عمارت كل وآب • هست مقصود كسب قرب و ثواب
چون زكل در كذشت همتوى • نفقاتش همه رود درپى
نفقاتش چو قطع كرد اين راه • عندكم بود كشت عند الله
كل ما كان عندكم ينفد • دام ماعنده الى السرمد

قال تعالى ما عندكم ينفد و ما عندالله باق والمرجو من الله تعالى ان يجعلنا من اهل الاختصاص بفيض كمال الاخلاص ﴿رفيع الدرجات﴾ خبر آخر لقوله هو والرفيع صفة مشبهة اضيفت الى فاعلها بعد النقل الى فعل بالضم كما هو المشهور و تفسيره بالرافع ليكون من اضافة اسم الفاعل الى المفعول بعيد فى الاستعمال كما فى الارشاد و الدرجة مثل المنزلة لكن يقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على نحو درجة السطح والسلم قاله الراغب وفى انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المرقاة فجمعها درج و ان كانت بمعنى المرتبة والطبقة فجمعها درجات واختلف العلماء فى تفسير هذه الآية فى الارشاد هو تعالى رفيع الدرجات ملائكته اى مرتفعة معارجهم و مقاعدهم الى العرش وفى تفسير ابى الليث خالق السموات و رافعها مطلقا بعضها فوق بعض من طبق الى طبق خمسمائة عام (وفى كشف الاسرار) بر دارندهٔ درجهاى بندكانست وبر يكديكر چه در دنيا چه در عقبا در دنيا آنست كه كفت و رفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما آتاكم يعنى بر داشت شمارا زير يكديكر درجهاى افزونى يكى را بدانش يكى را بنسب يكى را بمال يكى را بشرف يكى را بصورت يكى را بقوت جاى ديكر كفت و رفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضاً سخريا يعنى بر داشتيم ايشانرا بريكديكر درعز ومال در رزق ومعيشت يكى مالك يكى مملوك يكى خادم يكى مخدوم يكى فرمانده يكى فرمانبر اما درجات آنست كفت والآخرة اكبر درجات و اكبر تفضيلا هركه در دنيا بمعرفت وطاعت افزونتردر عقبى بحق نزديكتر وكرامت وى بيشتر فهو رافع الدرجات فى الدنيا بتفاوت الطبقات وفى العقبى بتباين المراتب والمقامات روى ان اسفل اهل الجنة درجة ليعطى مثل ملك الدنيا كلها عشر مرار وانه ليقول اى رب لو اذنت لى اطعمت اهل الجنة وسقيتهم لم ينقص ذلك مما عندى شيأ وان له من الحور العين ثنتين و سبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وقال بعضهم رافع درجات انبياست عليهم السلام درجهٔ آدم را بصفوت بر داشت ونوح را بدعوت و ابراهيم را بخلت وموسى را بتربت و عيسى را بزهادت ومحمد را بشفاعت وقال بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة والمطيعين بالمثوبات وذى الحاجات بالكفايات والاولياء بالكرامات والعارفين بالارتقاء عن الكونين والمحبين بالفناء عن المحبية والبقاء بالمحبوبية

(عزيزى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عزیزی فرموده که لا یوجد البقاء الا بالفناء تا شربت فنا ننوشی ٠

بنوش درد فنا کر بقاهمی خواهی ٠ که زاد راه بقای دردی خراباتست

زحال خویش فناشود درین ره ای عطار ٠ که باقی ره عشاق فانی الذاتست

یقول الفقیر حقیقة الآیة عند السادات الصوفیة قدس الله اسرارهم انه تعالی رفیع درجات اسمائه و صفاته وطبقات ظهوراته فی تنزلاته و استرسالاته فانه تعالی خلق العقل الاول وهو اول ما وجد من الکائنات وهو آدم الحقیقی الاول والروح الکلی المحمدی والعلم الاعلی وهو اول موجود تحقق بالنعم الالهیة وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم هو عیسی علیه السلام لانه لا خلیفة لله بعده الی یوم القیامة بل لا یبقی بعد انتقاله و انتقال من معه مؤمن علی وجه الارض فضلا عن ولی کامل وفی الحدیث لا تقوم الساعة وفی الارض من یقول الله الله ای الملازم الذکر لاالذاکر فی الجملة فلا بد للمصلی من أن یستحضر عند قوله صراط الذین انعمت علیهم جمیع من انعم الله علیه من العلم الاعلی الی عیسی ثم خلق الله النفس الکلیة التی منها وجدت النفوس الناطقة کلها وهی حوآء الحقیقیة الاولی ثم اوجد الطبیعة الکلیة التی فی الاجسام الجزئیة وبواسطتها ظهر الفعل والانفعال فی الاشیاء ثم الهباء ثم الشکل الکلی وهو الهیولی الجسمیة ثم جسم الکلی ثم الفلک الاطلس الذی هو العرش الکریم ثم الکرسی علی ما ذکره داود القیصری واما حضرة الشیخ صدر الدین القنوی قدس سره فلم یجعل الفلک الاطلس هو العرش بعینه فالترتیب عنده العرش ثم الکرسی ثم فلک الاطلس سمی به لخلوه عن الکواکب کخلو الاطلس عن النقش ثم المنازل ثم سماء کیوان ثم سماء المشتری ثم سماء المریخ ثم سماء الشمس ثم سماء الزهرة ثم سماء عطارد ثم سماء القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهوآء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات ثم الحیوان ثم الملک ثم الجن ثم الانسان الذی هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر فی مرتبته التی هی مظهر الاسم الرفیع ثم الملک والملکوت وهذه الحقائق کلها درجات الهیة ومراتب رحمانیة دل علیها قوله تعالی رفیع الدرجات ﴿ذوالعرش﴾ خبر آخر لقوله هوای هو تعالی مالک العرش العظیم المحیط باکناف العالم العلوی والسفلی وله اربعمائة رکن من الرکن الی الرکن اربعمائة الف سنة خلقه فوق السموات السبع و فوق الکرسی اظهارا لعظمته و قدرته لا مکانا لذاته فانه الآن علی ما کان علیه و انما ذکره علی حد العقول لان العقول لاتصل الا الی مثله و الا فهو اقل من خردلة فی جنب جلاله تعالی وعظمته ایضا خلقه لیکون مطافا للملائکته ولیکون قبلة الدعاء ومحل نزول البرکات لانه مظهر لاستوآء الرحمة الکلیة ولذا ترفع الایدی الی السماء وقت الدعاء لانه بمنزلة ان یشیر سائل الی الخزانة السلطانیة ثم یطلب من السلطان ان یفیض علیه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء یکره النظر الی السماء فی الصلوٰة واما فی غیرها فکرهه بعض ولم یکرهه الاکثرون لان السماء قبلة الدعاء وایضا خلقه لیکون موضع کتاب الابرار کما قال تعالی ان کتاب الابرار لفی علیین ولیکون مرآة للملائکة فانهم یرون الآدمیین من تلک المرآة ویطلعون علی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

احوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقربين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لاظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شيأ المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرآن من الكتب والعسل من الحلوى والحرير من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالي والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمدا عليه السلام من الرسل وامته من الامم هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعز يقال فلان ثل عرشه اى زالت قوته ومكنته وروى أن عمر رضى الله عنه رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك قال لولا ان تداركنى الله لثل عرشى فيكون معنى ذوالعرش على مافى التأويلات النجمية ذوالملك العظيم لأنه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جثة اظهار اللعظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحقيقى لأن الله تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين فى بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى فى قبضة قدرته وهو مستولٍ عليه ومتصرف فيه لامالك ولا متصرف له غيره لايصح ان يشرك به مطلقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا ﴿ يلقى الروح ﴾ بيان لانزال الرزق المعنوى الروحانى من الجانب العلوى بعد بيان انزال الرزق الجسمانى منه ولذا وصف نفسه بكونه رفيع الدرجات وذا العرش لأن آثار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ جميع الحركات والمعنى ينزل الوحى الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب لحياة الاجسام كذلك الوحى سبب لحياة القلوب فان حياة القلوب انما هى بالعارف الالهية الحاصلة بالوحى فاستعير الروح للوحى لأنه يحيى به القلب بخروجه من الجهل والحيرة الى المعرفة والطمأنينة وسمى جبرائيل روحا لأنه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لأنه كان من نفخ جبرائيل واضيف الى الله تعظيما ، واعلم أن ماسوى الله تعالى اما جسمانى واما روحانى والقسمان مسخران تحت تسخيره تعالى اما الجسمانى فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على أن الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخرا له فى تبليغ الوحى الى الانبياء وهو من افاضل الملائكة فما ظنك بغيره واما الوحى نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الالقاء ﴿ من امره ﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحى فانه امر بالوحى وبعث للمكلف عليه فيما يأتيه ويذره فليس المراد بالامر هنا ماهو بمعنى الشان اوحال منه اى حال كونه ناشئا ومبتدأ من إمره تعالى ﴿ على مايشاء من عباده ﴾ وهو الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبرائيل اى يرسله الى من يشاء من اجل امره يخاطب بهذا

(من)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفى التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبيين وفى الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية فى الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهى ﴿ لينذر ﴾ غاية للالقاء اى لينذر الله تعالى او الملقى عليه او الروح والانذار دعوة ابلاغ مع تخويف ﴿ يوم التلاق ﴾ اما ظرف للمفعول الثانى اى لينذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثانى اتساعا او اصالة فانه من شدة هو له وفظاعته حقيق بالانذار اصالة وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تتلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والعابدون والمعبودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرون والظالمون والمظلومون واهل النار مع الزبانية ﴿ يوم هم بارزون ﴾ بدل من يوم التلاق يقال برز بروزا خرج الى البراز اى الفضاء كتبرز وظهر بعد الخفاء كبرز بالكسر اى خارجون من قبورهم اوظاهرون لا يسترهم شئ من جبل او كنة او بناء لكون الارض يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انعامهم عراة مكشوفون كما فى الحديث يحشرون حفاة عراة غرلا جمع حاف وهو من لا نعل له وجمع عار وهو من لا لباس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذى لم يختن اى غير مختونين الا قوما ماتوا فى الغربة مؤمنين لم يزنوا فانهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالغوا فى اكفان موتاكم فان امتى يحشر باكفنها وسائر الامم حفاة عراة ﴿ لا يخفى على الله منهم شئ ﴾ مامن اعيانهم واعمالهم الجلية والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قال تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا فى الدنيا يتوهمون انهم اذا استتروا بالحيطان والحجب فان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ اى يقال حين بروزهم وظهور احوالهم اى ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيب اى ذلك المنادى بعينه ويقول ﴿ لله الواحد القهار ﴾ اويجيبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضرورى بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله صغارا وهو انا وعلى سبيل التحسر والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله فى الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقيل ان المجيب ادريس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله فى جميع الايام والاوقات قلت هو وان كان لله فى جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده فى الدنيا ثم تكون دعاويهم منقطعة يوم القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال فى كشف الاسرار) دران روز رازها آشكار شود پردهاى متواريان درند توانگران بى شكررا درمقام حساب بدارند ودرويشان بى صبررا جامهٔ نفاق ازسر بركشند آتش فضيحت در طيلسان عالمان بى عمل زنند خاك ندامت برفرق قراء مرائى ريزند يكى ازخاك وحشت بيرون مى آيد چنانكه خاكستر ازميان آتش يكى چنانكه درازميان صدف يكى ميكويد اين الفرار من الله يكى ميكويد اين الطريق الى الله يكى ميكويد مالهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها يكى ميكويد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحمدلله الذى اذهب عنا الحزن آن روز بادشاهان روى زمين رامى آرند ودست سلطنت ايشان بر شتهٔ عزل بر بسته ندا آيدكه بادشاهى كراسزدمكرس واحد قهار راكه برهمه شاهان بادشاهست وبادشاهىٔ وى نه بحشم وسپاهست سلطان جهان بملك ومال وبنعمت وسوار وپياده ودركاه فخر كنند وملك الهى برخلاف اينست كه اوجل جلاله رسوم كون را آتش بنيازى درزند وعالم راهباء منثور كرداند وتيغ قهر بر هيا كل افلاك زند ندادهدكه لمن الملك اليوم كراز هرهٔ آن بودكه اين خطاب را جواب دهد جزاو اى مسكين قيامت كه سران وسرهنكان دين را درپناه كرم الهى جاى دهد ندانم كه ترا باين سينهٔ آلوده وعمل شوريده كجا نسانند ورخت كجا نهند اى مسكين اكر بى مارى آخر نالهٔ كو واكر درباطنت آتشيست دودى كو واكر مرد بازركانى سالها بر امد سودى كوطيلسان موسى ونعلين هارونت چه سود چون بزير رداء فرعون دارى صد هزار ٠

ويجوز ان يكون قوله لمن الملك اليوم الخ حكاية لما دل عليه ظاهر الحال فى ذلك اليوم من زوال الاسباب وارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب واما بحقيقة الحال فناطقة بذلك دائما وقيل السائل والمجيب هوالله تعالى وحده وذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى وههنا لطيفة وهى ان سورة الفاتحة نصفها ثناء لله ونصفها دعاء للعبد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التأمين فاذا قلت ولا الضالين كأنه يقول ينبغى ان اقول آمين فكن انت ياعبدى نائبا عنى وقل آمين واذا كان يوم القيامة واقول انا لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار وانت فى القبر فاكون انا نائبا عنك واقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء لولا سوء طبائع الجهال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال له وهو المالك على الحقيقة وذلك لما جهلوا حقه وحجبوا عن معرفته وشاهدوا الملك وحقيقته فى الآخرة الجأهم الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذى بطل به الاعداد والقهار الذى قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال شيخى وسندى روح الله روحه فى قوله لله الواحد القهار ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى وفى التأويلات النجمية يومهم بارزون اى خارجون من وجودهم بالفناء لا يخفى على الله منهم شىء من وجودهم عند افنائه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعنى ملك الوجود وهذا المقام الذى اشار اليه الجنيد قدس سره بقوله ما فى الوجود سوى الله فاذا لم يكن لغير الله ملك الوجود يكون هو الداعى والمجيب فيقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفة القهارية فما بقى الداعى ولا المجيب غير الله ٠

جامى معاد و مبدأ ما وحدتست و بس ٠ ما درميانه كثرت موهوم والسلام

﴿ اليوم تجزى كل نفس بما كسبت ﴾ اما من تتمة الجواب اوحكاية لما سيقوله تعالى يومئذ عقيب السؤال والجواب اى تجزى كل نفس من النفوس البرة والفاجرة من خير أو شر ﴿ لا ظلم اليوم ﴾ بنقص ثواب او زيادة عذاب يعنى نه از ثواب كسى كم كنند ونه بر عقاب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کسی افزایند و نه کسی رابکناه کسی بگیرند ونه نیکی راپاداش بدی دهند ﴿ ان الله سریع الحساب ﴾ ای سریع حسابه تماما اذلا یشغله تعالی شأن عن شأن فیحاسب الخلائق مع کثرتهم فی اقرب زمان و یصل الیهم ما یستحقونه سریعا فیکون تعلیلا لقوله تعالی الیوم تجزی الخ فان کون ذلك الیوم بعینه یوم التلاق و یوم البروز ربما یودهم استبعاد وقوع الکل فیه وعن ابن عباس رضی الله عنه اذا أخذ فی حسابهم لم یقل اهل الجنة الا فیها ولا اهل النار الا فیها قوله لم یقل من قال یقیل قیلولة وهی النوم فی نصف النهار (قال فی کشف الاسرار) هرکه اعتقاد کردکه اورا روزی درپیش استکه دران روز باوی سؤالی و جوابی وحسابی و عتابی هست وشب وروز بیقرار بود دمبدم مشغول ومستغرق کار بود میزان تصرف از دست فرونهد بعیب کس نگرد همه عیب خودرا مطالعه کند همه حساب خود کند در خبر استست حاسبوا انفسکم قبل ان تحاسبوا و تهیئوا للعرض الاکبر یکی از بزرکان دین روزی نامهٔ نوشت و درخانهٔ عارینی بود کفتا خواستم که آن راخاك بر کنم ناخشك شود بر خاطرم کذشت نبایدکه فردا از عهدهٔ این مظلمه بیرون نتوانم آمدها نفی آواز داد سیعلم المستخف بترتیب الکتاب ما یلقی عندالله غدا من طول الحساب آری فردا روز عرض و حساب بداندکه چه کرد آنکس که نامهٔ خویش بخاك خانهٔ کسان خشك کرد وفی الحدیث یقول الله انا الملك انا الدیان لاینبغی لاحد من اهل الجنة ان یدخل الجنة ولالاحد من اهل النار ان یدخل النار وعنده مظلمة حتی اقتص منه وتلا علیه السلام هذه الآیة وفی بعض الروایات لاقتص من القرناء للجماء ای قصاص مقابلة لا تکلیف

در وعدهٔ اهل ظلم حالی عجبست ٭ ورزیدن ظلم را وبالی عجبست
از ظلم برهیزکه درروز جزا ٭ لا ظلم الیوم کوشمالی عجبست

﴿ وانذرهم ﴾ خوفهم یا محمد یعنی اهل مکة ﴿ یوم الآزفة ﴾ منصوب علی انه مفعول به لانذرهم لامه المنذر به والآزفة فاعلة من ازف الامر علی حد علم اذا قرب والمراد القیامة ولذا انث ونظیره ازفت الآزفة ای قربت القیامة و سمیت بالآزفة لازوفها وهو القرب لان کل آت قریب وان استبعد الیائس امده وفی الحدیث بعثت انا والساعة کهاتین ان کادت لتسبقنی ٭ والاشارة بهاتین الی السبابة والوسطی یعنی ان ما بینی وبین الساعة بالنسبة الی مامضی من الزمان مقدار فضل الوسطی علی السبابة شبه القرب الزمانی بالقرب المساحی لتصویر غایة قرب الساعة ثم فی الازوف اشعار بضیق الوقت ولذا عبر عن القیامة بالساعة وقیل اتی امرالله فعبر عنها بلفظ الماضی تنبیها علی قربها وضیق وقتها کما فی المفردات وقال بعضهم انذرهم یوم الحطة الآزفة ای وقتها وهی مشارقة اهل النار دخولها ٭ الحطة بالضم الامر والقصة و اکثر ما یستعمل فی الامور العصیبة التی تستحق ان تحط وتکتب لغرابتها کما فی حواشی سعدی المفتی ﴿ اذا القلوب لدی الحناجر ﴾ جمع حنجرة وهی الحلقوم وهی بالفارسیة کلو ٭ و الجملة بدل من یوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اماکنها من شدة الفزع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيسترو حوا و يتنفسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل يلتفخ السحر خوفا اى الرئة فيرتفع القلب الى الحنجرة ﴿كاظمين﴾ حال من اصحاب القلوب على المعنى اذا لاصل اذقلوبهم لدى حناجرهم بناءعلى أن التعريف اللامى بدل من التعريف الاضافى يقال كظم غيظه اى رد غضبه و حبسه فى نفسه بالصبر وعدم اظهار الاثر والمعنى كاظمين على الغم و الكربة ساكتين حال امتلائهم بهما يعنى لا يمكنهم ان ينطقوا ويصرحوا بما عندهم من الحزن والخوف من شدة الكربة وغلبة الغم عليهم فقوله اذا القلوب لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد وقوله كاظمين تقرير للعجز عن الكلام فان الملهوف اذا قدر على الكلام وبث الشكوى حصل له نوع خفة و سكون و اذا لم يقدر عظم اضطرابه واشتد حاله ﴿ما للظالمين﴾ اى الكافرين ﴿من حميم﴾ اى قريب مشفق يعنى هيچ خويشى مشفق ويار مهربان عذاب ايشانرا دفع كند ﴿ولا شفيع يطاع﴾ وشفيع مشفع على معنى نفى الشفاعة والطاعة معا وعلى ان يطاع مجاز عن يجاب وتقبل شفاعته لأن المطيع فى الحقيقة يكون اسفل حالا من المطاع وليس فى الوجود من هو اعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعاله تعالى وفى الآية بيان أن لا شفاعة فى حق الكفار لأنها وردت فى ذمهم و انما قيل للظالمين موضع للكافرين و ان كان اعم منهم و من غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم و دلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من الحميم والشفيع المشفع بهم فثبت أن لعصاة المسلمين حميما و شفيعا و مشفعا وهو النبى عليه السلام و سائر الانبياء و المرسلين والاولياء المقربين و الملائكة اجمعين ﴿يعلم﴾ ميداند خداى تعالى ﴿خائنة الاعين﴾ اى النظرة الخائنة للاعين و اسناد الخيانة الى النظرة مجاز لأن الخائن هو الناظر اويعلم خائنة الاعين على انها مصدر كالعافية كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائنة منهم والخيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر و نقيضها الامانة والمراد هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الريب والنظرة الثانية اليه وفى الخبر يا ابن آدم لك النظرة الاولى معفوة لوقوعها مفاجأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهى من قبيل زنى النظر (وفى المثنوى)

كر زناى چشم حظى مى برى • نى كباب از بهلوى خود ميخورى

و ذلك لأن النظر سهم مسموم من سهام ابليس والنظرة تزرع فى القلب شهوة وكفى بها فتنة (قال الكاشفى)

چشم نظر بانجه حرامست يانمز كردن بمعايب مردم • اى الرمز بالعين على وجه العيب

دوچشم از پى صنع بارى نكوست • زعيب برادر فروكير و دوست

يا كذب در رؤيت وعدم رؤيت يعنى يدعى الرؤية كاذبا او ينكرها وفى التأويلات النجمية خائنة اعين المحبين استحسانهم شيأ غير المحبوب والنظر الى غير المحبوب وفى معناها قيل

فعينى اذا استحسنت غيركم • امرت الدموع بتأديبها

حتى أن بعضهم مر بدكان وفيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تباعد عن الدكان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فقد النطاق من محله فتبعه صاحب الدكان ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى اتهم بسرقته و عوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لايغضها عن المحارم و يرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوارق يعلم من يمد عينيه الى الشئ معتبرا ومن يمد عينيه لارادة الشهوة وقال ابوجعفر النيسابوري زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرمود كه خيانت چشمهاى محبان آنست كه در أوقات مناجات خواب را پيرا من آن كذا زند چنانكه در زبور آمده كه دروغ گويد هركه دعوى محبت من كند وچون شب درآيد چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا .

خواب رابا ديدهٔ عاشق چه كار . چشم اوچون شمع باشد اشكبار
چشمهاى عاشقا نرا خواب نيست . بك نفس ان چشمهابى آب نيست

﴿ وما تخفى الصدور ﴾ من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت اوشرا ثبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لأن اخفاها وهى خائنة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لأن اخفاها وهى خائنة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولى والحاكم اذا بلغ فى العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المجرم منه اشد واقوى فقوله تعالى يعلم الخ فى قوة التعليل للامر بالانذار وفى التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من متمنيات النفوس و مستحسنات القلوب ومرغوبات الارواح فالحق به خبير و يكون السالك موقوفا بها حتى يخرج من تعلقها وقال بعضهم خيانته فى الصدور أن لايصير فى مقام القبض ليجرى عليه احكام الحقيقة ثم ينكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون و خفا يا الصدور و قال لايخفى عليه شئ من ذلك و ذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيأ يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجرى عليها حركة هوا جس النفس تحتها على النظر الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضها برياضات طويلة وطهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف وآداب الشريعة صارت صافية من حظوظها ولكن بقيت فى سرها جبلتها على الشهوات فهى كل لحظة تجرى فى سرها طلب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فتنظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفى وتلك الشهوة خفية و صفهما الله سبحانه فى هذه الآية و استعاذ منهما النبى عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل ينقبض ويطلب حظه ولا تقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التى فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكشف له ما استتر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق بحثه حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها غير مرضى فى الشرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى الحق بالوسائط خيانة فيلزم عليه أن يصبر على الانقباض الى أن تجلى له جمال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى)

چرا طفل يك روزه هوشش نبرد • كه درصنع ديدن چه بالغ چه خرد
محقق همى بيند اندر ابل • كه درخوبرويان چين و چكل

ومن الله التوفيق لنظر التحقيق ﴿والله يقضى﴾ يحكم ﴿بالحق﴾ اى بالصدق والعدل فى حق كل محسن ومسئ لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشى الا وهو حق وعدل يستحقه المكلف ويليق به ففيه تشديد لخوف المكلف ﴿والذين يدعون﴾ اى يعبدونهم ﴿من دونه﴾ تعالى وهم الاصنام وبالفارسية وآنانهم را كه مى پرستند مشركان بدون خدا ﴿لايقضون بشئ﴾ حكمى نمى كنند ايشان بچيزى زيرا كه اكر جاداند ايشانرا قدرت بدان نيست واكر حيوانند مخلوق ومملوك اند ومخلوق راقوت حكم وفرمان نيست وفى الارشاد هذا تهكم بهم لأن جمادا لايقال فى حقه يقضى ولا يقضى ﴿ان الله هو السميع البصير﴾ تقرير لعلمه تعالى بخائنة الاعين وقضائه بالحق فان من يسمع مايقولون ويبصر مايفعلون اذا قضى قضى بالحق ووعيدلهم على مايفعلون ويقولون وتعريض بحال مايدعوز من دونه فانهم عريانون عن التلبس بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للاجانب بالبعاد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج السالكين من تعلقات اوصافهم على ماقضى به وقدر فى الازل وان كان بواسطة ايمانهم واعمالهم الصالحة ان الله قدسمع سؤال الحوائج فى الازل وهم بعد فى العدم وكذا سمع انين نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين وابصر بحاجاتهم ثم انه لما بالغ فى تخويف الكفار باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال ﴿اولم يسيروا فى الارض﴾ آياسفر نميكنند مشركان مكه درزمين شام ويمن براى تجارت ﴿فينظروا﴾ يجوز ان يكن منصوبا بالعطف على يسيروا وان يكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ﴿كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم﴾ اى ما آل حال من قبلهم من الامم المكذبة لرسلهم كعاد وثمود وأضرابهم وكانت ديارهم ممر تجار قريش ﴿كانوا هم اشد منهم قوة﴾ قدرة وتمكنا من التصرفات وانما جئ بضمير الفصل مع أن حقه التوسط بين معرفتين كقوله اولئك هم المفلحون لمضاهاة افعل من للمعرفة فى امتناع دخول اللام عليه ﴿وآثارا فى الارض﴾ مثل القلاع الحصينة والمدن المتينة ﴿فأخذهم الله بذنوبهم﴾ عاقبهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم ﴿وما كان لهم من الله﴾ من عذاب الله ﴿من واق﴾ يقيهم ويحفظهم ﴿ذلك﴾ اى ماذكر من الاخذ ﴿بانهم﴾ اى بسبب انهم ﴿كانت تأتيهم رسلهم بالبينات﴾ اى بالمعجزات اوبالاحكام الظاهرة ﴿فكفروا﴾ بها وكذبو رسلهم ﴿فأخذهم الله﴾ اخذا عاجلا ﴿انه قوى﴾ متمكن مما يريد غاية التمكن ﴿شديد العقاب﴾ لاهل الشرك لايعتبر عقاب دون عقابه فهؤلاء قدشاهدوا مصارعهم وآثار هلاكهم فبأى وجه امنوا أن يصيبهم مثل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ماصابهم من العذاب • واعلم أن اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكر و انعمة الايمان فزادهم نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والبعاد والطرد واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى أن بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم أن موجب حجابه وحرمانه اعتراض خاطر قلبه على شيخه اوعلى غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتداركه بالتوبة والانابة فان الشيوخ بمحل الانبياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته (وفي المثنوى)

كفت پيغمبر كه شيخى رفته بيش • جوبى باشد ميان قوم خويش

انه قوى على الانتقام من الاعداء للاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزروقي القوى هو الذى لايلحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يمسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام ومن عرف أن الله تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذو همة ضعفة الاوجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم قصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴾ ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ وهى المعجزات التسع ﴿ وسلطان مبين ﴾ اى وحجة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذكر مع اندراجها تحت الآيات تفخيما لشأنها فهو من قبيل عطف الخاص على العام ﴿ الى فرعون ﴾ بسوى فرعون كه اعظم عمالقهٔ مصر بود ودعواى ربوبيت ميكرد ﴿ وهامان ﴾ وهامان وزير اوبود وخصهما بالذكر لأن الارسال اليهما ارسال الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين ملوكهم ﴿ وقارون ﴾ خص بالذكر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولاشك أن الارسال الى قارون متاخر عن الارسال الى فرعون وهامان لأنه كان اسرائيليا ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلم بنى اسرائيل حافظا للتوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى فنافق كالسامرى فصار ملحقا بفرعون وهامان في الكفر والهلاك فاحفظ هذا ودع ماقاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام ﴿ فقالوا ﴾ في حق ماظهره من المعجزات خصوصا في امر العصا انه ﴿ ساحر ﴾ اوساحرست كه خارق عادت مى نمايد ازروى سحر وقالوا فيما ادعاه في رسالة رب العالمين انه ﴿ كذاب ﴾ دروغ كويست در انكه مى كويد خداى هست ومن رسول اويم والكذاب الذى عادته الكذب بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحار لأنهم كانوا يزعمون أنه ساحر وأن سحرتهم اسحر منه كما قالوا يأتوك بكل سحار عليم وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام وبيان عاقبة من هو اشد من قريش بطشا واقربهم زمانا وفي التأويلات النجمية يشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطفه احسانا يرسل افضل خلقه في وقته الى من هو ارذل خلقه ويبعث اخص عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله بفضله ونواله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالتكذيب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهارا لحكمه وكرمه لايعجل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شقوته فيجعله مظهر صفة قهره ويبلغ موسى كمال سعادته فيجعله مظهر صفة لطفه

نردبان خلق اين ما ومنيست ٠ عاقبت زين نردبان افتاد نيست
هركه سركش بود او مقهور شد ٠ هركه خالى بود او منصور شد

﴿ فلما جاءهم بالحق من عندنا ﴾ وهو ماظهر على يده من المعجزات القاهرة ﴿ قالوا ﴾ لاستكمال شقاوتهم ﴿ اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه ﴾ اى تابعوه فى الايمان والقائل فرعون وذووا الرأى من قومه اوفرعون وحده لأنه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناءهم ونستحيي نساءهم ﴿ واستحيوا نساءهم ﴾ اى ابقوا بناتهم احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنده بكذارد دختران ايشانرا تا خدمت زنان قبط كنند والمعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك أنه قدامر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار المنجمين بقرب ولادته ففعله زمانا طويلا ثم كف عنه مخافة ان تفنى بنوا اسرآئيل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما بعث موسى واحس فرعون بنبوته اعاد القتل غيظا وحنقا وتادلهاى بنى اسرآئيل بشكند وموسى را يارى ندهند ظنا منهم انه المولود الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك فرعون على يده ﴿ وما كيد الكافرين ﴾ فرعون وقومه اوغيرهم اى وما مكرهم وسوء صنيعهم وبالفارسية بنسبت انبيا ومؤمنان ﴿ الا فى ضلال ﴾ مكر دركم راهى وبيهودكى اى فى ضياع وبطلان لايغنى عنهم شيأ وينفذ عليهم لامحالة القدر المقدور والقضاء المحتوم وفى التأويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بجنده وخيله ورجله اتماما لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا فى ضلال اى فى ازدياد ضلالتهم وهم يشير الى أن من حفر بئرالولى من اوليائه مايقع فيه الاحافره وبذلك اجرى الحق سنته انتهى (حكى) أن مفتى الشام افتى بقتل الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره فدخل الحوض للغسل فظهرت يد فخنقته فاخرج من الحوض وهو ميت وحكى أن شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد فى بيت وسد المنافذ ليهلك فيه فبعد ايام رؤى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد فقال من اخرجك قال الذى ادخلنى البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد فبكى وامر له بالاحسان وبأن يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزه الله واراد الرشيد اهانته فلم يقدر الاعلى اكرامه واحترامه ﴿ وقال فرعون ﴾ لملئه ﴿ ذرونى ﴾ خلوا عنى واتركونى يقال ذره اى دعه يذره تركا ولاتقل وذرا بواصله وذوه يذره كوسعه يسعه لكن مانطقوا بماضيه ولابمصدره ولا باسم الفاعل كما فى القاموس ﴿ اقتل موسى ﴾ فانى اعلم أن صلاح ملكى فى قتله وكان اذاهم بقتل موسى عليه السلام كفه ملاؤه بقولهم ليس هذا بالذى تخافه فانه اقل من ذلك واضعف وماهوالا بعض السحرة وبقولهم اذا قتلته ادخلت على الناس شبهة واعتقدوا أنك عجزت عن معارضته بالحجة وعدلت الى القارعة بالسيف واوهم اللعين انهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هم الكافون له عن قتله ولولاهم لقتله وما كان الذى يكفه الا ما فى نفسه من الفزع الهائل وذلك أنه تيقن نبوة موسى ولكن كان يخاف ان هم بقتله أن يعاجل بالهلاك ﴿ وليدع ربه ﴾ الذى يزعم أنه ارسله كى يمنعه منى يعنى تا قتل من ازوبازدارد . وهو يخاف منه ظاهرا و يخاف من دعاء ربه باطنا والاقاله يقيم له وزنا ويتكلم بذلك ﴿ انى اخاف ﴾ ان لم اقتله ﴿ ان يبدل دينكم ﴾ اى يغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبارة عن عبادته و عبادة الاصنام لتقربهم اليه ﴿ او ان يظهر فى الارض الفساد ﴾ ما يفسد دنياكم من التحارب والتهارج ان لم يقدر على تبديل دينكم بالكلية فمنى او وقوع احد الشيئين وفى الآية اشارة الى أن فرعون من عمى قلبه ظن أن الله يذره ان يقتل موسى بحوله و قوته او يذره قومه ولم يعلم أن الله يهلكه و يهلك قومه و ينجى موسى و قومه وقدخاف من تبديل الدين او الفساد فى الارض ولم يخف هلاك نفسه وهلاك قومه و فساد حالهم فى الدارين ﴿ وقال موسى ﴾ اى لقومه حين سمع مما يقوله اللعين من حديث قتله عليه السلام ﴿ انى عذت ﴾ من پناه كرفتم وفرياد وزنهار خواستم . والعوذ الالتجاء الى الغير والتعلق به ﴿ بربى و ربكم ﴾ خص اسم الرب لأن المطلوب هو الحفظ والتربية واضافته اليه و اليهم للحث على موافقته فى العياذ به تعالى والتوكل عليه فان فى تظاهر النفوس تأثيرا قويا فى استجلاب الاجابة وهو السبب الاصلى فى اجتماع الناس لادآء الصلوات الخمس والجمعة والاعياد والاستسقاء ونحوها ﴿ من كل متكبر ﴾ متعظم عن الايمان وبالفارسية از هر كردن كشى . ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يعمه و غيره من جبابرة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار بعلة القساوة والجرآة على الله وهى التكبر وما يليه من عدم الايمان بالبعث . يقول الفقير واما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية لحق التربية التى كانت من فرعون له عليه السلام فى صغره فمدخول بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع كما قال و انى لأظنك يا فرعون مثبورا وهذا اشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره مشافهة وصدوره من فرعون مغايبة ﴿ لا يؤمن بيوم الحساب ﴾ صفة لما قبله عقبه به لأن طبع المتكبر القاسى وشأنه ابطال الحق و تحقير الخلق لكنه قد ينزجر اذا كان مقرا بالجزاء وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب بالبعث كان اظلم و اطغى فلا عظيمة الا ارتكبها فيكون بالاستعاذة اولى و احرى و سئل الامام ابو حنيفة رضى الله عنه اى ذنب اخوف على سلب الايمان قال ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة و ظلم العباد فان من كان فيه هذه الخصال الثلاث فالاغلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السعادة وفى الخبر ان الله تعالى سخر الريح لسليمان عليه السلام فحملته وقومه على السرير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال ملك لآخر الى جنبه لو علم الله فى قلب سليمان مثقال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار مارفعه من الارض الى السماء وفى الحديث مامن احد الا وفى رأسه سلسلتان احداهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فالمتكبر ايا كان مقهور لامحالة كما يقال اول ما خلق الله درة بيضاء فنظر اليها بالهيبة فذابت و صارت ماء وار تفع زبدها فخلق منه الارض فافتخرة الارض وقالت من مثلي فخلق الله الجبال فجعلها اوتادا فى الارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق السحاب ففرق الماء فى الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح فخلق الآدمى حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمى فخلق النوم ففهره به فتكبر النوم فخلق المرض ففهره به فتكبر المرض فخلق الموت فتكبر ففهره بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال تعالى و انذرهم يوم الحسرة اذقضى الامر يعنى اذ ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم قاهرون ثم ان الكبر من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من ازالته (قاك المولى الجامى)

لاف بى كبرى مزن كان از نشان پاى مور ٠ درشب تاريك بر سنك سيه پنهان ترسب
وزدرون كردن برون آسان مكيرانرا كزان٠ كوه را كند بسوزن از زمين آسان ترست

﴿ وقال رجل ﴾ چون خبر قتل موسى فاش شد و دستان اندوهكين و دشمنان شادمان كشتند ٠ ولكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله و اعتمد على فضله و رحمته فلا جرم صانه الله من كل بلية و اوصله الى كل امنية وقيض له انسانا اجنبيا حتى ذب عنه باحسن الوجوه فى تسكين تلك الفتنة كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل ﴿ مؤمن ﴾ كائن ﴿ من آل فرعون ﴾ فهو صفة ثانية لرجل وقوله يكتم ايمانه صفة ثالثة قدم الاول اعنى مؤمن لكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لئلا يتوهم خلاف المقصود و ذلك لانه لو اخر عن يكتم ايمانه لتوهم أن من صفته فلم يفهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون و آل الرجل خاصته الذين يؤول اليه امرهم للقرابة اوالصحبة اوالموافقة فى الدين وكان ذلك الرجل المؤمن من اقارب فرعون اى ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك كما سبق فى سورة القصص واسمه شمعان بالشين المعجمة وهو اصح ماقيل فيه قاله الامام السهيلى وفى تاريخ الطبرى اسمه حبر وقيل حبيب النجار وهو الذى عمل تابوت موسى حين ارادت امه ان تلقيه فى اليم وهو غير حبيب النجار صاحب يس وقيل خربيل بن توحائيل او حزقيل و يدل عليه قوله عليه السلام سباق الامم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين حزقيل مؤمن آل فرعون وحبيب النجار صاحب يس وعلى بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو رضى الله عنه افضلهم كما فى انسان العيون نقلا عن العرائس وقال ابن الشيخ فى حواشيه روى عن النبى عليه السلام أنه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس ومؤمن آل فرعون الذى قال أتقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابوبكر الصديق وهو افضلهم انتهى ٠ يقول الفقير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما أن المراد تفضيل ابى بكر فى الصديقية و تفضيل على فى السبق وعدم صدور الكفر عنه ولو لحظة فافضلية كل منهما من جهة اخرى ثم أن الروايتين دلتا على كون ذلك الرجل قبطيا وايضا أن فرعون

(اصفى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اصغى الى كلامه واستمع منه ولوكان اسرآئيليا لكان عدوا له فلم يكن ليصغى اليه قال فى التكملة فان قلت الآل قد يكون فى غير القرابة بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يرد الا كل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب أن هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون و انما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من آله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسرآئيليا ابن عم قارون او أبوه من آل فرعون و امه من بنى اسرائيل فيكون من آل فرعون صلة يكتم وفيه انه لا مقتضى هنا لتقديم المتعلق و ايضا أن فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرائيل ألا ترى الى قوله ابناء الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحدا ينافقهم لاجل المصلحة ﴿ يكتم ايمانه ﴾ اى يستره ويخفيه من فرعون و ملئه لا خوفا بل ليكون كلامه بمحل من القبول وكان قد آمن بعد مجئ موسى او قبله بمائة سنة وكتمه فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال ﴿ اتقتلون رجلا ﴾ اتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكارى ﴿ ان يقول ﴾ اى لأن يقول اوكراهة ان يقول ﴿ ربى الله ﴾ وحده لاشريك له والحصر مستفاد من تعريف طرفى الجملة مثل صديقى زيد لاغير ﴿ وقد جاءكم بالبينات ﴾ اى والحال أنه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التى شاهدتموها ﴿ من ربكم ﴾ لم يقل من ربه لانهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم ذلك الى التأمل فى امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لأن ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه و انصاف مبلغه وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما حدثنى باشد شئ صنعه المشركون برسول الله عليه السلام قال اقبل عقبة بن ابى معيط و رسول الله يصلى عند الكعبة او لقيه فى الطواف فأخذ بمجامع ردآئه عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه و خنقه خنقا شديدا و قال له انت الذى تنهانا عما يعبد آباؤنا فقال عليه السلام انا ذاك فاقبل ابوبكر رضى الله عنه فأخذ بمنكبيه عليه السلام والتزمه من ورآئه و دفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته و عيناه تسفحان دمعا اى تجريان حتى ارسلوه وفيه بيان أن ما تولى ابو بكر من رسول الله كان اشد مما تولاه الرجل المؤمن من موسى لأنه كان يظهر ايمانه وكان بمجمع طغاة قريش و حكى ابن عطية فى تفسيره عن ابيه أنه سمع اباالفضل ابن الجوهرى على المنبر يقول وقد سئل ان يتكلم فى شئ من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال

عن المرء لا تسأل وسل عن قرنه ٭ فكل قرين بالمقارن يقتدى

ماذا ترون من قوم قرنهم الله تعالى بنبيه وخصهم بمشاهدته و تلقى الروح وقد اثنى الله على رجل مؤمن من آل فرعون كتم ايمانه و اسره فجعله فى كتابه و اثبت ذكره فى المصاحف لكلام قاله فى مجلس من مجالس الكفر واين هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبدالله سرا بعداليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط بايراده فى صورة الاحتمال من الظن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بعدا لقطع بكون قتله منكرا فقال ﴿ و ان يك كاذباً فعليه كذبه ﴾ لا يتخطاه وبال كذبه وضرره فيحتاج فى دفعه الى قتله يعنى أن الكاذب انما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره كالزنديق الذى يدعو الناس والمبتدع الذى يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل الناس على قبول ما اظهره من الدين لكون طباع الناس آبية عن قبوله ولقدرتكم على منعه من اظهار مقالته ودينه ﴿ وان يك صادقا ﴾ فى قوله فكذبتموه وقصدتم له بسوء ﴿ يصبكم بعض الذى يعدكم ﴾ اى ان لم يصبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه وفى بعض ذلك كفاية لهلاكهم فذكر البعض ليوجب الكل لأن البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم التعصب ولذلك قدم من شقى التردد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع أن الرسول صادق فى جميع ما يقوله وانما الذى يصيب بعض ما يعده دون بعضهم الكهان والمنجمون ويجوز ان يكون المعنى يصبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم لأنه كان يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كأنه خوفهم بما هو ظهر احتمالا عندهم وفى عين المعانى لأنه وعد النجاة بالايمان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما فى قوله

• قد يدرك المتأنى بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل •

وقوله تعالى ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه اى جميعه وفى قوله تعالى يريد الله ان يصيبكم ببعض ذنوبكم اى بكلها كما فى كشف الاسرار وقال ابو الليث بعض هنا صلة يريد يصبكم الذى يعدكم ﴿ ان الله لا يهدى من هو مسرف ﴾ وهو الذى يتجاوز الحد فى المعصية او هو السفاك للدم بغير حق ﴿ كذاب ﴾ وهو الذى يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى الى البينات ولما ايده بتلك المعجزات وثانيهما انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم وهو عاكف على المعنى الأول لتلين شكيمتهم وقد عرض به لفرعون لأنه مسرف حيث قتل الابناء بلا جرم كذاب حيث ادعى الالوية لا يهديه الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة بل يفضحه ويهدم امره ﴿ ياقوم ﴾ اى كروه من ﴿ لكم الملك ﴾ والسلطنة ﴿ اليوم ﴾ حال كونكم ﴿ ظاهرين ﴾ غالبين عالين على بنى اسرائيل والعامل فى الحال وفى قوله اليوم ما تعلق به لكم ﴿ فى الارض ﴾ اى ارض مصر لا يقاومكم احد فى هذا الوقت ﴿ فمن ﴾ يس كيست كه ﴿ ينصرنا من بأس الله ﴾ من اخذه وعذابه ﴿ ان جاءنا ﴾ اى فلا تفسدوا امركم ولا تتعرضوا لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمنعنا منه احد وانما نسب ما يسرهم من الملك والظهور فى الارض اليهم خاصة ونظم نفسه فى سلكهم فيما يسوءهم من مجئ بأس الله تطييبا لقلوبهم وايذانا بأنه مناصح لهم ساع فى تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرديهم سعيه فى حق نفسه ليتأثروا بنصحه ﴿ قال فرعون ﴾ بعد ما سمع نصحه اضرابا عن المجادلة وبالفارسية گفت فرعون مر آن مومن را كه از قتل موسى نهى كرد وجمعى ديگر را كه نزدوى حاضر بودند ﴿ ما اريكم ﴾ اى ما اشير عليكم ﴿ الا ما ارى ﴾ واستصوبه من قتله قطعا لمادة الفتنة ﴿ وما اهديكم ﴾

(بهذا)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بهذا الرأى ﴿ الاسبيل الرشاد ﴾ اى الصواب فهو من الرأى يقال رأى فيه رأيا اعتقد فيه اعتقادا ورآيته شاورته ولما قال أى من الرأى الى باب افعل عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغا فقيل الا ماارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اى ابصره ورآه بقلبه اى علمه فيتعدى الى مفعولين ثانيهما الا ماارى والمعنى لااعلمكم الا ما اعلم ولااسر عنكم خلاف ماأظهره ولقد كذب حيث كان مستشعرا للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلادة وعدم المبالاة ولولاه لما استشار احدا ابدا (وفى المثنوى) ان استشارة كانت من عادته حتى أنه كان يلين قلبه فى بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيصده عن ذلك (وفى المثنوى)

پس بكفتى تا كنون بودى خديو ٭ بند كردى زنده پوشى را بريو
همچو سنك منجنيق آمدى ٭ آن سخن برشيشه خانهٔ اوزدى
هرچه صد روز آن كليم خوش خطاب ٭ ساختى دريكدم او كردى خراب
عقل تودستور مغلوب هواست ٭ درو جودت رهزن راه خداست
واى آن شه كه وزيرش اين بود ٭ جاى هردو دوزخ پركين بود
مرهوا را تووزير خود مساز ٭ كه برارد جان پاكت ازنماز
شاد آن شاهى كه اورادستكير ٭ باسداندركارچون آصف وزير
شاه عادل چون قرين اوشود ٭ نام او نور على نور بود
شاه چون فرعون وهامانش وزير ٭ هردورا نبود زبد بختى كزير
پس بود ظلمات بعضا فوق بعض ٭ نى خرد يارونى دولت روز عرض

نسأل الله زكاء الروح وصفاء القلب ﴿ وقال الذى آمن ﴾ من آل فرعون مخاطبا لقومه واعظا لهم وفى الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علة الخوف والقهر ولأن الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسنان ﴿ ياقوم ﴾ اى كروه من ﴿ انى اخاف عليكم ﴾ فى تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له بسوء كالقتل والاذى ﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ مثل ايام الامم الماضية يعنى وقائعهم العظيمة وعقوباتهم الهائلة على طريق ذكر المحل وارادة الحال فان قلت الظاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاماكن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين أن المراد الايام ﴿ مثل دأب قوم نوح ﴾ الدأب العادة المستمرة على الشأن ومثل بدل من الاول والمراد بالدأب واليوم واحد اذا لمعنى مثل حال قوم نوح وشأنهم فى العذاب وبالفارسية مانند حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدند ﴿ وعاد ﴾ وكروه عاد كه ساد صرصر مستأصل كشتند ﴿ وثمود ﴾ وقوم ثمود كه بيك صيحة مردند ﴿ والذين من بعدهم ﴾ ومانند حال آنانكه از پس ايشان بودند چون اهل مؤتفكه كه شهر ايشان زود بر كشت وچون اصحاب ايكه كه بعذاب يوم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الظلة كرفتار شدند ﴿ وما الله يريد ظلما للعباد ﴾ فلا يهلكم قبل ثبوت الحجة عليهم ولا يعاقبهم بغير ذنب ولا يخلى الظالم منهم بغير انتقام پس شماهم ظلم مكنيد تا معذب نكرديد ﴿ ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اصله يوم التنادى بالياء على أنه مصدر تنادى القوم بعضهم بعضا تناديا بضم الدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن فى الفواصل وهو بالفارسية يكديكررا آوازدادن • ويوم نصب على الظرف اى من ذلك اليوم لما فيه من العذاب على المصرين والمؤذين اوعلى المفعول به اى عذاب يوم التناد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاعرف فاعرابه والمراد بيوم التناد يوم القيامة لأنه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا • وهيچ كس بفرياد كس نمى رسد • اويتصايحون بالويل والثبور نحو قولهم ياويلنا من بعثنا وما لهذا الكتاب اويتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يعنى ينادى اصحاب الجنة اصحاب النار أن قد وجدنا ماوعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ماوعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء اومما رزقكم الله (قال الكاشفى) يابعد ازذبح موت ندا كنند كه يا اهل الجنة خلود ولاموت ويا اهل النار خلود ولاموت يادر آنروز منادى ندا كنند كه فلان نيك بخت شد كه هركز بد بخت نشود وفلان بد بختى كشت كه تا ابد نيك بخت نيابد ﴿ يوم تولون ﴾ بدل من يوم التناد يعنى روزى كه برگردانيده شويد ازموقف حساب وبرويد ﴿ مدبرين ﴾ حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعنى باز كشتكان ازانجا بسوى دوزخ وحال كونكم ﴿ مالكم من الله من عاصم ﴾ اى مالكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم ﴿ ومن يضلل الله ﴾ وهر كراخدا فرود كذارد درضلالت ﴿ فما له من هاد ﴾ يهديه الى طريق النجاة قاله لما ايس من قبولهم وفى الآيات اشارة الى أن الله تعالى اذا شاء بكمال قدرته اظهارا لفضله ومنته يخرج الحى من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤمنا حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها واذا شاء اظهار العزته وجبروته يعمى ويصم الملوك والعقلاء مثل فرعون وقومه لئلا يبصروا آيات الله الظاهرة ولا يسمعوا الحجج الباهرة مثل مانصحهم بها مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله ولكن حق القول منى الا ية كما فى التأويلات النجميه واسند الاضلال الى الله تعالى لأنه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجاهل يرى القلم مسخرا للكاتب والعارف يعلم أنه مسخر فى يده لله تعالى لأنه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفى قوله تعالى فما له من هاد اشارة الى أن التوفيق والاختيار للواحد القهار فلو كان لآدم لاختار قابيل .ولو كان لنوح لاختار كنعان ولو كان لابراهيم لاختار آزر ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لاختار عمه ابا طالب يقال سبعة عام وسبعة فى جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عام والاختيار خاص يعني ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما وكذا خلق امورا واشياء فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب أن مثل موسى عليه السلام يكون وسط قومه لا يهتدون به وذلك لأن صاحب المرة لا يجد حلاوة العسل والضرير لا يرى الشمس وليس ذلك الا من سوء المزاج وفساد الحال وفقدان الاستعداد ٠

عنكبوت ار طبع عنقا داشتی ٠ ازلعا بی خیمه کی افراشتی

ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ ﴿ ولقد جاءكم ﴾ يا اهل مصر ﴿ يوسف ﴾ بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل موسى ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الواضحة التي من جملتها تعبير الرؤيا وشهادت الطفل على براءة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زمانه وذلك لأن فرعون موسى عمر اكثر من اربعمائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على مارواه ابن قتيبة في كتاب المعارف فيجوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطاب لفرعون وجمع لأن المجيء اليه بمنزلة المجيء الى قومه والافأهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب والاظهر على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وتوبيخ المعاصرين بحال الماضين اى ولقد جاء ايها القبط آباءكم الاقدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لأنهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ماذهب اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افرائيم بن يوسف الصديق اقام نبيا عشرين سنة ﴿ فما زلتم ﴾ من زال ضد ثبت اى دمتم ﴿ في شك مما جاءكم به ﴾ من الدين الحق ﴿ حتى اذا هلك ﴾ بالموت يعني تا آنكاه كه بمرد ﴿ قلتم ﴾ ضما الى تكذيب رسالته تكذيب رسالة من بعده ﴿ لن يبعث الله من بعده رسولا ﴾ وقال الكاشفي چون سخن اين رسول نشنيديم ديكرى نخواهد آمد از ترس آنكه در قول او تردد كنيم ٠ وفي الآية اشارة الى أن في الانسان ظلومية وجهولية لو خلي وطبعه لا يؤمن بنبي من انبياء ولا بمعجزاتهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهتدى من يهديه الله بفضله وكرمه ومن انكارهم الطبيعي انهم ما آمنوا بنبوة يوسف فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما ان من كمال سعادة المؤمنين أن يؤمنوا بالانبياء قبل نبيهم ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاضلال الفظيع ﴿ يضل الله ﴾ كمراه سازد خداى تعالى در بوادى طغيان ﴿ من هو مسرف ﴾ في عصيانه ﴿ مرتاب ﴾ في دينه شاك في معجزات انبيائه لغلبة الوهم والتقليد ﴿ الذين يجادلون في آيات الله ﴾ بدل من الموصول الاول لأنه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات والطعن فيها ﴿ بغير سلطان ﴾ متعلق بيجادلون اى بغير حجة وبرهان صالحة للتمسك بها في الجملة ﴿ أتاهم ﴾ صفة سلطان ﴿ كبر ﴾ عظم من هو مسرف مرتاب او الجدال ﴿ مقتا ﴾ اى من جهة البغض الشديد والنفور القوى ﴿ عند الله وعند الذين آمنوا ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدال ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الطبع الفظيع ﴿ يطبع الله ﴾ مهر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

می نهد خدای تعالی و ازهدی محجوب میکند ﴿على كل قلب متكبر جبار﴾ برهر دل شخص متکبر که سرکش انداز فرمان برداری خودکامه که خودرا ازدیکران برتردانند فیصدر عنه امثال ماذکر من الاسراف والارتیاب والمجا لة بالباطل قال الراغب الجبار فی صفة الانسان یقال لمن جبر نقیصته ای اصلحها بادعاء منزلة من التعالی لایستحقها وهذا لایقال الاعلی طریقة الذم ویسمی السطان جبار القهره الناس علی مایریده اولاصلاح امور هم فاجبر تارة یقال فی الاصلاح المجرد وتارة فی القهر المجرد وقال ابواللیث علی قلب کل متکبر جبار ومثله فی کشف الاسرار حیث قال بالفارسیة بردل هر کردن کشی ۰ فقوله قلب بغیر تنوین باضافته الی متکبر لأن المتکبر هوالانسان وقرأ بعضهم بالتنوین بنسبة الکبر الی القلب علی أن المراد صاحبه لأنه متی تکبر القلب تکبر صاحبه وبالعکس والجبر زنی العینین النظر یعنی زنی صاحبهما قال فی الکواشی وکل علی القرآءتین لعموم الطبع جمیع القلب لالعموم جمیع القلوب ۰ یقول الفقیر اعلم أن الطابع هوالله تعالی والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التکبر والجبارية وحکمه ان لایخرج من القلب مافیه من الکفر والنفاق والزیغ والضلال فلا یدخل فیه ما فی الخارج من الایمان والاخلاص والسداد والهدی وهو اعظم عقوبة من الله علیه فعلی العاقل ان یتشبث بالاسباب المؤدیة الی شرح الصدر لاالی طبع القلب قال ابراهیم الخواص قدس سره دوآء القلب خمسة قرآءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقیام اللیل والتضرع الی الله عندالسحر ومجالسة الصالحین وقال الحسن البصری حادثوا هذه القلوب بذکرالله فانها سریعة الدثور وهو بالفارسیة ژنك افکندن کارد وشمشیر والمحادثة بزدودن ۰ وهذا بالنسبة الی القلب القابل للمحادثة اذرب قلب لایقبل ذلك

آهنی را که موریانه بخورد ۰ نتوان برد ازو بصیقل ژنك
باسیه دل چه سود گفتن وعظ ۰ نرود میخ آهنین درسنك

وفی الحدیث انی لیغان علی قلبی وانی لاستغفر الله فی کل یوم مائة مرة وقد تکلموا فی تأویله عن الجنید البغدادی قدس سره ان العبد قد ینتقل من حال الی ارفع منها وقد یبقی من الاولی بقیة یشرف علیها من الثانیه فیصححها ویقال بین العبد والحق ألف مقام اومائة من نور وظلمة فعلی هذا کان علیه السلام کلما جاز عن مقام استغفر فهو یقطع جمیع الحجب کل یوم وذلك یدل علی نهایة بلوغه الی حدالکمال وجلالة قدره عند الملك المتعال ۰ یقول الفقیر لعل الغین اشارة الی لباس البشریة والماهیة الامکانیة الساتر للقلب عن شهود حضرة الاحدیة ولما کان علیه السلام بحیث یحصل له الانکشاف العظیم کل یوم من مائة مرتبة وهی مراتب الاسماء الحسنی باحد یتها لم یکن علی قلبه اللطیف غین اصلا واشار بالاستغفار الی مرتبة التبدیل ای تبدیل الغین بالمعجمة عینا بالمهملة والعلم شهودا فصار المقام بحیث کان له غین فازاله بالاستغفار ارشاد اللامة والافلاغین فی هذا المقام والاستغفار وان وهمه العامی قلیل الاستبصار وفی الآیة ذم للمتکبر والجبار وقال علیه السلام یحشر الجبارون والمتکبرون یوم القیامة فی صورة الذر یطأهم الناس لهوانهم علی الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال المتکبر الجبار صورة الذر کما لا یخفی علی اهل القلب

(وقال)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿وقال فرعون﴾ لوزيره قصدا الى صعود السموات لغاية تكبره وتجبره ﴿قال الكاشفي﴾ پس در اثناى مواعظ خربيل فرعون انديشه كرد كه ناكاه سخن در مستمعان اثر نكند وزير خود راطلبيد و خود را ومردم بچيز ديكر مشغول كردانيد ﴿ياهامان﴾ قال فى كشف الاسرار كان هامان وزير فرعون ولم يكن من القبط ولامن بنى اسرآئيل يقال انه لم يغرق مع فرعون وعاش بعده زمانا شقيا محزونا يتكفف الناس ﴿ابن﴾ امر من بنى يبنى يعنى بناكن ﴿لى﴾ ر اى من ﴿صرحا﴾ اى بناء مكشوفا ظاهرا على الناظر عاليا مشيدا بالآجر كما قال فى القصص فاوقدلى ياهامان على الطين فاجعل لى صرحا ولهذا كره الآجر فى القبور كما فى عين المعانى اى لأن فرعون اول من اتخذه وهو من صرح الشئ بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما ايضا ﴿لعلى﴾ شايدكه من ﴿ابلغ﴾ بر سم وصعود مينكم ﴿الاسباب﴾ اى الطرق ﴿اسباب السموات﴾ بيان لها يعنى راهها از آسمانى بآسمانى . وفى ابهامها ثم ايضاحها تفخيم لشأنها و تشويق للسامع الى معرفتها ﴿فاطلع الى اله موسى﴾ بقطع الهمزة ونصب العين على جواب الترجى اى انظر اليه ﴿قال فى تاج المصادر﴾ الاطلاع ديده ور شدن . وفى عين المعانى الاستعلاء على شئ لرؤيته ﴿وانى لاظنه﴾ اى موسى ﴿كاذبا﴾ فيما يدعيه من الرسالة . يقول الفقير لم يقل كذابا كما قال عند ارساله اليه لأن القائل هنا هو فرعون وحده و حيث قال كذاب رجع المبالغة الى فرعون و هارون و قارون فافهم اعلم أن اكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره و ذكروا فى كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت فى القصص وقال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث أن فرعون ان كان مجنونا لم يجز حكاية كلامه ولاارسال رسول يدعوه وان كان عاقلا فكل عاقل يعلم بديهة انه ليس فى قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل و انه لايتفاوت فى البصر حال السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل ومن اعلاه فامتنع اسناده الى فرعون فذكروا لهذا الكلام توجيهين يقربان من العقل الاول انه اراد ان يبنى له هامان رصدا فى موضع عال ليرصد منه احوال الكواكب التى هى اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها مايدل على ارسال الله اياه والثانى ان يرى فساد قول موسى عليه السلام بأن اخباره من اله السماء ويتوقف على اطلاعه عليه و وصوله اليه وذلك لن يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو مما لا يقوى عليه الانسان و ان كان اقدر اهل الارض كالملوك فاذا لم يكن طريق الى رؤيته واحساسه وجب نفيه و تكذيب من ادعى أنه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه الثانى يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لأنه لايلزم من امتناع كون الحس طريقا الى معرفة الله امتناع معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال بالآثار كما قال ربكم آبائكم الاولين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل اللعين بالله وكيفية استنبائه اورد الوهم المزخرف فى صورة الدليل وقال الكلبى اشتغل فرعون بموسى ولم يتفرغ لبنائه وقال بعضهم قال فرعون ذلك تمويها وبعضهم قال لغلبة جهله والظاهر أن الله تعالى اذا شاء يعمى ويصم من شاء فخلى فرعون ونفسه ليتفرغ لبناء الصرح ليرى منه آية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اخرى له وتأكد العقوبة وذلك لأن الله تعالى هدمه بعد بنائه على ما سبق فى القصص وايضا هذا من مقتضى التكبر والتجبر الذى نقل عنه كما مثله عن بخت نصر فانه ايضا لغاية عتوه واستكباره بنى صرحا ببابل على ما سبقت قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى فى خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية ويدل على ماذكرنا ايضا قوله تعالى ﴿وكذلك﴾ اى ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط ﴿زين﴾ آرايش داده شد ﴿لفرعون سوء عمله﴾ اى عمله السيئ فانهمك فيه انهماكا لا يرعوى عنه بحال ﴿وصد﴾ صرف ومنع ﴿عن سبيل﴾ اى سبيل الرشاد والفاعل فى الحقيقة هو الله تعالى وبالتوسط هو الشيطان ولذا قال زين لهم الشيطان اعمالهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالمزين والصاد هو الشيطان ﴿وما كيد فرعون﴾ و نبود مكر فرعون درساختن قصر ودر ابطال آيات ﴿الا فى تباب﴾ اى خسار وهلاك وفى التأويلات النجمية يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه و تعالى فى السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه فى السماء و بين الكافر الا هذا لكفى به فى زيغ مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذتوهم ان الله فى السماء ولوكان فى السماء لكان فرعون مصيبا فى طلبه من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على أن اعتقاده بأن الله فى السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون فى طلب الله من السماء الا فى تباب اى خسران و ضلال انتهى وعن النبى عليه السلام ن الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملأ الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم يعنى لوكان فى السماء لما طلبه اهل السماء ولوكان فى الارض لما طلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ماكان عليه قبل من التنزه عن المكان وفى هدية المهديين اذا قال الله فى السماء و اراد به المكان يكفر اتفاقا لأنه ظاهر فى التجسيم و ان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم و ان اراد به الحكاية عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمى رضى الله عنه أنه قال اتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه و سلم فقلت يا رسول الله ان جارية لى كانت ترعى غنما لى فجئتها وفقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بنى آدم فلطمتها اى على وجهها وعلى رقبتها أفاعتقها عنها فقال لها رسول الله اين الله فقالت فى السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة اعلم انه قد دل الدليل العقلى على استحالة حصر الحق فى اينية والشارع لما علم أن الجارية المذكورة ليس فى قوتها ان تتعقل موجدها الاعلى تصوير فى نفسها خاطبها بذلك ولو أنه خاطبها بغير ماتصورته فى نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال و بمثل هذه العبارة و لذلك لما اشارت الى السماء قال فيها انها مؤمنة يعنى مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها عالمة لانها صدقت قول الله وهو الله فى السموات ولوكانت عالمة لم تقيده بالسماء فعلم أن للعالم ان يصحب الجاهل فى جهله تنزلا لعقله والجاهل لايقدر على صحبة العالم بغير تنزل كذا فى الفتوحات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المكية وفيه ايضا أنه لايلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبتت. فانظر ماذا ترى وكن اهل السنة من الورى انتهى (وفى المثنوى)

قرب نى بالانه پستى رفتن است • قرب حق از حبس هستى رستن است

نيست راچه جاى بالا است وزير • نيست را زود ونه دوورست ونه دير

يقول الفقير يعرف من هذا الكلام أن وجود الاشياء وماهياتها الممكنة اعتبارى والاعتبارى لاوجودله حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى لقيام الظل بذى الظل فاذا كان وجود الموجودات فى حكم العدم فما معنى كون وجود الله تعالى متقيدا بالعدم بان يظهر فى اعيان مخصوصة دون غيرها سبحانه فافهم ﴿ وقال الذى آمن ﴾ اى مؤمن آل فرعون ﴿ يا قوم اتبعون ﴾ فيما دللتكم عليه اصله ياقومى اتبعونى ﴿ اهدكم سبيل الرشاد ﴾ اى سبيلا يصل سالكه الى المقصود والرشد والرشاد الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان مايسلكه فرعون وقومه سبيل الغى والضلال وفيه اشارة الى ان لهداية مودعة فى اتباع الانبياء والاولياء وللولى ان يهدى سبيل الرشاد بتبعية النبى عليه السلام كما يهدى النبى اليه ومن الهداية قوله ﴿ ياقوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ اسم بمعنى المتعة وهى التمتع والانتفاع لابمعنى السلعة لأن وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اى تمتع يسيرو انتفاع قليل لسرعة زوالها لأن الدنيا بأسرها ساعة فكيف عمر انسان واحد وبالفارسية بساط عيش اوباندك فرصتى در نور دند و نامهٔ معاشرت اورا رقم ابطال در سر كشند •

بباغ دهركه بس تازه رنك و خوش بويست • مباش غره كه رنج خزان زپى دارد

زمان زمان بد مدريج نكبت و ادبار • چه رنك وبوكه نشانى ازان نكذارد

قال محمد بن على الترمذى قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة فى الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية وماقام داع فى امة الاحذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها ألا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كأنهم قالوا وما سبيل الرشاد قال انما هذه الخ يعنى لن تصل الى سبيل الرشاد وفى قلبك محبة للدنيا وطلب لها ﴿ وان الآخرة هى دار القرار ﴾ لخلودها ودوام مافيها فالدآئم خير من المنقضى قال بعض العارفين لوكانت الدنيا ذهبا فانيا والآخرة خزفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خزف فان والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نام على حصير فقام وقد اثر فى جسده فقال ابن مسعود رضى الله عنه يا رسول الله لو امرتنا ان نبسط لك لنفعل فقال مالى وللدنيا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح و تركها وعن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبى عليه السلام قال يابنى اكثر ذكر الموت فانك اذا اكثرت ذكر الموت زهدت فى الدنيا و رغبت فى الآخرة وأن الآخرة دار قرار والدنيا غرارة والمغرور من اغتر بها •

توغافل در انديشهٔ سود مال • كه سرمايهٔ عمر شد پايمال

چه خوش كفت باكودك آموزكار • كه كارى نكرديم وشد روزكار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿من﴾ هر كه ﴿عمل﴾ فى الدنيا ﴿سيئة﴾ كردارى بد ﴿فلا يجزى﴾ فى الآخرة ﴿الا مثلها﴾ عدلا من الله سبحانه فخلود الكافر فى النار مثل لكفره ولوساعة لا بدية اعتقاده واما المؤمن الفاسق فعقابه منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصرا على المعصية وفى الآية دليل على أن الجنايات سوآء كانت فى النفوس اوالاعضاء اوالاموال تغرم بامثالها والزآئد على الامثال غير مشروع ﴿ومن عمل صالحا﴾ وهو ما طلب به رضى الله تعالى اى عمل كان من الاعمال المشروعة ﴿من ذكر او انثى﴾ ذكر هما ترغيبا لهما فى الصالحات ﴿وهو﴾ اى و الحال أنه ﴿مؤمن﴾ بالله واليوم الآخر جعل العمل عمدة و الايمان حالا للاذان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذ الاحوال مشروطة على ما تقرر فى علم الاصول ﴿فاولئك﴾ الذين عملوا ذلك ﴿يدخلون الجنة يرزقون فيها﴾ روزى داده شوند اذا فواكه پاكيزه و مطاعم لذيذه ﴿بغير حساب﴾ اى بغير تقدير وموازنة بالعمل بل اضعافا مضاعفة فضلا من الله و رحمة وفى التأويلات النجمية بغير حساب اى مما لم يكن فى حساب العبدان يرزق مثله وعن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال اخبرنى رسول الله عليه السلام أن اهل الجنة اذادخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اى باعمالهم الفاضلة ثم يؤذن لهم فى مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيبرزون ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم فى روضة من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ و منابر من ياقوت ومنابر من زبرجد ومنابر من ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وماهو دنى على كثبان المسك والكافور مايرون أن اصحاب الكراسى بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رضى الله عنه قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تمارون فى رؤية الشمس والقمر ليلة البدر قلنا لا قال كذلك لا تمارون فى رؤية ربكم تبارك و تعالى ولا يبقى فى ذلك المجلس رجل الا حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا وكذا فيذكره بعض عثراته فى الدنيا فيقول اولم تغفرلى فيقول بلى فبسعة مغفرتى بلغت منزلتك هذه فبينماهم على ذلك اذ غشيهم سحابة فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما اشتهيتم فنأتى سوقا قدحفت بالملائكة لم تنظر العيون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشتهينا ليس يباع فيها ولا يشترى وفى ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذو المنزلة المرتفعة فيلقى من هو دونه وما فيهم دنى فيروعه ماعليه من اللباس فماينقضى آخر حديثه حتى يتخيل عليه ماهو احسن منه وذلك أنه لا ينبغى لاحد ان يحزن فيها ثم ننصرف الى منازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا و اهلا لقد جئت وان ربك من الجمال ماهو افضل مما فارقتنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار ويحق لنا ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ﴿ويا قوم﴾ قال الكاشفى آل فرعون از سخنان خريبل فهم كردند كه ايما آورده است زبان ملامت بكشادند كه شرم ندارى كه از پرستش فرعون روى بعبادت ديكرى مى آرى خريبل تكرار ندا كرداز روى تنبيه تا شايد از خواب غفلت بيدار شوند پس

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كفت اى كروه من ﴿ مالى ﴾ الاستفهام للتوبيخ ﴿ ادعوكم الى النجاة ﴾ من النار بالتوحيد ﴿ وتدعوننى الى النار ﴾ بالاشراك قوله ادعوكم فى موضع الحال من المنوى فى الخبر و تدعوننى عطف عليه و مدار التعجب دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم الى النجاة كأنه قيل اخبرونى كيف هذا الحال ادعوكم الى الخير وتدعوننى الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل مالى اراك حزينا اى مالك تكون حزينا فيكون المعنى مالكم ادعوكم الخ ﴿ تدعوننى لاكفر بالله ﴾ بدل والدعاء كالهداية بالى واللام ﴿ واشرك به مالیس لى به ﴾ اى بشركته له تعالى فى المعبودية ﴿ علم ﴾ والمراد نفى المعلوم وهو ربوبية مايزعمون اياه شريكا بطريق الكناية وهو من باب نفى الشئ بنفى لازمه وفيه اشعار بان الالوهية لابد لها من برهان موجب للعلم بها ﴿ وانا ادعوكم الى العزيز ﴾ الذى لم يكن له كفوا احد واما المخلوقات فبعضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين ﴿ الغفار ﴾ لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين ﴿ لاجرم ﴾ هر آينه قاله الكاشفى وقال غيره كلمة لارد لما دعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى ﴿ ان ماتدعوننى اليه ﴾ اى الى عبادته واشراكه ﴿ ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ﴾ اى حق ووجب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعو الناس الى عبادته بارسال الرسل وانزال الكتب وهذا الشأن منتف عن الاصنام بالكلية لانها فى الدنيا جمادات لاتستطيع دعاء غيرها وفى الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرأ من عبدتها أو المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها اى ليس لها استجابة دعوة لا فى الدنيا بالبقاء والصحة والغنى ونحوها ولا فى الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات وغيرها كما قال تعالى ان تدعوهم لايسمعوا دعاءكم ولو سمعوا مااستجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربا وليس لها قدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اى بطلان دعوة المدعو اليه بمعنى ماحصل من ذلك الاظهور بطلان دعوته كأنه قيل انكم تزعمون أن دعاءكم الى الاشراك يبعثنى على الاقبال عليه وانه سبب الاعراض وظهور بطلانه وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما أن بد من لابد فعل من التبديد والمعنى لاقطع لبطلان ألوهية الاصنام اى لاينقطع فى وقت مافينقلب حقا فيكون جرم اسم لامبنيا على الفتح لافعلا ماضيا كما هو على الوجهين الاولين وفى القاموس لاجرم اى لابد أو حقا اولامحالة اوهذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال لاجرم لآتينك ﴿ وان مردنا ﴾ مرجعنا ﴿ الى الله ﴾ اى بالموت ومفارقة الارواح الاجساد ومارا جزا خواهد داد وهو عطف على أن ماتدعوننى داخل فى حكمه وكذا قوله تعالى ﴿ وان المسرفين ﴾ اى فى الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء ﴿ هم اصحاب النار ﴾ اى ملازموها ﴿ فستذكرون ﴾ اى فسيذكر بعضكم بعضا عند معاينة العذاب ﴿ ما اقول لكم ﴾ من النصائح ولكن لاينفعكم الذكر حينئذ ﴿ وافوض امرى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى الله ﴿ اردہ الیہ لیعصمنی من کل سوء قالہ لما أنہم کانوا توعدوہ بالقتل قال فی القاموس فوض الیہ الامر ردہ الیہ انتہی وحقیقۃ التفویض تعطیل الارادۃ فی تدبیر اللہ تعالی کما فی عین المعانی وکمال التفویض ان لا یری لنفسہ ولا للخلق جمیعا قدرۃ علی النفع والضر کما فی عرآئس البقلی قال بعضہم التفویض قبل نزول القضاء والتسلیم بعد نزولہ ﴿ ان اللہ بصیر بالعباد ﴾ یعلم المحق من المبطل فیحرس من یلوذ بہ من المکارہ ویتوکل علیہ وفی کشف الاسرار معنی تفویض کار باخداوندکار کذاشتن است درسہ چیز دردین ودر قسم ودر حساب خلق اما تفویض دردین آنست کہ بتکلف خود درہرچہ اللہ ساختہ نیامیزی وچنانکہ ساختہ وی میکردد با آن میسازی وتفویض درقسم آنست کہ بہانۂ دعا باحکم اومعارضہ نکنی وباستقصای طلب تعیین خودرا متہم نکنی وتفویض درحساب آنست کہ اکر ایشانرا بدی بینی آنرا شقاوت نشمری وبترسی واکر برنیکی بینی آنرا سعادت نشمری وامید داری وبر ظاہر ہرکس فرو آیی وبصدق ایشانرا مطالبت نکنی ویقرب من ہذا حدیث ابی ہریرۃ رضی اللہ عنہ قال سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول ان رجلین کانا فی بنی اسرائیل متحابین احدہما مجتہد فی العبادۃ والآخر کان یقول مذنب فجعل المجتہد یقول أقصر أقصر عن ما انت فیہ قال فیقول خلنی وربی فانما علی ذنب استعظمہ فقال أقصر فقال خلنی وربی أبعثت علی رقیبا فقال واللہ لا یغفر اللہ لک ابدا ولا یدخلک الجنۃ ابدا قال فبعث اللہ الیہما ملکا فقبض ارواحہما فاجتمعا عندہ فقال للمذنب ادخل الجنۃ برحمتی وقال للآخر أتستطیع ان تحظر علی عبدی رحمتی فقال لا یارب قال اذہبوا بہ الی النار قال ابو ہریرۃ والذی نفسی بیدہ لتکلم بکلمۃ اوبقت بدنیاہ وآخرتہ ودلت الآیۃ علی أن اللہ تعالی مطلع علی العباد واحوالہم فلا بد من تصحیح الحال ومراقبۃ الاحوال روی أن ابن مسعود رضی اللہ عنہ خرج مع بعض الاصحاب رضی اللہ عنہم الی الصحراء فطبخوا الطعام فلما تہیأ واللاکل رأوا ہنالک راعیا یرعی اغناما فدعوہ الی الطعام فقال الراعی کلوا انتم فانی صائم فقالوا لہ بطریق التجربۃ کیف تصوم فی مثل ہذا الیوم الشدید الحرارۃ فقال لہم ان نار جہنم اشد حرا منہ فاعجبہم کلامہ فقالوا لہ بع لنا غنما من ہذہ الاغنام نعطک ثمنہ مع حصۃ من لحمہ فقال لہم ہذہ الاغنام لیست لی وانما ہی لسیدی ومالکی فکیف ابیع لکم مال الغیر فقالوا لہ قل لسیدک انہ اکلہ الذئب اوضاع فقال الراعی این اللہ فاعجبہم کلامہ زیادۃ الاعجاب ثم لما عادوا الی المدینۃ اشتراہ ابن مسعود من مالکہ مع الاغنام فاعتقہ ووہب الاغنام لہ فکان ابن مسعود یقول لہ فی بعض الاحیان بطریق الملاطفۃ این اللہ وروی أن نبیا من الانبیاء کان یتعبد فی جبل وکان فی قربہ عین جاریۃ فجاز بہا فارس وشرب منہا ونسی عندہا صرۃ فیہا الف دینار فجاء آخر فاخذ الصرۃ ثم جاء رجل فقیر علی ظہرہ حزمۃ حطب فشرب واستلقی لیستریح فرجع الفارس لطلب الصرۃ فلم یرہا فأخذ الفقیر فطلبہا منہ فلم یجدہا عندہ فعذبہ حتی قتلہ فقال ذلک النبی الہی ماہذا اخذ الصرۃ بل اخذہا ظالم آخر وسلطت ہذا الظالم علیہ حتی قتلہ فاوحی اللہ تعالی

(الیہ)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة مثل هذا من شأنك ان هذا الفقير قد قتل ابا الفارس فمكنته من القصاص وان ابا الفارس قد كان اخذ ألف دينار من مال آخذ الصرة فرددته اليه من تركته ذكره الغزالي رحمه الله (قال الحافظ)

درکاه خانهٔ که ره عقل وفضل نیست ٠ فهم ضعیف ورای فضولی چرا کنند

﴿ فوقاه الله ﴾ آورده اند که فرعون فرمود تا خربیل را بکشند وی گریخته روی بکوهی نهاد وبنماز مشغول شد حق سبحانه تعالی لشکر سباع را برانگیخت تا بکردوی در آمده آغاز پاسبانی کردند نتیجهٔ تفویض بزودی دروی رسید یعنی فوض أمره الی الله فکفاه الله در کشف الاسرار آمده که فرعون از خواص خود جمعی را از عقب او فرستاد چون بوی رسیدند و نماز وی و نکهبانی سباع مشاهده کرده بترسیدند و نزد فرعون آمده صورت حال باز کفتند همه را سیاست کرد تا آن سخن فاش نکردد وقال بعضهم منهم منا کلته السباع ومنهم من رجع الی فرعون فاتهمه وصلبه فاخبر الله عن الحال خربیل بقوله فوقاه الله ای حفظه من ﴿ سیئات ما مکروا ﴾ شد آند مکرهم وماهموا به من الحاق انواع العذاب بمن خالفهم وبالفارسیة پس نکاه داشت اورا خدای از بدیهای آنچه اندیشیدند درباره او ٠ وقیل نجا خربیل مع موسی علیه السلام ﴿ وحاق ﴾ نزل واصاب ﴿ بآل فرعون ﴾ ای بفرعون وقومه وعدم التصریح به للاستغناء بذکرهم عن ذکره ضرورة أنه اولی منهم بذلك من حیث کونه متبوعا لهم ورئیسا ضالا مضلا ﴿ سوء العذاب ﴾ ای الغرق وهذا فی الدنیا ثم بین عذابهم فی البرزخ بقوله ﴿ النار یعرضون ﴾ ای فرعون وآله ﴿ علیها ﴾ ای علی النار ومعنی عرضهم علی النار احراق ارواحهم وتعذیبهم بها من قولهم عرض الاساری علی السیف اذا قتلوا به قال فی القاموس عرض القوم علی السیف قتلهم وعلی السوط ضربهم ﴿ غدوا وعشیا ﴾ ای فی اول النهار وآخره وذکر الوقتین اما للتخصیص واما فیما بینهما فالله تعالی اعلم بحالهم اما أن یعذبوا بجنس آخر اوبنفس عنهم واما للتأبید کما فی قوله تعالی ولهم رزقهم فیها بکرة وعشیا ای علی الدوام قال ابن مسعود رضی الله عنه أن ارواح آل فرعون فی اجواف طیر سود یعرضون علی النار مرتین فیقال یا آل فرعون هذه داركم قال ابن الشیخ فی حواشیه هذا یؤذن بان العرض لیس بمعنی التعذیب والاحراق بل بمعنی الاظهار والابراز وان الکلام علی القلب کما فی قولهم عرضت الناقة علی الحوض فان اصله عرضت الحوض علی الناقة بسوقها الیه وایرادها علیه فکذا هنا اصل الکلام تعرض علیهم ای علی ارواحهم بأن یساق الطیر التی ارواحهم فیها ای فی اجوافها الی النار وفی الحدیث أن احدکم اذا مات عرض علیه مقعده بالغداة والعشی ان کان من اهل الجنة فمن الجنة وان کان من اهل النار فمن النار یقال هذا مقعدك حتی یبعثك الله یوم القیامة ٠ یعنی اینست جای تو تا که برانکیزد ترا خدای بسوی وی روز قیامت ٠ یقول الفقیر اما کون ارواحهم فی اجواف طیر سود فلیس المراد ظرفیة الاجواف للارواح حتی لایلزم التناسخ بل هو تصویر لصور أرواحهم البرزخیة واما العرض بمعنی الاظهار فلا یقتضی عدم التعذیب فکل روح اما معذب اومنعم وللتعذیب والتنعیم مراتب ولأمر ما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ذكر الله تعالى عرض ارواح آل فرعون على النار فان غرضها ليس كعرض سائر الارواح الخبيثة قال فى عين المعانى قال رجل للاوزاعى رأيت طيرا لايعلم عددها الا الله تخرج من البحر بيضاء ثم ترجع عشيا سودآء فما هى قال ارواح آل فرعون تعرض وتعود والسواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ وتعود الارواح الى الابدان يقال للملائكة ﴿ أدخلوا آل فرعون اشد العذاب ﴾ اى عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه فانه للروح والجسد جميعا وهو أشد مما كان للروح فقط كما فى البرزخ وذلك ان الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسمانى ولكن ذلك نعيم او عذاب معنوى روحانى حتى تبعث اجسادها فترد اليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى او تنعم ألا ترى الى بشر الحافى قدس سره ما رؤى فى المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لى واباح لى نصف الجنة اى نعيم الروح واما النصف الآخر الذى هو نعيم الجسد فيحصل بعد الحشر ببدنه والاكل الذى يراه الميت بعد موته فى البرزخ هو كالاكل الذى يراه النائم فى النوم فكما أنه تتفاوت درجات الرؤيا حتى ان منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع او الرى فكذا تختلف احوال الموتى فالشهداء احياء عندربهم كحياة الدنيا ولعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز ان يكون المعنى ادخلوا آل فرعون اشد عذاب جهنم فان عذابها ألوان بعضها اشد من بعض وفى الحديث اهون أهل النار عذابا رجل فى رجليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه وفى التأويلات النجمية ويوم تقوم الساعة يشير الى مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وذلك فان اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه يقطع عن جميع مألوفات الطبع دفعة واحدة والفطام عن المألوف شديد وقد يكون الالم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ)

غلام همت آنم كه زير چرخ كبود ٭ زهرچه رنك تعلق پذير آزا دست

(وقال غيره)

الفت مكير همچو الف هيچ باكسى ٭ تابستهٔ المنشوى وقت انقطاع

ثم فى الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لأن المراد بالعرض التعذيب فى الجملة وليس المراد انهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ واذا ثبت فى حق آل فرعون ثبت فى حق غيرهم اذ لا قائل بالفصل وكان عليه السلام لايصلى صلاة الا وتعوذ بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكف عنه أذى القبر وروى عن سالم بن عبدالله أنه قال سمعت ابى يقول اقبلت من مكة على ناقتى وخافى شئ من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة محصوصة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى قدمه نارا وأذا فى عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوه انظر الى العجب فجعل يقول ياعبدالله صب على من الماء فخرج رجل من القبر اخذ بطرف السلسلة فقال لاتصب عليه الماء ولا كرامة فمديده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا فضربه حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ

(بسم الله)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا فى زهرة الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لأنه الغالب والافكل ميت اراد الله تعذيبه نالله ماارادبه قبر أولم يقبربان صلب اوغرق فى البحر اواحرق حتى صار رمادا وذرى فى الجو قال امام الحرمين من تفرقت اجزآؤه يخلق الله الحياة فى بعضها اوكلها ويوجه السؤال عليها ومحل العذاب والنعيم أى فى القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة قال اليافعى وتختص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادامت فى عليين اوسجين وفى القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه ابو الليث الصحيح عندى أن يقر الانسان بعذاب القبر ولايشتغل بكيفيته وفى الاخبار الصحاح أن بعض الموتى لاينا لهم فتنة القبر كالانبياء والاولياء والشهدآء قال الحكيم الترمذى اذا كان الشهيد لايسأل فالصديق اولى بان لايفتن هو المنخلع عن صفات النفس والشهيد هو اهل الحضور والصحيح هو اهل الاستقامة فى الدين ورؤى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسئل عن سببها فقال كنت اكثر قول لااله الاالله فاكثر منها اى من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسنى ﴿واذ يتحاجون فى النار﴾ التحاج بالتشديد التخاصم كالمحاجة اى واذكر يامحمد لقومك وقت تخاصم اهل النار فى النار سواء كانوا آل فرعون اوغيرهم ثم شرح خصومتهم بقوله ﴿فيقول الضعفاء﴾ منهم فى القدر والمنزلة والحال فى الدنيا يعنى بجاركان وزبونان قوم ﴿للذين استكبروا﴾ اى اظهروا الكبر باطلا وهم سرؤساؤهم ولذالم يقل للكبرآء لأنه ليس الكبرياء صفتهم فى نفس الامر ﴿انا كنا لكم﴾ فى الدنيا ﴿تبعا﴾ جمع تابع كخدم فى جمع خادم قال فى القاموس التبع محركة التابع يكون واحد اوجمعا اى اتباعا فى كل حال خصوصا فيما دعوتمونا اليه من الشرك والتكذيب يعنى سبب دخول مادر دوزخ بدى شما ﴿فهل انتم﴾ پس آياهستيد شما ﴿مغنون عنا نصيبا من النار﴾ بالدفع اوبالحمل يقال مايغنى عنك هذا اى مايجزيك وماينفعك ونصيبا وهوا لحظ المنصوب اى المعين كما فى المفردات منصوب بمضمر يدل عليه مغنون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لايتعدى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون عنا نصيبا اى بعضا وجزأ من النار باتباعنا اياكم فقد كنا ندفع المؤونة عنكم فى الدنيا ﴿قال الذين استكبروا﴾ چه جاى اين سخن است ﴿انا كل﴾ اى كلنا نحن وانتم وبهذا صح وقوعه مبتدأ ﴿فيها﴾ خبراى فى النار فكيف نغنى عنكم ولو قدر نالاغنينا عن انفسنا ﴿ان الله قد حكم بين العباد﴾ بماهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم فى الدرجات والكافرين النار على طبقاتهم فى الدركات ولامعقب لحكمه ﴿وقال الذين فى النار﴾ من الضعفاء والمستكبرين جميعا لماذاقوا مدة العذاب وضاقت حالهم ﴿لخزنة جهنم﴾ اى القوام بتعذيب اهل النار جمع خازن والخزن حفظ الشئ فى الخزانة ثم يعبر به عن كل حفظ كحفظ السر ونحوه قاله الراغب ووضع جهنم موضع الضمير للتهويل والتفظيع وهم أسم نارالله الموقدة ﴿ادعوا ربكم﴾ شافعين لنا ﴿يخفف عنا يوما﴾ اى فى مقدار يوم واحد من ايام الدنيا ﴿من العذاب﴾ اى شيأ منه فقوله يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان لذالك المحذوف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واقتصارهم فی الاستدعاء علی تخفیف قدر یسیر من العذاب فی مقدار قصیر من الزمان دون رفعه رأسا او تخفیف قدر کثیر منه فی زمان مدید لعلمهم بعدم کونه فی خیز الامکان ﴿قالوا﴾ ای الخزنة بعد مدة ﴿ اولم تك ﴾ الهمزة للاستفهام والواو للعطف علی مقداری المتنبهوا علی هذا ولم تك ﴿ تأتیکم رسلکم ﴾ فی الدنیا علی الاستمرار ﴿ بالبینات ﴾ بالحجج الواضحة الدالة علی سوء عاقبة ما کنتم علیه من الکفر والمعاصی ارادوا بذلك الزامهم وتوبیخهم علی اضاعة اوقات الدعاء وتعطیل اسباب الاجابة ﴿ قالوا بلی ﴾ ای اتونا بها فکذبناهم کما فی سورة الملك ﴿ قالوا ﴾ اذا کان الامر کذلك یعنی چون کار برین منوالست ﴿ فادعوا ﴾ انتم فان الدعاء لمن یفعل ذلك مما یستخیل صدوره عنا ولم یریدوا بامرهم بالدعاء اطماعهم فی الاجابة بل اقناطهم منها واظهار حقیقتهم حسبما صرحوا به فی قولهم ﴿ ومادعاء الکافرین ﴾ لانفسهم فالمصدر مضاف الی فاعله او مادعاء غیرهم لهم تخفیف العذاب عنهم فالمصدر مضاف الی مفعوله ﴿ الا فی ضلال ﴾ ای فی ضیاع وبطلان لایجاب لانهم دعوا فی غیر وقته اختلف العلماء فی أنه هل یجوز ان یقال یستجاب دعاء الکافرین فمنعه الجمهور لقوله تعالی ومادعاء الکافرین الا فی ضلال ولان الکافر لایدعو الله لانه لایعرفه لانه وان اقربه لما وصفه بما لایلیق به نقض اقراره وماروی فی الحدیث ان دعوة المظلوم وان کان کافرا تستجاب فمحمول علی کفران النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالی حکایة عن ابلیس رب انظرنی ای امهلنی ولاتمتنی سریعا فقال الله تعالی انك من المنظرین فهذه اجابة وبالجواز یفتی (قال الشیخ سعدی)

منی در بروی ازجهان بسته بود ۔ بتی را بخدمت میان بسته بود
پس ازچند سال آن نکوهیده کیش ۔ قضا حالتی صعبش آورد پیش
بپای بت آمد بامید خیر ۔ بغلطید بیچاره برخاك دیر
که درمانده ام دست گیرای صنم ۔ بجان آمدم رحم کن برتنم
بزاید درخدمتش بارها ۔ که هیچش بسامان نشد کارها
بتی چون برارد مهمات کس ۔ که نتواند ازخود براند مگس
برآشفت کای پای بند ضلال ۔ بباطل پرستیدمت چند سال
مهمی که درپیش دارم برآر ۔ وگرنه بخواهم زپرور دگار
هنوز ازبت آلوده رویش بخاك ۔ که کامش برآورد یزدان پاك
حقائق شناسی درین خیره شد ۔ سروقت صافی بروتیره شد
که سرکشته دون باطل پرست ۔ هنوزش سراز خمر تخانه مست
دل ازکفر ودست ازخیانت نشست ۔ خدایش برآورد کامی که چشد
فرورفت خاطردرین مشکلش ۔ که پیغامی آمد درون دلش
که پیش صنم پیرناقص عقول ۔ بسی گفت وقولش نیامد قبول
گرازدر که ماشود نیرزد ۔ پس آنکه چه فرن ازصنم تاصمد
دل اندر صمد بایدای دوست بست ۔ که عاجز ترنداز صنم هرکه هست

(محالست) .

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

محالست اگر سر برین درنهی ٭ که باز آیدت دست حاجت تهی

فاذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لاماسواه من الاصنام ونحوها فلابد من توحيده واخلاص الطاعة والعبادة له وعرض الافتقار اليه اذلاينفع الغير لافى الدنيا ولافى الآخرة جعلنا الله واياكم من التابعين للهدى والمحفوظين من الهوى ﴿انا﴾ نون العظمة اوباعتبار الصفات اوالمظاهر ﴿لننصر رسلنا﴾ النصر العون ﴿والذين آمنوا﴾ اى اتباعهم ﴿فى الحياة الدنيا﴾ بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبى وغيرذلك من العقوبات ولايقدح فى ذلك ماقد يتفق لهم من صورة المغلوبية امتحانا اذالعبرة انما هى بالعواقب وغالب الامر وايضا مايقع فى بعض الاحيان من الانهزام انما كان بعارض كمخالفة امر الحاكم كما فى غزوة احد و كمطلب الدنيا والعجب والغرور كما فى بعض و قائع المؤمنين و ايضا أن الله تعالى ينتقم من الاعداء ولو بعد حين كما بعد الموت الاترى أن الله تعالى انتقم ليحيى عليه السلام بعد استشهاده من بنى اسرآئيل بتسليط بخت نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عبدالله بن سلام رضى الله عنه ماقتلت امة نبيا الاقتل به منهم سبعون الفا ولاقتلوا خليفة الاقتل به خمسة وثلاثون الفا واما قصة الحسنين رضى الله عنهما فكثرة القتلى لهما باعتبار جدهما عليه السلام وحاصله أن علماء هذه الامة كانبياء بنى اسرآئيل فاذا انضم الى شرفهم شرف الانتساب الى النبى عليه السلام بالسيادة الصورية قربا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام الى النبى عليه السلام وكذا الاهانة والظاهر فى دفع التعارض بين قوله تعالى انا لننصر رسلنا وبين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق ماقال ابن عباس رضى الله عنهما والحسن رضى الله عنه من انه لم يقتل من الانبيا الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كما فى تفسير القرطبى فى البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم عليهم السلام ممن لم يؤمر بالقتال ٭ يقول الفقير حقيقة النصرة للخواص انما هى بالامداد الملكوتى و قد يجيء الامداد من جهة البلاء الصورى فالقتل و نحوه كله من قبيل الامداد بالترقى و الحمد لله الذى بيده الخير قال شيخ الشهير بافتاده أفندى قدس سره كان النبى عليه السلام قادرا على تخليص الحسنين رضى الله عنهما بالشفاعة من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجحا على الخلاص وفى التأويلات النجمية كمال النصرة فى الظفر على اعدى عدوك و هى نفسك التى بين جنبيك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر على النفس الابنصرة الحق تعالى للقلب اذا تحقق عند العبد أن الخلق اشباح يجرى عليهم احكام القدر فالولى لاعدو له ولاصديق الا الله ولهذا قال عليه السلام اعوذ بك منك ﴿ويوم يقوم الاشهاد﴾ جمع شاهد كصاحب واصحاب اى لننصرنهم فى الدنيا والآخرة و عبر عن يوم القيامة بذلك للاشعار بكيفية النصرة و انها تكون عند جمع الاولين والآخرين بشهادة الاشهاد للرسل بالتبليغ وعلى الكفرة بالتكذيب و هم الملائكة والمؤمنون من امة محمد عليه السلام قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴿يوم لاينفع الظالمين معذرتهم﴾ بدل من اليوم الاول والمعذرة بمعنى العذر وقد سبق معناه فى الاول السورة اى لاينفعهم عذرهم عن كفرهم لو اعتذروا فى بعض الاوقات لان معذرتهم باطلة فيقال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لهم اخسأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لأنه لايؤذن لهم فيتعذرون فيكون من نفي المقيد والقيد لامعذرة و لانفع يومئذ و في عرآئس البيان ظلمهم عدولهم عن الحق الى الخلق واعتذارهم في الآخرة لافي الدنيا و فيه اشارة الى ان المؤثر هو سوابق العنايات لاالاوقات (ولهم اللعنة) اى البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اى جهنم بخلاف المؤمنون العارفين فانها تنفعهم لتصلهم . يعنى از كناه بيرازى نمودن . لكونه في وقته ولهم من الله الرحمة و لهم حسن الدار وانما قال سوء الدار فان جهنم حرها شديد و قعرها بعيد و حليها حديد وشرابها صديد وكلا مهاهل من مزيد واسوأ الظالمين المشركون كما قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم و اسوأ المشركين المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لاستهزآئهم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سوآء كان لنفسه بالاشراك والمعصية اولغيره بكسر العرض واخذ المال ونحوها وليتذكر الانسان يوما يقول فيه الظلمون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم مايتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فماللظالمين من نصير وروى أن اهل النار يبكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول مالك ماأحسن هذا البكاء لوكان في الدنيا (قال الشيخ سعدى)

كنونت كه چشمست اشكى بيار . زبان دردهانست عذرى بيار
كنون بايدت عذر تقصير كفت . نه چون نفس ناطق ز كفتن بخفت
كنون بايد اى خفته بيدار بود . چو مرك اندر آيد زخوابت چه سود
كنون وقت تخمست اكر بدروى . كراميد دارى كه خرمن برى

فعلم انه لاتنفع المعذرة والبكاء في الآخرة فليتدارك العاقل تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليستريح في الآخرة و يصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصديقين والشهدآء والصلحاء فمن اراد اللحوق بزمرتهم فليكن على حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم وآخرتهم فان طاعة الله و طاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى حيز القبول (روى) أن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف نراك بالجنة و انت في الدرجات العلى فانزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدآء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلابد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كعب الاخبار أن رجلا من بنى اسرآئيل اراد الاغتسال من فاحشة في نهر فناداه النهر اما تستحي من الله تعالى فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثنى عشر رجلا فبعد زمان ارادوا العبور عن النهر المذكور فتخلف صاحب الاغتسال استحياء فقال النهران احدكم اذا غضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطئ فأقاموا هناك زمانا فمات صاحب الاغتسال فنادا هم النهران ادفنوه على شاطئ فدفنوه و اصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنى عشر سروا على عدد العابدين وكان ذلك اول سرو أنبت الله في الارض و كل من مات دفنوه هناك و كان بنوا اسرآئيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا

(موسى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ موسى ﴾ ابن عمران ﴿ الهدى ﴾ مايهتدى به من المعجزات والصحف والشرائع ﴿ واورثنا بنى اسرآئيل الكتاب ﴾ الايراث ميراث دادن . والمراد بالكتاب التوراة ولما كان الايراث الحقيقى انما يتعلق بالمال تعذر حمله على معناه هنا فاريد الترك مجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء ليس الا العلم والكتاب الهادى فى باب الدين والمعنى و تركنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ سائر ما اهتدى به فى امر الدين قد ارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم بنى اسرآئيل را يعنى فرزندان يعقوب راتورات يعنى باقى گذاشتيم درميان ايشان تورات را . فهم و رثوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن ﴿ هدى ﴾ مفعوله اى هداية و بيانا من الضلالة اومصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هاديا . يعنى راه نماينده ﴿ وذكرى ﴾ تذكرة وعظة اوحال كونه مذكرا . يعنى پند دهنده ﴿ لاولى الالباب ﴾ لذوى العقول السليمة العاملين بما فى تضاعيفه دون الذين لايعقلون والفرق بين الهدى والذكرى ان الهدى مايكون دليلا على شئ آخر و ليس من شرطه ان يذكر شيأ آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذكرى فليس من ذلك و كتب الانبياء مشتملة على هذين القسمين فان بعضها دلائل فى انفسها وبعضها مذكرات لما ورد فى الكتب الالهية المتقدمة ﴿ فاصبر ﴾ مترتب على قوله انا لننصر رسلنا و قوله ولقد آتينا الخ فالجملة المعترضة اللبيان والتأكيد لنصرة الرسل كأنه قيل اذا سمعت ماوعدت به من نصرة الرسل ومافعلناه بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ بآية السيف اذالصبر محمود فى كل المواطن ﴿ ان وعدالله ﴾ بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها و فتح مكة و نحوها ﴿ حق ﴾ لايحتمل الاخلاف اصلا و اشتشهد بحال موسى وفرعون ﴿ واستغفر لذنبك ﴾ تداركا لما فرط منك من ترك الاولى فى بعض الاحيان فانه تعالى كافيك فى نصرة دينك و اظهاره على الدين كله وفى عين المعانى واستغفر من ذنب ان كان منك و قيل هذا تعبد من الله لرسوله ليزيده به درجة وليصير ذلك سنة لمن بعده و فى عرآئس البقلى و استغفر لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجودك فى وجود الحق فان كون الحادث فى كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنب امتك وفيه أن هذا لايجرى فى قوله تعالى واستغفر لذنبك و للمؤمنين والمؤمنات كما سيأتى فى سورة محمد وقال ابن الشيخ فى حواشيه والظاهر أنه تعالى يقول ماارادأن يقوله وان لم يجرلنا أن نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى . يقول الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة ارفع من مرتبة الولاية فان احدا من الامة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لايدرى حال النبى فوقه اذلاذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لايعرفه فلايطلع على حقيقة الذنب المضاف اليه عليه السلام الا الله كالتصلية فى قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبى فانها سر غامض بينه تعالى و بين رسوله فليس لاحد سبيل الى معرفته ومن هذا القبيل سهوه عليه السلام فى بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهوى الذى تعرفه الامة .

ندانم كدامين سخن كويمت ... كه والاترى زانچه من كويمت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ فسبح بحمد ربك بالعشى والابكار ﴾ اى دم على التسبيح ملتبسا مقرونا بحمده تعالى اوعلى قوله سبحان الله وبحمده فالمقصود من ذكر العشى والابكار الدلالة على المداومة عليهما فى جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى نصفه والعشى عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثانى فيدخل فيهما كل الاوقات وفى الآية اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشيطان ان وعدالله حق فى نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك ايها القلب اى مما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدأ مرآة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه تصقيل مرآة القلب عن صدأ الاخلاق الذميمة قالوا ظاهر البدن من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما يحدر من معارف القلب آثارا الى الجوارح كذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التى هى من عالم الشهادة آثارا الى القلب فاذا لابد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلاحا للحال وتنويرا وتصفية للبال فمن ليس له فى الدنيا شغل وقد ترك الدنيا على اهلها فالله لا يتمم بخدمة الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من غير فتور اما ظاهرا او باطنا قلبا وقالبا والا فباطنا وترتيب ذلك أنه يصلى مادام منشرحا والنفس مجيبة فان سئم تنزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سئم التلاوة ايضا يذكرالله بالقلب واللسان فهو اخف من القرآءة فان سئم الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلازم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فمادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر وافضله وان عجز عن ذلك ايضا وتملكته الوساوس وتزاحم فى باطنه حديث النفس فليتم وفى النوم السلامة والافكثرة حديث النفس تقسى القلب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر والتسبيح وبداوم الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقى القلب الى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات فى عالم الخلق والحكمة والقلب عرش فى عالم الامر والقدرة فاذا اكتحل القلب بنور ذكر الذات وصار بحرا مواجا من نسمات القرب جرى فى جد اول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق التخلق باخلاق الله تعالى .

غير ذكر خدا چه سرچه جهر . نيست دلرا نصيب وجانرا بهر
نور حق چون زدل ظهور كند . ظلمت تن چه شر وشور كند

وفى الحديث رأيت رجلا من امتى يتقى وهج النار وشررها عن وجهه بيده فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه ورأيت رجلا من امتى جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاء حسن خلقه واخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من امتى غلقت ابواب الجنة له فجاءت شهادة ان لااله الاالله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله وايا كم من اهل الاخلاق والاحوال وصالحات الاعمال ﴿ ان الذين ﴾ آورده اند كه كفار مكه درباب قرآن وبعث مجادله مكر دند كه قرآن سخن خدانيست نعوذ بالله وبعث محالست حق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سبحانه و تعالى آيت فرستاد كه ﴿ ان الذين يجادلون فى آيات الله ﴾ و يجحدون بها ﴿ بغير سلطان ﴾ حجة قاهرة ﴿ اتاهم ﴾ فى ذلك من جهته تعالى و تقييد المجادلة بذلك مع استحالة اتيانه للايذان بأن التكلم فى امر الدين لابد من استناده الى سلطان مبين البتة ﴿ ان ﴾ نافية ﴿ فى صدورهم الا كبر ﴾ خبر لأن عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القلب وفى الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شئ سوى الكبراى مافى قلوبهم الاتكبر عن الحق و تعظم عن التفكر والتعلم او الا ارادة الرياسة والتقدم على النبى والمؤمنين او الاارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسدا وبغيا ولذلك يجادلون فيها لأن فيها موقع جدال ما او أن لهم شيأ يتوهم ان يصلح مدارا لمجادلتهم فى الجملة واعتبرت الارادة فى هذين الوجهين لأن نفس الرياسة والنبوة ليستا فى قلوبهم ﴿ ماهم ببالغيه ﴾ صفة كبر فالضمير راجع الى الكبر بتقدير المضاف اى ماهم ببالغى مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات فانى انشر أنوارها فى الآفاق واعلى قدرك اوماهم بمدركى مقتضى ذلك الكبر وهو ماارادوه من الرياسة والنبوة ﴿ فاستعذ بالله ﴾ اى التجئ اليه فى السلامة من كيد من يحسد و يبغى عليك ﴿ انه هو السميع ﴾ لأقوالكم ﴿ البصير ﴾ لأفعالكم وقيل المجادلون هم اليهود وكانوا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور فى التوراة بل هو المسيح بن داود (وفى تفسير الكاشفى) بلكه اوابو يوسف بن مسيح بن داود است. يريدون ان الدجال يخرج فى آخر الزمان ويبلغ سلطانه البر و البحر وتسير معه الانهار وهو آية من آيات الله فيرجع الينا الملك فسمى الله تمنيهم ذلك كبرا ونفى أن يبلغوا متمناهم فان الدجال وان كان يخرج فى آخر الزمان لكنه ومن تبعه من اليهود يقتلهم عيسى والمؤمنون بحيث لاينجو منهم واحد فمعنى قوله فاستعذ بالله اى من فتنة الدجال فانه ليس فتنة اعظم من فتنته قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ماظهر منها وما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنة الدجال فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال (وقال الكاشفى) بايد دانست كه دجال آدمى است زآدميان ديكر بقد بلندتر و بحثهٔ بزرگتر ويك چشم است وظهور او يكى از علامات قيامتست و پيغمبر امارات ظهور او بيان كرد كه مردم بسه سال پيش از خروج وى بقحط وغلا مبتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باريدى ثلثى باز كيرد يعنى امساك ميكند وزمين از آنچه ازو روييدى ثلثى نكاه دارد سال دوم دوثلث باز كيرند و درسال سوم نه از آسمان باران آيد ونه از زمين كياه روييد و يكون غذآء المؤمنين يومئذ التسبيح والتقديس كأهل السماء پس دجال بيرون آيد وباوئ سحر و تمويه بسيار بود وبيشتر خلق متابعت وى كنند الا من عصمه الله تعالى و ديوان دارد كه متمثل شوند بصورت آدميان پس يكى را كويد اكر پدر ومادر ترازنده كنم اقرار كنى بربوبيت من كويد آرى فى الحال ديوان بصورت ابوين او متشكل شوند واورا كويند اى فرزند متابعت وى كن كه آفريدكار تست.

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

القصه همه‌شهرهارا بگیرد الامکه‌ومدینه را که ملائکه پاسبانی کنند وچون‌کار برمؤمنان به تنگ آید حق سبحانه وتعالی عیسی علیه‌السلام را از آسمان فرو فرستد تادجال را بکشد ولشکراوکه اغلب یهود باشند بتمامی مستأصل گرداند وشمهٔ از نزول عیسی در سورهٔ زخرف مذکور خواهدشد ۰ وفی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه‌لرسول الله وقال علیه السلام ان بین‌یدی‌الساعة کذابین فاحذروهم کما فی المصابیح وهم الائمة المضلون نعوذ بالله من فتنة الدجاجلة ومن کل فتنة مضلة قال المفسرون قوله ان الذین یجادلون الآیة وان نزل فی مشرکی مکة لکنه عام لکل مجادل مبطل فان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب ففیه اشارة الی مدعی اهل الطلب ومجادلتهم مع ارباب الحقائق فیما آتاهم الله من فضله بغیر حجة وبرهان بل حسدا من عند انفسهم ولیس مانعهم فی‌قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیمهم فیما یشیرون الیه من الحقایق والمعانی الا کبر مما کان من وصف ابلیس اذ أبی واستکبر وقال انا خیر منه وهذه الصفة مرکوزة فی‌النفوس کلها ولهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم ینکرون علی‌بعض مقالات المشایخ الراسخین فی‌العلوم فهؤلاء المدعون المنکرون لا یصلون الی‌مرادهم ولایدرکون رتبة اهل‌الحقائق ولهذا قال‌بعضهم لاتنکر فان‌الانکار شؤم والمنکر من هذا الحدیث محروم فیها ایها الطالب المحق استعذ بالله من شر نفسك والنفوس المتمردة و جمیع آفات تعوقك عن‌الحق وتقطع علیك‌طریق الحق (قال فی کشف الاسرار) گفته‌اند این مجادلان داعیان بدعت اند ومنکران صفات حق و این مجادلت اقتحام مکلفا نست و خوض معترضان وجدال مبتدعان وتأویل جهمیان وساختهٔ اشعریان وتزویر فلسفیان وقانون طبایعیان در هر عصری قوم فرادید آمدند چون غیلان قدری و بشرمریسی و شیطان الطاق وابن ابی داود وجهم صفوان وعمر وعبید و امثال‌ایشان که صفات حق رامنکر شدند ودین قدیم بکذا شتند وکتاب وسنت سست دیدند ورای وقیاس محکم داشتند مقصود ایشان آنست که کتاب وسنت باز پس دارند و معقول فرا پیش این آرزوی بزرگست که دردل‌دارند وهرگز نخواهند رسید بآن‌آرزوی خویش (وفی المثنوی)

شمع حق رانپف کنی توای عجوز ۰ هم تو سوزی هم سرت ای کنده پوز
کی شود در باز پوسك نجس ۰ کی شود خورشید از پف منطمس
هرکه بر شمع خدا آرد تفو ۰ شمع کی میرد بسوزد پوز او
چون تو خفاشان بسی یابند خواب ۰ کین جهان ماند یتیم از آفتاب
ای بریده آن لب وحلق و دهان ۰ کی کند تف سوی مه یا آسمان
تف بر ویش باز گردد بی شکی ۰ تف سوی گردون نیابد مسلکی
تا قیامت تف برو بارد زرب ۰ همچو تبت بر روان بولهب

﴿ خلق السموات والارض ﴾ تحقیق للحق و تبیین لاشهر ما یجادلون فیه وهو امر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

البعث ﴿ اكبر ﴾ اعظم فى القدرة ﴿ من خلق الناس ﴾ مرة ثانية وهى الاعادة فمن قدر على خلق الاعظم الاقوى بلا اصل ولا مادة وجب أن يقدر على خلق الاذل الاضعف من الاصل والمادة بطريق الاولى فكيف يقرون بأن الله خلق السموات والارض وينكرون الخلق الجديد يوم البعث ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ يعنى الكفار ﴿ لايعلمون ﴾ أن الاعادة اهون من البداية لقصورهم فى النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لاهوآئهم ﴿ ومايستوى الاعمى والبصير ﴾ اى الغافل والمستبصر فالمراد بالاعمى من عمى قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من ابصرها قال الشاعر

ايها المنكح الثريا سهيلا ٠ عمرك الله كيف يلتقيان
هى شامية اذا ما استقلت ٠ وسهيل اذا استقل يمانى

اى فكما لاتساوى بينهما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قدمه لمجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون ﴿ ولاالمسيء ﴾ اسم جنس يعم المسيئين والمعنى ومايستوى المحسن والمسيء اى الصالح والطالح فلابد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها مابين الفريقين من التفاوت وهى فيما بعد البعث وهو احتجاج آخر على حقيقة البعث والجزآء وزيادة ولافى المسيء لتأكيد النفى لطول الكلام بالصلة ولأن المقصود نفى مساواته للمحسن لأنه كمالايساوى المحسن المسيء فيما يستحقه المسيء من الحقارة والهوان كذلك لايساوى المسيء المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والعاطف فى قوله والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع أن المجموع اى مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع المسيء والمحسن لتغاير الوصفين يعنى أن المقصود فى الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة فى القلب وفى الآخرين الى العمل لأن الايمان والاعمال فى الجوارح والافى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات واحد وبالاعمى والمسيء واحد ويجوز ان يراد الدلالة بالصراحة والتمثيل على أن تحد الوصفان فى المقصود بأن يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسيء فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسيء والتمثيل بالنسبة الى ماقبله فان الاعمى والبصير من قبيل التمثيل ﴿ قليلا ماتتذكرون ﴾ قوله قليلا صفة مصدر محذوف وماتأكيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على أن يكون الضمير للكفار وفائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ والمعنى تذكرا قليلا تتذكرون ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم تعلمون أن التبصر خير من الغفلة ولايستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد لكنكم لاتتذكرون الاتذكرا قليلا اوتتذكرون اصلا فانه قد يعبر بقلة الشيء عن عدمه مثل ان يقال فلان قليل الحياء اى لاحياء له (قال فى تاج المصادر) التذكر ياد كردن ويا ياد آوردن وبتذكر فتن ﴿ ان الساعة ﴾ ان القيامة ومروجه التسمية بها مرارا ﴿ لآتية ﴾ اكد باللام لأن المخاطبين هم الكفار وجرد فى طه حيث قال ان الساعة آتية لكون المخبر ليس بشاك فى الخبر كذا فى برهان القرآن ﴿ لاريب فيها ﴾ اى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی مجیئها لوضوح شواهدها ومنها مذکر بقوله لخلق السموات الخ ﴿ولکن اکثر الناس﴾ یعنی الکفار ﴿لایؤمنون﴾ لایصدقون بها لقصور أنظارهم علی الظواهر وقوة الفهم بالمحسوسات وهذا الکفر والتکذیب طبیعة النفوس الامن عصمه الله تعالی ونظر الی قلبه بنظر العنایة (روی) أن الصراط سبع قناطر فیسأل العبد عند القنطرة الاولی عن الایمان وهو أصعب القناطر وأهواها قرارا فان أتی بالایمان نجا وان لم یأت به تردی الی اسفل السافلین ویسأل فی الثانیة عن الصلاة وفی الثالثة عن الزکاة وفی الرابعة عن صیام شهر رمضان وفی الخامسة عن الحج وفی السادسة عن الامر بالمعروف وفی السابعة عن النهی عن المنکر فان اجاب فی الکل نجا والا تردی فی النار

کرد بعث محمد عربی • تابود خلق را رسول ونبی
هرچه ثابت شود بقول ثقات • که محمد علیه الف صلات
دادمارا خبر بموجب آن • واجب آمد بان زما ایمان

فالاساس هو الایمان والتوحید ثم یبنی علیه سائر الواجبات قال مالك بن دینار رحمه الله رأیت جماعة فی البصرة یحملون جنازة ولیس معهم احد ممن یشیع الجنازة فسألتهم عنه فقالوا هذا من کبار المذنبین قال فصلیت علیه وانزلته فی قبره ثم انصرفت الی الظل فنمت فرأیت ملکین نزلا من السماء فشقا قبره ونزل احد هما فی القبر وقالا کتبه من اهل النار لانه لم تسلم جارحة منه عن الذنب فقال الآخر لاتعجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اختبرت قلبه فوجدته مملوأ بالایمان فاکتبه مرحوما فاذا صلح القلب بالتوحید والایمان بالله وبالیوم الآخر یرجی أن یتجاوز الله عن سیئاته ثم أن الساعة ارتاب فیها المرتابون مع وضوح شواهدها واما اهل الایمان والعیان فرأوها کأنها حاضرة (روی) أن رسول الله صلی الله علیه وسلم سأل حارثة کیف اصبحت یاحارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال یاحارثة ان لکل حق حقیقة فما حقیقة ایمانك قال عزفت نفسی عن الدنیا ای زهدت وانصرفت فاظمأت نهارها واسهرت لیلها واستوی عندی حجرها وذهبها وکأنی انظر الی اهل الجنة یتزاورون والی اهل النار یتضاغون ای یصوتون باکین وکأنی انظر الی عرش ربی بارزا فقال علیه السلام اصبت فالزم • ومن کلمات امیر المؤمنین علی رضی الله عنه لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا

حال خلد وجحیم دانستم • بیقین آنچنانکه می باید
کر حجاب ازمیانه برگیرند • آن یقین ذرهٔ نیفزاید

فظهر أن هذا حال اهل العیان فأین المحجوب عن هذا فلما کانا لایستویان فی الدنیا علما ومعرفة وشهودا کذلك لایستویان فی الآخرة درجة وقربة وجودا نسأل الله سبحانه أن یجعلنا من الصالحین المحسنین الفائزین بمطالب الدنیا والدین والآخرة ﴿وقال ربکم﴾ ایها الناس ﴿ادعونی﴾ وحدونی واعبدونی ﴿استجب لکم﴾ ای اثبکم بقرینة قوله تعالی ﴿ان الذین یستکبرون عن عبادتی﴾ یتعظمون عن طاعتی ﴿سیدخلون جهنم﴾ حال کونهم ﴿داخرین﴾ ای صاغرین اذلاء فان الدخور بالفارسیة خوارشدن • من دخر کمنع

(وفرح)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفرح صغر وذل وان فسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلا منزلة الاستكبار عن العبادة فاقيم الثانى مقام الاول للمبالغة اوالمراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل ابوابها فاطلق العام على الخاص مجازا (قال الكاشفى) مراد ازدعا سؤالست يعنى بخواهيد كه خزانهٔ من مالا مالست وكرم من بخشندهٔ آمال كدام كداست نياز پيش آورده كه نقد مراد بر كف اميدش نهادم وكدام محتاج زبان سؤال كشاد كه رقعهٔ حاجتش را بتوقيع اجابت موشح نساختم

بر آستان ارادت كه سر نهاد شبى ٭ كه لطف دوست برويش دريچهٔ نكشود

يقال ادعونى بلاغفلة استجب لكم بلا مهلة ادعونى بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعونى بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعونى بشرط الدعاء وهوالاكل من الحلال قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذى قدس سره من دعا الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاه استجاب له اما بما سأله اوبشئ آخر هو خيرله منه ويقال الكافر ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعو من له شريك والله تعالى لاشريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الها لاصفات له من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لايعبدون الله تعالى وكذا المشبهة انما يدعون الها له جوارح واعضاء والله تعالى منزه عن ذلك فانه ليس كمثله شئ وهوالسميع البصير قال الشافعى رحمه الله من انتهض لطلب مدبره فان اطمأن الى موجود ينتهى اليه فكره فهو مشبه وان اطمأن الى نفى محض فهو معطل وان اطمأن الى موجود واعتراف بالعجز ان ادراكه فهو موحد فأهل السنة يثبتون لله تعالى صفات ثبوتية وينزهونه عما لا يليق به فهم انما يدعون الله تعالى فمامن مؤمن يدعو الله و يسأله شيأ الا اعطاه اما فى الدنيا واما فى الآخرة ويقول له هذا ما طلبت فى الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمنى العبد انه لم يعط شيأ فى الدنيا ويقال لم يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون فى الزمان المتعين للدعاء كالسلطان اذا كان فى وقت الفرح والاستبشار لايرد السائل البتة قال الفضيل بن عياض والناس وقوف بعرفات ماتقولون لوقصد هؤلاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا كان يردهم فقالوا لافقال والله للمغفرة فى جنت كرم الله اهون على الله من الدانق فى جنت كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات الطاعات لان الله تعالى اذا رأى عبده حيث امر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قال سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع فى هياكل العبادات يحل ماعقدته الافلاك الدآثرات ولابد من حسن الظن بالله (حكى) عن بعض البله وهو فى طواف الوداع أنه قال له رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله برآءتك من النار فقال الابله له وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فبكى ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكى ويطلب من الله أن يعطيه كتابه بعتقه من النار فجعل اصحابه والناس يطوفون يعرفونه ان فلانا مزح معك وهو لايصدقهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بل بقي مستمرا على حاله فينما هو كذلك سقطت عليه ورقة من طرف المزاب فيها برآءته وعتقه من النار فسربها واوقت الناس عليها وكان من آية ذلك الكتاب انه يقرأ من كل ناحية على السوآء لايتغير كما قلبت الورقة انقلبت الكتابة لانقلابها فعلم الناس أنه من عندالله وكفته اند دعا لفظي جامع است بيست خصلت از خصال حسنات درضمن آن مجتمع همچون معجونی ساخته از اخلاط متفرق وآن عبادتست واخلاص وحمدوشكر وثناوتهليل وتوحيد وسؤال ورغبت ورهبت وندا وطلب مناجات وافتقار وخضوع وتذلل ومسكنت واستعانت واستكانت والتجاء رب العالمين باين كلمات مختصرچه كفت ادعونی استجب لكم ترابا اين بيست خصلت ءتراميد هد تابداني كه اين قرآن جوامع الكلم است . قال في ترويح القلوب الادب في ابتدآء كل توجه او دعاء او اسم التوبة وذكر محامد الله والثناء عليه والتشفع بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم والصلاة عليه وهو مفتاح باب السعادة واكل الحلال وهو الترياق المجرب والتبرى من الحول والقوة وترك الالتجاء لغيرالله وحسن الظن بالله وجمع الهمة وحضورالقلب وغاية الدعاء اظهار الفاقة والافالله يفعل مايريد

جز خضوع وبندكی واضطرار . اندرين حضرت ندارد اعتبار

في الحديث اذا سألتم الله فاسألوه ببطون اكفكم ولاتسألوه بظهورها واذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وما سئل الله شيأ احب اليه من أن يسأل العافية كما في كشف الاسرار ومنه عرف أن مسح اليدين على الوجه عقيب الدعاء سنة وهوالاصح كما في القنية قال في الاسرار المحمدية كان عليه السلام يأمر اصحابه بمسح الوجه باليدين بعدالفراغ من الدعاء ويحرض عليه وسر ذلك أن الانسان حال دعائه متوجه الى الله تعالى بظاهره وباطنه ولذا يشترط حضور القلب فيه وصحة الاستحضار فسر الرفع والمسح أن اليدالواحدة ترجم عن توجهه بظاهره واليد الاخرى عن توجهه بباطنه واللسان مترجم عن جملته ومسح الوجه هو التبرك والتنبيه على الرجوع الى الحقيقة الجامعة بين الروح والبدن لأن وجه الشئ حقيقة والوجه الظاهر مظهرها والمستحب ان يرفع يديه عند الدعاء الى حذآء صدره كذا فعله النبي عليه السلام كما رواه ابن عباس رضي الله عنهما والافضل أن يبسط كفيه ويكون بينهما فرجة وان قلت ولايضع احدى يديه على الاخرى فان كان وقت عذر اوبرد فأشار بالمسبحة قام مقام بسط كفيه والسنة ان يخرج يديه حين الدعاء من كميه قال سلطان العارفين ابو يزيد البسطامي قدس سره دعوت الله ليلة فاخرجت احدى يدى والاخرى ماقدرت على اخراجها من شدة البرد فنمت فرأيت في منامي ان يدى الظاهر مملوءة نورا والاخرى فارغة فقلت ولم ذلك يارب فنوديت ان اليد التي خرجت للطلب ملأتها والتي توارت حرمت ثم ان قوله ادعوني استجب لكم يشير الى أن معنى ادعوني اطلبوا مني اي لاتطلبوا من غيري فان من كنت له يكون له ما كان لي وان من يطلبني يجدني كما قال الا من طلبني وجدني (قال الشيخ سعدي)

خلاف طريقت بودكاوليا . تمنا كنند ازخدا جز خدا

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من الداعين العابدين له بالاخلاص ﴿الله الذي جعل﴾ بيافريد ﴿لكم﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

برای منفعت شما ﴿ اللیل ﴾ شب تیره را ﴿ لتسکنوا فیه ﴾ ولتستریحوا فان اللیل لکونه باردا رطبا تضعف فیه القوی المحرکة ولکونه مظلما یؤدی الی سکون الحواس فتستریح النفس والقوی والحواس بقلة اشغالها واعمالها کما قال ابن هیصم جعل اللیل مناسبا للسکون من الحرکة لان الحرکة علی وجهین حرکة طبع من الحرارة وحرکة اختیار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فخلق اللیل مظلما لتنسد الحواس وباردا لتسکن الحرکة ولذا قیل للبرد القر لاجل أن البرد یقتضی السکون والحر الحرکة ﴿ والنهار مبصرا ﴾ ای مبصرا فیه اوبه یعنی یبصر به المبصرون الاشیاء ولکونه حارا یقوی الحرکات فی اکتساب المعاش فاسناد الابصار الی النهار مجاز فیه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعلیل الی الحال بان قال مبصرا دون لتبصروا فیه اوبه یعنی أن نفس النهار لما جعل مبصرا فهم أن النهار لکمال سببیته للابصار وکثرة آثار القوة الباصرة فیه جعل کأنه هو المبصر فان قیل فلم لم یسلك هناك سبیل المبالغة قلنا لأن نعمة النهار لشبهها بالحیاة أتم واولی من نعمة اللیل التی تشبه الموت فکانت احق بالمبالغة اذا المقام مقام الامتنان ولأن اللیل یوصف بالسکون لسکون هو آنه وصفا مجازیا متعارفا فسلوك سبیل المبالغة فیه یوقع الاشتباه کما اشیر الیه فی الکشاف ثم اذا حملت الآیة علی الاحتباك وقیل المراد جعل لکم اللیل مظلما لتسکنوا فیه والنهار مبصرا لتنتشروا فیه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرینة الثانی ومن الثانی بقرینة الاول لم یحتج الی ماذکر کذا افاده سعدی المفتی قال بعضهم جعل اللیل لتسکنوا فیه الی روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فیه بوادی القدرة وفیه اشارة الی لیل البشریة لیسکن اهل الریاضات والمجاهدات فیه الی استرواح القلوب ساعة فساعة لئلا یمل من مداومة الذکر والتعبد وحمل اعباء الامانة والی نهار الروحانیة لجعله مظهر الجد والاجتهاد فی الطلب والتصبر علی التعب وسکون الناس فی اللیل علی اقسام • اهل الغفلة یسکنون الی استراحة النفوس والابدان • واهل الشهوة یسکنون الی امثالهم الی من الرجال والنسوان • واهل الطاعة یسکنون الی حلاوة اعمالهم وبسطهم واستقلالهم واهل المحبة یسکنون الی انین النفوس وحنین القلوب وضراعة الاسرار واشتعال الارواح بنار الشوق وهم یعدمون القرار فی لیلهم ونهارهم اولئك اصحاب الاشتیاق ابدا فی الاحتراق

هر که از درد خدا آگاه شد • ذکر وفکرش دائما الله شد

﴿ ان الله لذو فضل ﴾ عظیم ﴿ علی الناس ﴾ بخلق اللیل والنهار لایوازیه فضل ولایدانیه ﴿ ولکن أکثر الناس لایشکرون ﴾ تکریر الناس لتنصیص تخصیص الکفران بهم بایقاعه علی صریح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمیر الدال علی أن ذلك کان شأن الانسان وخاصته فی الغالب ای لایشکرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالمنعم واغفالهم مواضع النعم ای رفعة شأنها وعلو قدرها واذا فقدوا شیأ منها یعرفون قدرها مثل ان یتفق لبعض والعیاذ بالله أن یحبسه بعض الظلمة فی بئر عمیق مظلم مدة مدیدة فانه حینئذ یعرف قدر نعمة الهواء الصافی وقدر نعمة الضوء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یکی راعسس دست بربسته بود ٭ همه شب پریشان ودلخسته بود
بکوش آمدش درشب تیره رنك ٭ که شخصی همی نالد ازدست تنك
شنید این سخن دزدمسکین وگفت ٭ زبیچارگی چند نالی بخفت
بروشکر یزدان کن ای تنك دست ٭ که دستت عسس تنك برهم بنست

یعنی فلك القدرة علی الکسب

نداند کسی قدر روز خوشی ٭ مگر روزی افتد بسختی کشی
زمستان درویش بس تنك سال ٭ چه سهلست پیش خداوند مال
چه دانند جیحونیان قدر آب ٭ زوامانده کان پرس در آفتاب
کسی قیمت تندرستی شناخت ٭ که یکچند بیچاره در تب گداخت
ببانك دهل خواجه بیدار گشت ٭ چه داند شب پاسبان چون گذشت

﴿ ذلکم ﴾ المتفرد بالافعال المقتضیة للالوهیة والربوبیة ﴿ الله ربکم خالق کل شیء لااله الا هو ﴾ اخبار مترادفة تخصص السابقة منها اللاحقة وتقررها قال فی کشف الاسرار کل ههنا بمعنی البعض وقیل عام خص منه مالایدخل فی الحق ﴿ فانی تؤفکون ﴾ فکیف ومن ای وجه تصرفون عن عبادته خاصة الی عبادة غیره ﴿ کذلك یؤفك الذین کانوا بآیات الله یجحدون ﴾ ای مثل ذلك الافك العجب الذی لاوجه له ولامصحح اصلا ای کما صرف قومك وهم قریش عن الحق وحرموا من التجلی به مع قیام الدلائل یؤفك ویصرف عنه کل جاحد قبلهم اوبعدهم بآیاته ای آیة کانت لاافکا آخر له وجه ومصحح فی الجملة قال الراغب الافك کل مصروف عن وجهه الذی یحق ان یکون علیه ومنه قیل للریاح العادلة عن المهاب المؤتفکات وقوله أنی تؤفکون ای تصرفون من الحق فی الاعتقاد الی الباطل ومن الصدق فی المقال الی الکذب ومن الجمیل فی الفعل الی القبیح ورجل مأفوك ای مصروف عن الحق الی الباطل والجحود نفی ما فی القلب اثباته واثبات مافی القلب نفیه وتجحد تخصص بفعل ذلك فعلی العبد أن یقر بمولاه وبآیاته فانه خالقه ورازقه وجاء فی احادیث المعراج قل لأمتك ان احببتم احد الاحسانه الیکم فانا اولی به لکثرة نعمی علیکم وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فأنا اولی بذلك لکمال قدرتی وان انتم رجوتم احدا فأنا اولی به لانی احب عبادی وان انتم استحییتم من احد لحفائکم ایاه فأنا اولی بذلك لان منکم الجفاء ومنی الوفاء وان انتم آثرتم احدا باموالکم وانفسکم فأنا اولی به لانی معبودکم وان صدقتم احدا وعده فأنا اولی بذلك لانی انا الصادق فی العبودیة والمعرفة شرف عظیم قال علی رضی الله عنه مایسرنی ان لومت طفلا وادخلت الجنة ولم اکبر فاعرف وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة فاذا ساعده العمر والوقت یجب علیه ان یجتهد الی ان یترقی الی ذروة المطالب ویصل الی مرتبة استعداده فاذا اهمل وتکاسل فمات کان کالصبی الذی مات فی صباه خالیا عن حلیة الکمالات والسعادات نسأل الله سبحانه أن یجعلنا من المجتهدین ﴿ الله الذی جعل لکم ﴾ لمصالحکم وحوائجکم ﴿ الارض قرارا ﴾ مستقرا ای موضع

(قرار)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قرار ومكان ثبات وسكون فان القرار كما يجيء بمعنى الثبات والسكون يجيء بمعنى ماقر فيه وبمعنى المطمئن من الارض كما فى القاموس قال ابن عباس رضى الله عنهما قرارا اى منزلا فى حال الحياة وبعد الممات ﴿ والسماء بناء ﴾ البناء بمعنى المبنى اى قبة مبنية مرفوعة فوقكم ومنه ابنية العرب لمضاربهم وذلك لأن السماء فى نظر العين كقبة مضروبة على فضاء الارض وفى التأويلات النجمية خلق الارض لكم استقلالا ولغيركم طفيليا وتبعا لتكون مقركم والسماء ايضا خلق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا لأوليائه والسماء بناء للائكته وفيه اشارة الى قوله اوليائى تحت قبابى اى مستورون تحت قباب الملكوت لاتنكشف احوالهم الا لمن عرفه الله تعالى وفى الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى ﴿ وصوركم فاحسن صوركم ﴾ بيان لفضله المتعلق بأنفسهم والفاء فى فأحسن تفسيرية فان الاحسان عين التصوير كما قوله عليه السلام ان الله ادبنى فأحسن تأديبى فان الاحسان عين التأديب فان تأديب الله لشئه لايكون الاحسنا بل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم منتصبى القامة بادى البشرة متناسبى الاعضاء والتخطيطات مهيئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضى الله عنهما خلق ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم بفيه وفيه اشارة الى أنه تعالى جعل ارض البشرية مقرا للروح وجمع سماء الروحانية فى عالم صوركم ولم يجمعها فى صورة شئ آخر من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم وايضا فأحسن صوركم اذ جعلها مرءاة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله وانما جعلكم جميلا ليحبكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وبالفارسية حسن صورت انسانى در آنست كه او مرآت جهان نماست بهمه حقائق علوى وسفلى ومجموع دقايق صورى ومعنوى راجامعست وانوار معرفت ذات وآثار شناخت صفات از آينهٔ جامعهٔ اولامع ٠

اى صورت تو آينهٔ سر وجود ٠ روشن زرخت پرتو انوار شهود
مجموعهٔ هر دو كونى ونيست چوتو ٠ در مملكت صورت ومعنى موجود

وفيه اشارة الى تخطئة الملائكة فيما قبحوا الانسان وقالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كأن الله يقول ان الواشين قبحوا صورتكم عندنا بل الملائكة كتبوا فى صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم ومولاكم احسن صوركم عنده بان محا من ديوانكم الزلات واثبت فى ذلك الحسنات كما قال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وقال فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فحسن الصورة والمعنى مخصوص بالانسان وهو المدار وما سواه دآئر عليه (قال الصائب)

اسرار چار دفتر و مضمون نه كتاب ٠ در نقطهٔ تو ساخته ايزد نهان همه
وز بهر خدمت تو فلكها چو بندكان ٠ زاخلاص بسته اند كمر برميان همه
بيش تو سر بخاك مذلت نهاده اند ٠ با آن علوم و مرتبه روحانيان همه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ورزقكم من الطيبات﴾ من المأكولات اللذيذة ومتميز كر دانيد روزى شما از روزى حيوانات ٥ قال فى التأويلات النجمية ليس الطيب ما يستطيبه الخلق بل الطيب مايستطيبه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذى يقبله الله من العبد وهو من مكاسب الكلم الطيب وهى كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذى هو من مواهب الله تعالى هو تجلى صفات جماله و جلاله واليهما اشار بقوله و رزقكم من الطيبات والحاصل أن الطيب انواع طيب الارزاق وطيب الاذكار وطيب الحالات ﴿ذالكم﴾ الذى نعت بما ذكر من النعوت الجليلة ﴿الله﴾ خبر لذلكم ﴿ربكم﴾ الذى يستوجب منكم العبادة خبر آخر ﴿فتبارك الله﴾ صفة خاصة بالله تعالى اى تقدس وتنزه و تعالى بذاته عن أن يكون له شريك فى العبادة اذ لا شريك له فى شئ من تلك النعم ﴿رب العالمين﴾ پروردكار عالميان از انس وجن وجزآن ٥ اى مالكهم و مربيهم و الكل تحت ملكوته مفتقر اليه فى ذاته و وجوده وسائر احواله جميعا بحيث لو انقطع فيضه عنه آنا لانعدم بالكلية ﴿هو الحي﴾ لوبست زنده ٥ اى المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت و يميت الخلق ﴿لا اله الا هو﴾ اذلا موجود يدانيه فى ذاته و صفاته و افعاله ﴿فادعوه﴾ فاعبدوه خاصة لاختصاص مايوجبه به تعالى ﴿مخلصين له الدين﴾ اى الطاعة من الشرك الجلى و الخفى قائلين ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها الحمد لله رب العالمين وفى التأويلات النجمية هو الحى ى له الحيات الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حى باحيائه من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه وجعلنا له نورا ويشير بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحى الى أن الذى يحيى بحياته و نور صفاته ان يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين له الدين اى مقرين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله انا الحق وقول من قال سبحانى ما اعظم شانى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما انزلكم وبلغكم مقام الوحدة بفضله ورحمته لأنها مقام لا يسع الانسان بلوغه بمجرد سعيه من دون فضل ربه (قال الصائب)

بيستم از كشش جذبهٔ رحمت نوميد ٥ كرچه از فلزم وحدت بكنار افتادم

واعلم أنه كما لا يصل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا ينجو من دعوى هذا المقام الا بفضله تعالى اما بتربية من عنده بلا سبب صورى واما بارشاد مرشد كامل قد وصل الى غاية الغايات فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران و وقع فيما وقع كما نقل عن بعض اهل الولة من السلف ﴿قل﴾ روى أن كفار قريش قالوا يا محمد ألا تنظر الى ملة ابيك عبدالله وملة جدك عبدالمطلب فتأخذ بهما فأنزل الله تعالى قل يا محمد ﴿انى نهيت﴾ النهى الزجر عن الشئ ﴿ان اعبد الذين تدعون من دون الله﴾ اى الاصنام ﴿لما جاءنى البينات من ربى﴾ اى وقت مجيء الآيات القرآنية من ربى وذلك لانه لانهى ولا وجوب عند اهل السنة الا بعد ورود الشرع و يجوز أن يقال كان منهيا عن عبادتها عقلا بحسب دلالة الشواهد على التوحيد فأكد النهى بالشرع ويجوز أنه نهى له عليه السلام والمراد غيره وفى قوله من ربى اشارة الى أن دلائل التوحيد وشواهد أنوار الحقيقة لا تطلع الا من مطلع الهداية الازلية ولكن ينبغى للملتمسين أن يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى و ترك اصنام البدع والهوى ٥

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

در کعبهٔ دلست شب وروز روی دل ٭ چون آفتاب سجده بهر در نمیکنم

﴿ و امرت ان اسلم لرب العالمين ﴾ بان انقاد له واخلص له دینی قال ابن الشیخ یقال اسلم امره لله ای سلم وذلك انما یکون بالرضی والانقیاد لحکمه و اسلمت له الشیء اذا جعلته سالما خالصاله وعلی التقدیرین یکون مفعول اسلم محذوفا ای ان اسلم امری واخلص توحیدی وطاعتی له قال فی برهان القرءآن مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آیات علی التوالی بقوله رب العالمین ولیس له فی القرءآن نظیر وفی الآیة اشارة الی أنه علیه السلام مع کمال نبوته و رسالته وقربه بربه وعظم قدره عنده وربه من أصفی الشراب الطهور الذی هو تجلی ذاته وصفاته لولم یسلم لرب العالمین بالعبودیة وترك الربوبیة له لم یکن مسلما فعلی العاشق ان یضبط نفسه القدسیة عن اثبات الالهیة لغیره تعالی فی مقام الوحدة عند غلبات السکر من لذاذة شراب التجلی فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبول ٭ بزرکی کفت ای اهل معنی بنکر ید که بامنصور حلاج چه کردند تابا مدعیان چه خواهند کردن بزرکی کفت چون منصور انا الحق کفت و اورا در بغداد بردار می کردند آن شب تا روز بزیر آن دار بودم نماز میکردم چون روز شد هاتفی آواز داد که اطلعناه علی سر من اسرارنا فأفشی سرنا فهذا جزآء من یفشی سر الملوك قال بعض العارفین الملوك لا یعفون عمن تعرض لمملکتهم او لحرمهم او افشی سرهم (قال الجامی)

رسید جان بلب ودم نمیتوانم زد ٭ که سر عشق همی ترسم آشکار شود

قیل للشیخ ابی سعید قدس سره أن فلانا یمشی علی الماء قال ان السمك والضفدع کذلك فقیل ان فلانا یطیر فی الهوآء فقال ان الطیور کذلك فقیل ان فلانا یصل الی الشرق والغرب فی آن واحد فقال ان ابلیس کذلك فقیل فما الکمال عندك قال ان تکون فی الظاهر مع الخلق وفی الباطن مع الحق وهذا مقام الاستقامة فان اعله راسخ فی التمکین بل وفی تلوین التمکین فلا یصدر عنه افشاء الاسرار ودعوی ما یقع به الفتنة بین الناس فطوبی لمن وقف عند الادب وعامل جمیعا مع الرب قال حضرة الشیخ الشهیر بافتاده افندی قدس سره فی حق السید نسیمی قد فهم فهما حسنا ولکنه اظهر بعض شیء کان للستر انتهی وقد جعله الشیخ بالی الصوفی من زمرة الزنادقة والملاحدة فلا بد من رعایة الشرع المطهر فی کل مقام ﴿ هو الذی خلقکم ﴾ یا بنی آدم ﴿ من تراب ﴾ ای فی ضمن خلق ابیکم آدم ﴿ ثم من نطفة ﴾ ای ثم خلکم خلقا تفصیلیا من منی قال الراغب النطفة الماء الصافی ویعبر بها عن ماء الرجل ای ماء الصلب یوضع فی الرحم کما قال ابن سینا

لا تکثرن من الجماع فانه ٭ ماء الحیاة یصب فی الارحام

والمعنی خلق اصلکم آدم من تراب ثم خلقکم من نطفة نسلا بعد نسل اوخلق کل واحد منکم من التراب بمعنی أن کل انسان مخلوق من المنی وهو من الدم وهو من الاغذیة الحیوانیة والنباتیة والحیوانیة لا بد ان تنتهی الی النباتیة والا لزم ان یتسلسل الحیوانیات الی غیر النهایة والنبات انما یتولد من الماء والتراب اوخلق قالبکم فی بدء امرکم من الذرة الترابیة التی استخرجها من صلب آدم ثم ادعها فی قطرة نطفة بذیه ﴿ ثم من علقة ﴾ وهی الدم الجامد لأن المنی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يصير على هذا الشكل بعد اربعين يوما فى بطن الام ﴿ ثم يخرجكم طفلا ﴾ الطفل الولد مادام ناعما كافى المفردات والصغير من كل شئ اوالمولود كافى القاموس وحد الطفل من اول ما يولد الى أن يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام كما فى التفسير الفاتحة للفنارى والطفل مفرد لاجمع كما وهم وقوله اوالطفل الذين لم يظهروا الآية محمول على الجنس وكذا هو فى هذا المقام جنس وضع موضع الجمع اى الاطفال او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا لتكبروا شيأ فشيأ ﴿ ثم لتبلغوا اشدكم ﴾ كمالكم فى القوة والعقل وبالفارسية بغايت قوت خود كه منتهاى شبابست . قال فى القاموس الاشد واحد جاء على بناء الجمع بمعنى القوة وهو مابين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفى كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل فى الاشد وذلك حين اشتد عظامه و قويت اعضاؤه ﴿ ثم لتكونوا شيوخا ﴾ اى تصيروا الى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن فى السن و استبانت فيه اومن خمسين او احدى وخمسين الى آخر عمره اوالى ثمانين كافى القاموس (قال فى كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل فى الهرم فقد شاخ قال الشاعر

فمن عاش شب ومن شب شاب . ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى أن ابا بكر رضى الله عنه قال يارسول الله قد شبت فقال شيبتنى هود واخواتها يعنى سورة هود وكان الشيب برسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا يقال كان شاب منه احدى وعشرون شعرة بيضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضى الله عنه لم يكن فى رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقل بعض الصحابة ماشاب رسول الله وسئل آخر منهم فأشار الى عنفقته يعنى كان البياض فى عنفقته اى فى شعيرات بين الشفة السفلى والذقن وانما اختلفوا لقلتها يقال كان اذا ادهن خفى شيبه ﴿ ومنكم من يتوفى ﴾ يقبض روحه ويموت ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل الشيخوخة بعد بلوغ الاشد اوقبله ايضا ﴿ ولتبلغوا ﴾ متعلق بفعل مقدر بعده اى ولتبلغوا ﴿ اجلا مسمى ﴾ وقتا محدودا معينا لاتجاوزونه هو وقت الموت اويوم القيامة يفعل ذلك اى ماذكر من خلقكم من تراب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على ماقبله من لتبلغوا ولتكونوا وانما قلنا اويوم القيامة لان الآية تحتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فجاز أن يراد ايضا يوم الجزاء لانه المقصد الاقصى واليه كمية الاحوال ﴿ ولعلكم تعقلون ﴾ ولكى تعقلوا ما فى ذلك الانتقال من طور الى طور من فنون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوى والقدر ﴿ هو الذى يحيى ﴾ الاموات كما فى الارحام وعند البعث ﴿ ويميت ﴾ الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفى القبر بعد السؤال وايضا يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت القلوب بنار قهره فاذا حيى القلب مات النفس واذا مات القلب حيى النفس قال الحسين النورى قدس سره هو الذى احيى العالم بنظره فمن لم يكن به وبنظره حيا فهو ميت وان نطق اوتحرك (ع) خوشا دلى كه زنور خدا بود روشن ﴿ فاذا قضى امرا ﴾ القضاء بمعنى التقدير عبر به عن لازمه الذى هو ارادة التكوين كأنه قيل اذا قدر شيأ من الاشياء واراد كونه ﴿ فانما يقول له كن فيكون ﴾ من غير توقف على شئ من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاشياء اصلا : يعنى [تكوين اورا احتياج بآلتى وعدتى وفرصتى نيست]

فعل اورا كه عيب وعلت نيست * متوقف بهيچ آلت نيست

ازخم زلف كاف وطرهٔ نون * هرزمان شكلى آورد بيرون

وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى فى المقدورات عند تعلق ارادته بها وتصوير لسرعة ترتب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر اومأمور حقيقة * وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلى لابالكلام الحادث الذى هو المركب من الاصوات والحروف كن اى احدث فيكون اى فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالفهم واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم * وفى كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لايثنى قوله * وفى التكملة قوله كن لايخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور اوبعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولايصح فى العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون * والجواب ان الامر مقارن للمأمور لايتقدم ولايتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه كمسألة الحركة والسكون فى الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرا ساكنا بمحل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلاتخلو الحركة من ان تطرأ عليه فى المحل الاول او فى الثانى فان قيل فى الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل فى الثانى فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ فى هذا ولا فى هذا فقد طرأت عليه فى غير محل وكل هذا محال * والجواب ان الحركة هى معنى خصصه بالمحل الثانى فنفس اخلائه للمحل الاول هى نفس شغله للمحل الثانى * واعلم ان الله تعالى انزل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلا على مافصل عند قوله تعالى ﴿رفيع الدرجات﴾ وجعل مفاصل اليدين ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر فى يد واحدة واخرى فى اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثه مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسبحة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والبنصر مظهر الارادة والخنصر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطة جعل متوسطا بين الاصلين اللذين فى يمينه وهى الحياة والقدرة وبين الاصلين اللذين فى يساره وهى الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة المفصل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانها محجورة الحكم غير مطلقة لانه لايتعلق حكمها الا بالممكن فلم يم نفوذه ولعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذى هو الابهام ذا مفصلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيأ غامضا سمى المظهر بالابهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لايجوز البحث عن كيفية وجود البارى وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض : قال المولى الجامى فى الارادة والقدرة

فعلهايى كه ازهمه اشيا * نوبنو درجهان شود پيدا

كرارادى بود چو فعل بشر * ورطبيعى بود چوميل بشر

متبعث جمله ازمشيت اوست * مبتنى بركمال حكمت اوست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نخلد بی ارادتش۔ خاری * نکسلد بی مشیتش تاری
فی المثل کر جهانیان خواهند * که سر مویی از جهان کاهند
کر نباشد چنان ارادت او * نتوان کاستن سر یك مو
ورهمه در مقام آن آیند * کر برآن ذرهٔ بیفزایند
ندهد بی ارادت او سود * نتوانند ذرهٔ افزود
بعدازان قدرتش بود کامل * مر مرادات را همه شامل
اثر آن بهر عدم که رسید * رخت باخطهٔ وجود کشید

وحقیقة الاحیاء والاماتة ترجع الی الایجاد ولکن الوجود اذا کان هو الحیاة سمی فعله احیاء واذا کان هو الموت سمی فعله اماتة ولا خالق للموت والحیاة الا الله ولا ممیت ولا محیی الا الله تعالی فهو خالق الحیاة ومعطیها لکل من شاء حیاته علی وجه یریده ومدیمها لمن اراد دوامها له کما شاء بسبب وبلاسبب وکذا خالق الموت ومسلطه علی من شاء من الاحیاء متی شاء وکیف شاء بسبب وبلاسبب ومن عرف انه المحیی الممیت لم یهتم بحیاة ولاموت بل یکون مفوضا مستسلما فی جمیع احواله لمن بیده الحیاة والموت کما قال ابراهیم علیه السلام ﴿ الذی خلقنی فهو یهدین ﴾ الآیة * وخاصیة المحیی وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فلیقرأه علی جسده عدده * وخاصیة الاسم الممیت ان یکثر منه المسرف الذی لم تطاوعه نفسه علی الطاعة فانها تفعلها وتموت عن اوصافها المانعة عن القیام بامر الله تعالی ثم ان الماء مظهر الاسم المحیی والتراب مظهر الاسم الممیت وهکذا الموجودات مع اسماء الله تعالی ﴿ ألم تر ﴾ [آیا نمی نگری] ﴿ الی الذین یجادلون فی آیات الله ﴾ فی دفعها وابطالها ﴿ أنی یصرفون ﴾ ای انظر یا محمد الی هؤلاء المکابرین المجادلین فی آیاته تعالی الواضحة الموجبة للایمان بها الزاجرة عن الجدال فیها وتعجب من احوالهم الشنیعة وآرائهم الرکیکة کیف یصرفون عن تلك الآیات القرآنیة والتصدیق بها الی تکذیبها مع تعاضد الدواعی الی الاقبال علیها بالایمان وانتفاء الصوارف عنها بالکلیة . وتکریر ذم المجادلة فی اربعة مواضع فی هذه السورة اما لتعدد المجادل بان یکون فی اقوام مختلفة او المجادل فیه بان یکون فی آیات مختلفة او للتأکید ﴿ الذین کذبوا بالکتاب ﴾ ای بکل القرآن والجملة فی محل الجر علی انها بدل من الموصول * قال فی الارشاد انما وصل الموصول الثانی بالتکذیب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة فی بعض المواد لا فی الکل وصیغة الماضی للدلالة علی التحقق کما ان صیغة المضارع فی الصلة الاولی للدلالة علی تجدد المجادلة وتکررها ﴿ وبما ارسلنا به رسلنا ﴾ من سائر الکتب ﴿ فسوف یعلمون ﴾ کنه ما فعلوا من الجدال والتکذیب عند مشاهدتهم لعقوباته وهی جملة مستأنفة مسوقة للتهدید ﴿ اذ الاغلال فی اعناقهم ﴾ ظرف لیعلمون وهو اسم للزمن الماضی ویعلمون مستقبل لفظا ومعنی واما المکان فظاهر مثل تولك سوف اصوم امس وذا لایجوز . وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحقیقا وماض تنزیلا وتأویلا لان ما سیعلمونه یوم القیامة فکأنهم علموه فی الزمن الماضی لتحقق وقوعه فسوف بالنظر الی الاستقبال التحقیق واذ بالنظر الی المضی التأویل . والاغلال جمع غل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بالضم وهو ما يقيد به فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيده اى وضع فى عنقه اويده الغل والاعناق جمع عنق بالفارسية [كردن]. والمعنى على ما فى كشف الاسرار [آنكاه كه غلها كه دردستهاى ايشان در كردنهاى ايشان كنند] يعنى تغل ايديهم الى اعناقهم مضمومة اليها ﴿ والسلاسل ﴾ عطف على الاغلال والجار فى نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية [زنجير] وذلك لان السلسلة بالفتح ايصال الشئ بالشئ ولما كان فى السلسلة بالكسر ايصال بعض الحلق بالبعض سميت بها ﴿ يسحبون فى الحميم ﴾ السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الريح تجره وسحبه كمنعه جره على وجه الارض فالسحب والحميم الماء الذى تناهى حره * قال فى القاموس الحميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما فى المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون اومن ضمير اعناقهم . اى حال كونهم مسحوبين اى مجرورين تجرهم على وجوههم خزنة جهنم بالسلاسل الى الحميم اى الماء المسخن بنار جهنم ولايكون الاشديد الحرارة جدا لان ماسخن بنار الدنيا التى هى جزء واحد من سبعين جزأ من نار جهنم اذا كان لايطاق حرارته فكيف مايسخن بنار جهنم وفى كلمة فى اشعار باحاطة حرارة الماء بجميع جوانبهم كالظرف للمظروف حتى كأنهم فى عين الحميم ويسحبون فيها * وقال مقاتل يسحبون فى الحميم اى فى حر النار كما فى قوله تعالى ﴿ يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾ والظاهر ان معنى يسحبون فى النار اى يجرون الى النار على وجوههم كما فى هذا المقام ـ حكى ـ انه توفيت النوار امرأة الفرزدق فخرج فى جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصرى فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لااله الاالله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الابيات

اخاف وراء القبر ان لم يعافنى * اشد من القبر التهابا واضيقا
اذ جاءنى يوم القيامة قائد * عنيف وسواق يسوق فرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة ازرقا

فبكى وابكى الحاضرين ﴿ ثم ﴾ اى بعد الجر بالسلاسل الى الحميم ﴿ فى النار يسجرون ﴾ يحرقون بالنار وهى محيطة بهم من سجر التنور اذا ملأه بالوقود ومن كانوا فى النار وكانت هى محيطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان يحرقوا بها على ابلغ الوجوه فهم يملأون بالنار كائنين فيها ويحرقون والمراد بيان انهم يعذبون بانواع العذاب وينقلون من لون الى لون * قال فى كشف الاسرار [عذاب دوزخيان انواعست يكى از آن سلاسل است دردست زبانيه زنجيرهاى آتشين كه دوزخيانرا بدان ببندند هر زنجيرى هفتاد كز هر كزى هفتاد حلقه اكر يك حلقهٔ آن بر كوههاى دنيا نهند چون از زير بكذارد آن زنجيرها بدن كافران فروكنند وبزيرش بيرون كشند زنجير ايشانرا درحميم كشند . نيم آب كرمست جوشان اكر يك قدح از آن بدرياهاى دنيا فرو ريزند همه زهر شود قدحى از آن بدست كافران دهند هرچه برروى وپست از پوست وكوشت وچشم وبينى همه اندران قدح افتد اينست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كه رب العزة كفت ﴿ يشوى الوجوه ﴾ چون جيم بشكم رسد هرچه اندرشكم بود بزير بيرون شود فذلك قوله ﴿ وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم ﴾ واز آن حميم برسر ايشان ميريزند تاپوست وكوشت وپى ورك ازايشان فرو ريزند استخوان بماند سوخته ندا آيدكه (يامالك جدد لهم العذاب فانى مجددلهم الابدان) كفته اندكه عاصيان مؤمنانرا ده جيز نباشد روى ايشان سياه نبود چشم ايشان ازرق نبود دركردن غل نبود دردست ايشان زنجير نبود نوميدى نبود جاويد فرقت وقطيعت ولعنت نبود چون حرارت وزبانهٔ آتش بايشان رسد ندا آيدكه] (يانار كفى عن وجوه من سجدلى فلاسبيل لك على مساجدهم) اللهم اجرنا من نارك انا عائذون بجوارك ﴿ ثم ﴾ اى بعد الاحراق ﴿ قيل لهم ﴾ اى يقال لهم على سبيل التوبيخ والتقريع وصيغة الماضى للدلالة على التحقق ﴿ اين ﴾ [كجااند] ﴿ ما ﴾ [آنانكه] يعنى اصنام ﴿ كنتم ﴾ فى الدنيا على الاستمرار ﴿ تشركون من دون الله ﴾ [انباز آورديد وكرفتيد بجزالله معبود بحق] اى رجاء شفاعتهم ادعوهم ليشفعوا لكم ويعينوكم وهونوع آخر من تعذيبهم ﴿ قالوا ﴾ اى يقولون ﴿ ضلوا ﴾ غابوا اى الشركاء ﴿ عنا ﴾ عن اعيننا وان كانوا قائمين اى غيرهالكين من قول العرب ضل المسجد والدار اى لم يعرف موضعهما وكذلك كل شئ قائم اوغيرها لك لكنك لاتهتدى اليه وذلك قبل ان يقرن بهم آلهتهم فان النار فيها امكنة متعددة وطبقات مختلفة فلامخالفة بينه وبين قوله تعالى ﴿ انكم وماتعبدون من دون الله حصب جهنم ﴾ اوضاعوا عنا فلم نجدما كنا نتوقع منهم على ان يكون ضل بمعنى ضاع وهلك تنزيلا لوجودهم منزلة الضياع والهلاك لفقدهم النفع الذى يتوقعونه منهم وان كانوا مع المشركين فى جميع الاوقات ﴿ بل ﴾ تبين لنا انا ﴿ لم نكن ندعو ﴾ نعبد ﴿ من قبل ﴾ اى فى الدنيا بعبادتهم ﴿ شيأ ﴾ لما ظهر لنا اليوم انهم لم يكونوا شيأ يعتدبه كقولك حسبته شيأ فلم يكن : والفارسية يعنى برماروشن شدكه چيزى را نمى پرستيديم بلكه ايشانرا كه عبادت مى كرديم هيچ چيزى نبوده اند معتبر وما ايشانرا چيزى نمى پنداشتيم] ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الضلال الفظيع وهو ضلال آلهتهم عنهم على التفسيرين المذكورين لقوله ضلوا ﴿ يضل الله الكافرين ﴾ حيث لايهتدون فى الدنيا الى شئ من العقائد والاعمال ينفعهم فى الآخرة فهوناظر الى التفسير الثانى اوكما ضل عنهم آلهتهم يضلهم عن آلهتهم حتى لوتطالبوا لم يصادفوا اى لم يجد احدهم الآخر فهوناظر الى التفسير الاول واضلال الحق عبده هوعدم عصمته اياه مما نهاه عنه وعدم معونته وامداده بما يتمكن به من الاتيان بما امره به اوالانتهاء عما نهاه عنه كما فى تفسير الفاتحة للشيخ صدر الدين القنوى قدس سره . وفى نسخة الطيبى ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنية وهوان تكون الاشارة الى مصدر الفعل المتأخر * قال سعدى المفتى قلت بل الآية اى بل لم نكن الخ كقوله ﴿ والله ربنا ماكنا مشركين ﴾ يفزعون الى الكذب لحيرتهم واضطرابهم ومعنى قوله ﴿ كذلك يضل الله الكافرين ﴾ انه تعالى يحيرهم فى امرهم حتى يفزعون الى الكذب مع علمهم بانه لاينفعهم ﴿ ذلكم ﴾ الاضلال ايها الكفار والالتفات للمبالغة فى التوبيخ * وفى تفسير الجلالين اى

(العذاب)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العذاب الذى نزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله (اذ الاغلال) * الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تفرحون فى الارض ﴾ فى الدنيا ﴿ بغير الحق ﴾ وهو الشرك والطغيان والباء صلة الفرح * قال فى القاموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشر وقلة احتمال النعمة والاشر شدة البطر وهو ابلغ من البطر والبطر ابلغ من الفرح * وفى المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يرخص الا فى الفرح بفضل الله وبرحمته وبنصر الله والبطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها الى غير وجهها ﴿ و بما كنتم تمرحون ﴾ المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اى تتوسعون فى البطر والاشر و بالفارسية [مى نازيديد از خود وبتكبر مى خراميديد] * قال ارسطوا من افتخر ارتطم يعنى [در كل افتاد] : قال الصائب

پس و بلند پيش سموم فنا يكيست * چون تاك بر درخت دويدن چه فائده

﴿ ادخلوا ابواب جهنم ﴾ اى ابوابها السبعة المقسومة لكم : يعنى [هر طائفة بدركه در آييد] ﴿ خالدين فيها ﴾ مقدار خلودكم فى الآخرة ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى عن الحق جهنم : و بالفارسية [پس بد آرامكاهيست كردن كشانرا دوزخ] وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين لمناسب عجز الكلام صدره كما يقال زر بيت الله فنم المزار فصل فى المسجد الحرام فنم المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواء اى الاقامة عبر بالمثوى الذى هو محل الاقامة فاتحد آخر الكلام باوله * وفى الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينها باب من ابواب جهنم النفس فى الدنيا وباب من ابواب جهنم النار فى العقبى وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا وبزخارفها حتى تغلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيأ مجازيا فى صورة وجود حقيقى وزينته فيضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا سراب وخيال ومنام

غافل مشو ز پردهٔ نيرنك روزگار * سير خزان در آينهٔ نو بهار كن

* وفى الآية ذم الكبر فلابد من علاجه بضده وهو التواضع * وعن بعض الحكماء افتخر الكلأ فى المفازة على الشجر فقال انا خير منه يرعانى البهائم التى لا تعصى الله طرفة عين فقال انا خير منك يخرج منى الثمار ويأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لا خير فى لا اصلح للمؤمنين ولا للبهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذى هو احلى شئ فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الحلاوة تكبر فاخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الآدميون المكنسات فكنسوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف * واعلم ان فرعون علا فى الارض حتى ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى اى بالغرق فى الدنيا والاحراق فى الآخرة وعلا قارون بكثرة ماله فخسف الله به و بداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة فلعنه الله لعنة ابدية وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا والقى جيفهم فى بئر ذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه ما نجا احد من المتكبرين ولا ينجو وفى المثنوى :

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

آنچه درفرعون بود اندرتوهست * ليك اژدرهـات محبوس چهست
نفس اژدرهاست اوكى مرده‌است * از غم بى آلتى افسرده است
كر بيـابد آلت فرعـون او * كه بامر او همى رفت آب جو
آنكه او بنيـاد فرعونى كنـد * راه صد موسى وصدهارون زند
كرمكست آن اژدها از دست فقر * پشـهٔ كردد ز جاه ومال صقر
هرخسى را اين تمنـا كى رسـد * موسىٰ بايد كه اژدرها كشـد
صد هزاران خلق ز اژدرهاى او * درهزيمت كشته شد از راى او

يعنى ان النفس كثعبان عظيم وقتلها عن اوصافها ليس بسهل بل يحتـاج الى همة عالية والى جهاد كثير بلافتور ﴿ فاصبر ﴾ يا محمد على اذية قومك لك بسبب تلك المجادلات وغيرها الى ان يلاقوا ما اعدلهم من العذاب ﴿ ان وعدالله حق ﴾ اى وعده بتعذيبهم حق كائن لامحالة ﴿ فاما نرينك ﴾ اى فان نرك : و بالفارسـية [پس اكر بنمـايم بتو] وما مزيدة لتأكيد الشرطية ولذا لحقت النون الفعل ولاتلحقه مع ان وحدهـا فلاتقول ان تكرمنى اكرمك بنون التـأكيد بل اما تكرمنى اكرمك ﴿ بعض الذى نعدهم ﴾ وهو القتـل والاسر وجوابه محذوف اى فذاك ﴿ اونتوفينك ﴾ قبل ان تراه : و بالفارسية [اكر بميرانيم ترا پيش از ظهور آن عذاب] ﴿ فالينـا يرجعون ﴾ وهو جواب نتوفينك اى يردون الينا يوم القيامة لا الى غيرنا فنجازيهم باعمالهم [پس هيچ وجه ايشانرا فرونخواهيم كذاشت وحق سبحانه وتعالى درين دنيا بعضى ازعذاب كفـار بسيد ابرار عليه السـلام نمود ازقتل واسر وقحط وجز آن و باقى عقوبات ايشان درعقبى خواهد بود]

دوستان هردوعالم شاد وخرم مى‌زيند * دشمنان درمحنت وغم اين سراو آن سرا

اما سرور الاولياء فى الآخرة فظاهر واما سرورهم فى الدنيا فان الحق بايديهم وهم راضون عن الله على كل حال فى الفقر والغنى والصحة والمرض فلايكدّرهم شئ من الاكدار لشهودهم المبلى فى البلاء وتهيئهم لنعيم الآخرة واما غم الاعداء فى الدنيا فما لاحاجة الى بيانه اذ من كان مع النفس فى الدنيا كيف يستريح ومن كان مع سخط الله فى الآخرة كيف يضحك * وفى الآية اشارة الى كيفية القدوم على الله فان كان العبد عاصيا فيقدم على مولاه وهو عليه غضبـان وان كان مطيعا فيقدم عليه قدوم الحبيب المشتاق على الحبيب

بهار عمر ملاقات دوستان باشد

﴿ ولقدارسلنا ﴾ ـ روى ـ ان الذين كانوا يجادلون فى آيات الله اقترحوا معجزات زائدة على ماظهره الله على يده عليه السلام من تفجير العيون واظهار البساتين وصعود السماوات ونحوها مع كون ماظهره من المعجزات كافية فى الدلالة على صدقه فانزل الله تعالى قوله (ولقدارسلنا) ﴿ رسلا ﴾ ذوى عدد كثير الى قومهم ﴿ من قبلك ﴾ اى من قبل بعثتك يا محمد اومن قبل زمانك ﴿ منهم من قصصنا عليك ﴾ قوله منهم خبر مقدم لقوله من قصصنا عليك الجملة صفة لرسلا وقص عليه بين اى بيناهم وسميناهم لك فى القرآن فانت تعرفهم ﴿ ومنهم من لم نقصص عليك ﴾

(لم نسمهم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لم نسمهم لك ولم نخبرك بهم * قال الكاشفي [بعضى ازايشان آنها اندكه خوانده ايم قصهاى ايشان برتوكه آن بيست ونه پيغمبراند] * وفي عين المعاني هم ثمانية عشر [و بعضى آنانندكه قصهٔ ايشان نخوانده ايم برتو اما نام ايشان دانسته اليسع وغيراو و بعضى آنست كه نه نام ايشان دانسته ونه قصهٔ ايشان شنيده ودر ايمان بديشان تعيين عدد ومعرفت ايشان بانساب واسامى شرط نيست] وعن علي رضي الله عنه ان الله بعث نبيا اسود * وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه * يقول الفقير لعل معناه ان الله بعث نبيا اسود الى السودان فلا يخالف ماورد من ان الله تعالى مابعث نبيا الا حسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه . والحاصل ان المذكور قصصهم من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا * قال في شرح المقاصد روى عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه انه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال (مائة الف واربعة وعشرون الفا) فقلت فكم الرسل فقال (ثلاثمائة وثلاثة عشر جما غفيرا) لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير اشتماله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر الا في العمليات دون الاعتقاديات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى ﴿منهم من قصصنا﴾ الخ . ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفي النبوة عمن هو نبي ان كان اكثر فالاولى عدم التنصيص على عدد . وفي رواية (مائتا الف واربعة وعشرون الفا) كما في شرح العقائد للتفتازاني * قال ابن ابي شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية * وقال المولى محمد الرومي في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عباده ليبلغوهم امره ونهيه ووعده ووعيده وايدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم وآخرهم محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضي لا في الحال اذ ليست شرائعهم بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا في الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبي ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين في القرآن عدد الانبياء كم هم وانما المذكور فيه باسم العلم على ماذكر بعض المفسرين. ثمانية وعشرون وهم آدم ونوح وادريس وصالح وهود وابراهيم واسماعيل واسحاق ويوسف ولوط ويعقوب وموسى وهارون وشعيب وزكريا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذوالكفل وايوب ويونس ومحمد وذوالقرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالي

وذو القرنين لم يعرف نبيا * كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الاثنى وعن ذي القرنين ولقمان ونحوهما كتبع فانه عليه السلام (قال لا ادري أهو نبي ام ملك) وكالخضر فانه قيل نبي وقيل ولي وقيل رسول فلا ينبغي لاحد ان يقطع بنفي او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نبي من الانبياء يعني اذا كان متفقا على نبوته اوعدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلايكفر لانه كالدليل الظني والكفر في القطعي * وفي فتح الرحمن في سورة البقرة والمذكورون في القرآن باسم العلم ستة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب وموسى وهارون وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيي وعيسى واليـاس واليسع صلوات الله عليهم اجمعين واشير الى اشمويل بقوله تعالى (وقال لهم نبيهم) واشير الى ارميا بقوله (أوكالذي مرّ على قرية) واشـير الى يوشع بقوله (واذ قال موسى لفتاه) واشـير الى اخوة يوسف بقوله (لقد كان في يوسف واخوته) والاسباط ذكروا اجمالا وهم من ذرية اولاد يعقوب الاثنى عشر نبيا وكان فيهم انبياء وفي لقمان وذي القرنين خلاف كما تحضر انتهى * قال بعض الحكماء يجب على المؤمن ان يعلم صبيانه ونساءه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولايظنوا ان الواجب عليهم الايمـان بمحمد عليه السلام فقط لاغير فان الايمان بجميع الانبيـاء سـواء ذكر اسمه في القرآن اولم يذكر واجب على المكلف فمن ثبت تعينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا — وحكى — ابن قتيبة في المعارف ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسـة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام * قال في التكملة هذا الذي ذكر ابن قتيبة لايصح لانه قد روى انه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس بن بغيض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه (ذلك نبي اضاعه قومه) وردت ابنته على رسول الله عليه السلام فسمعته يقرأ (قل هو الله احد) فقالت كان ابي يقول هذا * قال ابن قتيبة واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى * قال في التكملة صاحبها وهذا عندي غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) فقد اخبر انه ارسل اليهم يوسف وهو اما ابن يعقوب او ابن افرايم بن يوسـف بن يعقوب على الخـلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف واخوته انبياء وهم بنوا اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليهم السلام * وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لاتقولوا لانبي بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكمـا عدلا واماما مقسـطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب و يقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها * قال في التكملة وقول عائشة لاتقولوا لانبي بعد محمد انما ذكر والله اعلم لئلا يتوهم المتوهم رفع ماروى من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلانبي بعد رسول الله عليه السـلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حي الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع لشريعته مقاتل عليها فلايخلق نبي بعد محمد ولاتجدد شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولانبي بعده . وقد روى في اسماء النبي عليه السلام في كتاب الشمائل وغيره والعاقب الذي ليس بعده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نبي فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهي موجودة في غير الموطأ ويحتمل ان تكون من قبل النبي او من قبل الراوي فان كانت من قبل النبي عليه السلام فحسبك بها حجة وان كانت من قبل الراوي فقد صح بها ان اطلاق هذا اللفظ غير ممتنع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لانبي بعده يعني لا يوجد في الدنيا نبي فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقاتل على شريعة النبي عليه السلام والمراد بقوله عليه السلام في الحديث والعاقب الذي ليس بعده نبي ولا يبعث بعده نبي ينسخ شريعته وهذا معنى قوله ﴿ وخاتم النبيين ﴾ اى الذي ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله قبوته عليه السلام ختمت النبوات وشريعته ختمت الشرائع انتهى ما في التكملة ❁ وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت انا نبعث قبلك رسلا ونجزي عليهم وعلى امهم احوالا ثم نقص عليك من انبائهم ما نثبت به فؤادك ونؤدبك بتأدبهم لتتعظ بهم ولا نقدمك بالرسالة عليهم ليتعظوا بك فان السعيد من يتعظ بغيره

هر طبيدن قاصدى باشد دل آكاهرا

﴿ ومنهم من لم نقصص عليك ﴾ لاستغنائك عن ذلك تخفيفا لك عما لا يعنيك وهذا امارة كمال العناية فيما قص عليه وفيما لم يقصص عليه ﴿ وما كان لرسول ﴾ اى وما صح وما استقام لرسول منهم ﴿ ان يأتي بآية ﴾ تقترح عليه [يعني بيارد معجزة كه نشانة نبوت او باشد] ﴿ الا باذن الله ﴾ فان المعجزات تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيته المبنية على الحكم البالغة كسائر القسم ليس لهم اختيار في ايثار بعضها ولا استبداد باتيان المقترح بها * وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه قيل ما من رسول من قبلك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاه الله آيات معجزات الا جادله قومه فيها وكذبوه عنادا وعبثا فصبروا وظفروا فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا : وفي المثنوى

صد هزاران كيميا حق آفريد * كيميايي همچو صبر آدم نديد

﴿ فاذا جاء امر الله ﴾ بالعذاب في الدنيا والآخرة ﴿ قضي بالحق ﴾ حكم بين الرسل ومكذبيهم بانجاء المحق واهلاك المبطل وتعذيبه ﴿ وخسر ﴾ هلك او تحقق وتبين انه خسر ﴿ هنالك ﴾ اى وقت مجيء امر الله وهو اسم مكان استعير للزمان ﴿ المبطلون ﴾ اى المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا اوليا * قال في القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بالباطل فالمبطل صاحب الباطل والمتمسك به كما ان المحق صاحب الحق والعامل به. ولم يقل وخسر هنالك الكافرون لما سبق من نقيض الباطل الذي هو الحق كما في برهان القرآن * وفي الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل ان يجيء امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان

تو پيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب
چه سود از پشيمانى آيد بكف * چو سرمايهٔ عمر كردى تلف
كسى كرچه بد كرد هم بد نكرد * كه پيش از قيامت غم خويش خورد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يعنى [پيش از قيامت موت زيرا كه مرد قيامت او بر خاست] ﴿ الله الذى جعل لكم الانعام ﴾ اى خلق الابل لاجلكم ومصلحتكم جمع نعم بفتحتين وهو فى الاصل الراعية والكثير استعماله فى الابل ﴿ لتركبوا منها ومنها تأكلون ﴾ من لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقهما بها اوللتبعيض اى لتركبوا وتأكلوا بعضها لاعلى ان كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لايجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغيير النظم فى الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب لان الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين لانه اتلاف العين ولا يقدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء ﴿ لتأكلوا منه لحما طريا ﴾ ﴿ ولكم فيها منافع ﴾ اخر غير الركوب والاكل كالبانها واوبارها وجلودها ﴿ ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم ﴾ اى فى قلوبكم بحمل اثقالكم عليها من بلد الى بلد * وقال الكاشفى [تا برسيد بمسافرت بر آن بحاجتى كه درسينهاى شماست ازسود ومعامله] وهو عطف على قوله لتركبوا منها وحاجة مفعول لتبلغوا ﴿ وعليها ﴾ اى على الابل فى البر ﴿ وعلى الفلك ﴾ اى السفن فى البحر ﴿ تحملون ﴾ نظيره ﴿ وحملناكم فى البر والبحر ﴾ * قال فى الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان عليها بالهودج وهو السر فى فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك لمابينهما من المناسبة التامة حتى تسمت سفائن البر وانما قال وعلى الفلك ولم يقل فى الملك كما قال ﴿ قلنا احمل فيها ﴾ للمزاوجة اى ليزاوج ويطابق قوله ﴿ وعليها ﴾ فان محمولات الانعام مستعلية عليها فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلك ايضا للمشاكلة * وفى المدارك الايماء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعليها فلما صح المعنيان صحت العبارتان * وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الازواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والمعز باعتبار ذكورتها وانوثتها فمعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لاعلى ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل منها ولا على ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لايجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تعم الكل وبلوغ الحاجة عليها يعم البقر * وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركبا لروحكم العلوى ﴿ ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم ﴾ من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فى صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتها انها مركب العشق والغضب وان مركب الصلابة فى الدين والحرص مركب الهمة وبهذه المركب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال ﴿ وعليها وعلى الفلك ﴾ اى صفات القلب ﴿ تحملون ﴾ الى جوار الحق تعالى

چون بيخبران دامن فرصت مده ازدست * تاهست پروبال زعالم سفرى كن

﴿ ويريكم آياته ﴾ دلائله الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته ﴿ فأى آيات الله تنكرون ﴾ فان كلا منها من الظهور بحيث لايكاد يجرأ على انكارها من له عقل فى الجملة وهو ناصب لأى واضافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة وتهويل انكارها * فان قلت كان الظاهر ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يقال فأية آيات الله بتاء التأنيث لكون أى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها * قلت تذكير أى هو الشائع المستفيض والتأنيث قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحمارة وانسان وانسانة غريب وهى فى أى اغرب لابهامه فان قصد التمييز والتفرقة ينافى الابهام وهذا فى غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائعة ان تؤنث ايا الواقعة فى نداء المؤنث كما فى قوله تعالى ﴿ياايتها النفس المطمئنة﴾ ولم يسمع ان يقال يايها المرأة بالتذكير * اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج واضحات ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفيته اصل الاصول * قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهرى فسمعت طيورا يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت على المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر فقال لى اذهب الى الشيخ عبد القادر فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الىّ اذا لقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بألسنة الطير وجمع له كثيرا من الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بماشاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فمن له بصيرة يرى فى مرائى الاشياء جمال الوحدة

محقق همى بيند اندر ابل * كه در خوب رويان چين وچكل

* ثم ان اعظم الآيات انبياء الله واولياؤه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين وأى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة * قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ﴿ويريكم آياته فأى آيات الله تنكرون﴾ ثم ان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ باشارة المرشد وارشاده ولا يكون فى زمرة المنكرين الضالين * قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فقراء مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تتفكر فى عجائبه وذلك لعمى القلب المانع عن الشهود والرؤية ونعم ماقيل

برك درختان سبز درنظر هوشيار * هر ورقى دفتريست معرفت كردكار

ولابد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمها الذكر فى جميع الاوقات الى ان يفتح مفتح الابواب ﴿أفلم يسيروا﴾ الهمزة للاستفهام التوبيخى والفاء للعطف على مقدر اى أقعدوا اى قومك وهم قريش فلم يسيروا ولم يسافروا ﴿فى الارض﴾ [در زمين عاد وثمود] ﴿فينظروا﴾ ويعتبروا جواب الاستفهام: وبالفارسية [تابنگرند كه] ﴿كيف كان﴾ [چه كونه بود] ﴿عاقبة الذين من قبلهم﴾ من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا فى اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد * ثم بين مبادى احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال ﴿كانوا﴾ اى تلك الامم ﴿اكثر﴾ عددا ﴿منهم﴾ اى من قومك ﴿واشد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قوة ﴾ فى الابدان والعدد ﴿ وآثارا فى الارض ﴾ باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع وهى جمع مصنعة بفتح النون وضمها شئ كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهريج ايضا وتغلط فيه العامة من الاتراك فيقولون صارنج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا لقلة الماء الجارى والآبار ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴿ وآثارا فى الارض ﴾ بطول الاعمار وقيل هى آثار اقدامهم فى الارض بعظم اجرامهم ـ وحكى ـ عن الشيخ محيى الدين بن العربى قدس سره انه قال قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسمائة بالاندلس حيث كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم فى الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلثى شبر ﴿ فما اغنى عنهم ﴾ يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بعن يتعدى الى مفعول كما سبق اى لم يغن عنهم لم يدفع ولم ينفع ﴿ ما كانوا يكسبون ﴾ كسبهم اومكسوبهم من الاموال والاولاد وترتيب العساكر فاذا لم تفدهم تلك المكنة العظيمة الالاهية والحسار فكيف هؤلاء الفقراء المساكين . ويجوز ان تكون ما الاولى استفهامية بمعنى أى شئ اغنى عنهم ذلك وما الثانية على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاتبة كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون بذلك زعما منهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه الاعدم الاغناء فهذا الاعتبار جرى مجرى النتيجة وان كان عكس الغرض ونقيض المطلوب كما فى قولك وعظته فلم يتعظ اى لم يترتب عليه الاعدم الاتعاظ مع انه عكس المتوقع ﴿ فلما جاءتهم رسلهم بالبينات ﴾ بالمعجزات والدلالات الواضحة وهذه الفاء تفسير وتفصيل لما ابهم واجمل من عدم الاغناء فهى تعقيبية وتفسيرية اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثر فى الكلام مثل هذه الفاء ومبناها على التفسير بعد الابهام والتفصيل بعد الاجمال ﴿ فرحوا بما عندهم من العلم ﴾ لقوله ﴿ كل حزب بما لديهم فرحون ﴾ اى اظهروا الفرح بذلك واستحقروا علم الرسل والمراد بالعلم مالهم من العقائد الزائغة والشبه الباطلة كما قالوا لا نبعث ولا نعذب وما اظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا للتهكم بهم فهى علم على زعمهم لا فى الحقيقة او المراد علم الصنائع والتنجيم والطبائع وهو اى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصغرون علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا الى من يهدينا كما قال سقراط لماظهر موسى عليه السلام نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى تهذيب غيرنا : قال المغربى

علم بى دينان رها كن جهل را حكمت مخوان * از خيالات وظنون اهل يونان دم مزن

وكان يكنى فى الجاهلية بابى الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة فكناه النبى فى الاسلام بابى جهل لانه لو كان له علم حقيقة لآمن بالرسول عليه السلام : قال الحافظ

سراى ومدرسه وبحث علم وطاق ورواق * چه سود چون دل دانا وچشم بينا نيست

﴿ وفى التأويلات النجمية من العلم اى من شبه المعقولات والمخيلات والموهومات ويجوز ان يرجع عندهم للرسل على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم وبفرح الكفار به فحكمهم منه واستهزاؤهم به ويؤيده قوله تعالى ﴿ وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون ﴾ اى نزل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم وما اخبروا به من العذاب ونجوه فلم يعجزوا الله فى مراده منهم وفى المثنوى

آزدهان كژ كرد وزتسخر بخواند * مر محمد را دهانش كژ بماند [۱]
باز آمد كاى محمد عفو كن * اى ترا الطاف و علم من لدن
من ترا افسوس ميكردم زجهل * من بدم افسوس را منسوب واهل
چون خدا خواهد كه پردهٔ كس درد * ميلش اندر طعنهٔ پاكان برد
پس سپاس اورا كه مارا درجهان * كرد پيدا از پس پيشينيان [۲]
تا شنيدم آن سياستهاى حق * بر قرون ماضيه اندر سبق
تا كه ما از حال آن كركان پيش * همچو روبه پاس خود داريم بيش
امت مرحومه زين روخواند مان * آن رسول حق وصادق در بيان
استخوان و پشم آن كركان عيان * بنكريد و پند گيريد اى مهان
عاقل از سر بنهد اين هستى وباد * چون شنيد آنجام فرعونان وعاد
ورنه بنهد ديگران از حال او * عبرتى گيرند از اضلال او

نسأل الله التوفيق للعلم الذى يوصل الى التحقيق

نتوان بقيل وقال ز ارباب حال شد * منعم نمى شود كسى از كفت وكوى كنج

فلابد من الانقياد للحق والاجتهاد فى العمل : قال الحجندى

در علم محققان جدل نيست * از علم مراد جز عمل نيست

* قال فى الروضة صلى الحجاج فى جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع رأسه قبله فلما سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال ياسارق وياخائن تصلى على هذه الصفة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حاجا فرجع الى الشام وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجلس سعيد بن المسيب فقال له انت صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك الا اذاكرا قولك فلابد من الحركة بمقتضى العلم ﴿ فلما رأوا ﴾ اى الامم السالفة الكذبة ﴿ بأسنا ﴾ شدة عذابنا فى الدنيا ووقعوا فى مذلة الحيرة ومنه قوله تعالى ﴿ بعذاب بئيس ﴾ اى شديد ﴿ قالوا ﴾ مضطرين ﴿ آمنا بالله وحده ﴾ [بخداى يكتا] ﴿ وكنا ﴾ اى بسبب الايمان به يعنون الاصنام ﴿ مشركين ﴾ يعنى [ازانبوه ... كشتيم] وهذه الفاء لمجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لماقبلها واقعا عقيبه [...] قوله تعالى ﴿ فلما جاءتهم ﴾ الخ هوانهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم لما رأوا بأسنا آمنوا ﴿ فلم يك ﴾ اصله لم يكن حذفت النون لكثرة استعماله ﴿ ينفعهم ايمانهم ﴾ اى تصديقهم بالوحدانية اضطرارا وقوله ايمانهم يجوز ان يكون اسم كان و ينفعهم خبره مقدما عليه وان يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشان المستتر فيه ﴿ لما رأوا بأسنا ﴾ اى عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لامتناع قبوله حينئذ امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله ﴿ سنة الله ﴾

[۱] در اوائل دفتر يكم در بيان كرماندن دهان آن شخصى كه نام پيغمبر بمسخر برد [۲] در اواخر دفتر يكم در بيان ادب كردن شير كه ابرا الخ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخ زیرا دروقت معاینهٔ عذاب تکلیف مرتفع میشود وایمان در زمان تکلیف مقبولست نه دروقت یأس] فامتنع القبول لانهم لم یأتوا به فی الوقت المأمور به ولذلك قیل فلم یك بمعنی لم یصح ولم یستقم فانه ابلغ فی نفی النفع من لم ینفعهم ایمانهم وهذه الفاء للعطف علی آمنوا کأنه قیل فآمنوا فلم ینفعهم لان النافع هو الایمان الاختیاری الواقع مع القدرة علی خلافه ومن عاین نزول العذاب لم یبق له القدرة علی خلاف الایمان فلم ینفعه وعدم نفعه فی الدنیا دلیل علی عدم نفعه فی الآخرة ﴿ سنة الله التی قد خلت فی عباده ﴾ قوله سنة من المصادر المؤکدة وخلت من الخلو یستعمل فی الزمان والمکان لکن لما تصور فی الزمان المضی فسر اهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضی وذهب ای سن الله عدم قبول ایمان من آمن وقت رؤیة البأس ومعاینته سنة ماضیة فی عباده مطردة ای فی الامم السالفة المکذبة کلها ویجوز ان ینتصب سنة علی التحذیر ای احذروا سنة الله المطردة فی المکذبین السابقین . والسنة الطریقة والعادة المسلوکة وسنة الله طریقة حکمته ﴿ وخسر هنالك الکافرون ﴾ قوله هنالك اسم مکان فی الاصل موضوع للاشارة الی المکان قداستعیر فی هذا المقام للزمان لانه لما اشیر به الی مدلول قوله (لما رأوا بأسنا) ولما للزمان تعین ان یراد به الزمان تشبیها له بالمکان فی کونه ظرفا للفعل کالمکان . والمعنی علی ماقال ابن عباس رضی الله عنهما هلك الکافرون بوحدانیة الله المکذبون وقت رؤیتهم البأس والعذاب * وقال الزجاج الکافر خاسر فی کل وقت ولکنه تبین لهم خسرانهم اذا رأوا العذاب ولم یربح فلاحهم ولم یقل وخسر هنالك المبطلون کما فیاسبق لانه متصل بایمان غیر مجدد ونقیض الایمان الکفر کما فی برهان القرآن ای فخسن موقعه کما حسن موقع قوله المبطلون علی ماعرف سره فی موقعه * اعلم ان فی ایمان البأس والیأس تفاصیل اقررها لك فانظر ماذا ترى قال فی الامالی

وما ایمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامتثال

قوله بأس بالباء الموحدة وبسکون الهمزة لم یقل یأس بالیاء المثناة لموافقة قوله تعالی (فلم یك ینفعهم ایمانهم لما رأوا بأسنا) فاشتمل علی ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاینة العذاب وانکشاف ماجاءت به الاخبار الالهیة من الوعد والوعید وحال الیأس هو وقت الغرغرة التی تظهر عندها احکام الدار الآخرة علیه بعد تعطیل قواه الحسیة ویستوی فی حال البأس بالموحدة الایمان والتوبة لقوله تعالی (فلم یك ینفعهم) الآیة ورجاء الرحمة انما یکون فی وقته و بظهور الوعید خرج الوقت من الید ولم یتصور الامتثال ووقع الایمان ضروریا خارجا عن الاختیار ألا ترى ان ایمان الناس لایقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه ایمان ضروری فلایعتبر لانه یجوز ان یکون ایمان المضطر لغرض النجاة من الهلاك بحیث لو تخلص لعاد لما اعتاد * وقد قال العلماء الرغبة فی الایمان والطاعة لاتنفع الا اذا کانت تلك الرغبة رغبة فیه لکونه ایمانا وطاعة . واما الرغبة فیه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغیر مفید کما فی حواشی الشیخ فی سورة الانعام : وفی المثنوی

آن ندامت از نتیجه رنج بود * بی زعقل روشن چون کنج بود

(چونکه)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم * می نیرزد خاك آن توبه ندم
میکنـد او توبه و پیر خرد * بانك لوردوا لعـادوا میزند

فیکون الایمان والندم وقت ظهور الوعید الدنیوی کالایمـان والندم وقت وجود الوعید الاخروی بلافرق فکما لاینفع هذا کذلك لاینفع ذاك لان الآخرة وما فی حکمهـا من مقدماتها فی الحکم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قیامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمنة الدنیـا واول زمان من ازمنة الآخرة فباتصال زمان الموت بزمان القیـامة کان فی حکمه فایمان فرعون وامثاله عنـد الغرق ونحوه من قبیل ما ذکر من الایمـان الاضطراری الواقع عند وقوع الوعید الذی ظهوره فی حکم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته فی حکم مشاهدة العذاب الاخروی . فحال الیأس بالموحدة کحال الغرغرة من غیر فرق فکما لایقبل الایمـان حال الغرغرة فکـذا حال الیـأس ففرعون مثـلا لم یقبل ایمـانه حال الغرق لکونه حال الیأس وان کان قبل الغرغرة فافهم جدا فانه من مزالق الاقدام * واما ایمان الیأس بالیاء المثناة التحتیة وهو الایمان بعد مشاهدة احوال الآخرة ولاتکون الا عند الغرغرة ووقت نزع الروح من الجسد ففی کتب الفتاوی انه غیر مقبول بخلاف توبة الیأس فانها مقبولة علی المختار علی مافی هدایة المهدیین لان الکافر اجنبی غیر عارف بالله وابتدأ ایمانا والفاسق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء . فمثل ایمان الیأس شجر غرس فی وقت لایمکن فیه النمـاء ومثل توبة الیأس شجر نابت اثمر فی الشتاء عند ملاءمة الهواء . والدلیل علی قبول التوبة مطلقا قوله تعالی ﴿ وهو الذی یقبل التوبة عن عباده ﴾ هکذا قالوا وهو یخالف قوله تعالی ﴿ ولیست التوبة للذین یعملون السیآت حتی اذا حضر احدهم الموت قال انی تبت الآن ﴾ * قال البغوی فی تفسیره لاتقبل توبة عاص ولا ایمان کافر اذا تیقن بالموت انتهی ومراده عند الاشراف علی الموت والصیرورة الی حال الغرغرة والا فقد قال المحققون قرب الموت لایمنع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشـاهدة الاحوال التی عندها یحصل العلم بالله تعالی علی سبیل الاضطرار علی مافی حواشی ابن الشیخ فی سورة النساء * وقرب الموت لاینافی التیقن بالموت بظهور اسـبابه وامارائه دل علیه قوله تعالی ﴿ کتب علیکم اذا حضر احدکم الموت ان ترك خیرا الوصیة ﴾ الآیة ای عند حضور امارائه وظهور آثاره من العلل والامراض اذ لااقتدار علی الوصیة عند حضور نفس الموت . ومن هذا القبیل مافی روضة الاخبار من انه قال عمرو بن العاص رضی الله عنه عند احتضاره لابنه عبدالله یا بنی من یأخذ المال بمافیه من التبعات فقـال من جدع الله انفه ثم قال احملوه الی بیت مال المسلمین ثم دعا بالغل والقید فلبسهما ثم قال سمعت رسـول الله صلی الله علیه وسلم یقول (ان التوبة مبسوطة مالم یغرغر ابن آدم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال « اللهم امرتنا فعصینا ونهیتنا فارتکبنا هذا مقام العائذ بك فان تعف فاهل العفو انت وان تعاقبنی فبما قدمت یدای لااله الاانت سبحانك انی کنت من الظالمین » فمات وهو مغلول مقید فبلغ الحسن بن علی رضی الله عنهما فقال استسلم الشیخ حین ایقن بالموت ولعله ینفعه انتهی . واتی بصیغة الترجی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لانه لاقطع وهو من باب الارشاد ايضا على ماحكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه وهو اخوه عليه السلام من الرضاعة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه و بكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضى الله عنها طبت هنيئا لك الجنة يا ابا السائب فنظر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال (وما يدريك) فقالت يارسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام (ومااردى مايفعل بى) فاشفق الناس على عثمان رضى الله عنه * ثم ان السبب فى عدم قبول التوبة عندالاحتضار انا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى ﴿ الذين يؤمنون بالغيب ﴾ وفى ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلاتصح . وايضا لاشبهة فى ان كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقدورد (ان التائب من الذنب كمن لاذنب له) فيلزم منه ان لايدخل احد من المؤمنين النار وقدثبت ان بعضهم يدخلونها . واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لايعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيخالفه ما قال الآمدى انه اذا اشرف على الموت اى قرب من الاحتضار فندم على فعله صحت توبته باجماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضى والترك فى الحال والعزم على ان لايعود فى المستقبل كما فى شرح العقائد للمولى رمضان * واما اطلاق الآية التى هى قوله تعالى ﴿وهو الذى يقبل التوبة عن عباده﴾ فقيد بالآية السابقة وهى قوله تعالى ﴿ وليست التوبة ﴾ الآية وبقوله عليه السلام (ان الله يقبل توبة العبد مالم يغرغر) اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر رضى الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالايمان وكذا التوبة لايعتبر حالة اليأس بالمشاهدة بخلافهما قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين. فمعنى الاحتضار هو وقت الغرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لاحضور اوائل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالموحدة * بقى انه لما قتل على رضى الله عنه من قال لااله الاالله قال عليه السلام (لم قتلته ياعلى) قال على عامت انه ما قال بقلبه فقال عليه السلام (هل شققت قلبه) فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكره صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطلع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال فى حقه ما قال والعلم عندالله المتعال هذا * وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمشاهدة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عندالتيقن صحيح عنده لم يرد الدليل ذلك الايمان فايمان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله ﴿ آلآن وقدعصيت قبل ﴾ الآية وانما لم يرده مالك مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان فى تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى مالك لايخلو عن سماحة كما لايخفى هذا ماتيسر لى فى هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب ثم اسأل الله لى ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان و يحلينا بحلية العيان والايقان ويختم لنا بالخير والحسنى و يبشرنا بالرضوان والزلفى و يجعلنا من الطائرين الى جنابه والنازلين عند بابه واللائقين بخطابه بحرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم

﴿ تمت ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تمت حم المؤمن يوم السبت ثامن والعشرين من ذى القعدة الشريف من شهور سنة اثنتى عشرة ومائة والف

تفسير سورة حم السجدة وآيها ثلاث اواربع وخمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ خبر مبتدأ محذوف اى هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها فى قوله كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب وجزء من اجزائه * وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق الكتاب عليه حقيقة وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله سهل قدس سره قضى ماهو كائن : يعنى [بودنى همه بودم كردنى همه كردم راندنى همه راندم كزيدنى همه كزيدم پذيرفتى همه پذيرفتم برداشتنى همه برداشتم افكندنى همه افكندم آنچه خواستم كردم آنچه خواهم كنم آنرا كه پذيرفتم بدان ننكرم كه ازو جفا ديدم بلكه عفو كنم ودر كذارم واز كفتهٔ او باز نيايم] ما يبدل القول * ولما كانت هذه السورة مصدرة بذكر الكتاب الذى قدرت فيه الاحكام وبينت ناسب ان تفتتح بحم رعاية لبراعة الاستهلال * وانما سميت هذه السورة السبع بحم لاشتراكها فى الاشتمال على ذكر الكتاب والرد على المجادلين فى آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك * قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم اى هذا الخطاب والتنزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب المعظم . وايضا هو قسم اى بحياتى ومجدى هذا تنزيل او بحياتك ومشاهدتك ياحبيبى ويامحبوبى او بالحجر الاسود والمقام فانهما ياقوتتان من يواقيت الجنة وسران عظيمان من اسرار الله فناسب ان يقسم بهما . اوهذه الحروف تنزيل الخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله [ميكويد اين حروف تهجى كه حا وميم ازان جمله است فرو فرستاده رحمانست چنانكه كودكرا كويى چومى آموزى يا كويى درلوح چه نوشتهٔ كويد الف و باء نه خود اين دو حرف خواهد بلكه جمله حروف تهجى خواهد اين همچنان است وحروف تهجى بر آدم عليه السلام نازل بوده وقرآن مشتمل شده بر آن جمله] فهى اصل كل منزل وفى الحديث (من قرأ القرآن فاعربه) يعنى [هركه خواند قرآنرا ولحن نكند دروى] (فله بكل حرف خمسون حسنة ومن قرأ ولحن فيه فله بكل حرف عشر حسنات أما انى لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف) * يقول الفقير لعل سر العدد ان القراءة فى الاصل للصلاة وكان اصل الصلوات الخمس خمسين فلذا اجرى الله تعالى على القارئ الفصيح بمقابلة كل حرف خمسين اجرا واما العشر فهى ادنى الحسنات كما قال الله تعالى ﴿ من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ﴾ * قال الكاشفى [اسم اعظم الهى در حروف مقطعه مخفيست وهركس دراستخراج اين قادر نيست] : قال الكمال الخجندى قدس سره

كرت دانستن علم حروفست آرزو صوفى * نخست افعال نيكو كن چه سود از خواندن اسما

﴿ تنزيل ﴾ خبر بعد خبر اى منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور كقولهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها فى اللوح المحفوظ وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام و يؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمى ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لايتصور فيه النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل ﴿ من الرحمن الرحيم ﴾ متعلق بتنزيل مؤكد لما افاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للايذان بان القرآن مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل ممن صفته الرحمة الغالبة لابد وان يكون مدارا للمصالح كلها * وقال الكاشفى (من الرحمن) [ازخداى بخشنده بهداية نفوس عوام (الرحيم) مهربان برعايت قلوب خواص] ❀ وفى التأويلات النجمية يشير بالحاء فى حم الى الحكمة وبالميم الى المنة اى منّ على عباده بتنزيل حكمة من الرحمن الازلى الذى سبقت رحمته غضبه فخلق الموجودات برحمانية الرحيم الابدى الذى وسعت رحمته كل شئ الى الابد وهى كتاب * قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تزل ولا تزال والزلة لم تكن ثم كانت ومالم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولايزال : قال الصائب

محيط ازجهرهٔ سيلاب كرد راه ميشويد * چه انديشه كسى با عفوحق ازكرد زلتها

وقال الشيخ سعدى قدس سره

همى شرم دارم ز لطف كريم * كه خوانم كنه پيش عفوش عظيم

﴿ كتاب ﴾ خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين ﴿ فصلت آياته ﴾ بينت بالامر والنهى والحلال والحرام والوعد والوعيد والقصص والتوحيد * قال الراغب فى قوله (احكمت آياته ثم فصلت) هو اشارة الى ماقال (تبيانا لكل شئ وهدى ورحمة) فمن انصف علم انه ليس فى يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن ﴿ قرآنا عربيا ﴾ نصب على المدح اى اريد بهذا الكتاب المفصل آياته قرآنا عربيا اوعلى الحالية من كتاب لتخصصه بالصفة ويقال لها الحال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة وقد سبق غير مرة : والمعنى بالفارسية [درحالتى كه قرآنيست تازى يعنى بلغت عرب تا بسهولت خوانند وفهم كنند] ❀ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال ان القرآن اعجمى يكفر لانه معارضة لقوله تعالى ﴿ قرآنا عربيا ﴾ وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لايخرج عن كونه عربيا لان العبرة للاكثر وذلك كالقسطاس فانه رومى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسى معرب سنك وكل والصلوات فانه عبرانى معرب صلوتا بمعنى المصلى والرقيم فانه رومى بمعنى الكلب والطور فانه الجبل بالسريانى ﴿ لقوم ﴾ اى عرب ﴿ يعلمون ﴾ اى كائنا لقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا ❀ وفى التأويلات النجمية (لقوم يعلمون) العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منزه عنها ﴿ بشيرا ﴾ صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن صدقه وعرف قدره وادى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حقه بالجنة والوصول ﴿ ونذيرا ﴾ لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالنار والفراق او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا لاوليائه بنيل المقامات ونذيرا لهم يحذرهم من المخالفات لئلا يسقطوا من الدرجات او بشيرا بمطالعة الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف او بشيرا للعاصين بالشفاعة والغفران ونذيرا للمطيعين ليستعملوا الادب والاركان فى طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن اغويناهم ﴿ فاعرض اكثرهم ﴾ عن تدبره مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة اوالعرب اوالمشركين دال عليه ما سيجئ من قوله (وويل للمشركين) ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ سماع تفكر وتأمل حتى يفهموا جلالة قدره فيؤمنوا به ❀ وفى التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والانقياد * وفيه اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه ثقل الآذان فامتلأت الاذهان بمعانى القرآن * سئل عبد الله ابن المبارك عن بدء حاله فقال كنت فى بستان فاكلت مع اخوانى وكنت مولعا اى حريصا بضرب العود والطنبور فقمت فى جوف الليل والعود بيدى وطائر فوق رأسى يصيح على شجرة فسمعت الطير يقول ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية فقلت بلى و كسرت العود فكان هذا اول زهدى * وقد ورد فى التوراة انه تعالى قال « ياعبدى أما تستحيي منى اذ يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت فى الطريق تمشى فتعدل عن الطريق وتقعد لاجله وتقرأه وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ وهذا كتابى انزلته اليك انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتتأمل طوله وعرضه ثم انت معرض عنه اوكنت اهون عليك من بعض اخوانك . ياعبدى يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك وتصغى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم اوشغلك شاغل عن حديثه او مات اليه ان كف وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى أفجعلتنى اهون عندك من بعض اخوانك » كذا فى الاحياء ﴿ وقالوا ﴾ اى المشركون لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل بما فى القرآن ﴿ قلوبنا فى اكنة ﴾ جمع كنان وهو الغطاء الذى يكن فيه الشئ اى يحفظ ويستر اى فى اغطية متكاثفة ﴿ مما تدعونا اليه ﴾ اى تمنعنا من فهم ما تدعونا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشئ المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث لا يصيبه شئ من حيث تباعدها عن ادراك الحق واعتقاده * قال سعدى المفتى ورد هنا كلمة فى وفى الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة فى عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة فى على والسياق فى الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء ﴿ وفى آذاننا وقر ﴾ اى صمم * قال فى القاموس الوقر ثقل فى الاذن اوذهاب السمع كله شبهوا اسماعهم بآذان بها صمم من حيث انها تمج الحق ولا تميل الى استماعه ❀ وفى التأويلات النجمية ﴿وفى آذاننا وقر﴾ ما ينفعنا كلامك قالوه حقا وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم فى اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بقفل الشهوات والاوصاف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا فتعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ ستر عظيم وغطاء غليظ يمنعنا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة على ان الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث استوعب مابينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالبين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لو قيل بيننا و بينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول الحجاب فى المسافة المتوسطة بينهم و بينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا فى الجملة لا كما ذكر * شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شيئين بينهما حجاب عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر ويراه ويوافقه وانما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوى مايتوسل به الى تحصيل المعارف فاذا كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى مايكون من الحجاب نعوذ بالله تعالى * قال بعضهم قلوبهم فى حجاب من دعوة الحق واسماعهم فى صمم من نداء الحق وهواتفه وجعل بينهم و بين الحق حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقعوا فى الانكار ومنعوا من رؤية الآثار

درچشم اين سياه دلان صبح كاذبست * در روشنى اكر يد بيضا شود كسى

﴿ فاعمل ﴾ على دينك ﴿ انا عاملون ﴾ على ديننا ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الىّ انما الهكم اله واحد ﴾ اى ما الهكم الا اله واحد لاغيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره المشركون اى لست من جنس مغاير لكم حتى يكون بينى وبينكم حجاب وتباين مصحح لتباين الاعمال والاديان كما ينبئ عنه قولكم فاعمل انا عاملون بل انما انا بشر وآدمى مثلكم مأمور بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بينى وبينكم فان الخطاب فى الهكم محكىّ منتظم للكل لا انه خطاب منه عليه السلام للكفرة كما فى مثلكم * وفى الآية اشارة الى ان البشر كلهم متساوون فى البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اى معرفة الله بالوحدانية بالآلات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على قلوب الانبيا بالوحى وعلى قلوب الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى ﴿ أفمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ﴾ كما فى التأويلات النجمية * قال الحسن رضى الله عنه علمه الله التواضع بقوله ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ ولهذا كان يعود المريض و يشيع الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف [عجب كار يست كه كاه مركب وى براق بهشتى وكاه مركب خركى آرى مركب مختلف بود اما درهردوحالت راكب يك صفت و يك همت ويك ارادت بود اكر بر براق بود درسرش نخوت نبوت واكر برحمار بود برخبهارعز نبوتش غبار مذلت نبود]

خلق خوش عود بود انجمن مردم را * چون زنان خود مفكن برسر مجمر دامن

﴿ فاستقيموا اليه ﴾ من جملة المقول والفاء لترتيب مابعدها على ماقبلها من ايجاب الوحدانية فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد والاخلاص فى الاعمال وعدّى فعل

(الاستقامة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاستقامة بالى لما فيه من معنى الاستواء اى فاستووا اليه بذلك . والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة ﴿ واستغفروه ﴾ مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل * وفى المقاصد الحسنة قال صلى الله عليه وسلم (استقيموا ولن تحصوا) اى لن تستطيعوا ان تستقيموا فى كل شئ حتى لا تميلوا وقال (شيبتنى هود واخواتها) لما فيها من قوله فاستقم * قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعاملتكم له ووجودكم فى وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليقة وتلاصق الحدثان بجناب جلاله * وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقمت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذى قومك لا انك استقمت ﴿ وويل ﴾ [وسختى عذاب] ﴿ للمشركين ﴾ ترهيب وتنفير لهم عن الشرك اثر ترغيبهم فى التوحيد ﴿ الذين لا يؤتون الزكوة ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها ﴿ وهم بالآخرة هم ﴾ اعاد الضمير تأكيدا ﴿ كافرون ﴾ اى بالبعث بعد الموت والثواب والعقاب [و بدان جهتى نفقه نمى كنند كه مكافات آن سرا ريرا باور ندارند] وهو عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلة . واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر * قالت الشافعية فى تهديد المشرك على شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بايتاء الزكاة اذ لولاه لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالفصل فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون . وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل فى الاصول . ومن اصحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء * وقال المولى ابو السعود فى تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون * يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك * قال ابن السائب كان المشركون يحجون ويعتمرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون * قال الكاشفى [وجه تخصيص منع زكات از سائر اوصاف مشركان آنست كه مال محبوب انسانست و بذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديكر پس در ايراد اين صفت اشارتيست بخل ايشان وعدم شفقت بر خلق و بخل اعظم رذائل و اكبر ذمايم است و گفته اند توانكرى كه اورا سخا نبود چون تنست كه جان ندارد و ياچون درختى كه برندهد] قال الشيخ سعدى قدس سره

زر و نعمت اگنون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون زفرمان تست
كسى كوى دولت ز دنيا برد * كه با خود نصيبى بعقبى برد
مسلم كسى را بود روزه داشت * كه در ماندهٔ را دهد نان چاشت
وگرنه چه حاجت كه زحمت برى * زخود باز گيرى وهم خود خورى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نه بخشنده بر حال پروانه شمع * نکه کن که چون سوخت در پیش جمع
بخش ای پسر کآدمی زاده صید * باحسان توان کرد ووحشی بقید
کرامت جوانمردی و نان دهیست * مقالات بیهوده طبل تهیست

* وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه فسر لایؤتون الزکاة بقوله لایقولون لااله الاالله فانها زکاة الانفس . والمعنی لایطهرون انفسهم من الشرك بالتوحید فانما المشرکون نجس * قال فی کشف الاسرار [ذکر زکات درقرآن بردووجهست یا درنماز پیوسته یامنفرد گفته آنچه درنماز پیوسته چنانست که ﴿الذین یقیمون الصلاة ویؤتون الزکاة﴾ هذا واشباهه مراد باین زکات مالست که الله فرض کرده برخداوندان مال وآنچه منفرد گفته چنانست که [وحنانا من لدنا وزکاة : خیرا منه زکاة : وما اوتیتم من زکاة : قد افلح من تزکی : مراد باین پاکی است وزیادتی ودینداری] ﴿ان الذین آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غیر ممنون﴾ ای غیر ممنون علیهم علی طریق الحذف والایصال . والمعنی لایمن به علیهم فیتکدر بالمنة یقال من علیه منا انعم ومنة امتن والمنة فی الاصل النعمة الثقیلة التی لایطلب معطیها اجرا ممن اعطاها الیه ثم استعملت بمعنی الامتنان ای عدالنعمة : وبالفارسیة [منت نهادن] وجمیع مایعطیه الله عباده فی الآخرة تفضل منه وکرم ولیس شیء منه بواجب عند اهل السنة والجماعة وما کان بطریق التفضل وان صح الامتنان علیه لکنه تعالی لایفعله فضلا منه وکرما او غیر ممنون بمعنی لاینقطع اجرهم وثوابهم فی الآخرة بل دائم ابدی من مننت الحبل قطعته اوغیر محسوب کما قال تعالی ﴿بغیر حساب﴾ * قال فی القاموس ﴿واجر غیر ممنون﴾ محسوب اومقطوع * وفی الآیة اشارة الی ان من آمن ولم یعمل صالحا لم یؤجر الا ممنونا ای ناقصا وهو اجر الایمان ونقصانه من ترك العمل الصالح فیدخل النار ویخرج منها باجر الایمان ویدخل الجنة ولکنه لایصل الی الدرجات العالیة المنوطة بالاعمال البدنیة مثل الصلاة والصوم والحج ونحوها * وفی کشف الاسرار سدی رحمه الله [گفت این آیت درشان بیماران وزمنان وپیران ضعیف فرو آمد ایشان که ازبیماری وضعیفی وعاجزی ازطاعت وعبادت الله باز مانند وبادای حق وی نرسند وبآن سبب اندوهگین وغمگین باشند رب العالمین ایشانرا دران بیماری، هم آن ثواب میدهد که درحال صحت بطاعت وعبادت میداد مصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم گفت] (ان العبد اذا کان علی طریقة حسنة من العبادة ثم مرض قیل للملك الموکل به اکتب له مثل عمله اذا کان طلیقا حتی اطلقه او اکفته الی) یعنی [دران وقت که خوش بود تا که گزارم وی را یا پیش خودش آرم] وفی روایة اخری قال صلی الله تعالی علیه وسلم (مامن احد من المسلمین یصاب ببلاء فی جسده الا امر الله الحافظین الذین یحفظانه فقال اکتبا لعبدی فی کل یوم ولیلة مثل ما کان یفعل من الخیر مادام فی وثاقی) یعنی [دربند من است عبدالله بن مسعود رضی الله عنه گفت یارسول خدا نشسته بودیم که رسول برآسمان نگریست وتبسم کرد گفتم یارسول الله تبسم ازچه کردی وچه حال برتو مکشوف گشت گفت عجب آیدمرا ازبندهٔ مؤمن که ازبیماری بنالد وجزع کند اگر بدانستی که اورا دران بیماری چه

(گرامتست)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کرامتست وبالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که بر اسمان می نگرستم دو فرشته فرود آمدند وبندهٔ که پیوسته در محراب عبادت بود اورا طلب کردند دران محراب اورا نیافتند بیمار دیدند آن بنده ازعبادت باز ماند فرشتکان بحضرت عزت باز گشتند گفتند بار خدایا فلان بندهٔ مؤمن هرشبانروزی حسنات وطاعات وی مینوشتیم اکنون که اورا درحبس بیماری کردی هیچ عمل وطاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمد که (اکتبوا لعبدی العمل الذی کان یعمله فی یومه ولیلته ولاتنقصوا منه شیأ فعلیّ اجر ماحبسته وله اجر ماکان صحیحا) یعنی برمن است اجر حبس وی ومر اوراست اجر آنکه صحیح بود وتن درست] * قال فی عقدالدرر اذا علم الله صدق نیة عبده فی الحج والجهاد والصدقات وغیرها من الطاعات وعجز عن ذلك اعطاه اجره وان لم یعمل ذلك العمل کما روی (ان العبد اذانام بنیة الصلاة من اللیل فلم ینتبه کتب له اجر ذلك وکان علیه نور صدقه) وهکذا روی (اذا مرض العبد اوسافر وعجز عما کان یعمل فی حال الصحة والاقامة ان الله تعالی یقول للملائکة اکتبوا لعبدی مثل ماکان یعمل وهو صحیح مقیم) وقد دل علی ذلك القرآن کما قال تعالی ﴿ لیس علی الضعفاء ولا علی المرضی ولا علی الذین لایجدون ماینفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله﴾ الی قوله ﴿ان لایجدوا ماینفقون﴾ فعلی العبد ان لایقطع رجاءه عن الله ویرضی بقضائه : وفی المثنوی

ناخوشی اوخوش بود درجان من * جان فدای یار دل رنجان من

عاشقم برزنج خویش ودرد خویش * بهر خشنودیٔ شاه فرد خویش

﴿ قل ائنکم ﴾ [آیاشما] ﴿ لتکفرون ﴾ انکار وتشنیع لکفرهم وان واللام لتأکید الانکار ﴿ بالذی ﴾ ای بالعظیم الشان الذی ﴿ خلق الارض ﴾ قدر وجودها ای حکم بانها ستوجد ﴿ فی یومین ﴾ فی مقدار یومین من ایام الآخرة ویقال من ایام الدنیا کما فی تفسیر ابی اللیث [واگر خواستی بیك لحظه بیافریدی لکن خواست که باخلق نماید که سکونت وآهستگی به ازشتاب وعجله وبندگانرا تسبتی باشد بسکونت کارکردن وبراه آهستگی رفتن] * وفی عین المعانی تعلیما للتأنی واحکاما لدفع الشبهات عن توهن المصنوعات تحقیقا لاعتبار الملائکة عندالاحضار وللعباد عندالاخبار وان امکن الایجاد فی الحال بلا امهال انتهی

زود درچاه ندامت سرنگون خواهد فتاد * هرکه پای خودکذارد بی تأمل برزمین

[امام ابواللیث آورده که روز یکشنبه بیافرید وروز دوشنبه بکسترانید] وسیجیٔ تحقیقه ویجوز ان یراد خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان مایوجد فی کل نوبة یوجد باسرع مایکون فیکون الیومان مجازا عن دفعتین علی طریق ذکر الملزوم وارادة اللازم * وقال سعدی المفتی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر بمعنی مطلق الوقت انتهی * وجه حمل الیومین علی المعنیین المذکورین ان الیوم الحقیقی انما یتحقق بعد وجود الارض وتسویة السموات وابداع نیراتها وترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان کون الشمس

در اواسط دفترکم دربیان تفسیر قول حکیم سنائی قدس سره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فوق الارض ولايتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين ﴿ وتجعلون له اندادا ﴾ عطف على تكفرون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجمع الانداد باعتبار ماهو الواقع لا بان يكون مدار الانكار هو التعدد اى وتجعلون له اندادا بمعنى تصفون له شركاء واشباها وامثالا من الآلهة والحال انه لايمكن ان يكون له ند واحد فضلا عن الانداد وامر الله تعالى رسوله عليه السلام بان ينكر عليهم امرين . الاول كفرهم بالله بالحادهم في ذاته وصفاته كالتجسم واتخاذ الصاحبة والولد والقول بانه لايقدر على احياء الموتى وانه لايبعث البشر رسلا. والثانى اثبات الشركاء والانداد له تعالى فالكفر المذكور اولا مغاير لاثبات الانداد له ضرورة عطف احدهما على الآخر ﴿ ذلك ﴾ العظيم الشأن الذى فعل ماذكر من خلق الارض في يومين وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ رب العالمين ﴾ اى خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة فكيف يتصور ان يكون اخس مخلوقاته ندا له تعالى ﴿ وجعل فيها رواسى ﴾ عطف على وخلق داخل في حكم الصلة. والجعل ابداعى والمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل والمراد بالرواسى الجبال الثابتة المستقرة : وبالفارسية [كوههاى بلند بايدار] يقال رسا الشئ يرسو ثبت وارساه غيره ومنه المرساة وهو انجر السفينة وقفت على الانجر بالفارسية [لنكر] ﴿ من فوقها ﴾ متعلق بجعل او بمضمر هو صفة لرواسى اى كائنة من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب وليظهر للناظر مافيها من وجوه الاستدلال والافالجبال التى اثبتت فوق الارض لاتمنعها عن الميلان ولو كانت تحتها كاساطين الغرف او مركوزة فيها كالمسامير لمنعتها عنه * عن ابن عباس رضى الله عنهما اول ماخلق الله من شئ خلق القلم وقال له اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بمايكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق النون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السماوات ثم بسط الارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الابخرة الغليظة الكثيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وذهبت تلك الحركة التى لايكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طوله علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب * يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير الملكوتى والا فما بين السماء والارض كمابين المشرق والمغرب وهى خمسمائة عام على ماقالوا * وعن وهب ان ذا القرنين اتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال ماانت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هى عروق وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فحركت عرقى ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال ياقاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورائى مسيرة خمسمائة عام من جبال ثلج يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحرقت من نار جهنم والعياذ بالله منها * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ماعرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ماطوله عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ * وفى زهرة الرياض اول جبل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نصب على وجه الارض ابو قبيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلول * وجعل الله فى الجبال خصائص منها ان تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها بامر الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمنافع العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهى خزانة الله وحصنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهى سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والخوف والخشية وجعلها كراسى انبيائه عليهم السلام كاحد لنبينا والطور لموسى وسرنديب لآدم والجودى لنوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال فى الاكوان يقال للرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء منامافى الليلة التى هلك فيها رجال بغداد على يدهولاكوخان ان جبال العراقين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاكوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصلحاء والامراء وسائر الناس مالايحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض فى الصورة والاولياء اوتاد الارض فى الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله ﴿من فوقها﴾ يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الغوث الاعظم مشرف على كل ولى وبه قوام الاولياء والرواسى دونه * ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحد يحفظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحى وواحد يحفظ المغرب ويقال عبد العليم وواحد يحفظ الشمال ويقال له عبد المريد وواحد يحفظ الجنوب ويقال له عبد القادر وكان الشافعى رحمه الله فى زمانه من الاوتاد الاربعة على مانص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى الفتوحات . وببركات الاولياء يأتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل

مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد * كه خواب مردم آكاه عين بيداريست

﴿وبارك فيها﴾ اى قدر بان يكثر خير الارض بان يخلق انواع الحيوان التى من جملتها الانسان واصناف النبات التى منها معايشهم ببذر وغيره ﴿وقدر فيها اقواتها﴾ القوت من الرزق مايمسك الرمق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعمه قوته والمقيت المقتدر الذى يعطى كل احد قوته * ومن بلاغات الزمخشرى اذا حصلتك ياقوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى بالفعل بان يوجد فيما سيأتى لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضاف بان عين لكل نوع مايصلحه ويعيش به [ويا براى اهل هرموضعى اززمين روزى مقدر كرد چون كندم وجو وبرنج وخرما وكوشت وامثال آن هريك ازينها غالب اقوات بلداست] * وقال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر لهم من الحق فى هذه الارض التى خلقت معبدا للمطيعين ومرقدا للغافلين

جلوهٔ تقدير درزندان كل دارد مراد * ورنه بالا تربود از نه فلك جولان من

﴿ فى اربعة ايام ﴾ من ايام الآخرة اومن ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بحصول الامور المذكورة لا بتقديرها اى قدر حصولها فى يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسيأتى * وانما قيل فى اربعة ايام اى تتمة اربعة ايام بالفذلكة ومجموع العدد لانه باليومين السابقين يكون اربعة ايام كأنه قيل نصب الراسيات وتقدير الاقوات وتكثير الخيرات فى يومين آخرين بعد خلق الارض فى يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يجعل خلق الارض فى يومين وما فيها فى اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات فى يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع فى ثمانية ايام وليس كذلك فانه فى ستة ايام على ماتكرر ذكره فى القرآن * وذكر فى البرهان انما لم يذكر اليومين على الانفراد لدقيقة لايهتدى اليها كل احد وهى ان قوله ﴿خلق الارض فى يومين﴾ صلة الذى ﴿وتجعلون له اندادا﴾ عطف على تكفرون ﴿وجعل فيها رواسى﴾ عطف على قوله ﴿خلق الارض﴾ وهذا ممتنع فى الاعراب لايجوز فى الكلام وهو فى الشعر من اقبح الضرورات لايجوز ان يقول جاءنى الذى يكتب وجلس ويقرأ لانه لايحال بين صلة الموصول ومايعطف عليه باجنبى من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه فتضمن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها فى اربعة ايام ليقع هذا كله فى اربعة ايام انتهى * وقال غيره ﴿وجعل فيها رواسى﴾ عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع بان الاولى متحدة بقوله تعالى ﴿تكفرون﴾ فهو بمنزلة الاعادة له والثانية اعتراضية مقررة لمضمون الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه فى الجميع دون الانفراد ماسبق ﴿سواء﴾ مصدر مؤكد لمضمر هو صفة لايام اى استوت تلك الايام سواء اى استواء يعنى فى اربعة ايام كاملة مستوية بلا زيادة ولا نقصان ﴿للسائلين﴾ متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر فى الاربعة للسائلين عن مدة خلق الارض ومافيها القائلين فى كم خلقت الارض ومافيها فالسؤال استفتائى واللام للبيان اوبقدر * قال فى بحر العلوم وهو الظاهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطالبين لها المحتاجين اليها من المقتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائى واللام للاجل * قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول ﴿خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعة آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعة آلاف سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل﴾ وهذا الخبر يشير الى ان اللام فى للسائلين متعلق بسواء واليه الاشارة فى تأويلات البقلى حيث قال لايزيد الرزق بالسؤال ولاينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته

كشاد عقدهٔ روزى بدست تقدير است * مكن زرزق شكايت ازين وآن زنهار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفى الحديث (من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال) فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر * قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبى عليه السلام الى شعب فى المدينة ومعى ماء لطهوره فدخل النبى عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واومأ الى بيده ان اقبل فاتيته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام (هل تدرى مايقول) قلت لا قال (يقول اللهم انت العدل الذى لاتجور حجبت عنى بصرى وقد جعت فاطعمنى) فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره فقال عليه السلام (أتدرى مايقول) قلت لا فقال (من توكل على الله كفاه ومن ذكره لاينساه) قال عليه السلام (يا انس من ذا الذى يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له) : قال الصائب

رزق اگر بر آدمى عاشق نمى باشد چرا * از زمين كندم كريبان چاك مى آيد چرا

﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ شروع فى بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بمايتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتنائه تعالى بامر المخاطبين وترتب مبادى معايشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والطغيان * وبيان ثم يجيء بعد تمام الآيات . والاستواء ضد الاعوجاج من قولهم استوى العود اذا اعتدل واستقام حمل فى هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها . والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيته قصدا سويا وتوجه اليه توجها لايلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاهى خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالسهم المرسل اذا توجه اليه توجها مستويا من غير ان يلوى على غيره . وفى ثم اظهار كمال العناية بابداع العلويات ﴿ وهى دخان ﴾ الواو للحال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات السماعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع فى الهواء مع الحرارة * وفى المفردات الدخان العثان المستصحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع فى الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه . والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلمانى يعد كالدخان وهو المرتفع من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المآل * قال الراغب قوله تعالى ﴿ وهى دخان ﴾ اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لاتماسك بها انتهى . عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهيولى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصغرة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لاتتجزأ واظلامها ابهامها قبل حلول النور كما فى الحواشى السعدية ولما كانت اول حدوثها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما فى حواشى ابن الشيخ * وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهيئة الدخان : وبالفارسية [وحال آنكه دخان بود يعنى بخار آب بهيأت دخان] كما فى تفسير الكاشفى ـ يروى ـ ان اول ماخلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهرة خضراء او بيضاء فاذابها ثم القى فيها نارا فصار الماء يقذف بالغثاء فخلق الارض من الغثاء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فسمكه سماء ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى ﴿والارض بعد ذلك دحاها﴾ هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لنافع ابن الارزق الحرورى

كنى را منبسط سازد كه اين فرشيست پس لايق
بخاريرا برافرازد كه اين سقفيست پس زيبا
ازان سقف معلق حسن تصويرش بود ظاهر
بدين فرش مطبق لطف تدبيرش بود پيدا

﴿ فقال لها ﴾ اى للسماء ﴿ وللارض ﴾ التى قدر وجودها ووجود مافيها ﴿ ائتيا ﴾ اى كونا واحدثا على وجه معين وفى وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك آمر ومأمور كما فى قوله كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنها بامر آمر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيتمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها ﴿ طوعا او كرها ﴾ مصدران واقعان فى موقع الحال. والطوع الانقياد ويضاده الكره اى حال كونكما طائعتين منقادتين او كارهتين اى شئتما ذلك اوابيتما وهو تمثيل لتحتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لاثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار ﴿ قالتا اتينا طائعين ﴾ اى منقادين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرتا به وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع منبئ عن ذلك والكره موهم لخلافه * فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور لا طائعتين حملا على اللفظ اوطائعات حملا على المعنى لانها سموات وارضون * قلت باعتبار كونهما فى معرض الخطاب والجواب. فلما وصفتا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجمعتا لتعدد مدلولهما ولنظيره ساجدين فى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام (انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين) * وفى التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المعدومة بعد ان اسمعها خطاب ائتيا طوعا اوكرها لتجيبا وقالتا اتينا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث فى البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما فى النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما فى العدم فاجابا بقولهما اتينا طائعين جواب العقلاء. وفى حديث (ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما ائتيا طوعا اوكرها عصتاك ما كنت صانعا بهما قال كنت آمر دابة من دوابى فتبتلعهما قال يارب واين تلك الدابة قال فى مرج من مروجى قال واين ذلك المرج قال فى علم من علمى) * قال بعضهم اجاب وانطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء ما يحاذيها فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاسلام وقبلة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهى بلخ بخراسان بناها كيومرث ثم بنى الكوفة ابنه هوسنك وكيومرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سبعمائة سنة * وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبى عليه السلام من سرة الارض بمكة فهذا يشعر بانه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبى عليه السلام فلهذا دحيت الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل فى التكوين روحا وجسدا والكائنات باسرها تبع له ولهذا يقال النبى الامى لانه ام الكل واسه * فان قلت ورد فى الخبر الصحيح (تربة كل شخص مدفنه) فكان يقتضى ان يكون مدفنه عليه السلام بمكة حيث كانت تربته منها * قلت لما تموج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزبد اللطيف والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى مايحاذى تربته بالمدينة المنورة وفى تاريخ مكة ان عنصره الشريف كان فى محله يضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج فى الطوفان الى محل قبره الشريف لحكمة الهية وغيرة ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا لاخلاف بين علماء الامة فى ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش والجنان . فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لااعرف اكبر فضل لابى بكر وعمر رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام مكيا مدنيا وحنينه الى مكة لتلك المناسبة وتربته وبالمدينة الحكمة * قال الامام السهروردى رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام قبضة الارض وكان ابليس قد وطىء الارض بقدميه فصار بعض الارض بين قدميه وبعضها موضع اقدامه فخلقت النفوس الامارة من تماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة مأوى الشرور وبعض الارض لم يصل اليها قدم ابليس فمن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس الامارة بل صار منزوع الجهل موفرا حظه من العلم فبعثه الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسيه المطمئنة فوقعت المناسبة فى اصل طهارة الطينة فكل من كان اقرب مناسبة فى ذلك الاصل كان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال الذاتى ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبى عليه السلام فى الطهارة الذاتية واوفر حظا من ميراثه اللدنى قد ابعد فى اقاصى الدنيا مسكنا ومدفنا وذلك لاينافى قربه المعنوى فان ابعاده فى الارض كابعاد النبى عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة : قال الحافظ

كرچه دوريم بياد تو قدح مينوشيم * بعد منزل نبود در سفر روحانى

﴿ فقضيهن سبع سموات ﴾ تفسير وتفصيل لتكوين السماء المجمل المعبر عنه بالامر وجوابه لا انه فعل مرتب على تكوينها والضمير للسماء على المعنى فانه فى معنى الجمع لتعدد مدلوله فسبع سموات حال اوهو اى الضمير مبهم يفسره سبع سموات كضمير ربه رجلا فسبع سموات تمييز . والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات اومن جهة سبع سموات خلقا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابداعيا اى على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن بان لايكون فيهن خلل ونقصان حسبما تقضيه الحكمة ۞ وفى التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى ﴿وقد خلقكم اطوارا﴾ فالطور الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثانى الشغاف وهو مثوى المحبة كما قال تعالى ﴿قد شغفها حبا﴾ والسابع حب القلب وهو مورد التجلى وموضع الكشوف ومركز الاسرار ومهبط الانوار ﴿فى يومين﴾ فى وقت مقدر بيومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق السماوات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم فى يوم الجمعة وقدرين مقدار زمان خلق الارض وخلق مافيها عند بيان تقديرها فكان خلق الكل فى ستة ايام حسبما نص عليه فى مواضع من التنزيل ﴿واوحى فى كل سماء امرها﴾ عطف على فقضاهن. والايحاء عبارة عن التكوين كالامر مقيد بما قيد به المعطوف عليه من الوقت * قال راغب يقال للابداع امر وقد حمل على ذلك فى هذه الآية والمعنى خلق فى كل منها مافيها من الملائكة والنيرات وغير ذلك مما لايعلمه الا الله واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدى. اواوحى اى القى الى اهل كل منها اوامره وكلفهم مايليق بهم من التكاليف فمنهم قيام لايقعدون الى قيام الساعة ومنهم سجود لايرفعون رؤسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعناه ومطلق عن القيد المذكور والآمر هو الله والمأمور اهل كل سماء واضيف الامر الى نفس السماء للملابسة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا بواسطة اهلها ﴿وزينا السماء الدنيا بمصابيح﴾ التفات الى نون العظمة لابراز مزيد العناية بالامر اى بكواكب تضيء فى الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلألئة على السماء الدنيا كأنها فيها: وبالفارسية [وبياراستيم آسمان نزديكتر بچراغها يعنى ستاركان كه چوچراغ درخشان باشند] فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب النيرة التى خلق الله فى السماوات من الثوابت والسيارات وليس كلها فى السماء الدنيا وهى التى تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد من السيارات السبع فى فلك والثوابت مركوزة فى الفلك الثامن الا ان كونها مركوزة فيما فوق السماء الدنيا لاينافى كونها زينة لها لانا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها وقيل ان فى كل سماء كواكب تضيء وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا * ويقال زين السماء بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين

نورى از پيشانى صاحب دلان در يوزه كن * شمع خودرا مى برى دل مرده زين محفل چرا

﴿وحفظا﴾ مصدر مؤكد لفعل معطوف على زينا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن المسترقة حفظا وهى الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر من نار الكواكب منفصل عنها ولايرجمون بالكواكب انفسها لانها قارة فى الفلك على حالها وماذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لاينتقص منها شيء والشهاب شعلة نار ساقطة ﴿ذلك﴾ الذى ذكر بتفاصيله ﴿تقدير العزيز العليم﴾ المبالغ فى القدرة فله بليغ قدرة على كل مقدور والمبالغ فى العلم فله بليغ علم بكل معلوم * قال الكاشفى ﴿ذلك﴾ [آنجه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یاد کرده از بدائع آفرینش (تقدیر العزیز العلیم) آفریدن واندازه کردن غالبست که درملك خود بقدرت هرچه خواهد کند دانا که هرچه سازد از روی حکمت است]
فعلی هذا التفصیل لادلالة فی الآیة الکریمة علی الترتیب بین ایجاد الارض وایجاد السماء وانما الترتیب بین التقدیر والایجاد واما علی تقدیر کون الخلق وما عطف علیه من الافعال الثلاثة علی معانیها الظاهرة فیکون خلق الارض ومافیها متقدما علی خلق السماء ومافیها وعلیه اطباق اکثر اهل التفسیر ویؤیده قوله تعالی (هوالذی خلق لکم مافی الارض جمیعا ثم استوی الی السماء) * وقیل ان خلق جرم الارض مقدم علی خلق السماوات لکن دحوها وخلق مافیها مؤخر لقوله تعالی (والارض بعد ذلك دحاها) ثم هذا علی تقدیر کون کلمة ثم للتراخی الزمانی واما علی تقدیر کونها للتراخی الرتبی علی طریق الترقی من الادنی الی الاعلی یفضل خلق السماوات علی خلق الارض ومافیها کما جنح الیه الاکثرون فلادلالة فی الآیة الکریمة علی الترتیب کما فی الوجه الاول * قال الشیخ النیسابوری خلق السماء قبل خلق الارض لیعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اولا السقف ثم الاساس ورفعها علی غیر عمد دلالة علی قدرته وکمال صنعه ـ وروی ـ انه تعالی خلق جرم الارض یوم الاحد ویوم الاثنین ودحاها وخلق مافیها یوم الثلاثاء ویوم الاربعاء وخلق السماوات ومافیهن یوم الخمیس ویوم الجمعة وخلق آدم فی آخر ساعة منه وهی الساعة التی تقوم فیها القیامة وسمی الجمعة لاجتماع المخلوقات وتکاملها ولما لم یخلق الله فی یوم السبت شیأ امتنع بنوا اسرائیل من الشغل فیه کما فی فتح الرحمن * والظاهر انه ینبغی ان یکون المراد به انه تعالی خلق العالم فی مدة لو حصل فیها فلك وشمس وقمر لکان مبدأ تلك المدة اول یوم الاحد وآخرها آخر یوم الجمعة کما فی حواشی ابن الشیخ وبه یندفع ماقال سعدی المفتی فیه اشکال لایخفی فانه لایتعین الیوم قبل خلق السماوات والشمس فضلا عن تعینه وتسمیته باسم الخمیس والجمعة * وقال ابن عطیة والظاهر من القصص فی طینة آدم ان الجمعة التی خلق فیها آدم قد تقدمتها ایام وجمع کثیرة وان هذه الایام التی خلق الله فیها المخلوقات هی اول الایام لانه بایجاد الارض والسماء والشمس وجد الیوم وفی الحدیث فی خلق یوم الجمعة (انه الیوم الذی فرض علی الیهود والنصاری فاضلته وهداکم الله تعالی له) ای امروا بتعظیمه والتفرغ للعبادة فیه فاختار الیهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم یزعمون انه الیوم السابع الذی استراح فیه الحق من خلق السماوات والارض ومافیهن من المخلوقات ای بناء علی ان اول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق وهو الراجح * وفی کلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت عرفا ای فی عرف الفقهاء فی الایمان ونحوها واختارت النصاری من قبل انفسهم بدل یوم الجمعة یوم الاحد ای بناء علی انه اول یوم ابتدأ الله فیه بایجاد المخلوقات فهو اولی بالتعظیم وقد جاء فی المرفوع (یوم الجمعة سید الایام واعظمها عند الله فهو فی الایام کشهر رمضان فی الشهور وساعة الاجابة فیه کلیلة القدر فی رمضان) وجاء (ان الله تعالی خلق یوما فسماه الاحد ثم خلق ثانیا فسماه الاثنین ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خلق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخمیس)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبه يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فالقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا حاكيا للغة قومه لا مبتدأ بتسميتها هذا كلام السهيلي * وفي السبعيات اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء وآدم بالخميس ومحمدا صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قريش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام. وسئل عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعمارة) لان الله تعالى ابتدأ فيه خلق الدنيا وعمارتها. وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا و يحيي ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بني اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشد النهي وقال (فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم) وفيه نزل ابليس الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بني آدم وفيه ابتلى ايوب عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلي يوم الاربعاء * وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الحصاف كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء . وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح) وآخر اربعاء في الشهر اشأم وجاء (يوم الاربعاء لا اخذ ولا عطاء) وورد في الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلي نعوذ بالله وفي حديث (لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء) وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استجيب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد بني على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقال له مسجد الاستجابة يزار الآن وفي الحديث (ما من شيء بدئ يوم الاربعاء الا وقد تم) فينبغي البداءة بنحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء ويروى هذا الحديث و يقول كان هكذا يفعل ابي ويرويه عن شيخه احمد بن عبد الرشيد . وسئل عن يوم الخميس فقال (يوم قضاء الحوائج) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فاكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث (من احتجم يوم الخميس فمات في ذلك المرض). وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح وخطبة) ايضا نكح فيه آدم حواء و يوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما * وعن ابن مسعود رضي الله عنه (من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء)* وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يقلم الاظفار فقال يقلم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغنى انه ينفى الفقر فقلت ياامير المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد أخشى للفقر منى وعن على رضى الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبرا واحتسابا اعطى عشرة ايام غر زهر لاتشا كلهن ايام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الرواح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبدى فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضيلتها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندى عيدى كل يوم اراه ٭ جمال محياها بعين قريرة
و كل الليالى ليلة القدر ان دنت ٭ كما كل ايام اللقا يوم جمعة

ويوم الجمعة خواص تجيء فى محالها ان شاء الله تعالى وفى الحديث اكثروا الصلاة على فى الليلة الزهراء واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على فأدعو لكم واستغفر والمراد بالليلة الزهراء ليلة الجمعة لتلألؤ انوارها وباليوم الاغر يوم الجمعة لبياضه ونورانيته وفى الحديث من صلى على فى يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الاخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله على فى قبرى كما تدخل عليكم الهدايا يخبرنى بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأثبته عندى فى صحيفة بيضاء لأن علمى بعد موتى كعلمى فى حياتى ٭ بروز نجمه درود محمد عربى ٭ زروى قدر زايام ديكر افزونست ٭ زاختصاص كه او را بحضرت نبويست ٭ درو ثواب درود از قياس بيرونست ٭ ثم ان الليل و النهار خزانتان ما اودعتهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات ﴿ فان اعرضوا ﴾ متصل بقوله قل أئنكم الخ فان اعرض كفار قريش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خلق الاجرام العلوية والسفليه وما بينهما ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ انذرتكم ﴾ اى انذركم واخوفكم وصيغة الماضى للدلالة على تحقق الانذار المنبئ عن تحقق المنذر ﴿ صاعقة ﴾ اى عذابا هائلا شديد الوقع كأنه صاعقة يعنى ان الصاعقة فى الاصل قطعة من النار تنزل من السماء فتحرق ما اصابته استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيها له بها فى الشدة والهول وفى المفردات الصاعقة الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهى فى ذاتها شئ واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية صاعقه ازعذاب بيهوش سازند وهلاك كنند ﴿ مثل صاعقة عاد ﴾ مانند عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود ﴿ وثمود ﴾ وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبرآئيل عليه السلام بود ٭ اى لم يبق فى حقكم علاج الا انزال العذاب الذى نزل على من قبلكم من المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم فى التكذيب والجحود والعناد وقد سلكتم طريقهم فتكونون كأمثالهم فى الهلاك قال مقاتل كان عاد وثمود ابنى عم وموسى وقارون ابنى عم والياس واليسع ابنى عم وعيسى ويحيى ابنى خالة ٭ وتخصيص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رجلة الشتاء والصيف برمواضع اين دو كروه كذشته آثار عذاب مشاهده ميكرده اند ﴿ اذ جاءتهم الرسل ﴾ الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثنى فان الجائى هود الى عاد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وصالح الى ثمود والجملة حال من صاعقة عاد اى مثل صاعقتهم كائنة فى وقت مجيء الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظرف حالا منها لأن الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهى جثة والزمان كما لايكون صفة للجثة لايكون حالا منها ﴿ من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ متعلق بجاءتهم اى من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق واخرى بالترهيب فليس المراد الجهات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما اعدلهم فى الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسل مايعم المتقدمين منهم والمتأخرين او مايعم رسل الرسل ايضا والافالجائى رسولان كما سبق وليس فى الاثنين كثرة ﴿ الاتعبدوا الاالله ﴾ اى بان لاتعبدوا ايها القوم اى يأمرونهم بعبادة الله وحده فان مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهى كما توصل بالامر فى مثل قوله ان طهرا (قال الكاشفى) در آمدند و دعوت كردند بانكه مپرستيد مكر خدايرا ﴿ قالوا ﴾ استخفافا برسلهم ﴿ لوشاء ربنا ﴾ اى ارسال الرسل فانه ليس هنا فى ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثير معنى ﴿ لانزل ملائكة ﴾ اى لارسلهم بدلكم ولم يخالجناشك فى امرهم فامنابهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لانزل ﴿ فانا بما ارسلتم به ﴾ على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال ﴿ كافرون ﴾ قال فى بحر العلوم الفاء وقعت فى جواب شرط محذوف تقديره اذا انتم بشر مثلنا من غير فضلكم علينا ولستم بملائكة فانا لانؤمن بكم وبما جئتم به ولايجب ان يكون مادخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سعدى المفتى اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائى تقيض تاليه (قال الكاشفى) مشركان دربند صورت انبيا مانده از مشاهدهٔ معنى ايشان غافل بودند . چند صورت بينى اى صورت پرست . هركه معنى ديد از صورت برست . ديدهٔ صورت پرستى را ببند . تا شوى از نور معنى بهره مند .

روى ان ابا جهل قال فى ملاء من قريش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التمستم لنا رجلا عالما بالشعر والكهانة والسحر فكلمه ثم اتانا ببيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكهانة والسحر وعلمت من ذلك علما ومايخفى على فاتاه فقال انت يامحمد خير ام هاشم انت خير ام عبدالمطلب انت خير ام عبدالله فبم تشتم آلهتنا وتضللنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك الالوية فكنت رئيسنا وان كان بك الباءة اى الجماع والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قريش وان كان بك المال جمعنا لك مانستغنى به ورسول الله عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وثمود فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم . يعنى عتبه درشنيدن كلام خداى عزوجل چنان مبهوت ومدهوش كشت كه جاى سخن دروى نماند وبا آخر دست بردهن رسول نهاد وكفت بحق رحم كه نيز بخوانى كه طاقتم برسيد و درين سخن سركردان وحيران شدم . ورجع الى اهله متحيرا من امره عليه السلام ولم يرجع

(الى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبره فلما احتبس عنهم قالوا مانرى عتبة الاقدصبا ٠ يعنى صابى ومائل دين محمد شد ٠ فانطلقوا اليه وقالوا ياعتبة ماحبسك عنا الا انك قد صبأت فغضب ثم قال والله لقد كلمته فاجابنى بشئ والله ماهو شعر ولا كهانة ولاسحر ولمابلغ صاعقة عاد وثمود امسكت بفيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب فخفت ان ينزل بكم العذاب ٠ راى من آنست كه اين مردرافرو كذاريد بادين خويش وتعرض نرسانيد اكر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند واكر اوبر عرب دست يابد ملك او ملك شماست وعز او عز شماست ابوجهل كفت چنان ميدانم كه سحر او برتواثر كرده وترا ازحال خود بكردانيده عتبه كفت راى من اينست كه شما هرچه ميخواهيد بكنيد ٠ فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا فى وقعة بدر وابى الله الا ان يتم نوره ويظهر دينه فما كان الاماارادالله دون ماارادوا ﴿ فاماعاد ﴾ لما كان التفصيل مسببا عن الاجمال السابق ادخل عليه الفاء السببية پس آماده كرده وعاديان ﴿ فاستكبروا فى الارض ﴾ در زمين احقاق دربلاد يمن اى تعظموا فيها على اهلها ﴿ بغير الحق ﴾ اى بغير الاستحقاق للتعظيم و ركنوا الى قوة نفوسهم ﴿ وقالوا ﴾ اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم الاجسام ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ اشد منا قوة ﴾ وكان طول كل واحد منهم ثمانية عشر ذراعا وبلغ من قوتهم أن الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل ويجعلها حيث شاء وكانوا يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فخاتبهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم وقد ردالله عليهم بقوله ﴿ اولم يروا ﴾ آياندا نستند مغرور شدكان بقوت خود ٠ اى أغفلوا ولم يعلموا علما جليا شبيها بالمشاهدة والعيان ﴿ أن الله الذى خلقهم ﴾ و خلق الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسموات و الجبال و نحوها و انما اورد فى حيز الصلة خلقهم دون خلق السموات و الارض لاد عائهم الشدة فى القوة ﴿ هواشد منهم قوة ﴾ اى قدرة لأن قدرة الخالق لابد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذقدرة المخلوق مستفادة من قدرة الخالق و القوة عبارة عن شدة البنية و صلابتها المضادة للضعف و لما كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل المفضل عليه فى الوصف الذى هومبدأ اشتقاق افعل ولا اشتراك بينه تعالى وبين الانسان فى هذه القوة لكونه منزها عنها اريدبها القدرة مجازا لكونها مسببة عن القوة بمعنى صلابة البنية ﴿ وكانوا ﴾ وبودند وقوم عادكه ازروى تعصب ﴿ بآياتنا ﴾ المنزلة على الرسل ﴿ يجحدون ﴾ الجحود الانكار مع العلم اى ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها كما يجحد المودع الوديعة و ينكرها فهو عطف على فاستكبروا ومابينهما اعتراض للرد على كلتيهم البيضاء والمعنى أنهم جمعوا بين الاستكبار وطلب العلو فى الارض وهوفسق و خروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق و بين الجحود بالآيات وهو كفر وترك لتعظيم الحق فكانوا فسقة كفرة وهذان الوصفان لما كانا اصلى جميع الصفات الذميمة لاجرم سلط الله عليهم العذاب كما قال ﴿ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ لتقلعهم من اصولهم اى باردة تهلك وتحرق بشدة بردها كاحراق النار بحرها من الصر وهوالبرد الذى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يصر اى يجمع و يقبض اى ريحا عاصفة تصر صرأى تصوت فى هبوبها من الصرير وبالفارسية بادصرصربآ وازمهيب. قيل انها الدبور مقابل القبول اى الصبا التى تهب من مطلع الشمس فيكون الدبور ماتهب من مغربها والصرصر تكرير لبناء الصر قال الراغب الصر الشد والصرة مايعقد فيه الدراهم والصرصر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد لما فى البرودة من التعقيد اذهى من الفعليات لأنها كثيفة من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات ﴿فى ايام نحسات﴾ جمع نحسة من نحس نحسا نقيض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمريخ وكذا آخر شباط وآخر شوال ايضا من الاربعاء الى الاربعاء و ذلك سبع ليال و ثمانية ايام يعنى كانت الريح من صبيحة الاربعاء لثمان بقين من شوال الى غروب الاربعاء الآخر وهو آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتى تفصيلها فى سورة الحاقة وماعذب قوم الا فى يوم الاربعاء وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر و عن جابر بن عبد الله رضى الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى فى ايام منحوسات مشئومات ليس فيهاشئ من الخير فنحوستها أن الله تعالى ادام تلك الرياح فيها على وتيرة وحالة واحدة بلافتور واهلك القوم بها لا كما زعم المنجمون من أن بعض الايام قديكون فى حد ذاته نحسا و بعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزآء الزمان متساوية فى حد ذاتها ولاتمايز بينها الابحسب تمايز ماوقع فيها من الطاعات والمعاصى فيوم الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصى وان كان سعدا فى حد نفسه قال رجل عند الاصمعى فسد الزمان فقال الاصمعى

ان الجديدين فى طول اختلافهما ● لايفسد ان ولكن يفسد الناس

وقيل ندم زماننا و العيب فينا ● و لو نطق الزمان اذا هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوى قدس سره الملابس اذا فصلت و خيطت فى وقت رديئ اتصل بها خواص رديئة انتهى. يقول الفقير لعله اراد عروض الردآءة لها بسبب من الاسباب كيوم الاربعاء بما وقع فيه من العذاب لأن الله خلقه رديئا فلا تنافى بين كلامه وبين ماسبق و الظاهر أن الله تعالى خلق اجزآء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما لايخفى ﴿لنذيقهم﴾ بالريح العقيم ﴿عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا﴾ اضافة العذاب الى الخزى من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اى العذاب الخزى اى الذليل المهان على ان الذليل المهان فى الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه ﴿ولعذاب الآخرة﴾ وهو آينه عذاب آن سرا ﴿اخزى﴾ اى اذل وازيد خزيا من عذاب الدنيا وبالفارسية سخترست ازروى رسوايى . وهوفى الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب على الاستاد المجازى لحصول الخزى بسببه ﴿وهم لاينصرون﴾ بدفع العذاب عنهم بوجه من الوجوه لافى الدنيا ولافى الآخرة لأنهم لم ينصروا الله و دينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا

ضعفاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ضعفاء فقد نصرهم الله لأنهم نصروا الله ودينه فعجبا من القوة فى جانب الضعف وعجبا من الضعف فى جانب القوة و فى الحديث انكم تنصرون بضعفائكم اى الضعفاء الداعين لكم بالنصرة و قال خالد بن برمك اتقوا مجانيق الضعفاء اى دعواتهم. يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لأنهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا أن الجسم اذا كان فى القوة والثقل بهذه المرتبة فهو ثبت فى مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكانت اجسامهم كريشة فى الهوآء وكان عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لنا رياحا اى رحمة ولا تجعلها ريحا اى عذابا واراد به أن اكثر ماورد فى القرآن من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسلنا عليهم ريحا صرصرا وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء فى الرحمة ايضا نحو وجرين بهم بريح طيبة وكل ماجاء بلفظ الجمع على الرياح فهو رحمة لاغير ويقول عليه السلام اى عند هبوب الرياح وعند سماع الصوت والرعد والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفى الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ماتكرهون فقولوا اللهم انا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها و خير ما امرت به و نعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما فى المصابيح) ريح صر صر باد نفس اژدهاست. قلب ازودر اضطراب ومكر هاست. هر كه بإبرجا شود درعهد دين. بإيدارش ميكند حق چون زمين ﴿واما ثمود﴾ اى قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث و من نونه و صرفه جعله اسم رجل وهو الجد الاعلى للقبيلة ﴿فهديناهم﴾ الهداية هنا عبارة عن الدلالة على مايوصل الى المطلوب سوآء ترتب عليها الاهتداء ام لا كما فى قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البغية كما فى قوله تعالى والله لايهدى القوم الكافرين والمعنى فدللناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحمنا عليهم بالكلية ﴿فاستحبوا العمى على الهدى﴾ حقيقة الاستحباب ان يتحرى الانسان فى الشئ ان يحبه واقتضى تعديته بعلى معنى الايثار والاختيار كما فى المفردات اى اختاروا الضلالة من عمى البصيرة وافتقادها على الهداية والكفر على الايمان و المعصية على الطاعة قال صاحب الكشف فى لفظ الاستحباب مايشعر بأن قدرة الله تعالى هى المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا مافان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايثار العمى حبا وهو الاستحباب من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى فى حواشيه بأنه كيف لاتكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختيارى ألا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن ياعمر يعنى فى قول عمر ورسول الله آخذ بيده يارسول الله انت احب الى من كل شئ الا نفسى فقال عليه السلام لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن ياعمر اى صار ايمانك كاملا والجواب على مافى شرح المشارق لابن الملك أن المراد من هذه المحبة محبة الاختيار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لامحبة المطيع لأن كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فمعنى الحديث لايكون ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاى على رضى نفسك وان كان فيه هلاكك ونظيره قوله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له وقيل ان ثمود فى الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا و كذبوا فاجراهم مجرى اخوانهم فى الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا وهم عوارى فيتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم فى الازل يعنى أن جبلة القوم كانت جبلة الضلالة فمالوا الى ماجبلوا عليه من قبول الضلال فان السوابق تؤثر فى العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لأنها عارضة (قال الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى و زاهديست . آن به كه كار خود بعنايت رها كنند ﴿فأخذتهم صاعقة العذاب الهون﴾ الهون مصدر بمعنى الهوان والذلة يقال هان هونا وهوانا ذل كافى القاموس وصف به العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كأنه عين الهوان و بالفارسية صاعقهٔ عذاب خوار كننده يعنى صيحهٔ جبرآئيل ايشانرا هلاك كرده فالصاعقة هى العذاب الهون شبه بها لشدته وهوله كما بين فيما سبق و قيل صاعقة من السماء اى نار فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب المهين الذى بلغ فى افادة الهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان ﴿بما كانوا يكسبون﴾ من اختيار الضلالة والكفر والمعصية ﴿قال الكاشفى﴾ بسبب آنچه بودند كسب كردند ازتكذيب صالح و عقر ناقة . يقول الفقير اما حكمة الابتلاء بالصيحة فلعدم اسماعهم الحق من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستحباب المذكور صفة الباطن و بالصيحة تنشق المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلاحراقهم باطن ولد الناقة بعقرها فابتلوا بالاحراق الظاهر ألا ترى ان يعقوب ذبح جديا بين يدى امه فابتلى بفراق يوسف واحتراقه على ما قاله البعض ﴿ونجينا الذين آمنوا﴾ من تلك الصاعقة وكانوا مائة وعشرة انفس ﴿وكانوا يتقون﴾ الشرك اوعقر الناقة وفيه اشارة الى التنجية من عذاب النار وهى انواع فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الخاطف وهم الاعلام وقوم كالراكض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة على الصراط فبعد و بعد وقوم بعد مادخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبيه ثم الى ركبتيه ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى و قوم يخرجون من النار بعدما امتحشوا وصاروا حمما الامتحاش سوخته شدن. والحمم جمع حممة بالضم و هو الفحم كما فى القاموس وفى الحديث يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها قداسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبتون كما تنبت الحبة فى جانب السيل واشارت الآية الى ان سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من

(مقام)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مقام النفس ودخل فى مقام القلب كان آمنا سالما من انواع الالم فى الدنيا والآخرة والا كان معذبا (حكى) أن ابايزيد البسطامى قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحر فصاح فسمع ندآء من الزوايا الاربع يا ابايزيد مالم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرنا ولم تستغث بنا وفيه اشارة الى أن المقبول هو التدارك وقت الاختيار والايمان وقت التكلف والاخرج الامر من اليد ولا تفيد الصيحة وقت الوقوع فى العذاب • توپيش ازعقوبت درعفو كوب • كه سودى ندارد فغان زير چوب • والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه الملائكة قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم رفعته فى الدنيا والآخرة ومن رضى بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة و من اهان مسلما فقد بارزنى بالمحاربة ومن امن بى صافحته الملائكة فى الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما ترضى ﴿ ويوم يحشر اعدآء الله ﴾ الحشر اخراج الجماعة من مقرهم و ازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا فى الجماعة ويوم منصوب باذكر المقدر والمعنى واذكر يا محمد لقومك يوم يحشر اعدآء الله المذكورون من عاد وثمود لا الاعدآء من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم لما سيأتى من قوله تعالى فى امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعدآء للذم والايذان بعلة ما يحيق بهم من فنون العذاب ﴿ الى النار ﴾ الى موقف الحساب اذ هناك تتحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار امالايذان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف دخولها واما الآن حسابهم يكون على شفيرها وفى الآية اشارة الى ان من لم يمتثل الى اوامر الله ولم يجتنب عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحدانيته وان ولى الله من كان يؤمن بالله ورسله ويمتثل اوامر الله فى متابعة الرسول يحشر الاولياء الى الله وجنته كما يحشر الاعدآء الى نار البعد وجحيمه ﴿ فهم يوزعون ﴾ يقال وزعته عن كذا كوضع كففته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة اهل النار وفيه اشارة الى ان فى الوزع عقوبة لهم ﴿ حتى اذا ماجاؤها ﴾ غاية ليحشر وليوزعون اى حتى اذا حضروا النار جميعا وبالفارسية تاوقتى كه بيايند بآتش • وما مزيدة لتاكيد اتصال الشهادة بالحضور يعنى ان وقت مجيئهم النار لابد ان يكون وقت الشهادة عليهم ﴿ شهد عليهم سمعهم ﴾ الخ لانهم كانوا استعملوها فى معاصى الله بغير اختيارهم فشهدت الآذان بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا فى الاصل ﴿ وابصارهم ﴾ بما نظرت الى حرام ﴿ وجلودهم ﴾ ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر البدن وقيل المراد بالجلود الجوارح والاعضاء • واول عضوى كه تكلم كند زان كف دست راست بود ﴿ بما كانوا يعملون ﴾ فى الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افاعيل صاحبها لان كلا منها تخبر بجنايتها المعهودة فقط فالموصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باغرب من نطق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسمومة بان يخلق فيها كلاما كما عنداهل السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المعتزلة وفى حواشى سعدى المفتى بأن ينطقها لاعلى ان تكون تلك الاعضاء آلاته ولا على ان تكون القدرة والارادة آلة فى الانطاق وكيف وهى كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هى الناطقة بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى بدت نواجذه ثم قال الا تسألون مم ضحكت قالوا مم ضحكت يارسول الله قال عجب من مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب اليس قد وعدتنى ان لا تظلمنى قال فان لك ذلك قال فانى لا اقبل شاهدا الا من نفسى قال الله تعالى اوليس كفى بى شهيدا وبالملائكة الكرام الكاتبين فيقول اى رب اجرتنى من الظلم فلن اقبل على شاهدا الا من نفسى قال فيختم على فيه وتتكلم الاركان بما كان يعمل قال عليه السلام فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجماد فى الآخرة يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الآخرة لهى الحيوان ﴿ وقالوا لجلودهم ﴾ توبيخا ﴿ لم شهدتم علينا ﴾ وصيغة جمع العقلاء فى خطاب الجلود وكذا فى قوله تعالى قالوا انطقنا الخ لوقوعها فى موقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها بمرآى منهم بخلاف غيرها اولان الشهادة منها اعجب وابعد اذ ليس شانها الادراك بخلاف السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار اوالاسماع اذ الشهادة لا تكون الا بالمعاينة او السماع والادراك اللمسى لا مدخل له فى الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج لانها لا تخلو عن الجلود والله حيى يكنى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها فى قوله و قالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا ما نشهد به من الزنى اعظم جناية وقبحا واجلب للخزى والعقوبة مما يشهد به السمع والابصار من الجنايات المكتسبة بتوسطها (قالوا) اى الجلود (انطقنا الله الذى انطق كل شئ) ناطق واقدرنا على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما عملتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناها وفى الآية اشارة الى ان الارواح والاجسام متساوية فى قدرة الله تعالى ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام صما بكما عميا فهم لا يعقلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر وتعقل ﴿ وهو خلقكم اول مرة ﴾ وازعدم بوجود آورد (واليه ترجعون ﴾ فان من قدر على خلقكم وانشائكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزآئه ثانيا لا يتعجب من انطاقه لجوارحكم وفى تفسير الجلالين هو ابتدآء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود ولعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاورة بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد الرد الى الحياة بالبعث بل مايعمه ومايترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على تغليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل ۞ يقول الفقير قد ثبت فى علم الكلام ان الله تعالى قد خلق كلا من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق للطعوم والشم للروائح لكن ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تاثير الجواس فلا يمتنع

ان يخلق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس عليه الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا فى صورة الجسم وكذلك اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع از الانسان لما تشرف بالحياة والنطق كان جميع اجزآئه ناطقا حكميا كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار فى جميع اجزآء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهد له يوم القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لا عن علم وتعقل فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتى من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول ياايها الناس انى يوم جديد وانا على مايعمل فى شهيد وانى لو غربت شمسى لم ارجع اليكم الى يوم القيامة ﴿ قال الصائب ﴾ غبار قافلهٔ عمر چون نمايان نيست • دو اسبه رفتن ليل ونهار را درياب ﴿ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴾ قوله ان يشهد فى موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لأن استتر لا يتعدى بنفسه اوفى موضع الجر على تقدير المضاف اى مخافة ان يشهد ولا فى الموضعين زآئدة لتأكيد النفى وهذه حكاية لما سيقال للاعدآء يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتقريع تقرير الجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون فى الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لأنها كانت اجساما صامتة غير ناطقة ولم يكن فى حسابكم ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافتضاح عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزآء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغى ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وان الله معه ايما كان وفى الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان • يار باتست هر كجا هستى • جاى ديكر چه خواهى اى او باش • باتو در زيريك كليم چو اوست • پس برو اى حريف خود را باش • فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان تحاسب قال البقلى فى عرآئسه من باشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى تضمحل آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترئ على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها ربما تلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها وفضوح الدنيا فالنار ولا العار ﴿ ولكن ظننتم ﴾ عند استتاركم ﴿ ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴾ من القبائح الخفية فلا يظهرها فى الآخرة على تقدير وقوعها ولذلك اجترأتم على مافعلتم يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايذان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا بانها كانت عالمة بما شهدت به عند صدوره عنهم وادخل الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم مايجهر به دون مايسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا باستار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقفيان وقرشى او قرشيان وثقفى كثير شحم بطونهم قليل فقه بطونهم قيل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الثقفي عبدياليل والقرشيان ختناه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون أن الله يسمع مانقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولايسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون الخ فالحكم المحكي حينئذيكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعم المعنى الحقيقي وماجرى مجراه من الاعمال المنبئة عنه كما في قوله تعالى يحسب أن ماله اخلده فان مضناه يعمل عمل من يظن أن ماله يبقيه حياليم ماحكي من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كذافي الارشاد ﴿وذلكم﴾ الظن ايها الاعدآء وهومبتدأ خبره قوله ﴿ظنكم الذى ظننتم بربكم﴾ والا فالله تعالى عالم بجميع الكليات والجزئيات لأنه متجل باسمائه وصفاته في جميع الموجودات وهوخالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر كما على الظواهر والتغاير بين العنوانين امر جلي لظهوران ظن عدم علم الله غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبراله ﴿اردكم﴾ خبر آخرله اى اهلككم وطرحكم في النار ﴿فاصبحتم﴾ اى صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذى اهلككم ﴿من الخاسرين﴾ از زيانكاران. اذصار مامنحوالسعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء النشأتين اما كونها سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجمية من الخاسرين الذين خسروا بذر ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صما بكما عميا فهم لايعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اى الكاملين في الخسران حيث ظننتم بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكبائر كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما الهتهم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو أحسن الظن لأحسن العمل وتلا قوله تعالى و ذلكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن ينجي وهو ماقارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردي وهومالم يقارن ذلك فلابد من السعي. درين درگاه سعي هيچكس ضايع نميكردد. بقدر آنچه فرمان ميبرى فرمان روا كردى ﴿فان يصبروا﴾ في النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مماهم فيه انتظارا للفرج زاعمين أن الصبر مفتاح الفرج ﴿فالنار مثوى لهم﴾ اى محل ثوآء واقامة ابدت لهم بحيث لاخلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم والالتفات الى الغيبة للاشعار بابعدهم عن حيز الخطاب والابقاء في غاية دركات النار ﴿وان يستعتبوا﴾ اى يسألوا العتبي وهوالرجوع الى مايحبونه جزعا مماهم فيه. ﴿فماهم من المعتبين﴾ اى المجابين الى العتبي فيكون صبرهم وجزعهم سوآء في أن شيأ منهما لايؤدى الى الخلاص و نظيره قوله تعالى سوآء علينا اجزعنا ام صبرنا مالنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتاب خشنود كردن والاستعتاب از كسى حق خواستن كه تراخشنود كندو آشتى خواستن وفي القاموس العتبي الرضى واستعتبه اعطاه العتبي كاعتبه و طلب اليه العتبي ضدوفي المفردات اعتبه ازلت عنه عتبه نحواشكيته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ومنه فاهم من المتين والاستعتاب ان يطلب من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعتب الشدة والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره ﴿وقيضنا لهم﴾ التقييض تقدير كردن وسبب ساختن . اى قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا ﴿قرناء﴾ جمع قرين اى اخدانا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء القيض على البيض و هو القشر الاعلى وفيه حجة على القدرية فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قرناء هم وهم لا يقولون بموجب الآية ﴿فزينوا لهم﴾ اى قرناؤهم ﴿ما بين ايديهم﴾ من امور الدنيا واتباع الشهوات ﴿وما خلفهم﴾ من امور الآخرة حيث اروهم أن لا بعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم والآخرة لما كانت تأتيهم بعد هذا جعلت خلفهم كما يقال لمن يجيء بعد الشخص انه خلفه وهذا هو الذى تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لأنها قدامهم و هم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لأنهم يتركونها خلفهم وفى عرائس البيان زينت النفس الشهوات والشياطين التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد لا تألف النفس الحق ابدا وقال ابن عطاء النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشير اليه مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب . در سر اين غافلان طول امل دانى كه چيست آشيان كردست مارى در كبو ترخانهٔ ﴿وحق عليهم القول﴾ اى ثبت وتقرر عليهم كلمة العذاب وتحقيق موجبها ومصداقها وهى قوله لأملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين ونحوه ﴿في امم﴾ حال من الضمير المجرور اى كائنين في جملة امم وقيل في بمعنى مع وهذا كما ترى صريح في ان المراد باعداء الله فيما سبق المعهودون من عاد و ثمود لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل ﴿قد خلت﴾ صفة الامم اى مضت ﴿من قبلهم من الجن والانس﴾ على الكفر والعصيان كدأب هؤلاء الكفار ﴿انهم كانوا خاسرين﴾ تعليل لاستحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين . زنقد معرفت امروز مفلس . زسود آخرت فردا تهى دست . وفى كشف الاسرار اذا اراد الله بعبد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويدعونه اليها واذا اراد الله بعبد سوأ قيض له اخدان سوء يحملونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالوسوسة وشر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو اليوم الى ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد غدا عليه بما دعته اليه واوحى الى داود عليه السلام عاد نفسك يا داود فقد عزمت على معاداتك ولهذا قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر و في الخبر من مقت نفسه في ذات الله امنه الله من عذاب يوم القيامة قير ابو على دقاق را قدس سره پرسيدند كه خويشتن را چه كونه مى بينى كفت چنان مى بينم كه اكر بنجاه ساله عمر مرا بر طبق نهند و كردهفت آسمان وهفت زمين بكردانند مرا از هيچ ملك مقرب در آسمان شرم نبايد داشت وازهيچ آفريده در زمين خلالى نبايد خواست اى مريدين صفت كه شنيدى بوقت نزع كوزهٔ آب پيش وى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده گفت هنگام آن نیست که این دشمن اصلی را واین نفس ناکس را شربتی سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من بر آرد ۰ نفس اژدرهاست اوکی مرده است ۰ از غم بی آلتی افسرده است ۰ کر بیابد آلتی فرعون او ۰ که بامر او همی رفعت آب جو ۰ آنکه او بنیاد فرعونی کند ۰ راه صد موسی وصد هارون زند ۰ واذا کانت النفس بهذه الشقاوة والخسارة فلابد من اصلاحها وتزکیتها لئلا یحق علیها القول وتدخل النار مع الداخلین واصل الخسارة افساد الاستعداد الفطری کافساد بعض الأسباب البیضة فانها اذا فسدت لم ینتفع بها نسال الله سبحانه وتعالی ان یجعلنا من الرابحین لا من الخاسرین وان یکون عونا لنا علی النفس وابلیس وسائر الشیاطین ﴿وقال الذین کفروا﴾ من رؤساء المشـ لأعقابهم و اشـقیائهم اوقال بعضهم لبعض ﴿لاتسمعوا﴾ مشنوید وکوش منهید ﴿لـ ن﴾ لسماعه ﴿والغوا فیه﴾ اللغو من الکلام مالایعتد به وهو الذی لاعن روية وفـ ری مجری اللغاء وهو صوت العصافیر ونحوها من الطیور ای أتوا فیه بالبـاطل الذی لاطـائل تحته و عارضـوه بالخرافات وهی الهذیان والاحادیث التی لا اصـ قصة رستم واسفندیار وبانشاء الارجاز والاشعار وبالتصدیة والمکاء ای التصفیق والصفیر و ارفعوا اصواتکم بها لتشوشـوا علی القارئ فیختلط علیه مایقرأه ﴿لعلکم تغلبون﴾ ای تغلبونه علی قرآءته فیترک القرآءة ولایتمکن السامع ایضا من سماعه ارادوا بذلک التلبیس والتشویش الاذیة وایضا خافوا من انه لوسمعه الناس لآمنوا به وکان ذلک غالبا شان ابی جهل واصحابه وفیه اشارة الی ان من شأن النفوس المتمردة انشاء اللغو والباطل وحدیث النفس علی الدوام اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانیة لعلها تغلب علیها ولم تعلم ان من استغرق فی سماع اسرار الغیب فلیس له عما سوی الله خبر ولا لحدیث النفس فیه اثر ﴿فلنذیقن الذین کفروا﴾ ای فوالله لنذیقن هؤلاء القائلین واللاغین او جمیع الکفرة وهم داخلون فیهم دخولا اولیا ﴿عذابا شدیدا﴾ لایقادر قدره کادل التنکیر و الوصف وهذا تهدید شدید لأن لفظ الذوق انما یذکر فی القدر القلیل یؤتی به لأجل التجربة واذا کان ذلک الذوق وهو قدر قلیل عذابا شدیدا فقس علیه مابعده وفیه اشارة الی ان الله تعالی اذا تجلی للقلوب احترقت النفوس بالفناء عن اوصافها وهو عذابها فکانت کأهل الجزیة والخراج فی ارض الاسـلام فکما کان اهل الایمان فی سلامة من اذاهم فکذا القلوب مع النفوس اذا کفروا واعتراض مع الایمان والتسـلیم ﴿ولنجزینهم اسـوا الذی کانو یعملون﴾ ای جزآء سیئات اعمالهم التی هی فی انفسها اسوأ فاذا کانت اعمالهم اسـوأ کان جزآؤها کذلک فالاسوأ قصد به الزیادة المطلقة وانما اضیف الی ماعملوا للبیان والتخصیص وعن ابن عباس رضی الله عنهما عذابا شـدیدا یوم بدر واسـوأ الذی کانوا یعمـلون فی الآخره ﴿ذلک﴾ المذکور من الجزآء و هـو مبتدأ خـبره قوله ﴿جزآء اعدآء الله﴾ ای جزآء معدلا اعدائه ﴿النار﴾ عطف بیـان للجزآء اوذلک خبر مبتدأ محذوف ای الامر ذلک علی أنه عبارة عن مضمون الجملة لاعن الجزآء ومابعده جملة مستقلة مبنیة لما قبلها اوالنار مبتدأ

خبره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خبره قوله ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ اى هى بعينها دار اقامتهم لاانتقال لهم منها على أن فى للتجريد لا للظرفية وهوان ينتزع من امرذى صفة امر آخرمثله مبالغة لكماله فيها كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد وقيل هى على معناها اى للظرفية والمراد أن لهم فى النار المشتملة على الدر كات دار مخصوصة هم فيها خالدون ﴿جزآء بما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ منصوب بفعل مقدر أى يجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزآء والثانية بيجحدون وقدمت عليه لمراعاة الفواصل اى بسبب ما كانوا يجحدون بآياتنا الحقة اويلغون فيها وذكرالجحود لكونه سببا للغو ﴿وقال الذين كفروا﴾ وهم متقلبون فيماذكرمن العذاب ﴿ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس﴾ اى ارنا الشيطانين اللذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لأن الشيطان بين جنى وانسى بدليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والناس ويقال احدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق والذى من الجن ابليس سن الكفروالشرك فيكون معنى اضلانا سنالنا الكفر والمعصية كما فى عين المعانى و يشهد لهذا القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من دمه لأنه اول من سن القتل اخرجه الترمذى ويروى أن قابيل شدت ساقاه بفخذيه يدورمع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة ثلج وفى الصيف فى حظيرة نار ﴿نجعلهما تحت اقدامنا﴾ اى ندسهما انتقاما منهما ﴿ليكونا من الاسفلين﴾ اى ذلا ومهانة اونجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشفيا منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكانا واشد عذابا منا وفى الآية اشارة الى أن النفوس اذا فنيت عن اوصافها بنار انوار التجلى وذاقت حلاوة القرب تلتمس من ربها اطلاعها على بقايا الاوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبلت النفوس عليها ليمكنها منها فتجعلها تحت اقدام همتها بافنائها فتعلوبها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الادنى لاتزول الا بالترقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لامع بقائها فانه اذا خرج منها بالفناء خلص من الجزع والاوقع فيه كما وقع الكفرة ولافائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على أن الاخلاء يومئذ اعداء فالخليل للمؤمن فى الدارين ليس الا الله و كان رجل له حبيب فتوفى فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار مجنونا فذكرحاله لأبى يزيد البسطامى قدس سره فأتى اليه وهومقيد فى دارالمرضى فقال له ابويزيد ياهذا غلطت فى الابتداء حيث احببت الحى الذى يموت وهلا احببت الحى الذى لايموت فأفاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المثنوى) چون زعلت وارهيدي اى رهين • سركه رايكذار ومبخور انكبين • تخت دل معمور شد پاك ازهوا • بروى الرحمن على العرش استوى • حكم بردل بعدازين بى واسطه • حق كند چون يافت دل اين رابطه • يشيرالى أنه لابد من رياضة النفس الى أن تتخلص من العلة فمادامت العلة فلتقنع بالحل فاذا ذهبت فقد حكم عليها القلب وليس شأنه الا ابقاء الحلاوى واطعام اللذائذ بل لو ظهر السر عماسوى الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران العبد مع الله فى كل حال فلا يجد الا الحضور والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم ﴿ان الذين قالوا ربنا الله﴾ اعترافا بربوبيته واقرارا بوحدانيته فربنا الله من باب صديق زيد يفيد الحصر ﴿ثم استقاموا﴾ اى ثبتوا على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضياته بان لا تزل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا تتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم للتراخى فى الزمان او فى الرتبة فان الاستقامة لها الشان كله يعنى ان المنتهى وهى الاستقامة لكونه مقصودا اعلى حالا من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وماروى عن الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فى معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضى الله عنه و من اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضى الله عنه ومن ادآء الفرائض كما روى عن على رضى الله عنه فبيان لجزئياتها • انس ابن مالك رضى الله عنه كفت آن روز كه ابن آيت فرود آمد رسول خدا شاد شد وازشادى كفت امتى ورب الكعبة • وذلك لان اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوة رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضر الا من الله ولا يرجو من احد دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفيان بن عبدالله الثقفى رضى الله عنه قلت يارسول الله اخبرنى بأمر أعتصم به قال قل ربى الله ثم استقم قال قلت ما اخوف ما يخاف على فأخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا و كان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة (صاحب كشف الاسرار) فرموده كه ربنا الله عبارت از توحيد اقرارست كه عائد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان وصديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله رايكتا كويى وتوحيد معرفت آنست كه اورايكتا شناسى يعنى از همه جهت بوحدت او بينا كردى باآنكه در عالم وحدت جهت نيست • نى جهت مى كنجد اينجا نى صفت • نى تفكرنى بيان نى معرفت • آنشى ازسر وجيبت برفروخت • غير واحد هرچه پيش آمد بسوخت • ابويزيد بسطامى قدس سره وقتى برمقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان ميداد مريدى كت اى شيخ خدايرا شناختى كفت در كل عالم خود كسى باشد كه خدايرا نشناسد يا نداند وقتى ديكر غريق بحر توحيد معرفت بود و حريق نار محبت اورا كفتند خدايرا شناسى كفت من كه باشم كه اوراشناسم ودر كل عالم خود كسى باشد كه اوراشناسد • در عشق تو من كيم كه درمنزل من • ازوصل رخت كلى دمد بر كل من • پيرطريقت كفت صحبت باحق دوحرفست اجابت واستقامت اجابت عهدست استقامت وفا اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزارسال بساعتى در توان يافت ودرك حقيقت ساعتى هزار سال درتوان يافت • و فى التأويلات النجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خوطبوا بقوله ألست بربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقروا بربوبيته ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظ ثم لانه للتراخى فأقروا فى

(عالم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عالم الارواح ثم استقاموا فی عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم اقروا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام فی الظاهر بالاوامر والنواهی وفی الباطن بالايمان والتصديق واستقامة الخواص فی الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك زينتها وشهواتها وفی الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطلب العرفان واستقامة الاخص فی الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفی الباطن بالتوحيد فی استهلاك الناسوتية فی اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانيا عن الانانية باقيا بالهوية بلا ارب من المحبوب مكتفيا عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فنائه فی وجوده ﴿تتنزل عليهم الملائكة﴾ من جهته تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كما أن الكفرة يمدهم ماقيض لهم من قرناء السوء بتزيين القبائح وكذا تتنزل عند الموت بالبشرى وفی القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم ﴿ان﴾ مفسرة بمعنى اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشان اى يتنزلون ملتبسين بهذه البشارة وهی ﴿لاتخافوا﴾ ماتقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكروها فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ﴿ولاتحزنوا﴾ على ماخلفتم من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخير وبسطيكم فی الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهاليكم واولادكم المسلمين فی الجنة فان الحزن غم يلحق من فوات نافع اوحصول ضار وفی التأويلات النجمية الخوف انما يكون فی المستقبل من الوقت وهو بحلول مكروه اوفوات محبوب والملائكة يبشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لايكون والحزن من حزونة الوقت والذی هو راض بجميع مايجری مستسلم للاحكام الازلية فلا حزونة فی عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما فی الله دائما مع الله لايدركه الخوف والحزن والملائكة يبشرونهم ان لاتخافوا ولاتحزنوا على فوات العناية فی السابقة ﴿وابشروا﴾ اى سروا وبالفارسية شاد شويد فان الابشار شادشدن ﴿بالجنة التی كنتم توعدون﴾ فی الدنيا على ألسنة الرسل هذا من بشارتهم فی احد المواطن الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظيه قائمين على رأسه يقولان له لاتخف ولاتحزن وابشر بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم امورا لن ترى مثلها فلا تهولنك فانما يراد بها غيرك وفی التأويلات النجمية و ابشروا بجنة الوصلة فان الوعد صار نقدا فما بقی الوعد والوعيد وماهو الا عيد فی القيد فاوعد الله للعوام من جميع الثواب للخواص من حسن المآب نقدا لأخص الخواص من اولی الالباب (ع) جنت نقدست اينجا حالت ذوق و حضور * ويقال لاتخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ماأسلفتم من الجناية وابشروا بحسن العناية فی البداية لاتخافوا فطالما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين وابشروا بالجنة فلنعم اجر العاملين * فردا سر چه شرايعست همه را قلم نسخ در كشند نماز وروزه حج وجهاد روا باشد كه بپايان رسد ومنسوخ شود اما عقد محبت وعهد معرفت هرگز نشايد كه منسوخ شود چون در بهشت روی هر روزی كه برتو بگزرد از شناخت حق سبحانه وتعالى برتو عالمی گشاده شود كه پيش از ان نبوده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

این کاریست که هر کز بسر نیاید ومبادا که بسر آید • تامن بریم پیشه وکارم اینست • آرام وقرار وغمکسارم اینست • روزم اینست وروز کارم اینست • جویندهٔ صیدم و شکارم اینست • قال البقلی قدس سره عجبت ممن استقام مع الله فی مشاهدته وادراك جماله کیف یطیق الملائکة ان یبشروه این الملك والفلك بین الحبیب والمحب ولیس رؤیة بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائکة بقوله الاان اولیاء الله لاخوف علیهم ولاهم یحزنون لیس لهم خوف القطیعة ولاحزن الحجاب وهم فی مشاهدة الجبار وقول الملائکة ههنا معهم تشریف لهم لانهم یحتاجون الی مخاطبة القوم وهم اخباؤنا فی نسب المعرفة وخدامنا من حیث الحقیقة الاتری کیف سجدوا لابینا ﴿نحن اولیاؤکم فی الحیاة الدنیا﴾ الخ من بشاراتهم فی الدنیا ای اعوانکم فی اموورکم نلهمکم الحق ونرشدکم الی مافیه خیرکم وصلاحکم بدل ماکانت الشیاطین تفعل بالکفرة ولعل ذلك عبارة عما یخطر ببال المؤمنین المستمرین علی الطاعات من ان ذلك بتوفیق الله وتأییده لهم بواسطة الملائکة قال جعفر رضی الله عنه من لاحظ فی اعماله الثواب والاغراض کانت الملائکة اولیاءه ومن عملها علی مشاهدته تعالی فهو ولیه لانه یقول الله ولی الذین آمنوا ﴿وفی الآخرة﴾ نمدکم بالشفاعة ونتلقاکم بالکرامة حین یقع بین الکفرة وقرنائهم مایقع من التعادی والتخاصم وفی التاویلات النجمیة یشیر الی ولایة الرحمة للعوام وولایة النصرة للخواص وولایة المحبة لاخص الخواص فبولایة الرحمة للعوام فی الحیاة الدنیا یوفقهم لاقامة الشریعة وفی الآخرة یجازیهم بالجنة وبولایة النصرة للخواص فی الحیاة الدنیا یسلطهم علی اعدی عدوهم وهو نفسهم الامارة بالسوء لیجعلوها مزکاة من اخلاقها الذمیمة واوصافها الدنیئة وفی الآخرة بجذبة ارجعی الی ربك وبولایة المحبة لاخص الخواص فی الحیاة الدنیا یفتح علیهم ابواب المشاهدات والمکاشفات وفی الآخرة یجعلهم من اهل القربات والمعاینات ومن ولایة الله تعالی عفو الزلل فان الزلل لایزاحم الازل ❁ ابو یزید بسطامی قدس سره در راهی میرفت او از جهی بکوش وی رسید خواست که آن حال باز داند فرا رسید که کودکی را دید در کل سیاه افتاده وخلقی بنظاره ایستاده ناکاه مادر آن کودك از کوشهٔ در دوید وخود را درمیان کل افکند وآن کودك را بر کرفت وبرفت ابو یزید چون آن بدید وقتش خوش کشت نعرهٔ بزد ایستاده ومیکفت شفقت بیامد آلایش ببرد و محبت بیامد معصیت ببرد و عنایت بیامد جنایت ببرد العذر عندی لك مبسوط والذنب عن مثلك محطوط ﴿قال الحافظ﴾ بپوش دامن عفوی بذلت من مست • که آب روی شریعت بدین قدر نرود ﴿ولکم﴾ لالغیرکم من الاعداء ﴿فیها﴾ ای فی الآخرة ﴿ماتشتهی انفسکم﴾ من فنون اللذائذ ﴿ولکم فیها ماتدعون﴾ ماتتمنون وبالفارسیة هرچه شما آرزو خواهید • افتعال من الدعاء بمعنی الطلب وهو اعم من الاول اذ لایلزم ان یکون کل مطلوب منتهی کالفضائل العلمیة وان کان الاول اعم ایضا من وجه بحسب حال الدنیا فالمریض لایرید مایشتهیه ویضر مرضه الا ان یقال التمنی اعم من الارادة وعدم الاکتفاء بعطف ماتدعون علی ماتشتهی بان یقول وما تدعون للاشباع فی البشارة

(والایذان)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والايذان باستقلال كل منهما ﴿ نزلا ﴾ رزقا كائنا ﴿ من غفور ﴾ للذنوب العظام مبدل للسيئات بالحسنات ﴿ رحيم ﴾ بالمؤمنين من اهل الطاعات بزيادة الدرجات والقربات قوله نزلا حال مما تدعون اى من الموصول اومن ضميره المحذوف اى ماتدعونه مفيدة لكون ما يتمنونه بالنسبة الى مايعطون من عظائم الامور كالنزل و هو مايهيأ للنزيل اى الضيف من الرزق كأنه قيل وثبت لكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واما اصل كرامتكم فمما لايخطر ببالكم فضلا عن الاشتهاء او التمنى وفى التأويلات النجمية نزلا اى فضلا وعطاء وتقدمة لماسيديم الى الازل من فنون الاعطاف واصناف الالطاف وذلك لأن عطاء الله تعالى يتجدد فى كل آن خصوصا لاهل الاستقامة من اكامل الانسان ويظهر فى كل وقت وموطن مالم يظهر قبله وفى غيره ويكون مافى الماضى كالنزل لما يظهر فى الحال ومن هنا قالوا ماازداد القوم شربا الا ازداد واعطشا وذلك لأنه لانهاية للسير الى الله فى الدنيا والآخرة (وفى المثنوى) هركه جز ماهى زآبش سيرشد ٭ هركه بى روزيست روزش دير شد ٭ وفيه اشارة الى ان بعض الناس لانصيب له من العشق والذوق والتجلى ويومه ينقضى بالهموم وتطول حسرته ولذلك كان يوم القيامة خمسين الف سنة قال ابن الفارض فى آخر القصيدة الخمرية على نفسه فليبك من ضاع عمره ٭ وليس له منها نصيب ولاسهم (وقال الصائب) ازين چه سود كه در كلستان وطن دارم ٭ مراكه عمر چو نركس بخواب ميكذرد ٭ ومن الناس من له نصيب من هذا الامر لكن لاعلى وجه الكمال ومنهم من لم يحصل له الرى اصلا وهو حال الكمل (حكى) ان يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه كتب الى ابى يزيد البسطامى قدس سره سكرت من كثرة ماشربت من كأس حبه فكتب اليه ابو يزيد

٭ شربت الحب كأسا بعد كأس ٭ فما نفد الشراب ولا رويت ٭

اشار الى ان حصول الرى انما هو للصعفاء واما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شربوا سبعة ابحر جعلنا الله و اياك هكذا من فضله ﴿ ومن ﴾ استفهام والمعنى بالفارسية وكيست ﴿ احسن ﴾ نيكوتر ﴿ قولا ﴾ از جهت سخن ﴿ ممن دعا الى الله ﴾ اى الى توحيده وطاعته ﴿ وعمل صالحا ﴾ فيما بينه وبين ربه ﴿ وقال انى من المسلمين ﴾ ابتهاجا بانه منهم او اتخاذا للاسلام دينا ونحلة اذلا يقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان اى مذهبه لانه تكلم بذلك وفيه رد على من يقول انا مسلم ان شاء الله فانه تعالى قال مطلقا غير مقيد بشرط ان شاء الله وقال علماء الكلام ان قاله للشك فهو كفر لامحالة وان كان للتأدب مع الله واحالة الامور الى مشيئة الله اوللشك فى العاقبة والمآل لافى الآن والحال ومبرك بذكر الله والتبرى من تزكية نفسه والاعجاب بحاله فجائز لكن الاولى تركه لما انه موهم الشك وحكم الآية عام لكل من جمع مافيها من الخصال الحميدة التى هى الدعوة والعمل والقول وان نزلت فى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او فى اصحابه رضى الله عنهم او فى المؤذنين فانهم يدعون الناس الى الصلاة فان قلت السورة بكمالها مكية بلاخلاف والاذان انما شرع بالمدينة قلت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يجعل من باب ماتأخر حكمه عن نزوله وكم فى القرآن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن حجر وغيره اعلم ان للدعوة مراتب • الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفى التأويلات النجمية كثير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخلق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتفى بالله من الله لم يطلب منه غيره •

خلاف طريقت بود كاولیا • تمنا كنند از خدا جز خدا

وقال وعمل صالحا اى كما يدعو الخلق الى الله يأتى بما يدعوهم اليه يعنى سلكوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فيسلوكهم ومناراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق اليه الخلق الى الله وقال انى من المسلمين لحكمه الراضين بقضائه وتقديره • والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط (قال الكاشفى) امام ابو الليث فرموده كه مراد يعنى از آيت مذكوره علما اند كه معالم دين بمردم آموزند وعمل صالح ايشان آنست كه هرچه دانند بدان كار كنند بامحتسبانند كه قواعد امر معروف ونهى منكر را تمهيد دهند وعمل صالح ايشان صبر وتحمل است بر آنچه بديشان رسد از مكاره • ثم ان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وعالم بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا فى مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم الاحكام الاقدر مالا بد له واما الثانى فهم الذين عرفوا الحلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله اما مع الاقرار باصحاب هذا الشان او بانكارهم والثانى ليس من عداد العلماء واما العالم بالله وباحكامه فهم الجامعون لفضائل القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخلق صاروا معهم كواحد منهم كأنهم لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره كأنهم لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصديقين فالعارف يدعو الخلق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله فى قلوبهم ثم يقول بعد كماله وتمكينه انى واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله •

از ژنك كبر آينهٔ خويش ساده كن • درزير پا نظر كن وحج بيساده كن

والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهى للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون فى دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبيا فى عالم الارواح والملوك خلف الانبياء فى عالم الاجسام • والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهى اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك أن ذكر كلمات الاذان وان كان دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريفة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرائط الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصدا صحيحا كانوا كغيرهم من اهل الدعوة فضيل رفيده كفت مؤذن بودم در روزكار اصحاب رضى الله عنهم عبد الله بن مسعود وعاصم بن هبيرة مرا كفت چون زبانك نماز فارغ شوى بكو وانا من المسلمين نبينى كه رب العالمين

(كفت)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کفت وقال انی من المسلمین وفی الحدیث الملك فی قریش والقضاء للانصار والاذان للحبشة وفیه مدح لبلال الحبشی رضی الله عنه وکذا فی الآیة تعظیم لشأنه خصوصا لأنه مؤذن الداعی الی الله علی بصیرة وهو المصطفی صلی الله تعالی علیه وسلم (صاحب عین المعانی) آورده که چون بلال بانك نماز آغاز کردی یهود کفتندی کلاغ ندا می کند ونماز میخواند وسخنان بیهوده برزبان ایشان کذشتی این آیت نازل شد و برتقدیری که مؤذنان باشند عمل صالح ایشان آنست درمیان اذان و اقامت دو رکعت نماز کذارند قال عمر رضی الله عنه لوکنت مؤذنا مابالیت أن لااحج ولا اجاهد ولااعتمر بعد حجة الاسلام (صاحب کشف الاسرار) فرموده که حق جل وعلا مؤذنان امت احمد پنج کرامت کرده حسن الثناء وکمال العطاء ومقارنة الشهداء ومرافقة الانبیاء والخلاص من دار الشقاء کرامت اول ثناء جمیل است وسند خداوند کریم که درحق مؤذن میکوید ومن احسن قولا الخ احسن برلفظ مبالغت کفت همچنانکه تعظیم قرآنرا کفت الله نزل احسن الحدیث قرآن احسن الآیات است وبانك نماز احسن الکلمات زیرا دروتکبیر وتعظیم واثبات وحدانیت خداوند اعلی واثبات نبوت مصطفی وفی الخبر من کثرت ذنوبه فلیؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضی الله عنه کفت یارسول الله این وقت سحررا باین معنی چه خاصیت است کفت والذی بعث بالحق محمدا ان النصاری اذا ضربت نواقیسها فی أدیارها فیثقل العرش علی مناکب حملة العرش فیتوقعون المؤذنین من امتی فاذا قال المؤذن الله اکبر الله اکبر خف العرش علی مناکب حملة العرش قال الامام السیوطی رحمه الله أول ماحدث التسبیح بالاسحار علی المنابر فی زمن موسی علیه السلام حین کان بالتیه واستمر بعده الی أن کان زمن داود علیه السلام وبنی بیت المقدس فرتب فیه عدة یقومون بذلك البیت علی الآلات وبغیره بلا آلات من الثلث الاخیر من اللیل الی الفجر الی ان خرب بیت المقدس بعد قتل یحیی علیه السلام وقام الیهود علی عیسی علیه السلام فبطل ذلك فی جملة مابطل من شرائع بنی اسرائیل واما فی هذه الملة المحمدیه فکان ابتداء عمله بمصر وسببه ان مسلمة بن مخلد الصحابی رضی الله عنه بنی وهو امیر مصر منارا بجامع عمرو واعتکف فیه فسمع اصوات النواقیس عالیة فشکا ذلك الی شرحبیل بن عامر عریف المؤذنین فقال انی امد الاذان من نصف اللیل الی قرب الفجر فانهم لاینقسون اذا اذنت ففعل ثم لما کان احمد بن طولون رتب جماعة نوبا یکبرون ویسبحون ویحمدون ویقولون قصائد زهدیة وجعل لهم ارزاقا واسعة ومن ثمة اتخذ الناس قیام المؤذنین فی اللیل علی المنابر فلما ولی السلطان صلاح الدین بن ایوب امر المؤذنین فی وقت التسبیح أن یعلنوا بذکر العقیدة الاشعریه فواظب المؤذنون علی ذکرها کل لیلة الی وقتنا هذا انتهی .

یقول الفقیر آل الامر فی زمننا هذا فی بلاد الروم الی أن السلاطین من ضعف حالهم فی الدین صاروا مغلوبین فانتقل کثیر من البلاد الاسلامیه الی اهل الحرب فجعلوا المساجد کنائس والمنارات مواضع النواقیس ولما کان الناس علی دین ملوکهم صار الامر فی البلاد الباقیة فی ایدی المسلمین الی الوهن و الهدم بحیث تخربت بعض المحلات بالکلیه مع المساجد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الواقعه فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمه فيها وبقيت المساجد بينهم غريبة فتعالوا نبك على غربة هذا الدين واما كمال العطاء فما روى أن النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم و صيامهم ولحومهم ودمائهم لايسألون الله شيأ الا اعطاهم ولايشفعون بشئ الاشفعوا فيه قال ويغفر للمؤذن مدى صوته يعنى آمرزيده ميشويد مؤذن بمقدار آنكه آوازوى رسده ويشهدله كل شئ سمع صوته من شجر اوحجر اومدر اورطب اويابس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه فى ذلك المسجد مثل حسناته واما مقارنة الشهداء فما روى أن النبي عليه السلام قال من اذن فى سبيل الله ايمانا واحتسابا جمع بينه وبين الشهداء فى الجنة و اما مرافقة الانبياء فماروى أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يارسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذنوا مسجدى هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وقال عليه السلام من أذن عشرين سنة متوالية اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام فى الجنة و اما الخلاص من دار الاشقياء فماروى أن النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لااله الاالله فتحت ابواب الجنة الثمانية و اذا قال اشهد أن محمدا رسول الله اشرفت عليه الحور العين واذاقال حى على الصلاة تدلت ثمار الجنة واذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة افلحت وافلح من اجابك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبيرا وعظمت عظيما واذا قال لااله الا الله قال الله تعالى حرمت بدنك وبدن من اجابك على النار وفى الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة اى يكونون سادات واكثر الناس ثوابا اوجماعات اورجاء لأن من رجاشيأ اطال اليه عنقه والناس حين يكونون فى الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بأن يؤذن لهم فى دخول الجنة كان ذلك جزاء مد أعناقهم عند رفع اصواتهم اوطول العنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن اومعناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين فى الحقيقة لئلا ينالهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذنين يكون معه قال الفقهاء يقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان فى غير المسجد وان كان فيه فلا يقطع و لا يسلم على احد واماردده فقد اختلفوا فيه فقيل يجوز وقيل لايجوز ويشتغل بالاجابة واختلفوا فى الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع و قال الآخرون هى مستحبة و عليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الأولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يارسول الله و عند سماع الثانية قرة عينى بك يارسول الله ثم يقول اللهم متعنى بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين كما فى شرح القهستانى وفى تحفة الصلوات للكاشفى صاحب التفسير نقلا عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته ويقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعاتك فاغفرلى واول

(من اذن)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من اذن فى السماء جبرائيل و أم ميكائيل عليهما السلام عند اليت المعمور و اول من أذن فى الاسلام بلال الحبشى رضى الله عنه وكان اول مشروعيته فى اذان الصبح قالت النوار ام زيد بن ثابت كان بيتى اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما أذن الى ان بنى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره واول من اقام عبدالله بن زيد وزاد بلال فى اذان الصبح بعد الحيعلات الصلات خير من النوم مرتين فاقرها عليه السلام اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول المجيب عنده صدقت وبالخير نطقت وعند قوله فى الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله و ادامها ويقيم من اذن لاغيره الا بأذنه وفى بعض الروايات أنه عليه السلام اذن مرة واحدة فى السفر على راحلته ويروى ان بلالا كان يبدل الشين فى اشهد سينا فقال عليه السلام سين بلال عند الله شين كما فى انسان العيون (وفى المثنوى)

آن بلال صدق در بانك نماز ٭ حى راهى هى همى خواند ازنياز
تا بكفتداى پيمبر نيست راست ٭ اين خطا اكنون كه آغاز بناست
اى نبى و اى رسول كردكار ٭ يك موذن كو بود افصح بيار
عيب باشد اول دين و صلاح ٭ لحن خواندن لفظ حى على الفلاح
خشم پيغمبر بجوشيد و بكفت ٭ يك دو رمزى از عنايات نهفت
كاى خسان نزد خداى هى بلال ٭ بهتر از صد حى حى وقيل وقال
وامشو رانيد تا من را زتان ٭ و انكويم آخر و آغاز تان

وأول من زاد الاذان الاول فى الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون الى المسجد وكان فى زمانه عليه السلام و زمان ابى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اذان واحد حين يجلس الامام على المنبر و التذكير قبل الاذان الاول الذى هو التسبيح احدث بعد السبعمائة فى زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التكبير المطلوب فى الجمعة و اول ما احدثت الصلاة و السلام على النبى عليه السلام بعد تمام الاذان فى زمن السلطان المنصور الحاجى ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون فى اواخر القرن الثامن واول من احدث اذان اثنين معا بنوا امية و اول من وضع احدى يديه عند اذنيه فى الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف و كان المؤذنون يجعلون اصابعهم فى اذانهم و اول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور وفى عرافته بنى مسلمة المنابر للأذان بامر معاوية ولم تكن قبل ذلك واول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل و اول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه والجهر واجب فى الاذان لاعلام الناس ولذا سن ان يكون فى موضع عال ولو اذن لنفسه خافت واما التكبيرات فى الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبليغ التكبير لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان فى صوت الامام كفاية فالتبليغ مكروه كما فى انسان العيون ٭ يقول الفقير اما سر عدد المنارات فى الحرم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

النبوى وهى اليوم خمس فاشارة الى الاوقات الخمسة فهو صورة الدعوات الخمس فى الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليها الليل والنهار واول من قدر الساعات الاثنتى عشرة نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات واما سر عددها فى الحرم المكى وهى سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهى سبع عدد الاسماء السبعة التى آخرها القهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروجا هى مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتتحقق مرتبة البقاء فللكعبة منارة اخرى هى الثامنة من المنارات وهى منارة البقاء لكنها فى بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتى فى الحرم وكان للحرم المكى فى الاوائل خمسون منارة على ماطالعته فى تاريخ القطبى بعضها فى الحرم وبعضها على روؤس الجبال التى هى بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهى اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهى خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها خمس ولله فى كل شئ حكمة عجيبة و مصلحة بديعة ﴿ ولاتستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين العبد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اساءتهم بالاحسان ولا الثانية مزيدة لتأكيد النفى اى لاتستوى الخصلة الحسنة والسيئة فى الجزآء وحسن العاقبة فانك اذا صبرت على اذيتهم و جهالتهم و تركت الانتقام منهم ولم تلتفت الى سفاهتهم فقد استوجبت التعظيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة وهم بالضد من ذلك فلايكن اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاشتغال بهذه الحسنة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لاتستوى الحسنات اذهى متفاوته فى انفسها كشعب الايمان التى ادناها اماطة الاذى ولا السيئات لتفاوتها ايضا من حيث انها كبائر وصغائر لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النفى على ما اشير اليه فى الكشاف ﴿ ادفع بالتى هى احسن ﴾ بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتى هى احسن مايمكن دفعها به من الحسنات كالاحسان الى من اساء فانه احسن من العفو .

بدى را بدى سهل باشد جزا ٭ اكر مردى احسن الى من اسا

وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك ومامر عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالفاء السببية للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لأنه ابلغ فى الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بمادونها ﴿ فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم ﴾ بيان لنتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى المخالف مثل الولى الشفيق روى انها نزلت فى ابى سفيان ابن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبى عليه السلام ثم اسلم فصار وليا بالاسلام حميما بالقرابة . ازامام اعظم نقلست كسى بمن رسانند كه مرا بدى كويد من درشان او سخن نيكو ترمى كويم تاوقتى من يابم كه او نيكوئى من ميكويد .

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بدی درقفا عیب من کردوخفت • بترز و قریبی که آو رد و کفت
عدو را بالطاف کردن ببند • که نتوان بریدن بتیغ این کمند
چودشمن کرم بیندولطف وجود • نیاید دکر خبث ازو در وجود
چو بادوست دشوار کیری وتنك • نخواهد که بیند ترا نقش رنك
وکرخواجه بادشمنان نیك خوست • کسی برنیاید که کردند دوست

قال البقلی بین الله ههنا ان الخلق الحسن لیس کالخلق السیئ و امرنا بتبدیل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة و احسن الاخلاق الحلم اذ یکون به العدو صدیقا و البعید قریبا حین دفع غضبه بحلمه وظلمه بعفوه و سوء جانبه بکرمه قال ابن عطاء لایستوی من احسن الدخول فی خدمتنا والخروج منها ومن اساء الادب فی الخدمة فان سوء الادب فی القرب اصعب من سوء الادب فی البعد فقد یصفح عن الجهال فی الکبائر و یؤاخذ الصدیقون باللحظة والالتفات ﴿ ومایلقیها ﴾ التلقیة چیزی پیش کسی آوردن • ای وما یلقی وما یعطی هذه الخصلة و السجیة التی هی مقابلة الاساءة بالاحسان و بالفارسیة وندهند این خصلت که مقابلهٔ بدیست بنیکی ﴿ الاالذین صبروا ﴾ ای شأنهم الصبر فانها تحبس النفس عن الانتقام ﴿ ومایلقیها ﴾ وعطا نکنند این خصلت وصفت ﴿ الا ذوحظ عظیم ﴾ من الفضائل النفسانیة والقوة الروحانیة فان الاشتغال بالانتقام لا یکون الا لضعف النفس وتأثرها من الواردات الخارجیة فان النفس اذا کانت قویة الجوهر لم تتأثر من الواردات الخارجیة واذا لم تتأثر منها لم یصعب علیها تحمل ولم تشتغل بالانتقام والحاصل انه یلزم تزکیة النفس حتی یستوی الحلو والمر ویکون حضور المکروه کغیبته فنی الآیة مدح لهم بفعل الصبر والحظ النصیب المقدر قال الجنید قدس سره فی قوله و مایلقیها الا ذوحظ عظیم ای مایوفق لهذا المقام الاذوحظ من عنایة الحق فیه وقال ابن عطاء ذومعرفة بالله وایامه ﴿ واما ینزغنك من الشیطان نزغ ﴾ اصله ان ماعلی ان ان شرطیة وما مزیدة لتأکید معنی الشرط والاستلزام فلذا لحقت نون التأکید بفعل الشرط فانها لاتلحق الشرط مالم یؤکد والنزغ شبه النخس کما فی الارشاد شبه به وسوسة الشیطان لانها بعث علی الشر وتحریك علی مالاینبغی وجعل نازغا علی طریقة جد جده فمن ابتدآئیة ای نزغ صادر من جهته او ارید واما ینزغنك نازغ وصفا للشیطان بالمصدر فکلمة من تجریدیة جرد من الشیطان شیطانا آخر وسمی نازغا والمعنی وان یوسوس الیك الشیطان ویصرفك عما وصیت به من الدفع بالتی هی احسن ودعاك الی خلافه ﴿ فاستعذ بالله ﴾ من شره ولاتطعه ﴿ انه هوالسمیع ﴾ باستعاذتك ﴿ العلیم ﴾ بنیتك وفی جعل ترك الدفع بالاحسن من آثار نزغات الشیطان مزید تحذیر وتنفیر عنه و فی الآیه اشارة الی ان النبی اوالولی لاینبغی ان یکون آمنا من مکر الله وان الشیطان صورة مکر الحق تعالی بل یکون علی حذر من نزغاته فلیستعذ بالله من همزاته فلایذرها ان تصل الی القلب بل یرجع الیه فی اول الخطرة فانه ان لم یخالف اول الخطرة صار فکرة ثم بعد ذلك یحصل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العزم على مايدعو اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صار قسوة ويتمادى به الوقت فهو يخطر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص فى العبودية قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد فى تبريه من حوله و قوته واخلص بين يدى الله تعالى بتضرعه و استعانته زاد الله فى حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسلم على يديه كذا فى التأويلات النجمية قال البقلى هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال فى حياة الحيوان اجمعت الامة على على عصمة النبى عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين و وسوسته له و اغوائه فاعلمنا انه معنا لنحترز منه حسب الامكان .

آدمى را دشمن پنهان بسيست . آدمى باحذر عاقل كسيست

و فى الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا و اياك قال و اياى و لكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم و قال غيره هو على صيغة الفعل الماضى و يدل عليه ماقاله عليه السلام فضلت على آدم بخصلتين كان شيطانى كافرا فاعانى الله عليه فاسلم وكن ازواجى عونا لى وكان شيطان آدم كافرا و زوجته عونا على خطيئته فهذا صريح فى اسلام قرين النبى عليه السلام وان هذا خاص بقرين النبى عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا فى آكام المرجان . يقول الفقير لا شك ان الشيطان لا يدخل فى دآئرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تتبدل حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تتبدل صفتها فالنبى والولى والعدو فى هذا سواء الا ان النبى معصوم والولى محفوظ والعدو موكول ولذا لم يقولوا ان النبى والولى ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم ومحفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالق الاقدام فلابد من حسن الفهم وصحة الكشف فمعنى اسلام شيطان النبى عليه السلام دخوله فى السلم كأهل الذمة فى دار الاسلام حيث لا يقدرون على اذية المسلمين بحال ولكن فرق بين اسلام قرين النبى وقرين الولى كما دل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه فى السر فقد تخطر للولى خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح ❁ صاحب كشف الاسرار ❁ فرموده كه نزغ شيطان سورة غضب است يعنى تيزى خشم كه از حد اعتدال در گذرد وتهود كشد وازان خصلتهاى بد خيزد چون كبر وعجب وعداوت اما اصل خشم از خود بيفكندن ممكن نباشد زيرا كه آن در خلقت است وچون از حد اعتدال بكاهد بددلى بود وبى حميتى باشد وچون معتدل بود آنرا شجاعت كويند واز ان حلم و كرم وكظم غيظ خيزد وفى الخبر خلق الغضب من النار التى خلق منها ابليس وفى الحديث الغضب من النار الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه والمتغاضبان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان . يعنى دو كس بريكديكر غضب ميكنند باطل ميكويد ودروغ

(ميسازند)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

میسازند فان التهاتر بریکدیکر دعوی باطل کردن کما فی تاج المصادر وقال صلی الله تعالی علیه وسلم اذا غضبت و کنت قائما فاقعد و ان کنت قاعدا فقم فاستعذ بالله من الشیطان عصمنا الله وایاکم من کیده ورد مکره الیه فلا نتوکل ولا نعتمد الا علیه ﴿ ومن آیاته ﴾ وازنشانهای قدرت الهیست ﴿ اللیل والنهار ﴾ قال الامام المرزوقی اللیل بازآء النهار وللیلة بازآء الیوم ﴿ والشمس ﴾ المشتمل علیها النهار یعنی خورشید عالم آرای چون جام سیماب ﴿ والقمر ﴾ المشتمل علیه اللیل یعنی هیکل ماه کاه چون نعل زرین وکاه چون سر سیمین کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لأمره یعنی تعاقب اللیل والنهار علی الوجه الذی یتفرع علیه منافع الخلق ومصالحهم و تذلل الشمس والقمر لما یراد منهما من اظهر العلامات الدالة علی وجوده تعالی ووحدانیته وکمال علمه وحکمته ۰

بر صنع اله بیعدد برهانست ۰ در برگ کلی هزار کون الوانست
روزارچه سپید وروشن وتابانست ۰ آنرا که ندید روز شب یکسانست

رب العزة کفت ربی اکر خواهی که در ولایتم نکری لله ملك السموات و الارض و اکر خواهی که در سپاهم نکری لله جنود السموات والارض و رخواهی که در فعلم نکری فانظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها درخواهی که درصنعم نکری ومن آیاته اللیل والنهار والشمس والقمر وخواهی که فردا درمن نکری امروز از صنع من بامن نکر بدیدهٔ دل الم تر الی ربك کیف مدالظل تا فردا بفضل من دو نکری بدیدهٔ سر وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة ﴿ لاتسجدوا للشمس ولا للقمر ﴾ لأنهما من جملة مخلوقاته المسخرة لاوامره مثلکم و المراد الامر التکوینی لا التکلیفی اذلاعلم لهما ولااختیار عنداهل الظاهر واماعنداهل الحقیقة فالامر بخلافه ویدل علیه ﴿ قول الشیخ سعدی ﴾ همه ازبهر توسر کشته وفرمان بردار شرط انصاف نباشد که توفرمان نبری ﴿ واسجد والله الذی خلقهن ﴾ الضمیر للاربعة لأن حکم جماعة مالایعقل حکم الانثی وان کان المناسب تغلیب المذکر وهوماعدا الشمس علی المؤنث وهوالشمس اولأنها عبارة عن الایات وتعلیق الفعل بالکل مع کفایة بیان مخلوقیة الشمس والقمر للایذان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودیة بنظمهما فی سلك الاغراض التی لاقیام لها بذاتها وهوالسر فی نظم الکل فی آیاته تعالی (و فی المثنوی)

آفتاب از امر حق طباخ ماست ۰ ابلهی باشد که کوییم او خداست
آفتابت کر بکیرد چون کنی ۰ آن سیاهی زونو چون بیرون کنی
نی بدرکاه خدا آری صداع ۰ که سیاهی را ببر داده شعاع
کر کشندن نیمشب خورشید کو ۰ تا نیابی با امان خواهی ازو
حادثات اغلب بشب واقع شود ۰ و ان زمان معبود تو غایب بود
سوی حق کر راستانه خم شوی ۰ وار هی از اختران محرم شوی

﴿ ان کنتم ایاه ﴾ تعالی لا غیره ﴿ تعبدون ﴾ ای ان کنتم تعبدون ایاه لا تسجدوا لغیره

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فان السجود اقصى مراتب العبادة فلابد من تخصيصه بدتعالى ولعل ناسا منهم كانوا يسجدون للشمس والقمر كالصابئين فى عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم يقصدون بالسجود لهما السجود لله فنهوا عن هذه الواسطة فامروا ان لايسجدو الا الله الذى خلق الاشياء فان قيل لم يجز أن تكون الشمس قبلة للناس عند سجودهم قلنا لأنها جوهر مشرق عظيم الرفعة لها منافع فى صلاح احوال الخلق فلواذن فى جعلها قبلة فى الصلاة بان يتوجه اليها ويركع ويسجد نحوها ربما غلب على بعض الاوهام أن ذلك الركوع والسجود للشمس لالله بخلاف الاحجار المعينة فانها ليس فى جعلها قبلة مايوهم الالهية وعن عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخلت بحر تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هى اصبحت استعفت ربها من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت انى اذا خرجت عبدت من دونك فقال لها الرب اخرجى فليس عليك من ذلك شىء حسبهم جهنم انعثها اليهم من ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها وفى الحديث ليس فى امتى رياء ان رأوا فبالاعمال فاما الايمان فثابت فى قلوبهم امثال الجبال واما الكبر فان احدهم اذا وضع جبهته لله تعالى ساجدا فقد برئ من الكبر ﴿ فان استكبروا ﴾ اى تعظموا عن امتثال أمرك فى ترك السجود لغير الله وابوا الا اتخاذ الواسطة فذلك لايقلل عدد من يخلص عبادته لله ﴿ فالذين عند ربك ﴾ فان الملائكة المقربين عند الله فهو علة للجزآء المحذوف ﴿ يسبحون له ﴾ ينزهونه عن الانداد وسائر مالايليق به ﴿ بالليل والنهار ﴾ اى دآئما وفى جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير أن تخصيص الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس والقمر عندهم فيردون العبادة عنهما غيرة تخصيصها بالله تعالى ﴿ وهم لايسئمون ﴾ السآمة الملالة اى لايفترون ولا يملون من التسبيح والعبادة فان التسبيح منهم كالتنفس من الناس وبالفارسية و ايشان ملول وسير نمى شوند از كثرت عبادت وبسيارى ستايش وپرستش ٭ روى أن لله ملكا يقال له حوقبائيل له ثمانية عشر الف جناح مابين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطر له خاطر هل فوق العرش شئ فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليها الملك طر فطار مقدار عشرين ألف سنة فلم ينل راس قائمة من قوائم العرش ثم ضاعف الله له فى الجناح والقوة وامره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة فلم ينل ايضا فأوحى الله اليه ايها الملك لوطرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلغ ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبح اسم ربك الاعلى فقال عليه السلام اجعلوها فى سجودكم قال عبد العزيز المكى فى هذه الآية سبحان الذى من عرفه لايسأم من ذكره سبحان الذى من انس به استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكلية عما سواه وفى التأويلات النجمية لاتتخذوا ماكشف لكم عند تجلى شمس الروح من المعقولات وأنواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ماشهدتم عند تجلى شواهد الحق فى قمر القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الدينية مقصدا ومعبدا كما اتخذ بعض ارباب السلوك ووقفوا عند عقبات العرفان والكرامات فشغلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات

(عن المكرم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذى خلق ماسواه منازل السائرين به اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا فى وصاله والوصول اليه لامن الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا فى الجنة فان استكبر اهل الأهوآء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء ينزهونه عن احتياجه الى سجدة احد من العالمين وهم لايسئمون من التسبيح والتنزيه (قال الكاشفى) اين سجدهٔ يازدهم است از سجدات قرآنى و حضرة شيخ اكبر قدس سره الاطهر در فتوحات اين را سجدة احتماد كفت وفرموده كه اكر در آخر آيت اولى سجدهٔ ايشان شرط باشد چه مقارنست قول ان كنتم اياه تعبدون را كر بعد از آيت دوم بسجودروند سجدهٔ نشاط و محبت بودچه مقرونست باين كلمات وهم لايسأمون والحاصل أن قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعى ومالك لاقتران الامر به يعنى تاسجدهٔ مقترن امر باشد و عند ابى حنيفة وفى وجه عن الشافعى و عند احمد آخر الآية وهم لايسأمون لأنه تمام المعنى وكل من الائمة على اصله فى السجود فابو حنيفة هو واجب ومالك وهو فضيلة والشافعى و احمد هو سنة ﴿ومن آياته﴾ دلائل قدرته تعالى ﴿انك﴾ يامحمد اويا ايها الناظر ﴿ترى الارض﴾ حال كونها ﴿خاشعة﴾ يابسة لانبات فيها متطامنة يعنى فرسوده وخشك شده . مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبه يبس الارض وخلوها عن الخير و البركة بكون الشخص خاشعا ذليلا عاريا لايؤبه به لدناءة هيئته فهى استعارة تبعية بمعنى يابسة جدبة ﴿فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت﴾ الاهتزاز التحرك اى تحركت بالنبات يعنى بجنبش در آيد رستن كياه ازو ﴿وربت﴾ وانتفخت لأن النبت اذا دنا ان يظهر ارتفعت له الارض وانتفخت ثم تصدعت عن النبات اى انشقت يقال ربا ربوا وربا زاد ونما والفرس ربوا انتفخ من عدو أوفزع وقال الراغب وربت اى زادت زيادة المتربى ﴿ان الذى احياها﴾ بما ذكر بعد موتها والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحياة وهى صفة تقتضى الحس والحركة فالمراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها بانواع النباتات ﴿لمحيى الموتى﴾ بالبعث ﴿انه على كل شئ﴾ من الاشياء التى من جملتها الاحياء ﴿قدير﴾ مبالغ فى القدرة وقد وعد بذلك فلابد من ان يفى به والحكمة فى الاحياء هو المجازاة والمكافاة و فى الآية اشارة الى احياء النفوس واحياء القلوب اما الاول فلأن ارض البشرية قد تصير يابسة عند فقد ان الدواعى والاسباب فاذا نزل عليها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز بنباتات المعاصى واشجار المناهى (فى المثنوى)

آتشست را هيزم فرعون نيست . زانكه چون فرعون اوراعون نيست
نفس اژدرهاست اوكى مرده است . از غم بى الفى افسرده است
كرمك است آن اژدها ازده ست فقر . پشهٔ كردد ز جاه و مال صقر

ولذا كان اصعب دعاء عليه ان يقال له اذاقك الله طعم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحلى ماعنده وشغل به عن المقصود فلا يرجى فلاحه ابدا و اما احياء القلوب فبنور الايمان وصدق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الطلب و غلبات الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمنون في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له ياشيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

• ومكتئب لجالسقام بجسمه • كذا قلبه بين القلوب سقيم •
• يحق له لومات خوفا ولوعة • فموقفه يوم الحساب عظيم •

ثم قالي ياأخي اخذت نفسي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى أمت مني ماكان حياوهو هوى النفس واحييت مني ماكان ميتا وهوالقلب واما الثانية فاني احضرت ماكان عني غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيبت ماكان حاضرا عندي وهونصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ماكان فانيا عندي وهوالتقى وافنيت ماكان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه تسكنون اشار الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيحاش بماسوى الله وهوالمراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بماسواه فهوالمراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوما فتاب على يده واحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة آلاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فغشي على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبراً وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقون على غير القبلة فغشي على حاتم وذلك لأن خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حشرا وامتحانا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فيغشى عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان ياويحه كيف نجا ولكثرة فتن الشيطان و تشبثها بالقلوب عزت السلامة فلابد من الاستقامة في الله وادامة الذكر و الاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة ﴿ان الذين يلحدون﴾ الالحاد في الاصل مطلق الميل والانحراف ومنه اللحد لأنه في جانب القبر ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اي يميلون عن الاستقامة ﴿في آياتنا﴾ بالطعن فيها بأنها كذب اوسحر اوشعر و تحريفها بحملها على المحامل الباطلة ﴿لا يخفون علينا﴾ فنجازيهم بالحادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال ﴿افمن﴾ آيا كسي كه ﴿يلقى في النار﴾ على وجهه وهم الكفرة بانواعهم ﴿خير أم من يأتي آمنا﴾ من النار ﴿يوم القيامة﴾ وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالقاء في النار بالاتيان آمنا مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم امنا ولك ان تقول الآية من الاحتباك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويلقى في النار خير ام من يأتي آمنا ويدخل الجنة يعني ان الثاني خير

(من الاول)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الاول ﴿اعملوا ماشئتم﴾ من الاعمال المؤدية الى ماذكر من الالقاء فى النار والاتيان آمنا و آثروا ماشئتم فانكم لاتضرون الا انفسكم وفيه تهديد شديد لظهور أن ليس المقصود الامر بكل عمل شاؤا قال فى الاسئلة المقحمة هو امر وعيد ومعناه أن المهلة ماهى لعجز و لالغفلة وانما يعجل من يخاف الفوت وهو ابلغ اسباب الوعيد ﴿انه بما تعملون بصير﴾ فيجازيكم بحسب اعمالكم .

حيل ومكر رها كن كه خدا مى داند ٭ نقد مغشوش مياور كه معامل بيناست

وفى الآية تخويف لأهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعقون ويمزقون ثيابهم ويجلسون فى الزوايا ويتزهدون وينظرون فى تصانيف المشايخ ويقولون عليها مايجهلون ويتزخرفون وينتظرون دخول الامر آه عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد لايخفى على الله كذبهم وزورهم وبهتانهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لو رأيتهم كيف يفتضحون يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق بابصار نافذة وقلوب عاشقة لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقد وصف النبى هؤلاء الملحدين وشبههم بالقراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج فى امتى اقوام لسانهم لسان الانبياء وقلوبهم كقلوب الفراعنة وقال فى موضع آخر كقلوب الذأب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية افتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآية ان الذين يجترئون علينا على غير سبيل الحرمة فانه لايخفى علينا جرأتهم علينا وتعديهم فى دعواهم وقال ابن عطاء فى هذه الآية ان المدعى عن غير حقيقة سيرى منا مايستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه فى احواله ﴿ان الذين كفروا بالذكر﴾ اى القرآن فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات ﴿لما جاءهم﴾ اى بادهوه بالكفر والانكار ساعة جاءهم واول ماسمعوه من غير اجالة فكر واعادة نظر وكذبوا به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ بدل الكل بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لايخفون علينا لأن الحادهم فى الآيات كفر بالقرآن فلهذا اكتفى بخبر الاول عن الثانى الا أنه غير معهود الا فى الجار والمجرور لشدة الاتصال قال الرضى ولايتكرر فى اللفظ فى البدل من العوامل الاحرف الجر لكونه كبعض حروف المجزور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل سيف نصليهم نارا وذلك بعد قوله حميد وقال الكسائى سد مسد الخبر السابق ﴿وانه﴾ الخ جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به اى والحال أن الذكر ﴿لكتاب عزيز﴾ اى كثير المنافع عديم النظير فهو من العز الذى هو خلاف الذل اومنيع لاتتأتى معارضته وابطاله وتحريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرآن وان كان لايخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا أنه يؤتى بحفظة ويقدر له فى كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزيغ والاهوآء ورد تأويلاتهم الفاسدة فهو غالب بحفظ الله اياه وكثرة منعته على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيرى قدس سره فرموده كه قرآن عزيز است زيرا كلام رب عزيزست كه ملك عزيز بر رسول عزيز آورده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

جهای امت عزیز باآنکه نامهٔ دوست است بنزدیك دوست ونامهٔ دوست نزد دوستان عزیز باشد

زنام ونامهٔ تویافتم عزو کرامت ٭ هزارجان کرامی فدای خامه ونامت

قال ابن عطاء عزیز لانه لایبلغ حد حقیقة حقه لعزه فی نفسه وعز من انزل علیه وعز من خوطب به من اولیائه واهل صفوته ﴿لایأتیه الباطل﴾ ای بین یدیه ولامن خلفه ﴿ای﴾ صفة اخری لکتاب ای لایتطرق الیه الباطل ولایجد الیه سبیلا من جهة من الجهات حتی یصل الیه ویتعلق به ای متی رامو فیه ان یکون لیس حقا ثابتا من عندالله وابطالاله لم یصلوا الیه ذکر اظهر الجهات واکثرها فی الاعتبار وهو جهة القدام والخلف واربد الجهات باسرها فیکون قوله لایأتیه الباطل من بین الخ استعارة تمثیلیة شبه الکتاب فی عدم تطرق الباطل الیه بوجه من الوجوه بمن هو محمی بحمایة غالب قاهر یمنع جاره من أن یتعرض له العدو من جهة من جهاته ثم اخرجه مخرج الاستعارة بان عبر عن المشبه بما عبر به عن المشبه به فقال لایأتیه الخ اولا یأتیه الباطل فیما اخبر عما مضی ولافیما اخبر عن الامور الآتیة اوالباطل هوالشیطان لایستطیع ان یغیره بان یزید فیه اوینقص منه اولایأتیه التکذیب من الکتب التی قبله ولایجیء بعده کتاب یبطله اوینسخه ﴿تنزیل﴾ ای هو تنزیل اوصفة اخری لکتاب مفیده لفخامته الاضافیة بعد افادة فخامته الذاتیة وکل ذلك لتأکید بطلان الکفر بالقرآن ﴿من حکیم﴾ ای حکیم مانع عن تبدیل معانیه باحکام مبانیه ﴿حمید﴾ ای حمید مستحق للتحمید بالهام معانیه اویحمده کل خلق فی کل مکان بلسان الحال والمقال بما وصل الیه من نعمه وفی التأویلات النجمیة ان من عزة الکتاب لایأتیه الباطل یعنی اهل الخذلان من بین یدیه بالایمان به ولامن خلفه بالعمل به تنزیل من حکیم ینزل بحکمته علی من یشاء من عباده لمن یشاء ان یعمل به حمید فی احکامه وافعاله لأنها صادرة منه بالحکمة وعن علی رضی الله عنه قال سمعت رسول الله علیه السلام یقول ﴿ألاانها﴾ الضمیر للقصة ﴿ستکون فتنة فقلت ما المخرج منها یارسول الله قال کتاب الله فیه نبأ ماقبلکم وخبر مابعدکم وحکم مابینکم هوالفصل لیس بالهزل من ترکه من جبار﴾ بیان لمن والجبار اذا اطلق علی انسان یشعر بالصفة المذمومة ینبه بذلك علی ان ترك القرآن والاعراض عنه وعن العمل به انما هوالجبر والحماقة ﴿قصمه الله﴾ کسره واهلکه دعاء علیه اوخبر ﴿ومن ابتغی الهدی فی غیره اضله الله﴾ دعاء علیه واخبار بثبوت الضلالة فان طلب الشیء فی غیر محله ضلال ﴿وهو حبل الله﴾ ای عهده وامانه الذی یؤمن به العذاب وقیل هو نور هداه وفی الحدیث القرآن کتاب الله حبل ممدود من السماء الی الارض ای نور ممدود وقیل هوالسبب القوی والوصلة الی من یوثق علیه فیتمسك به من اراد التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار السرور ﴿المتین﴾ ای القوی یعنی هوالسبب القوی المأمون الانقطاع المؤدی الی رحمة الرب ﴿وهو الذکر﴾ ای القرآن مایتذکر به ویتعظ به ﴿الحکیم﴾ ای المحکم آیاته ای قوی ثابت لاینسخ الی یوم القیامة اوذو الحکمة فی تألیفه ﴿وهو الصراط المستقیم الذی لاتزیغ به الاهواء﴾ ای لایمیل بسببه اهل الاهواء یعنی لایصیر به مبتدعا وضالا ﴿ولاتلتبس به الالسنة﴾ ای لایختلط به غیره بحیث یشتبه کلام الرب بکلام غیره لکونه معصوما ﴿ولایشبع منه العلماء﴾ ای لایحیط

(علمهم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تعلمهم بكنهه بل كلما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت فى حجب مخفية ﴿ولا يخلق﴾ خلق الشئ يخلق بالضم فيهما خلوقة اذا بلى اى لا يزول رونقه ولا يقل اطر وانه ولذة قرأته واستماعه ﴿عن كثرة الرد﴾ اى عن تكرر تلاوته على ألسنة التالين وآذان المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالى اكثر لذة على خلاف ماعليه كلام المخلوقين وهذا من الآيات المشهورة ﴿ولا تنقضى عجائبه﴾ اى لا ينتهى احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة ﴿هو الذى لما سمعته الجن﴾ أى لم تقف اذ سمعته حتى ﴿قالوا انا سمعنا قرءانا عجبا﴾ مصدر وصف به للمبالغة اى عجيبا لحسن نظمه ﴿يهدى الى الرشد﴾ اى يدل الى الايمان والخير ﴿فآمنا به﴾ وصدقناه ﴿من قال به صدق ومن عمل به رشد﴾ اى يكون راشدا مهديا ﴿ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم﴾ كذا فى المصابيح وفى الحديث يدعى يوم القيامة بأهل القرءآن فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن مامن ركن الا وفيه ياقوتة حمراء تضيئ من مسيرة كذ من الايام والليالى ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول له الملكان اللذان كانا عليه يعنى الكرام الكاتبين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيلبس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لأهل القرءآن ابسط يمينك فتملأ من الرضوان اى رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتملأ من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله انى قد اعطيته رضوانى وخلدى ثم يعطى من النور مثل الشمس فيشيعه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنه درجة مابين الدرجتين مسيرة مائة عام وفى حديث آخر يجاء بأبويه فيفعل بهما من الكرامة مافعل بولدهما تكرمة لصاحب القرءآن فيقولان من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدكما القرءآن

بخردى درنن زجر و تعليم كن ٠ به نيك و بدش وعده و بيم كن
هر آن طفل كو جور آموزكار ٠ نه بيند جفا بيند از روزكار

﴿مايقال لك﴾ الخ تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اى مايقال فى شأنك وشأن ماانزل اليك من القرءآن من جهة كفار قومك ﴿الا ماقد قيل للرسل من قبلك﴾ الا مثل ماقد قيل فى حقهم وفى حق الكتب السماوية المنزلة عليهم مما لا خير فيه من الساحر والكاهن والمجنون والاساطير ونحوها ﴿ان ربك لذو مغفرة﴾ لانبيائه ومن آمن بهم ﴿وذو عقاب اليم﴾ لاعدآئهم الذين لم يؤمنوا بهم وبما انزل اليهم والتزموا الاذية وقد نصر من قبلك من الرسل وانتقم من اعدآئهم وسيفعل مثل ذلك بك وباعدآئك ايضا وفيه اشارة الى حال الاولياء ايضا فانهم ورثة الانبياء فلهم اعدآء وحساد يطلقون ألسنتهم فى حقهم باللوم والطعن بالجنون والجهل ونحو ذلك ولكنهم يصبرون على الجفاء والاذى فيظفرون بمراداتهم كما صبر الانبياء فظفروا وفى آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتيهم نصرنا اى ظاهرا بهلاك القوم اوباجابة الدعوة وباطنا بالتخلق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى نصر اذ به يحصل المرام ﴿وفى المثنوى﴾

صد هزاران كيميا حق آفريد ٭ كيميايى همچو صبر آدم نديد

و بذلك ينقلب الانسان بالصبر من حال الى حال اخرى احسن من الاولى كما ينقلب النحاس بالاكسير فضة اوذهبا ودلت الآية على أنه ليس من الحكمة ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا فى حقه تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالنار لا ترتفع من الدنيا الا يوم القيامة وانما يرتفع الاحتراق بها كما وقع لابراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فكل البلايا كالنار فبطون الاولياء وقلوب الصديقين فى سلامة من الاحتراق بها فانه لا يجرى الا ماقضاه الله تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والانقباض وهكذا شأن الكبار نسأل الله الغفار السلامة من عذاب النار ﴿ولوجعلناه﴾ اى الذكر ﴿قرءآنا اعجميا﴾ منتظما على لغة العجم مؤلفا عليها والاعجمى فى الاصل يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه الملتبس الذى لا يوضح المعنى المقصود اطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيها له بكلام من لا يفصح من حيث أنه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعنتا هلا انزل القرءآن بلغة العجم . يعنى قرآن چرا بلغت عجم فرو انيامد ﴿لقالوا﴾ هر آينه ميگفتند كفار قريش ﴿لولا﴾ حرف تحضيض بمعنى هلا و حرف التحضيض اذا دخل على الماضى كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو فى الماضى بمعنى الانكار ﴿فصلت آياته﴾ اى بينت بلسان نفقهه من غير ترجمان عجمى وهو من كان منسوبا الى امة العجم فصيحا كان او غير فصيح ﴿ءاعجمى وعربى﴾ انكار مقرر للتحضيض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والاعجمى كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشير اليه آنفا والياء ليست للنسبة الحقيقة بل للمبالغة فى الوصف كالاحمرى والمعنى لأنكروا وقالوا اكلام اوقرءآن اعجمى ورسول اومرسل اليه عربى اى لقالوا كيف ارسل الكلام العجمى الى القوم العرب فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المرسل اليهم امة عجمة لما ان المراد بيان التنافى والتنافى بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحدا او جمعا وقرأ هشام اعجمى على الاخبار لا على الاستفهام والانشاء اى بهمزة واحدة هى من اصل الكلمة فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كما فى القرآءة الاولى فالمعنى ولوجعلنا المنزل كله اعجميا لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها اعجميا لافهام العجم وبعضها عربيا لافهام العرب اعجمى وعربى والمقصود بيان أن آيات الله على اى وجه جاءتهم وجدوا فيها متعنتا يتعللون به لأن القوم غير طالبين للحق وانما يتبعون اهوآءهم .

درچشم اين سياه دلان صبح كاذبست ٭ درروشنى اكر يد بيضا شود كسى

و فى التأويلات النجمية يشير الى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة و صحة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الشريعة فانه لانهاية للتعليل بمثل هذه التعللات لانه تعالى لوجعل القرءان اعجميا وعربيا لقالوا لولا جعله عبرانيا وسريانيا ﴿قل هو﴾ اى الذكر ﴿للذين آمنوا هدى﴾ يهديهم الى الحق والى طريق مستقيم ﴿وشفاء﴾ لما فى الصدور من شك وشبهة اوشفاء حيث استراحوا به من كد الفكرة وتحير الخواطر اوشفاء لضيق صدور المريدين لما فيه من التنعم بقرءآته والتلذذ بالتفكر فيه اوشفاء لقلوب المحبين من لواعج الاشتياق لما فيه من لطائف المواعيد اوشفاء لقلوب العارفين لما يتوالى عليها من انوار التحقيق وآثار خطاب الرب العزيز ﴿والذين لا يؤمنون﴾ مبتدأ خبره قوله ﴿فى آذانهم وقر﴾ اى ثقل وصمم على أن التقدير هواى القرءآن فى آذنهم وقر على أن وقر خبر للضمير المقدر وفى آذانهم متعلق بمحذوف وقع حالا لوقر ليبان محل الوقر وهو اوفق لقوله تعالى ﴿وهو﴾ اى القرءآن ﴿عليهم﴾ اى على الكفار المعاندين ﴿عمى﴾ وذلك لتصامهم عن سماعه وتعاميهم عما يريهم من الآيات وهو بفتح الميم المنونة اى ذو عمى على معنى عميت قلوبهم عنه وهو مصدر عمى يعمى كعلم وفى المفردات محتمل لعمى البصر والبصيرة جميعا وقرأ ابن عباس رضى الله عنهما بكسر الميم بمعنى خفى وبالفارسية واين كتاب برايشان پوشيد كيست تاجلوهٔ جمال كمال اونه بيند ﴿اولئك﴾ البعداء الموصوفون بما ذكر من التصام عن الحق الذى يسمعونه والتعامى عن الآيات الظاهرة التى يشاهدونها ﴿ينادون من مكان بعيد﴾ تمثيل لهم فى عدم قبولهم واستماعهم للقرءآن بمن ينادى ويصيح به من مسافة بعيدة لا يكاد يسمع من مثلها الاصوات. يعنى مثل ايشان چون كسيست كه اورا ازمسافهٔ دور ودراز بخوانند نه خواننده را بيند ونه آواز اورا شنود پس اورا ازان ندا چه نفع رسد

نادىٔ اقبال ميكويد كه اى ناقابلان ٭ مابسى نزديك نزديك وشما بس دوردور

قال الشيخ سعدى در جامع بعلبك كلهٔ چند بر طريق وعظ ميكفتم باطائفهٔ افسرده ودل مرده وراه ازعالم صورت بمعنى نبرده ديدم كه هيچ درنمى گيرد وآتشم درهيزم تر ايشان اثر نمى كند دريغ آمدم تربيهٔ ستوران وآبنه دارى درمحلهٔ كوران وليكن در معنى باز بود وسلسلهٔ سخن دراز ودربيان اين آيت كه كفت خداى تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد سخن بجايى رسيده بود كه ميكفتم

دوست نزديكتر ازمن بمنست ٭ وين عجبتر كه من ازوى دورم
چه كنم با كه توان كفت كه او ٭ در كنار من ومن مهجورم

من ازشرح اين سخن مست وفضلهٔ قدح دردست كه روندهٔ از كنار مجلس كذر كرد ودور آخر رواثر كرد نعرهٔ چنان زد كه ديكران درموافقت او درخروش آمدند وخامان مجلس درجوش كفتم سبحان الله دوران باخبر در حضورست ونزديكان بى بصر دور

فهم سخن چون نكند مستمع ٭ قوت طبع ازمتكلم مجوى
فسحت ميدان ارادت بيار ٭ تابزند مرد سخن كوى كوى

وعن الضحاك ينادون يوم القيامة باقبح اسمائهم من مكان بعيد يعنى يقال يافاسق يامنافق يا كذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم و خزيهم وفى التأويلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لأن النداء انما يجيء من فوق اعلى عليين وهم فى اسفل السافلين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذوالنون رحمه الله من وقر سمعه وصم عن نداء الحق فى الازل لايسمع ندائه عندالايجاد وان سمعه كان عليه عمى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونو بالقرب نسأل الله القرب على كل حال ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اى وبالله لقد آتيناه التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيروها من بعده بخمسمائة عام وهكذا حال قومك فى شأن ماآتيناك من القرآن فمن مؤمن به ومن كافر و ان كانوا لايقدرون على تحريفه فانا له لحافظون فالاختلاف فى شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك ففيه تسلية له عليه السلام ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ فى حق امتك المكذبة وهى العدة بتأخير عذابهم والفصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بنحو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ لقضى ﴾ فى الدنيا وحكم ﴿ بينهم ﴾ باستئصال المكذبين كما فعل بمكذبى الامم السالفة . يقول الفقير انما لم يفعل الاستئصال لأن نبينا عليه السلام كان نبى الرحمة ولان مكة كانت مهاجر الانبياء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديار عاد وثمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته ان لايجعل الحرم المبارك الآمن مصارع السوء وان يقيه من نتائج سخطه ﴿ وانهم ﴾ اى كفار قومك ﴿ لفى شك منه ﴾ اى من القرآن ﴿ مريب ﴾ موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كانى باضطراب آورده . وتمامه فى آخر سورة سبأ فارجع والشك عبارة عن تساوى الطرفين ولتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معه اى لاتصديق معه اصلا ﴿ من ﴾ هركه ﴿ عمل صالحا ﴾ بان آمن بالكتب وعمل بموجبها ﴿ فلنفسه ﴾ فعمله اوفنفعه لنفسه لا لغيره ﴿ ومن اساء ﴾ وهركه بكند عمل بد والاساءة بدى كردن ﴿ فعليها ﴾ ضرره لاعلى غيرها ﴿ وما ربك بظلام للعبيد ﴾ فيفعل بهم ماليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذى يجازى كل احد بكسبه وهو اعتراض تذييلى مقرر لمضمون ماقبله مبنى على تنزيل ترك اثابة المحسن بعمله او اثابة الغير بعمله و تنزيل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه سبحانه اى هو منزه عن الظلم يقال من ظلم وعلم أنه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم اصله وما ربك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفى على معنى أن الظلم منفى عنه نفيا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفى داخلا على صيغة المبالغة بتضعيف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفى لكان المعنى أن تضعيف الظلم منفى عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزه عن الظلم مطلقا و يجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى و لايظلم ربك احدا و فى الحديث القدسى انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى ألا فلاتظالموا بفتح التاء اصله تتظالموا

(والعلم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والظلم هوالتصرف فی ملك الغير اومجاوزة الحد و هذا محال فی حق الله تعالی لأن العالم كله ملك وليس فوقه احد يحدله حدا ولاتجاوز عنه فالمعنی تقدست وتعاليت عن الظلم وهو ممكن فی حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفی الحديث من مشی مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام وفی حديث آخر من مشی خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالی انا من المجرمين منتقمون وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتبين اعالی واواسط وادانی بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذرا من الحيف وكان يعد الحيف فی الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر فی الدين واكثر المستعدين فی هذا الزمان علی الخذلان والحرمان ﴿قال الصائب﴾ تير بخی لازم طبع بلند افتاده است پای خود راچون تواند داشتن روشن چراغ ٠ فينبغی للعاقل ان يسارع الی الاعمال الصالحة دآئما خصوصا فی زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوی علی النفوس والطباع فان الثبات علی الحق فی مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهوای الماجشون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز فی ولايته علی المدينة لما خرج روح ابی وضعناه علی السرير فدخل عليه غاسل فرأی عرقا يتحرك فی اسفل قدمه فمكث ثلاثة ايام ثم استوی جالسا وقال ائتونی بسويق فأتوابه فشرب فقلناله خبرنا مارأيت قال عرج بروحی فصعدبی الملك حتی اتی الی السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتی انتهی الی السابعة فقيل له من معك قال الماجشون فقيل لم يؤذن له بعدبنی من عمره كذا ثم هبط بی فرأيت النبی صلی الله عليه وسلم وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك انه لقريب المقعد من رسول الله عليه السلام قال انه عمل بالحق فی زمن الجور وانهما عملا بالحق فی زمن الحق بقومی كه نيكی پسندد خدای

دهد خسرو عادل ونيك رای ٠ چوخواهد كه ويران كند عالمی
كند ملك درپنجهٔ ظالمی ٠ و من الله الامن والسلامة

الجزء الخامس والعشرون
من
الاجزاء الثلاثين

﴿اليه﴾ تعالی لاالی غيره ﴿يرد علم الساعة﴾ اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذلا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضی بين المحسن والمسيء بالجنه والنار ﴿وما﴾ نافية ﴿تخرج من ثمرات﴾ من مزيدة للتنصيص علی الاستغراق فانه قبل دخولها يحتمل نفی الجنس ونفی الوحدة والمعنی بالفارسية وبيرون نيايد هيچ ميوه ﴿من اكمامها﴾ من اوعيتها يعنی الكفری قبل أن ينشق وقيل قشرها الاعلی من الجوز واللوز والفستق وغيرها جمع كم بالكسر وهو وعاء الثمرة وغلافها ای مايغطی الثمرة كما أن الكم بالضم مايغطا اليد من القميص ﴿وما تحمل من انثی﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبارنكيرد هيچ مادهٔ ازانسان وسائرحيوانات ﴿ولاتضع﴾ حملها بمكان على وجه الارض ﴿الابعلمه﴾ إستثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولاحمل حامل ولا وضع واضع ملابسا بشئ من الاشياء الا ملابسا بعلمه المحيط واقعا حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعددها وسائر ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان النضج اوتفسد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله من الحداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك و وقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتى وفى حواشى ابن الشيخ المعنى أن اليه يضاف علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يرد اليه علم جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرهما ﴿روى﴾ أن منصورا الدوانقى اهمه مدة عمره فرآى فى منامه شخصا اخرج يده من البحر واشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء فى ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمسة اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتح الغيب خمسة لايعلمها الا الله وان ماطلبت معرفته لاسبيل لك اليه اخذه ابوحنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الارحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس باى ارض تموت . يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذهو داخل فى تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات و تظهر الثمرات ﴿ويوم يناديهم﴾ اى اذكر يامحمد لقومك يوم يناديهم الله ﴿اين شركائى﴾ بزعمكم كما نص عليه فى قوله تعالى اين شركائى الذين زعمتم وبالفارسية كجا اند انبازان بزعم شما ﴿قالوا آذناك﴾ اى اخبرناك واعلمناك ﴿مامنا﴾ نيست ازما ﴿من شهيد﴾ من احد يشهد لهم بالشركة اذتبرأنا منهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة اومامنا من احد يشهدهم لأنهم ضلوا عنهم حينئذ فهم لايبصرونهم فى ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال فى حواشى سعدى المفتى والظاهر أنه كقولهم والله ربنا ماكنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولا متعمدين للكذب انتهى وفى الارشاد قولهم آذناك اماالآن هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب بهذا الجواب اولأن معناه الانشاء لاالاخبار بايذان قدكان انتهى ﴿وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل﴾ اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدونها من قبل يوم القيامة اوظهر عدم نفعهم فكان حضورهم كغيبتهم ﴿وظنوا﴾ اى ايقنوا ﴿مالهم من محيص﴾ مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه اذعذاب وعقوبت نيست ايشانرا هيچ گريزگاهى . من حاص يحيص حيصا ومحيصا اذاهرب وفى المفردات أصله من قولهم وقع فى حيص بيص اى فى شدة وحاص عن الحق يحيص اى حاد عنه الى شدة ومكروه وفى القاموس حاص عنه عدل وحاد والمحيص المحيد والمعدل والميل والمهرب والظن معلق عنه بحرف النفى والتعليق ان يوقع بعده ماينوب عن المفعولين جميعا وفى الآية اشارة الى أن الله تعالى ينادى فيقول اين شركائى الذين كانوا يرون انهم يخلقون

(افعالهم)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

افعالهم واعمالهم قالوا آذناك مامنا من شهيد يشهد أنه خالق فعله وكوشفوا بأنه لاخالق الاالله وهم المعتزلة وقدسئل الرستغفنى عن المناكحة بين اهل السنة وبين اهل الاعتزال فقال لايجوز كافى مجمع الفتاوى وذلك لأن اهل الاعتزال مشركون بقولهم ان العباد خالقون لأفعالهم وقدقال تعالى ولاتنكحوا المشركين حتى يؤمنوا اى يوحدوا ويقولوا لاخالق الاالله ولاوجود فى الحقيقة الاالله وضل عنهم يوم القيامة ماكانوا يدعون من قبل انله وجودا وزال وبطل ﴿ع﴾ چه كونه غيرتو بيند كسى كه غيرتو نيست ٠ وايقنوا مالهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة القهارية ولو كانوا ارباب اللطف فى الدنيا لنالوا لطفه فى العقبى فعلى العاقل ان يهرب ويفر الى الله تعالى كماقال ففروا الى الله فاذافر اليه انس به والانيس لايخاف من قهر الانيس اذهو على الملاطفة معه على كل حال قال ذوالنون المصرى قدس سره ركبنامرة فى مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسافيه مال ففتش كل من فى المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يامولاى ان هولاء اتهمونى وانى اقسم عليك ياحبيب قلبى ان تأمر كل دابة فى هذا المكان ان تخرج رأسها وفى افواهها جواهر قال ذوالنون فماتم كلامه حتى رأينا دواب البحر امام المركب قداخرجت رؤوسها وفى فم كل واحدة منها جوهرة تتلألأ وتلمع ثم وثب الشاب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصرى فحمانى هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لايزال فى امتى ثلاثون قلوبهم على قلب ابرهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا ظهر من هذه الحكاية أن الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققه بحقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقانى يزول كل ماكان من طريق القهر لأن من قهر وجوده لايقهر مرة اخرى ولماشاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لأنها حال تنافى حال اهل الدنيا ﴿كماقال الشيخ المغربى﴾

هيچ كس كرچه زحالى نيست خالى درجهان ٠ ليكن اين حالى كه ماراهست حال ديكراست

سلك طريق اللطف وساح فى الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير ﴿ لايسئم الانسان ﴾ اى لايمل ولايضجر وبالفارسية ملول نميشود كافره فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما أن اليأس من رحمة الله لايتأتى الامن الكافر وسيصرح به ﴿ من دعاء الخير ﴾ اى من دعائه الخير و طلبه السعة فى النعمة و اسباب المعيشة فحذف الفاعل واضيف الى المفعول والمعنى أن الانسان فى حال اقبال الخير اليه لاينتهى الى درجة الاويطلب الزيادة عليها ولايمل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى أن الانسان مجبول على طلب الخير بحيث لاتتطرق اليه السآمة فبهذه الخصلة بلغ من بلغ رتبة خيرالبرية وبها بلغ من بلغ درجة شرالبرية وذلك لأنه لما خلق لحمل الامانة التى اشفق منها البرية وابين ان يحملنها وهى عبارة عن الفيض الالهى بلا واسطة وذلك فيض لانهاية له فاحملها احتاج الانسان الى طلب غير متناه فطلب بعضهم هذا الطلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی تحصیل الدنیا وزینتها وشهواتها واستیفاء لذاتها فماسُم من الطلب وصار شر البریة (قال الحافظ)

تا کی غم دنیای دنی ای دل دانا • حیفست زخوبی که شود عاشق زشتی

﴿ وان مسه الشر ﴾ ای العسر والضیق ﴿ فیؤس قنوط ﴾ ای یبالغ فی قطع الرجاء من فضل الله ورحمته وبالفارسیة واکر برسد ویرا بدی چون تنکی وتنکدستی وبیماری پس نومیدست ازراحت امید برنده ازرحمت • والقنوط عبارة عن یأس مفرط یظهر اثره فی الشخص فیتضاءل وینکسر فبهذا ظهر الفرق بین الیأس والقنوط وفی التأویلات النجمیة وان مسه الشر وهو فطامه عن مألوفات نفسه وهواه فیؤوس قنوط لایرجو زوال البلایا والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطریق علی قلبه فی الرجوع الی الله لیدفع عنه ذلك (قال الحافظ)

سروش عالم غیبم بشارتی خوش داد • که کس همیشه بکیتی دژم نخواهد ماند

وفیه اشارة الی أن الانسان لایدعو عارفا بربه طاعة لربه بل لتحصیل مراده واربه ولهذا وقع فی ورطة الفرار والیأس عند ظهور الیأس ﴿ولئن اذقناه رحمة منا﴾ من عندنا ﴿من بعد ضراء مسته﴾ ای اصابته وذلك بتفریج تلك الضراء عنه کالمرض والضیق بالرحمة کالصحة والسعة ﴿لیقولن هذا﴾ الخیر ﴿لی﴾ ای حقی وصل الی لأنی استحقه لما لی من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولی لالغیری فلایزول عنی ابدا فاللام للاختصاص فیکون اخبارا عن لازم الاستحقاق لاعن نفسه کما فی الوجه الاول ومعنی الدوام استفید من لام الاختصاص لأن مایختص باحد الظاهر انه لایزول عنه فذلك المسکین لم یر فضل الله وتوفیقه فادعی الاستحقاق فی الصورة الاولی واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل أن الله تعالی اعطاه لیبلوه ایشکرام یکفر فلو اراد لقطعها منه و ذلك فی الصورة الثانیة ﴿وما اظن الساعة قائمة﴾ ای تقوم وتحضر وتکون فیما سیاتی کما یزعم محمد ﴿ولئن رجعت﴾ رددت ﴿الی ربی﴾ علی تقدیر قیامها وبعثت وهو الذی ارادوا بقولهم ان نظن الا ظنا فلا یخالف وما اظن الساعة قائمة لأن المراد الظن منه الکامل ﴿ان لی عنده للحسنی﴾ وهو جواب القسم لسبقه الشرطیة ای للحالة الحسنی من الکرامة یعنی استحقاق من مرنعمت وکرمت راثابت است خواه دردنیا خواه درعقبا (ع)

زهی تصور باطل زهی خیال محال

اعتقد أن ما اصابه من نعم الدنیا لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة کذلك لأن سبب الاعطاء متحقق فی الآخرة ایضا وهو استحقاقه ایاها فقاس امر الاخرة علی امر الدنیا بالوهم المحض والامنیة الکاذبة وعن بعضهم للکافر أمنیتان یقول فی الدنیا ولئن رجعت الخ وفی الآخرة یالیتنی کنت ترابا وهیچکدام ازین معنی وجودی نخواهد کرفت• وعن بعض اهل التفسیر ان لی عنده للحسنی ای الجنة یقول ذلك استهزاء ﴿فلننبئن الذین کفروا بما عملوا﴾ ای لنعلمنهم بحقیقة اعمالهم حین اظهرناها بصورها الحقیقیة فیرون انها مقابح یهان علیها لامحاسن یکرم علیها ﴿ولنذیقنهم من عذاب غلیظ﴾ لایعرف کنهه ولایمکنهم التفصی منه کأنه لغلظته یحیط بجمیع جهاتهم وقد کان معذبا فی الدنیا بعذاب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الطرد والبعد ولكن لما لم يجد ذوق العذاب وألمه اذاقه الله بعد انتباهه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفى بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدآئيه اوبيانية والمبين محذوف كانه قيل ولنذيقنهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى • يقول الفقير يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدالدين القنوى قدس سره الغالب على الاشقياء خواص التركيب ولكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة ايام وكما نبه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لفى سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لفى عليين وهذا مثل قوله والسموات مطويات بيمينه والسر فى أن الابرار وكتابهم فى عليين هو ان اجزآء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعة المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتزكية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصفات المحمودة والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة زكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله فى بيان احوال النفوس قد افلح من زكاها وكما اشار اليه عليه السلام فى دعائه اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاها والحال فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما استهلكت فى القوى الطبيعة المتصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان بقائهم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما اقتضى ان يكون غلظ جلد بدن احدهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نبهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة الجنانية أن اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة منعمين فى كل طائفة من اهاليهم منقلبين فيما اشتهوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزآء نشأتهم الكثيفة فى لطائف جواهرها وانصباغها بصفاتها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امزجتهم الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاؤا من الصور

بال بكشا وصفيراز شجر طوبى زن • حيف باشد چوتو مرغى كه اسير قفسى

﴿ واذا انعمنا على الانسان اعرض ﴾ اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا اصابه الله بنعمة ابطرته النعمة وكأنه لم يلق شدة قط فنسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر ﴿ ونأ بجانبه ﴾ النأى دور شدن • ويعدى بنفسه وبعن كما فى تاج المصادر اى تباعد بكليته عن الشكر لا بجانبه فقط ولم يمل الى الشكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كما فى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه فيكون على حقيقية وعبارة عن الانحراف والازورار لأن نأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا ثنى عطفه وتولى بركنه فالباء للتعدية وفى التأويلات النجمية اذا خلناه الى الطبيعة الانسانية وهى الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكر واستدراج هو يسديه وكثير مما هو فضل فى نقمة وعطاء فى الشر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا انعمنا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عليه صاحبه بالبطر واذا ابليناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا فى زهوه لايشكر ربه ولا يذكر فضله ويشتغل بالنعمة عن المنعم ويتباعد عن بساط طاعته فكالمستغنى عنا يهيم على وجهه (قال الحافظ)

ببال وبرمرو ازره كه تيربرتانى ٭ هوا كرفت زمانى ولى بخاك نشست

﴿واذا مسه الشر﴾ اى اذا مس هذا الانسان المعرض المتكبر جنس الشر كالبلاء والمحنة وانما جيئ بلفظ الماضى واذا لأن المراد الشر المطلق الذى حصوله مقطوع به ﴿فذو دعاء عريض﴾ اى فهو ذو دعاء كثير كما يقال اطال فلان الكلام والدعاء واعرض اى اكثر فهو مستعار مماله عرض متسع للاشعار بكثرته فان العريض يكون ذا اجزآء كثيرة وامتداد فمعنى الاتساع يؤخذ من تنكير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهواى عريض ابلغ من طويل اذ الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اى متسعا فماظنك بطوله ولعل شأن بعض غير البعض الذى حكى عنه اليأس والقنوط اذ اليأس والقنوط ينافيان الدعاء لأنه فرع الطمع والرجاء اوشأن الكل فى بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء لله او قنوط بالقلب دعاء باللسان ﴿قل ارأيتم﴾ اى اخبرونى لأن الرؤية سبب للاخبار ﴿ان كان﴾ اى القرءآن ﴿من عند الله ثم كفرتم به﴾ من غير نظر واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به ﴿من﴾ استفهام ﴿اضل ممن هو فى شقاق بعيد﴾ اى من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شرحا لحالهم وتعليلا لمزيد ضلالهم وخلافهم بانه لكونهم فى شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقا لله اى معاديا ومخالفا له خلافا بعيدا عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاة ولاشك أن من كان كذا فهو فى غاية الضلال وفى الاية اشارة الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة ومضرة ومسرة ينزل بالعبد فهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابرا شاكرا للمولى فى الشدة والرخاء والسرآء والضرآء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفى الحديث القدسى اذا وجهت الى عبد من عبيدى مصيبة فى بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحييت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا وفى الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه اذا احبه حبا شديدا افتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يارسول الله وما افتناؤه قال ان لا يبقى له مالا ولا ولدا قال بعض الكبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان الخ ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ فالله تعالى رحيم على العبد بدفع النعمة والصحة عنه لأنها مظنة الاعراض والبلاء للولاء كاللهب للذهب فالبلاء كالنار فكما أن النار لاتبقى من الحطب شيأ الا واحرقته فكذا البلاء لايبقى من ضر الوجود شيأ فالطريق الى الله عز بادة المحنة اقرب من جادة المنحة اذ الانبياء والاولياء جاؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لاترتفع من الدنيا ابدا فكيف يؤمل العاقل الراحة فى الدنيا فهى دار محنة وقدور الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن لايستريح فى الدنيا ولايخلو من قلة اوعلة اوذلة ونه راحة عظمى فى الآخرة وللكافر خاسر فى الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوى

(ويخاف)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويخاف من الزلق ومن مكر الله تعالى ﴿ قال الحافظ ﴾

چه جای من که بلغزد سپهر شعبده باز • ازین حیل که در آبانهٔ بهانهٔ بست

﴿ سنريهم ﴾ زود باشد که بنمایم ایشانرا یعنی کفار قریش را ﴿ آیاتنا ﴾ الدالة على حقيقة القرآن وكونه من عندالله ﴿ فى الآفاق ﴾ جمع افق وهى الناحية من نواحى الارض وكذا آفاق السماء نواحيها واطرافها والآفاق ماخرج عنك وهو العالم الكبير من الفرش الى العرش والانفس مادخل فيك وهو العالم الصغير وهو كل انسان بانفراده والمراد بالآيات الآفاقية ماخبرهم النبى عليه السلام من الحوادث الآتية كغلبة الروم على فارس فى بضع سنين وآثار النوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ والحال انه عليه السلام امى لم يقرأ ولم يكتب ولم يخالط احد او مايسر الله له وتخلفائه من الفتوح والظهور على آفاق الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق والمغارب على وجه خارق للعادة اذلم يتيسر امثالها لاحد من خلفاء الارض قبلهم ﴿ وفى انفسهم ﴾ هو ماظهر فيما بين اهل مكة من القحط والخوف وماحل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل الينا أن مكة فتحت على يد احد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقيل فى الآفاق اى فى اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم ومايترتب عليها من الليل والنهار والاضواء والظلال والظلمات ومن النبات والاشجار والانهار وفى انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة فى تكوين الاجنة فى ظلمات الارحام وحدوث الاعضاء العجيبة والتراكيب الغريبة كقوله تعالى وفى انفسكم افلا تبصرون واعتذر بان معنى السين مع أن ارآءة تلك الايات قد حصلت قبل ذلك انه تعالى سيطلعهم على تلك الايات زمانا فزمانا ويزيدهم وقوفا على حقائقها يوما فيوما قالوا الآفاق هو العالم الكبير والانفس هو العالم الصغير • وهرچه از دلائل قدرت در عالم كبير است نمودار آن عالم صغير است وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر جميع آنچه در عالم است مفصلا در نشأت انسان است مجملا بل انسان عالم صغير عالم مجلست ازروى صورت وعالم انسان كبير اما ازروى قدرت مرتبهٔ انسان كبيرست وعالم انسان صغير

ای آنکه تر است ملك اسکندر وجم • از حرص مباش درپی یم درم

عالم همه درتست ولیکن از جهل • پنداشتهٔ تو خویش را در عالم

فجسم الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقلبه كالبيت المعمور واللطائف القالبية كالجنان والقوى الروحانية كالملائكة والعينان والاذنان والمنخران والسبيلان والثديان والسرة والفم كالبروج الاثنى عشر والقوة الباصرة والسامعة والذآئقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة كالكواكب السبعة السيارة وكما أن رياسة الكواكب بالشمس والقمر واحد هما يستمد من الآخر فكذلك رياسة القوى بالعقل والنطق وهو اى النطق مستمد من العقل وكما أن فى العالم الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا فى الانسان ستون وثلاثمائة مفصل وكما أن للقمر ثمانية وعشرين منزلا يدور فيها فى كل شهر فكذا فى الفم ثمانية وعشرون مخرجا للحروف وكما أن القمر يظهر فى خمس عشرة ليلة ويخفى فى الباقى كذلك التنوين والنون الساكنة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا وانهارا وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي هي اوتاد الارض ومخه كالمعادن وجوفه كالبحار وامعاؤه كالانهار وعروقه كالجداول والسواقي وشحمه كالطين وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالمفاوز ووحشته كالخراب وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمطر وسروره كضوء النهار وحزنه كظلمة الليل ونومه كالموت ويقظته كالحياة وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع وشبابه كالصيف كهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كانقضاء مدة سفره والسنون من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسابيع كالفراسخ وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى فكلما تنفس نفسا كأنه يخطو خطوة الى اجله

هر دم از عمر میرود نفسی ٭ چون نکه میکنم نماندبسی

وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك فيوم القيمة ينظر في كل نفس اخرجه في غفلة عن ذكر الله فياطول حسرة من مضى نفس من انفاسه بالغفلة ثم الارض سبع طباق ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فظائرها من الانسان في جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة الارض ليبسها وبردها وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليبسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة الهواء لحرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فمنها الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العين ملح لأن العين شحمة ولولا ملوحة مائها لفسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء الذي في صماخ الاذنين مر لأنهما عضوان مفتوحان لانطباق لهما حتى أن نتن الماء يصد كل شيء عن اذنه ولو أن دودة دخلتهما لماتت لمرارة ذلك الماء ونتنه ولولا ذلك لوصل الديدان الى دماغه فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك من جهة المعرفة والصفاء وكالشيطان من جهة المكر والكدورة وكالاسد في الجرأة والشجاعة وكالبهيمة في الجهل وكالنمر في الكبر وكالفهد والاسد في الغضب وكالذئب في الافساد والاغارة وكالحمار في الصبر وكذا كالحمار والعصفور في الشهوة وكالثعلب في الحيلة وكالفارة والنملة في الحرص والجمع وكالكلب في البخل وكذا في الوفاء وكالخنزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد وكالديك في السخاوة وكالبوم في الصناعة وكالهرة في التواضع والتملق وكالغراب في البكور وكالبازي والسلحفاة في الهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في انفسنا فتبارك الله احسن الخالقين (قال الصائب)

عجبتر ازتو ندارد جهان تماشا كاه ٭ چرا بچشم تعجب بخود نظر نكنى (وقال)

اى رازنه فلك زوجودت عيان همه ٭ دردادن توحاصل دريا وكان همه

بيش توسر بخاك مذلت نهاده اند ٭ باآن علوم ومرتبه روحانيان همه

(در كوش)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

در کوش کرده خلقهٔ فرمان پذیر تست ۰ خاك وهواو آتش وآب روان همه

﴿حتی یتبین لهم﴾ بذلك ﴿انه الحق﴾ ای القرءآن اوالرسول فالقصر المستفاد من تعریف المسند حقیقی ادعائی اوالله اوالتوحید فالقصر اضافی تحقیقی ای لاالشرکاء ولاالتشریك والضمائر فی سنریهم وفی انفسهم ولهم للمشارفین علی الاهتداء منهم اوللجمیع علی أنه من وصف الکل بوصف البعض کما فی حواشی سعدی المفتی ۰ وجمعی ضمیر راعائد بآدمیان دارند یعنی بنمایم مردمانرا دلائل آفاقی وآیات انفسی ۰ فعبارة الآیة مقام التوحید واشارتها مقام التجرید والتفرید وظهور الحق فی مظاهر الآفاق والانفس وتبینه بآیات توحیده المرئیه فیهما توحید واستقطاع التوحید الموحد عن الالتفات الی الآفاق تجرید وعن النظر الی الانفس تفرید لکن هذا التوحید والتجرید والتفرید کونی لاالهی لأنه باعتبار ظهور الحق فی المظاهر الکونیة دون الالهیة ففوقها توحید وتجرید وتفرید الهی باعتبار ظهور الحق فی مظاهر الالهیة من مراتب التعینات الذاتیة والاسمائیة والصفاتیة والافعالیة والکونی من الالهی بمنزلة الظاهر من الباطن فمرتبة التعین ذاتیا اولا وصفاتیا ثانیا وافعالیا ثالثا مرتبة التوحید ومرتبة اللاتعین الذی فوق التعین مطلقا مرتبة التجرید ومرتبة الجامعیة بین المرتبتین مرتبة التفرید اذالفرد الحقیقی الاولی جمعیة المراتب الثلاث مطلقا وجمیع العلوم والاعمال والآثار جمالیة اوجلالیة شؤونات ذاتیة مستجنة فی غیب الذات اولا وصور واعیان علمیة ثابتة فی عرصة العلم ثانیا وحقائق موجودات عینیة متحققة فی عرصة العین ولهذا التحقق العینی والوجود الخارجی خلق الله الانفس والآفاق والسموات والارضین والملأ الاعلی والاسفل حتی یکون المعلوم مرئیا ومشاهدا ویتم الامر الالهی الجمالی والجلالی والکمالی ویکمل مطلقا بالوجود العینی الخارجی حکمه الازلی الابدی جلاء واستجلاء سر بحری کرانا موج برصحرا نهاد ۰ کنج مخفی آشکارا شد نهان آمد پدید ﴿اولم یکف بربك﴾ استئناف وارد لتوبیخهم علی ترددهم فی شأن القرءآن وعنادهم المحوج الی ارآءة الآیات و عدم اکتفائهم باخباره تعالی والهمزة للانکار والواو للعطف علی مقدر یقتضیه المقام والباء مزیدة للتأکید ای ألم یغن ولم یکف ربك ﴿انه علی کل شیء شهید﴾ بدل منه ای الم یغنهم عن ارآءة الآیات الموعودة المبینة لحقیة القرءآن ولم یکفهم فی ذلك انه تعالی شهید علی جمیع الاشیاء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الکفایة معتبر بالنسبة الیهم کما یصرح به قوله تعالی ﴿الا﴾ کلمة تنبیه ﴿انهم﴾ ای کفار مکة ﴿فی مریة﴾ شك عظیم وشبهة شدیدة ﴿من لقاء ربهم﴾ بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا احیاء الموتی بعد ماتفرقت اجزآؤهم وتبددت اعضاؤهم وفیه اشارة الی أن الشك احاط بجمیع جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاخلاص لهم منه وهم مستمرون دآئمون فیه ﴿الا انه بکل شیء محیط﴾ الاحاطة ادراك الشیء بکماله ای عالم بجمیع الاشیاء جملها وتفاصیلها وظواهرها وبواطنها فلایخفی غیبه خافیة منهم وهو مجازیهم علی کفرهم ومریتهم لامحالة ومرجع تأکید العلم الی تأکید الوعید

علم بی جهل وقدرت بی عجز ۰ خاص مرحضرت الهی راست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هرچه باید در انفس و آفاق ٭ کند از حکم پادشاهی راست

واحاطة الله سبحانه وتعالى عندالعارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سارفى الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلما وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولايعزب عنه ذرة فى السموات والارض وكل مايعزب يلحق بالعدم وقالوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزآئه ولا كاحاطة الكلى بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطلقة انما هى لوازم له بواسطة اوبغير واسطة وبشرط اوبغير شرط ولاتقدح كثرة اللوازم فى وحدة الملزوم ولا تنافيها والله اعلم بالحقائق ٭ واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها و انه مظهرها من كتم العدم والمظهر لايفارق المظهر فى معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شى ومعه وقبله ومن ههنا قال بعضهم مارأيت شيأ الا ورأيت الله معه وقال بعضهم مارأيت شيأ الا ورأيت الله بعده وقال بعضهم مارأيت شيأ الا ورأيت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثانى بقوله سنريهم آياتنا فى الآفاق فالاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثانى صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فمابعدها الادرجة الغافلين المحجوبين وفى الآيات اشارات منها ان الخلق لايرون الآيات الا بارآءة الله اياهم ومنها أن الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مظهر آياته ومنها أنه ليس للآفاق شئ وعلى الآيات و على مظهريتها للايات بخلاف الانسان ومنها أن نفس الانسان مرآة مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها بارآءة الحق تعالى بحيث يتبين له أنه الحق ويبين لغيره أنه الحق ومنها أن العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التى تجرى فى احوال العالم واختلاف الاحوال التى تجرى عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها فى التجانس وهذه هى آيات حدوث العالم واقتضاء المحدث بصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال فى القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والسترو التجلى والكشوف والبراهين وانوار الغيب ومايجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم بارآءة الحق تعالى ومنها أن اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نورالحضرة الربانية بتجلى صفات الجمال والجلال وكشف القناع الحقيقى عن العين والعيان ولهذا قال اولم يكف بربك اى بارآءة آياته وتعريف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستار انه على كل شئ شهيد لايغيب عن قدرته شئ وبقوله ألا انهم فى مرية من لقاء ربهم يث الى أن اهل الصورة لفى شك من تجويز مايكاشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعاينات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلى لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشئ خضع له

تمت سورة حم السجدة فى العشر العاشر من العشر الاول من صفر الخير من سنة ثلاث عشرة ومائة والف

﴿ سورة ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهى ثلاث وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما فى الكتابة وعد آيتين بخلاف كهيعص والمص والمر فانها آية واحدة وان اسما واحد او آية واحدة فالفصل لتطابق سائر الحواميم وفى القاموس الحاميم و ذوات حاميم السور المفتتحة بها ولاتقل حواميم وقد جاء فى شعر وهو اسم الله الاعظم او قسم اوحروف الرحمن مقطعة وتمامه الرون انتهى روى الطبرى أنه جاء رجل الى ابن عباس رضى الله عنهما وعنده حذيفة اليمانى رضى الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق واعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فاعرض فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كرهها وتركها نزلت فى رجل من اهل بيته يقال له عبدالله اوعبدالاله ينزل على نهر من انهار المشرق فيبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم يرسل على احد اهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قداحترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبتها سالمة متعجبة كيف افلتت فما هو الا بياض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم اى من اهل المدينتين ثم يخسف الله بها وبهم جميعا فى الليلة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق اى عزمة من عزمات الله وفتنة حم اى قضى وقدر عدلا منه سيكون واقعا فى هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ماروى جرير بن عبدالله البجلى رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبنى مدينتان بين دخلة ودجيل وقطربل والصراة يجتمع فيهما جبابرة الارض يجبى اليهما الخزآئن يخسف بهما وفى رواية باهلهما فلهما اسرع ذهابا فى الارض من الوتد الحديد فى الارض الرخوة قوله دخلة بالخاء المعجمة على وزن حمزة قرية كثيرة التمر ودجيل بالجيم كزبير شعب من دجلة نهر بغداد وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة اوتخفيفها موضعان احد هما بالعراق ينسب اليه الخمر والصراة بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاك قضى عذاب سيكون واقعا وارجو ان يكون قد مضى يوم بدر وذكر الثعلبى والقشيرى أن النبى عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكآبة فى وجهه اى اثر الحزن والملالة فقيل يارسول الله ماأحزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف ومسخ ونار تحشرهم وريح تقذفهم فى البحر وآيات متتابعات متصلات بنزول عيسى وخروج الدجال • كفته اند حا حرفست وميم مهلكه وعين عذاب وسين مسخ وقاف قذف ونعلبى كويد ابن عباس رضى الله عنهما حم عسق خوانده وكفتى على رضى الله عنه فتنهارا باين دولفظ دانست • وروى عن على رضى عنه أنه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف التى فى اوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها العزيز ويعز فيها الذليل من قريش ثم تفضى الى العرب الى العجم ثم هى متصلة الى خروج الدجال • يقول الفقير الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قد مضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو ثمان واربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لأنه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قد صح أن الدجال متأخر عن المهدى وان المهدى يخرج على رأس لمائة الثالثة او على اربعة ومائتين فيقع قبل ظهور المهدى الطامات الكبرى وقال عطاء الحاء حرب وهو موت ذريع فى الناس وفى الحيوان حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحويل ملك من قوم الى قوم والعين عدو لقريش يقصدهم ثم ترجع اليهم الدولة لحرمة البيت والسين هو استئصال بالسنين كسنى يوسف عليه السلام وسيكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة فى ملكوت الارض لايخرجون من قدرة الله وهى نافذة فيهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما الحاء حكم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف قدرة الله اقسم الله بها فكأنه يقول فبحكمى وملكى وعلوى وسنائى وقدرتى لاعذبن عبدا قال لااله الا الله مخلصا فلقينى بها ومعناه على ماقال ابو الليث فى تفسيره لايعذبه عذابا دائما خالدا وفى الحديث افتحوا صبيانكم لااله الا الله ولقنوا امواتكم لااله الا الله والحكمة فى ذلك أن حال الصبيان حال حسن لاغل ولاغش فى قلوبهم وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قلتم فى اول مايجرى عليكم القلم وآخر مايجف عليكم القلم فعسى الله ان يتجاوز مابين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر ويقال الحاء حلمه والميم مجده والعين عظمته والسين سناه والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم لجبل يحيط بالدنيا . در كشف اسرار آورده كه اين حروف ايما ئيست بان عطايا كه حق سبحانه وتعالى بحضرت رسالت ارزانى داشت حاء حوض مورود اوست يعنى حوض كوثر كه تشنه لبان امت را ازان سيراب كردانند وميم ملك ممدود اوكه ازمشرق تا بمغرب بتصرف امت اودر آيدو عين عزموجود اوكه اعزهمه اشيا نزدحق سبحانه بوده وسين سناء مشهود اوكه مرتبهٔ هيچكس برتبهٔ رفعت او همه نرسيد وقاف مقام محمود اوكه درشب معراج درجهٔ اوادناست ودر روز ميامت شفاعت كبرى

مقام تو محمود ونامت محمد . بدين سان مقامى ونامى كه دارد

وفى التأويلات النجمية يشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوبه محمد وعين عشقه على سيده وقاف قربه الى سيده بكمال لايبلغه احد من خلقه . يقول الفقير الحاء هو الحجر الاسود والميم مقام ابرهيم والعين عين زمزم والسين والقاف سقياها فمن استلم الحجر الاسود سادسيادة معنوية ومن صلى خلف المقام اكرم الله بالخلة ومن دعا عند زمزم اجابه الله ومن شرب من زمزم سقاه الله شرابا طهورا لايبقى فيه وجعا ولامرضا ﴿ كذلك يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم ﴾ الكاف فى حيز النصب على أنه مفعول ليوحى والجلالة فاعله اى مثل مافى هذه السورة من المعانى يوحى الله العزيز الحكيم اليك فى سائر السور والى من قبلك من الرسل فى كتبهم على ان مناط المماثلة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق ومافيه صلاح العباد فى المعاش والمعاد ويجوز ان يكون الكاف فى حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحى اى مثل ايحاء هذه السورة يوحى الله العزيز الحكيم اليك عند ايحاء سائر السور والى سائر الرسل عند ايحاء كتبهم اليهم لاايحاء مغايرا على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع أن مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضى ضرورة ان الوحى الى الذين من قبله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قدمضى دلالة على استمرار الوحى و تجدده وقتا فوقتا وان ايحاء مثله عادته تعالى ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضى والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد كما فى الكواشى والعزيز الحكيم صفتان مقررتان لعلوشان الموحى به لأنه اثر من اتصف بكمال القدرة والعلم ﴿له مافى السموات ومافى الارض﴾ اى ان الله تعالى يختص به جميع مافى العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلما ﴿وهو العلى﴾ الشان ﴿العظيم﴾ الملك والقدرة والحكمة او هو العلى اى المرتفع عن مدارك العقول اذليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وهوالعظيم الذى يصغر عند ذكره وصف كل شئ سواه والعظيم من العباد الانبياء والعلماء الوارثون لهم فالنبى عظيم فى حق امته والشيخ عظيم فى حق مريده والاستاذ فى حق تلميذه وانما العظيم المطلق هوالله تعالى ﴿تكاد السموات﴾ تزديك شدكه آسمانها ﴿يتفطرن﴾ التفطر شكافته شدن . واصل الفطر الشق طولا اى يتشققن من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى لوا نزلنا هذا القرءآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله ﴿من فوقهن﴾ اى يبتدئ التفطر من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما أن اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسى وصفوف الملائكة المرتجة بالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل حول العرش ومالا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون تفطر السموات مبتدأ من تلك الجهة بان يتفطر اولا أعلى السموات ثم وثم الى ان ينتهى الى اسفلها بان لا تبقى سماء الا سقطت على الاخرى ويقال تتشققن من دعاء الولد لله كما قال تعالى فى سورة مريم تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا أن دعوا للرحمن ولد افتخصيصها للدلالة على التفطر من تحتهن بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الارض اذا اثرت فى جهة الفوق فلأن تؤثر فى جهة التحت اولى وقيل لنزول العذاب منهن ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم﴾ ينزهونه تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى . يعنى تسبيح وحمد باهم ميكويند چه يكى نفى ناسزاست ويكى اثبات سزا فقدم التسبيح على الحمد لان التخلية مقدمة على التحلية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اشار الى جانب الافاضة والتأثير بقوله ﴿ويستغفرون لمن فى الارض﴾ اى للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فالمطلق محمول على المقيد اوللمومن والكافر بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة جمعا فى ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا لاينافى كون الملائكة لاعنين للكفار من وجه آخر كما قال تعالى اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين و فى الحديث مافيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جبهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة فى الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حملة العرش واليه ذهب الكاشفى فى تفسيره ويدل عليه قوله تعالى فى اوائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا . يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لاينافى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من عداهم فلعله من باب الترقى لان آيتهم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة فى حق كل من الملائكة والاستغفار ﴿الا﴾ اعلموا ﴿ان الله هو الغفور﴾ ينفر ذنوب المقبلين ﴿الرحيم﴾ يرحم بان يرزقهم جنته وقربه ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لبنى آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب العظام لايقطع رزقهم ولاصحتهم ولاتمتعاتهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم فى الآخرة. يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون فى التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذلا يعصون ماامرهم ويفعلون مايؤمرون فالمنة لله تعالى على كل حال وفى الآية اشارة الى ان قوما من الجهلة يقولون على الله مالا يعلمون ومن عظم افترآئهم تكاد السموات تنشق من فوقهم لان الله تعالى البسها انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزآئغين واشارة الملحدين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للاصلاح لاعترافهم بعجزهم وقصورهم دون المصرين المبتدعين

فاسد شده راز روزكار وارون ٭ لايمكن ان يصلحه العطارون

﴿والذين اتخذوا من دونه اولياء﴾ شركاء واندادا واشركوهم معه فى العبادة ﴿الله حفيظ عليهم﴾ رقيب على احوالهم واعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لارقيب عليهم الا هو وحده ومعنى الحفيظ بالفارسية نكهبان ٭ وقال فى المفردات معناه محفوظ لايضيع كقوله علمها عند ربى فى كتاب لايضل ربى ولاينسى ﴿وماانت عليهم بوكيل﴾ بموكول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذ بهم وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمل بمتابعة هواه وترك الله حدا او نقض له عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمالى سرهم وعلانيتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم وماانت عليهم بوكيل لتمنعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل أن لايتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بمحبة الله وولايته كماقال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه فى جميع اموره وما احوجه الى احد سواه وقال الاستاذ ابو على الدقاق قدس سره ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له فى ولايتك رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله لو دعالك لعل الله يستجيب له فاستحضره فقال ادع الله لى فقال كيف يستجاب دعائى فيك وفى حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كمااريته ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه ففعل فعرض مالا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له لوقبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصا فى الصحراء فاذا هى جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالمعطى والمانع والضار والنافع هو الله الولى الوكيل الذى لااله غيره

نقش او كردست ونقاش من اوست ٭ غير اكر دعوى كند اوظلم جوست

﴿وكذلك اوحينا اليك قرءانا عربيا﴾ ذلك اشارة الى مصدر اوحينا ومحل الكاف النصب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

على المصدرية وقرء آنا عربيا مفعول لأوحينا اى ومثل ذلك الايحاء البديع البين المفهم اوحينا اليك ايحاء لاليس فيه عليك وعلى قومك (وقال الكاشفى) وهمچنانكه وحى كرديم بهر پيغمبر بزبان قوم او ووحى كرديم بتو قرآنى بلغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود ﴿لتنذر أم القرى﴾ اى لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شئ بالام و سميت مكة ام القرى تشريفالها واجلالا لاشتمالها على البيت المعظم ومقام ابرهيم ولماروى من أن الارض دحيت من تحتها فمحل القرى منها محل البنات من الامهات ﴿ومن حولها﴾ من العرب و هذا اى التبيين بالعرب لاينافى عموم رسالته لأن تخصيص الشئ بالذكر لاينافى حكم ماعداه وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسره البغوى فقال قرى الارض كلها وكذا القشيرى حيث قال العالم محدق بالكعبه ومكة لأنهما سرة الاض

بس همه اهالئ بلاد برحوالى وبند

قال فى التأويلات النجمية يشير الى انذار نفسه الشريفة لانها ام قرى نفوس ادم واولاده لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم هوالذى تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شئ كما قال اول ماخلق الله روحى ومنه تنشأ الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فالمعنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذروا الامم كذلك اوحينا قرءآنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرءآن العربى لأن نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لأنها محدقة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة

مه طلعتى كه برقد قدرش بريده اند ديباى قم فانذر واستبرق دنا

﴿وتنذر﴾ اهل مكة ومن حولها ﴿يوم الجمع﴾ اى بيوم القيامة ومافيه من العذاب لأنه يجمع فيه الخلائق من الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح و الاعمال وانتصال فالباء محذوف من اليوم كما قال لتنذر بأسا شديدا اى ببأس شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لاظرفا كما فى كشف الاسرار وقد سبق غير ذلك فى حم المؤمن عند قوله تعالى لتنذر يوم التلاق ﴿لاريب فيه﴾ اعتراض لامحل له اى لابد من مجئ ذلك اليوم وليس بمرتاب فيه فى نفسه وذاته لانه لابد من جزآء العاملين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة و اهل النار وارتياب الكفار فيه لايعتد به اولاشك فى الجمع انه كائن ولابد من تحققه ﴿فريق﴾ وهم المؤمنون ﴿فى الجنة وفريق﴾ وهم الكافرون ﴿فى السعير﴾ اى النار سميت بهالالتها بها وذلك بعد جمعهم فى الموقف لأنهم يجمعون فيه اولا ثم يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على أن فريق مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالنكرة لأمرين تقديم خبرها وهوالجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله فى الجنة والضمير المجرور فى منهم للمجموعين لدلالة لفظ الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق فى موقف الحساب وفى التأويلات النجمية وتنذر يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك فى كونه وكما أنهم اليوم فريقان فريق فى جنة القلوب وراحات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق فى سعير النفوس وظلمات المعاصى وعقوبات الشرك والجحود فكذلك غدا فريق هم اهل اللقاء فريق هم اهل الشقاء والبلاء وفى الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم فى اصلاب آبائهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفى يده كتابان وفى رواية خرج ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ماهذان الكتابان قلنالا يارسول الله فقال للذى فى يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرهم وعدتهم قبل لن يستقروا نطفا فى الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفا فى الارحام اذهم فى الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبدالله بن عمرو ففيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يختم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يختم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق فى الجنة وفريق فى السعير عدل من الله تعالى قوله سددوا وقاربوا اى اقصدوا السداد اى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم فى العبادة لئلا يفضى ذلك بكم الى الملال فتتركوا العمل كما فى المقاصد الحسنة للامام السخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الاغلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والتزم فى عبادات شاقة وتكلفات لربما لم يتيسر اقامتها عليه فتغلب عليه فالكسب طريق الجنة ولابد منه وان علم أنه من اهل الجنة

كسب راهمچون زراعت دان عمو ٭ تانكارى دخل نبود آن تو

﴿ولوشاء الله لجعلهم﴾ اى فى الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين ﴿امة واحدة﴾ فريقا واحدا وجماعة واحدة مهتدين اوضالين وهو تفصيل لما اجمله ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله على دين واحد ﴿ولكن يدخل من يشاء﴾ ان يدخله ﴿فى رحمته﴾ وجنته ويدخل من يشاء ان يدخله فى عذابه ونقمه ولاريب فى أن مشيئته تعالى لكل من الادخالين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فيهما قطعا فلم يشأ جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين ﴿والظالمون﴾ اى المشركون ﴿مالهم من ولى﴾ اى مالهم ولى مايلى امرهم ويغنيهم وينفعهم فمن مزيدة لاستغراق النفى ﴿ولانصير﴾ يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايذان بان الادخال فى العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لامن جهته تعالى كما فى الادخال فى الرحمة قال سعدى المفتى فى حواشيه لعل تغيير المقابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء فى نقمته بل عدل الى مافى النظم للمبالغة فى الوعيد فان فى نفى من يتولاهم وينصرهم فى دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم فى العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلى فى جانب الرحمة ليجتهدوا فى الشكر

(والسبب)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والسبب الظاهری فی جانب النقمة لیرتدعوا عن الکفر وفی التأویلات النجمیة ولوشاء الله لجعلهم امة واحدة کالملائکة المقربین لایعصون الله ماامرهم الآیة اوجعلهم کالشیاطین المبعدین المطرودین المتمردین ولکن الحکمة الالهیة اقتضت ان یجعلهم مرکبین من جوهر الملکی والشیطانی لیکونوا مختلفین بعضهم الغالب علیه الوصف الملکی مطیعالله تعالی وبعضهم الغالب علیه الوصف الشیطانی متمردا علی الله تعالی لیکونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدین لمرء آتیة صفات جماله وجلاله متخلقین باخلاقه وهذا سر قوله تعالی وعلم آدم الاسماء کلها ومن ههنا قالت الملائکة سبحانك لاعلم لنا الاماعلمتنا ویدل علی هذا التأویل قوله ولکن یدخل من یشاء فی رحمته ای لیکون مظهر صفات لطفه والظالمون مالهم من ولی ولانصیر ای لیکونوا مظاهر صفات قهره ﴿ام اتخذوا من دونه اولیاء﴾ ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة ومافیها من بل للانتقال من بیان ماقبلها الی بیان مابعدها والهمزة لانکار الوقوع ونفیه علی ابلغ وجه واکده لالانکار الواقع واستقباحه کماقیل اذالمراد بیان أن مافعلوا لیس من اتخاذ الاولیاء فی شیء لأن ذلك فرع کون الاصنام اولیاء وهو أظهر الممتنعات ای بل اتخذوا متجاوزین الله اولیاء من الاصنام وغیرها

• • لاف دوستی ایشان می زند هیهات •

﴿ فالله هوالولی ﴾ جواب شرط محذوف کأنه قیل بعد ابطال ولایة مااتخذوه اولیاء ان ارادوا اولیاء فی الحقیقة فالله هوالولی الذی یجب ان یتولی ویعتقد أنه المولی والسید لاولی سواه وهو متولی الامورمن الخیر والشر والنفع والضر ﴿ قال فی کشف الاسرار ﴾ الله اوست که یار فریاد رس است قال سعد المفتی ولك ان تحمل الفاء علی السببیة الداخلة علی السبب لکون ذکره مسببا عن ذکر السبب فانحصار الولی فی الله سبب لانکار اتخاذ الاولیاء من دون الله کمایجوز ان یقال اتضرب زیدا فهو اخوك علی معنی لاینبغی ان تضربه فانه اخوك ﴿ وهو یحیی الموتی ﴾ ای من شأنه ذلك لیس فی السماء والارض معبود یحیی الموتی غیره وهوقول ابراهیم علیه السلام ربی الذی یحیی ویمیت ولما نزل العذاب بهوم یونس علیه السلام لجأوا الی عالم فیهم کان عنده من العلم شیء وکان یونس ذهب مغاضبا فقال لهم قولوا یاحی حین لاحی یاحی محیی الموتی یاحی لااله الاانت فقالوها فکشف عنهم العذاب • یقول الفقیر سره أن الله تعالی انما یرسل العذاب للاماتة والاهلاك وفی الحی والمحیی مایدفع ذلك اذلاتجتمع الحیاة والموت فی محل واحد وفیه اشارة الی غلبة الرحمة والشفقة ﴿ وهو علی کل شیء قدیر ﴾ فهو الحقیق بان یتخذ ولیا فلیتحصوه بالاتخاذدون من لایقدر علی شیء

اوست قادر بحکم کن فیکون • غیر اوجمله عاجزند وزبون

عجزراسوی قدرتش ره نیست • عقل ازین کارخانه آگه نیست

وفی التأویلات النجمیة وهو یحیی الموتی ای النفوس والقلوب المیتة ویمیت النفوس والقلوب الیوم وغدا وهو علی کل شیء قدیر من الایجاد والاعدام وقال الواسطی رحمه الله یحیی القلوب بالتجلی ویمیت الانفس بالاستتار وقال سهل لایحیی النفوس حتی تموت ای من اوصافها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقال بعضهم فيه شكاية من المشغولين بغيره الباقين فى حجاب الوسائط يعرض نفسه بالجمال والجلال على المقصرين ليجذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنورانيته وسنا قدسه فلابد للمرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المطلوب ويعانق المحبوب (قال فى المثنوى)

پيش يوسف نازش وخوبى مكن ٭ جز نياز واه يعقوبى مكن
ازبهاران كى شود سرسبز سنك ٭ خاك شوبا كل بروى رنك رنك
سالها تو سنك بودى دلخراش ٭ آزمون رايك زمانى خاك باش

ففى هذا الفناء حياة عظيمة ألا ترى أن الارض تموت عن نفسها وقت الخريف فيحييها الله تعالى وقت الربيع بما لامزيد عليه ﴿وما اختلفتم فيه من شئ﴾ حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين لقوله بعده ذلكم الله ربى الخ اى ماخالفكم الكفار فيه من امور الدين فاختلفتم انتم وهم ﴿فحكمه﴾ راجع ﴿الى الله﴾ وهو اثابة المحقين وعقاب المبطلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لايجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضرته عليه السلام لايجوز وفى لتأويلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء فى شئ من الشرعيات والمعارف الالهية فالحكم فى ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس اوالى اهل الذكر كما قال تعالى فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ولا يرجعون الى العقول المشوبة بافة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا بالقاء الشبهات وادنى الشبهة فى التوحيد كفر وقدزلت اقدام جميع اهل الاهوآء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم بهذه المزلة ﴿ذلكم﴾ الحاكم العظيم الشان وهو مبتدأ ﴿الله﴾ خبر ﴿ربى﴾ ومالكى لقب لله ﴿عليه﴾ خاصة لاعلى غيره ﴿توكلت﴾ فى كل اموري التى من جملتها رد كيد أعداء الدين ﴿واليه﴾ لاالى أحد سواه ﴿انيب﴾ ارجع فى كل مايعن لى من معضلات الامور التى منها كفاية شرهم والنصر عليهم وحيث كان التوكل امرا وحدا مستمرا والانابة متعددة متجددة حسب تجدد موادها اوثر فى الاول صيغة الماضى وفى الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى أنه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لاتدرون أبالسعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا فى الوقت بامر الله دون التفكر فيما ليس لعقولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم ﴿فاطر السموات والارض﴾ خبر آخر لذلكم اى خالق الآفاق من العلويات و السفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس ﴿جعل لكم من انفسكم﴾ اى من جنسكم ﴿ازواجا﴾ نساء وحلائل وبالفارسية جفتان ﴿ومن الانعام﴾ اى وجعل للانعام من جنسها ﴿ازواجا﴾ اوخلق لكم من الانعام اصنافا يعنى خلق كرد ازچهار پايان صنفهاى كونا كون اكراما لكم لترتفقوا بها اذيطلق الزوج على معنى الصنف كما فى قوله تعالى وكنتم ازواجا ثلثة اوذكورا واناثا فانه يطلق على مجموع الزوجين و هو خلاف الفرد ﴿يذرؤكم﴾ يكثركم ايها الناس والانعام من الذرء و هو البث قال فى القاموس ذرأ كجعل خلق والشئ كثره و منه

(الذرية)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الذرية مثلثة لنسل الثقلين ﴿فيه﴾ اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد فاختير فيه على به مع أن التدبير ليس ظرفا للبث والتكثير بل هو سبب لهما لأن هذا التدبير كالمنبع والمعدن لهما ففيه تغليبان تغليب المخاطب على الغائب حيث لم يقل يذرأكم واياهن لأن الانعام ذكرت بلفظ الغيبة و تغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذرأها واياكم فان كم مخصوص بالعقلاء ﴿ليس كمثله شئ﴾ المثل كناية عن الذات كما فى قولهم مثلك لايفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه اولى وهذا لايتوقف على ان يتحقق مثل فى الخارج بل يكفى تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة فى شأن من لامثل له والشئ عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضا كان او جوهرا وعند سيبويه الشئ مايصح ان يعلم ويخبر عنه موجودا اومعدوما والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التى من جملتها هذ التدبير البديع لأن ذاته لايماثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جميع الوجوه لأن الاشياء كلها اما اجسام اواعراض تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسمه اسم كما قال تعالى هل تعلم له سميا ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ ولمحال كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلا للذات الحادثة و ان يكون لها صفة حادثة كما استحال ان تكون للذات المحدثة صفة قديمة

ذات تراصورت اوبيوندند ٭ توبكس وكس بتو مانندند
جل المهيمن ان تدرى حقيقته ٭ من لاله المثل لاتضرب له مثلا

(وفى المثنوى)

ذات اورا درتصور كنج كو ٭ تادر آيى درتصور مثل او

هذا ماعليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة فى خبر ليس وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال الكاف زائدة اراد أنه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفى عمن يناسبه كان نفيه عنه اولى وقال بعضهم كلمة مثل هى الزائدة والتقدير ليس كهو شئ ودخول الكاف على الضمائر لايجوز فالوجه الرجوع الى طريق الكناية لأن القول بزيادة ماله فائدة جليلة وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد قال فى بحر العلوم ومما يجب التنبه له ان المثل عبارة عن المساوات فى بعض الصفات لا فى جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه سهو بدليل قول تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآية فانه نفت مماثلته بالاشتراك والمساواة فى وصف البشرية فقط لا فى جميع الاوصاف كما لايخفى فقطع بأن بينه وبينهم مخالفة بوجوه كثيرة من اختصاصه بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك الا ترى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصصه بالايحاء اليه ذكرا يظهر أن ماذكره الامام الغزالى رحمه الله من أن المثل عبارة عن المساوى فى جميع الصفات ليس كما ينبغى انتهى يقول الفقير انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كما فى قوله زيد مثل عمرو فى النحو والا فلو قال انا مثلكم لأفادت المماثلة فى جميع الصفات كما فى قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الامام الراغب فى المفردات المثل عبارة عن المشابه لغيره فى معنى من المعانى اى معنى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كان وهو اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة وذلك أن الند يقال لما يشاركك في الجوهر فقط والشبه يقال فيما يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثله شيء انتهى وحيث ترى في مرءآة القلب صورة اوخطر بالخاطر مثال وركنت النفس الى كيفيته فليجزم بأن الله بخلافه اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دآئرة التحديد والتكييف اللازمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق ولقد اقسم سيد الطائفة الجنيد قدس سره بانه ماعرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم المثل ليس بزآئد عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي الالهي والمعنى ليس كالتجلي الالهي الذي هو اول التجليات شيء اذهو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه قال الواسطي قدس سره امور التوحيد كلها خرجت من هذا الاية ليس كمثله شيء لأنه ماعبر عن الحقيقة بشيء الاوالعلة مصحوبة والعبارة منقوضة لأن الحق تعالى لاينعت على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدي)

نه بر اوج ذاتش پرد مرغ وهم ٭ نه در ذيل وصفش رسد دست فهم
توان در بلاغت بسحبان رسيد ٭ كنه در نه بچون سبحان رسيد
چه خاصان درين ره فرس رانده اند ٭ بلا احصى از تك فرومانده اند

﴿وهو السميع البصير﴾ المبالغ في العلم بكل مايسمع وبصر قال الزروقي السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلامه وغيره والبصير الذي يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة نابتتان له تعالى كما يليق بوصفه الكريم ورده بعضهم للعلم ولايصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والبصر عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت والمبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ماقرب لامابعد بجارحة وربما يبطل السمع بعظم الصوت وانما حفظ العبد منه امر ان احد هما ان يعلم أن الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم أن الله لم يخلق له السمع الا ليسمع كلامه وحديث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلايستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملاهي حرام وان سمع بغتة فلا اثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لايسمع لأنه عليه السلام ادخل اصبعه في اذنه كما في البزازية وفي الحديث استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه التهديد وبصر العبد قاصر اذلا يمتد الى مابعد ولايتغلغل الى باطن ماقرب منه وحظه الديني امران ان يعلم أنه خلق له البصر لينظر الى الآيات الآفاقية والانفسية وان يعلم أنه بمرأى من الله ومسمع اي بحيث يراه ويسمعه فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسره واخسره ومن ظن أنه لا يراه فما اكفره قال في كشف الاسرار ثم قال وهو السميع البصير لئلا يتوهم أنه لاصفات له كما لامثل له فقد تضمنت الآية اثبات الصفة ونفي التشبيه والتوحيد كله بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فمن نزل من الاثبات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وادعى اتقاء التشبيه وقع فى التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى اتقاء التعطيل حصل على التشبيه واخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفى التاويلات النجمية أن قوما وقعوا فى تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولا منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم وصفوه بما هو تشبيه فى الصفات فظنوا أن بصره فى حدقة وسمعه فى عضو وقدرته فى يد الى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا مايكون من الحق قبيحا فمنه قبيح ومايكون من الخلق حسنا فمنه حسن فهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التنزيه لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتمثيل مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بكمال الصفات مسلوب عن العيوب والنقصان ﴿له مقاليد السموات والارض﴾ قال الجواليقى فى كتابه المعرب المقليد المفتاح فارسى معرب لغة فى الاقليد والجمع مقاليد فالمقاليد المفاتيح وهى كناية عن الخزائن وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لأن الخزائن لايدخلها ولايتصرف فيها الامن بيده مفاتيحها (وقال الكاشفى) كليدهاى آسمانها وزمينها يعنى مفاتيح رزق چه خزانهٔ آسمان مطراست وكنجينهٔ زمين نبات. قال ابن عطاء مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم فى الجوع

ندارند تن پروران آگهى ٭ كه پر معده باشد ز حكمت تهى

وقال بعضهم مقاليد سمواته مافى قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه مااودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب ﴿يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر﴾ يوسع ويضيق ﴿انه بكل شئ عليم﴾ مبالغ فى الاحاطة به فيفعل كل مايفعل على ماينبغى ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم أن سعته خير للعبد وكذا التضييق وفى التأويلات النجمية له مفاتيح سموات القلوب وفيها خزائن لطفه ورحمته وارض النفوس وفيها خزائن قهره وعزته فكل قلب مخزن لنوع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشره والغضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف أن المقاليد له قطع افكار العباد من الخلق اليه فى جلب مايريدونه ودفع مايكرهونه فانه تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل عن هذا الوصف وفى الحديث لا اله الا الله مفتاح الجنة ولاشك أن الجنة جنتان جنة صورية هى دار النعيم وجنة معنوية هى القلب ومفتاح كليهما هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويجعله من اهل النعيم مطلقا ثم ان الرزق الصورى هى المأكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوى هى العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل فى الآية بطريق العبارة والثانى بطريق الاشارة (وفى المثنوى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فهم نان كردن نه حكمت اى رهى • زانكه حق كفتت كلومن رزقه
رزق حق حكمت بود درمرتبت • كان كلو كيرت نباشد عاقبت
اين دهان بستى دهانى بازشد • كه خورنده لقمهاى رازشد
كر زشير ديوتن را وا برى • در فطام اوبسى حكمت خورى

نسأل الله فيضه وعطاه بحق مصطفاه ﴿شرع لكم من الدين﴾ شرع بمعنى سن وجعل سنة وطريقا واضحا اى سن الله لكم يا امة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحكام وبالفارسية وراه روشن ساخت شمار ازدين ﴿ماوصى به نوحا﴾ التوصية وصيت كردن و فرمودن والوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظه اى امر به نوحا امرا مؤكدا فان التوصية معربة عن تأكيد الامر والاعتناء بشأن المأمور به قدم نوح عليه السلام لانه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوحى اليه الحلال و الحرام و اول من اوحى اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا الآن ﴿والذى اوحينا اليك﴾ اى وشرع لكم الذى اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير التوصية الى الايحاء فى جانب النبي صلى الله وسلم للتصريح برسالته انقامع لانكار الكفرة والالتفات الى نون العظمة لاظهار كمال الاعتناء بايحائه وهو السر فى تقديمه على مابعده مع تقدمه عليه زمانا وتقديم توصية نوح للمسارعة الى بيان كون المشروع لهم دينا قديما والتعبير بالاصل فى الموصولات وهو الذى للتعظيم وتوجيه الخطاب اليه عليه السلام بطريق التلوين للتشريف والتنبيه على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه ﴿وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى﴾ وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر انهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم من اولى العزم واصحاب الشرائع العظيمة والاتباع الكثيرة ﴿ان اقيموا الدين﴾ محله النصب على أنه بدل من مفعول شرع والمعطوفين عليه اورفع على الاستئناف كأنه قيل وماذلك المشروع المشترك بين هؤلاء الرسل فقيل هو اقامة الدين اى دين الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته والايمان بكتبه ورسله وباليوم الآخر وسائر مايكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديل اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ اوالمواظبة عليه والتشمر له ﴿ولاتتفرقوا فيه﴾ فى الدين الذى هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد • واعلم أن الانبياء عليهم السلام مشتركون ومتفقون فى اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا بخدمته وداموا بالدعوة اليه ولم يتخلفوا فى ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد فى الاصول قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون فى الفروع والاحكام قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا لاختلاف الناشئ من اختلاف الامم وتفاوت طبائعهم لايقدح فى ذلك الاتفاق ثم أمر عباده باقامة الدين والاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق فيه فان يد الله ونصرته مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة البعيدة النافرة والمنفردة عن الجماعة اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم ائتونى بعصى فجمعها فقال لهم اكسروها وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فكسروها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فقال لهم هكذا انتم بعدى لن تغلبوا ماجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذا الانسان فى نفسه اذا اجتمع فى نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته له قال على رضى الله عنه لا تتفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين انتهى فعلى هذا فشريعة ابراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جمال الرب الكريم وشريعة عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشريعة نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقى المغبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال اللهم اغنى بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنة باقية ابدا ومن اصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية فى صدق الطلب وتزكية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتخلية الروح بالاخلاق الربانية ومراءاة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا فى الفروع بشرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفى كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر تعبده عليه السلام قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحى وجاءته الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة فالولى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له فى قلبه عين الفهم عنه فيلهم معانى القرآن ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخلق ﴿ وفى المثنوى ﴾

لوح محفوظست اورا پيشوا ٭ ازچه محفوظست محفوظ ازخطا
نى نجومست ونه رملست ونه خواب ٭ وحى حق والله اعلم بالصواب

﴿ كبر على المشركين اى عظم وشق عليهم ﴿ ماتدعوهم اليه ﴾ يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعدوه حيث قالوا أجعل الآلهة الها واحدا ان هذا لشئ عجاب وقال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناواها اى عاداها ﴿ الله يجتبى اليه من يشاء ﴾ قال الراغب جبيت الماء فى الحوض جمعته والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جبيت الخراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجباية وهى جلب الخراج وجمعه لمناسبة النهى عن التفرق فى الدين ولان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى بالى الا باعتبار تضمين معنى الضم والصرف والمعنى الله يجتلب الى ماتدعوهم اليه من يشاء ان يجتلبه اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعى اليه ﴿ ويهدى اليه ﴾ بالارشاد والتوفيق وامداد الالطاف ﴿ من ينيب ﴾ يقبل اليه ولا يجوز ان يكون الضمير لله فى كلا الموضعين فالمعنى الله يجمع الى جنابه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده بحسب استعداده ويهدى اليه بالعناية من ينيب واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يحصل منه انواع من النعم بلا سعى من العبد وذلك للانبياء عليهم السلام ولبعض من يقاربهم من الصديقين والشهداء ﴿ قال الكاشفى ﴾ يعنى هركه ازهمه اعراض كند وحق راخواهد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حق سبحانه راه راست بد ونماید
نخست ازطالبي ازجمله بكذر روبدو آور • كرآن حضرت ندا آردكه اى سركشته راه اينك
وفى التأويلات النجمية يشير بقوله الله يجتبي اليه الآية الى مقامى المجذوب والسالك
فان المجذوب من الخواص اجتباه الله فى الازل وسلكه فى سلك من يحبهم واصطفاه لنفسه
وجذبه عن الدارين بجذبة توازى عمل الثقلين فى مقعد صدق عند مليك مقتدر والسالك
من العوام الذين سلكهم فى سلك من يحبونه موفقين للهداية على قدمى الجهد والانابة الى
سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى والانابة نتيجة التوبة فاذا صحت التوبة حصلت الانابة الى
الله تعالى قال بعض الكبار من جاهد فى اقامة الدين فى مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله
الى اقامته فى مقام الطريقة والنفس ومن اقامه فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام
المعرفة والروح ومن اقامه فى هذا المقام يهديه الله الى اقامته فى مقام الحقيقة والسر ومن اقامه
فى هذا المقام تم امره و كمل شأنه فى العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعيان واليه
يشير قوله تعالى والذين جاهد وافينا لنهدينهم سبلنا فعليك باتيان جميع القرب قدر الاستطاعة
فى كل زمان وحال فان المؤمن لن تخلص له معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة لأنه
مؤمن بها انها معصية فان اضاف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة
على قربة فيقوى جزآء الطاعة التى خالطها العمل السيئ وهو الايمان بانها معصية والايمان
من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذى ابتنى عليه جميع القرب وقال تعالى
فى الخبر الصحيح وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا
وان اتانى يمشى اتيته هرولة وكان قربه تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه وعلى كل حال
لايخلو المؤمن من الطاعة والقرب والعمل الصالح يمحو الخطايا فان العبد اذا رجع عن السيئة
واناب الى الله واصلح عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمه الفائتة ﴿ عن ابراهيم بن ادهم
قدس سره ﴾ بلغنى أن رجلا من بنى اسرائيل ذبح عجلا بين يدى امه فبينما
هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصبص فأخذه ورده الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك
ورد عليه يده بما صنع والوكر بالفتح عش الطائر بالفارسية آشيان • والتبصبص التملق
وتحريك الذنب وفى الآية اشارة الى اهل الوحدة والرياء والسمعة فكما أن المشركين بالشرك
الجلى يكبر عليهم امر التوحيد فكذا المشركون بالشرك الخفى يكبر عليهم امر الوحدة والاخلاص
نسأل الله سبحانه ان يجذبنا اليه بجذبة عنايته ويشرفنا بخاص هدايته ﴿ وما تفرقوا ﴾
اى وما تفرق اليهود والنصارى فى الدين الذى دعوا اليه ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم فى حال
من الاحوال او فى وقت من الاوقات ﴿ الا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ اى الاحال مجيء العلم
او الا وقت مجيء العلم بحقية ماشاهد وأفى رسول الله والقرآن من دلائل الحقية حسبما وجدوه
فى كتابهم او العلم بمبعثه ﴿ بغيا بينهم ﴾ من بغى بمعنى طلب وحقيقة البغى الاستطالة بغير
حق كما فى المفردات اى لابتغاء طلب الدنيا وطلب ملكها و سياستها وجاهها و شهرتها
و للحمية الجاهلية لالأن لهم فى ذلك شبهة ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وهى العدة

(بتأخير)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بتأخير العقوبة ﴿ الى اجل مسمى ﴾ اى وقت معين معلوم عندالله هو يوم القيامة او آخر اعمار هم المقدرة ﴿ لقضى بينهم ﴾ لاوقع القضاء بينهم باستئصالهم لاستيجاب جنايتهم لذلك قطعا ﴿ وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ اى وان المشركين الذين اوتوا الكتاب اى القرءآن من بعد ما اوتى اهل الكتاب كتابهم والايراث فى الاصل ميراث دادن ﴿ لفى شك منه ﴾ اى من القرءآن والشك اعتدال النقيضين عندالانسان و تساويهما ﴿ و مريب ﴾ موقع فى القلق اى الاضطراب ولذلك لايؤمنون الالمحض البغى والمكابرة بعدماعلموا بحقيته كدأب اهل الكتابين والريبة قلق النفس واضطرابها ويسمى الشك بالريب لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة والظاهر أن شك مريب من باب جد جده اى وصف الشك بمريب بمعنى ذى ريب مبالغة فيه وفى القاموس اراب الامر صار ذاريب ﴿ فلذلك ﴾ اى فلاجل ما ذكر من التفرق والشك المريب او فلاجل أنه شرع لهم الدين القويم القديم الحقيق بان يتنافس فيه المتنافسون ﴿ فادع ﴾ الناس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل بموجبه فان كلا من تفرقهم و كونهم فى شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سبب للدعوة اليه والامر بها وليس المشار اليه ما ذكر من التوصية والامر بالاقامة والنهى عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وفيه اشارة الى افتراق اهل الاهواء والبدع ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لابطال مذاهبهم وفى الحديث (من انتهر) اى منع بكلام غليظ (صاحب بدعة) سيئة مما هو عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل (ملأ الله قلبه امنا و ايمانا و) ان صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر) وهو حين الانصراف الى النار كما قال ابن السماك ان الخوف المنصرف للمتفرقين قطع نياط قلوب العارفين وقال فى البزازية رؤى ان ابن المبارك رؤى فى المنام فقيل له مافعل ربك بك فقال عاتبنى واوقفنى ثلاثين سنة بسبب انى نظرت باللطف يوما الى مبتدع فقال لك لم تعاد عدوى فى الدين فكيف حال القاعد بعد الذكر مع القوم الظالمين ﴿ واستقم ﴾ عليه وعلى الدعوة اليه ﴿ كما امرت ﴾ واوحى اليك من عندالله تعالى والمراد الثبات والدوام عليهما لأنه كان مستقيما فى هذا المعنى و فى الحديث شيبتنى هود واخواتها فقيل له لم ذلك يارسول الله فقال لأن فيها فاستقم كما امرت و هذا الخطاب له عليه السلام بحسب قوته فى امر الله وقال هو لأمته بحسب ضعفهم استقيموا ولن تحصوا اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها فحقيقة الاستقامة لايطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدى الحق على حقيقة الصدق (قال الكاشفى) درتبيان آورده كه وليد مغيره بآن حضرت گفت ازدين ودعوى كه دارى رجوع كن تا من نصفى ازاموال خود بتو دهم وشبيه وعده كرده كه اكر بدين پدران باز آيى دختر خود درعقد توارم اين آيت نازل شد كه بردعوت خود مقيم ودر دين وملت خود مستقيم باش ﴿ ولا تتبع اهوآءهم ﴾ المختلفة الباطلة والضمير للمشركين وكانوا يهوون ان يعظم عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفى الخبر لكل شئ آفة و آفة الدين الهوى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هوا وهوس رانماند ستيز ٠ چو بيند سريچهٔ عقل تيز

﴿ و قل آمنت بما انزل الله من كتاب ﴾ اى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض و ذلك فان كلمة ما من الفاظ العموم وفيه اشارة الى وجوب الايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى ﴿ وامرت ﴾ بذلك ﴿ لاعدل بينكم ﴾ بين شريفكم و وضيعكم فى تبليغ الشرآئع والاحكام وفصل القضايا عند المحاكمة والمخاصمة الى فاللام على حقيقتها والمأمور به محذوف او زائدة والباء محذوفة اى امرت بأن اعدل واسوى بين شريفكم ووضيعكم فلا اخص البعض بامر اونهى قوله وقل آمنت الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وامرت الخ لاستكمال القوة العملية روى أن داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفائز القصد فى الغنى والفقر والعدل فى الرضى والغضب والخشية فى السر والعلانية و ثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واربع من اعطيهن فقد اعطى خير الدنيا والآخرة لسان ذاكر وقلب شاكر وبدن صابر وزوجة مؤمنة وفى التأويلات النجمية لاعدل بينكم اى لا سوى بين اهل الاهوآء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليندفع الافتراق ويكون الاجتماع ﴿ الله ربنا وربكم ﴾ اى خالقنا جميعا و متولى امورنا لا الاصنام والهوى ﴿ لنا اعمالنا ﴾ لا تخطانا جزآؤها ثوابا كان او عقابا ﴿ ولكم اعمالكم ﴾ لا يجاوزكم آثارها لا نستفيد بحسناتكم ولا نتضرر بسيئاتكم ﴿ لا حجة بيننا وبينكم ﴾ الحجة فى الاصل البرهان والدليل ثم يقال لا حجة بيننا وبينكم اى لا ايراد حجة بيننا ويراد به لا خصومة بيننا بناء على أن ايراد الحجة من الجانبين لازم للخصومة فيكنى بذكر اللازم عن الملزوم فالمعنى لا محاجة ولا خصومة لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة محل سوى المكابرة وفيه اشارة الى أنه لا خصومة بالاهدآء والمعصية ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ يوم القيامة ﴿ واليه المصير ﴾ مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هناك حالنا وحالكم وليس فى الآية الا مايدل على المتاركة فى المقاولة لا معالقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال يعنى هذه الآية انما تدل على المتاركة القولية لحصول الاستغناء عن المحاجة القولية معهم لأنهم قد عرفوا صدقه من الحجج وانما كفروا عنادا وبعد ماظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف او الاسلام وقد قوتلوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشى خلف النصح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور فى الآخرة والدنيا دار التفرق والفتور فلابد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل فى الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولا ها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانيه تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى و تفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان لله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لحى وطنا
جعلوها لجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سفنا

(وفى المثنوى)

ملك برهم زن تو آدم وارزود • تابيابى همچو او ملك خلود
اين جهان خود حبس جانهاى شماست • هين رويدان سوى صحراى شماست

﴿ والذين يحاجون فى الله ﴾ اى يخاصمون في دينه نبيه وهو مبتدأ ﴿ من بعدما استجيب له ﴾ اى من بعدما استجاب له الناس و دخلوا فيه لظهور حجته ووضوح محجته والتعبير عن ذلك بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى أنهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم بلى حين قال لهم ألست بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار والعهد فأخذوا فى المحاجة والانكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار (قال الحافظ)

ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد • دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود

﴿ حجتهم ﴾ مبتدأ ثان ﴿ داحضة عند ربهم ﴾ خبر الثانى والجملة خبر الاول اى زالة زائلة باطلة • يعنى ناچيز ونابر جاى • بل لاحجة لهم اصلا وانما عبر عن اباطيلهم بالحجة مجاراة معهم على زعمهم الباطل والمجاراة بالفارسية رفتن وباكسى چيزى واراندن ﴿ وعليهم غضب ﴾ عظيم لمكابرتهم الحق بعد ظهوره ﴿ ولهم عذاب شديد ﴾ على كفرهم الشديد وضلالهم البعيد لايعرف كنهه وهو عذاب النار • يقول الفقير وجه الغضب والعذاب . ان الدين الحق وماجاء به من القرآن سبب الرحمة والنعمة فاذا اعرضوا عنهما وجدوا عند الله الغضب والنقمة بدلهما نعوذ بالله من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وثمرات اعمالهم

ابرا كر آب زندكى بارد • هر كز ازشاخ بيد بر نخورى
بافر ومايه روزكار مبر • كزنى بور يا شكر نخورى

﴿ الله الذى انزل الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب حال كونه ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ فى احكامه واخباره بعيدا من الباطل او بما يحق انزاله من العقائد والاحكام ﴿ والميزان ﴾ اى وانزل الميزان اى الشرع الذى يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا للشرع تشبيها له بالميزان العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الادآء سواء كان من حقوق الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به فى الكتب الالهية فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسم آلته فان الميزان آلة العدل او انزل آلة الوزن والوزن معرفة قدر الشئ • يعنى منزل كردانيد ترازورا كه موزونات رابان سنجد تادر بارهٔ خريدن وفروشنده ستم نرود • فيكون المراد بالميزان معناه الاصلى وانزاله اما حقيقة لماروى أن جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له مر قومك يزنوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن انزال الامر به

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واستعماله فى الايفاء والاستيفاء • ودرعين المعانى آورده كه مراد از ميزان حضرت بهتر كائنات محمد است صلى الله تعالى عليه وسلم قانون عدل بدل وتمهيد مى بايد ونزال وارسال اوست • وفى التأويلات النجمية يشير الى كتاب الايمان الذى كتب الله فى القلوب وميزان العقل يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقبح فانهما قرينان متلازمان لا يدلاحد هما من الآخر وسماها البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى فعليها ففى انتفاء احد هما انتفاء الآخر كما قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون ففى العقل والبصيرة بانتفاء الايمان ﴿ ومايدريك ﴾ الادراء بمعنى الاعلام اى اى شئ يجعلك داريا اى عالما بحال الساعة التى هى من العظم والشدة والخفاء بحيث لا يبلغه دراية احد وانما يدرى ذلك بوحى منا وبالفارسية وچه چيز دانا كرد براوچه دانى • قال الراغب كل موضع ذكر فى القرآن وما ادراك فقد عقب ببيانه نحو وما ادراك ماهيه نار حامية وكل موضع ذكر فيه ومايدريك لم يعقبه بذلك نحو ومايدريك لعل الساعة قريب ﴿ لعل الساعة ﴾ التى يخبر بمجيئها الكتاب الناطق بالحق ﴿ قريب ﴾ اى شئ قريب اوقريب مجيئها والا فالفعيل بمعنى الفاعل لا يستوى فيه المذكر والمؤنث عند سيبويه فكان الظاهر ان يقال قريبة لكونه مسند الى ضمير الساعة الا أنه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هى له وقيل القريب بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلابن وتامر بمعنى ذولبن وذوتمر اى لبنى وتمرى لا على معنى الحدث كالفعل فلما لم يكن فى معنى الفعل حقيقة لم يلحقه تاء التأنيث او الساعة بمعنى البعث تسمية باسم ماحل فيه وقال الزمخشرى لعل مجئ الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى أن القيامة على جناح الاتيان فاتبع الكتاب يامحمد واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذى يوزن فيه الاعمال ويوفى جزآؤها امام زاهدى فرموده كه لعل برلى تحقيق است يعنى البتة ساعتى كه بدان قيامت قائم شود نزديكست • وفيه زجرهم عن طول الامل وتنبيههم على انتظار الاجل ومجموعه نبهنا الله تعالى واياكم اجمعين آمين ﴿ يستعجل بها ﴾ شتاب ميكنند بساعت يعنى بامداو ﴿ الذين لا يؤمنون بها ﴾ استعجال انكار واستهزآء ولا يشفقون منها ويقولون متى هى ليتها قامت حتى يظهر لنا الحق اهو الذى نحن عليه ام الذى عليه محمد واصحابه فانهم لما لم يؤمنوا بها لم يخافوا مافيها فهم يطلبون وقوعها استبعادا لقيامها والعجلة طلب الشئ وتحريه قبل آوانه ﴿ والذين آمنوا ﴾ بها ﴿ مشفقون منها ﴾ خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين يكونون ابدا بين الخوف والرجاء فلا يستعجلون بها • يعنى ترسانند از قيامت چه ميدانند كه خداى تعالى باايشان چه كند ومحاسبه ومجازات برچه وجه بود • فالآية من الاحتباك ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده اولا ﴿ ويعلمون انها الحق ﴾ اى الكائن لا محالة وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يتمنون الموت خوف الابتلاء بما بعده فيستعدون له واذا ورد لم يكره هوه وذلك ان الموت لا يتمناه الا جاهل اومشتاق ﴿ ألا ان الذين يمارون فى الساعة ﴾ يجادلون فيها وينكرون مجيئها عنادا

(من المرية)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من المرية فمعناه فى الاصل تداخلهم المرية والشك فيؤدى ذلك الى المجادلة ففسر المماراة بلازمها قال الراغب المرية التردد فى الامر وهوا خص من الشك والمماراة المحاجة فيما فيه مرية انتهى ويجوز ان يكون من مريت الناقة اذا مسحت ضرعها بشدة الحلب فيكون تفسيره يجادلون حملا له على الاستعارة التبعية بأن شبه المجادلة بمماراة الحالب للضرع لاستخراج مافيه من اللبن من حيث أن كلا من المتجادلين يستخرج ماعند صاحبه بكلام فيه شدة ﴿ لفى ضلال بعيد ﴾ عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات لأنه كاحياء الارض بعد موتها فمن لم يهتد الى تجويزه فهو من الاهتداء الى ماوراءه ابعد وابعد وصف الضلال بالبعد من المجاز العقلى لأن العبد فى الحقيقة للضال لأنه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعله و يحتمل ان يكون المعنى فى ضلال ذى بعد اوفيه بعد لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا و بعيدا وفى التأويلات النجمية لفى ضلال بعيد لأنه ازلى وفى الآية امور الاول ذم الاستعجال ولذا قيل العجلة من الشيطان الافى ستة متواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل التوبة اذا اذنب والثانى الايمان والتصديق فانه الاصل وذلك بجميع مايكون به المرء مؤمنا خصوصا الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى أن رجلا من الاعراب قال للنبى صلى الله عليه وسلم متى الساعه فقال عليه السلام وما اعددت لها قال لاشئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت ولاشك أن من احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاقتداء به فى جميع الاحوال فاذا كان محب الرسول الله والاقتداء به كان رسول الله محباله كما قال عليه السلام متى ألقى احبائى فقال اصحابه بآبائنا و امهاتنا يارسول الله اولسنا احباءك فقال انتم اصحابى احبائى قوم لم يرونى وآمنوا بى انا اليهم بالاشواق وخصهم بالاخوة فى الحديث الآخر فقال اصحابه نحن اخوانك يارسول الله قال لا انتم اصحابى واخوانى الذين يأتون بعدى آمنوا بى ويرونى وقال للعامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يارسول الله قال بل منكم رددها ثلاثا ثم قال لأنكم تجدون على الخير اعوانا والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والخشيه والعمل كان امدح فان العلم ليس حالا للسود دالا من حيث لمرد اه الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنبوة محمد وحرموا التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلابد من اليقين الصريح بل من العيان الصحيح كما قال على كرم الله وجهه لوكشف الغطاء ماازددت يقينا

حال خلد وجحيم دانستم ٭ بيقين آنجانكه مى بايد
كر حجاب ازميانه بر كيرند ٭ نه آن يقين ذرة بيفزايد

والخامس ان السعادة والشقاوة ازليتان وانما يشقى السعيد لكون سعادته عارضة وانما يسعد الشقى لكون شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فنسأل الله الهدى ونعوذبه من الهوى ﴿ الله لطيف بعباده ﴾ اى يرفق البرهم يفيض عليهم من فنون الطافه مالايكاد يناله ايدى الافكار والظنون قوله من فنون الطافه يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتنكيره ايضا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقوله مالايكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة ﴿يرزق من يشاء﴾ أن يرزقه كيفما يشاء فيخص كلا من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر على مانقتضية مشيئته المبنية على الحكم البالغة فلا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني أن المخصوص بمن يشاء هو نوع البر وصنفه وذلك لاينافي عموم جنس بره بجميع عباده على ماافادته اضافة العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين فالله تعالى يبرهم جميعا لا بمعنى ان جميع انواع البر واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذلا يبقى الفرق حينئذ بين الا على والادنى بل يصل بره اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عنده من النعمة فينتظم بها احوالهم وتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتها فيؤدى ذلك الى فراغهم لاكتساب سعادة الآخرة وقال بعضهم يرزق من يشاء بغير حساب اذالآيات القرآنية يفسر بعضها بعضا ﴿وهو القوى﴾ الباهر القدرة الغالب على كل شئ وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة في الاصل صلابة البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا في حق الله تعالى حملت على القدرة لكونها مسببة عن القوة ﴿العزيز﴾ المنيع الذى لايغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال بعض الكبار لطفه بعباده لطف الفطرة التى فطر الناس عليها فى احسن تقويم مستعدة لقبول الفيض الالهى بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة وايضا لطيف بعباده بأن جعلهم عباده لا عباد الدنيا ولا عباد النفس والهوى والشيطان خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اى يعلم غوامض احوالكم من دقيق الرياء والتصنع لئلا يعجبوا باحوالهم و اعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا ييأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اى انه محسن بكم لايقتلكم جوعا فانه محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين

ادیم زمین سفرهٔ عام اوست • بر ین خوان یغماچه دشمن چه دوست

وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا أنه يعلم دقائق معاملاتهم فى جميع المال من غير وجه بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم انه لطيف ولولا لطفه ماعرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكاشفهم بالعين والعيان • در فصول آورده كه لطيف چند معنى دارد اول مهربان امام قشيرى فرموده كه لطف اوست كه بيشتر از كفايت بدهد وكمتر از قوت كار فرمايد دوم توازنده وكذا توازندگى سوم پوشيده كار كسى برقضا وقدر اوراه نبرد ودركاه اوچه وچون دخل ندارد

كسى زچون و چرادم نمى تواندزد • كه نقش كارحوادث ورای چون وچراست
چرا مكوكه چرادست بستهٔ قدرست • زچون ملاف كه چون تير پايمال قضاست

درموضح آورده كه لطيف آنست كه عوامض امور را بعلم داند وجرائم مجهوررا بحلم گذراند درگشف الاسرار آورده كه لطيف آنست كه نعمت بقدر خود داد وشكر بقدر بنده خواست • وقال بعضهم اللطيف الذى ينسى العباد ذنوبهم فى الآخرة لئلا يتشوشوا وقال ابوسعيد الخراز قدس سره الله لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

به لکن یوجد ذکره فی قلب العبد مرة ویفقد مرة لیجدد بذلك افتقاره الیه وقال جعفر الصادق رضی الله عنه لطفه فی الرزق الحلال وتقسیمه علی الاحوال یعنی انه رزقك من الطیبات ولم یدفعه الیك مرة واحدة وقال علی بن موسی رضی الله عنه هو تضعیف الاجر وقال الجنید قدس سره هو الذی لطف باولیائه فعرفوه ولو لطف باعدآئه ماجحدوه وقیل هو الذی ینشر المناقب ویستر المثالب وقال بعضهم لطف وی بوداز توطاعات موقت خواست ومثوبات مؤبد داد خدایرا لطف است وهم قهر بلطف او کعبه ومسجدها رابنا کردند وبقهرا وکلیساها وبتکدها برآوردند پس بعضی بطریق لطف سلوك میکند بسبب توفیق وبعضی بطریق قهر میرود بمقتضای خذلان مؤذنی بودچندین سال بانك نماز گفته روزی برمنارهٔ رفت دیدهٔ وی برزنی ترسا افتاد تعشق کردچون ازمناره فروآمد بدرسرایش رفت قصه باوی بگفت آن زن گفت اگر دعوی راستست ودر عشق صادقی موافقت شرطست زنار بر میان بایدبست آن بدبخت بطمع آن زن زنار ترسایی بربست وخمر خورد وچون مست کشف قصد آن زن کرد زن بگریخت ودرخانهٔ شد آن بدبخت برام رفت تابخلیق خویشتزا در ان خانه افکند بخذلان ازلی ازبام درفتاد وبترسایی هلاك شد چندین سال مؤذنی کرد درشرآئع اسلام ورزید وبعاقبت بترسایی هلاك شد وبمقصود نرسد (قال الحافظ)

حکم مستوری ومستی همه بر خاتمتست ٭ کس نداست که آخر بچه حالت برود

وقال الامام الغزالی رحمه الله اللطیف من یعلم دقائق المصالح وغوامضها ومادق منها ومالطف ثم یسلك فی ایصالها الی المستصلح سبیل الرفق دون العنف واذا اجتمع الرفق فی الفعل واللطف فی العلم والادراك ثم معنی اللطف ولایتصور کمال ذلك فی العلم والفعل الا لله وحده ومن لطفه خلقه الجنین فی بطن امه فی ظلمات ثلاث وحفظه فیها وتغذیته بواسطة السرة الی ان ینفصل فیستقل بالتناول للغذآء بالفم ثم الهامه ایاه عند الانفصال التقام الثدی وامتصاصه ولوفی ظلمات اللیل من غیر تعلیم ومشاهدة بل تنفتق البیضة عن الفرخ وقد ألهمه التقاط الحب فی الحال ثم تأخیر خلق السن من اول الخلقة الی وقت انباته للاستغناء باللبن عن السن ثم انباته السن بعد ذلك عندالحاجة الی طحن الطعام ثم تقسیم الاسنان الی عریضة للطحن والی انیاب للکسر والی ثنایا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذی الغرض الاظهر منه النطق ورد الطعام الی المطحن کالمجرفة فیکون الانسان فی زمرة الجمادات واول نعمة علیه أن الله تعالی کرمه فنقله من عالم الجماد الی عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الی عالم الحیوان فجعله حساسا متحرکا بالارادة ثم نقله الی عالم الانسان فجعله ناطقا وهی نعمه اخری اعظم مماسبق ومن لطفه أنه یسر لهم الوصول الی سعادة الابد بسعی خفیف فی مدة قصیرة وهو العمر القلیل ومن لطفه اخراج اللبن الصافی من بین فرث ودم واخراج الجواهر النفیسة من الاحجار الصلبة واخراج العسل من النحل والابریسم من الدود والدر من الصدف الی غیر ذلك وحظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله والتلطف بهم فی الدعوة الی الله والهدایة الی سعادة الآخرة من غیر ازرآء وعنف ومن غیر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالشمائل والسير المرضية والاعمال الصالحة فانها اوقع والطف من الالفاظ المزينة ولذلك قال عليه السلام صلوا كما رأيتموني اصلي ولم يقل صلوا كما قلت لكم لأن الفعل ارجح في نفس المقتدى من القول (وفي المثنوى)

پند فعلى خلق را جذاب تر ٭ كه رسد در جان هربا كوش كر

ثم أن الارزاق صورية ومعنوية فالصورية ظاهرة والمعنوية هي علم التوحيد والمعارف الالهية التي تتغذى بها الارواح يقال غذ الطبيعة الاكل والشرب وغذآء النفس التكلم بما لا يعنى وغذآء القلب الفكر وغذآء الروح علم التوحيد من حيث الافعال والصفات والذات وسائر المعارف الالهية مما لا نهاية لها والمنظر الالهي في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح هو بالتوحيد والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال و من الله البر واللطف والاحسان والنوال والافضال ﴿من﴾ هر كه ﴿كان يريد حرث الآخرة﴾ الحرث في الاصل القاء البذر في الارض يطلق على الزرع الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبنية على تشبيهها بالغلال الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والمعنى من كان يريد باعماله ثواب الآخرة ﴿نزد له في حرثه﴾ تضاعف له ثوابه بالواحد عشرة الى سبعمائة فما فوقها ﴿قال الكاشفي﴾ چنانكه كشت دانه مى افزايد تا يكى ازان بسياز ميشود همچنين عمل مؤمن روز بروز افزونى ميكيرد تا حدى كه يك ذره برابر كوه احد ميشود ولم يقل في حقه وله في الدنيا نصيب مع أن الرزق المقسوم له يصل اليه لا محالة للاستهانة بذلك والاشعار بأنه في جنب ثواب الآخرة ليس بشيء ولذلك قال سليمان عليه السلام لتسبيحة خير من ملك سليمان كفته اند كه بر سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه كردند كه زين سه يكى اختيار كن سليمان علم اختيار كرد مال وملك فرا فرودنداد

دنيا طلبى بهرهٔ دنيات دهند ٭ عقبى طلبى هر دو بيك جات دهند

فان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن من صلى لاجل طلب الثواب اولاجل دفع العقاب فانه تصح صلاته واجمعوا على انها لا تصح لأن الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد لأنه يكون عليلا مريضا والجواب أن الحرث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الا عبودية الله تعالى فلا يكون العمل اخرويا الا بان يطلب فيه رضى الله ﴿ومن كان يريد﴾ باعماله ﴿حرث الدنيا﴾ وهو متاعها وطيباتها والمراد الكافر أو المنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازى وغرضهم الغنيمة ويدخل فيه اصحاب الاغراض الفاسدة جميعا ﴿نؤته منها﴾ اى شيأ منها حسبما قسمناله لاما لا يريده ويبتغيه فمنها متعلق بكائنا المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز أن يكون كلمة من للتبعيض اى بعضها ومآل المعنى واحد دلت الآية على أن طالب الدنيا لا ينال مراده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الدنيا وفى الحديث من كانت نيته الاخرة جمع الله شمله وجعل غناه فى قلبه واتته الدنيا وهى راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه امره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ﴿ وماله فى الآخرة من نصيب ﴾ من مزيدة للاستغراق اى ماله نصيب ما فى الاخرة اذ كانت همته مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما من ثواب الاخرة بالكلية وقال الامام الراغب ان الانسان فى دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيل الا ما حصده (حكى) أن رجلا ببلخ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فرآه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعت شعيرا على ظن أن ينبت حنطة فقال مولاه يا احمق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تعصى انت وترجو رحمته وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح

از رباط تن چو بگذشتى دگر معموره نيست ٭ زاد راهى بر نميدارى ازين منزل چرا

وكما ان فى البيدر مكيالا وموازين وامناء وحفاظا وشهودا كذلك فى الآخرة مثل ذلك وكما أن للبيدر تذرية وتمييزا بين النفاوة والحطام كذلك فى الآخرة تمييز بين الحسنى والآثام فمن عمل لآخرته بورك له فى كيله ووزنه وجعل له منه زاد الابد ومن عمل لدنياه خاب سعيه وبطل عمله فاعمال الدنيا كشجرة الخلاف بل كالدفلى والحنظل فى الربيع يرى غض الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا واذا خضر مجتناه فى البيدر لم يفد نائلا ومثل اعمال الآخرة كشجرة الكرم والنخل المستقبح المنظر فى الشتاء فاذا حان وقت القطاف والاجتناء افادتك زادا وادخرت عدة وعتادا ولما كانت زهرات الدنيا رائقة الظاهر خبيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاغترار بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى فالقذر قذر وان كان فى ظرف من الذهب فالعاقل لا يتناوله وفى التأويلات النجمية من كان يريد حرث الآخرة بجهده وسعيه نزدله فى حرثه بهدايتنا وتوفيق مزيد طاعتنا وصفاء الاحوال فى المعارف بعنايتنا اليوم ونزيده فى الآخرة قربة ومكانة ورفعة فى الدرجات وشفاعة الاصدقاء والقرابات ومن كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به نؤته منها اى من آفات حب الدنيا من عمى القلب وبكمه وصممه وسفهه والحجب التى تتولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الرديئة الشيطانية والصفات السبعية والبهيمية الحيوانية وماله فى الآخرة من نصيب اى فى الاوصاف الروحانية والاخلاق الربانية وفى عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب بها عن الحق وما يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته والا فلا يزن الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم فى هذه الآية من عمل لله محبة له لا طلبا للجزاء صغر عنده كل شئ دون الله ولا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا والآخرة وقال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الآخرة الرضى وقال ايضا حرث الآخرة القناعة فى الدنيا والمغفرة فى الآخرة والرضى من الله فى كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فماله فى الاخرة من نصيب قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الشيخ العطار قدس سره

همچو طفلان منكراندر سرخ وزرد • چون زنان مغرور رنك وبو مكرد

فالدنيا امرأة عجوز ومن افتخر بزينتها وزخارفها فهو فى حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل الجاه الاخروى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا ومافيها باسرها زآئلة فانية كماقال لبيد

* ألا كل شئ ماخلاالله باطل * وكل نعيم لامحالة زآئل *

والمراد نعيم الدنيا ﴿ام لهم شركاء﴾ امنقطعة مقدرة ببل والهمزة قيل للاضطراب عن قوله شرع لكم من الدين والهمزة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين اى نظراء يشار كونهم فى الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالتزيين والاغراء ﴿شرعوا لهم﴾ بالتسويل وبالفارسية نهاده اند براى ايشان يعنى بيار استه اند دردل ايشان ﴿من الدين﴾ الفاسد ﴿مالم يأذن به الله﴾ كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة لانهم لايعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن فى مثل هذا والامر به والدين للمشاكلة لانه ذكر فى مقابلة دين الله اوللتهكم وقيل شركاؤهم اوثانهم فالهمزة للانكار فان الجماد الذى لايعقل شيأ كيف يصح ان يشرع دينا والحال أن الله تعالى لم يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء لله واسناد الشرع اليها مع كونها بمعزل عن الفاعلية اسناد مجازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها سبب ضلالتهم وافتتانهم كقوله تعالى انهن اضللن كثيرا من الناس ﴿ولولا كلمة الفصل﴾ اى القضاء السابق بتأخير العذاب اوالعدة بان الفصل يكون يوم القيامة والفصل القضاء بين الحق والباطل كما فى القاموس ويوم الفصل اليوم الذى فيه يبين الحق من الباطل وفصل بين الناس بالحكم كما فى المفردات ﴿لقضى بينهم﴾ حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان يا ميان مشركان وشركاء وهريك جزا بسزا يافته بودندى اما وعدهٔ فصل ميان ايشان درقيامت ست ﴿وان الظالمين لهم عذاب اليم﴾ فى الآخرة اى نوع من العذاب متفاقم اله وبالفارسية عذابى دروناك دآئم وبى انقطاع بود • واقام المظهر مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم ودلالة على ان العذاب الاليم الذى لايكتنه كنهه انما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهما كهم فيه وفى الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى للارواح والقلوب مالم يرض به الله من مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة كاهل الحرب شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ماليس فى دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب الخمر وعقد الزنار ونحوها فلابد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر (روى) ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه السلام اتق الله واكثر قول لاحول ولاقوة الا بالله ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الابل (قال الحافظ)

سروش عالم غيبم بشارتى خوش داد • كه كس هميشه بكيتى دژم نخواهد ماند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ومنها أن الله تعالى لم يقض بين الخلق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وثقل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقالب ليحصل القوة لقمع الطبع (قال الصائب)

تاجه آيدروشن استازدست اين يك قطعه خاك • چرخ نتوانست كردن زه كمان عشق را

ومنها أن من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من الفطام عن المألوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كفر فان اول مراده بالتعب لايكفر ولوقال لولم يفرض الله لكان خيرا لنا بلاتأويل كفر لأن الخير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالخير الاهون والاسهل وفي القصيدة البردية

* وراعها وهي في الاعمال سائمة * وان هي استحلت المرعى فلاتسم *

اى راع النفس في اشتغالها بالاعمال عماهو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلواواعتادت به والفت فاجتهد في ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو أشق عليها لأن اعتبار العبادة انما هو بامتيازها عن العادة وانما ترتفع الكلفة مطلقا عن العارفين

* كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدران السم في الدسم *

يعني كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدسم والمرء لايدرى أن السم في الدسم لاسيما اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه في لذة الطعم وطيب الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتزكيتها ﴿ترى الظالمين﴾ اى المشركين يوم القيامة يامن يصلح للرؤية ﴿مشفقين﴾ خائفين ﴿مما كسبوا﴾ اى اشفاقا ناشئا من السيئات التي عملوها في الدنيا ومن اجلها فكلمة من للتعليل وليست صلة مشفقين

حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنا مع أنه ايضا معنى صحيح لأن الاول ابلغ وادخل في الوعيد ﴿وهو واقع بهم﴾ اى وباله وجزاؤه لاحق بهم لامحالة اشفقوا أولم يشفقوا والجملة حال من ضمير مشفقين او اعتراض قال سعدى المفتي يعني ينعكس الحال في الآخرة فالآمنون في الدنيا يشفقون في الآخرة والمشفقون في الدنيا يأمنون في الآخرة (وفي المثنوى)

لاتخافوا هست نزل خائفان • هست درخوراز براى خائف آن

هركه ترسد مرورا ايمن كنند • هردل ترسنده راساكن كنند

آنكه خوفش نيست چون كويي مترس • درس چه دهي نيست اومحتاج درس

وفيه اشارة الى أن عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم اما في الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتزكية النفس من اوصافها وتحليتها باضدادها واما في الآخرة بورودها النار لتنقيتها وعذاب الدنيا اهون فلابد من الاجتهاد قبل فوات الوقت ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ اى استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتزكية النفس و تصفية القلب وتحلية الروح ﴿في روضات الجنات﴾ مستقرون في اطيب بقاعها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وانزهها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية اندرمر غزار هاى بهشت انديعنى خوشترين بقعها ونزهت فزاى ترين آن قال فى حواشى الكشاف الروضة اسم لكل موضع فيه ماء وعشب وفى كشف الاسرار هى الاماكن المتسعة المونقة ذات الرياحين والزهر انتهى وفى الحديث ثلاث يجلون البصر النظر الى الخضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنهما والاثمد عند النوم قال الراغب قوله فى روضات الجنات اشارة الى ماأعد لهم فى العقبى من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ماالهمهم له من العلوم والاخلاق التى من تخصص بها طاب قلبه ﴿لهم مايشاؤون عند ربهم﴾ اى مايشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار العامل فى لهم وقيل ظرف ليشاؤون على ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتباك اثبت الاشتاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا ﴿ذلك﴾ المذكور من اجر المؤمنين ﴿هو الفضل الكبير﴾ الذى يصغر دونه مالغير هم من الدنيا او تحقر عنده الدنيا بحذافيرها من اولها الى آخرها وهذا فى حق الامة واما النبى عليه السلام فخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما ﴿ذلك﴾ اى الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله ﴿الذى﴾ اى الثواب الذى ﴿يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ اى يبشرهم به على لسان النبى عليه السلام فحذف الجار ثم العائد الى الموصول لانهم لايجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اى منه (قال الكاشفى) وتقديم خبر باين كرامتها جهت ازدياد سرور مؤمنانست وآنكه دانند كه عمل ايشان ضائع نيست پس در مراسم عبوديت اجتهاد نمايند وبروظائف عبادت بيفزايند

كار نيكوكن اكر مردنكو ميطلبى ٭ كز چراهركه نكوتر بنكوكار دهند
كار اكرنيست ترادر طمع اجر مباش ٭ مزد مزدور باندازهٔ كردار دهند

يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة أن اكثر بلاد العرب خالية عن الانهار الجارية والروضات وانهم لايجدون كل المشتهيات فيشوقهم بذلك ليكونوا على اهبة وتدارك ولا يقيسوا الآخرة على الدنيا فان الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دار النعيم والضيافات وتدارك كل مافات فمن احب مولاه اجتهد فى طريق رضاه قال شقيق البلخى قدس سره رأيت فى طريق مكة مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك فى الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفى انظر اليه متعجبا فقال لى ياشقيق مالك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرتك فقال لى ياشقيق اما بعد سفرتى فالشوق يقربها واما ضعف مهجتى فمولاها يحملها ياشقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف فمن وصل اليه بشارة الله بفضله وجوده هانت عليه بذل وجوده ﴿قل لااسالكم عليه﴾ روى أنه اجتمع المشركون فى مجمع لهم فقال بعضهم اترون محمدا يسأل على مايتعاطاه اجرا يعنى هيچ دريافته آيدكه محمد عملى كه مباشر آنست ازابلاغ مزدى ميخوا هد يانى فنزلت والمعنى لااطلب منكم على ماانا عليه من التبليغ

(والبشارة)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والبشارة كلم يطلب الانبياءمن قبلى ﴿اجرا﴾ اى نفعا قال سعدى المفتى فسرالاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع أن ادعاء كونها من افراد الاجر يكفى فى ذلك كافى قوله ﴿وبلدة ليس بهاانيس ٠ الااليعافير والاالعيس﴾ وفى التأويلات النجمية قل يامحمد لااسألكم على التبشير أجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لااسألكم على التبشير أجرا فان المؤمن اخذ من الله خلقا حسنا فكما أن الله تعالى بفضله يوفق العبد للايمان ويعطى الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضله مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا ﴿الاالمودة فى القربى﴾ المودة مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة التى هى بمعنى الرحم وفى للسببية وبمعنى اللام متعلقة بالمودة ومودته كناية عن ترك اذيته والجرى على موجب قرابته سمى عليه السلام المودة اجرا واستثناها منه تشبيها لها به والاستثناء من قبيل قول من قال

ولاعيب فيهم غير أن سيوفهم ٠ بهن فلول من قراع الكتائب

وذلك لأنه لايجوز من النبى عليه السلام ان يطلب الاجرايا كان على تبليغ الرسالة لأن الانبياء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لأنه افضل ولأنه صرح بنفيه فى قوله قل مااسألكم عليه من اجر ولأن التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ماانزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب لايليق ولأن متاع الدنيا اخس الاشياء فكيف يطلب فى مقابلة تبليغ الوحى الالهى الذى هو أعزالاشياء لأن العلم جوهر ثمين والدنيا خزف مهين ولأن طلب الاجر يوهم التهمة وذلك ينافى القطع بصحة النبوة فمعنى الآية لااسألكم على التبليغ اجرا اصلا الاان تودونى لاجل قرابتى منكم وبسببها وتكفوا عنى الاذى ولاتعادونى ان كان ذلك اجرا يختص بى لكنه ليس باجر لأنه لم يكن يظن من بطونكم ياقريش الاوبينى وبينها قرابة فاذا كانت قرابتى قرابتكم فصلتى ودفع الاذى عنى لازم لكم فى الشرع والعادة والمروءة سواء كان منى التبليغ اولا وقد كنتم تتفاخرون بصلة الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فمالكم تؤذوننى والحال ماذكر ويجوز ان يراد بالقربى اهل قرابته عليه السلام على اضمار المضاف وبالمودة مودة اقربائه وترك اذيتهم فكلمة فى على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الاان تودوا اهل قرابتى مودة ثابتة متمكنة فيهم روى أنها لما نزلت قيل يارسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابناى اى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ماروى عن على رضى الله عنه أنه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة إى فى الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازاجنا عن ايماننا وشمائلنا وذرياتنا خلف ازواجنا قال سعدى المفتى فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولادوء عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عترتى ومن اصطنع صنيعة الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فأنا اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له فى قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة ٠ و آل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كان مآل امرهم اليه اكمل واشد كانوا هم الآل ولاشك أن فاطمة و عليا والحسن والحسين كان التعلق بينهم وبين رسول الله اشد التعلقات بالنقل المتاتر فوجب ان يكونوا هم الآل ٠ در تفسير ثعلبى آورده كه مخويشان حضرت رسول الله بنو هاشم اند وبنو المطلب كه خمس برايشان قسمت بايد كرد ٠ وفى الكواشى قرابته عليه السلام فاطمة وعلى وابناهما او آل على و آل عقيل و آل جعفر و آل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنوا هاشم وبنوا المطلب وقيل آل الرسول امته الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لا اسألكم على دعوتكم اجرا الا ان تتودوا الى بتوحيد الله و تتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة او امره وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اى فان المحب يحب المحب لكونهما محبين لمحبوب واحد وكذ المطيع مع المطيع لشركتهما فى الا طاعة والانقياد ﴿ حكى ﴾ عن الشيخ ابن العربى قدس سره أنه قال بلغنى عن رجل انه يبغض الشيخ ابامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابامدين فرأيت رسول الله فى المنام فقال لى لم تكره فلانا فقلت لبغضه فى ابى مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يارسول الله فقال لى فلم تبغضه لبغضه ابامدين وماتحبه لحب الله ورسوله فقلت له يارسول الله الى الآن انى والله زللت وغفلت فاما الآن فأنا تائب وهو من احب الناس الى فلقد نبهت ونصحت صلى الله عليك وسلم فلما استيقظت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فبكى واعتد الرؤيا تنبيها من الله فزال بغضه ابامدين واحبه ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ اى يكتسب اى حسنة كانت سيما حب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف و الاقتراف قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن الجذع ومايؤخذ منه قرف واستعير الاقتراف للاكتساب حسنا كان او سوئيا وفى الاساءة اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراف يزيل الاقتراف ﴿ نزدله فيها ﴾ اى فى الحسنة يعنى بر اى آن حسنه كما قال الكاشفى ﴿ حسنا ﴾ بمضاعفة والتوفيق لمثلها والاخلاص فيها وبزيادة لايصل العبد اليها بوسعه مما لايدخل تحت طوق البشر ﴿ ان الله غفور ﴾ ن اذنب ﴿ شكور ﴾ لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بالزيادة فالشكر من الله مجاز عن هذا المعنى لأن معناه الحقيقى وهو فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما لايتصور من الله لامتناع ان ينعم عليه احد حتى يقابل بالشكر شبهت الاثابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكراما لاجله

(وفى)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفی بحر العلوم اومعتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفها فان القليل عندالله كثيرو فی الحديث ان عيسى بن مريم قال اخبرنی يارب عن هذه الامة المرحومة فأوحى الله اليه انها امة محمد حكماء علماء كأنهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء و ارضى منهم باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بان يقول لا إله الا الله قال الامام الغزالی رحمه الله العبد يتصور ان يكون شاكرا فی حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه و اخرى بمجازاته اكثر مما صنعه اليه وذلك من الخصال الحميدة قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره الله تعالى فلا يكون الا بنوع من المجاز و التوسع فانه ان أثنى فثناؤه قاصر لأنه لا يحصى ثناء عليه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى ورأى النعمة المشكورة وانما احسن وجوه الشكر لنعم الله ان لا يستعملها فی معاصيه بل فی طاعته وذلك ايضا بتوفيق الله وتيسيره

عطايست هرموی ازو بر تنم ٭ چه كونه بهرموی شكری كنم
ترا آنكه چشم ودهان دادو كوش ٭ اكر عاقلی در خلافش مكوش

﴿ ام يقولون ﴾ ام منقطعة اى بل ايقولون يعنى كفار مكة على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء الخ ﴿ افترى ﴾ محمد ﴿ على الله كذبا ﴾ بدعوى النبوة وتلاوة القرءآن على ان الهمزة للانكار التوبيخى كأنه قيل ايتما لكون ان ينسبوا مثله عليه السلام و هو هو الى الافتراء لاسيما الافتراء على الله الذى هو اعظم الفرى و افحشها والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه ﴿ فان يشأ الله يختم على قلبك ﴾ استشهاد على بطلان ماقالوا ببيان أنه عليه السلام لو افترى على الله لمنعه من ذلك قطعا وتحقيقه ان دعوى كون القرءآن افتراء على الله قول منهم بأنه تعالى لا يشاء صدوره عن النبى بل يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعا فكأنه قيل لو كان افتراء عليه تعالى لشاء عدم صدوره عنه وان يشأ ذلك يختم على قلبك بحيث لم يخطر ببالك معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل تواتر الوحى حينا فحينا تبين أنه من عند الله كما قال فی التأويلات النجمية يعنى انك ان افتريته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك فلم يختم على قلبك ٭ يعنى مهر نهد بردل تو وپيغام وپس ازان ببرد ٭ وفيه اشارة الى أن الملائكة والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة فی بيان الشريعة والافتراء على الله فی شئ من الاشياء ٭ درحقائق سلمى ازسهل بن عبد الله التسترى قدس سره نقل ميكندكه مهر شوق ازلى و محبته لم يزلى بردلى تونهدتا التفات بغير نكنى و ازاجابت واباى خلق فارغ كردى ﴿ و يمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته ﴾ استئناف مقرر لنفى الافتراء غير معطوف على يختم كما ينبئ عنه اظهار الاسم الجليل وصيغة المضارع للاستمرار وكتبت يمح فی المصحف بحاء مرسلة كما كتبوا ويدع الانسان ويدع الداع وسندع الزبانية مما ذهبو فيه الى الحذف والاختصار نظرا الى اللفظ وحملا للوقف على الوصل يعنى أن سقوط الواو لفظا للالتقاء الساكنين حال الوصل وخطا ايضا حملا للخط على اللفظ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اى على أنه خلاف القياس وليس سقوطها منه لكونه مجزوما المعطف على ماقبله لاستحالة المعنى لأنه تعالى يمحو الباطل مطلقا لامعلقا بالشرط والمعنى ومن عادته تعالى ان يمحو الباطل ويثبت الحق بوحيه او بقضائه فلو كانه افترآء كما زعموا لمحقه ودفعه ويجوز ان يكون عدة لرسول الله عليه السلام بانه تعالى يمحو الباطل الذى هم عليه عن البهت والتكذيب ويثبت الحق الذى هو عليه بالقرآن او بقضائه الذى لامرد له بنصرته علم فالصيغة على هذا للاستقبال ﴿ انه عليم بذات الصدور ﴾ بما تضمره القلوب فيجرى عليها احكامها اللائقة بها من المحو والاثبات (قال الكاشفى)

راستى تو و مظنهٔ افترآى ايشان بتوبر و مخفى نيست

ولم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأنيث ذى بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفته مقامه اى عليم بالمضمرات صاحبة الصدور وهى الخواطر القائمة بالقلب من الدواعى والصوارف الموجودة فيه وجعلت صاحبة للصدور بملازمتها و حلولها فيها كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة هو جنين ذوبطنها و فى الآية اشارة الى أن الله تعالى يتصرف فى عباده بما يشاء من ابعاد قريب و ادناء بعيد (روى) أن رجلا مات فاوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاغسله فجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس فى المزابل لفسقه فقال موسى عليه السلام يارب انت تسمع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لوسأل منى جميع المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى تسويل الشيطان و قرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبى والثانى انى وان كنت مع الفسقه بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين احب الى والثالث لواستقبانى صالح وفاجر كنت اقدم حاجة الصالح فبهذه الثلاثة ادناه الله منه وجعله من المقربين عنده بعدما ابعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدر و السريرة وفى الخبر ان الله لاينظر الى صوركم واموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعنى ان كانت لكم قلوب واعمال صالحة تكونوا مقبولين مطلقا والافلا وربما يهتدى الى الطريق المستقيم من مضى عمره فى الضلال وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة عارضة والعبرة للحكم الازلى والسعادة الاصلية فاذا كان كذالك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق وهو الاسلام وربما يختم على قلب من مضى وقته على الطاعة فيصير عاقبة الى المعصية بل الى الكفر كبلعام وبرصيصا ونحوهما مما كانت شقاوته اصلية وسعادته عارضة (قال الحافظ)

چون حسن عاقبت نه برندى وزاهديست • آن به كه كار خود بعنايت رها كنند

والله المعين ﴿ وهو الذى يقبل التوبة عن عباده ﴾ بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كان اغراء بالمعاصى عدى القبول بعن لتضمنه معنى التجاوز قال ابن عباس رضى الله عنهما هى عامة للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هى الرجوع عن المعاصى بالندم عليها والعزم ان لايعاودها ابدا وقال السرى البوشنجى هو ان لاتجد حلاوة الذنب فى القلب عند ذكره (وروى) جابر رضى الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

(وقال)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه ياهذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال ياامير المؤمنين وماالتوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقتها مرارة الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وفى الاثر لله تعالى افرح بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الظمئان الوارد فمن تاب الى الله توبة نصوحا أنسى الله حافظيه وبقاع الارض خطاياه ﴿ روى ﴾ عبد العزيز بن اسمعيل قال يقول الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر فاغفر له لاهو يترك ذنوبه ولا هو ييأس من رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفى التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه من رق عبودية ماسواه بتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا اى من تقرب الى شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول ولو لم يكن القبول سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتب الى الله هل يقبل قال ان يقبل الله تتوب وفى الخبر أن بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقا جديدا ويملأها بهم ﴿ اكر روا باشد ازروى كرم كه خلقى آفريند عبادت نابرده ورنج نابرده درجات جنت بايشان دهدا وبرسرو سزا واربركه بندكان ديرينه را ودرويشان دلخسته رازدر بيرون نكند وازثواب وعطاى خود محروم نكرداند ﴾ فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين ﴿ و يعفو عن السيئات ﴾ صغيرها و كبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة وفى التأويلات النجمية ويعفو عن كثير من الذنوب التى لايطلع العبد عليها ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد به قابلا للتوبة والاناب ﴿ ويعلم ماتفعلون ﴾ كائنا ما كان من خير وشر فيجازى التائب ويتجاوز عن غير التائب حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفى التأويلات النجمية ويعلم ماتفعلون من السيئات والحسنات مما لاتعلمون انها من السيئات والحسنات فتلك الحسنات يعفو عن السيئات وعن عرائس البقلى يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا اهلاله مقدسين بقدسه ويعفو عن سيئاتهم مايخطر بقلوبهم من غير ذكره ويعلم ماتفعلون من التضرع بين يديه فى الخلوات وفى صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ان يكون له ساعات ساعة يناجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وغيرهما وروى ان رجلا قال للدينورى رحمه الله ماالصنع فكلما وقفت على باب المولى صرفنى البلوى فقال كن كالصبى مع امه فكلما ضربته يجزع بين يديها ويتضرع فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها وفى الخبر ان بعض المذنبين يرفع يده الى جناب الحق فلاينظر اليه اى بعين الرحمة ثم يدعو ثانيا فيعرض عنه ثم يدعو ويتضرع ثالثا فيقول ياملائكتى قد استحييت من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واستحيت اى حصلت مرامه فانى استحي من تضرع العباد ٠

كرم بين ولطف خداوندكار ٠ كنه بنده كردست واو شرمسار

ومعنى استحيائه تعالى تركه تخييب العبد فى رجائه ﴿ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ الفاعل ضمير اسم الله والموصول مفعول به على اضمار المضاف اى ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى المؤمنين الصالحين اذا دعوه ويثيبهم على طاعتهم يعنى يعطيهم الثواب فى الآخرة والاثابة معنى مجازى للاجابة لأن الطاعة لما شبهت بدعاء مايترتب عليها من الثواب كانت الاثابة عليها بمنزلة اجابة الدعاء فعبر بها عنها ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله يعنى اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به فى طلب مايترتب عليه ويجوز ان يكون التقدير ويستجيب الله لهم فحذف اللام كما فى قوله واذا كالوهم اى كالوا لهم قال سعدى المفتى الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف فانه كالمقاس بخلاف حذف الجار ﴿ ويزيدهم من فضله ﴾ على ماسألوا منه تفضلا وكرما ويجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلهم لافعل الله تعالى واستجاب بمعنى اجاب او على ان يكون السين للطلب على اصلها فعلى هذا الوجه يكون ويزيدهم من فضله معطوفا على مقدر و المعنى ويستجيبون لله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه من الثواب تفضلا ويؤيد هذا الوجه ماروى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه قيل مالناند عو فلانجاب قال لانه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دارالسلام ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقرآءته والله يدعو الى دارالسلام الى ان الله تعالى دعا عباده وبقرآءته ويستجيب الذين آمنوا الى انهم لم يجيب الى دعائه الا البعض قال فى بحر العلوم هذا الجواب مع سؤاله ليس بمرضى عند اهل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصريح ان الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن بدليل قول النبى عليه السلام ان العبد لايخطئه من الدعاء احد ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما خير يعجل رواه انس رضى الله عنه وقوله عليه السلام مامن مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة الا اعطاه اياها اما ان يعجلها له واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن ليؤجر فى كل شئ حتى فى الكظ عند الموت وقوله عليه السلام ان الله يدعو بعبده يوم القيامة فيقول انى قلت ادعونى استجب لكم فهل دعوتنى فيقول نعم فيقول ارأيت يوم نزل امر كذا و كذا مما كرهت قد عوتنى فجعلت لك فى الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتنى يوم نزل بك كذا فلم تر فرجا فقد ادخرته لك فى الجنة حتى يقول العبد ليته لم يستجب لى فى الدنيا دعوة رواه جابر رضى الله عنه وبدليل قوله عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا وشجه عليه شجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اى رب اقض حاجته فيقول تعالى دعه فانى احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول تعالى لبيك عبدى وعزتى لاتسألنى شيأ الا اعطيتك ولاتدعونى بشئ الا استجبت فاما ان اعجل لك واما ان ادخر لك افضل منه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة وان الله يجيب الدعوات كلها من عبده المؤمن و لايخيبه فى شئ من دعواته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وكيف يجيب ولايجيب من اذا لم يسأله عبده يغضب عليه قال ابو هريرة رضي الله عنه النبي عليه السلام ان الله يغضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غيره انتهى ماقال المعلوم يقول الفقير هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع لربه مستجاب على كل حال ولكن لايلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن ان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما اذا كان الملبوس والمشروب حراما والقلب لاهيا غافلا و على الداعي مظالم وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ماقال عليه السلام لسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه حين قال له يارسول الله ادع الله ان يستجيب دعائي ياسعد اجتنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لاتستجاب دعوته اربعين يوما وايضا ماقال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يمد يده الى السماء قائلا يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فانى يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ماقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت ياعم نوا طعته اطاعك اطاعتى حين قال له عمه ابوطالب ماالطوعك ربك يامحمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية مما يتعلق بالقديم ولاتقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بنده كه بديدار الله رسد بفضل الله ميرسد نه ازطاعت خود ٠ وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجز كموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه ابوبكر الشبلي قدس سره وقتي درغلبات وجد وخروش كفت اى بارخدا فردا همه را ما ببينا انكيز تاجز من تراكس نبيند بازوقتي ديكر كفت بارخدا باشبلي را ما ببينا انكيز كه دريغ بود كه چون منى تراببيند وآن سخن اول غيرت بود بر جمال ازديدهٔ اغيار وآن سخن ديكر غيرت بود برجمال ازديدهٔ خودو در راه جوانمردان اين قدم ازان قدم تما مترست وعزيز تر

اژ رشك تو پر كنم دل وديدهٔ خويش ٠ تا اين تونه بيند ونه آن رابيش

و چون حق تعالى ديدار خود را دوستانرا كرامت كند بتقاضاى جمال خود كندنه بتقاضاى بنده كه بشر محض راهركز زهرهٔ آن نبود كه بااين تقاضا بيدا آيد ﴿والكافرون لهم عذاب شديد﴾ بدل ماللمؤمنين من الثواب والفضل المزيد (قال الكاشفي) مرايشانراست عذابى سخت كه ذل حجاب ودوام عقابست وهيچ عقاب بدتر از مذلت حجاب نيست

زهيچ رنج تو مطلق دلم نتابد روى ٠ جزآنكه بند كنى درحجاب حرمانش

وفي التأويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر زلتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فلعله يخطر ببال احدهم ان هذه النار لمن هى قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فلعله خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لاعذاب لهم فقال و الكافرون لهم عذاب شديد فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب لكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته ثم ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العامى ابدا منكسر القلب فاذا علم ان لا قبل الطاعة من المطيعين يتمنى ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدى ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان اتيت بها تصلح لقبولها ﴿ ولو بسط الله الرزق لعباده ﴾ لو وسعه عليهم ﴿ لبغوا فى الارض ﴾ لطغوا فى الارض وعصوا فمن العصمة ان لا تجد او لظلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأشرة اى داع الى البطر والاشر او البغى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهما بغيهم فى الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقال بعضهم لو أن الله تعالى رزق العباد من غير كسب لتفرغوا للفساد فى الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يتفرغوا للفساد ونعم ماقيل

ان الشباب والفراغ والجده ٭ مفسدة للمرء اى مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البغى على بسط الرزق على الغالب والا فقد يكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البغى مع الفقر اقل لأن الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالبا ومع الغنى اكثر واغلب لأن الغنى مؤدى الى البغى غالبا فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البغى وانقلب الامر الى عكس ماعليه الآن ﴿ قال الكاشفى ﴾ واين در غالبست چه ذى النورين رضى الله عنه مالدارترين مردم بودند و هركز ازايشان بغى وطغيان ظاهر نشد وكفته اند مال دنيا بمثال بارانست كه برتمام زمين بارد واز هرقطعه ازان كياه ديكر روىد

باران كه درلطافت طبعش خلاف نيست ٭ درباغ لاله روىد ودرشوره بوم خس

وچون اغلب طباع خلق بجانب هوى وهوس مائلست و بروش صفات سبعى وبهيمى برايشان غالب ومال دنيا درين ابواب قوى ترين اسبابست پس اكر حق سبحانه وتعالى روزى برخلق فراخ كرداند اكثرباغى وطاغى كردند ٭ وكفا بحال قرعون وهامان وقارون ونحوهم عبرة قال عليه السلام ان اخوف ما اخاف على امتى زهرة الدنيا و كثرتها ﴿ قال الصائب ﴾ نفس راباد خوبناز ونعمت دنيا مكن

آب ونان وسير كاهل ميكند مزدوررا ٭ ﴿ ولكن ينزل بقدر ﴾ اى بتقدير يعنى باندازه كما فى كشف الاسرار ﴿ وقال الكاشفى ﴾ بتقدير ازلى وفى القاموس قدر الرزق قسمه والقدر قياس الشئ بالشئ وفى بحر العلوم يقال قدره قدر او قدرا وقوله عليه السلام فان غم عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطأ رواية اى فقدروا عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما ﴿ ما يشاء ﴾ ان ينزله بمقتضيه مشيئته وهو مفعول ينزل ﴿ انه بعباده خبير بصير ﴾ محيط بخفايا امورهم وجلاياها فيقدر لكل واحد منهم فى كل وقت من اوقاتهم مايليق بشأنهم فيفقر ويغنى ويمنع ويعطى ويقبض ويبسط حسبما تقتضيه الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا روى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبى عليه السلام عن جبرآئيل عن الله تعالى انه قال من اهان لى وليا فقد بارزنى بالمحاربة وانى لأسرع شئ الى نصرة اوليائى وانى لأغضب لهم كما يغضب الليث الجرئ وماتقرب الى عبدى المؤمن بمثل ادآء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مافترضت عليه ومازال عبدى المؤمن يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا مؤيدا ان دعانى اجبته وان سألنى اعطيته وما ترددت فى شئ انا فاعله ترددى فى قبض روح عبدى المؤمن يكره الموت و اكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادى المؤمنين لمن يسألنى الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لايصلح ايمانه الاالفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لايصلح ايمانه الاالغنى ولو افقرته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لايصلح ايمانه الاالصحة ولو اسقمته لافسده ذلك وان من عبادى المؤمنين لمن لايصلح ايمانه الا السقم ولو اصححته لافسده ذلك انى ادبر امر عبادى بعلمى بقلوبهم انى بعبادى خبير بصير وكان يقول انس رضى الله عنه اللهم انى من عبادك المؤمنين الذين لايصلحهم الا الغنى فلا تفقرنى برحمتك وفى التأويلات النجمية يشير الى قلب الفقير كأنه يقول انما لم ابسط اليها الفقير عليك الدنيا لما كان لى من المعلوم انى لو وسعت عليك لطغوت وسعيت فى الارض بالفساد ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا لينتبه من نوم الغفلة ويتحقق له ان لو بسط الله له الرزق بحسب الطلب لكان سبب بغيه وطغيانه وفساد حاله ولتمكن نائرة حرصه على الدنيا ثم قال بطريق الاستدراك ان لم اوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك الكل ولكن ينزل قدر مايشاء لعلمه بصلاح ذلك وهو قوله انه بعباده خبير بصير روى ان اهل الصفة رضى الله عنهم تمنو الغنى فنزلت يعنى اصحاب صفه كه بفقر فاقه ميكذرانيدند روزى درخاطر ايشان كذشت كه چه باشد كه ماتوانكر شويم ومال خود بفلان وفلان چيز صرف كنيم اين آيت آمد قال خباب بن الارض رضى الله عنه فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال بنى قريظة والنضير وبنى قينقاع فتمنيناها فانزل الله تعالى الآية قال سعدى المفتى وفيه أن الآية حينئذ مدنية فكان ينبغى ان يستثنى وقيل نزلت فى العرب كانوا اذا اخصبوا تحاربوا واذا اجدبوا اى اصابهم الجدب والقحط انتجعوا اى طلبو الماء والكلاء وتضرعو افى ذلك يقول الشاعر

* قوم اذانبت الربيع بارضهم * نبتت عداوتهم مع البقل *

﴿ وهوالذى ينزل الغيث ﴾ اى المطر الذى يغيث الناس من الجدب ولذالك خص بالنافع منه فان المطر قديضر وقد لايكون فى وقته قال الراغب الغيث يقال فى المطر والغوث فى النصرة ﴿ من بعد ماقنطوا ﴾ اى يئسوا منه وتقييد تنزيله بذلك مع تحققه بدونه ايضا لتذكير كمال النعمة فان حصول النعمة بعد اليأس والبلية اوجب لكمال الفرح فيكون ادعى الى الشكر ﴿ وينشر ﴾ وبراكنده كند ﴿ رحمته ﴾ اى بركات الغيث ومنافعه فى كل شئ من السهل والجبل والنبات والحيوان وفى فتح الرحمن وينشر رحمته وهى الشمس وذلك تعديد نعمة غير الاولى وذلك أن المطر اذاجاء بعد القنوط حسن موقعه فاذا دام سئم وتجلى الشمس بعده عظيمة الوقع ﴿ وهو الولى ﴾ المالك السيد الذى يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفى) و اوست دوست مؤمنان وسازنده كار ايشان بفرستادن باران ونشر رحمت واحسان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تواز فشاندن تخم امید دست مدار • که در کرم نکند ابر نوبهار امساك

﴿ الحميد ﴾ المستحق للحمد على ذلك وغيره لاغيره و قال بعضهم و هوالولى اى مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحميد اى الاهل لأن يحمد على صنعه اذلا قبح فيه لأنه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تتقوى العزيمة والله تعالى يجيب دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشتد القحط وقنط الناس فقال مطروا اذن واراد هذه الآية (وفى المثنوى)

تا فرود آيد بلاى دافعى • چون نباشد اذ تضرع شافعى

تا سقاهم ربهم آيد خطاب • تشنه باش الله اعلم بالصواب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحرا ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربليه فتغربله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ماكان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن وروى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره فى كل عام لأنه لايختلف فيه البلاد وفى الحديث مامن سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافى والبحار وفى الحديث القدسى لوأن عبادى اطاعونى سقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما اسمعتهم صوت الرعد قال سفيان رحمه الله ليس الخائف من عصر عينيه وبكى انما الخائف من ترك الامر الذى يخاف منه وروى مرفوعا مامن ساعة من ليل ولانهار الا والسماء تمطر فيها يصرفه الله حيث يشاء وفيه اشارة الى دوام فيضه تعالى ظاهرا وباطنا والا لانتقل الوجود الى العدم وفى الآية اشارة الى أن العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفو ورده وكسف شمس انسه وبعد بالحضرة وساحات القرب عهده فربما ينظر الحق بنظر رحمته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده طريا وينبت من مشاهد انسه وردا جنيا وفى عز آنس البيان يكشف الله لهم انوار جماله بعد ان ايسوا من وجدانهم فى مقام القبض و ينشر عليهم لطائف بسط القرب لأن وليهم وحبيبهم محمود بلسان انتقارهم قال ابن عطا ان الله تعالى يربى عباده بين طمع ويأس فاذا طمعوا فيه ايأسهم بصفاتهم واذا ايسوا أطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه أتاه من الله الفرج ألا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ماقنطوا معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبه والانابة والمراقبة والرعاية ابر جود باران وجود ريزد سحاب افضال دراقبال فشاند كل وصال درباغ نوال شكفته كردد آخر كار باول كار بازشود • يقول الفقير لاشك أن القبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لايضحك دائما ولايبكى دائما ومن اعاجيب ماوقع لى فى هذا الباب هو انه اغار العرب على الحجاج فى طريق الشام فى سنة الالفات الاربعة وكنت اذذاك معهم فتجردت باختيارى عن جميع مامعى غير القميص والسراويل و مشيت على وجهى فقيل لى فى باطنى على يمينك فأخذت

(اليمين)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اليمين حتى لم يبق لى طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فأيست من الحياة وليس معى احد الا الله فقيل لى فى سمعى قول الشاعر

❁ عسى الكرب الذى امسيت فيه ❁ يكون وراءه فرج قريب ❁

ثم ان الله تعالى فرج عنى بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولى الحميد ﴿ومن آياته﴾ اى دلائل قدرته تعالى ﴿خلق السموات والارض﴾ على ماهما عليه من تعاجيب الصنائع فانها بذاتها اوصفاتها تدل على شؤونه العظيمة قال فى الحواشى السعدية قوله فانها اشارة الى ماتقرر فى الكلام من المسالك الاربعة فى الاستدلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر و امكانها وحدوث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة الى الموصوف اى السموات المخلوقة انتهى ﴿ومابث فيهما﴾ عطف على السموات اوالخلق ومعنى بث فرق يعنى پراكنده كرده . وقال الراغب اصل البث اثارة الشئ وتفريقه كبث الريح التراب وبث النفس مانطوت عليه من الغم والسرور وقوله وبث اشارة الى ايجاده تعالى مالم يكن موجودا واظهاره اياه ﴿من دابة﴾ حى على اطلاق اسم المسبب على السبب اى الدبيب مجازا اريد به سببه وهو الحياة فتكون الدابة بمعنى الحى فتتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوو احركت طيارون فى السماء وان كانوا لا يمشون على الارض ويجوز أن يكون المعنى مما تدب على الارض فان مايختص بأحد الشيئين المجاورين يصح نسبته اليهما يعنى مايكون فى احد الشيئين يصدق انه فيهما فى الجملة كما فى قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى مع الطيران فيوصفون بالدبيب وان يخلق الله فى السماء حيوانات يمشون فيها مشى الاناسى على الارض كما ينبئ عنه قوله تعالى ويخلق مالاتعلمون وقد روى ان النبى عليه السلام قال فوق السابعة بحرين أسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن و اظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم. يقول الفقير ان للملائكة احوالا شتى وصورا مختلفة لايقتضى موطنهم الحصر فى شئ من المشى والطيران فطير انهم اشارة الى قوتهم فى قطع المسافة وان كان ذلك لاينافى ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلهم اجنحة يطيرون بها ولهم ارجل يمشون بها والله اعلم ﴿وهو﴾ تعالى ﴿على جمعهم﴾ اى حشر الاجسام بعد البعث للمحاسبة ﴿اذا يشاء﴾ فى اى وقت يشاء ﴿قدير﴾ متمكن منه . يعنى تواناست ومتمكن ازان وغير عاجز دران . قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير واذا منصوب بجمعهم لابقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمشيئة جمعه تعالى لاقدرته واذا عند كونها بمعنى الوقت كما تدخل على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا يغشى وفى الآية اشارة الى سموات الارواح وارض الاجساد ومابث فيهما من دابة النفوس والقلوب فلامناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاجساد بونا بعيدا فى الفناء لان الجسد من اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنيوية والقلب يميل الى الشواهد الروحانية الاخروية الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزينتها وعلى طلب الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقربانها اذا يشاء قدير والحشر على انواع عام وهو خروج

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخروية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك فى حال حياتهم الى عالم الروحانيه يحرق الحجب الظلمانية واخص وهو خروج الاسرار من قبور الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب النورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرضيا ليس فيه شائبة غضب اصلا ونعم الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب والجلوة معه

خلوت كزيده را تماشا چه حاجتست ٠ چون روى دوست هست بصحراچه حاجتست

ولا يمكن الخروج من النفس الا بالله وكان السلف يجهدون فى اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها وقمع هواها ﴿حكى﴾ ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وعلى ظهره قربة ماء فقيل له فى ذلك فقال ليس لى حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى لما حصل لها من اطاعة ملوك الاطراف و مجئ الوفود فكما انه لا بعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود فكذا لا حشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنابه ﴿وما اصابكم﴾ وهرچه شمارا رسدا اى مؤمنان ٠ فما شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء فى خبره لتضمنه معنى الشرط اى الذى وصل اليكم ايها الناس ﴿من مصيبة﴾ اى مصيبة كانت من الآلام و الاسقام والقحط والخوف حتى خدش العود وعثرة القدم واختلاج العرق وغير ذلك فى البدن اوفى المال اوفى الاهل والعيال ويدخل فيها الحدود على المعاصى كانه يدخل فى قوله ويعفوا عن كثير مالم يجعل له حد ﴿فبما كسبت ايديكم﴾ اى فهو بسبب معاصيكم التى اكتسبتموها فان ذكر الايدى لكون اكثر الاعمال مما يزاول بها فكل نكد لاحق انما هو بسبب ذنب سابق أقله التقصير ﴿وفى المثنوى﴾

هرچه برتو آيد از ظلمات غم ٠ آن ربى باكى وكستاخيست هم

وفى الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد فى العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ لان من جملة القضاء ردا لبلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال الضحاك ما تعلم رجل القرآن ثم نسيه الا بذنب واى معصية اقبح من نسيان القرآن وتلا الآية ﴿ويعفوا عن كثير﴾ من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزه ما ترك على ظهرها من دابة وفى الآية تسلية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابتكم مصيبة الذنوب والمعاصى الموجبة للعقوبة الاخروية الابدية تداركناها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزآء لما صدر منكم من سوء الادب وتطهير لما تلوثتم به من المعاصى ثم اذا كثرت الاسباب من البلايا على عبد وتوالى عليه ذلك فليفكر فى افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى يبلغ جزآء ما يفعله مع عفو الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه وأسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه و عصيانه وغاية كرم ربه و عفوه و غفرانه قيل لابى سليمان الدارانى قدس سره ما بال العقلاء ازالوا اللوم عمن اساء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الاية ﴿وما انتم بمعجزين فى الارض﴾ فائتين ما قضى عليكم من المصائب

وان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب يعنى اذا اراد الله ابتلاءكم وعقوبتكم فلاتفوتونه حيثما كنتم ولاتسبقونه ولاتقدرون ان تمنعوه من تعذيبكم وبالفارسية وبيستيد عاجز كنندكان خدا يرا از انفاذ امريا از عذاب كردن مستحق • قال اهل اللغة اعجزته اى صيرته عاجزا واعجزته فيه سبقته قال فى تفسير المناسبات لما كان من يعاقب يمادون الموت ربما ظن انه عاجز قال وما انتم اى اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين فى الارض لوأريد محقكم بالكلية ولا فى شئ اراده منكم كائنا ما كان ﴿ومالكم﴾ اى عند الاجتماع فكيف عند الانفراد ﴿من دون الله﴾ المحيط بكل شئ عظمة وكبرا وعزة ﴿من ولى﴾ يكون متوليا لشئ من اموركم بالاستقلال يحميكم من المصائب ﴿ولانصير﴾ يدفعها عنكم وهذه الآية الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عندوقوع المعصية الى محاسبة النفس ليعرف من اين أتى فيبادر الى التوبة عنه لينقذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخلقه وارادته اظهار الخضوع والتذلل واستشعار الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشريعة لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل هذه التنبيهات تستخرج من العبد ماأودع فى طبيعته وركز فى غريزته كغرس وزرع سيق اليه ماء وشمس لاستخراج مافى طبيعته من المعلومات الالهية والحكم العلية • قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى آية فى كتاب الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنفا كفر عنهم بالمصائب وصنفا عفا عنه فى الدنيا وهو كريم ولا يرجع فى آلاخرة فى عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يعجل له عقوبة ذنبه حتى يوافى به يوم القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيأ من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون محجوبا به فاذا كان اهلا لله تعالى يعاقبه الله فى الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والا فيمهله فى ضلالته والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما أصاب غيرهم من الانبياء وكمل الاولياء والاطفال والمجانين فلا سباب اخر لابما كسبت ايديهم لانهم معصومون محفوظون • منها التعريض للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهد منه عليه السلام كرب عندالموت ليحصل لمن شاهده من اهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما يلحقهم عليه من المشقة كما قيل بمثل ذلك فى حكمة مايشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفى نوادر الاصول للحكيم الترمذى قدس سره البلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل مانزل بيوسف عليه السلام من لبثه فى السجن بالهم الذى هم به ومن لبثه بعد مضى المدة فى السجن بقوله اذكرنى عند ربك فانسيه الشيطان ذكر ربه ولبث فى السجن بضع سنين • ومنها امتحانه ليبرز مافى ضميره فيظهر لخلقه درجته اين هو من ربه كمثل مانزل بأيوب عليه السلام قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل بيحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها فذبح ذبحا واهدى رأسه الى بغى من بغايا بنى اسرائيل وقد سأل النبى عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال واسأل الله العافية من كل بلية والعافية ان يكون فى كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به شئ من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا يخذله اى يكلاه ويرعاه فى كل من هذه الوجوه هذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وجه والوجه الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل شئ فيه شدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكانه يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال عزوجل وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا ابتلى بشئ من البلايا صبر عليه ليكون مأجورا ومفكرا عنه ذنوبه ومصححاله حاله ومصفى باله ونعم ماقيل • ترى الناس دهنا في القوارير صافيا • ولم تدر مايجرى على رأس سمسم (وقال الحافظ) شكر كمال حلاوت پس از رياضت يافت • نخست درشكن تنك ازان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك لعل شود درمقام صبر • آرى شود وليك بخون جكر شود • نسأل الله العافية ﴿ ومن آياته ﴾ دلائل وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته ﴿ الجوار ﴾ السفن الجارية وهى بالياء في الاصل حذفت الكسر الدال عليها ﴿ في البحر ﴾ در دريا ﴿ كالاعلام ﴾ جمع علم بفتحتين بمعنى الجبل وكل مرتفع علم أى كالجبال على الاطلاق لا التي عليها النار للاهتداء خاصة وبالفارسية مانند كوها درعظمت • فقوله جوار جمع جارية بمعنى سائرة صفة للسفن المقدرة وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسما للسفينة بالغلبة سميت بها لجريها وكالاعلام حال منه على التقديرين ﴿ ان يشأ ﴾ اى الله تعالى وهو شرط جوابه قوله ﴿ يسكن الريح ﴾ التي تجريها يعنى ساكن كرداند بادى را كه سبب رفتن كشتى است ﴿ فيظللن رواكد على ظهره ﴾ عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت وثبتت اى فيصرن تلكن السفن ثوابت بعدما كانت جوارى برياح طيبة وحاصل المعنى فيبقين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لاغير متحركات اصلا ❁ وچون آن كشتيها ساكن شوند بسبب سكون باد اهل كشتى در كرداب اضطراب افتد ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من السفن اللاتى يجرين تارة ويركدن تارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى ﴿ لآيات ﴾ عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دالة على ماذكر من شؤونه ﴿ لكل صبار ﴾ بليغ الصبر على احتمال البلايا في طاعة الله تعالى ﴿ شكور ﴾ بليغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له ﴿ وقال الكاشفى ﴾ مرهر صبر كننده رادر كشتى سپاس دارنده برقت خروج از كشتى ❁ ويجوز أن يكون مجموع صبار شكور كناية عن الآتى بجميع ماكلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصائل الايمان وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصى ونصفه شكر وهو الاتيان بالواجبات ﴿ اويوبقهن بما كسبوا ﴾ عطف على يسكن يقال اوبقه اهلكه كما في القاموس والايباق بالفارسية هلاك كردن كما في تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن اويرسلها فتغرق بعضها اى السفن بعدله وايقاع الايباق عليهن مع انه حال اهلهن للمبالغة والتهويل يعنى ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب موجبات الهلاك على اضمار المضاف اوالتجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المفتى والظاهر انه لامنع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخ اى يوبق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ﴿ ويعف عن كثير ﴾ فلا يوبق اموالهم انتهى واجراء حكمه على العفو فى قوله تعالى ويعف عن كثير لما ان المعنى او يرسلها فيوبق ناسا وينجى آخرين بطريق العفو عنهم ﴿ ويعلم الذين يجادلون فى آياتنا ﴾ عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم وليعلم الذين يكذبون ويسعون فى دفعه وابطاله وقرئ بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية الجزم وباعطفا على يعف فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم ﴿ مالهم من محيص ﴾ اى من مهرب من العذاب والجملة معلق عنها الفعل فكما لا مخلص لهم اذا وقفت السفن او عصفت الرياح كذا لا مهرب لهم من عذابه بعد البعث فلا بد من الاعتراف بان الضار والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض فانما هو بتأثيره وفى الآيات اشارات منها ان الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم فى السفن التى تجرى فى البحار فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها اخرى ومايريهم من السلامة والهلاك والاشارة فى هذا الى امساك الناس فى خلال فتن الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد فى ايو آء السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر الموجب له جزيل المزيد ومنها كما ان السفن تجرى فى البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل كذلك بعض الهمم تجرى فى الدنيا بريح العناية فتصل الى الحضرة وكما ان لبعض السفن وقفة لانقطاع الريح فكذا لبعض الهمم بانقطاع الفيض وكما ان بعضها تهلك فكذا بعض النفوس فى بحر الدنيا نعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهى الى المحرك الاول الذى لا محرك له وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد على الريح فى استوآء السفينة وسيرها والا فقد جاء الشرك فى توحيد الافعال والجهل بحقائق الامور ومنها ان الصابر من صبره الله والشكور من شكره الله فان الصبر الحقيقى والشكر الحقيقى لا يكون الا لمن كان صبره بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور ومنها أن علم الله قديم ليس بحادث واما علم الخلق فحادث متأخر ولذلك قال ويعلم الخ فالعاقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل (ع) درانتهاى كار خود از ابتدا ببين ﴿ فما اوتيتم ﴾ پس آنچه داده شده آيد ﴿ من شئ ﴾ مما ترغبون ايها الناس وتتنافسون فيه من مال ومعاش واولاد ﴿ فمتاع الحياة الدنيا ﴾ اى فهو متاعها ومنفعتها تتمتعون وتنتفعون به مدة حياتكم القليلة فيزول ويفنى فما موصولة متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ايتاء ما أوتوا سبب للتمتع به فى الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء فى جوابها وقدر المبتدأ لان الجواب لا يكون الا جملة يعنى ان سببيته مقصود فيها الاعلام لتضمنها الترغيب فى الشكر بخلاف الثانية وهى قوله تعالى وماعند الله الخ فان المقصود فيها بيان حال ان ماعند الله سبب للخيرية والدوام وقد يقال ان ماشرطية على انها مفعول ثان لأوتيتم بمعنى اعطيتم والاول وهو ضمير المخاطبين قائم مقام الفاعل ومن شئ بيان لها لما فيها من الابهام ﴿ وماعند الله ﴾ من ثواب الآخرة اشير اليه آنفا ﴿ خير ﴾ ذاتا لخلوص نفعه وهو خبرما ﴿ وابقى ﴾ زمانا حيث لا يزول ولا يفنى بخلاف مافى ايدى الناس وفيه اشارة الى ان الراحات فى الدنيا لا تصفو ومن الشوائب لا تخلو وان اتفق لبعضهم منها فى الاحايين فانها سريعة الزوال وشيكة الارتحال وماعند الله من الثواب الموعود خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ماعند الله من الالطاف الخفية والمقامات العلية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والمواهب السنية خير وابقى مما فى الدنيا والآخرة ﴿ للذين آمنوا ﴾ اخلصوا فى الايمان وهو متعلق بأبقى وفى الحواشى السعدية الظاهر ان اللام للبيان اى للبيان من له هذه النعمة وقد بينه ابو الليث فى تفسيره بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ لا على غيره تعالى اى خصوا ربهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يسندون امرا الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن على رضى الله عنه انه تصدق ابو بكر رضى الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت

• مستغرق كار خود چنانم كه ذكر پروای ملامتكربی كارم نيست •

بين ان ثواب الاخرة مع كونه خيرا مما فى الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف بصفات وجمع بينهما وهو الايمان والتوكل وماذكر بعدهما فالمؤمن والكافر يستويان فى ان الدنيا متاع لهما يتمتعان بها كما قال فى البستان

• اديم زمين سفرهٔ عام اوست • برين خوان يغماجه دشمن جه دوست •

و اذا صار الى الآخرة كان ماعندالله خيرا للمؤمن فمن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ماعندالله خير وابقى ترك الدنيا واختار العبى وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) انه كان لهرون الرشيد ابن فى سن ست عشرة فزهد فى الدنيا وتجرد واختار العبادة فمر يوما على الرشيد وحوله وزرآؤه فقالوا لقد قضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدعاه هرون الرشيد وقال يابنى لقد فضحتنى بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طائرا على حائط فقال ايها الطائر بحق خالقك الاجئت على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلم يأت فقال لابيه بل انت فضحتنى بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمت على مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما و مصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين ولا يأخذ الا درهما ودانقا للقوت قال ابو عامر الواعظ البصرى رحمه الله استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا فى خربة فقال (ياصاحبى لاتغتر بنعم

• فالعمر ينفد والنعيم يزول ﴾ واذا حملت الى القبور جنازة •

فاعلم بانك بعدها محمول ﴾ ثم وصانى بالغسل والتكفين فى جبته فقلت ياحبيبى ولم لا اكفنك فى الجديد فقال الحى احوج الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك الغريب لاتندم على غفلتك قال ابو عامر فلما غسلته وكفنته بما اوصى ودفنته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكيت ماجرى فبكى وقال فيم استعملت قرة عينى وقطعة كبدى قلت فى الطين والحجارة قال استعملته فى ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ماعرفته قال ثم انت غسلته قلت نعم فقبل يدى وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأيته فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة فسألته عن حاله فقال صرت الى رب راض اعطانى مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بشرو آلی علی نفسه الشریفة ای قال والله الذی خلقنی لایخرج عبد من الدنیا کخروجی الا اکرمه مثل کرامتی قال بعضهم ماظهر من افعالك وطاعتك لایساوی اقل نعمة من نعیم الدنیا من سمع وبصر وکیف ترجو بها نجاة الآخرة فالنعیم کله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السماك علی بعض الخلفاء وفی یده کوز ماء وهو یشربه فقال عظنی فقال لولم تعد هذه الشربة الا ببذل جمیع اموالك والا بقیت عطشانا فهل کنت تعطیه قال نعم فقال لولم تعطالا بملکك کله فهل کنت تترکه قال نعم فقال لا تفرح بملك لایستوی بشربة ماء یعنی فشربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض کلها بل کل نفس کذلك فلو أخذ لحظة ثم انقطع الهواء عنه مات ولو حبس فی بیت حمام حار اوبئر عمیق مات فعلی العبد التوغل فی العبادة شکرا لنعم الله تعالی ومن أفضل الطاعات التوکل وهو ترك التدبیر والانخلاع عن الحول والقوة قال الجنید قدس سره حقیقة التوکل ان یکون العبد مع الله بعد وجوده کما کان قبل وجوده وهو مقتضی الحال کما ان الکسب مقتضی العلم ﴿ روی ﴾ ان النوری قدس سره تعبد مع عالم فی مسجد وکان النوری یجمع مانبذه الناس فی آخر النهار ویغسله ویأکل معه فسأله سائل فاعطاه فقال له رفیقه العالم قدقنعنا من الدنیا بما یطرحه الناس وانت تتفقه ایها العابد لوکان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غنی فأکلا ثم قال النوری ایها العالم لوکان معك حال فانظر حال التوکل والیقین والاتکال علی الملك المتعال من خصائص توحید الافعال الحاصل باصلاح الطبیعة فی مقام الشریعة

• پاك وصافی شوواز چاه طبیعت بدرای •

که صفایی ندهد آب ثراب آلوده ﴿ والذین ﴾ الخ فی موضع الجر عطفا علی الذین آمنوا عطف الصفة علی الصفة لان الذات واحدة والعطف انما هو بین الصفات ﴿ یجتنبون ﴾ الاجتناب باك سوشدن وترك کردن ﴿ کبائر الاثم ﴾ الاثم الذنب کما فی القاموس وقال الراغب الاثم والاثام اسم للافعال المبطئة عن الثواب وقوله تعالی فیهما اثم کبیر ای فی تناولهما ابطاء عن الخیرات وتسمیة الکذب اثما کتسمیة الانسان حیوانا لکونه من جملتهم والکبیرة ماأوجب الله علیه الحد فی الدنیا والعذاب فی الآخرة وفی المفردات الکبیرة متعارفة فی کل ذنب تعظم عقوبته والمعنی یجتنبون الکبائر من هذا الجنس فالا ضافة بمعنی من ولکون المراد جنس الاثم لم یقل کبائر الآثام قال فی کشف الاسرار اضاف الکبائر الی الاثم فان اثم الصغیرة مغفور اذا اجتنب الکبیرة کما قال الله تعالی ان تجتنبوا کبائر ماتنهون عنه نکفر عنکم سیئاتکم قرأ حمزه والکسائی وخلف کبیر الاثم علی التوحید ارادة الجنس قال الراغب قوله والذین یجتنبون کبائر الاثم وقوله ان تجتنبوا کبائر ماتنهون عنه قیل اراد بهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظیم قال ابن عباس کبیر الاثم هو الشرك قال الامام الرازی هو عندی ضعیف لان ذکر الایمان یغنی عنه • یقول الفقیر لایغنی فانه بالایمان یحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلی والخفی بل عن الجلی فقط وقد اطلق علیه السلام الشرك علی الریاء حیث قال اتقوا الشرك الاصغر فالقول ماقال ترجمان القرآن رضی الله عنه وقرأ الباقون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كبائر الاثم على ارادة جميع المعاصي الموبقة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الصنم وقتل النفس بغير حق سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة التي احصنها الله عن القبائح والزنى وهو وطئ في قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطئ البهيمة واللواطة ليس بزنى والسحر ويقتل الساحر ذكرا كان او انثى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك في الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكر وتضرب الانثى وتحبس واكل مال اليتيم الا بجهة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن واما ما اخذه قضاة الزمان حقا للقسمة فأصله مشروع اذا لم يعين له من بيت المال حق وكيته مشكلة وعقوق الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضاعة الحقوق والافلا اطاعة المخلوق في معصية الخالق واما اذا كانا كافرين قال الله تعالى في حقهما وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما والالحاد في الحرم اى الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه كبيرتان وقيل الالحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالاعراب الذين يقطعون طريق الحجاج في هذه الزمان ان استحلوا ذلك كفروا والا أثموا اثما كبيرا وأكل الربا اى الانتفاع بالربا سواء كان اكلا اوغيره وانما ذكر اكله لكونه معظم منافعه والسرقة ونصابها عند ابي حنيفة قدر عشرة دراهم عينا اوقيمة وهذا نصاب السرقة في حق القطع واما في حق العيب فأخذ ما دون عشر يعد سرقة ايضا شرعا ويعد عيبا حتى يرد العبد به على بائعه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا ولعن الرجل والديه سواء كان بوسط اوبغيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل وامه فيسب هو أباه وامه واذية الرسول عليه السلام فانها فوق عقوق الوالدين وسب الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما قال القهستاني سب احد من الصحابة ليس بكفر كما في خزانة المفتين وغيرها لكن في مجموع النوازل لو قال احد من يسب الشيخين اويلعنهما رضي الله عنهما لم يقتص منه فانه كافر لان سببهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الختنين ليس بكفر كما في الخلاصة وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الختنين كفرا وسب العالم بالعلوم الدينية على وجه المزاح فانه يعزر والاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لا صغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الحنفي رحمه الله في منظومته عدد الكبائر سبعون فمنها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالاشعار والابيات على نحو مخصوص قال الامام الغزالي رحمه الله في الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله شيطين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك عن بغتهم المراد به الغناء الذي يحرك من القلب ما هو مراد الشيطان من الشهوة ومحبة المخلوقين لما يحرك الشوق الى الله ويرغب في الآخرة ومن الناس من يدعي التحريم والتجسس والتطفيف في الكيل والوزن والكبر والعجب والحسد وترك الوفاء بالعهد والخيانة في نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج

اذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اذا كان له استطاعة وفى الطريق امن ونسيان القرآن وكتم الشهادة وقطع الرحم والسعى بين اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول لمسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر ونكاح الكف وفى الحديث ناكح الكف ملعون وهو من يعالج ذكره بيده حتى يدفق كما فى شرح المنار لابن الملك وقال الزهاوى لم اجده فى كتب الحديث وانما ذكره المشايخ فى كتب الفقه وفى حواشى البخارى والاستمناء باليد حرام بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون اى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما يحشرون وايديهم حبالى واظنهم هؤلاء ثم يباح عند ابى حنيفة و احمد اذا خاف على نفسه الفتنه واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح الاستمناء بيد امرأته وجاريته عند الضرورة ومنها تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل فى القسم وترك الشكر فى القسم والاواطة واتيان المراة فى الحيض والسرور بالغلاء والخلوة بالاجنبية واتيان البهيمة وقد كان بعض الجهال من الزهاد يفعله تسكينا للشهوة ثم علم حرمته وتاب وفى نوادر ابى يوسف وطئ بهيمة نفسه تذبح وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذبح ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع الى الفاعل على القيمة وتذبح وتحرق وقال بعضهم تؤكل و فى الاجناس من اصحابنا من قال تذبح وتحرق على وجه الاستحباب اما بهذا الفعل لا يحرم أكل الحيوان المأكول كذا فى خزانة الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذى يخبر عن الكوائن فى مستقبل الزمان ويدعى معرفة الاسرار ومطالعة علم الغيب واللعب بالنردشير وفى الحديث من لعب بالشطرنج والنردشير فكأنما غمس يده فى دم الخنزير الشطرنج معرب صدرنك ورنك فى الفارسية الحيلة والنردشير اللعب المعروف بالنرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج و الاربعة عشر وكل لهو لانه ان قامر بها فالميسر حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها الباحة واستباحتها واظهار الصلاح واخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاهى وفى الحديث استماع صوت الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد ولو امسك شيا من المعازف كالطنبور والمزمار ونحوهما يأثم وان كان لا يستعملهما الا انه اسما كهما يكون للهو عادة ومنها الرقص بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر الى الوجه المليح عن شهوة فان الصبيح فى حكم النساء بل اشد ولذا قيل ان مع كل امرأة شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطانا وكان محمد بن الحسن صبيحا وكان ابو حنيفة رحمه الله يجلسه فى درسه خلف ظهره او خلف سترية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة من خيانة العين مع كمال تقواه وفى بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء لانه يذهب بالمهابة ورؤى واحد فى المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال نظرت الى غلام فاحترق وجهى فى النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهى عن المنكر والسخرية واخذ الصلة والعطاء من اهل الجور وقال قوم ان صلات السلاطين تحل للغنى والفقير اذا لم يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام الغزالى رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الصلاح والستر فلا حرج عليك فى قبول صلاته وصدقته و لايلزمك البحث بان تقول فسد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم ﴿والفواحش﴾ وازكارهازشت جمع فاحشة وهى القبيحة اوالمفرطة فى القبح قال فى القاموس الفاحشة الزنى ومايشتد قبحه من الذنوب فيكون عطف الفواحش على الكبائر من عطف البعض على الكل ايذانا بكمال شناعته وقيل هما واحد والعطف لتغاير الوصفين كانه قيل يجتنبون المعاصى وهى عظيمة عندالله فى الوزن وقبيحة فى العقل والشرع وفى التأويلات النجمية كبائرالاثم حب الدنيا ومتابعة الهوى فانها رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هى الاشتغال بطلب الدنيا و صرفها فى اتباع الهوى ﴿ واذا ما غضبو اهم يغفرون ﴾ اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هى المعطوفة على الصلة وهى يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لانها شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء و ما زائدة مع اذا فانها وان كانت تزاد مع اذا التى للشرط لكن فى اذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب مضمون جملة على اخرى فتضمنت معنى حرف الشرط فلذلك اختير بعدها الفعل لمناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمستقبل وان كانت داخلة على المضى كما عرف فى النحو والغضب نوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه جمرة توقد فى قلب ابن آدم ألم تروا الى انتفاخ اوداجه وحمرة عينيه وقوله هم مبتدا ويغفرون خبره والمغفرة هنا بمعنى العفو والتجاوز والحلم وكظم الغيظ والمعنى وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على احد ويجرعون كاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحانية الربانية ويسكنون صورة الصفة الشيطانية وبالفارسية ووقتى كه خشم كيرند ر مردمان ميست رنجى و زيانى ومكروهى كه بديشان رسانند ايشان در ميكذر انتقام را وعفو ميكنند وفيه دلالة على انهم الاخصاء بالمغفرة حال الغضب لعزة منالها لا يزيل الغضب اخلاقهم كسائر الناس وذلك لان تقديم الفاعل المعنوى او التقديم مطلقا يفيد الاختصاص ثم يجوز فى النظم ان يكون هم تأكيدا للفاعل فى قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا فى الحواشى السعدية قال بعض الكبار فى قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الافعال والصفات فتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح النفس بالاجتناب عن كبائر الاثم وفواحش الشرك والسيئات والاحتراز عن الغضب وسائر رذائل الصفات قيل لبعض الانبياء اذا خرجت من بيتك غدا فكل من استقبلك اولا واستر الثانى واعرض عن الثالث فلما كان الغد استقبله جبل عظيم فقصد الى أكله امتثالا للامر فصار تفاحة فأكلها فوجدها ألذ الاشياء ثم وجد طشتا من ذهب فكلما ستره خرج ثم رأى منزلا فأعرض عنها فقيل اما الجبل فالشدة والغضب فعند ظهورها ترى كالجبل فبا لصبر وقصد الهضم تصير حلوا

تحمل نما يد چو رهبر نحست ٭ ولى شهد كردد چودر طبع رست

واما الطشت فالحسنات وحسن الحال فكلما قصد صاحبها الى سترها انكشفت

اكر مسك خالص نداري مكوى ٭ وكرهست خود فاش كردد ببوى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واما المزابل فالدنيا

جای روح پاك علیین بود ٭ كرم بلشد كش وطن سرگین بود

﴿ والذين استجابوا لربهم ﴾ نزلت فى الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اى لرسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل فهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلة فى الايمان فما وجه العطف مع عدم التغاير بين الوصفين و لا يلزم فيه ان تكون الآيه مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفى الآية اشارة الى استجابة خطاب ارجعى الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصلة لها بالسلوك ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يجدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل فى ساعات الليل والنهار فى الحرمين الشريفين على ماجربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطلع الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم مالا يجدون وقته و هذا كما ان رجلا اذا قطع يداه مع المرفقين او رجلاه مع الكعبين ففرائض وضوئه ثلاث لفوات محل الرابع وانما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كايتاء الزكاة والصوم مثلا لانه مابين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كما انه مابينه و بين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر و هدم الدين وفى الحديث اول مايحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صلحت افلح وأنجح و ان فسدت فقد خاب و خسر وقال عليه السلام اول مايحاسب الرجل على صلاته فان كملت والا كملت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك ﴿ وامرهم شورى بينهم ﴾ مصدر كالفتيا بمعنى التشاور واصله من الشور وهو الاخراج تسمى به لان كل واحد من المتشاورين فى الامر يستخرج من صاحبه ماعنده والمعنى وامرهم ذو شورى لاينفردون رأى حتى يتشاوروا ويجتمعوا عليه وبالفارسية كار ايشان بامشور تست ميان ايشان ٭ قال سعدى المفتى فان قلت لا حاجة الى اضمار المضاف لظهور صحته وشأنهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولا صحة له الا ان يقصد المبالغة فى كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز أن يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدها اذا حزبهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم و تفقههم فى الامور

مشورت بهر آن صواب آمد ٭ درهمه كار مشورت باید

وفى عين المعانى وامرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم فى دار ابى ايوب على الايمان به والنصر له وقيل لها العموم اى لايستبدون برأيهم فيما لا وحى فيه من امر الدين بل يشاورون الفقهاء وقيل فى كل مايعرض من الامور انتهى قال على رضى الله عنه نعم الموازنة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قال حكيم اجعل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستخارة ونى بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رأيه قال الاسكندر لايستحقر الرأى الجزيل من الرجل الحقير فان الدرة لايستهان بها لهوان غائصها قال اعقل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الرجال لايستغنى عن مشاورة اولى الالباب و أفره الدواب لايستغنى عن السوط واورع النساء لايستغنى عن الزوج وفى الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ فى السلوك الى الحضرة ليتسلكو ابمثا ورتهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى و تلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكن له استاذ فاستاذه الشيطان ﴿ومما رزقناهم﴾ من الاموال ﴿ ينفقون ﴾ اى فى سبيل الخير ولا التفات الى انفاق الكافر فانه لم يستجب لربه بالايمان والطاعة فخيره محبط بكفره ولعل فصله عن قرينه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما فى الارشاد وقال سعدى المفتى ثم ان ادخال هذه الجملة فى مرهم العين لعله لمزيد الاهتمام بشأن التشاور للمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم للايمان كانت عن بصيرة ورأى سديد انتهى وفى الآية دلالة على فضيلة الانفاق والتوكل على الغنى الخلاق (حكى) ان بعض الشيوخ اخذه الناس ليشهدوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فمر الشيخ فى الطريق بخباز فاستقرض منه نصف خبز فتصدق به فلما حضر وافى الديوان شهد والله بالخير ولم يقدر و اعلى خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فاذا كان نصف تمرة وقاية من النار الكبرى فكيف لايكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله • فرموده است كه صدقهٔ نهانى خشم حق را بنشاند و در موقف قيامت صدقهٔ را سايه است كه از حرارت آفتاب آن روزنكاه داردو دوسايهٔ صدقهٔ خود آسوده بلشد تاحكم خلق بآخر رسد (قال الصائب)

زمان خويش باحسان تمتعى بردار • مشو چو كنج بنامى چو اژدها قانع

سئل الشبلى قدس سره عن الزكاة فقال اما عليك ففى عشرين درهما خمسة دراهم واما على ففى عشرين درهما عشرون درهما يعنى ان مذهب الصوفية بذل الكل و التوجه من الاسباب الى المسبب فقال هذا مذهب من فقال مذهب ابى بكر الصديق رضى الله عنه وذلك ان الصديق رضى الله عنه انفق جميع ماله للتجرد والخلاص من الشح ولم يبق له شئ يتستر به فارسلت اليه فاطمة رضى الله عنها خرقة فتستر بها و عزم الى مجلس النبى عليه السلام فنزل جبرآئيل عليه السلام على زى ابى بكر فسأله النبى فقال ان ملائكة السماء كلهم على هذا الزى اتباعا لابى بكر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل لابى بكر رضى الله عنه هل رضى منى فقد رضيت عنه وعلم منه ان ترك الدنيا وسيلة الى رضى الله تعالى كما ان تركّ ماسوى الله موصل الى الله ثم ان الانفاق لا ينحصر فى المال بل يتناول كل برومعروف كما قال عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ماعرف فيه رضى الله تعالى من الاموال والاقوال والافعال وانفاق الواصلين الى التوحيد والمعرفة أشرف و أفضل لان نفع الاموال للاجساد ونفع المعارف للقلب والارواح • در كشف الاسرار فرموده كه ابوبكر شبلى پيش از آنكه قدم در كوى طريقت نهاد پيش از پيشان بغداد مير سيد عابد داشت كه در ديده بمجلس جنيد رفتى روزى برزبان جنيد برفت كه اگر همه بت پرستان وناكسان عالم رابفردوس اعلى فرود آرد هنوز حق سبحانه و تعالى كرم خود رانكذارده باشد شبلى ازجاى برجست

(نعره)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نعره زنان و جامه درآن کفت منم ازنا کسان چه کوبی مراپذیرد درین حال جنید کفت ای جوان بمراسلت موسی وهرون چندین سال فرعون مدبر رامیخواندند تا بپذیرد اکر سوختهٔ موحد که به پای خود آید اوراچون نپذیرد شبلی درکار آمد و هرچه داشت ازضیاع وانواب واموال جمله درباخت و مجرد ماندانکه کفت ای شیخ مراچه باید کرد کفت دربازار باید شد ودریوزه باید کرد همچنان کرد تاچنان کشت که کس بوی خبری ندارد پس جنید تازیانهٔ بوی داد و کفت درین سردابه شودرد راباندوه وخشم باب حسرت سپار و هرکاه که خبر حق بر خاطر کذر کند باین تازیانه اندامهای خویش درهم شکن شبلی سه سال دران سردابه آب حسرت ازدیدکان همی ریخت وبروز کار کذشته دریغ وتحسر همی خورد بعد ازسه سال سکری دروی پدید آمد همچو مستان واله وسرکردان ازان سردابه برون آمدکاردی بدست کرفت ودربغداد همی کشت ومیکفت بجلال قدر حق که هرکه نام دوست بردباین کارد سرش ازتن جدا کنم آن خبربجنید رسید جنید کفت اورا شربتی داده‌اند مست کشته ازمستی وبیخودی میکوید آنچه میکوید چون باخود آیدساکن شود یکسال دران مقامش بداشتند چون ازان مقام درکذشت دامن خویش پراز شکر کرده بکرد محلها میکشت ومیکفت هرکه بکوید الله دهانش پراز شکر کنم پس عشق وی روی درخرابی نهاد پیوسته درهمه اوقات همی کفت الله تاروزی که جنید کفت یا ابابکر اکردوست غایبست این غیب کردن چراست واکرحاضراست این کستاخی وترك ادب از کجاست سخن جنید اورا ساکن کرد پس جنیدبفرمود تااورا بحمام بردند وموی چندساله ازسروی فرو کردند آنکه دست وی کرفت و بمسجد شو نیزیه برد هشتاد کس از جوانمردان طریقت وسلاطین حقیقت حاضر بودندچون ابوالحسین نوری وابوعلی رود باری و سمنون المحب ورویم بغدادی و جعفر خلدی و امثال ایشان جنید کفت ای مشایخ واصحاب هرچه پیر سری سقطی از ریاضت و مجاهده ازمابدید ما ازین کودك بدیدیم اکر اجازت فرمایید مالباس بکرداند باشدکه برکات این لباس اورا بر استقامت دین بداردو اکر حق این لباس فرو نهد لباس خود ازوی دادخودبستاندجنید بر پای خاست ومرقع ازسرخود برکشید ودرکردن شبلی افکند • یقول الفقیر فی هذه الحکایة اشارات منها ان الشبلی قدس سره خرج من جمیع ماله فصار نظیر الصدیق رضی الله عنه من هذه الامة •

صائب حریف سیلی باد خزان نهٔ • پیش از خزان خود بفشان برك وباررا

و منها ان الجنید قدس سره انفق علی الشبلی من معارفه وانعم علیه حال ارشاده من عوارفه لان الغنی مأمور بانفاق بعض ماله عند وجد ان مصارفه (قال الحافظ)

ای صاحب کرامت شکرانهٔ سلامت • روزی تفقدی کن درویش بی نوارا

و منها ان المرید لایصلح لخرقة المشایخ الابعد الاستعداد لها بمدة وان الخرقة من شأن اهل التجرد (قال الجامی)

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

و صلش مجوی در اطلس شاهی که دوخت عشق ٭ این جامه برتنی که نهان زیرژنده بود

و منها ان ابتدآء الامر من الله وانتهاءه ایضا الی الله الا الی الله تصیر الامور والله خیر وابقی

چند وید بهوای تو بهر سو حافظ

یسر الله طریقا بك یاملتمسی ﴿ والذین اذا اصابهم البغی هم ینتصرون ﴾ معطوف علی ماقبله من الموصول والاصابة بالفارسیة پرسیدن ٭ والبغی الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم من تقدیم هم اضافی والانتصار طلب النصرة وفی تاج المصادر دادستدن ٭ والمعنی اذا وصل الیهم الظلم والتعدی من ظالم متعد ینتقمون ویقتصون ممن بغی علیهم علی الوجه الذی جعله الله و رخصه لهم لا یتجاوزون ذلك الحد المعین وهو رعایة المماثلة واما غیرهم فلیسوا کذلك فهذا هو معنی التخصیص هنا وبه ایضا تندفع المخالفة بین وصفین کل منهما علی طریق القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدین والتیقظ والحلم والسخاء و ذلك لان البغی انما یصیبهم من اهل الشوکة والغلبة واذا انتقموا منهم علی الحد المشروع کراهة التذلل باجترآء الفساق علیهم وردعا للجانی عن الجرآءة علی الضعفاء فقد ثبت شجاعتهم و صلابتهم فی دین الله وکان النخعی رحمه الله اذا قرأ هذه الآیة یقول کانوا یکرهون ان یذلوا انفسهم فتجتری علیهم السفهاء قال الشاعر

ولا یقیم علی ضیم یراد به ٭ الا الاذلان غیر الحی والوتد

هذا علی الخسف مربوط برمته ٭ وذا یشج فلا یرثی له احد

ای لا یصبر علی ظلم یراد فی حقه الا الاذلان اللذان هما فی غایة الذل وهما الحمار المربوط علی الذل بقطعة حبل بالیة والوتد الذی یدق ویشق رأسه فلا یرحم له احد ولفظ الیت خبر والمعنی نهی عن الصبر علی الظلم وتحذیر وتنفیر للسامعین عنه فان قلت لما کان عطف الذین استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف علیه وصف المعطوف قلت هذا الانتصار لا ینافی وصفهم بالغفران فان کلا منهما فضیلة محمودة فی موقع نفسه ورزیلة مذمومة فی موقع صاحبه فان الحلم عن العاجز وعورات الکرام محمود وعن المتغلب وهفوات اللئام مذموم فانه اغراء علی البغی وعلیه قول من قال

اذا انت اکرمت الکریم ملکته ٭ وان انت اکرمت اللئیم تمردا

فوضع الندا فی موضع السیف بالعلی ٭ مضر کوضع السیف فی موضع الندا

فالعفو علی قسمین احدهما ان یصیر العفو سببا لتسکین الفتنة ورجوع الجانی عن بغایته فآیات العفو محمولة علی هذا القسم فزال التناقض فمن اخذ حقه من ظالم غیر عادلا مر الله فهو مطیع وقال ابن زید و بعض المالکیة جعل الله المؤمنین صنفین صنفا یعفون عن ظالمیهم فبدأ بذکرهم فی قوله و اذا ماغضبوا هم یغفرون و صنفا ینتصرون من ظالمیهم وقال بعضهم الاول وصف الخواص وهذا وصف العوام ﴿ وقال الکاشفی ﴾ چون بر سد ایشانرا ستمی از کافران ایشان از دشمنان خود انصاف بستانند بشمشیر یعنی از ایشان انتقام کشند زیرا که انتقام از کفار فرض است و جهاد کردن باایشان لازم ٭ واشارت الآیة الی

﴿ ان الظالم ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان الظالم مغلوب قال علی کرم الله وجهه لاظفر مع البغی ٠

هر که ازواه بغی خیری جست ٠ ظفر ازراه اوعنان برتافت

و زظفر یافت منفعت نکرفت ٠ پس چنانست آن ظفر که بتافت

﴿ وجزاؤاسیئة ﴾ و پاداش کردارید ﴿ سیئة مثلها ﴾ کرداریست مانند آن ٠ وهو بیان لوجه کون الانتصار من الخصال الحمیدة مع کونه فی نفسه اساءة الی الغیر بالاشارة الی ان البادی هوالذی فعله لنفسه فان الافعال مستتبعة لاجزیتها حتما ان خیرا فخیروان شرا فشر وفیه تنبیه علی حرمة التعدی واطلاق السیئة علی الثانیة مع انها جزاء مشروع مأذون فیه وکل مأذون حسن لاسیئ لانها تسوء من نزلت به اوللازدواج یعنی المشاکلة کما فی قوله تعالی فان عاقبتم وعلی هذا فالسیئة مقابل الحسنة بخلافها فی الوجه الاول والمعنی انه یجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بمثلها من غیر زیادة قال الحسن اذا قال لعنك الله اواخزاك الله فلك ان تقول اخزاك الله اولعنك الله واذا شتمك فلك ان تشتمه بماشتم مالم یکن فیه حد کقذف الزنی او کلمة لاتصلح فلا تجری المقابلة فی الکذب والبهتان قال فی التنویر قال لآخر یازانی فقال له الآخر لابل انت الزانی حدا بخلاف مالوقال له مثلا یا خبیث فقال انت تکافئا ولم یجب بل رفع الامر الی القاضی لیؤدبه جاز وعن بعض الفقهاء فی هذه الآیة وقد قیل انه الشافعی رحمه الله ان للانسان ان یأخذ من مال من خانه مثل ماخانه من غیر علمه واستشهد فی ذلك بقول النبی علیه السلام لهند زوجة ابی سفیان خذی من ماله مایکفیك وولدك فأجازلها اخذ ذلك بغیر اذنه کذا ذکره القرطبی فی تفسیره ﴿ فمن عفا ﴾ عن المسیئ الیه جنایته ای ترك القصاص (وقال الکاشفی) پس هر که عفو کند از ستمکار خود که مسلمان باشد وترك انتقام نماید ازوی ﴿ واصلح ﴾ بینه وبین من یعادیه بالعفو والاغضاء قال فی الحواشی السعدیة الفاء للتفریع ای اذا کان الواجب فی الجزآء رعایة المماثلة من غیر زیادة وهی عسرة جدا فالاولی العفو والاصلاح اذا کان قابلا للاصلاح بأن لم یصر علی البغی وفی الحدیث مازاد الله عبد العفو الاعزا ﴿ فأجره علی الله ﴾ عدة مبهمة منبئة عن عظمة شأن الموعود وخروجه عن الحد المعهود ﴿ انه لایحب الظالمین ﴾ البادئین بالسیئة والمتعدین فی الانتقام وهو استئناف تعلیلی متعلق بقوله وجزآء الخ وقوله فمن عفا الخ اعتراض یعنی انما شرعت المجازاة وشرطت المساواة لانه لایحب الظالمین وذکر ان ابا بکر الصدیق رضی الله عنه کان عند النبی صلی الله علیه وسلم ورجل من المنافقین یسبه وابو بکر لم یجبه ورسول الله ساکت یتبسم فأجابه ابو بکر فقام النبی علیه السلام وذهب فقال ابوبکر یارسول الله مادام یسبنی کنت جالسا فلما اجبته قمت فقال النبی علیه السلام ان ملکا کان یجیبه عنك فلما اجبته ذهب الملك وجاء الشیطان وانا لااکون فی مجلس یکون هناك الشیطان فنزل فمن عفا واصلح فاجره علی الله وفی الحدیث اذا کان یوم القیامة نادی مناد این العافون عن الناس هلموا الی ربکم وخذوا اجورکم وحق لکل مسلم اذا عفا ان یدخله الجنة

عفو از کناه سیرت اهل فتوتست ٠ بی حلم وعفو کار فتوت تمام نیست

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وعنه عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراعا الى الجنة فتتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن اهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيئ الينا اغتفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فنعم اجر العاملين وفى التأويلات النجمية يشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون من الظالم وهو نفسهم بكبح عنانها عن الركض فى ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل الحرص او الشهوة او الغضب او البخل او الجبن او الحسد او الكبر او الغل سيئة تصدر من القلب مثل مايصادف علاجها اى يضد تلك الاوصاف فان العلاج باضداد ها ولا يجاوز عن حد المعالجة فى رياضة النفس وجهاد ها فان لنفسك عليك حقا فمن عفا عن المبالغة فى رياضة النفس وجهادها بعدان أصلح النفس بعلاج اضداد أوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفو يحب العفو فيكون العبد عفوا محبو بالله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو ﴿ ولمن انتصر بعد ظلمه ﴾ اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء فى جوابها وهو فاولئك أو موصولة ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرئ به وتذكير الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولمن انتقم واقتص بعد ظلم الظالم اياه يعنى فى الحقوق المالية والجزاء فيما اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعى بغير الجنس ايضا ﴿ فاولئك ﴾ المنتصرون فهو اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى ﴿ ما عليهم من سبيل ﴾ بالمعاتبة او المعاقبة لانهم فعلوا ما اتيح لهم من الانتصار . يا ايشان را كناهى نيست والسبيل الطريق الذى فيه سهولة والآية دفع لما تضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار ﴿ انما السبيل على الذين يظلمون الناس ﴾ اى يبتدئونهم بالاضرار او يعتدون فى الانتقام ﴿ ويبغون فى الارض بغير الحق ﴾ اى يتكبرون فيها تجبرا وافسادا ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر من الظلم والبغى بغير الحق ﴿ لهم عذاب أليم ﴾ بسبب ظلمهم وبغيهم ﴿ ولمن صبر ﴾ على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ ﴿ وغفر ﴾ لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض امره الى الله تعالى وعن على رضى الله عنه الجزع اتعب من الصبر

درحوادث بصبر كوش كه صبر . برضاى خداى مقرونست

﴿ ان ذلك ﴾ منه لانه لابد من العائد الى المبتدأ فحذف ثقة بغاية ظهوره كما فى قوله السمن منوان بدرهم وفى حواشى سعدى المفتى قد يقال لا حاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هى على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى ضمير من يفيده ﴿ لمن عزم الامور ﴾ اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور بايجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المحمودة عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الرأى الجد كما فى المفردات وبالفارسية ازمهم ترين كارها است واين

فى الحقيقة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی الحقیقة از کار مردانست که هر کس راقوت این نباشد که جفا کشد و وفا کند (قال الحافظ)
جفا خوریم وملامت کشیم وخوش باشیم * که درطریقت ما کافریست رنجیدن * قال فی برهان
القرء آن قوله تعالی ان ذلك لمن عزم الامور وفی لقمان من عزم الامور لان الصبر علی الوجهین
صبر علی مکروه ینال الانسان ظلما فمن قتل بعض اعزته وصبر علی المکروه لیس کمن مات
بعض اعزته فالصبر علی الاول اشد والعزم علیه اوکد وکان ما فی هذه السورة من الجنس الاول
لقوله وان صبرو غفر فأکد الخبر باللام و الآیة فی المواد التی لایؤدی العفو فیها الی الشر کما
اشیر الیه فان العفو مندوب الیه ثم قد ینعکس الامر فی بعض الاحوال فیرجع ترك العفو مندوبا
الیه وذلك اذا احتیج الی کف زیادة البغی وقطع مادة الاذی (یحکی) ان رجلا سب رجلا
فی مجلس الحسن رحمه الله فکان المسبوب یکظم ویعرق فیمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآیة
فقال الحسن عقلها والله وفهمها اذضیعها الجاهلون قال ابوسعید القرشی رحمه الله الصبر
علی المکاره من علامات الانتباه فمن صبر علی مکروه یصیبه ولم یجزع اورثه الله تعالی حالة
الرضی وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشکاها وکله الله الی نفسه ثم لم ینفعه
شکواه وقال بعضهم من صبر فی البلوی من غیر شکوی وعفا بالتجاوز عن الخصم فلا یبقی
لنفسه علیه دعوی بل یبرأ خصمه من جهة ماعلیه من کل دعوی فی الدنیا والعقبی ان ذلك
لمن عزم الامور وروی ان ازواج النبی علیه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة رضی الله عنها الیه
یطلبن منه ان یجبهن کعائشة فدخلت علیه وهو مع عائشة فی مرطها وهو بالکسر کساء من صوف
اوخز فقالت ماقلن رضی الله عنهن فقال علیه السلام لفاطمة اتحبینی فقال نعم قال فاحبیها ای
عائشة فرجعت الیهن فاخبرتهن بماقال لها ای لفاطمة فقلن لم تصنعی شیأ فاردن ان یرسلنها
ثانیا فلم ترض فارسلن زینب بنت جحش رضی الله عنها وکانت ازهد ازواجه حتی قالت عائشة
فی حقها لم ارقط امرأة خیرا فی الدین من زینب وکانت لها منزلة عنده علیه السلام تضاهی منزلة
عائشة فقالت ان نساءك یسألنك العدل فی بنت ابن ابی قحافة یعنی یسألنك التسویة بینهن وبین
عائشة فی المحبة ثم أقبلت علی عائشة فشتمتها فلما استطالت علیها استقبلتها عائشة وعارضتها بالمدافعة
حتی قهرتها وأسکتتها وفی الکشاف ان زینب اسمعت بحضرته وکان ینهاها فلا تنتهی فقال لعائشة
دونك فانتصری ای تقدمی واقربی فانتقمی من زینب فأفحمتها فقال علیه السلام انها ابنة ابی
بکر اشارة الی کمال فهمها وحسن منطقها قال ابن الملك وفی الحدیث دلالة علی جواز الانتقام
بالحق لکن العفو أفضل لقوله تعالی فمن عفا وأصلح فأجره علی الله (قال الصائب) درجنك
میکند لب خاموش کار تیغ * دادن جواب مردم نادان چه لازمست * ﴿ ومن یضلل الله ﴾
یخلق فیه الضلالة من الهوی اوبترکه علی ماکان علیه من ظلم الناس ﴿ فماله من ولی من بعده ﴾
من ناصر یتولاه من بعد خذلانه تعالی ایاه وبالفارسیة وهرکرا کمراه سازد خدای تعالی
پس نیست مراورا هیچ دوستی که کار سازی کند پس ازفرو گذاشتن خدای تعالی مراورا
﴿ وتری الظالمین ﴾ الخطاب لکل من یتأتی منه الرؤیة البصریة و الظالمون المشرکون
والعاصون ﴿ لمارأوا العذاب ﴾ ای حین یرونه وصیغة الماضی للدلالة علی التحقق ﴿ یقولون ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخ فی موضع الحال من الظالمین لان الرؤیة بصریة ﴿ هل ﴾ آیاهست ﴿ الی مرد ﴾ بمعنی الرداى الرجعة الی الدنیا ﴿ من سبیل ﴾ هیچ راهی یاجادهٔ تابرویم وتدارك مافات کنیم ازایمان وعمل صالح • وقدسبق بیانه فی قوله فی حم المؤمن فهل الی خروج من سبیل ﴿ وتراهم ﴾ تبصرهم ایها الرائی حال کونهم ﴿ یعرضون علیها ﴾ ای علی النار المدلول علیها بالعذاب وقدسبق معنی العرض فی حم المؤمن عند قوله النار یعرضون علیها ﴿ خاشعین من الذل ﴾ من للتعلیل متعلق بخاشعین ای حال کونهم خاضعین حقیرین بسبب مالحقهم من الذل والهوان وقد یعلق من الذل بینظرون ویوقف علی خاشعین ﴿ ینظرون من طرف خفی ﴾ الطرف مصدر فی الاصل ولهذا لم یجمع و هو تحریك الجفن و عبربه عن النظر اذکان تحریك الجفن یلازم النظر کما فی المفردات والمعنی حال کونهم یبتدئ نظرهم الی النار من تحریك لاجفانهم ضعیف یعنی یسارقون النظر الی النار خوفا منها وذلة فی انفسهم کما ینظرون الی المقتول الی السیف فلا یقدر ان یملأ عینیه منه وهکذا نظر الناظر الی المکاره لا یقدر ان یفتح أجفانه علیها ویملأ عینیه منها کما یفعل فی نظره الی المحاب وقال الکلبی ینظرون بأبصار قلوبهم ولا ینظرون بأبصار ظواهرهم لانهم یسحبون علی وجوههم اولانهم یحشرون عمیا فینظرون کنظر الاعمی اذا خاف حسا • یقول الفقیر لاحاجة الی حمل الآیة علی ماذکر من الوجهین لان لهم یوم القیامة احوالا شتی بحسب المواطن فکل من النظر والسحب والحشر اعمی ثابت صحیح وفی الآیة اشارة الی ان النفوس التی لم تقبل الصلاح بالعلاج فی الدنیا تتمنی الرجوع الی الدنیا یوم القیامة لتقبل الصلاح بعلاج الریاضات الشرعیة و المجاهدات الطریقیة وتخشع اذلم تخشع فی الدنیا من القهار فلا تنفعها ندامة ولا تسمع منها دعوة ولهانظر من طرف خفی من خجالة المؤمنین اذیعیر ونها بماذکروها فلم تسمع وهی نفوس الظالمین (کما قال السعدی) تراخود بماند سراز تنك پیش • که کردت برآید عملهای خویش • برادرز کار بدان شرم دار • که درروی نیکان شوی سرمسار ﴿ وقال الذین آمنوا ﴾ وجاهدوا فی الله تعالی حق جهاده وربحوا علی ربهم ﴿ ان الخاسرین ﴾ ای المتصفین بحقیقة الخسران وهو انتقاص رأس المال وینسب الی الانسان فیقال خسر فلان والی الفعل فیقال خسرت تجارته و یستعمل ذلك فی القنیات الخارجة کالمال والجاه فی الدنیا وهوالاکثر وفی القنیات النفیسة کالصحة والسلامة والعقل والایمان والثواب وهوالذی جعله الله الخسران المبین وکل خسران ذکره الله فی القرء آن فهو علی هذا المعنی الا خیر دون الخسران المتعلق بالقنیات الدنیویة والتجارات البشریة وخبران قوله تعالی ﴿ الذین خسروا انفسهم وأهلیهم ﴾ آنانندکه زیان کردند بنفسهای خویش و کسان خود • بالتعریض للعذاب الخالد ﴿ یوم القیامة ﴾ اما ظرف لخسروا والقول فی الدنیا اولقال ای یقولون لهم حین یرونهم علی تلك الحالة وصیغة الماضی للدلالة علی تحققه (وقال الکاشفی) زیان درنفسها آنست آنرا بعبادت بتان مستوجب آتش دوزخ کردانیدند وزمان زیان دراهالی اکردوزخی اندبانکه ایشانرا ازایمان بازداشتندوا کر بهشتی اندبانکه ازدید از ایشان محروم ماندند • قال ان الملك فی شرح المشارق الاهل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يفسر بالازواج والاولاد وبالعبيد والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالمجموع وفى التأويلات النجمية ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم ببطال استعدادهم اذ صرفوه فى طلب الدنيا وزخارفها والالتذاذ بها وخسروا اهليهم اذ لم يقوا انفسهم واهليهم نارا بقبول الايمان وادآء الشرآئع ﴿ألا﴾ بدانيد ﴿ ان الظالمين ﴾ اى المشركين الذين كانوا فى جهنم شهوات النفس جثيا فى الدنيا ﴿ فى عذاب مقيم ﴾ فى الآخرة الى الابد وبالفارسية در عذابى پيوسته اند يعنى باقى وبى انقطاع اما من تمام كلامهم او تصديق من الله لهم ﴿ وما كان لهم من اولياء ينصرونهم ﴾ بدفع العذاب عنهم ﴿ من دون الله ﴾ حسبما كانوا يرجون ذلك فى الدنيا ﴿ ومن يضلل الله ﴾ وهركرا كمراه سازد خداى تعالى ﴿ فماله من سبيل ﴾ يؤدى سلوكه الى النجاة وفى التأويلات النجمية ومن يضلل الله بان يشغله بغيره فماله من سبيل يصل به الى الله تعالى قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت جارية فى جبل انطاكية فقالت لى الست ذا النون قلت كيف عرفت قالت عرفتك بمعرفة الحبيب ثم قالت ما السخاء قلت البذل والعطاء قالت ذاك سخاء الدنيا فما سخاء الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت تريد شيأ قلت نعم قالت تأخذ العشرة بواحد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فاين السخاء قلت فما السخاء عندك قالت انما هو أن يطلع على قلبك فلا يرى فيه غيره ويحك ياذا النون انى اريد ان اسأل شيأ منذ عشرين سنة واستحيي منه مخافة أن اكون كأجير السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل الا تعظيما لهيبته فعلم ان اخراج الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من اوصاف الخواص فمن اهتدى به ربح ومن ضل عنه خسر وهو بيد الله تعالى اذ هو الولى فعلى العبد ان يسأل الهداية ويطلب العناية حتى يخرجه الله من ظلمات نفسه الامارة الى انوار تجليات الروحانية ويجعل له اليه سبيلا ينجو به من المهالك (حكى) ان شيخا حج مع شاب فلما احرم قال لبيك فقيل له لا لبيك فقال الشاب للشيخ ألا تسمع هذا الجواب فقال كنت اسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلا أرى شيأ تتعب فبكى الشيخ فقال فالى اى باب التجئ فقيل له قد قبلناك فهذا من هداية الله الخاصة فافهم جدا (قال الصاحب) بنوميدى مده تن كرجه دركام نهنك افتى * كه دارد دردل كرداب بحر عشق ساحلها ﴿ استجيبوا لربكم ﴾ اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه عليه السلام ﴿ من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله ﴾ اى لا يرده الله بعدما حكم به على ان من صلة مرد أى من قبل ان يأتى من الله يوم لا يمكن رده وفى تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفى المرد والاتيان بالاسم الجامع نكتة لا تخفى كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ مالكم من ملجأ يومئذ ﴾ اى مفر تلتجئون اليه اى مالكم مخلص ما من العذاب على ما دل عليه تأكيد النفى بمن استغراقية والملجأ بالفارسية پناه وكريز كاه ﴿ ومالكم من نكير ﴾ اى انكار ما لما اقترفتموه لانه مدون فى صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوارحكم وهو مصدر انكر على خلاف ولعل المراد الانكار المنجى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم قال الجنيد قدس سره استجابة الحق لمن يستمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن يستمع الهواتف كيف يجيب وأنى له محل الجواب وفى التأويلات النجمية

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يشير بقوله استجيبو الربكم للعوام الى الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعوا الى دارالسلام ولأخص الخواص من اهل المحبة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال ببذل الوجود فى نيل الوصول والوصال مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيغلق الباب على القلوب بغتة ويأخذ فلتة وذلك قوله تعالى من قبل ان يأتى الخ ونعم ماقال الشاعر.

تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

اى استمتع بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من أرض نجد ومنابته فالاشارة الى شم عرار الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانسانى فى نجد الوجود الشهودى وحده فان انتقل منه الى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانتهاء الى عشية العمر فلا يمكن شمه أصلا • چون بى خبران دامن فرصت مده ازدست • تاهست پروبال زعالم سفرى كن ﴿ فان أعرضوا فما ارسلناك عليهم حفيظا ﴾ تلوين للكلام وصرف له عن خطاب الناس بعدم اعراضهم بالاستجابة وتوجيهه الى الرسول عليه السلام اى فان لم يستجيبوا واعرضوا عما تعاهدوهم اليه فما ارسلناك رقيبا ومحاسبا عليهم وحافظا لاعمالهم وبالفارسية نكهبانى كه ازعمل بد ايشانرا نگاه دارى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ﴿ ان عليك الا البلاغ ﴾ اى مايجب عليك الا تبليغ الرسالة وقد فعلت فلا يهمنك اعراضهم وفى التاويلات النجمية فان أعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما أرسلناك عليهم حفيظا تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شانى لامن شأنك فانى حفيظ فليس عليك الا تبليغ الرساله ثم نحن نعلم بما نعاملهم بالتوفيق اوبالخذلان • قال الغزالى رحمه الله فى شرح الاسماء الحفيظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلابة الشهوة وخداع النفس و غرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتنفته هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسلم فليسارع العبد الى دفع الموبقات وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلق بالأخلاق الالهية فان النفس طاغية مؤدية الى الافلاس والخسار وفى الحديث اتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولامتاع قال عليه السلام المفلس من امتى من يأتى يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتى قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا اوسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح فى النار فلا ينبغى للعاقل ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لايجد وليا يتولاه ولانصيرا ينصره ولاملجأ يفر اليه فهذه حال المعرضين واما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد فالله تعالى يحفظهم مما يخافونه يوم المعاد • خجل آنكس كه رفت وكار نساخت • كوس رحلت زدند وبارنساخت ﴿ وانا اذا اذقنا الانسان منا ﴾ از نزديك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خود ﴿رحمة﴾ ای نعمة من الصحة والغنی والامن ﴿فرح بها﴾ بطر لاجلها (وقال الکاشفی) خوش شود بدان وشادی کند • اعلم ان نعمة الله وان کانت فی الدنیا عظیمة الا انها بالنسبة الی سعادات الآخرة کالقطرة بالنسبة الی البحر فلذلك سمی الانعام بها اذاقة وبالفارسیة چشانیدن • فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقیر فی الدنیا فرح به ووقع فی العجب والکبر وظن انه فاز بکل المنی ودخل فی قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده فی سعادات الآخرة والا لاختار الباقی علی الفانی لان الفانی کالخزف مع انه قلیل والباقی کالذهب مع انه کثیر • افتد های دولت اگر در کمندما • از همت بلند رها میکنیم ما ﴿وان تصبهم﴾ ای الانسان لان المراد به الجنس ﴿سیئة﴾ ای بلاء من مرض وفقر وخوف ممایسوء هم ﴿بما قدمت ایدیهم﴾ بسبب ماعملت انفسهم من کفرانهم بنعم الله وعصیانهم فیها وذکر الایدی لان اکثر الاعمال تباشر بها فجعل کل عمل کالصادر بالایدی علی طریق التغلیب ﴿فان الانسان کفور﴾ قال الراغب کفر النعمة وکفرانها سترها بترك اداء شکرها وأعظم الکفر جحودهم الوحدانیة او النبوة او الشریعة والکفران فی جحود النعمة اکثر استعمالا والکفر فی الدین اکثر والکفور فیهما جمیعا والمعنی فان الانسان بلیغ الکفر ینسی النعمة بالکلیة ویذکر البلیة ویستعظمها ولایتأمل سببها بل یزعم انها اصابته بغیر استحقاق لها واسناد هذه الخصلة الی الجنس مع کونها من خواص المجرمین لغلبتهم فیما بین الافراد یعنی انه حکم علی الجنس بحال اغلب افراده للملابسة علی المجاز العقلی وتصدیر الشرطیة الاولی باذا مع اسناد الاذاقة الی نون العظمة للتنبیه علی ان ایصال النعمة محقق الوجود کثیر الوقوع وانه مقتضی الذات کما ان تصدیر الثانیة بان واسناد الاصابة الی السیئة وتعلیلها باعمالهم للایذان بندرة وقوعها وانها بمعزل عن الانتظام فی سلك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمیر للتسجیل علی ان هذا الجنس مرسوم بکفران النعم • امام ابومنصور ماتریدی رحمه الله فرموده که کفران مؤمن آنست که ترك شکر کند قال بعض الکبار (ع) درشکر همچو چشمه ودرصبر خاره ایم • وعن علی رضی الله عنه اذا وصلت الیکم اطراف النعمة فلاتنفروا اقصاها بقلة الشکر یعنی من لم یشکر النعم الحاصلة لدیه الواصلة الیه حرم النعم الغائبة منه القاصیة عنه • چون بیابی تونعمتی درچند • خرد باشد چو نقطهٔ موهوم • شکران یافته فرومگزار • که زنایافته شوی محروم • وعنه رضی الله عنه ایضا أقل مایلزمکم لله ان لاتستعینوا بنعمه علی معاصیه قال الحسن اذا استوی یوماك فانت ناقص قیل کیف ذاك قال ان الله زادك فی یومك هذا نعما فعلیك ان تزداد فیه شکرا وقد مد الله عمر بعض الانسان واکثر علیه فضله کنمرود وفرعون ونحو هاثم انهم لم یزدادوا کل یوم الا کفرانا فما ملهم الله بالعدل حتی هلکوا اقبح الهلاك وفی الآیة اشارة الی ان من خصوصیة الانسان اذا وکله الله الی نفسه ان لایشکر علی مافتح الله علیه من المواهب الالهیة وفتوحات الغیب وانواع الکرامات التی تربی بها اطفال الطریقة لیزیده الله بل ینظر الی نفسه بالعجب ویفشی سره علی الحاق ارأة وسمعة فیغلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

(قال الصائب) نجام بت پرست بودبه زخود پرست • درقيد خود مباش و بقيد فرنك باش
ومن الله العون ﴿لله ملك السموات والارض﴾ اى يختص به ملك العالم كله لايقدر أن يملك
احد سواه فله التصرف فيه وقسمة النعمة والبلية على أهله وليس عليهم الا الشكر فى النعمة
والصبر فى البلية والرضى والتسليم للاحكام الازلية و بالفارسية وخدايراست بادشاهى آسمانها
وزمينها ﴿يخلق مايشاء﴾ مما يعلمونه و مما لايعلمونه على اى صورة شاء ﴿يهب لمن يشاء اناثا﴾
من الاولاد يعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران • فلا يجعل معهن ذكورا يعنى پسران
مثل ماوهب لشعيب ولوط عليهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغيرك بغير عوض والوهاب
هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولايريد عوضا والاناث جمع انثى خلاف الذكر
والجملة بدل من يخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر لتكثير النسل او لتطييب قلوب
آبائهن اذ فى التقديم تشريف لهن و ايناس بهن ولذلك جعلن من مواهب الله تعالى مع ذكر اللام
الانتفاعية اولرعاية الترتيب الواقع اولا فى الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولا لآدم زوجته
حواء عليهما السلام بأن ولدها منه و خلقها من قصيراه وهى اسفل الاضلاع او آخر ضلع
فى الجنب كما فى القاموس قال فى الكواشى ويجوز انهن قد من توبيخا لمن كان يئدهن ونكرن
ايماء الى ضعفهن ليرحمن فيحسن اليهن قال فى الشرعة و شرحه ويزداد فرحا بالبنات مخالفة
لاهل الجاهلية فانهم يكرهونها بحيث يدفنونها فى التراب فى حال حياتها وفى الحديث من بركة
المرأة تبكيرها بالبنات اى يكون اول ولدها بنتا ألم تسمع قوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا الاية
حيث بدا بالاناث وفى الحديث من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن اليهن اى بالتزويج بالاكفاء
ونحوه كن له سترا من النار والنبى عليه السلام سماهن المجهزات المؤنسات اى المهيا جهازهن
سماهن بها تفاؤلا وتيمنا والمؤنسات للوالدين والازواج وفى الحديث سألت الله ان يرزقنى
ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفى الحديث القدسى خطابا للبنت حين ولدت انزلى وأناعون
لأبيك وفى الحديث لاتكرهوا البنات فانى ابو البنات • يقول الفقير معناه ان كونه عليه السلام
ابا البنات يكفى فى عدم كراهة البنات اذ لايختار الله له الاماهو خير ومن لم يرض بما اختاره له تعرض
لسخط الله و كم ترى فى هذا الزمان من التسخط على البنات اقتداء بأهل الجاهلية ولو كان
لهم اسوة حسنة فى رسول الله لاحبوا ماأحبه وكان لهم فى ذلك شرف عظيم ﴿ويهب لمن
يشاء الذكور﴾ من الاولاد يعنى پسران • ولايكون فيهم اناث كما وهب ابراهيم عليه السلام
من غير ان يكون فى ذلك مدخل لاحد ومجال اعتراض • بااختيار حق نبود اختيار ما • بانور
آفتاب چه باشد شرار ما • والذكور جمع ذكر ضد الانثى عرف الذكور للمحافظة على الفواصل
او لجبر التأخير يعنى ان الله تعالى اخر الذكور مع انهم احقاء بالتقديم فتدارك تأخيرهم بتعريفهم
لان فى التعريف العهدى تنويها وتشهيرا كأنه قيل ويهب لمن يشاء الفرسان اعلام الذين لايخفون
عليكم وفى الحديث ان اولادكم هبة الله لكم يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور واموالهم لكم
ان احتجتم اليها ﴿او يزوجهم ذكرانا واناثا﴾ معنى التزويج هنا جعت قرين كردن كما فى تاج المصادر
والذكران جمع ذكر والمعنى يقرن بين الصنفين فيهب ما جميعا بان يولد له الذكور والاناث مثل ماوهب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لبينا صلى الله عليه وسلم اذكان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبدالله وابراهيم ومن البنات اربع زينب ورقية وام كلثوم و فاطمة رضى الله عنهن وقال بعضهم معنى يزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما او تلد ذكرا وانثى توأمين ﴿ ويجعل من يشاء عقيما ﴾ بى فرزندونازاينده ٠ فلاتلد ولايولدله كعيسى ويحيى عليهما السلام فانهما ليس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله فى آخر الزمان ويكون له بنات واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عنينة فى شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان خصل له قربان النساء واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثر والعقيم من النساء التى لاتقبل ماء الفحل وفى القاموس العقم بالضم هرمة تقع فى الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لايولدله فالعقم كما يقع صفة للمرأة يقع صفة للرجل بان يكون فى مائه مايمنع العلوق من الاعذار وتغيير العاطف فى الثالث لانه قسيم المشترك بين القسمين وهو أى المشترك بينهما مفهوم الصنف الوحد فالثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالوا ولربما توهم من اول الامر انه قسيم لكل من القسمين لا للمشترك بينهما لانه حال عما فى الرابع من الافصاح يعنى انه لاحاجة اليه فى الرابع لافصاحه بانه قسيم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولايشتبه على احد ان العقم يقابلها فلاحاجة الى التنبيه على ذلك ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم ﴾ بليغ العلم بكل شى مما كان ومايكون ﴿ قدير ﴾ بليغ القدرة على كل مقدور فيفعل مافيه حكمة ومصلحة (وقال الكاشفى) داناست بانچه مى دهد تواناست بانچه ميسازد دانايى اوازجهل مقدس و مبراست و توانايى او از عجز منزه و معرا علم او برطرف از شائبهٔ جهل فتور و قدرتش پاك از آلايش نقصان وقصور ٠ وعلم ان الانسان اما ان لايكون له ولد او يكون له ولد ذكر اواثى او ذكر وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام فالمعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد فى حق الاولاد مختلفة على ماتقتضيه المشيئة فبعض فيهب لبعض اما صنفا واحدا من ذكر اواثى واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولدقط فالاولاد ذكورا واناثا من مواهب الله تعالى و عطاياه ولذا سن لمن يبشر بالمولود انه يستبشر به ويراه نعمة انعم الله بها عليه فى الحديث ريح الولد من ريح الجنة وقال عليه السلام الولد فى الدنيا نور وفى الآخرة سرور وقدور دسوداء ولود خير من حسناء عقيم وذلك لان التناسل انما هو بالولود و يعرف كونها ولودا بالصحة والشباب ولاينفى الولد الذى يولد على فراشه فان الله تعالى يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق وقيل معنى الاية يهب لمن يشاء اناثا اى الدنيا ويهب لمن يشاء الذكور اى الآخرة اويزوجهم ذكرانا و اناثا اى الدنيا والاخرة ويجعل من يشاء عقيما اى لادنيا ولاعقبى كذا فى كشف الاسرار وفيه اشارة الى انوثة الدنيا و ذكورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى ٠ بهران مردار چندب كاه زارى كاه زور چون غيلواجى كه شش مه ماده وشش مه تراست ٠ وفى التأويلات النجمية يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المستكملين يهب لبعضهم من المريدين الصادقين الاتقياء الصلحاء وهم بمثابة الاناث لانصرف لهم فى غيرهم بالتزويج والتسليك ويهب لبعضهم من المريدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم فى الطالبين ويهب لبعضهم من الجنسين المذكورين المتصرفين فى الغير وغير المتصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لامريد له انه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عليم بمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المريد قدير على مايشاء ان يجعله متصرفا اوغير متصرف يقول الفقير هذا التفاوت بينهم امارا جع اليهم لحكمة اخفاها الله تعالى واما الى اهالى زمانهم فانهم متفاوتون كتفاوت الايام فاذا يصنع الكاملون المكملون اذا لم يكن في الناس استعداد قال الحافظ)

كوهر پاك بايدكه شود قابل فيض ورنه هرسنك كلى لؤلؤ ومرجان نشود ﴿وما كان لبشر﴾ اى وماصح لفرد من افراد البشر يامحمد ﴿ ان يكلمه الله ﴾ بوجه من الوجوه ﴿ الاوحيا ﴾ اصل الوحى الاشارة السريعه و انما سمى الوحى وحيا لسرعته فان الوحى عين الفهم عين الافهام عين المفهوم منه كما يذوقه اهل الالهام من الاولياء وقد عرف بعضهم الوحى ، بأنه ماتقع به الاشارة القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال الراغب ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحى ، يقول الفقير يعلم منه ان الوحى و الالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحى في الانبياء والالهام في الاوليا تأدبا كما قيل دعوة الانبياء وارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انهما أمر واحد فالوحى اما بالقاء في الروع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نفث في روعى واما بالهام نحو قوله و اوحينا الى ام موسى ان ارضعيه واما بتسخير نحو قوله تعالى و اوحى ربك الى النحل او بنام كقوله عليه السلام انقطع الوحى وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن فهذه الانواع دل عليها قول الاوحيا فمعناه الاباته يوحى اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما اوحى الى ام موسى والى ابراهيم في ذبح ولده والى داود الزبور في صدره قاله مجاهد وسيأتى تحقيق الآية ان شاء الله تعالى ﴿ او من وراء حجاب ﴾ بان يسمعه كلامه الذى يخلقه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع من يكلمه فهو تمثيل له بحال الملك المحتجب الذى يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع صوته ولا يرى شخصه والا فالله تعالى منزه عن الاستتار بالحجاب الذى هو من خواص الاجسام فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طوى والطور و لذا سمى كليم الله لانه سمع صوتا دالا على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا لاحد من الخلق بل تولى الله تخليقه اكرا ما له وغيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون به كلام الله هذا مذهب امامنا ابى منصور ذكره في كتاب التأويلات وذهب ابو الحسن الاشعرى الى ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قرآة والى هذا ذهب ابن فورك من الاشعرية قال في كشف الاسرار كلمه وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفى) يا موسى سخن كفت واودر پس حجاب نور بود در موضح آورده كه خداى تعالى بابيغمبر عليه السلام سخن كفت از وراى حجابين يعنى حضرت رسالت پناه عليه السلام وراى دو حجاب بود كه سخن خداى تعالى شنيد حجابى از زر سرخ وحجابى از مروا ريد سفيد مسيرة ميان هردو حجاب هفتاد سال راه بود ، يقول الفقير هذا من غوامض العلوم فان نبينا عليه السلام اعلى كعبا من موسى عليه السلام فما معنى ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلم نبينا من وراء حجابين وان حصل فرق بين حجاب وحجاب ولعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمرآء الذى يلى جانب الخلق وحجاب الدرة البيضاء الذى يلى عالم الامر وكلاهما عبارة عن الروح المحمدى والحقيقة الاحمدية واشارة بكون مسافة مابين الحجابين مسيرة سبعين ألف حجاب بين الرب والعبد فمعنى

ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان النبی علیہ السلام سمع کلام اللہ من ورآء ھذین الحجابین ان اللہ تعالی کلمہ وبینھما الحقیقۃ الجامعۃ البرزخیۃ ولیس ذلک بحجاب فی الحقیقۃ کما ان المرءاۃ لیست بحجاب للناظر وکذا القناع بالنسبۃ الی العروس فافھم جدا ﴿ او یرسل رسولا ﴾ ای ملکا من الملائکۃ اما جبریل او غیرہ قال ابن عباس رضی اللہ علیھما لم یر جبرآئیل الا اربعۃ من الانبیاء موسی وعیسی وزکریا ومحمد علیہ السلام قال فی عین المعانی عسی انہ اراد برؤیتہ کما ھو والا فھو سفیر الوحی انتھی ﴿ فیوحی ﴾ ذلک الرسول الی المرسل الیہ الذی ھو الرسول البشری ﴿ باذنہ ﴾ ای بامرہ تعالی وتیسیرہ ﴿ مایشاء ﴾ ان یوحیہ الیہ وھذا ھو الذی جری بینہ تعالی وبین الانبیاء علیھم السلام فی عامۃ الاوقات من الکلام فیکون اشارۃ الی التکلم بواسطۃ الملک (روی) ان النبی علیہ السلام قال من الانبیاء من یسمع الصوت فیکون بذلک نبیا ومنھم من ینفث فی اذنہ وقلبہ فیکون بذلک نبیا وان جبرآئیل یأتینی فیکلمنی کما یکلم احدکم صاحبہ وعن عائشۃ رضی اللہ عنھا ان الحارث بن ھشام رضی اللہ عنہ سأل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کیف یأتیک الوحی فقال احیانا یأتینی مثل صلصلۃ الجرس وھو اشدہ علی فیفصم عنی وقد وعیت عنہ ماقال واحیانا یتمثل الملک رجلا فیکلمنی فأعی ما یقول قالت عائشۃ ولقد رأیتہ ینزل علیہ الوحی فی الیوم الشدید البرد فیفصم عنہ وان جبینہ لیتفصد عرقا والتفصد والانفصاد فرود ویدل ﴿ انہ علی ﴾ متعال عن صفات المخلوقین لایأتی جریان المفاوضۃ بینہ تعالی وبینھم الا بأحد الوجوہ المذکورۃ ﴿ حکیم ﴾ یجری افعالہ علی سنن الحکمۃ فیکلم تارۃ بواسطۃ واخری بدونھا اما الھاما اوخطابا وفی التأویلات النجمیۃ یشیر الی ان البشر مھما کان محجوبا بصفات البشریۃ موصوفا بأوصاف الخلقیۃ الظلمانیۃ الانسانیۃ لایکون مستعدا ان یکلمہ اللہ الا بالوحی اوبالالھام فی النوم والیقظۃ او من ورآء حجاب بالکلام الصریح او یرسل رسولا من الملائکۃ فیوحی باذنہ مایشاء انہ علی بعلو القدم لا یجانسہ محدث حکیم فیما یساعد البشر بافناء انانیتہ بھویتہ فاذا افنیت البشریۃ وارتفعت الحجب وتبدلت کینونتہ بکینونۃ الحق حتی بہ یسمع وبہ یبصر وبہ ینطق فیکلمہ اللہ تعالی شفاھا وبہ یسمع العبد کلامہ کفاحا کما کان حال النبی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم فی سر فأوحی الی عبدہ ماأوحی انتھی یعنی مصطفی صلی اللہ تعالی علیہ وسلم شب معراج از حق سخن شنیدبی واسطہ ، وکان آمن الرسول مما شافھہ بہ الحق تعالی من غیر حجاب وکذا قولہ ھو الذی یصلی علیکم وملائکتہ الخ وکذا بعض سورۃ الضحی وبعض سورۃ الم نشرح ولزم من سماع کلامہ مشافھۃ رؤیتہ بلا حجاب وکذا حال المؤمنین یوم القیامۃ فانھم یرون ربھم کما یرون القمر لیلۃ البدر ویسمعون کلامہ بلا حجاب فالوحی اذا قسمان مشافھۃ وغیر مشافھۃ وعلیہ یحمل ماروی ان الیھود قالت للنبی صلی اللہ علیہ وسلم ألا نکلم اللہ وننظر الیہ ان کنت نبیا کما کلمہ موسی ونظر الیہ فانا لن نؤمن حتی تفعل ذلک فقال علیہ السلام لم ینظر موسی الی اللہ فتزلت فأشار الی ان الکلام حصل لموسی ولکن من وراء حجاب دون النظر وکذا للنبی علیہ السلام مادام علی حال البشریۃ وکذا ماروی عن عائشۃ رضی اللہ عنھا انھا قالت من زعم ان محمدا رأی ربہ فقد اعظم علی اللہ الفریۃ ثم قالت اولم تسمعوا ربکم یقول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وتلت هذه الآية وما كان لبشر الخ فاشارت الى مرتبة الحجاب وسره ان الله تعالى قال وما كان لبشر فعبر بعنوان البشرية وليس من حد البشر أن يرى ربه عيانا وهو فى حد الدنيا باق على بشريته او يكلمه الله كفاحا قال حضرة الشيخ لا كبر قدس سره الاطهر فى تلقيح الاذهان تكليم الله البشر فى ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فالكل وحى ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع فمشاهدة الذات لاتتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال هكذا حتى تفنى عن نفس السماع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق بالانفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذه وكيلا انتهى قال الشيخ روزبهان البقلى فى عرآئس البيان كانت لى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشف لى مشاهدة جماله وخاطبنى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فغلب على سكر ذلك وأفشيت حالى بلسان السكر فتعرض لى واحد من أهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب ورأوا الملكوت ألبسهم الله أنوار قربه وكحل عيونهم بنور ذاته وألبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة وحجاب المملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا ولنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية اذهو مصطفى فى الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلاحجاب اذا لحجاب وصف المخلوقين والحق منزه عن ان يحجبه شئ (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص أرنى ربى فقال أولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن ترانى مع انه نبى عظيم قال ان من هذه الملة الا حمدية من يقول رأى قلبى ربى ومنهم من يقول لا أعبد ربا لم أره فلما لم يمسك عن مسألته امر جعفر بان يلقى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الغياث قال الصادق ياماء اغمسه حتى فعل ذلك مرارا يعنى استغاث بالصادق فلما انقطع رجاؤه عن الخلق قال الهى الغياث • صادق كفت بياوريدش بركرفتند وبياوردند وآبى كه مانده بوداز كوش وبينى اوريختند چون باخود آمد كفت بآن حق راديدى كفت ياخيال اغيارمى مانده دست در غيرمى زدم حجاب مى بود چون بناه بكلى بوى آوردم ومضطر شدم روزنهٔ دردل من كشاده شد وبدانجا نكريستم آنچه مى جستم ديدم وتا اضطرار نبود آن نبود صادق كفت تا صادق را مى خواند مى صديق نبودى اكنون آن كوچهٔ روزنه راه نخواهد داركه جهان خدا بدينجا فروست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها وجود عين غبار يست دررره ديدار • غبار مانع ديدار ميشود هش دار ﴿وكذلك﴾ اى مثل ذلك الايحاء البديع

اوكما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اوکما اوحینا الی سائر رسلنا ﴿ اوحینا الیک روحا من امرنا ﴾ ھوالقرآن الذی ھو للقلوب بمنزلۃ الروح للابدان حیث یحییھا حیاۃ طیبۃ ای یحصل لھا بہ ما ھو مثل الحیاۃ وھو العلم النافع المزیل للجھل الذی ھو کالموت وقال الراغب سمی القرآن روحا لکونہ سببا للحیاۃ الاخرویۃ الموصوفۃ فی قولہ وان الدار الآخرۃ لھی الحیوان ومعنی من امرنا بالفارسیۃ بفرمان ما او ۔ روحا ناشئا ومبتدأ من أمرنا وقد سبق فی حم المؤمن وقیل ھو جبرآئیل ومعنی ایحائہ الیہ علیہ السلام ارسالہ الیہ بالوحی فان قلت کیف علم الرسول علیہ السلام فی اول الامر ان الذی تجلی لہ جبرآئیل وان الذی سمعہ کلام اللہ تعالی قلت خلق اللہ تعالی لہ علما ضرور یا علم بہ ذلک والعلم الضروری یوجب الایمان الحقیق ویتولد من ذلک الیقین والخشیۃ فان الخشیۃ علی قدر المعرفۃ ﴿ ما کنت تدری ﴾ قبل الوحی فی اربعین سنۃ والمراد وحی النبوۃ ﴿ ما الکتاب ﴾ ای ای شئ ھو یعنی چون قرآن منزل نبود فدانستی آنرا ۔ والنفی معلق للفعل عن العمل وما بعدہ ساد مسد المفعولین ومحل ما کنت الخ حال من کاف الیک کما فی تفسیر الکواشی ﴿ ولا الایمان ﴾ ای الایمان بتفاصیل ما فی تضاعیف الکتاب من الامور التی لا تھتدی الیھا العقول لا الایمان بما یستقل بہ العقل والنظر فان درایتہ علیہ السلام لہ مما لا ریب فیہ قطعا فان أھل الوصول اجتمعوا علی ان الرسل علیھم السلام کانوا مؤمنین قبل الوحی معصومین من الکبائر ومن الصغائر الموجبۃ لنفرۃ الناس عنھم قبل البعثۃ وبعدھا قضلا عن الکفر وھو مراد من قال لا یعرف القرآن قبل الوحی ولا شرآئع الایمان ومعالمہ وھی ایمان کما قال تعالی وما کان اللہ لیضیع ایمانکم ای صلاتکم سماھا ایمانا لانھا من شعب الایمان ویدل علیہ انہ علیہ السلام قیل لہ ھل عبدت وثنا قط قال لا قیل ھل شربت خمرا قط قال لا ومازلت اعرف ان الذین ھم علیہ کفر وما کنت ادری ما الکتاب ولا الایمان ای الایمان الشرعی المتعلق بتفاصیل الاحکام ولذلک انزل فی الکتاب ما کنتم تدرون ما الکتاب ولا الایمان قال ابن قتیبۃ لم تزل العرب علی بقایا من دین اسمعیل من الحج والختان والنکاح وایقاع الطلاق والغسل من الجنابۃ وتحریم ذوات المحارم بالقرابۃ والمصاھرۃ وکان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم علی ما کانوا علیہ فی مثل ھذہ الشرآئع وکان یوحد ویبغض اللات والعزی ویحج ویعتمر ویتبع شریعۃ ابراھیم علیہ السلام ویتعبد بھا حتی جاءہ الوحی وجاءتہ الرسالۃ فقول البیضاوی وھو دلیل علی انہ لم یکن متعبدا قبل النبوۃ بشرع ممنوع فان عدم الدرایۃ لا یلزمہ عدم التعبد بل یلزمہ سقوط الاثم ان لم یکن تقصیر فالحق ان المراد ھو الایمان بما لا طریق الیہ الا السمع وقال بعضھم ھذا تخصیص بالوقت یعنی کان ھذا قبل البلوغ حین کان طفلا وفی المھد ما کان یعرف الایمان وھو ضعیف لانہ علیہ السلام أفضل من یحیی وعیسی علیھما السلام وقد اوتی کل الحکم والعلم صبیا وقال بعضھم ھو من باب حذف المضاف ای ولا اھل الایمان یعنی من الذی یؤمن ومن الذی لا یؤمن قیل ان ظھر ایمان من آمن وکفر من کفر کما قال ابن الفضل اھلہ لانہ ظن ان اباطالب یؤمن کما قال علیہ السلام اردنا اسلام ابی طالب وارادا اللہ اسلام العباس فکان ما ارادا اللہ دون ما اردنا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدرى بعد الوحى ايضا جميع من يؤمن ومن يصر الى آخر العمر ﴿ ولكن جعلناه ﴾ اى الروح الذى اوحينا اليك والجعل بمعنى التصيير لا بمعنى الخلق وحقيقته انزلناه ﴿ نورا نهدى به من نشاء ﴾ هدايته بالتوفيق للقبول والنظر فيه ﴿ من عبادنا ﴾ وهو الذى يصرف اختياره نحو الاهتداء به ﴿ وانك لتهدى ﴾ تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول لتهدى محذوف ثقة بغاية الظهور أى وانك لتهدى بهذا النور وترشد من نشاء هدايته ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام والصراط من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد ﴿ صراط الله ﴾ بدل من الاول ﴿ الذى له مافى السموات ومافى الارض ﴾ خلقا وملكا واضافة الصراط الى الاسم الجليل ووصفه بالذى الخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيد وجوب سلوكه فان كون جميع مافيهما من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا مما يوجب ذلك اتم ايجاب . قال بعضهم دعونا أقواما فى الازل فأجابوا فأنت تهديهم الينا وتدلهم علينا وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كالقرآن ولمناسبة نوره مع نور الايمان والقرآن قيل كان خلقه القرآن . اى نور ااى زجبين توهويدا . سر ازل از نور جمالت شده پيدا . ﴿ ألا ﴾ كلمة تذكرة لتبصرة اوتنبيه لحجة وبالفارسية بدانيدكه ﴿ الى الله ﴾ لا الى غيره ﴿ تصير الامور ﴾ اى امور مافيهما قاطبة بارتفاع الوسائط والتعلقات يعنى يوم القيامة فيحمل تصير على معنى الاستقبال ففيه من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه مالا يخفى وقال فى بحر العلوم الى الله تصير امور الخلائق كلها فى الدنيا والآخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره ونزد محققان باز كشت همه امور درهمه اوقات واحوال بحضرت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدهٔ اين معنى دست دهد . صورت كثرت حجب وحدتست . غيبت مامانع نور حضور . ديدهٔ دل باز كشاويبين . سر الى الله تصير الامور . وذلك لان الله مبدأ كل ومرجعه ومصيره اما بالفناء الاختيارى او بالفناء الاضطرارى يكبار حسن بصرى رحمه الله بجنازهٔ رفت چون مرده را در كور نهادند وخاك راست كردند حسن برسر آن خاك نشست وچندان بدان كريست كه خاك كل شد پس كفت اى مردمان اول آخر بحدست آخر دنيا نكرى كورست واول اخرت نكرى كورست كه القبر منزل من منازل الاخرة چه مى نازيد بعالمى كه آخرش اينست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه اولش اينست يعنى كور چون اول آخرش اينست اى اهل غفلت كار اول وآخر بسازيد . شب كور خواهى منور چو روز . ازبجا چراغ عمل برفروز . بران خورد سعدى كه يخى نشاند . كسى برد خرمن كه تخمى فشاند . وعن سهل بن ابى الجعد احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى ألا الى الله تصير الامور وغرق مصحف فانمحى كل شئ الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجاوندى

تمت سورة الشورى فى اواخر شهر ربيع الآخر المنتظم فى شهور سنة ثلاث عشرة مائة وألف سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية .

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ ای القرآن مسمی بحم او هذه السورة مسماة به ۔ یقول الفقیر امده الله القدیر حم اشارة الی الاسمین الجلیلین من اسمائه تعالی وهما الحنان والمنان فالحنان هو الذی یقبل علی من اعرض عنه وفی القاموس الحنان کشداد اسم لله تعالی ومعناه الرحیم انتهی والمنان هو الذی یبدأ بالنوال قبل السؤال کما قال فی القاموس المنان من اسماء الله تعالی المعطی ابتداء انتهی وقد جعل فی داخل الکعبة ثلاث اسطوانات الاولی اسطوانة الحنان والثانیة اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الدیان وانما اضیفت الی الله تعالی تعظیما کما قیل بیت الله وناقة الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثه حیث جعلت فی داخل الکعبة المشار بها الی الذات الاحدیة الی ان مقتضی الذات هو الرحمة والعطاء فی الدنیا والمجازاة والمکافاة فی الآخرة وبرحمته انزل القرآن کما قال مقسما به ﴿ والکتاب ﴾ بالجر علی انه مقسم به اما ابتداء او عطف علی حم علی تقدیر کونه مجرورا باضمار باء القسم علی ان مدار العطف المغایرة فی العنوان ومناط تکریر القسم المبالغة فی تأکید مضمون الجملة القسمیة ﴿ المبین ﴾ ای البین لمن أنزل علیهم لکونه بلغتهم وعلی اسالیبهم فیکون من أبان بمعنی بان ای ظهر او المبین لطریق الهدی من طرق الضلالة الموضح لکل مایحتاج الیه فی ابواب الدیانة فیکون من ابان بمعنی اظهر وأوضح وقال سهل بین فیه الهدی من الضلالة والخیر من الشر وبین سعادة السعداء وشقاوة الاشقیاء وقال بعضهم المراد بالکتاب الخط والکتابة یقال کتبه کتبا وکتابا خطه اقسم به تعظیما لنعمته فیه اذ فیه کثرة المنافع فان العلوم انما تکاملت بسبب الخط فالمتقدم اذا استنبط علما وأثبته فی کتاب وجاء المتأخر وزاد علیه تکاثرت به الفوائد ۔ یقول الفقیر لعل السبب فی حمل الآیه علی هذا المعنی الغیر الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم علیه علی تقدیر حملها علی القرآن ولیس بذلک کما یأتی ﴿ انا جعلناه قرآنا عربیا ﴾ ان قلت هذا یدل علی ان القرآن مجعول والمجعول مخلوق وقد قال علیه السلام القرآن کلام الله غیر مخلوق قلت المراد بالجعل هنا تصییر الشیء علی حالة دون حالة فالمعنی انا صیرنا ذلک الکتاب قرآنا عربیا بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصیره اعجمیا بانزاله بلغة العجم مع کونه کلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عربیة عن کسوة العربیة منزهة عنها وعن توابعها ﴿ لعلکم تعقلون ﴾ کلمة لعل مستعارة لمعنی کی وهو التعلیل وسببیة ما قبلها لما بعدها لکون حقیقة الترجی والتوقع ممتنعة فی حقه تعالی لکونها مختصة بمن لایعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة علی ان الملابسة بالاول لاجل ارادة الثانی من شبه الارادة بالترجی فقوله لعلکم تعقلون فی موضع النصب علی المفعول له وفعل الله تعالی وان کان لایعلل بالغرض لکن فیه مصلحة جلیلة وعاقبة حمیدة فهی کلمة علة عقلا وکلمة مصلحة شرعا مع ان منع التعلیل بالغرض العائد الی العباد بعید عن الصواب جدا لمخالفته کثیرا من النصوص والمعنی لکی تفهموا القرآن العربی وتحیطوا بما فیه من النظم الرائق والمعنی الفائق وتقفوا علی ما تضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة فی ذلک وتنقطع اعذارکم بالکلیة اذ لو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

أنزلناه بغير لغة العرب مافهمتموه فقوله انا جعلناه قرءآنا عربيا جواب للقسم لكن لاعلى ان مرجع التأكيد جعله كذلك كما قيل بل ماهو غايته التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانها المحتاجة للتأكيد لكونها منبئة عن الاعتناء بأمرهم واتمام النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم أقسم بالقرءان على انه جعله قرءآنا عربيا فالقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونهما من واحد فالمقسم به ذات القرءآن العظيم والمقسم عليه وصفه وهو جعله قرءآنا عربيا فتغايرا فكأنه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفترى على الله وأساطير بل هو الذي تولينا انزاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا بمجرد كونه عربيا اذ لاشك فيه وانما جعله مقسما به اشارة الى انه ليس عنده شئ اعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به فان المحب لايؤثر على محبوبه شيأ فاقسم به ليكون قسمه في غاية الوكادة وكذا لا اهم من وصفه فيقسم عليه ﴿ وانه ﴾ اى ذلك الكتاب ﴿ في ام الكتاب ﴾ اى في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اى جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ماهي عليه عند الانبياء ومأخوذة مستنسخة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اى في اللوح المحفوظ وذلك لكون كل منسوبا اليه ومتولدا فيه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها ﴿ لدينا ﴾ اى عندنا ﴿ لعلى ﴾ رفيع القدر بين الكتب شريف ﴿ حكيم ﴾ ذو حكمة بالغة اومحكم لايتطرق اليه نسخ بكتاب آخر ولا تبديل وهما اى على وحكيم خبر ان لان ومابينهما بيان لمحل الحكم كانه قيل بعد بيان اتصافه بماذكر من الوصفين الجليلين هذا في ام الكتاب الذي هو اشرف مكان واعزه لدينا والجملة استئناف لامحل لها من الاعراب وهذا كما قال في الجلالين يريد انه يثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة ، واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كما بين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل مايشاء وفي الخبر ان اخرف القرءآن في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معنى لايحيط بها الا الله تعالى ولذا لم يقم لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانساني هو اللوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرءآن واستقر فيه الى الابد دنيا وآخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو يزيد قدس سره وكما ان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد فيمحو مايشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الآتي المنبسط عند الله الى الف سنة واشير اليها بعدد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوح الله تعالى فينبغي للعبد ان يمحو عنه آثار الغير ويزينه بمايليق به فانه لمنظر الاعلى قال بعض الكبار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والخلق يشتغل بتزيين ظاهره بالاساس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق يشتغل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يحفظه من الحر والبرد اى شئ كان وقال بعض الكبار تتبع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام الاحرار لان كل مايؤدي

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الی ذکر اللہ تعالی فھو علاج القلوب المریضۃ لان اعظم الامراض القلبیۃ ھو نسیان اللہ تعالی کما قال نسوا اللہ فنسیھم ولاشک انہ علاج امر بضدہ وھو ذکر اللہ کما قال فاذکرونی اذکرکم • دلت آیۂ خدای نماست • روی آیۂ توتیرہ چراست • صیقلی داری صیقلی میزن • تا کہ آیینہ ات شود روشن • صیقل آن اکرنۂ آکاہ • نیست جزلا الہ الا اللہ ﴿ افنضرب عنکم الذکر ﴾ بعد مابین علو شأن القرآن العظیم وحقق ان انزالہ علی لغتھم لیعقلوہ ویؤمنوا بہ ویعملوا بموجبہ عقب ذلک بانکار ان یکون الامر بخلافہ فقیل أفنضرب عنکم الذکر والفاء للعطف علی محذوف یقتضیہ المقام والمعنی أنھملکم فنحی القرآن عنکم ونبعدہ ونترک الامر والنہی والوعد والوعید مجاز من قولھم ضرب الغرائب عن الحوض استعارۃ تمثیلیۃ شبہ حال الذکر وتنحیتہ بحال غرآئب الابل وذودھا ثم استعمل ما کان مستعملا فی تلک القصۃ ھھنا والمراد بالغرآئب البعران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بینھا ناقۃ غریبۃ من غیرھا ذیدت وطردت عن الحوض وفیہ اشعار باقتضاء الحکمۃ توجہ الذکر الیھم بملازمتہ لھم کأنہ یتھافت علیھم ﴿ صفحا ﴾ الصفح الاعراض یقال صفح کمنع اعرض وترک وعنہ عفا والسائل ردہ کأصفحہ وسمی العفو صفحا لانہ اعراض عن الانتقام من صفحۃ الوجہ لان من اعرض عنک فقد اعطاک صفحۃ وجھہ والمعنی اعراضا عنکم علی انہ مفعول لہ للمذکور اوصافحین علی انہ حال اومصدر من غیر لفظہ فان تنحیۃ الذکر عنھم اعراض ﴿ ان کنتم قوما مسرفین ﴾ السرف تجاوز الحد فی کل فعل یفعلہ الانسان ای لان کنتم منھمکین فی الاسراف فی المعاصی مصرین علیہ علی معنی ان حالکم وان اقتضی تخلیتکم وشأنکم حتی تموتوا علی الکفر والضلالۃ وتبقوا فی العذاب الخالد لکنا لسعۃ رحمتنا لانفعل ذلک بل نھدیکم الی الحق بارسال الرسول الامین وانزال الکتاب المبین • درتبیان گفتہ کہ بسبب شرک شما قرآنرا بآسمان نخواھیم برد کہ دانستہ ایم کہ زود بیایند قومی کہ بدو بگروند و باحکام آن عمل کنند • وانما یرتفع القرآن فی آخر الزمان قال قتادۃ واللہ لوکان ھذا القرآن رفع حین رده اوآئل ھذہ الامۃ لھلکو اولکن عادبعائدتہ ورحمتہ فکررہ علیھم عشرین سنۃ اوماشاء اللہ گفتا واللہ کہ اگر در صدر آن امت رب العزت قرآن از زمین بر داشتی بکفر کافران ورد ایشان خلق ھمہ ھلاک کردندی ویک کس نماندی لکن حق تعالی بانکار وکفر ایشان ننگریست بفضل ورحمت خود نگریست ھمچنان قرآن روز بروز می فرستاد تمامی بیست سال یازیادہ تا کار دین تمام کشف واسلام قوی شد • وفیہ اشارۃ الی ان من لم یقطع الیوم خطابہ عمن تمادی فی عصیانہ واسرف فی اکثر شانہ کیف یمنع غدا لطائف غفرانہ وکرائم احسانہ عمن لم یقصر فی ایمانہ ولم یدخل خلل فی عرفانہ وان تلطخ بعصیانہ • دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع • گرچہ دربانیٔ میخانہ فراوان کردم • پیر طریقت درمناجات خویش گفتہ الھی توانی کہ از بندہ ناسزامی بینی وبعقوبت نشتابی ازبندہ کفر می شنوی ونعمت ازوی بازنگیری ثواب وعفو بروی عرضہ میکنی وپیغام وخطاب خود اورا باز خوانی واگر باز آید وعدۂ مغفرت میدھی کہ ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ينتهوا يغفرلهم ماقد سلف • چون بادشمن بدكردار چنيني چه كويم كه دوست نكوكار راچوني • دوستا نرا كجا كني محروم • توكه بادشمنان نظرداري ﴿ وكم ارسلنا من نبي في الاولين ﴾ كم خبرية في موضع النصب على انه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبي تمييز وفي الاولين متعلق بارسلنا اوبمحذوف مجرور على انه صفة لنبي والمعنى كثيرا من الانبياء ارسلنا في الامم الاولين والقرون الماضية ﴿ وما يأتيهم من نبي الا كانوا به يستهزئون ﴾ ضمير يأتيهم الى الاولين و هو حكاية حال ماضية مستمرة لان ما انما تدخل على مضارع في معنى الحال اوعلى ماض قريب منها اى كانوا على ذلك والمعنى بالفارسية • ونيايد بايشان هيچ پيغمبري مكر افسوس كردند برو • يعني ان عادة الامم مع الانبياء الذين يدعونهم الى الدين الحق هو التكذيب و الاستهزاء فلاينبغي لك ان تتأذى من قومك بسبب تكذيبهم و استهزائهم لان المصيبة اذا عمت خفت ﴿ فأهلكنا اشد منهم ﴾ اى من هؤلاء القوم المسرفين وهم قريش ﴿ بطشا ﴾ تمييز وهوالظاهر أو حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قال الراغب البطش تناول الشئ بصولة والاخذ بشدة • يعني اقربای ايشانرا اهلاك كرديم و شدت وشوكت ايشان مارا عاجز نداشت • فهو وعدله عليه السلام و وعيدلهم بمثل ماجرى على الاولين و وصفهم بأشدية البطش لاثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الاولوية ﴿ ومضى مثل الاولين ﴾ اى سلف في القرءآن غير مرة ذكر قصتهم التي حقها ان تسير مسيرالمثل وهم قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وفي الآية اشارة الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهوليته وكمال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بانهم وان بالغو في اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم اللئيمة بالاستهزاء مع الانبياء و المرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم و سعوا في قتلهم من اهل الاولين والآخرين وكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة الانبياء من العلماء المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم و الداعين الى الله والهادين لهم فالله تعالى لم يقطع عنهم مراحم فضله و كرمه وكان يبعث اليهم الانبياء و ينزل عليهم الكتب و يدعوهم الى جنابه وينعم عليهم بعفوه وبغفرانه ومن غاية افضاله واحسانه تأديبا وترهيبا بعباده اهلك بعض المتمردين المتمادين في الباطل ليعتبر المتأخرون من المتقدمين • چوبر كشته بختي در افتد بهبند • از ونيك بختان بكيرند پند • قال في كشف الاسرار عجب كار يست هركجا كه حديث دوستان در كيرند آستان بيكا نكان دران پيوندد وهركجا كه لطافي وكرامتي نمايد قهري وسياستي در برابر آن نهد هركجا كه حقيقي است مجازي آفريده تا برروي حقيقت تمرد افشاند وهرحجتي شبهتي آميخت تا برخسارهٔ حجت مي خراشد هركجا كه علمي است جهلي پيدا آورده تا بر سلطان علم برمي آويزد هركجا كه توحيدست شركي بديد آورد تا باتوحيد طريق منازعت مي سپرد وبعدد هردوستي هزار دشمن آفريده بعدد هرصديقي هزار زنديق آورده هركجا مسجد است كليساي در برابر او بنا كرده هركجا صومعهٔ خراباتي هركجا طيلساني زناري هركجا اقراري انكاري هركجا عابدي جاحدي هركجا دوستي دشمني هركجا صادقي فاسقي • جور دشمن چه كند كرنكشد طالب دوست • كنج ومار وكل وخار وغم وشادي

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بهمند ۰ ازشرق تا غرب بر زینت ونعمت کرده ودرهر نعمتی تعبیه محنتی درپیش ساخته من نکد الدنیا مضرة الزرنیخ ومنفعة الهلیلج ببرطرفت کفت آدمی رامه حالتست سربیان مشغولست یا طاعت است که اورا ازان سودمندی است یا معصیت که اورا ازان پشیمانی است یا غفلت است که اورا ایانکاری است پند نیکوتر از قرآن چیست وناصح مهربان ترا زمولی کیست سرمایهٔ فراح ترا زایمان چیست رابح ترا زتجارت بالله چیست مکرکه آدمی‌را بزبان خرسندی ویقطیعت رضا دادنی واورا ازمولی بیزاری بیداران روز کردد که بیود بوی هرچه بودنی است بندانکه بذیردکه باو رسد آنچه رسیدنی است این صفت آن قوم که رب العزة میکوید ۰ فاهلکنا اشد منهم بطشا ومضی مثل الاولین نسأل الله العصمة ﴿ ولئن سألتهم ﴾ یعنی قومك وهم قریش ﴿ من ﴾ استفهام بمعنی که بالفارسیة ﴿ خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿ لیقولن ﴾ اعترافا بالصانع ﴿ خلقهن العزیز ﴾ فی حکمه وملکه ﴿ العلیم ﴾ باحوال خلقه بجه این نوع آفرینش کار جاهل وعاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند ازغایت جهل انسانکه مقرند بآفریندهٔ قوی ودانا وعبادت غیر اومیکوید ۰ قال فی الارشاد لیسندن خلقها الی من هذا شأنه فی الحقیقة وفی نفس الامر لا انهم یعبرون عنه بهذا العنوان وقد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم وفی فتح الرحمن ومقتضی جواب قریش ان یقولوا خلقهن الله فلما ذکر الله تعالی المعنی جاءت العبارة عن الله بالعزیز العلیم لیکون ذلك توطئة لما عدده بعد من اوصافه التی ابتدأ الاخبار بها وقطعها عن الکلام الذی جکی معناه عن قریش وهو قوله الذی وفی لآیة اشارة الی ان فی جبلة الانسان معرفة لله مرکوزة وذلك لان الله تعالی ذرأ ذریات بنی آدم من ظهورهم وأشهدهم علی انفسهم بخطاب ألست بربکم فأسمعهم خطابه وعرفهم ربوبیته وفقهم لاجابته حتی قالوا بلی فصار ذلك الاقرار بذرة تمرة اقرارهم بخالقیة الله تعالی فی هذا العالم لکن الله تعالی لعزته لایهتدی الی سرادقات عزته الامن أعزه الله تعالی بجذبات عنایته وهو العلیم الذی یعلم حیث یجعل رسالاته ۰ اسم أعظم بکند کار خود ای دل خوش باش ۰ که بتلبیس وحیل دیو سلیمان نشود ﴿ الذی جعل لکم الارض مهدا ﴾ استئناف من جهته تعالی والجعل بمعنی تصییر الشیء علی حالة دون حالة والمهد والمهاد المکان الممهد الموطأ لقوله تعالی جعل لکم الارض فراشا ای بسطها لکم تستقرون فیها وبالفارسیة ساخت برای شما زمین‌را بساطی کسترده تاقرارکاه شما باشد ۰ وفی بحر العلوم جعل الارض مسکنا لکم تقعدون علیها وتنامون وتنقلبون کما ینقلب أحدکم علی فراشه ومهاده ﴿ وجعل لکم فیها سبلا ﴾ تسلکونها فی اسفارکم لامور الدین والدنیا جمع سبیل وهو من الطرق ماهو معتاد السلوك وقال الراغب السبیل الطریق الذی فیه سهولة ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ ای لکی تهتدوا لسلوکها الی مقاصدکم ۰ یعنی بسوی بلاد ودیاری که خواهید ۰ او بالتفکر فیها الی التوحید الذی هو المقصد الاصلی ﴿ والذی نزل من السماء ماء بقدر ﴾ بمقدار ووزن ینفع العباد والبلاد ولایضرهم وبالفارسیة آنی باندازهٔ حاجت ومصلحت یعنی نه بسیار غرق شدن باشد چون طوفان ونه اندك که

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مهمات زراعت وغير اورا كفايت نكند • وهذه عادة الله فى عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة مايحصل به السيول فيضرهم وذلك فى عشرين اوثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذا لهم بما اقترفوا ﴿ فانشرنا به ﴾ اى احيينا بذلك الماء والانشسار احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را ﴿ بلدة ميتا ﴾ مخفف من الميت بالتشديد اى خالية عن النماء والنبات بالكلية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتا لان البلدة فى معنى البلد والمكان والفضاء وقال سعدى المفتى لايبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية والالتفات الى نون العظمة لاظهار كمال العناية بأمر الاحياء والاشعار بعظم خطره ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاحياء الذى هو فى الحقيقة اخراج النبات من الارض ﴿ تخرجون ﴾ اى تبعثون من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقا فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفى التعبير عن اخراج النبات بالانشار الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى نزل من سماء الروح ماء الهداية فأحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحى قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البذر مالم يحى فى داخل الارض بالمطر لم يظهر فى ظاهرها فكان الفيض سبب النور (روى) ان ام الحسن البصرى رضى الله عنه كانت مولاة ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبى صلى الله عليه وسلم وربما غابت لحاجة فيبكى فتعطيه ام سلمة ثديها فيشربه فنال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القلب باسباب منها الغذاء الحلال • نقلست كه او يس القرنى رضى الله عنه يكبارسه شبانروز هيچ نخورده بود بيرون آمد برراه يك دينار افتاده بود كفت از كسى افتاده باشد روى كردانيد تا كياه اززمين برچيند وبخورد ناكاه ديدكه كوسفندى مى آيد وكردهٔ كرم در دهان كرفته پيش وى بنهاد واو كفت مكر ازكسى ربوده باشد روى بكردانيد كوسفند بسخن درآمد كفت من بندهٔ آن كسم توبندهٔ وى بستان. روزى ازبندهٔ خداى كفت دست دراز كردم تا كرده بركيرم كرده دردست خويش ديدم و كوسفند نابديدشد • يقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تمثل بصورة الغنم من حيث أن اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة الانقياد والاستسلام وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى جعل للناس طرقا مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعدد انفاس الخلائق وكلها موصلة لى الله تعالى • اما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلا الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة داعى الرحمة كما قيل خواص هذه الامة وأفضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا امر الله بالذكر الكثير • پيش روشن دلان بحر صفا • ذكر خق كوهرست ودن دريا • پرورش ده بقعر آن كهرى • كه نيايد بلب ازان اثرى • تاخدا سازدش بنصرت و عون • كوهرى قيمتش فزون زدوكون ﴿ والذى خلق الازواج كلها ﴾ اى اصناف المخلوقات بأسرها كما قال مما تنبت الارض ومن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

انفسهم و مما لا یعلمون لایشذ شیٔ منها عن ایجاده و اختراعه و عن ابن عباس رضی الله عنهما الازواج الضروب والانواع کالحلو الحامض والابیض والاسود والذکر والانثی وقیل کل ماسوی الله فهو زوج کفوق وتحت ویمین وشمال و قدام و خلف وماض و مستقبل و ذات و صفات و أرض وسماء و بر و بحر و شمس و قمر ولیل ونهار و صیف وشتاء وجنة ونار الی غیر ذلک مما لا یحصی و کونها ازواجا یدل علی انها ممکنة لوجود وان محدثها فرد منزه عن المقابل والمعارض ﴿ وجعل لکم من الفلک ﴾ ای السفن الجاریة فی البحر ﴿ والانعام ﴾ ای الابل والدواب یعنی چهارپایان ﴿ ماترکبون ﴾ ای ماترکبونه فی البحر والبر علی تغلیب احد اعتباری الفعل لقوته علی الاخر فان رکب یعدی الی الانعام بنفسه یقال رکبت الدابة والی الفلک بواسطة حرف الجر یقال رکبت فی الفلک و تقدیم البیان علی المبین للمحافظة علی الفاصلة الثانیة و تقدیم الفلک علی الانعام لان الفلک أدل دلیل علی القدرة الباهرة و الحکمة البالغة ﴿ لتستووا علی ظهوره ﴾ ای لتستعلوا علی ظهور ماترکبونه من الفلک والانعام والظهور للانعام حقیقة لا للفلک فدل علی تغلیب الانعام علی الفلک وایراد لفظ ظهور بصیغة الجمع مع ان ما اضیف مفرد الیه للمعنی لان مرجع الضمیر جمع فی المعنی وان کان مفردا فی اللفظ ﴿ ثم تذکروا نعمة ربکم ﴾ علیکم ﴿ اذا ستویتم علیه ﴾ المراد لذکر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد ورد ان الله لاینظر الی صورکم و اعمالکم بل الی قلوبکم ونیاتکم وبه یظهر وجه ایثار تذکروا علی تحمدوا والمعنی ثم تذکروا نعمة ربکم بقلوبکم اذا استعلیتم علیه معترفین بها مستعظمین لها ثم تحمدو علیها بألسنتکم ﴿ وتقولوا ﴾ متعجبین من ذلک ﴿ سبحان الذی سخرلنا هذا ﴾ المرکوب یعنی پاکست آن خدای که رام وتزم کردانید وزیردست ساخت برای ما این کشتی و این حیوانرا تا بمدد رکوب برایشان قطع بر و بحر میکنیم ﴿ وما کنا له مقرنین ﴾ ای مطیقین بتذلیلها یعنی لیس عندنا من القوة والطاقة ان نقرن هذه الدابة والفلک وان نضبطها فسبحان من سخرلنا هذا بقدرته و حکمته و هذا من تمام ذکر نعمته تعالی اذ بدون اعتراف المنعم علیه بالعجز عن تحصیل النعمة لایعرف قدرها ولاحق المنعم بها قال فی القاموس اقرن للامر اطاقه وقوی علیه کاستقرن و عن لامر ضعف ضد انتهی والاقران بالفارسیة طاقت چیزی داشتن . وفی کشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته وساویته فی القوة وصرت له قرنا وقال غیره اصله وجده قرینه لان الصعب لا یکون قرینا للضعیف یعنی ان من وجد شیأ قرینه لم یصعب علیه وهو معنی أطاقه ﴿ وانا الی ربنا لمنقلبون ﴾ ای راجعون بالموت وبالفارسیة باز گردنده کایم در آخر برمرکبی که جنازه گویند وآخر مرکبی از مراکب دنیا آنست . هش دار وعنان کشیده رو آخر کار . بر مرکب جوبین زجهان خواهی رفت . وفیه ایذان بان حق الراکب ان یتأمل فیما یلابسه من المسیر ویتذکر منه المسافرة العظمی التی هی الانقلاب الی الله تعالی فیبنی اموره فی مسیره ذلک علی تلک الملاحظة ولا یخطر بباله فی شیٔ مما یأتی ویذر امرا ینا فیها ومن ضرورته ان یکون رکوبه لامر مشروع کالحج وصلة الرحم وطلب العلم ونحو ذلک وایضا ان الرکوب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها او شموسها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها فينبغي للراكب ان لا يغفل عن الله لحظة ويستعد للقائه ويعلم ان الموت اقرب اليه من شراك نعله وان كل نفس يتنفسه كأنه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله على العباد ان يقويهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويميتوها بالمجاهدات حتى تستقيم في طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه ثم ان تسخير النفوس بعد استوآئها في اطاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة ولذا قال سبحان الذي الخ وانما ذكر الانقلاب في الآخر لان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذكور وقال بعضهم وانا الى ربنا لمنقلبون كما جئنا اول مرة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده اى كما بدأ خلقنا باشارة امر كن واخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت بنفخته الخاصة ردنا الى اسفل سافلين القالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجعي الى ربك اعادنا على مركب النفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخرلنا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى علي بن ابي وبيعة انه شهد عليا رضي الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفرلي انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا ثم ضحكت يا رسول الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لا اله الا انت ظلمت نفسي فاغفرلي انه لا يغفر الذنوب الا انت و يقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيري وفي عين المعاني كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هلل و كبر ثلاثا و يقال قبل هذا الحمد لله الذي حملنا في البر والبحر و رزقنا من الطيبات و فضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا و من علينا بالايمان والقرآن وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحان الذي سخرلنا الاية وفي كشف الاسرار كان الحسن ابن علي رضي الله عنهما يقولها ويروى عن الحسين رضي الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخرلنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظهر دابة فقال كما امره الله الا غفرله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمن يعني تكلم بالباطل فلا يزال في امنيته حتى ينزل وروى ان قوما ركبوا في سفر وقالوا سبحان الذي الآية وفيهم رجل على ناقة رازمة لا تتحرك هزالا فقال اما انا فمقرن مطيق لهذه فسقط عنها بوثبتها واندقت عنقه وروى عن الحسن بن علي رضي الله عنهما انه كان اذا عثرت دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا ملجأ ولا منجى

منك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

منك الا اليك ولاحول ولاقوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب فى السفينة فيقول بسم الله مجراها ومرساها ان ربى لغفور رحيم وماقدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه و تعالى عما يشركون ﴿ وجعلوا له من عباده جزأ ﴾ الجاعلون هم قبائل من العرب قالو ان الله صاهر الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هو رد على بنى مليح حيث قالوا الملائكة بنات الله ومليح بالحاء المهملة كزبير حى من خزاعة والجعل هنا بمعنى الحكم بالشئ والاعتقاد به جعلت زيدا افضل الناس اى حكمت به و وصفته والمراد بالعباد الملائكة وهو حال من جزأ قال فى القاموس الجزء البعض و اجزأت الام و لدت الاناث وجعلوا له من عباده جزا اى اناثا انتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردى الجزء عند اهل العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشئ ماتنفوم به جملته وجعلوا له من عباد. جزأ قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة انت بأنثى وقال جار الله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء فى لغة العرب اسم للاناث وماهو الا كذب على العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حمدة يوما فلا عجب • زوجتها من بنات الاوس مجزئة • انتهى يقول الفقير لم يكن الجزء فى الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذا من الآية لانه فيها بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره فى اللغات لاينافى حدوثه وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة بالفتح القطعة من اللحم واثبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المنافى للوجوب لذاتى فالله تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحدة حقيقية ومعنى الآية واعتقد المشركون و حكموا وأثبتوا له تعالى ولدا حال كون ذلك الولد من الملائكة الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بعد اعترافهم بألسنتهم و اعتقادهم ان خالق السموات والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها ففيه تعجيب من جهلهم وتنبيه على قلة عقولهم حيث وصفوه بصفات المخلوقين واشارة الى ان الولد لايكون عبد أبيه والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى النصيب كما فى قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا لله نصيبا من الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يجئ ﴿ ان الانسان لكفور مبين ﴾ ظاهر الكفر مبالغ فيه اومظهر لكفره ولذلك يقولون مايقولون سبحانه عما يصفون • بى زن وفرزند شد ذات احد • از ازل فرد وصمد شد نا ابد ﴿ ام اتخذ مما يخلق بنات ﴾ مفعول اتخذ والبنات بالفارسية دختران ﴿ واصفاكم بالبنين ﴾ وشمارا خالص كرد وبركزيد به پسران ام منقطعة مقدرة ببل والهمزة على انها للانكار والتوبيخ والتعجيب من شأنهم وتنكير بنات لتربية الحقارة كما ان تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المنكر عليهم نسبتهن الى الله فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام والالتفات الى خطابهم لتأكيد الالزام و تشديد التوبيخ والاصفاء الايثار وبالفارسية بركزيدن يقال اصفيت فلانا بكذا اى آثرته به والمعنى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بل اتخذ من خلقه البنات التي هي اخس الصنفين و اختار لكم البنين الذين هم افضلهما على معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الولد اليه سبحانه وتعالى مع ظهور استحالته وامتناعه اما كان لكم شئ من العقل و نبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه بخير الصنفين و اعلاهما وترك لنفسه شرهما و ادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم ولذا و أدوهن ولو اتخذ لنفسه البنات واعطى البنين لعباده لزم ان يكون حال العبد اكمل وأفضل من حال الله ويدفعه بديهة العقل ﴿واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا﴾ الالتفات للايذان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكى لغيرهم تعجبا منها وضرب هنا بمعنى جعل المتعدى الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلا بمعنى شبيه لا بمعنى القصة العجيبة كما في قولهم ضرب له المثل بكذا والمعنى واذا اخبر احد المشركين بولادة ما جعله مثلا له تعالى وشبيها اذ الولد لا بد ان يجانس الوالد ويماثله ﴿ظل وجهه مسودا﴾ الظلول هنا بمعنى الصيرورة اى صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه اسود و لدت له بنت ويجوز أن يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة ﴿وهو كظيم﴾ اى والحال انه مملوء من الكرب والكآبة يقال رجل كظيم ومكظوم اى مكروب كما في القاموس . يقول الفقير هذه صفة المشركين فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلى قهره واما الموحدون فحالهم الاستبشار بما ورد عن الله ايا كان اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يغلق بابه على احد من الضيفان والفاني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب وانما مطلبه ما أراد الله كذا شم از سر مطلب تمام شد مطلب نقاب چهره مقصود بود مطلبها ﴿او من ينشأ في الحلية﴾ تكرير للانكار والهمزة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بمضمر معطوف على جعلوا والنشئة التربية وبالفارسية پروردن . والحلية ما يتحلى به الانسان ويتزين و بالفارسية آرايش . والجمع حلى بكسر الحاء و ضمها و فتح اللام والمعنى اوجعلوا من شانه ان يربى في الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لامره بنفسه يعني البنات وقال سعدي المفتي لعل القدير اجترأوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) آيا كسى كه پرورده كردد در پرايه يعنى بناز پرورش يابد و اورا قوت حرب ميدان دا ى نباشد ﴿وهو﴾ مع ما ذكر من المقصود ﴿في الخصام﴾ مع من يخاصمه ويجادله اى في الجدال الذى لا يكاد يخلو الانسان منه في العادة ﴿غير مبين﴾ غير قادر على تقرير دعواه و اقامة حجته كما يقدر الرجل عليه لنقصان عقله و ضعف رأيه وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب والا فمن الاناث من هو اهل الفصاحه والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام على رضى الله عنه حتى مضى لا والله ما رأيت ابلغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابلغ من عائشة ما اغلقت بابا فارادت فتحه الا فتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الا اغلقته و يدل عليه قوله عليه السلام في حقها انها ابنة ابى بكر اشعارا بحسن فهمها وفصاحة منطقها كما سبق (قال الكاشفي) عرب راشجاعت وفصاحت فخر بودى واغلب زنان ازين دو حيه باطل مى باشد حق تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فرمود که آیا کسی انچنین باشد خدای تعالی اورا بفرزندی میگیرد • قال اهل التفسیر اضافة غیر لا تمنع عمل مابعده فی الجار المتقدم لانه بمعنی النفی کأنه قال وهو لا یبین فی الخصام ومثله مسألة لکتاب انا زیدا غیر ضارب قال فی کشف اسرار فی الآیة تحلیل لبس الذهب والحریر للنساء وذم لتزین الرجال بزینة النساء وقال فی بحر العلوم وفی الایة دلالة بینة لکل ذی عقل سلیم علی ترک النشو فی الزینة والنعومة والحذر عنه لانه تعالی جعله من المعایب والمذام ومن صفات الاناث ویعضده قول النبی علیه السلام لمعاذ ایاك والتنعم فان عباد الله لیسوا بمتنعمین والتنعم استعمال مافیه النعومة واللین من المأکولات و الملبوسات • غدا کر لطیفست و کر سرسری • چو دیرت بدست اوفتد خوش خوری • ومن الکلمات الحکمیة نم علی اوطأ الفراش ای وقت غلبة النوم وکل ألذ الطعام ای وقت غلبة الجوع والعجب کل العجب من علماء عصرك ومتفقهة زمانك یتلون هذه الآیة ونحوها والاحادیث المطابقة لها فی المعنی ثم لا یتأملونها تأملا صحیحا ولا یتبعون فیها نبیهم الکریم فی ترك الزینة والتنعم • همچو طفلان منکر اندر شرخ وزرد • چون زنان مغرور رنك وبومکرد (وقال بعضهم) خویشتن آرای مشوچون بهار • تانبود برتو طمع روز کار • وفیه اشارة الی ان المرء المتزین کالمرأة فالعاقل یکتفی بما یدفع الحر والبرد ویجتهد فی تزیین الباطل فانه المنظر الالهی ولو کانت للنساء عقول راجحة لما ملن الی التزین بالذهب والفضة والحلی والحلل اما یکفی للمرء والمرأة مضمون ماقیل • نشد عزیز تر از کعبه این لباس پرست • بجامهٔ که بسالی رسد قناعت کن • ﴿ وجعلوا الملائکة الذین هم عباد الرحمن اناثا ﴾ بیان لتضمن کفرهم المذکور لکفر آخر وتقریع لهم بذلك وهو جعلهم اکمل العباد واکرمهم علی الله انقصهم رأیا واخسهم صنفا • یعنی ملائکه که مجاور ان صوامع عبادت وملازمان مجامع عبودیت اند دختران نام می نهند • والبنات لا تکون عبادا والولد لایکون عبد ابیه ففیه تکذیب لهم فی قولهم الملائکة بنات الله ﴿ أشهدوا خلقهم ﴾ من الشهود بمعنی الحضور لامن الشهادة ای أحضروا خلق الله تعالی ایاهم فشاهدوهم اناثا حتی یحکموا بأنوثتهم فان ذلك انما یعلم بالمشاهدة وهو تجهیل لهم وتهکم بهم فانهم انما سمعوه من آبائهم وهم ایضا کذابون جاهلون وفیه تخطئة للمنجمین واهل الحکمة المموهة فی کثیر من الامور فانهم بعقولهم القاصرة حکموا علی الغیب • منجمی بخانهٔ خود در آمد مرد بیکانه را دید بازن خود بهم نشسته دشنام داد وسقط کفت وفتنه واشوب بر خاست صاحب دلی برین حال واقف شد وکفت • تو براوج فلك چه دانی چیست • چو ندانی که درسرای تو کیست • قال العماد الکاتب اجمع المنجمون فی سنة اثنتین وثمانین وخمسمائة فی جمیع البلاد علی خراب العالم فی شعبان عند اجتماع الکواکب الستة فی المیزان بطوفان الریح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا فی حفر مغارات ونقلوا الیها الازواد والماء وتهیئوا فلما کانت اللیلة التی عینها المنجمون بمثل ریح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تتوقد فلا تتحرك ولم نر لیلة فی رکودها مثلها ﴿ ستکتب شهادتهم ﴾ هذه فی دیوان اعمالهم یعنی یکتب الملك ماشهدوا بها علی الملائکة ﴿ ویسألون ﴾ عنها یوم القیامة وهو وعید قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

سعدى المفتى السين فى ستكتب للتأكيد ويحتمل ان يكون للاستعطاف الى التوبة قبل كتابة ماقالوه ولاعلم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح الله او يستغفر قال ابن جريج هما ملكان أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره والذى عن يمينه يكتب الحسنات بغير شهادة صاحبه والذى عن يساره لايكتب الابشهادة صاحبه ان قعد فاحدهما عن يمينه والآخر عن شماله وان مشى فاحدهما امامه والآخر خلفه وان نام فاحدهما عند رأسه والآخر عند رجليه والكفار لهم كتاب وحفظة كما للمؤمنين فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجتنب الملائكة بنى آدم فى حالين عند الغائط وعند الجماع وفى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فلابد للمرء من الادب والمراقبة والمسارعة الى الخير دون الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة فى الدنيا ليرى العباد أن العفو والاحسان احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصى بيانا براديم دستى زدل ، كه نتوان برآورد فرد از كل ، نريزد خدا آب روى كسى ، كه ريزد كناه آب چشمش بسى ، ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ﴿ وقالوا لوشاء الرحمن ماعبدناهم ﴾ بيان لفن آخر من كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لوشاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة ارتضاء ماعبدناهم ارادوا بذلك ان مافعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة الله تعالى لاالاعتذار من ارتكاب ما ارتكبوه بأنه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بقبحه حتى ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين احداهما ان عبادتهم لهم بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد أخطأوا فى الثانية حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنا ماكان من غير اعتبار الرضى والسخط فى شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله ﴿ مالهم بذلك ﴾ اى بما ارادوا بقولهم ذلك من كون مافعلوه بمشيئة لارتضاء لابمطلق المشيئة فان ذلك محقق ينطق به مالا يحصى من الآيات الكريمة ﴿ من علم ﴾ يستند الى سندما ﴿ ان هم ﴾ اى ماهم ﴿ الا يخرصون ﴾ يكذبون فان الخرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سواء طابق الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرص سواء كان ذلك مطابقا للشئ او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن علم ولاغلبة ظن ولاسماع بل اعتمد فيه على الظن والتخمين كفعل الخارص فى خرصه وكل من قال قولا على هذا النحو يسمى كاذبا وان كان مطابقا للقول المخبر به كما حكى عن قول المنافقين فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون ۔ يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان وتوحيد ان صدر من المؤمن والافكفر وشرك لانه من العناد والعصبية والجهل بحقيقة الامر فلايعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فقيل ﴿ ام آتيناهم ﴾ آيا داده ايم ايشانرا ﴿ كتابا من قبله ﴾ اى من قبل القرآن اوالرسول اومن قبل ادعائهم ينطق بصحة مايدعونه من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته ﴿ فهم به ﴾ اى بذلك الكتاب ﴿ مستمسكون ﴾ وعليه معولون ۔ ومقرر است كه ايشانرا كتابى نداده ايم پس ايشانرا حجتى نقلاوعقلانيست ۔ يقال استمسك به اذا اعتصم به قال فى تاج المصادر الاستمساك چنك در زدن ۔ ويعدى بالباء وفى المفردات امساك الشئ التعلق به وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحريت الامساك ﴿ بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ﴾ الامة الدين والطريقة التى تؤم اى تقصد قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر امادين واحد اوزمان واحد او مكان واحد سواء كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع عليه انتهى ﴿ وانا على آثارهم مهتدون ﴾ مهتدون خبر ان والظرف صلة لمهتدون قدم عليه للاختصاص ويستعمل بعلى لتضمنه معنى الثبوت والاثر بفتحتين بقية الشئ والآثار الاعلام وسنن النبى عليه السلام آثاره قال الراغب اثر الشئ حصول مايدل على وجوده ومن هذا يقال للطريق المستدل به على من تقدم آثار والآثار بالفارسية پيها ۔ والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او نقلية بل اعترفوا بان لاسند لهم سوى تقليد آبائهم الجهلة مثلهم ۔ چه قدرزا بتقليد توان پيمودن ۔ رشته كوتاه بود مرغ نوآموخته را ۔ وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلادليل وهو جائز فى الفروع والعمليات ولايجوز فى اصول الدين والاعتقاديات بل لابد من النظر والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ماوجب عليه من حدوث العالم ووجود الصانع وصفاته وارسال الرسل وماجاؤا به حقا من غير دليل لان النبى عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعليم الدليل ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى باى وجه كان لاملاحظة الصغرى والكبرى وترتيب المقدمات للانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله عند رؤية صنائعه فهو خارج عن حد التقليد كما فى فصل الخطاب والعلم الضرورى اعلى من النظرى اذلايزول بحال وهو مقدمة الكشف والعيان وعند الوصول الى الشهود لايبقى الاحتياج الى الواسطة (ع) سا كنان حرم ازقبله نما آزادند (وفى المثنوى) چون شدى بربامهاى آسمان ۔ سرد باشد جست وجوى ريسمان ﴿ وكذلك ﴾ اى والامر كما ذكر من عجزهم عن الحجة وتشبثهم بذيل التقليد ﴿ ما ارسلنا من قبلك فى قرية ﴾ دردهى وبجمتى ﴿ من نذير ﴾ نبى منذر قوم من عذاب الله ﴿ الا قال مترفوها ﴾ جبابرتها ﴿ انا وجدنا آباءنا على امة ﴾ طريقة ودين ﴿ وانا على آثارهم ﴾ سننهم واعمالهم ﴿ مقتدون ﴾ قوله ما أرسلنا الخ استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سند غيره وتخص المترفين

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بتلك المقالة للايذان بان التنعم وحب البطالة هو الذي صرفهم عن النظر الى التقليد يقال أترفته النعمة اى أطغته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين أبطرتهم النعمة وسعة العيش فى الدنيا وأشغلتهم عن تعيم الآخرة ويدخل فيهم كل من يتمادى فى الشهوات ويتبالغ فى النفرة من لوازم الدين من الشرائع والاحكام وفى الحديث مابال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ماوافق اهواءهم وماخالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون فيما يدرك بغير سعى من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولايسعون فيما لايدرك الا بالسعى من الاجر الموفور والسعى المشكور والتجارة التى لاتبور قال بعضهم ان الله تعالى ضمن لنا الدنيا وطلب منا الآخرة فليته طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء على آثار المهتدين وعمارة لآخرة كما عليه ارباب اليقين ﴿ قال الصائب ﴾ برنمى آيى بنعمتهاى الوان زينهار ﴿ تاتوان غم خورد فكر نعمت الوان مكن ﴿ كار عاقل نيست بند خويش تنكم ساختن ﴿ عمر خودرا صرف در تعمير اين زندان مكن ﴿ قال ﴾ اى كل نذير من اولئك المنذرين لامهم عند تعللهم بتقليد آبائهم ﴿ اولو جئتكم ﴾ اى أتقتدون بآبائكم ولو جئتكم ﴿ بأهدى ﴾ اى بدين اهدى وارشد ﴿ مما وجدتم عليه آباءكم ﴾ اى من الضلالة التى ليست من الهداية فى شئ وانما عبر عنها بذلك مجاراة معهم على مسلك الانصاف ﴿ قالوا انا بما ارسلتم به كافرون ﴾ اى قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به كافرون وان كان اهدى مما كنا فيه اى ثابتون على دين آبائنا لانتفك عنه وقد أجمل عند الحكاية للايجاز كما فى قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرارمنهم بتصميمهم على تقليد آبائهم فى الكفر والضلال واقناط للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه ﴿ خلق را تقليدشان برباد داد ﴿ كه دوصد لعنت برين تقليد باد ﴿ كرچه عقلش سوى بالا ميبرد ﴿ مرغ تقليدش به پستى مى برد ﴿ فانتقمنا منهم ﴾ پس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال ايشان ﴿ اذلم يبق لهم عذر اصلا ﴿ فانظر كيف كان عاقبة المكذبين ﴾ من الامم المذكورين فلاتكترث بتكذيب قومك فان الله ينتقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال على رضى الله عنه السعيد من وعظ بغيره ﴿ يعنى نيكبخت آن بودكه چون ديكريرا بند دهند واذكار ناشايسته وكفتار نا پسنديده بازدارند اوازان بند عبرت كيرد (روى) عن الشعبى انه قال خرج اسد وذئب وثعلب يتصيدون فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقا الاسد للذئب اقسم فقال حمار الوحش للملك والغزال لى والارنب للثعلب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدى الاسد ثم قال للثعلب أقسم هذه بيننا فقال الحمار يتغدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب بين ذلك فقال الاسد ويحك ما اقضاك من علمك هذا القضاء الذى نزل برأس الذئب فالانسان مع كونه اعقل الموجودات لايعتبر ﴿ وفى بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته البكر عن ألذ الاشياء فقالت الخمر والجماع والولاية فهم بقتلها فقالت والله ماذقتها ولكنى ارى مافيك من الخمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى ماتلاقى امى من نصب الولادة والالم والاشراف على الموت ثم اراها فى فراشك اذا طهرت من نفاسها واسمع مايجرى على عمالك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عند الجزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال بأنفسهم حرص ولا يحبون تجاوزى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث أنذ الاشياء فعفا الملك عنها (قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بيني بند برپاى ٭ چودر كوشت نيايد پند مردم ٭ دكرره كرنداري طاقت نيش ٭ مكن انكشت در سوراخ كزدم ٭ وجاء فى الامثال المؤمن لايلدغ من جحر مرتين وفيه اشارة الى حال النفس الناسية القاسية فانها مع ماتذوق فى الدنيا من وبال سيئاتها تعود الى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية ﴿ واذ قال ابراهيم ﴾ اى واذكر يا محمد لقومك قريش وقت قول ابرهيم عليه السلام بعد الخروج من النار ﴿ لابيه ﴾ تارخ الشهير بآزر ٭ وكان نحت الاصنام ﴿ وقومه ﴾ المكبين على التقليد وعبادة الاصنام كيف تبرأ مما هم فيه بقوله ﴿ انني براء مما تعبدون ﴾ وتمسك بالبرهان ليسلكوا مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لم يكن لهم بد من التقليد. فانه اشرف آبائهم وبرآء بفتح الباء مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البرآء واما البريء فهو يؤنث ويجمع يقال بريء وبريئون وبريئة وبريئات والمعنى انى بريء من عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها ﴿ الا الذى فطرنى ﴾ استثناء منقطع ان كانوا عبدة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا ابرأ منه والفطر ابتدآء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفرها من غير اصل سابق اومتصل على ان منهم اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام اوصفة على ان ما موصوفة اى انى بريء من آلهة تعبدونها غير الذى فطرنى فان الا بمعنى غير لايوصف بها الا جمع منكور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحاجب ﴿ فانه سيهدين ﴾ اى سيثبتنى على الهداية اوسيهدينى الى ماورآء الذى هدانى اليه الى الآن ولذا اورد كلمة التسويف هنا بعد ماقال فى الشعرآء فهو يهدين بلا تسويف والاوجه ان السين للتأكيد دون التسويف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا ﴿ وجعلها ﴾ اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان متكلم به من قوله انني الى سيهدين عبارة عنها يعنى ان البرآءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله الا الله ﴿ كلمة باقية فى عقبه ﴾ اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب الآية فالقول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد حصول الاولاد الكبار فلا يزال فيهم نسلا بعد نسل من يوحد الله ويدعو الى توحيده وتفريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد انتهى فعقب الرجل ولده الذكور والاناث واولادهم وماقيل من ان عقب الرجل اولاده لذكور كما وقع فى اجناس الماطى او اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف جدا مخالف للغة لايوثق به ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع اليهم من وصف الكل بحال الاكثر والترجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها فى عقبه ٭ وخلفه رجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاء الموحد قال بعضهم فى سبب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تكريم وجه على بن ابى طالب بان يقال كرم الله وجه انه نقل عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو فى بطنها يمنعها من ذلك ونظر فيه البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام وقول الله فى حقه وجعلها كلمة باقية فى عقبه وجوابه فى سورة ابراهيم فارجع وفى الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الانبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهابنة فدعواه فاسد ومتمناه كاسد (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد راعى نرفت * كم آن شد كه دنبال داعى نرفت * كسانى كزين راه بركشته اند * برفتند وبسيار سركشته اند * خلاف پيمبر كسى كرد كزيد * كه هرگز بمنزل نخواهد رسيد * واشارة اخرى ان بعد اهل الضلالة يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى اونصح ناصح ولا يتقيد بتقليد آبائه واهل بلده من اهل الضلالة والاهوآء والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والخيال ولا يخاف فى الله لومة لائم كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك فان الله تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى اونصح ناصح فلما آتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد ووصى به بنيه لعلهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمى اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ﴿ بل متعت هؤلاء ﴾ اضراب عن محذوف اى فلم يحصل مارجاه بل متعت منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة ﴿ وآباءهم ﴾ بالمد فى العمر والنعمة فاغتروا بالمهلة وانهمكوا فى الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد ﴿ حتى جاءهم ﴾ اى هؤلاء ﴿ الحق ﴾ اى القرآن ﴿ ورسول ﴾ اى رسول ﴿ مبين ﴾ ظاهر الرسالة واضحها بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات البينات والحجج فحق ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ لينبههم عما هم فيه من الغفلة ويرشدهم الى التوحيد ازدادوا كفرا وعتوا وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث ﴿ قالوا هذا ﴾ الحق والقرآن ﴿ سحر ﴾ وهو ارآءة الباطل فى صورة الحق وبالفارسية جادوئى ﴿ وانا به كافرون ﴾ بارر نداريم كه آن من عند الله است * فسموا القرآن سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب الدين واهل الحق فان اهل الاهوآء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يمسكون بلسان المقال * واعلم ان الكفر والتكذيب والانكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذا الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام فقسم باللسان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهوالذی یشترك فیه المطیع والعاصی و الخواص والعوام و هومفید فی الآخرة اذلا یخلد صاحبه فی النار وقسم بالارکان والطاعات والاذکار واسباب الیقین فذلك تصدیق الانبیاء والاولیاء و الصدیقین و الصالحین وبه یسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفی الحدیث کل امتی یدخلون الجنة الا من أبی قیل ومن أبی یا رسول الله قال من أطاعنی دخل الجنة ومن عصانی فقدأبی أراد علیه السلام من اطاعنی وصدقنی فیما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصانی فی ذلك فیکون المراد بالامة امة الدعوة والاجابة جمیعا استثنی منه امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة علی کافة الناس وهم امة الدعوة واخری علی المؤمنین وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ینعکس کلیا فاحذر الاباء والزم البقاء تنعم فی جنة المأوی فان طریق النجاة هی الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الامانی واعتاد أملا طویلا فقد خسر خسرانا مبینا نسأل الله سبحانه ان یجعلنا کما أمر فی کتابه المبین آمین ﴿ وقالوا ﴾ اهل مکة ﴿ لولا ﴾ حرف تحضیض ﴿ نزل هذا القرآن علی رجل من القریتین ﴾ من احدی القریتین مکة والطائف ﴿ عظیم ﴾ بالمال والجاه کالولید بن المغیرة المخزومی بمکة وعروة ابن مسعود الثقفی بالطائف فهو علی نهج قوله تعالی یخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ای من احدهما و ذلك لان من للابتداء وکون الرجل الواحد من القریتین بعید فقدر المضاف ومنهم من لم یقدر مضافا و قال أراد علی رجل کائن من القریتین کانتهما و المراد به عروة المذکور لانه کان یسکن مکة والطائف جمیعا وکان له فی مکة اموال یتجربها وکان له فی الطائف بساتین و ضیاع فکان یتردد الیهما فصار کأنه من أهلهما ، یقول الفقیر هنا وجه خفی وهو ان النسبة الی القریتین قد تکون بالمهاجرة من احداهما الی الاخری کما یقال المکی المدنی والمصری الشامی وذلك بعد الاقامة فی احداهما اربع سنین صرح بذلك اهل اصول الحدیث ثم انهم لم یتفوهوا بهذه الکلمة العظیمة حسد اعلی نزوله علی الرسول علیه السلام دون من ذکر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنیته بل استدلالا علی عدمها بمعنی انه لوکان قرآنا لنزل علی احد هذین الرجلین بناء علی مازعموا من ان الرسالة منصب جلیل لایلیق به الا من له جلالة من حیث المال والجاه ولم یدروا ان العظیم من عظمه الله واعلی قدره فی الدارین لامن عظمه الناس اذ رب عظیم عندهم حقیر عندالله وبالعکس وان الله یخص رحمته من یشاء وهوأعلم حیث یجعل رسالته وفی قولهم عظیم تعظیم لرسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم وعظم شأنه وفخم ﴿ أهم یقسمون رحمة ربك ﴾ انکار فیه تجهیل لهم و تعجیب من تحکمهم و المراد بالرحمة النبوة یعنی أبیدهم مفاتیح الرسالة والنبوة فیضعونها حیث شاؤا یعنی تابرهرکه خواهند در نبوت بکشایند ﴿ نحن قسمنا بینهم معیشتهم ﴾ ای اسباب معیشتهم والمعیشة مایعیش به الانسان ویتغذی به ویجعله سببا فی قوام بنیته اذا العیش الحیاة المختصة بالحیوان وهو یعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة ﴿ فی الحیاة الدنیا ﴾ قسمة تقتضیها مشیئتنا المبنیة علی الحکم والمصالح ولم نفوض امرنا الهم علما منا بعجزهم عن تدبیرها بالکلیة کما دل علیه تقدیم المسند الیه وهو نحن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اذ هو للاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والا لضاعوا وهلكوا فماظنهم فى امر الدين الذى فكيف نفوض اليهم ما هو افضل واعظم وهو الرسالة ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض ﴾ فى الرزق وسائر مايتعلق بالمعاش ﴿ درجات ﴾ نصب بنزع الخافض اى الى درجات متفاوتة بحسب القرب و البعد مما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخادم و مخدوم و حاكم ومحكوم ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ من التسخير والاستخدام ولكون المرادهنا الاستخدام دون الهزؤ لانه لايليق التعليل به اجمع القرآء على ضم السين فى الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير فهو مضموم و ما كان من الهزؤ فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا فى مصالحهم ويسخر الاغنياء باموالهم لاجرآء الفقرآء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله فيتم قوام العالم لالكمال فى الموسع ولالنقص فى المقتر ﴿ ورحمة ربك ﴾ اى النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين ﴿ خير ﴾ لاهلها ﴿ مما يجمعون ﴾ اى يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية الفانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لامما يجمعون من الدنيئ الحقير يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطى لفقير من فقرآء البلد لايقدر عليه الا يعطى لعلمائه و افاضله من حقائق القرآن و اسراره فان قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فالا يحصل بالدرس قد يحصل بالوهب وكما ان فى صورة المال تسخير بعضهم لبعض بالغنى فكذا فى صورة العلم و الولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم و الولاية و النبوة خير من الدنيا و ما فيها من الاموال و الارزاق (قال بعضهم) المعيشة انواع ايمان وصدق وارادة و علم و خدمة و توبة و انابة و محبة و شوق و عشق و معرفة و توحيد وفراسة وكرامة و وارد و قناعة وتوكل و رضى و تسليم فتفاوت اصحاب هذه المقامات كما تتفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون فى المعرفة مثلا قال بعضهم اعلى فى المعرفة من بعض وان اشتركوا فى نفس المعرفة وقس عليه صاحب المحبة و نحوها هذا للمقبلين اليه و للمدبرين كمن يأكل الم اللذيذة و الحشرات المضرة و قال بعضهم بان لله بينهم بمعرفة كيد النفس و وسوسة الشيطان فالاعرف أفضل من العارف وطريقه الذكر قال سهل الذكر لله خير من كثرة الاعمال اى اذا كان خالصا . ودر حقائق سلمى اورده كه تفاوت درجات باخلاق حسنه است خوى هركه نيكوتر درجة او بلندتر . يكى خوب كردار وخوش خوى بود . كه بد سيرتانرا نكو كوى بود . بخوابش كسى ديدچون در كذشت . كه بارى حكايت كن از سر كذشت . بخنده چو كل باز كرد . چو بلبل بصوت خوش آغاز كرد . كه برمن نكردند سختى بسى . كه من سخت نكرفتمى بر كسى . قالت الفلاسفة ان الكمالات البشرية مشروطه بالاستعداد و المذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية و غيرها و كذا السلطنة والوزارة و نحوها اختصاصية عطائية غير كسبية و لامشروطة بشئ من الاستعداد و نحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل . داد حق راقابليت شرط نيست . بلكه شرط قابليت داد حق وظهوره بالنظر بح بحصول شرائطه واسبابه . هم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المحجوب فیظن انه کسبی بالتعمل و حاصل بالاستعداد ولیس کذلك فی الحقیقة فالله تعالی هو الولی یتولی امر عباده فیفعل ماتقتضیه حکمته ولادخل لشیٔ من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالی ان یجعلنا ممن رفعهم الی درجات الکمال بحرمة اکامل الرجال ﴿ ولو لا ان یکون الناس امة واحدة ﴾ بتقدیر المضاف مثل کراهة ان یکون الناس فان لولا لانتفاء الثانی لوجود الاول ولا تحقق لمدلول لولا ظاهرا والمعنی ولو لا کراهة ان یرغب الناس فی الکفر اذا رأوا الکفار فی سعة وتنعم لحبهم الدنیا وتوهم ان ذلك الفضیلة فی الکفار فیجمعوا و یکونوا فی الکفر امة واحدة ﴿ لجعلنا ﴾ لحقارة الدنیا و هو انها عندنا ﴿ لمن یکفر بالرحمن ﴾ ای لشر الخلائق وادناهم منزله کما قال تعالی اولئك هم شر البریة ﴿ لبیوتهم ﴾ بدل اشتمال من لمن او اللام بمعنی علی وجمع الضمیر باعتبار معنی من کما ان افراد المستکن فی یکفر باعتبار لفظها والبیوت و الابیات جمع بیت وهو اسم لمبنی مسقف مدخله من جانب واحد بنی للبیتوتة قال الراغب أصل البیت مأوی الانسان باللیل ثم قد یقال من غیر اعتبار اللیل فیه والبیوت بالمسکن أخص و الابیات بالشعر و یقع ذلك علی المتخذ من حجر و مدر ومن صوف و وبروبه شبه بیت الشعر ﴿ سقفا ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ جمع سقف وهو سماء البیت و الفضة جسم ذائب صاف منطرق ابیض رزین بالقیاس الی باقی الاجساد وبالفارسیة نقره • سمیت فضة لتفضضها وتفرقها فی وجوه المصالح ﴿ ومعارج ﴾ عطف علی سقفا جمع معرج بفتح المیم وکسرها بمعنی السلم وبالفارسیة نردبان قال الراغب العروج ذهاب فی صعود و المعارج المصاعد والمعنی وجعلنا لهم مصاعد و مراقی من فضة حذف لدلالة الاول علیه ﴿ علیها ﴾ ای علی المعارج ﴿ یظهرون ﴾ یقال ظهر علیه اذا علاه و ارتقی الیه واصل ظهر الشیٔ ان یحصل شیٔ علی ظهر الارض فلا یخفی ثم صار مستعملا فی کل بار زللبصر والبصیرة والمعنی یعلون السطوح والعلالی و بالفارسیة و نردبا نها که بدان بر بام آن خانها برایند وخودرا بنمایند ﴿ ولبیوتهم ﴾ ای وجعلنا لبیوتهم ولعل تکریر ذکر بیوتهم لزیادة التقریر ﴿ ابوابا ﴾ درها • والباب یقال لمدخل الشیٔ واصل ذلك مداخل الامکنة کباب المدینة و الدار و البیت ﴿ وسررا ﴾ تحتها • ای من فضة جمع سریر قال الراغب السریر الذی یجلس علیه من السرور اذا کان ذلك لاولی النعمة و سریر المیت تشبیه به فی الصورة وللتفاؤل بالسرور الذی یلحق المیت برجوعه الی الله و خلاصه من السجن المشار الیه بقوله علیه السلام الدنیا سجن المؤمن ﴿ علیها ﴾ ای علی السرر ﴿ یتکئون ﴾ تکیه کنند • و الاتکاء الاعتماد ﴿ و زخرفا ﴾ هو فی الاصل بمعنی الذهب ویستعار لمعنی الزینة کما قال تعالی حتی اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزینة المزوقة و منه قیل للذهب زخرف کما قال تعالی او یکون لك بیت من زخرف ای ذهب مزوق قال فی تاج المصادر الزخرفة آراستن • و زوق البیت زینه و صور فیه من الزئیق ثم قیل لکل منقش و مزین مزوق و ان لم یکن فیه الزئیق والمعنی وزینة عظیمة من کل شیٔ عطفا علی سقفا او ذهبا عطفا علی محل من فضة فیکون اصل الکلام سقفا من فضة وزخرف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفا على محله وفى الحديث يقول الله تعالى لولا ان يحزن عبدى المؤمن لصببت الكافر بعصابة من حديد ولصببت عليه الدنيا صبا وانما اراد بعصابة الحديد كناية عن صحة البدن يعنى لايصدع رأسه وفى بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكللت رأس الكافر بالا كليل فلايصدع ولاينبض منه عرق بوجع ﴿ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الا اى وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفات المفصلة الا شئ يتمتع به فى الحياة الدنيا لادوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ بتخفيف لما على ان ان هى المخففة واللام هى الفارقة بينها وبين النافية وما صلة والتقدير ان الشان كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ بما فيها من فنون النعم التى يقصر عنها البيان ﴿ عند ربك ﴾ يعنى در حكم او ﴿ للمتقين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى • هركس كه رخ از متاع فانى بر تافت • واندر طلب دولت باقى بشتافت • آنجا كه كمال همتش بود رسيد • وآنچيزكه مقصود دلش بود بيافت • فان قيل قد بين الله تعالى انه لوفتح على الكافر ابواب النعم لصار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم لم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على الاسلام لطلب الدنيا وهذا لايمان ايمان المنافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل فى الاسلام فانما يدخل لمتابعة الدليل ولطلب رضى الله فحينئذ يعظم ثوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه • قال فى شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة فى اختيار الله تعالى لنبيه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لوشئت لدعوت ربى عزوجل فأعطانى مثل ملك كسرى وقيصر فالجواب من وجوه أحدها انه لوكان غنيا لقصده قوم طمعا فى الدنيا فاختار الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلائق انه قصده طلبا للعقبى والثانى ماقيل ان الله اختار الفقر له نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بما له والثالث ماقيل ان فقره دليل على هو ان الدنيا على الله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لوكانت الدنيا تزن عند الله تعالى جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هو ان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها فى الغالب الجهلة والكفرة وحماها الابناء والاولياء والابدال وابغضها وابغض اهلها ولم يرض العاقل فيها الا بالتزود للارتحال عنها (قال الصائب) از رباط تن جو بكذشتى دكر معموره نيست • زادر هى برنمى دارى ازين منزل جرا • تداركنا الله وايا كم بفضله ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ من شرطية وبالفارسية بمعنى وهركه • ويعش بضم الشين من عشا يعشو عشا اذا تعاشى بلا آفة وتعامى اى نظر نظر العشا ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذا كان فى بصره آفة مخلة بالرؤية قال الراغب العشا بالفتح والقصر ظلمة تعرض فى لعين يقال رجل أعشى وامرأة عشواء وفى القاموس العشا سوء البصر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

باللیل والنہار وخبطه خبط عشوآء رکبه علی غیر بصیرة من الناقة العشوآء التی لاتبصر امامها والمراد بالذکر القرآن واضافته الی الرحمن اشارة الی کونه رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاف الی المفعول والمعنی ومن یتعام ویعرض عن القرآن اوعن ان یذکر الرحمن وبالفارسیة وهرکه چشم پوشد از قرآن ویا ازیاد کردن خدای ۔ لفرط اشتغاله بزهرة الحیاة الدنیا وانهماکه فی الحظوظ والشهوات الفانیة ﴿ نقیض له شیطانا ﴾ نسلطه علیه ونضمه الیه لیستولی علیه استیلاء القیض علی البیض و هو القشر الاعلی الیابس ﴿ فهو ﴾ ای ذلک الشیطان ﴿ له ﴾ ای لذلک العاشی والمعرض ﴿ قرین ﴾ بالفارسیة همنشین ودمساز ۔ ومصاحب لایفارقه ولایزال یوسوسه ویغویه ویزین له العمی علی الهدی والقبیح بدل الحسن قال علیه السلام اذا اراد الله بعبد شرا قیض له شیطانا قبل موته بسنة فلا یری حسنا الاقبحه عنده حتی لایعمل به ولا یری قبیحا الاحسنه حتی یعمل به وینبغی ان یکون هذا الشیطان غیر قرینه الجنی الکافر والاوکل احد له شیطان هو قرینه کما قال صلی الله علیه وسلم ما منکم من احد الاوقد وکل به قرینه من الجن وقرینه من الملئکة قالوا و ایاک یارسول الله قال و ایای ولکن الله اعاننی علیه فأسلم فلا یأمرنی الا بخیر (درنفحات الانس) آوردکه شیخ ابو القاسم مصری قدس سره بایکی از مؤمنان جن دوستی داشت وقتی در مسجدی نشسته بود جنی گفت ای شیخ این مردم راچه کونه می بینی گفت بعضی را در خواب وبعضی رابی خواب گفت آنچه برسرهای ایشانست می بینی گفتم نه چشمهای مرا بمالید دیدم که بر سر هرکسی بعضی رابالها بچتبم فرو گذاشته وبعضی را کاهی فرو گذارید وکاهی بالامی برد گفتم این چیست گفت نشنیدهٔ که ومن یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین اینها شیاطین اند بر سرهای ایشان نشسته وبر هریکی بقدر غفلت وی استیلا یافته ۔ دریغ و دردکه بانفس بد قرین شده ایم ۔ وزین معامله باد بو همنشین شده ایم ۔ ببارگاه فلک بوده ایم رشك ملك ۔ زجور نفس جفاپیشه اینچنین شده ایم ۔ وفیه اشارة الی ان من داوم علی ذکر الرحمن لم یقربه الشیطان بحال ۔ قال بعضهم من نسی الله وترك مراقبته ولم یستحی منه او اقبل علی شئ من حظوظ نفسه قیض الله له شیطانا یوسوس له فی جمیع أنفاسه ویغری نفسه الی طلب هواها حتی یتسلط علی عقله وعلمه وبیانه وهذا کما قال أمیر المؤمنین علی کرم الله وجهه الشهوة والغضب یغلبان العقل والعلم والبیان وهذا جزآء من أعرض عن متابعة القرآن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال علی الدنیا یقیض له شیطانا وان اصعب الشیاطین نفسك الامارة بالسوء فهو له ملازم لایفارقه فی الدنیا والآخرة فهذا جزآء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذکر فانه یقول أنا جلیس من ذکرنی فمن لم یذکر ولم یعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذکره واختلف الی خواطر النفسانیة الشیطانیة سلط الله علیه من یشغله عن الله واذا اشتغل العبد فی خلوته بذکر ربه بنفی ماسوی الله واثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من یشغله عن ربه صرفته بطوات الالهیة عنه ومن لم یعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفتح بابها على نفسه بقى فى يد هواه أسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس (روى) عن سفيان بن عيينة انه قال ليس مثل من امثال العرب الا وأصله فى كتاب الله قيل له من اين قول الناس أعط اخاك تمرة فان ابى فجمرة قال من قوله ومن يعش الآية ﴿ وانهم ﴾ اى الشياطين الذين قيض كل واحد منهم لواحد ممن يعشو ﴿ ليصدونهم ﴾ اى يمنعون قرناءهم فمداو جمع الضميرين اعتبار معنى من كما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها ﴿ عن السبيل ﴾ عن الطريق المستبين الذى من حقه ان يسبل وهو الذي يدعو اليه القرآن ﴿ ويحسبون ﴾ اى والحال ان العاشين يظنون ﴿ انهم ﴾ اى الشياطين ﴿ مهتدون ﴾ اى السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ حتى ابتدآئيه داخلة على الجملة الشرطية ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتدآئية لاتنا فيها والمعنى يستمر العاشون على ماذكر من مقارنة الشياطين والصدق والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا كل واحد منهم مع قرينه يوم القيامة ﴿ قال ﴾ مخاطبا له ﴿ ياليت بينى وبينك ﴾ فى الدنيا ﴿ بعد المشرقين ﴾ بعد المشرق والمغرب اى تباعد كل منهما عن الآخر فغلب المشرق وثنى واضيف البعد اليهما يعنى ان حق النسبة ان يضاف الى احد المتنسبين لان قيام معنى واحد بمحلين ممتنع بل يقوم بأحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما ثنى المشرق بعد التغليب لم يبق مجال للاضافة الى احدهما فاضيف اليهما على تغليب القيام على التعلق والمعنى بالفارسية اى كاشكى ميان من وتو بودى روى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش تو ازمن ومن ازتو دور بودى ﴿ فبئس القرين ﴾ اى انت وبالفارسية پس بدهمنشينى تو ٭ يعنى بئس الصاحب كنت انت فى الدنيا وبئس الصاحب اليوم قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه حتى يصير الى النار كما ان الملك لايفارق المؤمن حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر فى الدنيا والآخرة والملك قرين المؤمن فيهما فبئس القرين الاول ونعم القرين الثانى ﴿ ولن ينفعكم اليوم ﴾ حكاية لما سيقال لهم حينئذ من جهة الله تعالى توبيخا وتقريعا اى لن ينفعكم اليوم تمنيكم لمباعدتهم ﴿ اذ ظلمتم ﴾ اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم فى الكفر والمعاصى واذ للتعليل متعلق بالنفى كما قال سيبويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام العلة ﴿ انكم فى العذاب مشتركون ﴾ تعليل لنفى النفع اى لان حقكم ان تشتركوا انتم وشياطينكم القرناء فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ويجوز أن يسند الفعل اليه بمعنى لن يحصل لكم التشفى بكون قرنائكم معذبين مثلكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ونظائره لتشفوا بذلك وفى الآية اشارة الى حال التابع والمتبوع من اهل الاهوآء والبدع فان المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق السنة فلما فات الوقت وأدرك المقت وقعوا فى التمنى الباطل قيل (فضل اليوم على الغد ٭ أن للتأخير آفات) فعلى العاقل تدارك حاله و تفكر ما له والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب هو منه (حكى) ان عابدا عبدالله تعالى فى صومعته دهرا طويلا فولدت لملكهم ابنة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حلف الملك ان لا يمسها الرجال فاخرجها الى صومعته و اسكنها معه لئلا يشعرا حد مكانها ولا يستخطبها قال و كبرت الابنة فتحضر ابليس على صورة شيخ وخدعه بها حتى واقعها الزاهد وأحبلها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه وقال له انك زاهدنا وانها لو ولدت يظهر زناك فتصير فضيحة فاقتلها قبل الولادة واعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك فى زى العلماء فأخبره بصنع الزاهد بابنته من الاحبال والقتل وقال له ان أردت ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فانتش قبرها وشق بطنها فان خرج منها ولد فهو صدق مقالتى وان لم يخرج فاقتلنى فعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فأخذ الزاهد فأركبه جملا وحمله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مصلوب فقال له زينت بأمرى وقتلت بامرى فآمن بى انجك من عذاب الملك فأدركته الشقاوة فآمن به فهرب الشيطان منه ووقف من بعيد فقال الزاهد نجنى قال انى اخاف الله رب العالمين فالنفس والشيطان قرينان للانسان يغويانه الى ان يهلك • دانسته ام كه دزد من اذخانهٔ مست • وزيستى وبلندئ ديوار فارغم ﴿افأنت تسمع الصم﴾ اى من فقد سمع القلوب ﴿ او تهدى العمى﴾ من فقد البصائر جمع اصم وأعمى وبالفارسية آياتو اى محمد سخن حق توانى شنوانيد آنانرا كه كوش دل كرانند يا كورد لانرا طريق حق توانى نمود بشير الى ان من سددنا بصيرته و لبسنا عليه رشده و من صيرنا فى مسامع قلبه رصاص الشقاء والحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته واسماعه من غير عنايتنا السابقة و رعايتنا اللاحقة كان عليه الصلاة والسلام يتعب نفسه فى دعاء قومه وهم لا يزيدون الاغيار و تعاميا عما يشاهدونه من شواهد النبوة وتصاما عما يسمعونه من بينات القرآن فنزلت وهو انكار تعجيب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر واستغراقهم فى الضلال بحيث صار عشاهم عمى مقرونا بالصمم فنزل منزلة من يدعى انه قادر على ذلك لاصراره على دعائهم قائلا انا اسمع واهدى على قصد تقوى الحكم لا التخصيص فتعجب تعالى منه قال ابن الشيخ وما احسن هذا الترتيب فان الانسان لاشتغاله بطلب الدنيا والميل الى الحظوظ الجسمانية يكون كمن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما ازداد اشتداده بها واشتد اعراضه عن النعيم الروحانى ازداد رمده فينتقل من ان يكون اعشى الى ان يكون اعمى ﴿ ومن كان فى ضلال مبين ﴾ لا يخفى على احداى ومن كان فى علم الله انه يموت على الضلالة و بالفارسية وانرا كه هست در كمراهى هويدا يعنى توقادر نيستى بر هدايت كمراهان پس بسيار تعب بر نفس خود منه • وهو عطف على العمى باعتبار تغاير الوصفين و مدار الانكار هو التمكن والاستقرار فى الضلال المفرط بحيث لا ارعوا له عنه لا توهم القصور من قبل الهادى ففيه رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده بالقسر والالجاء يعنى لا يقدر على اسماع الصم و هداية العمى وجعل الكافر مؤمنا الا الله وحده لعظم قدرته و احاطة تعلقها بكل مقدور (ع) آن به كه كار خود بعنايت رها كنيم ﴿ فاما نذهبن بك ﴾ اصله ان ما على ان للشرط وما مزيدة للتأكيد بمنزلة لام القسم فى استجلاب النون المؤكدة اى فان قبضناك و أمتناك قبل ان نبصرك عذابهم ونشف ذلك صدرك و صدر المؤمنين و بالفارسية پس اكر مابيريم ترا بما جوار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رحمت خود پيش ازانكه عذاب ايشان بتو بنمايم دل خوش دار ﴿فاما منهم منتقمون﴾ لامحالة فى الدنيا والاخرة ممكن شادمانى بمرك كسى • كه دهرت نماند پس ازوى بسى • قال ابن عطاء انت امان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم فليغتنم العقلاء وجود الصلحاء وليجتنبوا من معاداتهم فان فى ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمة الله عليه لله على عباده حجتان حجة ظاهرة هى الرسول وحجة باطنة هى العقول ﴿او نرينك الذى وعدناهم﴾ او ان اردنا ان نريك العذاب الذى وعدناهم ﴿فانا عليهم مقتدرون﴾ لايفوتوننا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفى الآية تسلية النبى صلى الله تعالى عليه وسلم بانه تعالى ينتقم من اعدائه ومنكريه اما فى حال حياته واما بعد وفاته وانه قادر على انتقامهم بواسطته كما كان يوم بدر اوبغير واسطة كما كان فى زمن ابى بكر رضى الله عنه وغيره فذلك اثبته على حد الخوف والرجاء ووقفه على حد التجويز لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود فى الامر من كل احد ان يكون من جملة نظارة التقدير ويفعل الله مايريد (قال المولى الجامى) اى دل تا كى فضولى وبوالعجبى • ازمن نشان عاقبت مى طلبى • سر كشته بود خواه ولى خواه نبى • دروادئ ماادرى مايفعل بى • وفى الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض الله نبيها قبلها فجعله لها فرطا وسلفا واذا اراد الله بامة عذابا عذبها ونبيها حى لتقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبى قد رأى النقمة فى امته غير نبينا عليه السلام فان الله اكرمه فلم يرفى امته الاالذى تقر به عينه وابقى النقمة بعده وهى البلايا الشديدة (روى) انه عليه السلام أرى مايصيب امته بعده فما رؤى مستبشر اضاحكا حتى قبض وفى الحديث حياتى خير لكم ومماتى خير لكم قالوا هذا خيرنا فى حياتك فما خيرنا فى مماتك فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وماكان من شر استغفر الله لكم ولذلك استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح أبواب الجنة كل اثنين وخميس • يعنى مفتوح مى شود ابواب جنت درهر دوشنبه وپنجشنبه • يعنى لشرفهما لكون يوم الاثنين يوم ولادة النبى عليه السلام ويوم الخميس يوم عرض الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت بقال أوحى الله تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احبب من شئت فانك مفارقه واعمل ماشئت فانك ملاقيه غدا وعش ماشئت فانك ميت • منه دل برين سال خورده مكان • كه كنبد نيايد بروكردكان • وكر پهلوانى وكر تيغ زن • نخواهى بيرد بردن الا كفن • فرو رفت جم را يكى نازنين • كفن كرد چون كرمش ابريشمين • بدخمه در آمد پس از چند روز • كه بروى بكريد بزارى وسوز • چو پوسيده ديدش حرير كفن • بفكرت چنين كفت باخويشتن • من از كرم بركنده بودم بزور • بكندند ازو باز كرمان كور ﴿فاستمسك بالذى أوحى اليك﴾ اى امسك بالقرآن الذى انزل عليك بمراعاة احكامه سواء عجلنا لك المعهود او اخرناه الى يوم الآخرة ﴿انك على صراط المستقيم﴾ اى طريق سوى لاعوج له وهو طريق التوحيد ودين الاسلام وفى التأويلات النجمية فاعتصم بالقرآن فانه حبل الله المتين بان تخلق بخلقه وتدور معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط مستقيم تصل به الى حضرة جلالنا ﴿وانه﴾ اى القرآن الذى اوحى اليك ﴿لذكر﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لشرف عظیم ﴿ لك ﴾ خصوصا ﴿ ولقومك ﴾ و امتك عموما کما قال علیه السلام ان لکل شیٔ شرفا یباهی به وان بها امتی وشرفها القرآن فالمراد بالقوم الامة کما قال مجاهد وقال بعضهم وقومك من قریش حیث یقال ان هذا الکتاب العظیم انزال الله علی رجل من هؤلاء قال فی الکواشی اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه علیه السلام کقریش ثم بنی هاشم وبنی المطلب قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك الینا وشرف لقومك بانتسابهم الیك ای ان الانتساب الی العظیم الشریف عظیم شرف ثم جمع الله النبی مع قومه فقال ﴿ وسوف تسألون ﴾ یوم القیامة عنه وعن قیامکم بحقوقه وعن تعظیمکم وشکرکم علی ان رزقتموه وخصصتم به من بین العالمین وفی التأویلات النجمیة وان القرآن به شرف الوصول لك ولمتابعیك وسوف تسألون عن هذا الشرف والکرامة هل ادیتم حقه وقمتم باداء شکره ساعین فی طلب الوصول والوصال ام ضیعتم حقه وجعلتموه وسیلة الاستنزال الی الدرك بصرفه فی تحصیل المنافع الدنیویة والمطالب النفسانیة انتهی • قال بعضهم علوم العارفین مبنیة علی الکشف والعیان وعلوم غیرهم من الخواطر الفکریة والاذهان وبدایة طریقهم التقوی والعمل الصالح وبدایة طریق غیرهم مطالعة الکتب والاستمداد من المخلوقین فی حصول المصالح ونهایة علومهم الوصول الی شهود حضرة الحی القیوم ونهایة علوم غیرهم تحصیل الوظائف والمناصب وجمع الحطام الذی لایدوم • زیان میکند مرد تفسیردان • که علم وادب می فروشد بنان • کجا عقل باشرع فتوی دهد • که اهل خرد دین بدنیا دهد • فکما ان العالم الغیر العامل والجاهل الغیر العامل سواء فی کونهما مطرودین عن باب الله تعالی وکذا العارف الغیر العامل والغافل الغیر العامل سواء فی کونهما مردودین عن باب الله تعالی لان مجرد العلم والمعرفة لیس سبب القبول والقدر مالم یقارن العمل بالکتاب والسنة بل کون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحکماء الغیر الاسلامیة فلا بد معهما من العمل حتی یکونا سببا للنجاة کما هو مذهب اهل السنة والحکماء الاسلامیة والانسان اما حیوانی وهم الذین غلبت علیهم اوصاف الطبیعة واحوال الشهوة من الاکل والشرب والمنام ونحوها واما شیطانی وهم الذین غلبت علیهم اوصاف النفس و احوال الشیطنة کالکبر والعجب والحسد وغیرها واما ملکی وهم الذین غلبت علیهم اوصاف الروح واحوال الملکیة من العلم والعمل والذکر والتسبیح ونحوها فمن تمسك بالقرآن وعمل بما فیه علمه الله مالم یعلم وجعله من اهل الکشف والعیان فیکون من الذین یتلون آیات الله فی الآفاق والانفس ویکاشفون عن حقائق القرآن فهذا الشرف العظیم لهذه الامة لانه لیس لغیرهم هذا القرآن وعن ابن عباس رضی الله عنهما قال موسی یارب هل فی الامم امة اکرم علیك ممن ظللت علیهم الغمام وانزلت علیهم المن والسلوی قال یاموسی ان فضل امة محمد علی الامم کفضلی علی خلقی فقال موسی الهی اجعلنی من امة محمد قال یاموسی لن تدرکهم ولکن أتشتهی ان تسمع کلامهم قال نعم یارب فنادی یاامة محمد فقالوا لبیك اللهم لبیك لاشریك لك والخیر کله بیدیك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال یاامة محمد ان ربی قد سبقت غضبی قد غفرت لکم قبل ان تعصونی واعطیتکم قبل ان تسألونی فمن لقینی منکم بشهادة ان لااله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الا الله وان محمداً رسول الله اسكنته الجنة ولوكانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر وعددالنحوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة فيحق هذه الامة اناجيلهم في صدورهم اي يحفظون كتابهم (وفي المثنوى) تو زقرآن اى پسر ظاهر مبين ٠ ديو آدم را نه بيند جزكه طين ٠ ظاهر قرآن چو شخص آدميست ٠ كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست ﴿ وسئل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴾ قوله من ارسلنا في محل النصب على انه مفعول اسأل وهو على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل امهم وعلماء دينهم كقوله تعالى فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وفائدة هذا المجاز التنبيه على ان المسئول عنه عين مانطقت به ألسنة الرسل لامايقوله امهم وعلماؤهم من تلقاء انفسهم ﴿ أجعلنا من دون الرحمن آلهة يعبدون ﴾ اى هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من مللهم والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب ويعادى له فانه اقوى ماحملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ السؤال يكون لرفع الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره قالت عائشة رضي الله عنها لما نزلت هذه الآية قال عليه السلام ماانا بالذى اشك وماانا بالذى اسأل وجعل الزمخشري السؤال في الاية مجازا عن النظر في اديانهم والفحص عن مللهم على انه نظير قولهم سل الارض من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وللآية وجه آخر بحملها على ظاهرها من غير تقدير مضاف وهو ماروى انه عليه السلام لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذن جبرائيل ثم اقام وقال يامحمد تقدم فصل باخوانك الانبياء والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قريش ان لله شريكا وزعمت اليهود والنصارى ان لله ولدا سل يامحمد هؤلاء النبيين هل كان لله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا الخ فقال عليه السلام لااسأل وقد اكتفيت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت يقينا من ذلك قال ابو القاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام ببيت المقدس ليلة المعراج فلما انزلت وسمعها الانبياء عليهم السلام اقروا لله تعالى بالوحدانية وقالوا بعثنا بالتوحيد (صاحب عين المعانى) آورده كه در آثار آمده كه ميكائيل از جبرائيل پرسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبيا جبرائيل گفت كه يقين اوازان كاملتر وايمان او ازان محكمتر ست كه اين سؤال كند ٠ آنكه در كشف كرده استقلال ٠ كى توجه كند باستدلال (وفي المثنوى) آينه روشن كه صد صاف وجلى ٠ جهل باشد بر نهادر صيقلى ٠ پيش سلطان خوش نشسته دل قبول ٠ زشت باشد جستن نامه ورسول ٠ وفي الاية اشارة الى ان بعثة جميع الرسل كانت على النهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشئ من الدنيا والآخرة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى ليقصدوه فانه المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحبوب والمعبود ٠ قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان ولا من الشهود والعيان بل اطلبه بلاشئ حتى تكون طالبا خالصا مخلصا له الدين واذا كنت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

طالبا لمولاك بدون شئ تجو من رق الغير وتكون حرا باقيا فى رق مولاك فحينئذ تكون عبدا محضا لمولى واحد فيصلح تسميتك عبدالله والعبد فقير اذ كل مافى يده لمولاه غنى بغنى الله اذكل خزآئنه له ومن اشارات هذا المقام ماقال عليه السلام يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعتذر الله اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل فى الدنيا ويقول وعزتى وجلالى مازويت الدنيا عنك لهوانك على ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج ياعبدى الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك اوكساك واراد بذلك وجهى فخذ بيده فهولك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك فى الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة كليد كلشن فردوس دست احسانست ٭ بهشت مى طلبى ازسر درم برخيز ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴾ حال كونه ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴾ التسع الدالة على صحة نبوته ﴿ الى فرعون وملئه ﴾ اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف ارسال الى الارذال لانهم تابعون لهم ﴿ فقال ﴾ موسى لهم ﴿ انى رسول رب العالمين ﴾ لكم ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴾ ليسعدوا وينتهوا وينتفعوا بها ﴿ اذا ﴾ هان وقت ﴿ هم ﴾ ايشان ﴿ منها ﴾ اى من تلك الآيات ﴿ يضحكون ﴾ اذا اسم بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأوا المقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأوا وقت ضحكهم منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخييل ظلما وعلوا ﴿ ومانريهم من آية ﴾ من الآيات وبالفارسية نمونديم ايشانرا هيچ معجزه ﴿ الا هى اكبر من اختها ﴾ الاخت تأنيث الاخ وجعلت التاء فيها كالعوض عن المحذوف منه اى اعظم عن الآية التى تقدمتها ليكون العذاب أعظم ولما كانت الآية مونثا عبر عنها بالاخت وسماها اختها فى اشتراكهما فى الصحة والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقرينتها وصاحبتها فى ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) اين آنست كه پارسيان كويند كه همه از يكديكر نيكوتر مهتر وبهتر ٭ والمقصود وصف الكل بالكبر الذى لامزيد عليه فهو من باب الكناية ٭ يقول الفقير الظاهر ان الكلام من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الاوهى مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها ٭ يقول الفقير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالآيات القرءآنية فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فالمراد على هذا بالافعل هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لا للفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشئ من الآيات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه الا بجفاء اوحش مما قبله من ظلومية طبع الانسان وكفورتيته ﴿ واخذناهم بالعذاب ﴾ اى عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الآيات دلالات ومعجزات لموسى وزجرا وعذابا للكافرين ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ اى لكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا ان يجر بسلاسل البأساء والضراء الى الحضرة فكلمة لعل مستعارة لمعنى كى وهو التعليل كما سبق فى اول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لاريب فيه لان الارادة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قد يأمر بما لا يريد والذي يريده فهو واقع البتة ﴿ وقالوا ﴾ اى فرعون وقومه في كل مرة من العذاب الماضاق نطاق بشريتهم ﴿ يا ايه الساحر ﴾ نادوا بذلك في مثل تلك الحالة اى عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حماقتهم اوسبق ذلك الى لسانهم على ما ألفوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سعدى) المفتي والاظهران الندآء كان باسمه العلم كما في الاعراف لكن حكى الله تعالى هنا كلامهم لا بعبارتهم بل على وفق ما اضمرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام التسلية ذلك فان قريشا ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن الحسن قالوه على الاستهزآء وقال ابن بحر اى الغالب بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر كان عندهم علما عظيما وصفة ممدوحة والساحر فيهم عظيم الشان فكأنهم قالوا يا ايها العالم بالسحر الكامل الحاذق فيه ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ليكشف عنا العذاب قال في لنا تأويلات النجمية ماقالوا مع هذا الاضطرار يا ايها الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق النية وخلوص القصيدة ليروه بنور الايمان رسولا ويروا الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخلاص انفسهم لا لخلاص قلوبهم ﴿ بما عهد عندك ﴾ ما مصدرية والباء للسببية وأصل العهد بمعنى التوصية ان يتعدى بالى الا انه اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بأن تلك الوصية مرعية محفوظة عنده لا مضيعة ماغاة . قال الراغب العهد حفظ الشئ ومراعاته حالا بعد حال وعهد فلان الى فلان بعهد اى ألقى العهد اليه وأوصاه بحفظه والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهد الله وبالفارسية بسبب آن عهدى كه نزديك تو نهاده است . اومن استجابة دعوتك اومن كشف العذاب عمن اهتدى . قال بعضهم الاظهر ان الباء في الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة ﴿ انا لمهتدون ﴾ اى لمؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعد منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لا ربنا فانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون بربوبية فرعون ﴿ فلما ﴾ پس آن هنكام كه ﴿ كشفنا ﴾ ببرديم وازاله كرديم ﴿ عنهم العذاب ﴾ بدعاء موسى ﴿ اذا هم ﴾ همان زمان ايشان ﴿ ينكثون ﴾ النكث في الاصل نقض الحبل والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تاباز دادن ريسمان . واستعير لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اى بادروا النكث ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم وأصروا عليه ولما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الغرق كما يأتي فعلى العاقل الوفاء بالعهد (حكى) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه في كل سنة يومين فاذا خرج فاول من يطلع عليه في يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويغنيه وفي يوم بؤسه يقتله فلقيه في يوم بؤسه رجل طاق فأيقن بقتله وقال حيي الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد حملاني على الخروج في هذا اليوم ولكن لا يتفاوت الامر في قتلي بين اول النهار وآخره فان رأى الملك ان يأذن لي فان اوصل الى اهلي وأولادي القوت واودعهم ثم اعود فرق له النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمان رجل منا فان لم ترجع قتلناه قال شريك ابن على ضمانه على فذهب الطاق ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت

مثلكما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مثلکما اما انت أیها الطاقی فما ترکت لاجد فی الوفاء مقاما یفتخر به واما انت یا شریك فما ترکت لکریم سماحة فلا اکون اخس الثلاثة ألا وانی قد رفعت یوم بؤسی عن الناس کرامة لکما ثم احسن الی الطاقی وقال ما حملك علی ذلك قال دینی فمن لاوفاء له لادین له فظهر أن الوفاء سبب النجاة (وفی المثنوی) جرعه برخاك وفا آنکس که ریخت ۔ کی تواند صید دولت زو گریخت ۔ واول مراتب الوفاء منا هو الایمان بکلمتی الشهادة ومن الله منع الدماء والمال وآخرها منا الاستغراق فی بحر التوحید بحیث یغفل عن نفسه فضلا عن غیره ومن الله الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج علی قدم التجرید وعاهد الله انه لایسأل احدا شیأ فلما کان فی بعض الطریق مکث مدة لایفتح علیه بشیء فعجز عن المشی ثم قال هذا حال ضرورة تؤدی الی تهلکة بسبب الضعف المؤدی الی الانقطاع وقد نهی الله عن القاء النفس الی التهلکة ثم عزم علی السؤال فلماهم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم ثم قال أموت ولا انقض عهدا بینی وبین الله فمرت القافلة وانقطع ذلك البعض واستقبل القبلة مضطجعا ینتظر الموت فبینما هو کذلك اذ هو بفارس قائم علی رأسه معه اداوة فسقاه وأزال مابه من الضرورة فقال له تریدالقافلة فقال واین منی القافلة فقال قم وساو معه خطوات ثم قال قف ههنا والقافلة تأتیك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه وهذا من قبیل طی المکان کرامة من الله تعالی لاهل الشهود والحضور ۔ نتوان بقیل وقال زار باب حال شد ۔ منم نمیشود کسی از کفت وکوی کنج ﴿ ونادی فرعون ﴾ بنفسه او بمناد امره بالنداء ﴿ فی قومه ﴾ فی مجمعهم وفیما بینهم بعد أن کشف العذاب عنهم مخافة ان یؤمنو ﴿ قال ﴾ کفت از روی عظمت وافتخار ﴿ یاقوم ﴾ ای کروه من یعنی قبطیان ﴿ الیس لی ملك مصر ﴾ وهی اربعون فرسخا فی اربعین (قال الکاشفی) آیانیست مرا مملکت مصر از اسکندریه تاسر حد شام ۔ وفی فتح الرحمن وهو من نحو الاسکندریة الی أسوان بطول النیل وأسوان بالضم بلد بصعید مصر کما فی القاموس قال فی روضة الاخبار مصر بلدة معروفة بناها مصر بن حام بن نوح وبه سمیت مصر مصرا وفی القاموس مصروا المکان تمصیرا جعلوه مصرا فتمصر ومصر للمدینة المعروفة سمیت لتمصرها او لانه بناها مصر بن نوح وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشیء یمصره اذا قطعه سمی به لانقطاعه عن الفضاء بالعمارة انتهی ﴿ وهذه الانهار ﴾ ای انهار النیل فاللام عوض عن المضاف الیه (قال فی کشف الاسرار) آب نیل بسیصد وشصت جوی منقسم بوده ۔ والمراد هنا الخلجان الکبار الخارجة من النیل ومعظمها اربعة انهر منهر الملك وهو نهر الاسکندریة ونهر طولون ونهر دمیاط ونهر تنیس وهو کسکین بلد بجزیرة من جزائر بحر الروم قرب دمیاط ینسب الیها الثیاب الفاخرة کما فی القاموس ﴿ تجری من تحتی ﴾ ای من تحت قصری او امری (قال الکاشفی) چهار جوی بزرك در باغ او میرفت واز زیر قصر های او میگذشت ۔ والوا واما عاطفة لهذه الانهار علی ملك فتجری حال منها اوللحال فهذه مبتدا والانهار صفتها وتجری خبر للمبتدأ قال فی خریدة العجائب لیس فی الدنیا نهر اطول من النیل لان مسیرته شهران فی الاسلام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وشهران فى لكفر وشهران فى البرية واربعة اشهر فى الخراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لايطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وليس فى الدنيا نهر يشبه بالنيل الا نهر مهران وهو نهر السند ﴿ افلا تبصرون ﴾ ذلك يريد به استعظام ملكه وعن هرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عبيدى فولاها الخصيب وكان على وضوئه وكان اسود أحمق ، عقل وكفايت آن سياه بحدى بود كه طائفة حراث مصر شكايت آور دندش كه پنبه كاشته بوديم بر كنار نيل وباران بى وقت آمد وتلف شد كفت بشم بايستى كاشتن تاتلف نشدى دانشمندى اين سخن بشنيد وبخنديد وكفت ، اكر روزى بدانش برفزودى ، زنادان تنك روزى تر نبودى ، بنادانان چنان روزى رساند ، كه دانايان از وحيران بماند ، وعن عبدالله بن طاهر انه وليها فخرج اليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال أهى القرية التى افتخر فيها فرعون حتى قال أليس لى ملك مصر والله لهى اقل عندى من أن ادخلها فثنى عنانه ، قال الحافظ ابن ابى الفرج بن الجوزى يوما فى قول فرعون وهذه الانهار تجرى من تحتى ويحه افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه ، افتخار از رنك وبو واز مكان ، هست شادى وفريب كودكان ﴿ ام انا خير ﴾ مع هذا الملك والبسط وام منقطعة بمعنى بل انا خير والهمزة للتقرير اى لحملهم على الاقرار كأنه قال اثر ماعدد اسباب فضله ومبادى خيريته أثبت عندكم واستقر لديكم انى انا خير وهذه حال من هذا الخ وقال ابو الليث يعنى انا خير وام للصلة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى تكون للانتقال من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كما فى قوله تعالى فى سورة النمل ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى المفتى ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ماذكرتكم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه ﴿ من هذا الذى هو مهين ﴾ ضعيف حقير من المهانة وهى القلة ﴿ ولا يكاد يبين ﴾ الكلام ويوضحه لرتة فى لسانه فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة مايعتضده ويتقوى به كما قال قريش لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افتراء على موسى وتنفيصا له فى اعين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الجمرة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك ياموسى والرتة غير اللثغة وهى حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم ، يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والعاهات المنفرة كما ثبت فى محله وقد كان للشيخ عبد المؤمن المدفون فى بروسة عقدة فى لسانه وعند ماينقل الاحياء فى الجامع الكبير تحل باذن الله تعالى فاذا كان حال الولى هكذا فكيف حال الموفر حظا من كل كمال كموسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين ادآء الوحى الالهى وقد جربنا عامة من كان ألثغ او نحوه فوجدناهم منطيقين عند تلاوة القرآن وهو من آثار

رحمة الله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رحمة الله وحكمه البديعة وفى التأويلات النجمية تشير الآية الى من تعزز بشئ من دون الله فحتفه وهلاكه فى ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بأمره فكان فيه هلاكه وكذلك من استصغر أحدا سلط عليه كما ان فرعون استصغر موسى عليه السلام وحديثه وعابه بالفقر واللكنة فقال ام انا خير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهى ان قوله ام انا خير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد فى فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة فى ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يختص به وهو قوله لقد خلقنا الانسان فى احسن تقويم فاذا فسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهى اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لنال رتبة فى القربة لا يسعه فيها ملك مقرب ولكان خير البريه (قال الصائب) سروری از خلق بد خود را مصفی کردنست ۔ برنمی آیی بخود سر برنمی باید شدن ۔ پادشاه از کشور بیکانه دارد صد خطر ۔ یك قدم از حد خود بر ترنمی باید شدن ۔ فاذا عرفت حال ابليس وحال فرعون فاجتهد فى اصلاح النفس وتزكيتها عن الاوصاف الرذيلة التى بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فرعونا نسأل الله سبحانه ان يدركنا بعنايته ويتداركنا بهدايته قبل القدوم على حضرته ﴿ فلو لا ألقى عليه اسورة من ذهب ﴾ قالوه توبيخا ولو ماعلى ترك الفعل ماهو مقتضى حرف التخضيض الداخل على الماضى واسورة جمع سوار على تعويض التاء من ياء اساوير يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيهما عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قال فى القاموس السوار بالكسر والضم القلب كالأسوار بالضم والجمع اسورة واساورو اساورة وفى المفردات سوار المرأة اصله دستواره فهو فارسى معرب عند البعض والذهب جسم ذو آئب صاف منطرق اصفر رزين بالقياس الى سائر الاجسام والمعنى فهلا ألقى على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا فى مقالته فى رسالته فيكون حاله خيرا من حالى والملقى هو رب موسى من السماء والقاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك اى اسبابه التى هى كالمفاتيح له وكانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته * يعنى آن زمان چنان بودكه هركرا مهترى وپيشوائى ميدهند دستوانهٔ طلا دردست وطوق زردر كردن اوميكنند فرعون كفت كه اكر موسى راست ميكويدكه بسيادت ورياست قوم نامزد شده چراخداى اورا دستوانه نداده ﴿ اوجاء معه الملائكة مقترنين ﴾ اى حال كونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره وينصرونه ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقتران كالازدواج فى كونه اجتماع شيئين او اشياء فى معنى من المعانى ﴿ فاستخف قومه ﴾ الاستخفاف سبك كردانيدن وسبك داشتن وطلب خفت كردن * اى فاستفزهم بالقول وطلب منهم الخفة فى اطاعته فالمطلوب بما ذكره من التلبيسات والتمويهات خفة عقولهم حتى يطيعوه فيما اراد منهم مما يأباه ارباب العقول السليمة لا خفة ابدانهم فى امتثال امره او فاستخف احلامهم اى وجدها خفيفة يغترون بالتلبيسات الباطلة وقال الراغب حملهم على ان يخفوا معه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

او وجدهم خفافا فی ابدانهم وعزائمهم وفی القاموس استخفه ضد استثقله وفلانا عن رأیه حمله علی الجهل والخفة وازاله عما کان علیه من الصواب (وقال الکاشفی) پس سبك عقل یافت فرعون بدین مکر کروه خود را یعنی این فریب در ایشان اثر کرد ﴿ فأطاعوه ﴾ فیما امرهم به لفرط جهلهم وضلالهم * وبکلی دل از متابعت موسی بر داشتند ﴿ انهم کانوا قوما فاسقین ﴾ فلذلك سارعوا الی طاعة ذلك الفاسق الغوی وبالفارسیة بدرستی که فرعونیان بودند کروهی بیرون رفته ازدائرهٔ بندکی خدای وفرمان برداری وی بلکه خارج ازطریقهٔ عقل که بمال وجاه فانی اعتماد کرده باشند موسی را علیه السلام بنظر حقارت دیدند وندانستند که * فرعون وعذاب ابدوریش مرصع * موسی کلیم الله وچوبی وشبانی وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان کل من استولی علی قوم فاستخفهم فأطاعوه رهبة منه وان أمنوا من سطوته فخالفوه امانمنه فانه یزید فی جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم وانه استولت النفس الامارة علی قومها وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفتهم بمخالفة الشریعة وموافقة الهوی والطبیعة فأطاعوها رهبة الی ان تخلقوا بأخلاقها فأطاعوها رغبة انتهی وفیه اشارة الی ان العدو لاینقاد بحال واما انقیاده کرها فلایغتر به فانه لو وجد فرصة لقطع الید بدل التقبیل * هرکز ایمن ززمان ننشستم * تابدانستم آنچه خصلت اوست ﴿ فلما آسفونا ﴾ الایساف اندوهکین کردن وبخشم آوردن منقول من أسف یأسف کعلم یعلم اذا اشتد غضبه وفی القاموس الاسف محرکة اشد الحزن واسف علیه غضب وسئل صلی الله علیه وسلم عن موت الفجأة فقال راحة للمؤمن واخذة اسف ای سخط للکافر ویروی اسف ککتف ای اخذة ساخط یعنی موت الفجأة اثر غضب الله علی العبد الاان یکون مستعداً للموت وقال الراغب الاسف الحزن والغضب معا وقد یقال لکل منهما علی الانفراد وحقیقته ثوران دم القلب ارادة الانتقام فمتی کان ذلك علی من دونه انتشر فصار غضبا ومتی کان علی من فوقه انقبض فصار حزنا والمعنی فلما اغضبونا ای فرعون وقومه اشد الغضب بالافراط فی العناد والعصیان وغضب الله نقیض الرضی اوارادة الانتقام او تحقیق الوعید اوالاخذ الالیم اوالبطش الشدید اوهتك الاستار والتعذیب بالنار وتغییر النعمه ﴿ انتقمنا منهم ﴾ اردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا وان لانحلم عنهم وفی کشف الاسرار احللنا بهم النقمة والعذاب ﴿ فأغرقناهم اجمعین ﴾ فأهلکناهم المطاع والمطیعین له اجمعین بالاغراق فی الیم لم نترك منهم احدا ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ امامصدر سلف یسلف کطلب یطلب بمعنی التقدم وصف به الاعیان للمبالغة فهو بمعنی متقدمین ماضین او جمع سالف کخدم جمع خادم ولما لم یکن التقدم متعدیا باللام فسروه بالقدوة مجازا لان المتقدمین یلزمهم غالبا ان یکونوا قدوة لمن بعدهم فالمعنی فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الکفار یسلکون مسلکهم فی استیجاب مثل ماحل بهم من العذاب وفی عین المعانی فجعلناهم سلفا فی النار ﴿ ومثلا للآخرین ﴾ اللام متعلق بکل من سلفا ومثلا علی التنازع ای عظة للکفار المتأخرین عنهم والعظة لیس من لواز مها الاتعاظ اوقصة عجیبة تسیر مسیر الامثال لهم فیقال مثلکم مثل قوم فرعون (وقال الکاشفی) کردانیدیم ایشانرا پندی وعبرتی برای پیشینیان که درمقام اعتبار باشند چه ملاحظهٔ

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قصۂ عجیبۂ ایشان معتبررا درتقلب احوال. کفابتست واز جملۂ آنکه چون فرعون باب نازشی کرد اوراهم باب غرقه ساختند وبد آنجه نازید بفریاد او نرسید ۰ درسرداری که باشدت سرداری ۰ هم درسران روی که درسرداری ۰ وفی الآیة اشارة الی ان الغضب فی الله من الفضائل لامن الرذائل وعن سماك ابن الفضل قال کنا عند عروة بن محمد وعنده وهب بن منبه فجاء قوم فشکوا عاملهم واثبتوا علی ذلك فتناول وهب عصا کانت فی ید عروة فضرب بها رأس العامل حتی ادماه فاستهانها عروة وکان حلیما وقال یعیب علینا ابو عبدالله الغضب وهو یغضب فقال وهب ومالی لااغضب وقد غضب الذی خلق الاحلام ان الله یقول فلما آسفونا الخ وفیها اشارة ایضا الی ان اغضاب اولیائه اغضابه تعالی حتی قالوا فی آسفونا آسفوا رسلنا واولیاءنا اضاف الایساف الی نفسه اکراما لهم قال ابوعبدالله الرضی ان الله لایأسف کأسفنا ولکن له اولیاء یأسفون ویرضون بجعل رضاهم رضاه وغضبهم غضبه فیتنعم لأولیائه من اعدآئه کما اخبر فی حدیث ربانی من عادی لی ولیا فقد بارزنی بالحرب وانی لاغضب لأولیائی کما یغضب اللیث الجریئ لجروه قال فی التأویلات النجمیة هذا اصل فی باب الجمع اضاف لیساف اولیائه الی نفسه وفی الخبر انه یقول مرضت فلم تعدنی وقال فی صفة رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم من یطع الرسول فقد اطاع الله وفی عرآئس البقلی فلما تاموا علی دعاویهم الباطلة وکلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة وأصروا علی اذی اولیائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا علیهم جنود قهریاتنا وأمتناهم فی اودیة الجهالة واغرقناهم فی بحار الغفلة وجردنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا اعین اسرارهم حتی لایرو الطائف برنا علی اولیائنا قال سهل لما اقاموا مصرین علی المخالفة فی الاوامر و اظهار البدع فی الدین وترك السنن اتباعا للآرآء والاهوآء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحید من اسرارهم ووکلناهم الی مااختاروه فضلوا واضلوا ومن الله الهدایة لموافقة السنة ومنه المنة ﴿ ولما ضرب ابن مریم ﴾ ای عیسی ﴿ مثلا ﴾ ای ضربه عبدالله بن الزبعری السهمی کان من مردة قریش قبل ان یسلم قال فی القاموس الزبعری بکسر الزای وفتح الباء والرآء والدعبدالله الصحابی القرشی الشاعر انتهی ومعنی ضربه مثلا ای جعله مثالا ومقیاسا فی بیان ابطال ماذکره رسول الله صلی الله علیه وسلم من کون معبودات الامم دون الله حصب جهنم الآیة قرأه علی قریش فامتعضوا من ذلك امتعاضا شدیدا ای غضبوا وشق علیهم ذلك فقال ابن الزبعری بطریق الجدال هذا لنا ولآلهتنا ام لجمیع الامم فقال علیه السلام هو لکم ولآلهتکم ولجمیع الامم فقال خصمتك ورب الکعبة أ لیست النصاری یعبدون المسیح والیهود عزیرا وبنو ملیح الملائکة فان کان هؤلاء فی النار فقد رضینا ان نکون نحن وآلهتنا معهم ففرح به قومه وضحکوا وارتفعت اصواتهم وذلك قوله تعالی ﴿ اذا قومك ﴾ آنکاه قوم تو ﴿ منه ﴾ ای من ذلك المثل ای لاجله وسببه ﴿ یصدون ﴾ ای یرتفع لهم جلبة وضجیج فرحا وجدلا لظنهم ان الرسول صار ملزما به قال فی القاموس صد یصد ویصد صدیدا ضج کما قال فی تاج المصادر الصدید بانك کردن ۰ والغابر یفعل ویفعل معا واما الصدود فبمعنی الاعراض یقال صدعنه صدوداً ای اعرض وفلانا عن کذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

صدا منه وصرفه كأصده كما قال فى التاج الصد بكر دانيد والصد والصدود بكشتن ﴿ وقالوا ﴾ اى قومك ﴿ ءآلهتنا خير ﴾ اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى ﴿ ام هو ﴾ اى عيسى اى ظاهر أن عيسى خير من آلهتنا فحيث كان هو فى النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها (روى) ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون يدل على ان قوله ومايعبدون من دون الله خاص بالاصنام وروى انه عليه السلام رد على بن الزبعرى بقوله ماأجهلك بلغة قومك اما فهمت انما لما لايعقل فيكون ان الذين سبقت الخ لدفع احتمال المجاز لالتخصيص العام المتأخر عن الخطاب وفى هذا الحديث تصريح بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء وغيرهم كما فى بحر العلوم وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التى امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح وعزيرا بمعزل عن ان يكونوا معبوديهم كما نطق به قوله تعالى سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما اظهروا الفرح ورفع الاصوات من اول الامر لحض وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والعناد كما ينطق به قوله تعالى ﴿ ماضربوه لك إلا جدلا ﴾ الجدل فتل الخصم عن قصده لطلب صحة قوله و ابطال غيره وهو مأمور به على وجه الانصاف واظهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول له للضرب اى ماضربوا لك ذلك المثل الا لاجل الجدال والخصام لا لطلب الحق حتى يذعنوا له عند ظهوره ببيانك . قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر بأنها معبودة وان قال عيسى خير من آلهتكم فقد اقر بأن عيسى يصلح لان يعبد وان قال ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة فبين الله ان جدالهم ليس لفائدة انما هو لخصومة نفس الانسان فقال ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ اى لشداد الخصومة بالباطل مجبولون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله ومايعبدون من دون الله هؤلاء الاصنام بشهادة المقام لكن ابن الزبعرى لما رأى الكلام محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد مجالا للخصومة وفى الحديث ماضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اتوا الجدل ثم قرأ ماضربوه لك الآية ﴿ ان هو ﴾ اى ما هو اى ابن مريم و هو عيسى ﴿ الا عبد ﴾ مربوب ﴿ انعمنا عليه ﴾ بفضلنا عليه بالنبوة اوبخلقه بلا اب اوبقمع شهوته لا ابن الله والعبد لايكون مولى وآلها كالاصنام وقال يحيى ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بأن جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نورا لقلوب العارفين ﴿ وجعلناه مثلا لبنى اسرائيل ﴾ اى امرا عجيبا حقيقا بأن يسير ذكره كالامثال السائرة . قال بعض الكبار عبرة يعتبرون به بأن يسارعوا فى عبوديتنا طمعا فى انعامنا عليهم وكل عبد منعم عليه اما نبى اوولى ﴿ ولو نشاء ﴾ لو للمضى وان دخل على المضارع ولذا لايجزمه ويتضمن لو معنى الشرط اى قدرنا لو نشاء ﴿ لجعلنا ﴾ اولدنا اى لخلقنا بطريق التوالد ﴿ منكم ﴾ وانتم رجال من الانس ليس من شأنكم الولادة كما ولد حواء من آدم وعيسى من غير أب وان لم تجر العادة ﴿ ملائكة ﴾

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کما خلقناهم بطریق الابداع ﴿ فی الارض ﴾ مستقرین فیها کما جعلناهم مستقرین فی السماء ﴿ یخلفون ﴾ یقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه اما معه واما بعده ای یخلفونکم ویصیرون خلفاء بعدکم مثل اولادکم فیما تأتون وتذرون و یباشرون الا فاعیل المنوطة بمباشرتکم مع ان شأنهم التسبیح والتقدیس فی السماء فمن شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الی القدرة الربانیة کیف یتوهم استحقاقهم للمعبودیة او انتسابهم الیه بالولادة یعنی ان الملائکة مثلکم فی الجسمیة واحتمال خلقها توالدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فیجوز علی کل منها مایجوز علی الآخر کما جاز خلقها ابداعا وذات القدیم الخالق لکل شیء متعالیة عن مثل ذلک فقوله ولو نشاء الخ لتحقیق ان مثل عیسی لیس ببدع من قدرة الله وانه تعالی قادر علی ابدع من ذلک وهو تولید الملائکة من الرجال مع التنبیه علی سقوط الملائکة ایضا من درجة المعبودیة قال سعدی المفتی لجعلنا منکم ای ولدنا بعضکم فمن للتبعیض وملائکة نصب علی الحال والظاهر ان من ابتدائیة ای نبتدئ التولید منکم من غیر أم عکس حال عیسی علیه السلام والتشبیه به علی الوجهین فی الکون علی خلاف العادة وجعل بعضهم من للبدل یعنی شمارا اهلاک کنیم وبدل شما ملائکة آریم که ایشان در زمین ازپی در آنید شمارا یعمرون الارض ویعبدونی کقوله تعالی ان یشأ یذهبکم ویأت بخلق جدید فتکون الآیة للتوعد بالهلاک والاستئصال ولا یلائم المقام وفی الآیة اشارة الی ان الانسان لو أطاع الله تعالی لأنعم الله علیه بأن جعله متخلقا بأخلاق الملائکة لیکون خلیفة الله فی الارض بهذه الاخلاق لیستعد بها الی ان یتخلق باخلاق الله فانها حقیقة الخلافة (حکی) ان هاروت وماروت لما انکرا علی ذریة آدم اتباع الهوی والظلم والقتل والفساد وقالا لو کنا بدلا منهم خلفاء الارض ماتفعل مثل مایفعلون فالله تعالی أنزلهما الی الارض وخلع علیهما لباس البشریة وامرهما ان یحکما بین الناس بالحق و نهاهما عن المناهی فصدر عنهما ماصدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فیضان نور الله فلو کان للملائکة هذه الخصوصیة لم یفتنا بالاوصاف المذمومة الحیوانیة السبعیة کما ان الانبیاء علیهم السلام معصومون من مثل هذه الآفات والاخلاق وان کانت لازمة لصفاتهم البشریة ولکن بنور التجلی تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جمیع مشکاة جسدهم ظاهرا وباطنا واشرقت الارض بنور ربها فلم یبق لظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلی المخصوص بالانسان یتخلق الانسان بالاخلاق الالهیة فیکون فوق الملائکة ثم ان الانسان وان لم یتولد منه الملائکة ظاهرا لکنه قد تولدت منه باطنا علی وجهین احدهما ان الله تعالی خلق من انفاسه الطیبة واذکاره الشریفة واعماله الصالحة ملائکة کما روی عن رفاعة بن رافع رضی الله عنه قال کنا نصلی مع رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما رفع رأسه من الرکوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل ورآءه ربنا لک الحمد حمدا کثیرا طیبا مبارکا فیه فلما انصرف قال من المتکلم آنفا قال الرجل انا قال لقد رایت بضعا وثلاثین ملکا یبتدرونها ایهم یکتب اولا وسره هو أن مجموع حروف هذه الکلمات الذی ذکره الرجل وراء النبی علیه السلام ثلاثون وثلاثون حرفا لکل حرف روح

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هو المثبت له والمبقى لصورة ماوقع التطق به فبالارواح الصور تبقى وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ومتعلقات هممهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همة العامل هركسى ازهمت وآلاى خويش ٠ سود برد درخور كالاى خويش ٠ والثانى ان الانسان الكامل قد تتولد منه الاولاد المعنوية التى هى كالملائكة فى المشرب والاخلاق بل فوقهم فان استعداد الانسان أقوى من استعداد الملك وهؤلاء الاولاد يخلفونه متسلسلين الى اخر الزمان بأن يتصل النفس النفيس من بعضهم الى بعض الى آخر لزمان وهى السلسلة المعنوية كما يتصل به النطفة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعه وهى السلسلة الصورية وكما ان عالم الصورة باق ببقاء أهله وتسلسله فكذا عالم المعنى ﴿وانه﴾ اى وان عيسى عليه السلام بنزوله فى آخر الزمان ﴿لعلم للساعة﴾ شرط من أشراطها يعلم به قربها وتسميته علما لحصوله به فهى على المبالغة فى كونه مما يعلم به فكأنه نفس العلم بقربها اوان حدوثه بغير أب اواحياءه الموتى دليل على صحة البعث الذى هو معظم ماينكره الكفرة من الامور الواقعة فى الساعة وفى الحديث ان عيسى ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كأ ميرقرية بين حوران والغور وعليه ممصرتان يعنى ثوبين مصبوغين بالاحمر فان المصر الطين الاحمر والممصر المصبوغ به كما فى القاموس وشعر رأسه دهين وبيده حربة وبها يقتل الدجال فيأتى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح وفى رواية فى صلاة العصر فيتأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويخرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الا من آمن به وفى الحديث الانبياء اولاد علات وانا اولى الناس بعيسى بن مريم ليس بينى وبينه نبى وانه اول ماينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل على الاسلام ويخرب البيع والكنائس وفى الحديث ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك النووى ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقتهما بل ازالة آثار الشرك عن الارض وفى صحيح مسلم فبينما هو يعنى المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرقى دمشق بين مهرودتين يعنى ثوبين مصبوغين بالهرد بالضم وهو طين احمر واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر يعنى چون سرد ريش افكند قطرات از رويش ريزان لردد ٠ واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ يعنى چون سر بالا كند قطرها بر روى وى چون مروارید روان شود ٠ فلا يحل بكافر يجد ريح نفسه الا مات يعنى نفس هر كافر كه رسد بميرد ٠ ونفسه حين ينتهى طرفه يعنى برهر جا كه چشم وى افتد نفس وى برسد ٠ فيطلبه اى الدجال حتى يدركه بباب لد فيقتله قال فى القاموس لد بالضم قرية بفلسطين قتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها انتهى ٠ وآنكه يأجوج ومأجوج بيرون آيند وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوه طور برود وآنجا متحصن كردد ٠ ويجتمع عيسى والمهدى فيقوم عيسى بالشريعة والامامة والمهدى بالسيف والخلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة كما ان المهدى خاتم الخلافة المطلقة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وفی شرح العقائد ثم الاصح ان عیسی یصلی بالناس ویؤمهم ویقتدی به المهدی لانه أفضل منه فامامته اولی من المهدی لان عیسی نبی والمهدی ولی ولایبلغ الولی درجة النبی ۔ یقول الفقیر فیه کلام لان عیسی علیه السلام لاینزل بالنبوة فان زمان نبوته قد انقضی وقد ثبت انه لانبی بعد رسول الله صلی الله تعالی علیه وسلم لامشرعا کأصحاب الکتب ولامتابعا کأنبیا بنی اسرائیل وانما ینزل علی شریعتنا وعلی انه من هذه الامة لکن للغیرة الالهیة یؤم المهدی ویقتدی به عیسی لان الاقتداء به اقتداء بالنبی صلی الله تعالی علیه وسلم وقد صح ان عیسی اقتدی بنبینا لیلة المعراج فی المسجد الاقصی مع سائر الانبیاء فیجب ان یقتدی بخلیفته ایضا لانه ظاهر صورته الجمعیة الکمالیة ﴿ فلاتمترن بها ﴾ فلاتشکن فی وقوعها وبالفارسیة پس شك مکنید وجدل منابید مآمدن قیامت والامتراء المحاجة فیما فیه مریة ﴿ واتبون ﴾ ای واتبعوا هدای و شرعی اورسولی ﴿ هذا ﴾ الذی ادعوکم الیه اوهوالاتباع ﴿ صراط مستقیم ﴾ موصل الی الحق وقال الحسن الضمیر فی وانه لعلم للقرآن لمافیه من الاعلام بالساعة والدلالة علیها فیکون هذا ایضا اشارة الی القرآن ﴿ ولایصدنکم الشیطان ﴾ ای لایمنعنکم الشیطان ولایصرفنکم عن صراط اتباعی ﴿ انه لکم عدو مبین ﴾ بین العداوة حیث اخرج اباکم من الجنة ونزع عنه لباس النور و عرضکم للبلیة (وحکی) انه لما خرج آدم علیه السلام من الجنة قال ابلیس أخرجته من الجنة بالوسوسة فانا أفعل به الآن فذهب الی السباع والوحوش فأخبرهم بخبر آدم ومایرید منه حتی قالت الوحوش والسباع ما التدبیر فی ذلك قال ینبغی ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل ألف فأقبلوا الی آدم و ابلیس امامهم فلما رأی آدم ان السباع قد أقبلت الیه رفع یده الی السماء وتضرع الی الله فقال الله یاآدم امسح بیدك علی رأس الکلب فمسح فکر الکلب علی السباع والوحوش حتی هزمها ومن ذلك الیوم صار الکلب عدو السباع التی هی اعداء لآدم ولاولاده واصله ان ابلیس بصق علی آدم حین کان طیناً فوقع بصاقه علی موضع سرته فأمر الله جبریل حتی قور ذلك الموضع فخلق من القوارة الکلب ولذا أنس بآدم وصار حامیاله ویقال المؤمن بین خمسة اعداء مؤمن یحسده ومنافق یبغضه وعدو یقتله ونفس تغویه و شیطان یضله ۔ قال بعض الکبار لما کان تصرف النفس فی الصد عن صراط المتابعة أقوی من الشیطان کانت اعدی الاعداء وقال بعضهم هرآن دشمن که باوی احسان کنی دوست گردد مگر نفس را که چندان که مدارا پیش گیی مخالفت زیاده کند ۔ مراد هرکه برآری مطیع امر توشد ۔ خلاف نفس که کردن کشد چویافت مراد ﴿ ولما جاء عیسی ﴾ وآن هنگام که عیسی آمد ﴿ بالبینات ﴾ ای بالمعجزات الواضحة او بآیات الانجیل او بالشرائع ﴿ قال قد جئتکم ﴾ آمدم شمارا ویاآوردم شمارا ﴿ بالحکمة ﴾ ای الانجیل او الشریعة لاعمالکم ایاها ﴿ ولابین لکم بعض الذی تختلفون فیه ﴾ وهومایتعلق بامور الدین واما مایتعلق بامور الدنیا فلیس بیانه من وظائف الانبیاء کما قال علیه السلام انتم اعلم بامور دنیاکم وفی الاسئلة المقحمة کیف قال بعض و انما بعث لیبین الکل و الجواب قال ابن عباس رضی الله عنهما ان البعض ههنا بمعنی الکل وکذا قال فی عین المعانی الاصح ان البعض یراد به الکل کعکسه فی قوله ثم اجعل علی کل جبل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

منهن جزأ وقال بعض أهل المعانى كانوا يسألون عنّ اشياء لافائدة فيها فقال ولا ُبين لكم الخ يعنى اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفى الاية اشارة الى ان الانبياء كما يجيئون بالكتاب من عندالله يجيئون بالحكمة مما آتاهم كما قال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا قال ولا ُبين لكم الخ لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة ﴿ فاتقوا الله ﴾ فى مخالفتى ﴿ واطيعون فيما ابلغه عنه تعالى فان طاعتى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد أطاع الله ﴿ ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه ﴾ فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما أمرهم بالطاعة فيه وهو اعتقاد التوحيد والتبعد بالشرايع ﴿ هذا ﴾ اى التوحيد والتعبد بالشرائع صراط مستقيم ﴿ لايضل سالكه وفى التأويلات النجمية فاعبدوه اى لاتعبدونى فانى فى العبودية شريك معكم وانه متفرد بربوبيته اياكم هذا صراط مستقيم ان تعبده جميعا ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ جمع حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرق المتحزبة والتحزب كروه كروه شدن . يقال حزب قومه فتحزبوا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد عيسى عليه السلام بثلاث مائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعد رفعه ﴿ من بينهم ﴾ اى من بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام فقالت اليهود لعنهم الله زنت امه فهو ولد الزنى وقال بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله وبعضهم الله وعيسى وامه آلهة وهو ثالث ثلاثة وفى التأويلات النجمية يعنى قومه تحزبوا عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبدوه بالالوهية وحزب اتخذوه ولدالله وابنه تعالى الله عما يقول الظالمون و حزب كفروا به وجحدوا نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين ﴿ فويل للذين ظلموا ﴾ من المختلفين واقام المظهر مقام المضمر تسجيلا عليهم بالظلم ﴿ من عذاب يوم أليم هو يوم القيمة والمراد يوم اليم العذاب كقوله فى يوم عاصف اى عاصف الريح ﴿ هل ينظرون ﴾ اى ما ينتظر الناس ﴿ الا الساعة ان تأتيهم ﴾ اى الا اتيان الساعة فهو بدل من الساعة ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينتظرونها ﴿ بغتة ﴾ انتصابها على المصدر أى اتيان بغتة وبالفارسية ناكاه والبغت مفاجاة الشئ من حيث لايحتسب كما فى المفردات قال فى الارشاد فجاة لكن لاعند كونهم مترقبين لها بل غافلين عنها مشتغلين بامور الدنيا منكرين لها وذلك قوله تعالى ﴿ وهم لايشعرون ﴾ باتيانها فيجازى كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدى بغتة مؤدى قوله و هم لايشعرون حتى لايستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشئ بغتة مع الشعور بوقوعه والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه فنى اى وقت جاء اتى بغتة وربما يجئ والشخص غافل عنه منكر له والمراد هنا هو الثانى فلذا وجب تقييد اتيان الساعة بضمون الجملة الحالية فعلى العاقل الخروج عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل أن يأتى يوم أليم عذابه وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون فيه على الظالمين ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم الخبيثة باشد العذاب وفى الحديث مامن مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلالأ ومن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کلمۃ الاستغفار یخلق اللہ تعالی ملائکۃ الرحمۃ فیسترحمون لہ و یستغفرون ۰ و اعلم ان القیامۃ ثلاث الکبری وھو حشر الاجساد والسوق الی المحشر للجزاء والقیامۃ الصغری وھی موت کل احد کما قال علیہ السلام من مات فقد قامت قیامتہ ولذا جعل القبر روضۃ من ریاض الجنان او حفرۃ من حفر النیران والقیامۃ الوسطی وھی موت جمیع الخلائق و قیام ھذہ الوسطی لایعلم وقتہ یقینا و انما یعلم بالعلامات المنقولۃ عن الرسول علیہ السلام مثل ان یرفع العلم ویکثر الجھل والزنی وشرب الخمر ویقل الرجال و یکثر النساء حتی یکون لخمسین امراۃ القیم الواحد وعن علی رضی اللہ عنہ یأتی علی الناس زمان لایبقی من الاسلام الا اسمہ ولا من الدین الا رسمہ ولا من القرآن الا درسہ یعمرون مساجدھم وھی خراب عن ذکر اللہ شر أھل ذلک الزمان علمأؤھم منھم تخرج الفتنۃ والیھم تعود (قال الشیخ سعدی) کرمہ عالم علت باشد ۰ بی عمل مدعی وکذابی ۰ (وقال) عالم ناپرھیز کار کوریست مشعلہ دار ۰ یعنی یھدی بہ ولا یھتدی فنعوذ باللہ من علم بلاعمل (الاخلاء) جمع خلیل بالفارسیۃ دوست ۰ والخلۃ المودۃ لانھا تخلل النفس ای تتوسطھا ای المتحابون فی الدنیا علی الاطلاق او فی الامور الدنیویۃ ﴿ یومئذ ﴾ یوم اذ تأتیھم الساعۃ وھو ظرف لقولہ عدو والفصل بالمبتدأ غیر مانع والتنوین فیہ عوض عن المضاف الیہ ﴿ بعضھم لبعض عدو ﴾ لانقطاع مابینھم من علائق الخلۃ والتحاب لظھور کونھا اسبابا للعذاب ﴿ الا المتقین ﴾ فان خلتھم فی الدنیا لما کانت فی اللہ تبقی علی حالھا بل تزداد بمشاھدۃ کل منھم آثار الخلۃ من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء علی الاول متصل وعلی الثانی منقطع (قال الکاشفی) کافران کہ دوستی ایشان برای معاونت بوده بر کفر معصیت باھم دشمن شوند کہ ویلمن بعضھم بعضا ومؤمنان کہ محبت ایشان برای خدای تعالی بوده دوستی ایشان مجانا باشد تا یکدیگررا شفاعت کنند ودر تأویلات کاشفی مذکور است کہ خلت چھار نوع می باشد خلت تامۂ حقیقیہ کہ محبت روحانیہ است وآن مستند بود بہ تناسب ارواح وتعارف آن چون محبت انبیا واولیا واصفیا وشھدا با یکدیگر دوم محبت قلبیہ واستناد این بہ تناسب اوصاف کاملہ واخلاق فاضلہ است چون محبت صلحا وابرار باھم ودوستی ایم با انبیا وارادت مریدان بمشایخ واین دو نوع از محبت خلل پذیر نیست نہ در دنیا نہ در آخرت ومثمر فوائد نتائج صوری ومعنویست سوم محبت عقلیہ کہ مستند است بتحصیل اسباب معاش وتیسیر مصالح دنیویہ چون محبت تجار وصناع ودوستی خدام باخادیم وارباب حاجات باغنیا چھارم محبت نفسانیہ واستناد آن بلذات حسیہ ومشتھیات نفسیہ پس در قیامت کہ اسباب این دو نوع از محبت فانی وزائل باشد آن محبت نیز زوال پذیرد بلکہ چون متضی وجود تکبرد وغرض وغایت بحصول نہ پیوندد آن دوستی بہ دشمنی مبدل شود ۰ دوستی کان غرض آمیزشد ۰ دوستی دشمنی انگیز شد ۰ مھرکہ ازمہ غرضی کشت پاک ۰ راست چو خورشید شود تابناک ۰ وفی التأویلات النجمیۃ یشیر الی ان کل خلۃ وصداقۃ تکون فی الدنیا مبنیۃ علی الھوی والطبیعۃ الانسانیۃ تکون فی الاخرۃ عداوۃ یتبرأ بعضھم من بعض والاخلاء فی اللہ خلتھم باقیۃ الی الابد وینتفع بعضھم من بعض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ویشفع بعضهم فی بعض ویتکلم بعضهم فی شأن بعض وهم المتقون الذین استثناهم وشرائط الخلة فی الله ان یکونوا متحابین فی الله محبة خالصة لوجه الله من غیر شوب بعلة دنیویة هو آئیة متعاونین فی طلب الله ولا یجری بینهم مداهنة فبقدر مایری بعضهم فی بعض من صدق الطلب والجد والاجتهاد یساعده ویوافقه ویعاونه فاذا علم منه شیأ لا یرضاه الله تعالی لایرضاه من صاحبه ولایداریه فقد قیل المداراة فی الطریقة کفر بل ینصحه بالرفق والموعظة الحسنة فاذا عاد الی ما کان علیه وترک ماتجدد لدیه یعود الی صدق مودته وحسن صحبته کما قال الله تعالی وان عدتم عدنا هنوزت ازسر صلحست بازآی ۰ کزان محبوبترباشی که بودی ۰ وقال علی بن ابی طالب رضی الله عنه فی هذه الآیة کان خلیلان مؤمنان وخلیلان کافر ان فمات احد المؤمنین فقال یارب ان فلانا کان یأمرنی بطاعتك وطاعة رسولك ویأمرنی بالخیر وینهانی عن الشر ویخبرنی انی ملاقیك یارب فلاتضله بعدی واهده کما هدیتنی واکرمه کما اکرمتنی فاذامات خلیله المؤمن جمع بینهما ای بین ارواحهما فیقول کل واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب فیثنی علیه خیرا قال ویموت احد الکافرین فیقول یارب ان فلانا کان ینهانی عن طاعتك وطاعة رسولك ویأمرنی بالشر وینهانی عن الخیر ویخبرنی انی غیر ملاقیك فلاتهده بعدی واضله کما اضللتنی وأهنه کما اهنتنی فاذامات خلیله الکافر جمع بینهما فیقول کل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس الخلیل فیثنی علیه شرا وفی الحدیث ان الله یقول یوم القیامة این المتحابون بجلالی الیوم اظلهم فی ظلی یوم لاظل الاظلی وفی روایة اخری المتحابون فی ای فی الله بجلالی لهم منابر من نور یغبطهم النبیون والشهداء وقال ابن عباس رضی الله عنهما أحب لله وابغض لله ووال لله وعاد لله فانه انما ینال ماعند الله بهذا ولن ینفع احدا کثرة صومه وصلاته وحجه حتی یکون هکذا وقد صار الناس الیوم یحبون ویبغضون للدنیا ولن ینفع ذلك اهله ثم قرأ الآیة وقد ثبت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم آخی بین المهاجرین والانصار بعد قدومه الی المدینة وقال کونوا فی الله اخوانا ای لافی طریق الدنیا والنفس والشیطان وقال الصدیق رضی الله عنه من ذاق خالص محبة الله منعه ذلك من طلب الدنیا واوحشه ذلك من جمیع البشر ۰ اکر کسی را دوست دارد از مخلوقات از آنست که وی بحق تعالی تعلق دارد یا ازروی دوستی باحق مناسبتی دارد

وماعمدی بحب تراب ارض ولکن مایحل به الحبیب

قال عبید بن عمر کان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فنزلت به نازلة فلقی اخص الثلاثة فقال یافلان انه قد نزل بی کذا وکذا وانی احب ان تعینی قال له ما انا بالذی اعینك وانفعك فانطلق الی الذی یلیه فقال له انا معك حتی اذا بلغت المکان الذی تریده رجعت وترکتك فانطلق الی الثالث فقاله انا معك حیث ما کنت ودخلت قال فالاول ماله والثانی أهله وعشیرته والثالث عمله ۰ بشهر قیامت مروتکدست ۰ که وجهی ندارد بحسرت نشست ۰ کرت چشم وعقلست تدبیر کور ۰ کنون کن که چشمت نخور دست مور ﴿ یا عباد ﴾ ای

یاعبادی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یا عبادی ولفظ العباد المضاف الی اللہ مخصوص بالمؤمنین المتقین ای یقال للمتقین یوم القیامة تشریفا وتطییبا لقلوبهم یاعبادی ﴿ لاخوف علیکم الیوم ﴾ من القاء المکاره ﴿ ولا انتم تحزنون ﴾ من فوت المقاصد کما یخاف ویحزن غیر المتقین وقال ابن عطاء لاخوف علیکم الیوم ای فی الدنیا من مفارقة الایمان ولا أنتم تحزنون فی الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد یبشرهم ربهم بالسلامة فی الدنیا والآخرة کما دل علیه قوله تعالی لهم البشری فی الحیاة الدنیا وفی الآخرة ولکنهم مأمورون بالکتمان وعلمهم بسلامتهم یکفی لهم ولا حاجة بعلم غیرهم وفی التأویلات النجمیة یشیر الی ان من اعتقه اللہ من رق المخلوقات واختصه بشرف عبودیته فی الدنیا لاخوف علیه یوم القیامة من شئ یحجبه عن اللہ ولا یحزن علی مافاته من نعیم الدنیا والآخرة مع استغراقه فی لجج بحر المعارف والعواطف ﴿ الذین آمنوا بآیاتنا ﴾ صفة للمنادی ﴿ وکانوا مسلمین ﴾ حال من الواو او عطف علی الصلة او مخلصین وجوههم لنا جاعلین انفسهم سالمة لطاعتنا عن مقاتل اذا بعث اللہ الناس فزع کل احد فینادی مناد یا عبادی فترفع الخلائق رؤسهم علی الرجاء ثم یتبعها الذین آمنوا الآیة فینکس اهل الادیان الباطلة رؤسهم وفی التأویلات النجمیة وکانوا مسلمین فی البدایة لاوامره ونواهیه فی الظاهر وفی الوسط مسلمین لآداب الطریقة علی وفق الشریعة بتأدیب أرباب الحقیقة فی تبدیل الاخلاق فی الباطن . وفی النهایة مسلمین للاحکام الازلیة والتقدیرات الالهیة وجریان الحکم ظاهرا وباطنا فی الاخراج من من ظلمة الوجوه المجازی الی نور الوجود الحقیقی انتهی ثم فی الآیة اشارة الی الایمان بالآیات التنزیلیة والتکوینیة ایمانا عیانیا وحقیقة الاسلام انما تظهر بعد العیان فی الایمان ثم اذا حصل الایمان الصفاتی وهو الایمان بالآیات یترقی السالك الی الایمان باللہ الذی هو الایمان الذاتی فاعرف جدا ﴿ ادخلوا الجنة انتم وازواجکم ﴾ نساؤکم المؤمنات حال کونکم ﴿ تحبرون ﴾ تسرون سرورا یظهر حباره ای أثره علی وجوهکم او تزینون من الحبرة وهو حسن الهیئة قال الراغب الحبر الاثر المستحسن ومنه ماروی یخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره ای جماله وبهاؤه والحبر العالم لما یبقی من أثر علومه فی قلوب الناس من آثار أفعاله الحسنة المقتدی بها قال فی القاموس الحبر بالکسر الاثر او أثر النعمة والحسن والوشی وبالفتح السرور وحبره سره والنعمة والحبرة بالفتح السماء فی الجنة وکل نغمة حسنة وقدمر فی سورة الروم مایتعلق بالسماع عند قوله تعالی فهم فی روضة یحبرون وفی التأویلات النجمیة ادخلوا جنة الوصال انتم وامثالکم فی الطلب تتنعمون فی ریاض الانس ﴿ یطاف علیهم ﴾ ای علی العباد المؤمنین بعد دخولهم الجنة وبالفارسیة بگردانند برسر ایشان . یدار بأیدی الغلمان والولدان والطائف الخادم ومن یدور حول البیوت حافظا والاطافة کالطوف والطواف کرد چیزی در آمدن یعنی بگشتن ﴿ بصحاف من ذهب ﴾ کاسانهن جمع صحفة کجفان جمع جفنة وهی القصعة العریضة الواسعة قال مجاهد ای اوانی مدورة الافواه قال السدی ای لیست لها اذان والمراد قصاع فیها طعام ﴿ واکواب ﴾ من ذهب فیها شراب وبالفارسیة وکوزهای بی دست - بی کوشه پر از اصناف شراب . جمع کوب وهو کوز لامرة له ولاخرطوم لیشرب الشارب من حیث شاء

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال سعدی المفتی قلت الا کواب وکثرت الصحاف ای کما دل علیهما الصیغة لان المعهود قلة اوانی الشرب بالنسبة الی اوانی الاکل وعن ابن عباس رضی الله عنه یطاف بسبعین الف صحفة من ذهب فی کل صحفة سبعون ألف لون کل لون له طعم وهذا لاسفل درجة واما الاعلی فیؤتی بسبعمائة ألف صحفة کما فی عین المعانی ﴿ وفیها ﴾ ای فی الجنة ﴿ ماتشتهیه الانفس ﴾ من فنون الملاذ والمشتهیات النفسانیة کالمطاعم والمشارب والمناکح والملابس والمراکب ونحو ذلک قال فی الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل یعطیهم الله جمیع مایسألونه وتشتهی انفسهم ولو اشتهت نفوسهم شیأ من مناهی الشریعة کیف یکون حاله والجواب معنی الآیة ان نعیم الجنة کله مما تشتهیه الانفس ولیس فیها مالا تشتهیه النفوس ولا تصل الیه وقد قیل یعصم الله اهل جنة من شهوة محال اومنهی عنه ۰ یقول الفقیر دل هذا علی انه لیس فی الجنة اللواطة المحرمة فی جمیع الادیان والمذاهب ولو فی دبر امراته فان الامام مالکا رحمه الله رجع عن تجویز اللواطة فی دبر امراته فلیس فیها اشتهاء اللواطة لکونها مخالفة للحکمة الالهیة وقد جوزها بعضهم فی شرح الاشباح وغلط فیه غلطا فاحشا وقد بیناه فی قصة لوط واما الخمر فلیست کاللواطة لکونها حلالا علی بعض الامم والحاصل انه لیس فی الجنة مایخالف الحکمة کائنا ما کان ولذا تستتر فیها الازواج عن غیر محارم مهن وان کان لاحل ولاحرمة هناک ﴿ وتلذ الاعین ﴾ یقال لذذت الشیء بالکسر لذاذا ولذاذة ای وجدته لذیذا والمعنی تستلذه الاعین وتقر بمشاهدته قال سعدی المفتی هذا من باب تنزل الملائکة والروح تعظیما لنعیمها فان منه النظر الی وجهه الکریم انتهی فهذا النظر هو اللذة الکبری قال جعفر شتان بین مانتشهی الانفس وبین ماتلذ الاعین لان مافی الجنة من النعیم والشهوات واللذات فی جنب ماتلذ الاعین کماء صبع یغمس فی بحر لان شهوات الجنة لها حد ونهایة لانها مخلوقة ولاتلذ الاعین فی الدار الباقیة الا بالنظر الی الوجه الباقی الذی لاحد ولانهایة له ۰ در وسیط آورده که بدین دو کلمه اخبار کرد از جمله نعیم اهل بهشت نعیم ریاض جنان یا نصیب نفس است یا بهرهٔ عین ۰ کذا قال فی کشف الاسرار هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتین اللفظتین مالوا جتمع الخلق کلهم علی وصف مافیهما علی التفصیل لم یخرجوا عنه ۰ درویشی فرموده که اهل نظر میدانند که لذت عین درجه چیزاست میتوانند بود جمعی را که غشاوه اعتزال بر نظر بصیرت ایشان طاری کشته یالهات انوار جمال انکم سترون ربکم برایشان پوشیده ماند با ایشان بکوی که تلذ الاعین عبارت از چیست بر هر صاحب بصیرتی روشن است که اهل شوق والذت عین جز بمشاهدهٔ جمال محبوب متصور نیست ۰ پرده ازپیش برانداز که مشتاقانرا ۰ لذت دیده جز از دیدن دیدار تونیست ۰ امام قشیری رحمه الله فرموده که لذت دیدار فرا خور اشتیاق است عاشق راهرچند که شوق بیشتر بود لذت دیدار افزونتر باشد واز ذوالنون مصری رحمه الله نقل کرده اند که شوق ثمرهٔ محبت است هرکرا دوستی بیشتر شوق بدیدار دوست زیاده تر ودرزبور آمده که ای داود بهشت من برای مطیعانست وکفایت من جهت متوکلان وزیادت من برای شاکران وانس من بهرهٔ طالبان ورحمت من ازان محسنان ومغفرت من برای تائبان ومن خاصهٔ

مشتاقانم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مشتاقانم ۔ الاطال شوق الابرار الی لقائی وانالهم اشد شوقا ۔ دلم از شوق توخونست وندانم چونست ۔ در درون شوق جمالت زبیان بیرونست ۔ دردلم شوق توهر روز فزون میکردد ۔ دل شوریدۂ من بین که چه روز افزونست ۔ قال بعض الکبار وفیها ماتشتهی انفس ارباب المجاهدات والرضایات لما قاسوا فی الدنیا من الجوع والعطش و تحملوا وجوه المشاق فیمتازون فی الجنة بوجوه من الثواب ویقال لهم کلوا من ألوان الاطعمة فی صحاف الذهب واشربوا من اصناف الاشربة من اکواب الذهب هنیئا بما اسلفتم فی الایام الخالیة واما ارباب القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ماتلذ الاعین من النظر الی الله تعالی لطول ماقاسوه من فرط الاشتیاق بقلوبهم وبذل الارواح فی الطلب ۔ قومی خدایرا پرستند بریم وطمع آنان مردو رانند دربند پاداش مانده وقومی اورا بمهر ومحبت پرستند۔ آنان عارفانند واوحی الله تعالی الی داود علیه السلام یاداود ان اودالاود آه الی من عبدنی لغیر توال ولکن لیعطی الربوبیة حقها یاداود من اظلم ممن عبدنی لجنة اونارلولم اخلق جنة ونارا لم اکن أهلالان اطاع ومر عیسی علیه السلام بطائفة من العباد قدنحلوا یعنی ازعبادت کداخته بودند ۔ وقالوا نخاف النار ونرجوالجنة فقال مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوتم ومر بقوم آخرین کذلك فقالوا نعبده حباله وتعظیما لجلاله فقال انتم اولیاءالله حقا امرت ان اقیم معکم قال حسن البصری رحمه الله لذاذة شهادة ان لااله الاالله فی الآخرة کلذاذة الماءالبارد فی الدنیا وفی الخبران اعرابیا قال یارسول الله هل فی الجنة ابل فانی احب الابل فقال یااعرابی ان ادخلك الله الجنة اصبت فیها مااشتهت نفسك ولذت عینك وقال آخر یارسول الله هل فی الجنة خیل فانی احب الخیل قال ان ادخلك الله الجنة اصبت فیها فرسا من یاقوتة حمرآء تطیر بك حیث شئت وفی الحدیث ان أدنی اهل الجنة منزلة من ان له سبع درجات وهو علی السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه یغدی علیه ویراح فی کل یوم بثلاثمائة صحفة فی کل صحفة لون من الطعام لیس فی الاخری وانه لیلذ أوله کما یلذ آخره وان له من الاشربة ثلاثمائة اناء فی کل اناء شراب لیس فی الآخر وانه لیلذ أوله کما یلذ آخره وانه لیقول یارب لوأذنت لی لاطعمت اهل الجنة وسقیتهم ولم ینقص ذلك مما عندی شیأ وان له من الحور العین ثنتین وسبعین زوجة سوی ازواجه من الدنیا وعن ابی ظبیة السلمی قال ان اهل الجنة لتظلهم سحابة فتقول ماامطرکم فمایدعو داع من القوم بشیٔ الاامطرته حتی ان القائل منهم لیقول امطرینا کواعب اترابا وعن ابی امامة قال ان الرجل من اهل الجنة یشتهی الطائر وهو یطیر فیقع متفلقا نضیجا فی کفه فیأکل منه حتی تنتهی نفسه ثم یطیر ویشتهی الشراب فیقع الابریق فی یده فیشرب منه مایرید ثم یرجع الی مکانه واما الرؤیة فلها مراتب۔ حسب تفاوت طبقات الرآئین واذا نظروا الی الله نسوا نعیم الجنان فانه اعظم اللذات وفی الخبر سألك لذة النظر الی وجهك ۔ یقول الفقیر فی الآیة رد علی من قال من الفقهای لوقال اری الله فی الجنة یکفر ولوقال من الجنة لایکفر انتهی و ذلك لان الحق سبحانه جعل ظر فالرؤیة وانما یلزم الکفر اذا اعتقد أن الجنة ظرف المرئی ای الله ولایلزم من تقید رؤیة العبد الرآئی بالجنة تقید المعبود المرئی بها ألاتری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم رأی الله فی الدنیا مع ان الله لیس فی الدنیا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فاعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب اهل الشهود لااهل القيود كان الا
وجب طى المقال اذلا يعرف هذا بالقيل والقال (ع) نداند لذت اين باده زاهد ﴿ واتم فيها
خالدون ﴾ الالتفات للتشريف اى باقون دآئمون لاتخرجون ولاتموتون اذلولا البقاء والدوام
لنغص العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة فلم يكن التنعم كاملا والخوف والحسرة زآئلا
بخلاف الدنيا فانها لفنائها عيشها مشوب بالكدر ونفعها مخلوط بالضرر ، جز حسرت وندامت
وافسوس روزكار ، از زندكى اكر ثمرى يافتى بكو ﴿ وتلك ﴾ مبتدأ اشارة الى الجنة
المذكورة ﴿ الجنة ﴾ خبره ﴿ التى اورثتموها ﴾ اعطيتموها وجعلتم ورثتها والايراث ميراث
دادن ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصود أن
دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب
عدم السيئات شبه جزآء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جزآئه يعنى يذهب
العمل ويبقى جزآؤه مع العامل فكان العمل كالمورث وجزآؤه كالميراث قال الكاشفى جزارا
بلفظ ميراث ياد فرمود كه خالص است وباستحقاق بدست آيد ، وقال ابن عباس رضى الله
عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونار افالكافر يرث نار المسلم والمسلم يرث جنة الكافر قال
بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل لانها
اصطفائية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال
فاعطيت للمخلوق بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء لايوازيها شئ ﴿ لكم فيها ﴾ اى فى الجنة
سوى الطعام والشراب ﴿ فاكهة كثيرة ﴾ بحسب الانواع والاصناف لابحسب الافراط فقط
والفواكه من اشهى الاشياء للناس وألذها عندهم وأوفقها لطباعهم وابدانهم ولذلك افردها
بالذكر ﴿ منها تأكلون ﴾ اى بعضها تأكلون فى نوبة لكثرتها واما الباقى فعلى الاشجار على
الدوام لاترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فهى مزينة بالثمار ابدا موفرة بها وفى الحديث
لاينزع رجل فى الجنة ثمرة من ثمرها الانبت مثلاها مكانها فمن تبعيضة والتقديم للتخصيص
ويجوز ان تكون ابتدآئية وتقسم الجار للفاصلة اوللتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على
ان كل مايأكلون للتفكه ليس فيها تفوت آذلا تحلل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل النعم
بالمطاعم والمشارب والملابس وتكريره فى القرآن وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما
كان بهم من الشدة والفاقة ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاسق من اهل الصلاة آمن
بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم
القيامة ولامحذور فى خروجه والحاصل ان الآية فى حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا
وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والا
لما خصوا الله بترك التقوى فقام الامتنان يأبى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الابطريق
الالحاق فان لهم نعيما بعد انقضاء مدة خوفهم وحزنهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى
العاقل ان يجتهد فى الظواهر والبواطن فان من اكتفى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم
من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم فى هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بلتذ فی تلك الدار بالاذواق الحقیقیة التی هی نصیب الخواص من اهل التقوی (قال الحافظ)
عشق می ورزم وامید که این فن شریف ٭ چون هنر های دکر موجب حرمان نشود ٭
اللهم اجعلنا من المشتاقین الی جمالك والقابلین لوصالك بحرمة جلالك ﴿ ان المجرمین ﴾ ای
الراسخین فی الاجرام وهم الکفار حسبما ینبیء عنه ایرادهم فی مقابلة المؤمنین بالآیات
﴿ فی عذاب جهنم ﴾ متعلق بقوله ﴿ خالدون ﴾ ای لاینقطع عذابهم فی جهنم کما ینقطع
عذاب عصاة المؤمنین علی تقدیر دخولهم فیها ﴿ لایفتر عنهم ﴾ ای لایخفف العذاب عنهم
ولاینقص من قولهم فترت عنه الحمی اذا سکنت قلیلا ونقص حرها والترکیب للضعف
والوهن قال الراغب الفتر سکون بعد حدة ولین بعد شدة وضعف بعد قوة والتفتیرست
کردانیدن ﴿ وهم فیه ﴾ ای فی العذاب ﴿ مبلسون ﴾ آیسون من النجاة والراحة وخفة
العقوبات قیل یجعل المجرم فی تابوت من النار ثم یردم علیه فیبقی فیه خالدا لایری ولایری
قال فی تاج المصادر الابلاس نومید شدن ٭ شکسته واندوهکین شدن وفی المفردات الا بلاس
الحزن المعترض من شدة الیأس ومنه اسق ابلیس ولما کان المبلس کثیرا مایلزم السکوت
وینسی مایعنیه قیل ابلس فلان اذا سکت وانقطعت حجته قال فی التأویلات النجمیة فی الآیة
اشارة الی ان اهل التوحید وان کان بعضهم فی النار لکن لایخلدون فیها ویفتر عنهم العذاب
بدلیل الخطاب وقدورد فی الخبر انه یمیتهم الحق اماتة الی ان یخرجهم من النار والمیت لایحس
ولا یألم وذکر فی الآیة وهم مبلسون ای خائبون وهذه صفة الکفار والمؤمنون وان کانوا
فی بلائهم فهم علی وصف رجائهم یعدون ایامهم الی ان تنتهی اشجانهم وقال بعض الشیوخ
ان حال المؤمن فی النار من وجه اروح لقلوبهم من حالهم فی الدنیا لان الیوم خوف الهلاك
وهذا یعین النجاة ولقد انشدوا

عیب السلامة ان صاحبها ٭ متوقع لقوا صم الظهر
و فضیلة البلوی ترقبه ٭ عقبی الرجاء ودورة الدهر

هست درقرب همه بیم زوال ٭ نیست دربعدجزامید وصال ﴿ وماظلمناهم ﴾ بذلك ﴿ ولکن
کانوا هم الظالمین ﴾ لتعریض انفسهم للعذاب الخالد بالکفر والمعاصی و هم ضمیر فصل عند
البصریین من حیث انه فصل بهبین کون مابعده خبرا ونعتا وتسمیة الکوفیین له عماد الکونه
حافظا لما بعده حتی لایسقط عن الخبریة کعماد البیت فانه یحفظ سقفه من السقوط ﴿ ونادوا
یامالك ﴾ درخواه ازخدای تو ﴿ لیقض علینا ربك ﴾ ای لیمتنا حتی نستریح من قضی علیه
اذا أماته والمعنی سل ربك ان یقضی علینا وهذا لاینافی ماذکر من ابلاسهم لانه جواب ای
صیاح وتمن للموت لفرط الشدة ﴿ قال ﴾ مالك مجیبا بعد اربعین سنة یعنی ینادون ملکا اربعین
سنة فیجیبهم بعدها اوبعد مائة سنة او ألف ٭ درتبیان آورده که بعد ازچهل روز از روزهای
آن سرای ٭ لان تراخی الجواب احزن لهم ﴿ انکم ماکثون ﴾ المکث ثبات مع انتظار ای
مقیمون فی العذاب ابدا لاخلاص لکم منه بموت ولابغیره فلیس بعدها الاجؤار کصیاح

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحمير اوله زفير وآخره شهيق ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ فى الدنيا بارسال الرسل وانزال الكتب وهو خطاب توبيخ وتقريع من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك و مبين لسبب مكثهم وفى التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فلم تقبلوا لان اهل الطبيعة الانسانية اكثرهم يميلون الى الباطل كما قال ﴿ ولكن اكثركم للحق ﴾ اى حق كان ﴿ كارهون ﴾ اى لايقبلون وينفرون منه لما فى طباعه من اتعاب النفس والجوارح و اما الحق المعهود الذى هو التوحيد اوالقرآن فكلهم كارهون له مشمئزون منه هكذا قالوا و الظاهر مااشار اليه فى التأويلات فاعرف و الكراهة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يرده فهو كاره وفى الآية اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلابد من قبول الحق حلوا ومرا اوالى ان الله تعالى ماترك الناس سدى بل ارشدهم الى طريق الحق بدلالات الانبياء والاولياء لكن اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد حكى عن الشبلى قدس سره انه اعتل فحمل الى البيمارستان وكتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة فى ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا ليداويه فما انجحت مداواته فقال الطبيب للشبلى والله لو علمت ان مداواتك من قطعة لحم فى جسدى ماعسر على ذلك فقال الشبلى دونك فى دون ذلك قال الطبيب وماهو قال فى قطع الزنار فقال الطبيب أشهد ان لااله الاالله واشهد ان محمد اعبده ورسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا الى مريض وماعلمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب . ونظيره ماحكى ان الشيخ نجم الدين الاصفهانى قدس سره خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه وجلس الملقن بلقنه ضحك الشيخ نجم الدين وكان من عادته لايضحك فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ماضحكت الالانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن وان كان من زمرة الاحياء صورة لكنه فى زمرة الاموات حقيقة لمات قلبه بالغفلة عن الله تعالى فهو ماكث فى جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة لاينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف الذى لقنه فانه بعكس ذلك يعنى انه وان كان فى زمرة الاموات صورة لكن فى زمرة الاحياء حقيقة لان المؤمنين الكاملين لايموتون بل ينقلون من دار الى دار فهو ماكث فى جنة القلب منعم بنعيم الوصال منتفع باعماله واحواله وله تأثير فى نفع الغير ايضا بالشفاعة ونحوها على ما اشار اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا . مشو بمرك زامداد اهل دل نوميد . كه خواب مردم آكاه عين بيداريست . فاذا عرفت حال ملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التلقين من اهل القصاص واصحاب الدعوى والرياء فان الميت يحتاج فى احيائه الى نفخ روح حقيقى وأنى ذلك لمن فى حكم الاموات من النافخين فان نفخته عقيم اذليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم والمعرفة والشهود ويعصمنا من الجهل والغفلة والقيود ﴿ فالمدبرات امرا ﴾ الابرام احكام الامر واصله من ابرام الحبل وهو ترديد فتله وهو كلام مبتدأ وام منقطعة ومافيها من معنى بل للانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جناية هولاء والهمزة للانكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهى لانكار الوقوع واستبعاده وان اريد الاحكام صورة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فهی لانکار الواقع و استقباحه ای أرم واحکم مشرکوا مکة امر من کیدهم ومکرهم برسول الله ﴿ فانامبرمون ﴾ کیدنا حقیقة لاهم اوفانا مبرمون بهم حقیقة کما ابرموا کیدهم صورة کقوله تعالی ام یریدون کیدا فالذین کفروا هم المکیدن وکانوا یتناجون فی اندیتهم ویتشاورون فی اموره علیه السلام قال فی فتح الرحمن کما فعلوا فی اجتماعهم علی قتله علیه السلام فی دار الندوة الی غیر ذلك وفی الآیة اشارة الی ان امور الخلق منتقدة علیهم قلما یتم لهم مادبروه وقلما یرتفع لهم من الامور شیٔ علی ماقدروه وهذه الحال أوضح دلیل علی اثبات الصانع ﴿ أم یحسبون ﴾ ای بل أیحسبون یعنی پاینداردند تا کران کفار ﴿ انالانسمع سرهم ﴾ وهو ماحدثوابه انفسهم من الکید لانهم کانوا مجاهرین بتکذیب الحق ﴿ ونجواهم ﴾ ای بماتکلموابه فیما بینهم بطریق التناهی والتشاور وبالفارسیة وآنچه براز بایکدیکر مشاورت میکنند . یقال ناجیته ای ساررته و اصله ان تخلو فی نجوة من الارض ای مکان مرتفع منفصل بارتفاعه عماحوله ﴿ بلی ﴾ نحن نسمعهما ونطلع علیهما ﴿ ورسلنا ﴾ الذین یحفظون علیهم اعمالهم ویلازمونهم اینما کانوا ﴿ لدیهم ﴾ عندهم ﴿ یکتبون ﴾ ای یکتبون نهما اویکتبون کل ماصدر عنهم من الافعال والاقوال التی من جملتها ماذکر من سرهم ونجواهم ثم تعرض علیهم یوم القیامة فاذا کان خفایاهم غیر خفیة علی الملائکة فکیف علی عالم السر والنجوی والجملة عطف علی مایترجم عنه بلی وفی التأویلات النجمیة خوفهم بسماعه احوالهم وکتابة الملك علیهم اعمالهم لغفلتهم عن الله ولوکان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغیر الله ومن علم ان أعماله تکتب علیه ویطالب بمقتضاها قل اهتمامه بما یخاف ان یسأل عنه قال ابوبکر بن طاهر رحمه الله دل قوما من عباده الی الحیاء منه ودل قوما الی الحیاء من الکرام الکاتبین فمن استغنی بعلم نظر الله الیه والحیاء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالکرام الکاتبین وعن یحیی بن معاذ الرازی رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبداهالمن لایخفی علیه شیٔ فی السموات والارض فقد جعله أهون الناظرین الیه وهو من علامات النفاق قال الشیخ سعدی فی کلستانه بخشایش الهی کم شدهٔ را در مناهیٔ چراغ توفیق فرا راه داشت وبخلقهٔ أهل تحقیق در آمد وبین قدم درویشان وصدق نفس ایشان ذمایم اخلاق او بمحامد مبدل شده دست ازهوا وهوس کوتاه کرده بودوزبان طاعنان در حقش در ازکه همچنانکه قاعدهٔ اولیست وزهد وصلاحش نامعقول . بعذرتوبه توان رستن از عذاب خدای ولیك می نتوان از زبان مردم رست . چون طاقت جورز بانها نیاورد شکایت این حال بابر طریقت بردشیخ بکریست وگفت شکر آن نعمت کجا گزاری که بهترازانی که پنداردند نیك باشی وبدت گویند خلق به که بد باشی ونیکت گویند لیکن مرابین که حسن ظن همکنان درحق من بکمالست ومن درغایت نقصان

انی لمستتر من عین جیرانی والله یعلم اسراری واعلانی

در بسته بروی خود زمردم . تاعیب نکسترند مارا . دربسته چه سود عالم الغیب . دانای نهان وآشکارا . یقول الفقیر دلت الآیة علی ان الحفظة یکتبون الاسرار والامور

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

القلبية سئل سفيان ابن عيينة رحمه الله هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له فكيف يكتبون مالا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيما يعرف بها كالمجرم يعرف بسيماه فاذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسيئة استفر قلبه لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن العبد فى قول اكثرهم وقال فى شرح الطريقة يكره الكلام فى الخلاء وعند قضاء الحاجة اشد كراهة لان الحفظة تتأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه فى هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون الامور القلبية وقال فى ريحان القلوب الذكر الخفى هو ما خفى عن الحفظة لا ما يخفص به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار ﴿ قل ﴾ للكفرة ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله ﴿ فأنا اول العابدين ﴾ لذلك الولد واسبقكم الى تعظيمه والانقياد له وذلك لانه عليه السلام اعلم الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم بمراعاة حقوقه ومن مواجب تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم فى التعظيم واسبقكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى وانقيادا لان الداعى الى طاعته وتعظيمه اول واسبق فى ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مقطوع بعدم وقوعه ولكن نزل منزلة ما لا جزم لوقوعه والا وقوعه على المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت والاسكات والالزام فجئ بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال فى نفسها يستلزم المحال . يعنى اين سخن بر سبيل تمثيل است ومبالغه در نفى ولد فليس هناك ولد ولا عبادة له وفى التأويلات النجمية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بعقولهم يعنى قل ان كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شئ واول من وحد الله تعالى ذرة محمد عليه السلام واول ما جرى به القلم لا اله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق بتوحيد الله وذكر الله ﴿ سبحان رب السموات والارض ﴾ فى اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام واقواها تنبيه على انها ومافيها من المخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبيته كيف يتوهم ان يكون شئ منها جزأ منه سبحانه ﴿ رب العرش ﴾ فى تكرير اسم الرب تفخيم لشان العرش ﴿ عما يصفون ﴾ اى يصفونه به وهو الولد قال فى بحر العلوم اى سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها وتنزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من صفات الاجسام فانه لو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتدبير امره ﴿ فذرهم ﴾ اى اترك الكفرة حيث لم يذعنوا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلى ﴿ يخوضوا ﴾ يشرعوا فى اباطيلهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع فى الماء والمرور فيه ويستعار للامور واكثر ما ورد فى القرآن ورد فيما يذم الشروع فيه كما فى المفردات ﴿ ويلعبوا ﴾ فى دنياهم فان ما هم فيه من الاقوال والافعال ليست الا من باب الجهل واللعب والجئ فى الفعل لجواب الامر

قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

یقال لعب فلان اذا کان فعله غیر قاصد به مقصدا صحیحا قالوا کل لعب لا لذة فیه فهو عبث وما کان فیه لذة فهو لعب ﴿ حتی یلاقوا ﴾ یعاینوا ﴿ یومهم الذی یوعدون ﴾ علی لسانك یعنی روزی را که وعده داده شده اند بملاقات آن ۔ وهو یوم القیامة فانهم یومئذ یعلمون مافعلوا وما یفعل بهم قال سعدی المفتی والاظهر یوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ینتهی به ۔ یقول الفقیر وفیه ان الموعود هو یوم القیامة لانه الذی کانوا ینکرونه لا یوم الموت الذی لا یشکون فیه ولما کان یوم الموت متصلا بیوم القیامة علی ما اشار الیه قوله علیه السلام من مات فقد قامت قیامته جعل الخوض واللعب منتهیین بیوم القیامه وفی الآیة اعلام بأنهم من الذین طبع الله علی قلوبهم فلا یرجعون عما هم علیه ابدا واشارة الی ان الله خلق الخلق اطوارا مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فیستعده للجنة بالایمان والعمل الصالح وانقیاد الشریعة ومتابعة النبی علیه السلام ومنهم من خلقه للنار فیستعده للنار بردالدعوة والانکار والجحود والخذلان ویکله الی الطبیعة النفسانیة الحیوانیة التی تمیل الی اللهو واللعب والخوض فیما لا یعنیه ومنهم من خلقه للقربة والمعرفة فیستعده لهما بالمحبة والصدق والتوکل والیقین والمشاهدات والمکاشفات والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسلیم تصرفات ارباب المؤلفات (عن بهلول رحمه الله) قال بینا انا ذات یوم فی بعض شوارع البصرة اذا الصبیان یلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبی ینظر الیهم ویبکی فقلت هذا الصبی یتحسر علی مافی ایدی الصبیان ولاشك معه یلعب به فقلت له ای بنی مایبکیك اشتری لك من الجوز واللوز ماتلعب به مع الصبیان فرفع بصره الی وقال یاقلیل العقل ما للعب خلقنا فقلت ای بنی فلما ذا خلقنا فقال للعلم والعبادة فقلت من این لك ذلك بارك الله فیك قال من قول الله تعالی افحسبتم انما خلقناکم عبثا وانکم الینا لاترجعون (وحکی) انه کان سبب خروج ابراهیم بن ادهم رحمه الله عن اهله وماله وجاهه ورياسته وکان من ابناء الملوك انه خرج یوما یصطاد فأثار ثعلبا او أرنبا فبینما هو فی طلبه هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه والله مالهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مرکوبه وصادف راعیا لابیه فأخذ جبة للراعی من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادیة وکان من شأنه ما کان ۔ واعلم ان الاشتغال بما سوی الله تعالی من قبیل اللهو واللعب اذ لیس فیه مقصد صحیح وانما المطلب الاعلی هو الله تعالی ولذا خرج السالف عن الکل ووصلوا الی مبدأ الکل ۔ دلا ترك هو اکن قرب حق کر آرزو دارى ۔ که دور افتد حباب از بحر در کسب هوا کردن ۔ جعلنا الله وایاکم من المشتغلین به ﴿ وهو الذی فی السماء اله ﴾ ای مستحق لان یعبد فیها ای هو معبود أهل السماء من الملائکة وبه تقوم السماء ولیس حالا فیها ﴿ وفی الارض اله ﴾ ای مستحق لان یعبد فیها ای فهو معبود اهل الارض من الانس والجن واله الآلهة ولا قاضی لحوائج اهل الارض الا هو وبه تقوم الارض ولیس حالا فیها فالظرفان یتعلقان باله لانه بمعنی المعبود بالحق اومتضمن معناه کقوله هو حاتم ای جواد لاشتهاره بالجود وکذا فیمن قرأ وهو الذی فی السماء الله وفی الارض الله ومنه قوله تعالی فی الانعام وهو الله فی السموات وفی الارض ای

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف لطول الصلة بتعلق الخبر وهو في السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذي هو في السماء ﴿ وهو الحكيم العليم ﴾ كالدليل على ماقبله لانه المتصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لاغيره اى وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد ﴿ وتبارك ﴾ تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزياده شكره ﴿ الذي ﴾ الخ فاعل تبارك ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ بادشاهئ آسمان وزمين ﴿ وما بينهما ﴾ اما على الدوام كالهوآء او في بعض الاوقات كالطير والسحاب • ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهوآء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضي الله عنهما ان الهوآء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيأ على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك كذا في حيوة الحيوان ﴿ وعنده علم الساعة ﴾ اى الساعة التي فيها تقوم القيامة لايعلمها الا هو ﴿ واليه ترجعون ﴾ الالتفات للتهديد أى تردون للجزآء فاهتموا بالاستعداد للقائه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فأهل السعادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت بالسلاسل والاغلال يسحبون على وجوههم الى النار • يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون نافعا ممدوحا مقبولا وهو أن يؤخذ العبد بالجذبة الالهية ويجر الى الله جرا عنيفا ووقع ذلك لكثير من المنقطعين الى الله تعالى (حكي) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم انتبذ ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قال لي يا ابا القاسم قد جان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله في مقامي قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه اى مات وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديعة يا ابا القاسم فقلت كيف ذاك اخبرنا بحالك قال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ماعنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام ففي هذه الحكاية تبين ان ذلك المغني انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات مالا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر التوفيق ويظهر اللحوق بأهل التحقيق • زين جماعت اكر جدا افتى • درنخستين قدم زبا افتى ﴿ ولا يملك ﴾ اى لايقدر ﴿ الذين يدعون ﴾ اى يعبدهم الكفار ﴿ من دونه ﴾ تعالى ﴿ الشفاعة ﴾ عند الله كما يزعمون ﴿ الا من شهد بالحق ﴾ الذي هو التوحيد والاستثناء اما متصل والموصول عام لكل مايعبد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل

على

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علی انه خاص بالاصنام ﴿ وهم یعلمون ﴾ بما یشهدون به عن بصیرة وایقان واخلاص (قال الکاشفی) وایشان میدانند بدل خودکه بزبان خواهی داده اند وایشان شفاعت نخواهند کرد الا مؤمنان کنهکار را ۔ وجمع الضمیر باعتبار معنی من کما ان الافراد اولا باعتبار لفظها ﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ﴾ ای سألت العابدین والمعبودین من اوجدهم واخرجهم من العدم الی الوجود ﴿ لیقولن الله ﴾ لتعذر الانکار لغایة ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع علیها وبها اکرمه الله تعالی فاما الشان فی معرفة الاشیاء فقبول دعوتهم والتوفیق لمتابعتهم والتدین بآدیانهم ﴿ فأنی یؤفکون ﴾ الافك برکردانیدن ۔ ای فکیف یصرفون عن عبادة الله تعالی الی عبادة غیره مع اعترافهم بأن الکل مخلوق له تعالی فهو تعجیب من جحودهم التوحید مع ارتکازه فی فطرتهم قال فی الاسئلة المفحمة فان قلت هذا دلیل علی ان معرفة الله ضروریة ولا تجب بالسمع الضروریات لانه تعالی اخبر عن الکفار أنهم کانوا یقرون بوحدانیة الله قبل ورود السمع قلت انهم یقولون ذلك تقلیدا لا دلیلا وضرورة ومعلوم ان فی الناس من اهل الالحاد من ینکر الصانع ولو کان ضروریا لما اختلف فیه اثنان ۔ خانه بی صنع خانه سازکه دید ۔ نقش بی دست خامه زنکه شنید ۔ هرکه شد زآدمی سوی تعطیل ۔ نیست دروی خرد جوقدر قلیل ﴿ وقیله ﴾ القول والقیل والقال کلها مصادر قرأ عاصم وحمزة بالجر علی انه عطف علی الساعة ای عنده علم الساعة وعلم قوله علیه السلام شکایة وبالفارسیة ونزد یك خداست دانستن قول رسول آنجا که گفت ﴿ یارب ﴾ ای پروردگار من ﴿ ان هؤلاء ﴾ بدرستی که این کروه یعنی معاندان قریش ﴿ قوم ﴾ کروهی اندکه از روی عناد مکابره ﴿ لا یؤمنون ﴾ نمی کروند ۔ ولم یضفهم الی نفسه بأن یقول ان قومی لما ساءه من حالهم او علی ان الواو للقسم وقوله ان هؤلاء الخ جوابه فیکون اخبارا من الله عنهم لا من کلام رسوله وفی الاقسام به من رفع شأنه علیه السلام وتفخیم دعائه والتجائه الیه تعالی مالا یخفی وقرأ الباقون بالنصب عطفاً علی محل الساعة ای وعنده ان یعلم الساعة وقیله او علی سرهم ونجواهم او علی یکتبون المحذوف ای یکتبون ذلك وقیله قال بعضهم والاوجه ان یکون الجر والنصب علی اضمار حرف القسم وحذفه یعنی ان الجر علی اضمار حرف القسم کما فی قولك الله لافعلن والنصب علی حذفه وایصال فعله الیه کقولك الله لافعلن کأنه قیل واقسم قیله او بقیله والفرق بین الحذف والاضمار انه فی الحذف لا یبقی للذاهب أثر نحو وأسال القریة وفی الاضمار یبقی له الاثر نحو انتهوا خیرا لکم والتقدیر افعلوا ویجوز الرفع فی قیله علی انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر کقولهم ایمن الله ویکون ان هؤلاء الخ جواب القسم ای وقیله یارب قسمی ان هؤلاء الخ وذلك لوقوع الفصل بین المعطوف والمعطوف علیه بما لا یحسن اعتراضا ان کان مرفوعا معطوفا علی علم الساعة بتقدیر مضاف مع تنافر النظم ورجح الزمخشری احتمال القسم لسلامته عن وقوع الفصل وتنافر النظم ولکن فیه التزام حذف واضمار بلا قرینة ظاهرة فی اللفظ الذی لم یشتهر استعماله فی القسم کما فی حواشی سعدی المفتی ﴿ فاصفح عنهم ﴾ ای فأعرض عن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دعوتهم واقنط من ايمانهم ﴿ وقل سلام ﴾ اى امرى تسلم منكم ومن دينكم وتبرء ومتاركة فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام عليك سأستغفرلك ﴿ فسوف يعلمون ﴾ حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية پس زود باشدكه بدانند عاقبت كفر خود را وقتى كه عذاب برايشان فرود آيددر دنيا بروز بدر ودر عقبى بدخول درنار سوزان • وهو وعيد من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل على قبول الدعوة مادام الداعى مقبلا غيرصافح والا فمن كان شفيعه خصماله لم يبق له رجاء النجاة قال ذوالنون رحمه الله سمعت بعض المتعبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا قصدا اليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب ولا تزودوا منها الا كزاد راكب خافوا البيات فأسرعوا ورجوا النجاة فأزمعوا بذلوا مهج انفسهم فى رضى سيدهم نصبوا الآخره نصب اعينهم وأصغوا اليها بآذان قلوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف ولبسوا من اللباس اطمار ابالية وسكنوا من البلاد قفراء خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم الليل بسكاكين السهر والنصب وفصل اعضاءهم بخناجر التعب خمص بطول السرى شعث بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وناهبوا للنقلة والارتحال • چو از جايكان در دويدن كرو • بتيزى هم افتان وخيزان برو • كران باد پايان برفتندتيز • تو بى دست وپا ازنشستن بخيز • تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى فى اواخر جمادى الآخرة من الشهور المنتظمة فى سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وتليها سورة الدخان وهى سبع او تسع وخمسون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اى بحق حم وهى هذه السورة او مجموع القرءآن ﴿ والكتاب ﴾ عطف على حم اذلو كان قسما آخر لزم اجتماع القسمين على مقسم عليه واحد ومدار العطف على تقدير كون حم اسما لمجموع القرءآن المغايرة فى العنوان ﴿ المبين ﴾ اى البين معانيه لمن انزل عليهم وهم العرب لكونه بلغتهم وعلى أساليبهم اوالمبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل مايحتاج اليه فى ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القرءآن الفاصل بين الحق والباطل فالحاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء الالهية لاشتمالهما على مايشتمل عليه كل منها من المعانى والاوصاف والحقائق كما سبق فى آية الكرسى وفى عرائس البقلى الحاء الوحى الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك ما كان بلاواسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لايطلع عليه احد غيرهما كما قال تعالى فأوحى

الى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حميت الحيين يعنى حميت كردم دوستان خودرا از توجه بما سوى • يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمدالله الى انزاله القرآن الذى هو أجل النعم الالهية فحم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد فى مقابلة انزال القرآن ﴿ انا أنزلناه ﴾ اى الكتاب المبين الذى هو القرآن وهو جواب القسم ﴿ فى ليلة مباركة ﴾ هى ليلة القدر فانه تعالى أنزل القرآن فى ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا دفعة واحدة واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبى عليه السلام نجوما اى متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة والظاهر ان ابتداء تنزيله الى النبى عليه السلام ايضا كان فى ليلة القدر لان ليلة القدر فى الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة ولابد فى الوصلة من الكلام والخطاب والحكمة فى نزوله ليلا ان الليل زمان المناجاة ومهبط النفحات ومشهد التنزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفى الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المقربين والابرار و وصف الليلة بالبركة لما ان نزول القرآن مستتبع للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعها او لما فيها من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتميز بعض اجزائه عن بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا فقس شرف الامكنة فانه لعارض فى ذاتها قال حضرة الشيخ صدرالدين قدس سره فى شرح الاربعين حديثا وللازمنة والامكنة فى محو السيئات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفى الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفة الى السماء الدنيا وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف وفى مسجد النبى عليه السلام بألف وفى المسجد الأقصى بخمسمائة وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربى قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر رمضان اى لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه فرد الاشهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان ففيه فضل الجوارين العظيمين كما ان ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونهما فى جوار الجمعة ولذا وردبارك الله فى السبت والخميس ثم ذوالحجة اى لانه موطن الحج والعشر التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التشريق ثم شوال اى لكونه فى جوار شهر رمضان ثم ذوالقعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاوقات بعضها على بعض كما فضل الرسل والامم بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتتشوق الارواح الى احيائها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء قال القاشانى فى شرح التائية كما ان شرف الازمنة وفضلها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية فى العمل ان يؤدى للمحبوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بغرض آخر قال ابن الفارض

وعندى عيدى كل يوم أرى به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالى ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة

قال بعض الكبار واشد الليالى بركة وقدرا ليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا لربه يتنعم بأنوار الوصلة ويجد فيها نسيم القربة واحوال هذه الطائفة فى لياليهم مختلفة كما قالوا

لا أظلم الليل ولا ادعى • ان نجوم الليل ليست تزول
ليلى كما شاءت قصير اذا • جادت وان ضنت قليلى طويل

وقال بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخيروان بركات جماله تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الثرى كما فى ليلة القدر وفى تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة فى حظيرة القدس • ودر كشف الاسرار فرموده كه آنرا مبارك خواند ازبهر آنكه پرخير وپر بركت است همه شب دعيانرا اجابت است وسائلانرا عطيت ومجتهدانرا معونت ومطيعانرا مثوبت وغاصيانرا اقالت ومحبانرا كرامت همه شب درهاى آسمان كشاده جنات عدن وفراديس اعلا درهانهاده ساكنان جنة الخلد بركنكرها نشسته ارواح انبيا وشهدا درعليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلى ازجانب قربت بدل دوستان ميدمدوبادهواى فردانيت برجان عاشقان مى وزد وازدوست خطاب مى آيدكه هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفرله اى درويش بيدار باش درين شب كه همه بساط نزول بيفكنده وكل وصال جانان درباغرا زدارى شكفته نسيم سحر مبارك بهارى از ويدمد وبيغام ملك برمزى باريك وبرازى عجب ميكويد الم يأن للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله

الم يأن للهجران أن يتصرما • وللعود غصن البان ان يتضرما
وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى • ألم يأن ان يبكى عليه و يرحما

وفى بعض الآثار عجبا لمن آمن بى كيف يتكل على غيرى لوانهم نظروا الى لطائف برى ماعبدوا غيرى • اى عجب كسى كه مارا شناخت باغير ما آرام كى كيرد كسى كه مارايافت باديكرى چون پردازد كسى كه رنك وبوى وصال ويا دمادارد دل دررنك وبوى دنيا چون بندد • ازتعجب هرزمان كويد بنفشه كاى عجب • هركه زلف يار دارد چنك درماجون زند • والثانى ليلة الرحمة و الثالث ليلة البرآءة و الرابع ليلة الصك وذلك لان البندار اذا استوفى فى الخراج من اهله كتب لهم البرآءة كذلك الله يكتب لعباده المؤمنين البرآءت فى هذه الليلة (كما حكى) ان عمر بن عبد العزيز لما رفع رأسه من صلاته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضر آء قد اتصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه برآءة من النار من الملك العزيز لعبده

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عمر بن عبدالعزيز وكما ان فى هذه الليلة برآءة للسعدآء من الغضب فكذا فيها برآءة للاشقياء من الرحمة نعوذبالله تعالى ولهذه الليلة خصال ٠ الاولى تفريق كل امر حكيم كماسيأتى ٠ والثانية فضيلة العبادة فيها وفى الحديث من صلى فى هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة و ثلاثون يؤمنونه من عذاب النار و ثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكايد الشيطان قال فى الاحياء يصلى فى الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ فى كل ركعة بعدالفاتحة قل هوالله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ فى كل ركعة بعدالفاتحة مائة مرة قل هوالله احد فهذه ايضا اى كصلاة رجب مروية عن النبى عليه السلام فى جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة فى هذه الليلة ويسمونها صلاة الخير ويجتمعون فيها وربما صلوها جماعة (روى) عن الحسن البصرى انه قال حدثنى ثلاثون من اصحاب النبى عليه السلام ان من صلى هذه الصلاة فى هذه الليلة نظرالله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام الاحياء قال الشيخ الشهير بافتاه قدس سره ان النبى عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات فى ثمانية عشر ألف عالم وأكثر صلى تلك الصلاة بعدالعشاء شكرا على النعمة المذكورة (وروى) مجاهد عن على رضى الله عنه انه عليه السلام قال ياعلى من صلى مائة ركعة فى ليلة النصف من شعبان فقرأ فى كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هوالله احد عشر مرات قال عليه السلام ياعلى مامن عبد يصلى هذه الصلاة الاقضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ويبعث الله سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى رأس السنة ويبعث الله فى جنات عدن سبعين ألف حلك وسبعمائة ألف يبنون له المدآئن والقصور ويغرسون له من الاشجار مالاعين رأيت ولااذن سمعت ولاخطر على قلب المخلوقين وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول مات شهيدا ويعطيه الله بكل حرف من قل هوالله احد فى ليلته تلك سبعين حورآء كما فى كشف الاسرار قال بعضهم أقل صلاة البرآءة ركعتان واوسطها مائة واكثرها ألف ٠ يقول الفقير الألف الذى هو اشارة الى ألف اسم له تعالى تفصيل للمائة التى هى اشارة الى مائة اسم له منتخبة من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتها مائة وهى تفصيل للواحد الذى هو الاسم الاعظم ولما لم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات والليل والنهار والجسد والروح والملك والملكوت ولهذا السر استحب ان يقرأ فى الركعتين المذكورتين اربعمائة آية من القرءآن فان فرض القرآءة آية واحدة و مستحبها اربع آيات والمائة اربع مرات اربعمائة فالركعتان باعتبار القرآءة المستحبة فى حكم المائة فاعرف جدا وفى الحديث من احيى الليالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان ٠ والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى تنزل رحمته والمراد فى الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع الفجر أو طلوع الشمس ٠

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين فى تلك الليلة الا لكاهن اوساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أوعاق للوالدين او مصر على الزنى قال فى كشف الاسرار فسر اهل العلم المشاحن فى هذا الموضع بأهل البدع والاهواء والحقد على اهل الاسلام . والخامسة انه اعطى فيها رسول الله عليه السلام تمام الشفاعة و ذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من شعبان الشفاعة فى امته فأعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة الخامس عشر فأعطى الجميع الامن شرد على الله شراد بعير وفى رواية اخرى قالت عائشة رضى الله عنها رأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعو فنزل جبريل فقال ان الله قد أعتق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امتك فزاد عليه السلام فى الدعاء فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول أعتقت نصف امتك من النار فزاد عليه السلام فى الدعاء فنزل جبريل وقال ان الله اعتق جميع امتك من النار بشفاعتك الامن كان له خصم حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام فى الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن لخصماء امتك ان يرضيهم بفضله ورحمته فرضى النبى عليه السلام . والسادسة ان من عادة الله فى هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية لقلوب اهل الحقائق ﴿ انا كنا منذرين ﴾ استئناف مبين لما يقتضى الانزال كأنه قيل انا انزلناه لان من شأننا الانذار والتخويف من العقاب ﴿ فيها يفرق كل امر حكيم ﴾ اى يكتب ويفصل كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم الا السعادة والشقاوة من هذه الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ فى انتساخ ذلك من اللوح فى ليلة البراءة ويقع الفراغ فى ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلال والصواعق والخسف الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب الى ملك الموت حتى ان الرجل ليمشى فى الاسواق وان الرجل لينكح ويولد له ولقد أدرج اسمه فى الموتى . كفته اند درميان فرشتكان فرشتهٔ حليم تر ورحيم تر ومهربان تر از ميكائيل نيست وفرشتهٔ مهيب ترو باسياست تراز جبرآئيل نيست درخبراست كه روزى هردو مناظره كردند جبرائيل كفت مرا عجب مى آيد كه بااين همه بى حرمتى وجفا كارى بخلق رب العزة بهشت ازبهر چه مى آفريد ميكائيل كفت مرا عجب مى آيد كه باآن همه فضل وكرم ورحمت كه الله را بربندكانست دوزخ را از بهرچه مى آفريداز حضرت عزت و جناب جبروت ندا آمد كه أحكما الى احسنكما ظنا بى ازشما هر دو آنرا دوست تر داريم كه بمن ظن نيكو ترمى برد يعنى ميكائيل كه رحمت بر غضب فضل مى نهد . وقد قال الله تعالى ان رحمتى سبقت غضبى وكما ان فى هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء فى السنة من اقسام الحوادث فى الخير والشر والمحن والمنن والنصرة والهزيمة والخصب والقحط فكذا الحجب والجذب والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلى فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشقاء والبعد وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرفد ﴿ امرا من عندنا ﴾ نصب على الاختصاص اى اعنى بهذا الامر امرا حاصلا من عندنا على مقتضى حكمتنا

وهو

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وهو بیان لفخامته الاضافیة بعد بیان فخامته الذاتیة ﴿ انا کنا مرسلین ﴾ بدل من انا کنا بدل الکل ﴿ رحمة من ربك ﴾ مفعول له للارسال ای انا انزلنا القرءآن لان عادتنا ارسال الرسل بالکتب الی العباد لاجل افاضة رحمتنا علیهم فیکون قوله رحمة غایة للارسال متأخرة عنه علی ان المراد منها الرحمة الواصلة الی العباد اولاقتضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فیکون باعثا متقدما للارسال علی ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمیر للایذان بان ذلك من احکام الربوبیة ومقتضیاتها واضافته الی ضمیره علیه السلام للتشریف • در دو عالم بخشش بخشایش است • خلق را از بخششش آسایش است • خواجه چون در مدیح خویش سفت • انما انا رحمة مهداة کفت • کما قال فی التأویلات النجمیة انا کنا مرسلین محمدا علیه السلام رحمة مهداة من ربك لیخرج المشتاقین من ظلمات المفارقة الی نور المواصلة وایضا انا کنا مرسلین رحمة لنفوس اولیائنا بالتوفیق ولقلوبهم بالتحقیق ﴿ انه هو السمیع العلیم ﴾ یسمع کل شئ من شأنه ان یسمع خصوصا انین المشتاقین ویعلم کل شئ من شانه ان یعلم خصوصا حنین المحبین فلایخفی علیه شئ من اقوال العباد وافعالهم واحوالهم وهو تحقیق لربوبیته تعالی وانها الاتحق الا لمن هذه نعوته الجلیلة ﴿ رب السموات والارض ومابینهما ﴾ بدل من ربك • یقول الفقیر الهمت بین النوم والیقظة ان معنی هذه الآیة ای اشارة لاعبارة ان مربی ومبلغی الی کمالی هو رب السموات والارض ومابینهما یعنی جمیع الموجودات العلویة والسفلیة وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهیة ففی کل ذرة من ذرات العالم حقیقة مشهودة هی غذآء الروح العارف فیتربی بذلك الغذاء الشهودی بالغا الی اقصی استعداده کما یتربی البدن بالغذآء الحسی بالغا الی غایة نمائه ووقوفه الی هذا المعنی اشار صاحب المثنوی بقوله • آن خیالاتی که دام اولیاست • عکس مهرویان مستان خداست • فافهم جدا وقل لااعبد الا الله ولااقصد سواه ﴿ ان کنتم موقنین ﴾ بشئ فهذا اولی ماتوقنون به لفرط ظهوره اوان کنتم مریدین للیقین فاعلموا ذلك وبالفارسیة اگر هستید شمابی گمانان یعنی طلب کنید کان یقین ﴿ لااله الاهو ﴾ اذلا خالق سواه جملة مستأنفة مقررة لماقبلها ﴿ یحیی ویمیت ﴾ یوجد الحیاة فی الجماد ویوجد الموت فی الحیوان بقدرته کما یشاهد ذلك ای یعلم علما جلیا یشبه المشاهدة والظاهر ان المشاهدة تتعلق بالاثر فان المعلوم هو الاحیاء والامانة والمشهود هو أثر الحیاة فی الحی وأثر الممات فی المیت وفی التأویلات النجمیة یحیی قلوب اولیائه بنور محبته وتجلی صفات جماله ویمیت نفوسهم بتجلی صفات جلاله ﴿ ربکم ﴾ ای هو ربکم وخالقکم ورازقکم ﴿ ورب آبائکم الاولین ﴾ وفی التأویلات رب آدم واولاده ورب الآباء العلویة وقال محمد بن علی الباقر قد انقضی قبل آدم الذی هو ابونا ألف آدم واکثر وذکر الشیخ ابن العربی قدس سره فی الفتوحات المکیة فی باب حدوث الدنیا حدیثا ضعیفا انه انقضی قبل آدم مائة ألف آدم وجری له کشف وشهود فی طواف الکعبة انه شاهد رجالا تمثلوا له من الارواح فسألهم من انتم فأجابوه انهم من اجداده الاول قبل آدم بأربعین ألف سنة قال الشیخ فسألت عن ذلك ادریس النبی علیه السلام فصدقنی فی الکشف والخبر وقال نحن معاشر الانبیاء نؤمن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله والحق تعالى متفرد بأوائل الكائنات ﴿ بل هم فى شك ﴾ بلكه ايشان درشك اند • اى مما ذكر من شؤونه تعالى غير موقنين فى اقرارهم بأنه تعالى رب السموات والارض وما بينهما ﴿ يلعبون ﴾ لايقولون مايقولون عن جد واذعان بل مخلوطا بهزؤ ولعب وهو خبر آخر وفى كشف الاسرار در كان خويش بازى ميكنند • فالظرف متلق بالفعل او بل هم حال كونهم فى شك مستقر فى قلوبهم يلعبون كما فى قوله فهم فى ريبهم يترددون وفيه اشار الى ان من استولت عليه الغفلة اداه ذلك الى الشك ومن لزم الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف اهل الشك والنفاق باللعب وذلك لترددهم وتحيرهم فى امر الدين واشتغالهم بالدنيا واغترارهم بزينتها قال اويس القرنى رضى الله عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة وعن الشيخ فتح الموصلى قدس سره قال رأيت فى البادية غلاما لم يبلغ الحنث يمشى ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين ياغلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فيماذا تحرك شفتيك قال بالقرآن قلت فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو اصغر منى سنا فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطى وعلى الله الابلاغ فقلت فأين الزاد والرأحلة فقال زادى يقينى وراحلتى رجلاى • سدره توفيق بود كرد علايق • خواهى كه بمنزل برسى راحله بكذار • قلت اسألك عن الخبز والماء قال يا عماه ارأيت لو أن مخلوقا دعاك الى منزله اكان يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لاقال ان سيدى دعا عباده الى بيته وأذن لهم فى زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم وانى استقبحت ذلك فحفظت الادب معه أفتراه يضيعنى فقلت كلا وحاشى ثم غاب عن عينى فلم أره الا بمكة فلما رآنى قال ياشيخ انت بعد على ذلك الضعف فى اليقين • سيراب كن زبحر يقين جان تشنه را • زين بيش خشك لب منشين برسراب ريب ﴿ فارتقب ﴾ الارتقاب چشم داشتن يعنى منتظر شدن • والمعنى فانتظر يامحمد لكفار مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية پس تومنتظر باش براى ايشان ﴿ يوم تأتى السماء بدخان مبين ﴾ ظاهر لاشك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدية يعنى آن روزكه آسمان دودى آرد آشكارا • ويجوز أن يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى ارتقب وعد الله فى ذلك اليوم أطلق الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سبيل الكناية او المجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة ومجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة الدخان اما لضعف بصره اولأن فى عام القحط يظلم الهوآء لقلة الامطار وكثرة الغبار ولذا يقال لسنة القحط السنة الغبرآء كما قالوا عام الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء مالانبت الارض فيها شيأ وكانت الريح اذا هبت ألقت ترابا كالرماد اولان العرب تسمى الشر الغالب دخانا واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشئ الى سببه وذلك ان قريشا لما بالغوا فى الاذية له عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر أى عقابك الشديد يعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم سنين كسنى يوسف وهى السبع الشداد فاستجاب الله دعاءه فاصابتهم سنة اى قحط حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والعلهز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم بأوبار الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى ﴿ يغشى الناس ﴾ اى يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان ﴿ هذا عذاب اليم ﴾ اى قائلين هذا الجوع او الدخان عذاب أليم فمشى اليه عليه السلام ابوسفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم اى قالوا نسألك يا محمد بحق الله وبحرمة الرحم ان تستسقى لنا وو عدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب ﴾ اى الجوع او عذاب الدخان وما لهما واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع ﴿ انا مؤمنون ﴾ بعد رفعه ﴿ أنى لهم الذكرى ﴾ رد لكلامهم واستدعائهم الكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايمان المنبئ عن التذكر والاتعاظ بما اعتراهم من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لا حقيقته وهو ظاهر اى كيف يتذكرون ومن أين يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم ﴿ وقد جاءهم رسول مبين ﴾ اى والحال انهم شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاتعاظ ماهو أعظم منه فى ايجابهما حيث جاءهم رسول عظيم الشان وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة تحرك صم الجبال ﴿ ثم ﴾ كلمة ثم هنا للاستبعاد ﴿ تولوا ﴾ أعرضوا ﴿ عنه ﴾ اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظائم الموجبة للاقبال اليه ولم يقتنعوا بالتولى ﴿ وقالوا ﴾ فى حقه ﴿ معلم مجنون ﴾ اى قالوا تارة يعلمه غلام اعجمى لبعض ثقيف واسمه عداس او ابو فكهة او جبر او يسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضغا واذا شبع طغا ﴿ انا كاشفوا العذاب ﴾ جواب من جهته تعالى عن قولهم ربنا اكشف الخ اى انا نكشف العذاب المعهود عنكم بدعاء النبى عليه السلام وانزال المطر كشفا ﴿ قليلا ﴾ وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا عادوا الى الكفر بكشف العذاب كشفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود أوزمانا قليلا وهو مابقى من اعمارهم ﴿ انكم عائدون ﴾ تعودون اثر ذلك الى ما كنتم عليه من العتو والاصرار على الكفر وتنسون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها لامحالة ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبى عليه السلام فما لبثوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعناد لان من مقتضى فساد طينتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشراك اذا زال المانع على ماينبئ الله تعالى فيمن ركب الفلك اذ أنجاه الى البر (وفى المثنوى) آن ندامت از نتيجهٔ رنج بود • نى زعقل روشن چون كنج بود • چونكه شد رنج آن ندامت شد عدم • مى نيرزد خاك آن توبه ندم • ميكند او توبه وپير خرد • باتك لوردوا لعادوا ميزند ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ البطش تناول الشئ بعنف وصولة اى يوم القيامة ننتقم ونعاقب العقوبة العظمى ﴿ انا منتقمون ﴾ فيوم ظرف لمادل عليه قوله انا منتقمون لا المنتقمون لان انا مانعة عن ذلك (وقال الكاشفى) يادكن روزى راكه بكيريم كافرا نرا كرفتن سخت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وبزرك يعنى روزقيامت ٠ وذلك لانه تعالى أخذهم بالجوع والدخان ثم أذاقهم القتل والاسر يوم بدر وكل ذلك من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم اخذا شديدا لايقاس على ماكان فى الدنيا نسأل الله العصمة من عذابه وجحيمه والتوفيق لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين المراد بالدخان ماهو من اشراط الساعة وهو دخان يأتى من السماء قبل يوم القيامة فيدخل فى اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد كالرأس الحنيذ اى المشوى ويعترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او قد فيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث اول الآيات الدخان ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ابين وهو بفتح الهمزة على ماهو المشهور اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن واقام بها تسوق الناس الى المحشر اى الى الشام والقدس قال حذيفة رضى الله عنه فما الدخان فتلا الآية فقال يملأ مابين المشرق والمغرب يمكث اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصيبه كهيئة الزمكة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من منخريه واذنيه ودبره وقال حذيفه بن اسيد الغفارى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ماتذاكرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام انها لن تقوم حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم واوله بعض العلماء بفتنة الاتراك واول خروج الدجال بظهور الشر والفساد ونزول عيسى باندفاع ذلك وظهور الخير والصلاح ٠ يقول الفقير ان كان هذا التأويل من طريق الاشارة فسلم لانه لاتخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق الحقيقة فلا صحة له اذ لابد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ماأخبر به النبى عليه السلام فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بماهو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تضور المعذبون به من الكفار والمنافقين وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد أربعين يوما فربما يكشف عنهم يرتدون ولايمهلون وظهور علامات القيامة لايوجب انقطاع التكليف ولايقدح فى صحة الايمان ولايجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان مايكون فى القيامة اذا خرجو فى قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقى وما يستلزمه فانه لشدة اهوال يوم القيمة تظلم العين بحيث لايرى الانسان فيه اينما توجه الا والظلمة مستولية عليه كانه مملوء دخانا فعلى هذا يبنى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون ربنا اكشف عنا العذاب اى اردنا الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب يعنى ان كشفنا ورددناكم اليها تعودوا الى ماكنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى ولوردوا لعادوا لمانهوا عنه والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذى يستدعيه مساق النظم الكريم قطعا وفى عرائس البقلى رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع فى الظاهر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة التى تغير سماء قلوبهم بغبار الشهوات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان فى الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفى التأويلات النجمية فى الآية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية يغشى الناس عن شواهد الحق هذا عذاب أليم لارباب المشاهدة كما قال السرى قدس سره اللهم مهما عذبتنى فلا تعذبنى بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه فاذا اخذوا فى الاستغاثة يقال لهم أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وفجورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطانى انا كاشفوا العذاب عن صورتهم فى الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى نورثهم خزنا طويلا ولايجدون فى ضلال انتقامنا مقيلا * يقول الفقير ظهر من هذه التقريرات انه لاخير فى الدخان فى الظاهر والباطن ألا ترى ان من رآه فى المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد فى الخروج من الظلمات الى النور والدخول فى دائرة الصفاء والحضور فانه ان بقى مع دخان الوجود يظلم عليه وجه المقصود ﴿ ولقد فتنا قبلهم ﴾ پيش از كفار مكه ﴿ قوم فرعون ﴾ اى القبط والمعنى امتحناهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ماكان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او اوقعناهم فى الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عقلى من اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصى وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين ﴿ وجاءهم رسول كريم ﴾ على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين او فى نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا وأشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الخصلة المحمودة وقال بعضهم لمكالمته مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفى الآية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنهم فدأء امة محمد عليه السلام لتعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون على جحودهم كما اصروا ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلو دعوه نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد أن جاءهم رسول كريم ﴿ ان ادوا الى عباد الله ﴾ ان مصدرية اى بأن ادوا الى بنى اسرآئيل وسلموهم وارسلوهم معى لأذهب بهم الى موطن آبائهم الشام ولاتستعبدوهم ولاتعذبوهم اى جئتكم من الله لطلب تأدية عباد الله الى (قال فى كشف الاسرار) فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند بايدر خويش يعقوب بمصر شدند بر يوسف وآنروز هشتادو دوكس بودند وايشانرا درمصر توالد وتناسل بود بعد ازغرق فرعون چون ازمصر بيرون آمدند با موسى بقصد فلسطين هزار هزار وششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خويش زبون كرفته بود وايشانرا معذب همى داشت وكارهاى صعب ودشوارهمى فرمود تا رب العزة موسى رابه پيغمبرى بايشان فرستاد بدوكار يكى اوردن ايمان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بوحدانیت حق تعالی وعبادت وی کردند دیگر بنی اسرآئیل را موسی دادن وایشانرا ازعذاب رها کردن اینست که رب العالمین فرمود أن ادوا الی عباد الله ۔ یقول الفقیر فتکون التأدیة بعد الایمان کما قالوا فی آیة اخری لنؤمنن لك ولنرسلن معك بنی اسرآئیل ونظیره قول نوح علیه السلام لابنه یابنی ارکب معنا ولاتکن مع الکافرین ای آمن واترکب فان الراکب انما هو المؤمنون والرکوب متفرع علی الایمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء المحذوف ای بان ادوا الی یاعباد الله حقه من الایمان وقبول الدعوة ﴿انی لکم رسول أمین﴾ علی وحیه ورسالته صادق فی دعواه بالمعجزات وهو علة للامر بالتأدیة وفیه اشارة الی ان بنی اسرآئیل کانوا امانة الله فی ایدی فرعون و قومه یلزم تأدیتهم الی موسی لکونه امینا فخانوا تلك الامانة حتی آخذهم الله علی ذلك ﴿ وان لاتعلوا علی الله ﴾ ای وبان لاتتکبروا علیه تعالی بالاستهانة بوحیه وبرسوله واستخفاف عباده واهانتهم ﴿ انی آتیکم ﴾ ای من جهته تعالی یحتمل ان یکون اسم فاعل وان یکون فعلا مضارعا ﴿ بسلطان مبین ﴾ تعلیل للنهی ای آتیکم بحجة واضحه لاسبیل الی انکارها یعنی المعجزات وبالفارسیة بدرستی که من بشما آرنده ام حجتی روشن وبرهانی اشکارا بصدق مدعای خود وفی ایراد الاداء مع الامین والسلطان مع العلاء من الجزالة مالایخفی ﴿ والی عذت بربی وربکم ﴾ ای التجأت الیه وتوکلت علیه ﴿ ان ترجمون ﴾ من ان ترجمونی فهو العاصم من شرکم والرجم سنگسار کردن ۔ یعنی الرمی بالرجام بالکسر وهی الحجارة اوتؤذونی ضربا اوشتما بان تقولوا هو ساحر ونحوه اوتقتلونی قیل لما قال وان لاتعلوا علی الله توعدوه بالقتل وفی التأویلات النجمیة وانی عذت بربی من شر نفسی وربکم من شر نفوسکم ان ترجمونی بشئ من الفتن ﴿ وان لم تؤمنوا لی فاعتزلون ﴾ الایمان یتعدی باللام باعتبار معنی الاذعان والقبول والباء باعتبار معنی الاعتراف وحقیقة آمن به امن المخبر من التکذیب والمخالفة وقال ابن الشیخ اللام للاجل بمعنی لاجل ما اتیت به من الحجة والمعنی وان کابرتم مقتضی العقل ولم تصدقونی فکونوا بمعزل منی لاعلی ولالی ولاتتعرضوا لی بشر و لااذی لابالید ولا باللسان فلیس ذلك من جزاء من یدعوکم الی مافیه فلاحکم فالاعتزال کنایة عن الترك ولایراد به الاعتزال بالابدان قال القاضی عبدالجبار من متأخری المعتزلة کل موضع جاء فیه لفظ الاعتزال فی القرآن فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح وهو منقوض بقوله تعالی فان لم تؤمنوا لی فاعتزلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الایمان التی هی الکفر لاالعزلة عن الکفر والباطل کذا فی بعض کتب الکلام اخبر الله بهذه الآیة ان المفارقة من الاضداد واجبة قیل ان بعض اصحاب الجنید قدس سره وقع له علیه انکار فی مسألة جرت له معه فکتب الیه لیعارضه فیها فلما دخل علی الجنید نظر الیه وقال یافلان وان لم تؤمنوا لی فاعتزلون ۔ نقلست که امام احمد حنبل رحمه الله شبی نزد بشر حافی قدس سره رفتی ودر حق او ارادت تمام داشت تابحدی که شا کردانش گفتند تو امام عالم باشی ودر فقه وأحادیث وجمله علوم واجتهاد نظیر نداری هردم ازپس شوریدهٔ بابر هنه می دوی

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

این چه لایق بود احمد گفت آن همه علوم که شمر دید چنانست من همه به ازان دانم اما او خدارابه از من داند ۔ فینبغی للمرء ان یعتزل عن الباطل ایا کان لا عن الحق وربما رأینا بعض اهل الانکار فی الغالب یعتزل عن صحبة الرجال ثم لایکتفی باعتزاله حتی یؤذیهم باللسان فیکون باهانة الاولیاء عدوالله تعالی ومحروما من فوائد الصحبة و عوائد المجلس فلزم علی أهل الحق أن یتعوذوا بالله من شرور الظلمة والجبابرة وأهل الانکار والمکابرة کما تعوذ الأنبیاء علیهم السلام ۔ ای خدا کمترین کدای توام ۔ چشم بر خوان کبریای توام ۔ از بد ومنکران امانم ده ۔ هرچه آنم بهست آنم ده ۔ چونکه توکفتی فاستعذ بالله ۔ بتو بردم زشر دیو پناه ۔ باخصوص ازبلای دیو سفید ۔ که نباشد از وکریز مفید ﴿ فدعا ﴾ موسی ﴿ ربه ﴾ بعدما کذبوه ﴿ ان هؤلاء ﴾ ای بان هؤلاء القبط ﴿ قوم مجرمون ﴾ مصرون علی کفرهم ومتابعة هواهم وانت اعلم بهم فافعل بهم مایستحقونه ﴿ فأسر بعبادی لیلا ﴾ الفاء عاطفة باضمار القول بعد الفاء لئلا یلزم عطف الانشاء علی الخبر والاسراء بشب رفتن ۔ یقال أسری به لیلا اذا سار معه باللیل وکذا سری والسری وان کان لایکون الا باللیل لکنه أتی باللیل للتأکید والمعنی فاجاب الله دعاءه وقال له اسریا موسی بنی اسرائیل من مصر لیلا علی غفلة من العدو وبالفارسیة پس ببر بشب بندکان مرا ﴿ انکم متبعون ﴾ علة للامر بالسیر ای یتبعکم فرعون وجنوده بعدأن علموا بخروجکم لیلا لیقتلکم چون بلب دریارسیده باشید توعصا بردریا زنی بشکافد ودرو راهها پدید آید تا بنی اسرآئیل بگذرند ﴿ واترك البحر ﴾ ای بحر القلزم وهو الا ظهر الاشهر أوالنیل حال کونه ﴿ رهوا ﴾ مصدر سمی به البحر للمبالغة وهو بمعنی الفرجة الواسعة ای ذا رهو أو راهیا مفتوحا علی حاله منفرجا ولا تخف ان یتبعك فرعون وقومه او ساکنا علی هیئته بعدما جاوزته ولا تضربه بعصاك لینطبق ولا تغیره عن حاله لیدخله القبط فاذا دخلوا فیه أطبقه الله علیهم یعنی ساکن وآرامیده برآن وجه که راهها بروظاهر بود ۔ فیکون معنی رهوا ساکنا غیر مضطرب وذلك لان الماء وقف له کالطود العظیم حتی جاوز البحر ﴿ انهم جند مغرقون ﴾ علة للامر بترك البحر رهوا والجند جمع معد للحرب والاغراق غرقه کردن ۔ والغرق الرسوب فی الماء والتسفل فیه ۔ یقول الفقیر لما کان فرعون یفتخر بالماء وجریان الانهار من تحت قصره وأشجار بساتینه جاء الجزاء من جنس العمل ولذا امر الله تعالی موسی علیه السلام بأن یسیر الی جانب البحر دون البر والا فالله سبحانه قادر علی اهلاك العدو فی البر ایضا بسبب من الاسباب کما فعل باکثر الکفار ممن کانوا قبل القبط ﴿ کم ترکوا ﴾ ای کثیرا ترکوا فی مصرفکم فی محل النصب علی انه مفعول ترکوا ومن فی قوله ﴿ من جنات ﴾ بیان لابهامه ای بساتین کثیرة الاشجار وکانت متصلة من رشید الی أسوان وقدر المسافة بینهما اکثر من عشرین یوما وفی الآیة اختصار والمعنی فعل ما امر به بأن ترك البحر رهوا فدخله فرعون وقومه فاغرقوا وترکوا بساتین کثیرة ﴿ وعیون ﴾ نابعة بالماء وبالفارسیة چشمهای آب روان ۔ ولعل المراد الانهار الجاریة المتشعبة من النیل اذ لیس فی مصر آبار وعیون کما قال بعضهم فی ذمها هو بین بحر رطب عفن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كثير البخارات الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل وبر يابس صلد ولشدة يبسه لاتنبت فيه خضراء ولا تنفجر فيه عين ماء انتهى ﴿ وزروع ﴾ جمع زرع وهو ما استنبت بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرث اذا أنبته وأنماه قال فى كشف الاسرار وفنون الاقوات وألوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب ﴿ ومقام كريم ﴾ محافل مزينة ومنازل محسنة ﴿ ونعمة ﴾ اى تنعم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تنعم وبرخورداري . يقال كم ذى نعمة لانعمة له اى كم ذى مال لا تنعم له فالنعمة بالكسر ما انعم به عليك والنعمة بالفتح التنعم وهو استعمال ما فيه النعومة واللين من المأكولات والملبوسات وبالفارسية بنازيستن ﴿ كانوا فيها فاكهين ﴾ متنعمين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما يتفكه به اى يتنعم ويتلذذ بأكله ﴿ كذلك ﴾ الكاف فى حيز النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها ﴿ واورثناها قوما آخرين ﴾ فهو معطوف على الفعل المقدر وايراثها تمليكها مخلفة عليهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه اى جعلنا اموال القبط لقوم ليسوا منهم فى شئ من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم بنوا اسرائيل كانوا مسخرين لهم مستعبدين فى ايديهم فأهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم واموالهم وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم نر ولم نسمع فى مشهور التواريخ انهم رجعوا الى مصر ولا ملكوها قط ورد بأنه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى أصدق قيلا وقد جاء فى الشعراء التنصيص بايراثها بنى اسرائيل كذا فى حواشى سعدى المفتى قال المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض اى يجعلكم خلفاء فى ارض مصر أو فى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها اى ارض الشام ومشارقها ومغاربها جهاتها الشرقية والغربية ملكها بنوا اسرآئيل بعد الفراعنة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحيها فاضطرب كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان المتبادر استخلاف نفس المستضعفين لا اولادهم ومصر انما ورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان داود عليه السلام ويمكن ان يحمل على أرض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم واولادهم فان الابناء ينسب اليهم ماينسب الى الآباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك بحر الفضل رهوا اى مشقوقا بعصا الذكر لان فرعون النفس وصفاتها فانون فى بحر الوحدة تاركون لجنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزروع الآمال الفاسدة والمقامات الروحانية بعبورهم عليها وسائر تنعمات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها وبقوله كذلك واورثنا الى الخ يشير ان الصفات النفسانية وان فنيت بتجلى الصفات الربانية فهما يكن الفالب باقيا بالحياة يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تفنى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولو لم تكن هذه المتولدات كان للسائر الترقى فافهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر عن المقام الملكى لانه ليس للملك الترقى من مقامه كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم فالكمال الملكى دفعى ثم لا ترقى بعده والكمال البشرى تدريجى ولا ينقطع سيره ابدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة والله

مفض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مفيض الجود ﴿ فما بكت عليهم السماء والارض ﴾ مجاز مرسل عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكنية فى السماء والارض بأن شبهتا بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكناية واسند البكاء اليهما على سبيل التخييل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فبكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا مابكت عليه السماء والارض يعنون به ماظهر بعد مايظهر بعده ذوى الاقدار والشرف ففيه تهكم بالكفار وبحالهم المنافية لحال من يعظم فقده فيقال له بكت عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤيده ماروى انه عليه السلام قال مامن مؤمن الا وله فى السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا فما بكت الخ يعنى چون بنده وفات كند واين دودر از نزول رزق وخروج عمل محروم ماند برو بگريند وفى الحديث ان المؤمن يبكى عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى) اذا مات كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكى عليه أرض ولاسماء وفى الحديث تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله • در معالم آورده چون مؤمن بميرد جمله آسمان وزمين برو بگريند وكفته اند كه گريهٔ آسمان وزمين همچون گريهٔ آدميانست • يعنى بكاؤها كبكاء الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كما فى الكواشى وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو عند محققى الصوفية فمن الجائز ان يبكى ويضحك بما يناسب لعالمه قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما أراد الله ان يخلق آدم أوحى الى الارض اى أفهمها والهمها انى جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعنى فأدخله الجنة ومنهم من يعصينى فأدخله النار فقالت الارض أمنى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج بى الى السماء بكت الارض من بعدى فنبت اللصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فنبت ورد أحمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر كما فى المقاصد الحسنة • وبعضى برانند كه علامتى بريشان ظاهر شود كه دليل بود برحزن وتأسف همچون گريهٔ كه در أغلب دالست برغم واندوه • قال عطاء والسدى بكاء السماء حمرة اطرافها وعن زيد ابن ابى زياد لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما احمر له آفاق السماء اشهرا واحمرارها بكاؤها وعن ابن سيرين رحمه الله اخبرونا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظاهرة والا فانها قد كانت قبل قتله • اين سرخى شفق كه برين چرخ بيوفاست • هرشام عكس خون شهيد ان كربلاست • كر چرخ خون ببارد ازين غصه در خورست • ورخاك خون بكريد ازين ماجرا رواست • والشفق الحمرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحمرة والبياض فاذا غابت الحمرة حلت الصلاة وفى الحديث اذا غاب القمر فى الحمرة فهو الليلة واذا غاب فى البياض فهو لليلتين وكانت العرب يجعلون الخسوف والحمرة التى تحدث فى السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لاينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتموها فادعوا الله وصلوا حتى تنجلي وهذا لاينا فى ماسبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولاشك ان كل حادث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ماهو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر فى استجابة الدعوات فى الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لاتبكى السموات والارض على العصاة واهل الدعوى والانانية فكيف تبكى السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكى الارض على من عصى الله عليها بل يبكيان على المطيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لايصعد الى السماء انوار انفاسهم ولايجرى على الارض بركات آثارهم وفى الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفى الحديث مامات مؤمن فى غربة نابت عنه بواكيه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لاتبكيان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فما بكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلهما كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امتى تباشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح واذا مات من امتى صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد فى الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رحمة للمساكين ﴿ وما كانوا ﴾ لما جاء وقت هلاكهم ﴿ منظرين ﴾ ممهلين الى وقت آخرين او الى الآخرة بل عجل لهم فى الدنيا اما الاول فلان العمر الانسانى عبارة عن الانفاس فاذا نفدت لم يبق للتأخير مجال واما الثانى فانهم مستحقون لنكال الدنيا والآخرة اما نكال الدنيا فلاشتغالهم بظواهرهم باذية الداعى مستعجلين فيها واما نكال الآخرة فلمحاربتهم مع الله ببواطنهم بالتكذيب والانكار والدنيا من عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فجوزوا فى الظاهر والباطن بما يجرى على ظواهرهم وبواطنهم وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلايكتب فى صحائف اعمالهم ولايؤاخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب فلا يؤاخذ آجلا ايضا فلهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولكن ينبغى للمؤمن ان يعتبر باحوال الامم فيطيع الله تعالى فى جميع الاحوال ويجتهد فى احياء الدين لافى اصلاح الطين ونعم ماقال بعضهم • خاك در دستش بود چون باد هنكام رحيل • هركه اوقات كرامى صرف آب وكل كند • و ﴿ من الله العون ﴿ ولقد نجينا بنى اسرائيل ﴾ التنجية نجات دادن وبرهانيدن • اى خلصنا اولاد يعقوب باغراق القبط فى اليم ﴿ من العذاب المهين ﴾ از عذابى خوار كننده • يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابنائهم واستخدام نسائهم وبناتهم وتكليفه اياهم الاعمال الشاقة فالهو ان يكون من جهة مسلط مستخف به وهو مذموم ﴿ من فرعون ﴾ بدل من العذاب اما على جعله نفس العذاب لافراطه فى التعذيب واما على حذف المضاف اى من عذاب فرعون اوحال من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانبه ﴿ انه كان عاليا ﴾ متكبرا ﴿ من المسرفين ﴾

خبر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

خبر ثان لكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان و تجاوزوا الحد فى الكفر والعصيان (وقال الكاشفى) از كافرانكه متجاوزاند از حدود ايمان ومن اسرافه انه على حقارته وخسة شأنه ادعى الالهية فكان أكفر الكفار واطغاهم وهو أبلغ من ان يقال مسرفا لدلالته على انه معدود فى زمرتهم مشهور بانه فى جملتهم وفيه ذم لفرعون ولمن كان مثله فى العلو والاسراف كنمرود وغيره وبيان ان من اهان المؤمن اهلكه الله واذله ومن يهن الله فماله مكرم وان النجاة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب فان من نكد الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون مغلوبا للاعداء وان يرى عدوا له مامن صداقته بد وان الله اذا اراد للمرء ترقيا فى دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم ينجيه • تامرا كبهٔ مقصود ببالين آمد • سالها بستر خودخار مغيلان كردم ﴿ ولقد اخترناهم ﴾ اى فضلنا بنى اسرآئيل ﴿ على علم ﴾ فى محل النصب على الحال اى عالمين بأنهم احقاء بالاختيار وبالفارسية بردانشى بى غلط يعنى نه بغلط بركزيديم بلكه بعلم باك كزيديم وبدانش تمام دانستيم كه ازهمهٔ آفريد كان سزاى كزيدن ايشانند ازان كزيديم اختيار ما بعلم واردات ماست بى علت ونواخت مابفضل وكرم بى سبب • او عالمين بانهم يريغون فى بعض الاوقات و تكثر منهم الفرطات كما قال الواسطى رحمه الله اخترناهم على علم منا بجناياتهم ومايقترفون من انواع المخالفات فلم يؤثر ذلك فى سوابق علمنا بهم ليعلمو أن الجنايات لاتؤثر فى الرعايات ومن هذا القبيل اولاد يعقوب عليه السلام فانهم مع مافعلوا بيوسف من القائه فى الجب ونحوه اختارهم الله للنبوة على قول • كرد عصيال رحمت حق راتمى آرد بشور • مشرب دريانكردد تيره ازسيلابها • ويجوز ان يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلة على للتعليل ﴿ على العالمين ﴾ على عالمى زمانهم يعنى برجهانيان روزكار ايشان • او على العالمين جميعا فى زمانهم وبعدهم فى كل عصر لكثرة الانبياء فيهم حيث بعث فيهم يوما ألف نبى ولم يكن هذا فى غيرهم ولاينافيه قوله تعالى فى حق امة محمد عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس الآية لتغاير جهة الخيرية • يقول الفقير والحق ان هذه الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار معجزات انبيائهم فالله تعالى قد اعطى لنبينا عليه السلام جميع ما اعطاه للاولين وان كانت باعتبار كثرة الانبياء فى وقت واحد فعلماؤنا الذين كانبياء بنى اسرآئيل اكثر وأزيد وذلك لانه لاتخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة من مائة ألف ولى واربعة وعشرين ألف ولى فانظركم بينهم من الفرق هدانا الله و اياكم اجمعين قال فى المفردات الاختيار طلب ماهو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى ايجاده تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفى بحر العلوم هذا الاختيار خاص بمن اختاره الله بالنبوة منهم اوعام لهم ولمن كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به (كما قال الكاشفى) ولقد اخترناهم وبدرستى كه بركزيديم موسى ومؤمنان بنى اسرائيل راه فجعلنا فيهم الكتاب والنبوة والملك ﴿ وآتيناهم من الآيات ﴾ نشانهاى قدرت • كفلق البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغيرها من عظائم الآيات التى لم يعهد مثلها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی غیرهم ﴿ مافیه بلاء مبین ﴾ نعمة جلیلة او اختبار ظاهر لینظر کیف یعملون وفی کشف الاسرار ابتلاهم بالرخاء والبلاء فطالبهم بالشکر عندالرخاء والصبر عندالبلاء . آدمی کمی خستة بتیر بلاست کمی غرقهٔ لطف وعطا وحق تعالی تقاضای شکر می کند بوقت راحت ونعمت وتقاضای صبر می کند درحال بلا وشدت مصطفی علیه السلام قومی را دید از انصار گفت شما مؤمنان آید گفتند آری گفت نشان ایمان چیست گفتند بر نعمت شکر کنیم ودرمحنت صبر کنیم وبقضاء الله راضی گفت انتم مؤمنون ورب الکعبة . قال ابن الشیخ هو حقیقة فی الاختیار وقد یطلق علی النعمة وعلی المحنة مجازا من حیث ان کل واحد منهما یکون سببا وطریقا للاختیار فان قلت اذا کانت الآیات المذکورة نعمة فی انفسها فامعنی قوله مافیه بلاء ای نعمة قلت کلة فی تجریدیة فقد یکون نعمة فی نعمة کما یکون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة . گفته اند دو برادر توأمان بودند بیك شکم آمده بودند وپشت ایشان یکدیگر چسبیده بود چون بزرك شدند دائم زبان بشکر الهی داشتند یکی از ایشان پرسید که باوجود چنین بلای که شمارا واقعست چه جای شکر گزار یست ایشان گفتند ما میدانیم که حق تعالی را بلاها ازین صعبتر بسیارست برین بلاشکر میکوییم مبادا که ببلایی ازین عظیمتر مبتلا شویم ناگاه یکی ازایشان بمرد آن دگر گفت اینك بلای صعبتر پیداشد اکنون اگر این مرده را ازمن قطع میکنند من نیزمی میرم واگر قطع نمی کنند مرا مرده کشی باید کردنا وقتی که بدن وی فرسوده شود وبریزد وگفته اند خلاصهٔ درویشی آنست که ازهمه کس بارکشد وبرهیچکس بارننهد نه بحسب صورت ونه بحسب معنی فلابد من الصبر علی البلاء والتحمل علی الشدة . اگر زکوه فروغلطد آسیا سنگی . نه عارفست که ازراه سنك برخیزد . والله الموفق لمایحب ویرضی من الاعمال ﴿ ان هؤلاء ﴾ ای کفار قریش لان الکلام فیهم وقصة فرعون وقومه للدلالة علی تماثیلهم فی الاصرار علی الضلالة والتحذیر عن حلول ماحل بهم من العذاب ﴿ لیقولون ان هی الا موتتنا الاولی ﴾ لما اخبروا بأن عاقبة حیاتهم ونهایتها احران الموت ثم البعث انکر واذلك بحصر نهایة الامر فی الموتة الاولی ای ما العاقبة ونهایة الامر الا الموتة الاولی المزیلة للحیاة الدنیویة ولابعث بعدها و توصیفها بالاولی لایستدعی ان یثبت الخصم موتة ثانیة فیقصدو بذلك انکارها لان کون الشیء اولا لایستلزم وجود ماکان آخرا بالنسبة الیه کما لو قال اول عبد ملکه حرفملك عبدا عتق سواء کان مالکا بعده عبدا آخر اولا قال سعدی المفتی وفیه بحث فان الاول مضایف الآخر والثانی فیقضی المضایف الآخر بلاشبهة اذالمتضایفان متکافئان وجودا وعدما ثم قال ویجوز أن یقال مقصود المصنف الاشارة الی ان المراد بالاولیة عدم المسبوقیة باخری مثلها علی المجاز وقال فی الکشاف لما قیل لهم انکم تموتون موتة تعقبها حیاة کما تقدمتکم موتة کذلك قالوا ماهی الا موتتنا الاولی ای ما الموتة التی تعقبها حیاة الاالموتة الاولی فالحصر بهذا المعنی راجع الی معنی ان یقال ماهی الاحیاتنا الاولی ولاتکلف فی اطلاق الموت علی ماکان قبل الحیاة الدنیا کما فی قوله تعالی وکنتم أمواتا فأحیاکم ثم یمیتکم ثم یحییکم وقال بعضهم لمعنی لیست الموتة لاهذه

الموتة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الموتة دون الموتة التی تعقبها حیاة القبر کما تزعمون یکون بعدها البعث والنشور ولا یبعد أن یحمل علی حذف المضاف علی ان یکون التقدیر ان الحیاة الاحیاة موتتنا الاولی فالاولی صفة للمضاف والقرینة علیه قوله ومانحن بمنشرین فالآیة مثل قوله ان هی الا حیاتنا الدنیا ومانحن بمبعوثین کما فی حواشی سعدی المفتی ﴿ ومانحن بمنشرین ﴾ بمبعوثین بعد الموت یعنی زنده شد کان ویر انکیختکان بعد ازمرك ۰ من انشر الله الموتی اذا بعثهم وغرضهم من هذا القول المبالغة فی انکار حشر الموتی و نشرهم من القبور ﴿ فأتوا بآبائنا ﴾ الخطاب لمن وعدهم بالنشور من الرسول والمؤمنین والمعنی بالفارسیة پس بیارید پدران مارا ازگور وزنده کنید ﴿ ان کنتم صادقین ﴾ فیما تعدونه من قیام الساعة وبعث الموتی یعنی ان کان البعث والنشور ممکنا معقولا فعجلوا لنا احیاء من مات من آبائنا لیظهر صدق وعدکم وقیل کانوا یطلبون الیهم ان یدعوا الله فینشرلهم قصیّ بن کلاب لیشاوروه ویسألوا منه عن احوال الموت وکان کبیرهم و مقزعهم فی المهمات والملمات (قال الکاشفی) این سخن ازایشان جهل بودزیرا هرکه جائز بود وقوع آن ازخدای تعالی بوقتی خاص لازم بود وجود و ظهورآن نه بهر وقت که دیکری خواهدپس چون وعدهٔ بعث در آخرت اکر دردنیا واقع نشود کسی رابرو تحکم نرسد ۰ وقال فی کشف الاسرار وانما لم یجبهم لان البعث الموعود انما هو فی دارالجزآء یوم القیامة والذی کانوا یطلبونه البعث فی الدنیا فی حالة التکلیف وبینهما تغایر ۰ یقول الفقیر قد صح ان عیسی علیه السلام أحیی الموتی لاسیما سام بن نوح علیه السلام وکان بینه وبین موته اکثر من اربعة آلاف سنة ونبینا علیه السلام کان أولی بالاحیاء لانه أفضل لکنهم لما طلبوه بالاقتراح لم یأذن الله له فیه لکون غایته الاستئصال علی تقدیر الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاخیار ان نبینا علیه السلام احیی أبویه وعمه ابا طالب فآمنوا به کما سبق تفصیله فی محله وفی الآیة اشارة الی ان من غلب علیه الحس و لم تکن له عین القلب مفتوحة لیطلع ببصره و بصیرته عالم الغیب و هو الآخرة لایؤمن الا بما یریه بصر الحس ولهذا انکروا البعث والنشور اذلم یکن یشاهده نظر حسهم وقالوا فأتوا بآبائنا ای احیوهم حتی نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم احوالهم بعد الموت ان کنتم صادقین فیما تدعون من البعث (حکی) عن الشیخ ابی علی الرودبادی قدس سره انه ورد علیه جماعة من الفقراء فاعتل و احدهم وبقی فی علته ایاما فمل اصحابه من خدمته وشکوا ذلك الی الشیخ ابی علی ذات یوم فخالف الشیخ علی نفسه وحلف ان یتولی خدمته بنفسه ایاما ثم مات الفقیر فغسله وکفنه وصلی علیه ودفنه فلما اراد ان یفتح رأس کفنه عند اصحابه فی القبر رآه وعیناه مفتوحتان الیه وقال له یاابا علی لانصرنك بجاهی یوم القیامة کما نصرتنی فی مخالفتك نفسك ۰ وقال ابویعقوب السوسی قدس سره جاءنی مرید بمکة وقال یا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدینار فأحضر لی بنصفه حنوطا وکفنی بنصفه فلما کان الغد وقت الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسله وکفنه ووضعته فی اللحد ففتح عینیه فقلت له أحیاة بعد الموت فقال انا حی فکل محب لله حی ۰ یقول الفقیر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى هاتين الحكايتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاها عندالله يوم القيامة فكل من اطعمهم او كساهم او فعل بهم مايسرهم فهم له شفعاء عندالله مشفعون فيه خلوته الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة فى الحقيقة ولايقطعها الموت الصورى فانه انما يطرأ على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لاتأكلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضا والثالثة ان الاحياء اسهل شئ بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل فى تعلق الروح بالبدن اولا لم يتوقف فى تعلقه به ثانيا وثالثا والرابعة اثر الحياة مرئى ومشهود فى الميت بالنسبة الى أرباب البصائر فانهم ربما رأوا فى بعض الاموات اثر الحياة وتكلموا معه فمن حرم من البصيرة و قصر نظره على الحس وقع فى الانكار و على تقدير رؤيته حمله على امر آخر من السحر و التخييل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار فى زمان عيسى عليه السلام و غيره ونعم ماقيل • درچشم اين سياه دلان صبح كاذبست • در روشنى اكر يد بيضا شود كسى • نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقانية و النشأة العرفانية ﴿ أهم خير ﴾ رد لقولهم و تهديدلهم اى كفار قريش خير فى القوة و الشوكة اللتين يدفع بهما اسباب الهلاك لافى الدين حتى يردانه لاخيرية فى واحد من الفريقين ﴿ ام قوم تبع ﴾ المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بالذكر لقرب الدار و سيأتى بقية الكلام فيه ﴿ و الذين من قبلهم ﴾ اى قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضرابهم من كل جبار عنيد اولى بأس شديد والاستفهام لتقرير أن اولئك أقوى من هؤلاء ﴿ اهلكناهم ﴾ نيست كرديم ايشانرا • استئناف لبيان عاقبة امرهم اى قوم تبع و الذين من قبلهم ﴿ انهم كانوا مجرمين ﴾ كاملين فى الاجرام والآثام مستحقين للهلاك وهو تعليل لاهلاكهم ليعلم ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا فى غاية القوة والشدة فلأن يهلك هؤلاء و هم شركاء لهم فى الاجرام واضعف منهم فى الشدة و القوة اولى • بعض كبار فرمود كه حق تعالى رانسبت بأولياى خود قهرى ظاهر است و لطفى دران مخفى لطف مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن قهر ظاهر حقيقت انسانرا از قيود لوازم بشرى پاك ومطهر كرداند وباز حق تعالى را نسبت باعداى خود لطفى ظاهر است و قهرى دران مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن لطف ظاهر علاقهٔ باطن ايشانرا بعالم اجسام استحكام دهد تا واسطهٔ كرفتارى بقيود اين عالم از شهود عالم اطلاق ولذات روحانى ومعنوى محروم نمانند وچون قهر ومكر در زير لطف ظاهرى پوشيده است عاقل بايدكه برحذر باشد وبمال وجاه مغرور نباشد تا كه ازهلاك صورى ومعنوى خلاص يابد (قال الحافظ) كمين كهست وتوخوش تيز ميروى هش دار • مكن كه كرد برآيد زشهرهٔ عدمت • اعلم اولا ان تبعا كسكر واحد التابعة ملوك اليمن ولايسمى به الا اذا كان له حمير وحضر موت وحمير كدزهم موضع غربى صنعا باليمن والحميرية لغة من اللغات الاثنى عشرة وواحد من الاقلام الاثنى عشر وهو فى الاصل ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضرموت وهو بضم الميم بلد وقبيلة كما فى القاموس وتبع فى الجاهلية بمنزلة الخليفة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى الاسلام كما قال فى كشف الاسرار تبع پادشاهى بود از پادشاهان از قبيلهٔ قحطان چنانكه دار اسلام ملوك راخليفه كويند ودر روم قيصر ودر فرس كسرى ايشانرا تبع كويند • فهم الاعاظم من ملوك العرب والقيل بالفتح والتخفيف ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم وأصله قيل بالتشديد كفيعل فخفف كميت وميت قال فى المفردات القيل الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقيلا لابيه يقال تقيل فلان أباه اذا تبعه وعلى هذا النحو سموا الملك بعد الملك تبعا فتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا فى الرياسة والسياسة وفى انسان العيون تبع بلغة اليمن الملك المتبوع وأصل القيل من الواو لقولهم فى جمعه أقوال نحو ميت وأموات واذا قيل أقيال فذلك نحو أعياد فى جمع عيد أصله عود وقال بعضهم قيل الملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون اى يتبعهم اهل الدنيا كما يقال لهم الاقيال لانهم يتقيلون والتقيل بالفارسية اقتدا كردن اولان لهم قولا نافذا بين الناس • يقول الفقير والظاهر ان تبع الاول سمى به لكثرة قومه وتبعه ثم صار لقبا لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والاتباع ام لا فمن التبابعة الحارث الرائش وهو ابن همال ذى سدد وهو اول من غزا من ملوك حمير واصاب الغنائم وادخلها فراش الناس بالاموال والسبى والريش بالكسر الخصب والمعاش فلذلك سمى الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشر أبا ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسا وعشرين سنة وله شعر يذكر فيه من يملك بعده ويبشر بنبينا صلى الله عليه وسلم فمنه .

ويملك بعدهم رجل عظيم * نبى لاير خص فى الحرام
يسمى احمدا يا ليت انى * اعمر بعد مخرجه بعام

ومنهم أبرهة ذو المنار وهو ابن الحارث المذكور وسمى ذا المنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه فى مغازيه ليهتدى اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ومنهم عمرو ذو الاذعار وهو ابن أبرهة لم يملك بعد أبيه وانما ملك بعد اخيه افريقس وسمى ذا الاذعار لانه قتل مقتلة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ومنهم شمر بن مالك الذى تنسب اليه سمرقند وحكى الفتيى انه شمر بن افريقس بن أبرهة بن الرائش وسمى بمرعش لارتعاش كان به وانتسبت اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه وقيل شمر كند أى شمر خربها الان كند باسمائهم خرب ثم عرب فقيل سمرقند وقال ابن خلكان فى تاريخه ان سمراسم لجارية اسكندر مرضت فوصف لها الاطباء ارضا ذات هوآء طيب واشاروا له بظاهر صفتها واسكنها اياها فلما طابت بنى لها مدينة وكند بالتركى هو المدينة فكأنه يقول بلد سمر انتهى • ويؤيده تسميتهم القرية الجديدة فى تركستان بقولهم يكى كنت فان التاء والدال متقاربان وبه يعرف بطلان قول من قال ان تبعا الحميري بناها الا ان يحمل على بناء ثان وفيه بعد • وقال ابن السباهى فى اوضح المسالك سمرقند بالتركية شمركند أى بلد الشمس ومنهم افرقس بن أبرهة الذى ساق البربر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية وكان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قدخزا حتى انتهى الى ارض طنجة وملك مائة ونيفا وستين ومنهم تبع بن الاقرن ويقال فيه تبع الاكبر ومنهم ابوكرب اسعد بن كليكر ابن تبع بن الاقرن واختلفوا فى المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الحميرى الذى سار بالجيوش وبنى الحيرة بالكسر مدينة بالكوفة (قال فى كشف الاسرار) معروف ازايشان سه بودند يكى مهينهٔ اول بوده يكى مياز يكى كهينه اخر بود واوكه نام اودر قرآن است تبع آخر بود نام وى اسعد الحميرى مردى مؤمن صالح بوده وبعيسى عليه السلام ايمان آورده وچون حديث ونعت وصفت رسول ماعليه السلام شنيد ازاهل كتاب بر سالت وى ايمان آورد وكفت • شهدت على أحمد أنه • رسول من الله بارى النسم • (فلومد عمرى الى عمره • لكنت وزير اله و ابن عم • وفى اوآئل السيوطى اول من كسا الكعبة أسعد الحميرى وهو تبع الاكبر و ذلك قبل الاسلام بتسعمائة سنة كساها الثياب الحبرة وهى مثل عنبة ضرب من برود اليمن وفى رواية كساها الوصائل وهى برود حرفيها خطوط خضر تعمل باليمن و عن بعضهم اول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وهى ضرب من البرود وجعل لها بابا بغلق وقال فى ذلك

• وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء معصبا و برودا •
• واقمنا به من الشهر عشرا • وجعلنا لبابه اقليدا •
• و خرجنا منه نؤم سهيلا • قدرفعنا لوآمنا معقودا •

وكان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومه كافرين و لذلك ذمهم الله دونه و اختلف فى نبوته وقال بعضهم كان تبع يعبد النار فأسلم و دعا قومه الى الاسلام وهم حمير و كذبوه و كان قومه كهانا واهل كتاب فامر الفريقين ان يقرب كل منهما قربانا ففعلوا فتقبل قربان اهل الكتاب فأسلم وذكر ابن اسحق فى كتاب المبدأ و قصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميرى وهو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها شرقها وغربها ويقال له الرآئش لانه راش الناس بما اوسعهم من العطاء و قسم فيهم من الغنائم وكان اول من غنم ولما عمد البيت يريد تخريبه رمى بداء تمخض منه رأسه قيحا وصديدا وانتن حتى لايستطيع احدان يدنو منه قدر رمح • يعنى چون تبع بمكه رسيد واهل مكه اورا طاعت نداشتند و خدمت نكردند تبع كفت وزير خودرا كه اين چه شهراست وچه قوم اند كه درخدمت وطاعت ما تقصير كردند بعد ازانكه جهانيان سر برخط طاعت مانهاده اند وزير كفت ايشانرا خانهٔ هست كه آنرا كعبه كويند مكر بآن خانه معجب شده اند تبع دردل خويش نيت كردكه آن خانه را خراب كند و مردان شهر رابكشد وزنان را اسير كند هنوز اين انديشه تمام نكرده بود كه رب العزة بدرد سر مبتلا كرد چنانكه اورا طاقت نماند وآب كندبده ازچشم و كوش وبينى وى كشاده كشت كه هيچ كس رابنزديك وى قرار نبود و اطباء همه از معالجهٔ وى عاجز كشتند كفتند اين بيمارى از چهار طبع بيرون افتاده كار انسانيست وما معالجهٔ آن راه نمى بريم پس دانشمندى فراپيش آمد و كفت ايها الملك اكر سرخود بامن بكويى من اين درد را

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

درمان سازم ملك گفت من درکار این شهر وابن خانۂ کعبه چنین اندیشه کرده‌ام دانشمند گفت زینهار ای ملك این اندیشه مکن وازین نیت باز گرد که این خانه‌را خداوندی است قادر که آنرا بحفظ خویش میدارد و هر که قصد ابن خانۂ کند دمار ازوی بر آرد تبع ازان اندیشه توبه کرد و تعظیم خانه واهل کعبه ایمان آورد و دردین ابراهیم علیه السلام شد بس کعبه‌را جامه پوشانید وقوم خودرا فرمود تا آنرا بزرك دارند وبا اهل وی نیکویی کنند پس ازمکه بزمین یثرب شد آنجاکه مدینۂ مصطفاست صلی الله علیه وسلم وهمران وقت شهروبنانبود چشمۂ آب بود تبع لشکربسر آن چشمه فروآورد ودانشمندانکه باوی بودند قریب دوهزار مرد عالم درکتاب خوانده بودند که آن زمین یثرب مهاجر رسول آخر الزمانست و مهبط وحی قرآن چهار صد مرد از ایشانکه عالمتر وفاضلتر بودند بایکدیگر بیعت کردند که ازان بقعه مفارقت نکنند وبر امید دیدار رسول آنجا مقام کنند اگر اورا خود دریابند والافرزندان ونسل ایشان ناچار اورادریابند وبر کات دیدار اوباعقاب وارواح ایشان بر سد این قصه باتبع گفتند وتبع راهمین رغبت افتاده یکسال آنجامقام کرد وبفرمود تاچهار صد قصر بنا کردند انجایکه هر عالمی راقصری وهریکی را کنیزکی بخرید وآزاد کرد و بزنی بوی داد با جهاز تمام وایشانرا وصیت کرد که شما اینجا باشید تاپیغمبر آخر زمان رادریابید وخودنامۂ نبشت و مهر زرین بران نهاد وعالمی راسپر دوگفت اگر محمد رادریابی این نامه بدورسان واگرنیابی بفرزندان وصیت کن تابد و رسانند و مضمون آن نامه این بود که ای پیغمبر آخرالزمان ای گزیدۂ خداوند جهان ای بروز شمار شفیع بندگان من که تبع بتو ایمان آوردم بآن خداوندکه توبنده و پیغمبر اویی گواه باش که برملت توأم وبر ملت پدرتو ابراهیم خلیل علیه السلام اگرترابینم واگرنه بینم تامرا فراموش نکنی وروز قیامت مراشفیع باشی آنکه نامه‌را مهربرنهادوبرال مهرنوشته بود لا الله الا الله من قبل ومن بعد ویومئذ یفرح المؤمنون بنصرالله و عنوان نامه نوشته الی محمد بن عبدالله خاتم النبیین ورسول رب العالمین صلی الله علیه وسلم من تبع امانة الله فی ید من وقع الی ان یوصل الی صاحبه . گفته اند مردمان مدینه ایشانکه انصار رسول خدا اند ازنژاد آن چهار صد مرد عالم بودند وابوایوب الانصاری که رسول خدا بخانۂ اوفروآمد از فرزندان آن عالم بود که تبع‌را نصیحت کرده بود تا ازان علت شفایافت و خانۂ ابوایوب الانصاری که رسول خدا آنجا فروآمد ازجملهٔ بناهابودکه تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد بمدینه نامۂ تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بعلی داد تابرخواند رسول سخنان تبع بشنید واورا دعا کرد وآنکس که نامه رسانید نام او ابو لیلی بود اورا بنواخت واکرامی کردوروایتی تبع مردمی آتش پرست بود برمذهب مجوس ازنواحی مشرق درآمد بالشکرعظیم ومدینۂ مصطفی علیه السلام بگذشت وپسری ازان خویش آنجارها کرد اهل مدینه آن پسررا بفریب وحیله بکشتند تبع بازگشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند واهل آنرا استیصال کند جاعتی که انصار رسول الله ازنژاد ایشانند همه مجتمع شد وبقتال وی بیرون آمدند بروز

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

باوی جنك میکردند وبشب اورا مهمان داری میکردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد
گفت ان هؤلاء کرام اینان قومی اند کریمان وجوانمردان پس دوحبر از احبار بنی
قریظه نام ایشان کعبه واسد هردو ابن عم یکدیگر بودند برخواستند وپیش تبع شدند واورا
نصیحت کردند گفتند این مدینه هجرت گاه پیغمبر آخر زمانست وما در کتاب خدای
نعت وی خوانده ایم وبرامید دیداروی اینجا نشسته ایم ودانیم که ترا اهل این شهر دستی
نباشد ونصرتی نبود خویشتن را درمعرض بلا وعقوبت مکن نصیحت ما بشنو ونیت خود
بگردان پس آن وعظ برتبع اثری عظیم کرد واز ایشان عذر خواست ایشان چو اثر
قبول دروی دیدند اورا بردین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد وبدین ایشان بازگشت
وایشانرا اکرام کرد وازمدینه بسوی یمن باز گشت وآن دوحبرو نفری دیگر ازیهود
بنی قریظه باوی رفتند جمی ازبنی هذیل پیش تبع آمدند گفتند ایها الملك انا ادلك
علی بیت فیه کنز من لؤلؤ وزبرجد اگر خواهی برداری بردست تو آسان بود گفت آن
کدام خانه است گفتند خانه ایست درمکه ومقصود هذیل هلاك تبع بود که ازنقمت وی
می ترسیدند دانستند که هرکه قصد خانهٔ کعبه کند هلاك شود تبع با احبار یهود مشورت
کرد وآن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت اخبار گفتند زینهار که اندیشهٔ بدنکنی
درکار آن خانه که درروی زمین خانهٔ ازان عظیم ترنیست آنرا بیت الله گویند آن قوم ترا این
دلالت کردن جز هلاك تو نخواستند چون آنجا رسی تعظیم کن تاترا سعادت ابد حاصل
شود تبع چون این سخن بشنید آن جمع هذیل بگرفت وسیاست کرد چون بکعبه رسید
طواف کرد وکعبه را درنبود آنرا دربرنهاد و قفل برزد و آنرا جامه بپوشید و شش
روز آنجا مقیم شد هرروز درمنحر هزار شتر قربان کرد وازمکه سوی یمن شد قوم وی
حمیر بودند کاهنان وبت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش وبر حکم تورات دعوت کرد
ایشان نپذیرفتند تا آنکه حکم خویش برآتش بردند وآن آتشی بود که فرادید آمدی
در دامن کوه وهرکرا خصمی بودی وحکمی که دران مخالف بودی هردوخصم بنزدیك
آتش آمدندی آنکس که برحق بودی اورا از آتش گزند نرسیدی واوکه نه بر حق بودی
بسوختی جماعتی ازحمیریتان خودرا برد اشتند وبدا من آن کوه آمدند وهمچنین این دوحبر که
باتبع بودند دفتر تورات بر داشته وبدامن آن کوه آمدند ودرراه آتش نشستند آتش
ازمخرج خود برآمد وآن قوم حمیررا وآن بتانرا همه نیست کرد وبسوخت وآن دوحبر که
تورات داشتند ومیخواند ندازآتش ایشانرا هیچ رنج وگزند نرسید مکر از پستانی ایشان
عرقی روان گشت وآتش از ایشان درگذشت و بمخرج خویش بازشد آنکه باقی حمیر که
بودند همه بدین اخبار باز گشتند ثم هناك أصل اليهودية باليمن كذا فی كشف الاسرار وقیل
حفر بئر بناحیة حیر فی الاسلام فوجد فیه امرأتان صحیحتان وعند رؤسهما لوح من فضة
مکتوب فیه بالذهب حبا وتلیس اوحبا وتماضرا وهذا قبر تماضر وقبر حبابنتی تبع علی اختلاف
الروایات وهما تشهدان ان لا اله الا الله ولا تشرکان به شیأ وعلی ذلك ماتت الصالحون قبلهما .

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ازهمه درصفات وذات خدا ۔ ليس شئ كمثله ابدا ۔ كرخدا بودى ازيكى افزون كى بماندى جهان بدين قانون ۔ داند آنكس زعقل باشد بهر ۔ كه دوشه راچوجا شود درشهر ۔ سلك جمعيت از نظام افتد ۔ رخنه دركار خاص وعام افتد ۔ جل من لااله الاهو ۔ حسبنا الله لااله سواه ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما ﴾ اى مابين الجنسين وقرئ مابينهن نظرا الى مجموع السموات والارض ﴿ لاعبين ﴾ من غير ان يكون فى خلقهما غرض صحيح وغاية حميدة يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا وفى التعريفات اللعب فعل الصبيان يعقبه التعب من غير فائدة ﴿ ماخلقنا هما ﴾ ومابينهما ملتبسا بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾ ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال اوما خلقناهما بسبب من الاسباب الا بسبب الحق الذى هو الايمان والطاعة والبعث والجزآء فهو استثناء من اعم الاسباب ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ اى كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة ﴿ لايعلمون ﴾ ان الامر كذلك فينكرون البعث والجزآء والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لولم يحصل البعث والجزآء لكان هذا الخلق عبثا لانه تعالى خلقهم ومابينهم به اسباب معايشهم ثم كلفهم بالايمان والطاعة ليتميز المطيع من العاصى بأن يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثانى متعلق عدله وعقابه وذلك لايكون فى الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بانواع المضار والمحن فلابد من البعث والجزآء لتوفى كل نفس ماعملت فالجزآء هو الذى سبقت اليه الحكمة فى خلق العالم من رأسها اذلو لم يكن الجزآء كما يقول الكافرون لاستوت عندالله احوال المؤمن والكافر وهو محال ۔ اعلم ان التجليات الوجودية انما هى للتجليات الشهودية فكل من السموات والارض الصورية ومابينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهى كالاصداف والصفات كالدرر والمقصود بالذات انما هو الدرر لاالاصداف كما ان المقصود من المرآة انما هو الصورة المرئية فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية وكذا كل وضع من اوضاع الشريعة رمز الى حقيقة من الحقائق فلابد من اقامته لتحصل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما بالنسبة الى الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما بينهما وكلها مظاهر حق لاسيما القلوب اصداف درر المعارف الالهية التى لم يخلق الانس والجن الا لتحصيلها ولكن مرآة قلب اكثرهم مكدرة بصدأ صفات البشرية وهم لايعلمون انهم مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه يعنى بالمرآتية عند صفائها فقد عرف ربه اى تجلى صفاته فيها فقد عرفت انه مافى الوجود الا الحق واما الباطل فاضافى لايقدح فى ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلى ومن حيث دعوة الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق فى نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التجليات الالهية (حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه أحسن شكلها ام طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ماتصنع بطرقى وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لابد لى منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحاضرون فتذكر العليل القول الذى سبق منه فقال احضروا ماطلب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحته فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفنى ان أخس المخلوقات اعز الادوية • يكى از خواجكان نقشبنديه ميفرمود كه شبى در زمان جوانى بداعية فسادى ازخانه بيرون آمدم ودرده ماعسسى بغايت شرير وبد نفس كه بشرارت نفس او كسى نمى دانستم وهمه اهل ده ازومى ترسيدند در آن دل شب ديدم چاى در كمين استاده چون اورا بديدم از وبغايت ترسيدم وترك فساد كردم وازان محل دانستم كه بدنيز درين كارخانه دركار بوده است • چون بعض ظهورات حق آمد باطل • پس منكر باطل نشود جز جاهل • دركل وجودهر كه جز حق بيند • باشد ز حقيقة الحقايق غافل • ﴿ان يوم الفصل﴾ اى يوم القيامة الذى يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز المحق من المبطل ويقضى بين الخلائق بين الأب والابن والزوج والزجة ونحو ذلك • قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذلك وبصحته فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه حسرة (وفى المثنوى) اى دريغا بود مارا پيروباد • تا ابد ياحسرة شد للعباد • بركذشته حسرت آوردن خطاست • بازنايد رفته يادآن هباست ﴿ميقاتهم﴾ اى وقت موعد الخلائق ﴿اجمعين﴾ يعنى هنكام جمع شدن همه اولين وآخرين • فيوم الفصل اسم ان وميقاتهم خبرها واجمعين تأكيد للضمير المجرور فى ميقاتهم والميقات اسم للوقت المضروب للفعل فيوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للحساب والجزاء قال فى بحر العلوم ميقاتهم اى حدهم الذى يوقتون به ولاينتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التى لايتجاوزها من يريد دخول مكة الا محرما فان الميقات ماوقت به الشئ اى حد قال ابن الشيخ الفرق بين الوقت والميقات ان الميقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت مايقع فيه شئ سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشئ ام لا ﴿يوم لايغنى﴾ بدل من يوم الفصل ﴿مولى﴾ ولى من قرابة وغيرها وبالفارسية دوستى وخويشاوندى ﴿عن مولى﴾ اى مولى كان وبالفارسيه ازدوست وخويش خود ﴿شيأ﴾ اى شيأ من الاغناء والاجزآء على ان شيأ واقع موقع المصدر وتنكيره للتقليل ويجوز أن يكون منصوبا على المفعول به على ان يكون لايغنى بمعنى لايدفع بعضهم عن بعض شيأ من عذاب الله ولايبعده فان الاغناء بمعنى الدفع وابعاد المكروه وبالفارسية چيزى را از عذاب مايا سود نرسد كس كسى راهيچ چيز • وتنكير مولى فى الموضعين للابهام فان المولى مشترك بين معان كثيرة يطلق على المالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والنزيل والشريك وابن الاخت والولى والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والمحب والتابع والصهر كما فى القاموس وكل من ولى امر واحد فهو وليه ومولاه فواحد من هؤلاء اى واحد كان لايغنى عن مولاه اى مولى كان شيأ من الاغناء اى اغناء قليلا واذا لم ينفع بعض الموالى بعضا ولم يغن عنه شيأ من العذاب بشفاعته كان عدم حصول ذلك ممن سواهم اولى وهذا فى حق الكفار يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه والاغناء بالفارسية بى نياز كردانيدن و واداشتن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

کسی را از کسی ﴿ ولاهم ینصرون ﴾ الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه نکرة فی سیاق النفی فکانه جمع ای لایمنعون منازل بهم من العذاب ولایملکون ان یشفع لهم غیرهم ﴿ الا من رحم الله ﴾ بالعفو عنه وقبول الشفاعة فی حقه وهم المؤمنون ومحله الرفع علی البدل من الواو کما هو المختار اوالنصب علی الاستثناء ﴿ انه هوالعزیز ﴾ الذی لاینصر من اراد تعذیبه کالکفار ﴿ الرحیم ﴾ لمن اراد أن یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله علیه فی السوابق فأدرکته فی العاقبة برکة تلك الرحمة حیث جعل المؤمنین بعضهم فی بعض شفیعا وفی الآیة اشارة الی ان یوم القیامة یفصل بین أرباب الصفاء واصحاب الصدأ ولایغنی مولی عن مولی ولا ناصر عن ناصر ولاحمیم عن حمیم ولانسیب عن نسیب ولاشیخ عن مرید شیأ من الصفاء اذلم یحصلوا ههنا فی دارالعمل ولاینصرون فی تحصیل الصفاء ودفع الصدأ الامن رحم الله علیه بتوفیق تصفیة القلب فی الدنیا کما قال تعالی الامن أتی الله بقلب سلیم انه هوالعزیز یعز من یشاء بصفاء القلب الرحیم یرحم من یشاء بالتجلی لمرآة قلبه (حکی) انه کان اخوان فمات احدهما فرأه الآخر فی المنام وسأله عن حاله فقال یاأخی من کان فی الدنیا اعمی فهو فی الآخرة أعمی فکان هذا سبب توبته وانابته حتی کان من الصلحاء الکاملین ۔ واعلم ان المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح کاللباس الفاخر علی البدن الحسن الناضر واذا لم تحصل کان کالزینة علی الجسم القبیح فمن حسن ذاته فی الدنیا بازالة قبح نفسه جاء فی القیامة حسنا بالحسن الذاتی والعارضی والافبا لحسن العارضی فقط وهو ثواب العمل فاصرف هذا فلا بد من الاجتهاد والوقت باق ۔ رسول الله صلی الله علیه وسلم ابا هریره را رضی الله عنه فرمودکه بر طریق آنها باش که چون مردم بترسند ایشانرا هیچ ترسی نباشد وچون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود آمن باشند أبو هریره گفت یارسول الله آنها کدام اند صفت وحلیت ایشان بامن بیان فرمای تا ایشانرا بشناسم فرمودکه قومی از امت من در آخر الزمان ایشانرا روز قیامت درمحشر انبیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشانرا پیغمبران پندارند از غایت علو مرتبت ومنزلت ایشان ناکاه من ایشانرا بشناسم وکویم امت من امت من وخلایق بدانندکه ایشان پیغمبران نیستند پس مانند برق وباد بکذرند وچشمهای مردم از انوار ایشان خیره شود ابوهریره گفت یارسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشدکه بدیشان ملحق شوم گفت صلی الله علیه وسلم ای اباهریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تابدرجهٔ انبیا رسیدند حق تعالی ایشانرا بطعام وشراب سیر کردانید وایشان کرسنکی وتشنکی اختیار کردند ولباس برای پوشیدن داد ایشان برهنکی کزیدند همه بامید رحمت ترك حلال کردند ازخوف حساب بابدن خود دردنیا بودند ولکن بوی مشغول انکشتند ملائکه از اطاعت ایشان تعجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من وایشان جمع کند ازان رسول الله علیه السلام کریه کرد در شوق ایشان وفرمودکه چون حق تعالی خواهدکه باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین بازکرداند

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ای ابا هریره برتوباد که طریقهٔ ایشانرا رعایت کنی هرکه طریقهٔ ایشانرا مخالفت کند درشدت حساب زحمت بیند • روشن دلی که لذت تجرید یافتست • بیرون رود زخویش چو بیداشود کسی • می‌بایدش بخون جگر خورد غولها • تا ازغبار چشم مصفا شود کسی ﴿ ان شجرة الزقوم ﴾ بدرستی که درخت زقوم یعنی میوهٔ آن • قال فی القاموس هی شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفی عین المعانی شجرة فی اسفل النار مرتفعة الی اعلاها وما من درکة الا وفیها غصن منها انتهی فتکون هی فی الاسفل نظیر طوبی فی الاعلی وفی کشف الاسرار شجرة الزقوم علی صورة شجر الدنیا لکنها من النار والزقوم ثمرها وهو ما أکل بکره شدید وقیل طعام ثقیل فهو زقوم وفی المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة کریهة فی النار ومنه استعیر زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شیأ کریها • یقول الفقیر وعلی تقدیر ان یکون الزقوم بلسان البربر وهم جیل بالمغرب وامة اخری بین الحبش والزنج بمعنی الزبد والتمر فلعله وارد علی سبیل التهکم کالتبشیر فی قوله فبشرهم بعذاب ألیم لانه تعالی وصف شجرة الزقوم بأنها تخرج فی اصل الجحیم کما مر فی الصافات فکیف یکون زبدا وفی انسان العیون لاتسلط لجهنم علی شجرة الزقوم فان من قدر علی خلق من یعیش فی الناو ویاتذ بها کالسمندل فهو اقدر علی خلق الشجر فی النار وحفظه من الاحراق بها وقدقال ابن سلام رضی الله عنه انها تحیی باللهب کما تحیی شجرة الدنیا بالمطر وثمر تلك الشجرة مرله زفرة انتهی • یقول الفقیر لاحاجة الی هذا البیان فانه کما یشابه ثمر الجنه وشجرها ثمر الدنیا وشجرها وان وقع الاشتراك فی الاسم وکذا ثمر النار وشجرها فالشجریة لاتنافی النارية فکیف تحترق فما اصله النار فهو نادی والنادی لایحترق بالنار ولذا قیل فی ابلیس انه یعذب بالزمهریر وان امکن الاحتراق بحسب التترکیب وقد رأیت فی جزیرة قبرس حجرا یقال له حجر القطن یدق ویطرق فینم حتی یکون کالقطن فیتخذ منه المندیل فحجریته لاتنافی القطنیة وقدمر فی یس ان الله أخرج من الشجر الاخضر نارا ﴿ طعام الاثیم ﴾ ای الکثیر الاثم والمراد به الکافر لدلالة ماقبله ومابعده علیه یعنی انهم اجمعوا علی ان المراد بقوله لایغنی مولی عن مولی شیأ هم الکفار وبقوله الا من رحم الله المؤمنون وکذا دل علیه قوله فیما سیأتی ان هذا ماکنتم به تمترون وکان ابو الدرداء رضی الله عنه لاینطلق لسانه فیقول طعام الیتیم فقال علیه السلام قل طعام الفاجر کما فی عین المعانی وقال فی الکواشی عن ابی الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الاثیم فقال طعام الیتیم مرارا فقال له قل طعام الفاجر یاهذا وفی هذا دلیل لمن یجوز ابدال کلمة بکلمة اذا ادت معناها ولابی حنیفة فی تجویز القرآة بالفارسیة اذا ادت المعنی بکماله قالوا وهذه اجازة کلا اجازة لان فی کلام العرب خصوصا فی القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واسالیبه من لطائف المعنی مالا یستقل بادآئه لغة ماقال الزمخشری ابوحنیفة ماکان یحسن الفارسیة فلم یکن ذلك منه عن تحقق وتبصر وعن ابی الجعد عن ابی یوسف عن ابی حنیفة مثل قول صاحبیه فی عدم جواز القرآة بالفارسیة الی هنا کلام الکواشی وقال فی فتح الرحمن یجوز عند ابی حنیفة ان یقرأ بالفارسیة اذا ادت المعانی بکمالها من غیران یخرم نها شیئاً و عنه لاتجوز القراءة بالفارسیة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الا لعاجز عن العربية وهو قول صاحبيه وعليه الاعتماد وعندالثلاثة لايجوز بغير العربية انتهى ويروى رجوعه الى قولهما فى الاصح كما فى الفقه والفتوى على قولهما كما فى عيون الحقائق وجاء من أحسن ان يتكلم بالعربية فلايتكلم بالفارسيه فانه يورث النفاق كما فى انسان العيون ۰ يقول الفقير بطلان القرآءة بالفارسية ظاهر على تقدير ان يكون كل من النظم والمعنى ركنا للقرآن كما عليه الجمهور واما الامام لم يجعل النظم ركنا لازما فى الصلاة عند العجز فأقام العبارة الفارسية مقام النظم كما أن بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان ركنا من الايمان بل شرطا لازما لاجرآء احكام المسلمين عليه وان اعترض بان تحت كل حرف من القرآن مالاتفى به العبارة من الاشارات فلا تقوم لغة مقامه فيرد بأن علماء اصول الحديث جوزوا اختصارالحديث للعالم لالجاهل مع انه عليه السلام اوتى جوامع الكلم وفى كل كلمة من كلامه اسرار ورموز فاعرف هذا ﴿ كالمهل ﴾ خبر بعد خبر أو خبر مبتدأ محذوف اى هو كالمهل عن النبى عليه السلام فى تفسير المهل كعكر الزيت وهو دردیه فاذا قرب الى وجهه سقطت فروة وجهه فيه وشبه بالمهل فى كونه غليظا اسود وقال بعضهم المهل مايمهل فى النار حتى يذوب كالحديد والرصاص والصفر ونحوها وشبه الطعام بالنحاس اوالصفر المذاب فى الذوب ونهاية الحرارة لا فى الغليان وانما يغلى ماشبه به ﴿ يغلى فى البطون ﴾ اى حال كون ذلك الطعام يغلى فى بطون الكفار ﴿ كغلى الحميم ﴾ غليانا كغليان الماء الحار الذى انتهى حره وغليانه لشدة حرارته وكراهية المعدة اياه قال بعضهم پاره پاره كند رودهاى ايشان وبگذارد امعا واحشارا وفى الحديث ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو أن قطرة من الزقوم قطرت على الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره والغلى والغليان التحرك والارتفاع وبالفارسية جوشيدن ۰ قال فى المفردات الغلى والغليان يقال فى القدر اذا طفحت اى امتلأت وارتفعت ومنه استعير مافى الآية وبه شبه غليان الغضب والحرب وفى الآية اشارة الى ان الاثيم وهو الذى عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فأثمرت الشهوات النفسانية اللذيذة على مذاق النفس فى الدنيا يكون طعامه فى الآخرة الزقوم الذى صروصفه ۰ نفس رابدخو بناز ونعمت دنيا مكن ۰ آب ونان سيركاهل ميكند مذدوررا ﴿ خذوه ﴾ على ارادة القول والخطاب للزبانية اى يقال للزبانية يوم القيامة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالنواصى والاقدام ﴿ فاعتلو ﴾ اى جروه بالعنف والقهر فان العتل الاخذ بمجامع الثوب ونحوه وجره بقهر وعنف قال فى تاج المصادر العتل كشيدن بعنف ۰ وفى القاموس عتله يعتله ويعتله فانعتل جره عنيفا فحمله وهو معتل كمنبر قوى على ذلك ﴿ الى سوآء الجحيم ﴾ اى وسطها ومعظمها الذى تستوى المسافة اليه من جميع جوانبه وبالفارسية وميانهٔ دوزخ ﴿ ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم ﴾ صب الماء اراقته من اعلى والعذاب ليس بمصبوب لانه ليس من الاجسام المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤوسهم الحميم فقيل يصب من فوق رؤوسهم العذاب وهو الحميم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الحميم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصبوب بعض هذا النوع وبالفارسية آنكاه بريزند بر زبرسراو ازعذاب آب گرم تا مايروون بدن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

او بریختن آب معذب شود چنانچه درون آو از زقوم معذبست • یروی ان الکافر اذا دخل النار یطعم الزقوم ثم ان خازن النار یضربه علی رأسه بمقمعة یسیل منها دماغه علی جسده ثم یصب الحمیم فوق رأسه فینفذ الی جوفه فیقطع الامعاء والاحشاء ویمرق من قدمیه وفی الآیة اشارة الی عذاب الحسرة والحرمان وحرقة الهجران فی قعر النیران ﴿ ذق ﴾ هذا العذاب المذل المهین ﴿ انك انت العزیز ﴾ فی نظرك ﴿ الکریم ﴾ عند قومك ای وقولوا له ذلك استهزآء به وتقریعا له علی ما کان یزعمه من انه عزیز کریم فمعناه الذلیل المهان (روی) ان ابا جهل قال لرسول الله صلی الله علیه وسلم مابین جبلی مکة أعز وأکرم منی فوالله ماتستطیع أنت ولا ربك ان تفعل بی شیأ فوردت الآیة وعیداله ولامثاله عجبا کیف اقسم بالله تعظیما له ثم نفی الاستطاعة عنه مع ان الرسول علیه السلام کان لایدعو ربا سواه فالکلام المذکور من حیرة الکفر وحکم الجهل وتعصب النفس کما قالوا امطر علینا حجارة من السماء وفی لفظ الذوق اشارة الی انه کان معذبا فی الدنیا ولکن لما کان فی نوم الغفلة وکثافة الحجاب لم یکن لیذوق ألم العذاب فلما مات انتبه وذاق ألم ماظلم به نفسه ﴿ ان هذا ﴾ العذاب ﴿ ما کنتم به تمترون ﴾ تشکون فی الدنیا او تمارون فیه ای تجادلون بالباطل وبالفارسیة شك می آوردید تا اکنون معاینه بدیدید • والجمع باعتبار المعنی لان المراد جنس الاثیم ثم هذا الامتراء انما کان بوساوس الشیطان وهو اجس النفس فلابد من دفعهما والاتصاف بصفة القلب وهو الیقین ولذا قال علیه السلام ویل للشاکین فی الله وهم الذین لم یؤمنوا به تعالی یقینا ومن ذلك انکار بعض احکامه واوامره وکذا الاصرار علی المعاصی بحیث لایبالی بها فلو ترك الصلاة متعمدا ولم ینو القضاء ولم یخف عقاب الله فانه یکفر لان الامن کفر (وفی المثنوی) بود کبری در زمان بایزید • کفت اورا یك مسلمان سعید • که چه باشد کرتو اسلام آوری • تابیابی صد نجات وسروری • کفت این ایمان اکر هست ای مرید • آنکه دارد شیخ عالم بایزید • من ندارم طاقت آن تاب آن • کان فزون آمد زکو شصتهای جان • کرچه درایمان ودین ناموقنم • لیك در ایمان اوبس مؤمنم • مؤمن ایمان اویم درنهان • کرچه مهرم هست محکم دردهان • باز ایمان کرخود ایمان شماست • نی بدان میلستم ونی مشتهاست • آنکه صد میلش سوی ایمان بود • چون شمارا دیدزان فاتر شود • زانکه نامی بیند ومعنیش نی • چون بیابانرا مفازه کفتنی • وفیه اشارة الی ان المرید اذا کان قوی الایمان والعلم والمعرفة کان عمله واجتهاده فی الظاهر بقدر ذلك وقس علیه حال الضعیف والشاك والمتردد نسأل الله سبحانه ان یسقینا من کأس قوة الیقین انه هو المفیض المعین ﴿ ان المتقین ﴾ ای عن الکفر والمعاصی وهم المؤمنون المطیعون ﴿ فی مقام ﴾ فی موضع قیام والمراد المکان علی الاطلاق فانه من الخاص الذی شاع استعماله فی معنی العموم یعنی انه عام ومستعمل فی جمیع الامکنة حتی قیل لموضع القعود مقام وان لم یقم فیه اصلا ﴿ امین ﴾ یأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه علی ان وصف المقام بالامن من المجاز فی الاسناد کما فی قولهم جری النهر فالامن ضد الخوف والامین بمعنی ذی الامن واشار الزمخشری الی وجه آخر وهو ان الامین من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الامانة التی هی ضد الخیانة وهی فی الحقیقة صفة صاحب المکان لکن وصف به المکان بطریق الاستعارة التخییلیة کأن المکان المخیف یحزن صاحبه ونازله بما یلقی فیه من المکاره او کنایة لان الوصف اذا أثبت فی مکان الرجل فقد أثبت له لقولهم المجد بین ثوبیه والکرم بین بردیه کما فی بحر العلوم وفی الآیة اشارة الی ان من اتقی بالله عما سواه یکون مقامه مقام الوحدة آمنا من خوف الاثنینیة .والی ان من کان فی الدنیا علی خوف العذاب ووجل الفراق کان فی الآخرة علی امن وامان وقال بعضهم المقام الامین مجالسة الانبیاء والاولیاء والصدیقین والشهداء . یقول الفقیر اما مجالستهم یوم الحشر فظاهرة لان فیها الامن من الوقوع فی العذاب اذهم شفعاء عندالله واما مجالستهم فی الدنیا فلان فیها الامن من الشقاوة اذ لایشقی بهم جلیسهم وفی الآیة اشارة اخری لائحة للبال وهی ان المقام الامین هو مقام القلب وهی جنة الوصلة ومن دخله کان آمنا من شر الوسواس الخناس لانه لایدخل الکعبة التی هی اشارة الی مقام الذات کما لایقدر علی الوسوسة حال السجدة التی هی اشارة الی الفناء فی الذات الاحدیة قال أهل السنة کل من اتقی الشرک صدق علیه انه متق فیدخل الفساق فی هذا الوعد . یقول الفقیر الظاهر ان المطلق مصروف علی الکامل بقرینة ان المقام مقام الامتنان والکامل هو المؤمن المطیع کما اشرنا الیه فی عنوان الآیة ثم یدخل العصاة فیه انتهاء وتبعیة لا ابتداء واصالة کما یدل علیه الوعید الوارد فی حقهم والا لاستوی المطیع والعاصی وقد قال تعالی أم نجعل المتقین کالفجار عفاالله عنا وعنکم اجمعین (قال الشیخ السعدی) کسی را که باخواجهٔ تست جنك . بدستش چرا می دهی چوب وسنك . مع آخرکه باشدکه خوانش نهند . بفرمای تا استخوانش نهند ﴿ فی جنات وعیون ﴾ بدل من مقام جیئ به دلالة علی نزاهته واشتماله علی طیبات المآکل والمشارب والمراد بالعیون الانهار الجاریة والتنکیر فیهما للتعظیم ﴿ یلبسون من سندس واستبرق خبر ثان واستبرق بقطع الهمزة وقرأ الخلیل بوصلها قال فی کشف الاسرار السندس مارق من الحریر یجری مجری الشعار لهم وهو اللین من الدثار فی المعتاد والاستبرق ماغلظ منه وصفق نسجه یجری مجری الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحریر والحریر نوعان نوع کلما کان ارق کان انفس ونوع کلما کان أرزن بکثرة الابریسم کان أنفس . یقول الفقیر یحتمل عندی ان یکون السندس لباس المقربین والاستبرق لباس الابرار یدل علیه ان شراب المقربین هو التسنیم الخالص وشراب الابرار هو الرحیق الممزوج به وذلك ان المقربین اهل الذات والابرار أهل الصفات فکما أن الذات ارق من الصفات فکذا لباس اهل الذات وشرابهم أرق وأصفی من لباس اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من کلام العجم عرب بالقاف قال فی القاموس الاستبرق الدیباج الغلیظ معرب استروه وتصغیره ابیرق وستبر بالتاء والطاء بمعنی الغلیظ بالفارسیة قال الجوالیقی فی المعربات نقل الاستبرق من العجمیة الی العربیة فلو حقر او کسر لکان فی التحقیر ابیرق وبالتکسیر اباریق بحذف السین والتاء جمیعا انتهی والتعریب جعل العجمی بحیث یوافق اللفظ العربی بتغییره عن منهاجه واجرائه علی اوجه الاعراب و جاز وقوع اللفظ العجمی فی القرآن العربی لانه اذا عرب خرج من ان یکون عجمیا اذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كان متصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق فمن قال القرآن أعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرآنا عربيا واذا قال فيه كلمة اعجمية فني أمره نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب فغلط ﴿متقابلين﴾ اى حال كونهم متقابلين فى المجالس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لاينظر بعضهم الى قفا بعض لدور ان الاسرة بهم فهم أتم للانس . ودر تفسير سور آبادى آورده كه اين مقابله روز مهمانى باشد در دار الجلال كه حق تعالى همه مؤمنا نرا برسريك خوان بنشاند وهمه رويهاى يكديكر بينند . وقال بعضهم متقابلين بالمحبة غير متدابرين بالبغض والحسد لان الله ينزع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من أوصاف اهل الله فى الدارين فطوبى لهم حيث انهم فى الجنة وهم فى الدنيا ﴿ كذلك ﴾ اى الامر كذلك او أنبناهم انابة مثل ذلك ﴿ وزوجناهم بحورعين ﴾ اى قرناهم بهن وبالفارسية وقرين مى سازيم متقيانرا بزنان سفيد روى كشاده چشم . فيتمتعون تارة بمؤانسة الاخوان و مقابلتهم وتارة بملاعبة النسوان من الحور العين ومزاوجتهن فليس المعنى حصول عقد التزويج بينهم وبين الحور فان التزويج بمعنى العقد لايتعدى بالباء كما جاء فى التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها واذا لم يكن المراد عقد التزويج يقال زوجناك بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اى جعلناك شفعا بها والله تعالى جعلهم اثنين ذكرا وانثى وقال فى المفردات لم يجئ فى القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته بامرأة منبها على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح قال سعدى المفتى ثم لايكون العقد فى الجنة لان فائدته الحل والجنة ليست بدار كلفة من محرم اوتحليل انتهى . يقول الفقير يرد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء فى الجنة عشر صلوات على نبينا عليه السلام وهو لايتعين بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المعهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا عليه السلام وتعريفه لا التحليل وجعل عنوان الامر ماهو فى صورة المهر ليسرى فى أنكحة أولادها والظاهر أن المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام فى الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما مجامعة كما فى الدنيا وان ذهب البعض الى القربان فى الجنة مستدلا بقول قابيل انا من اولاد الجنة وذلك مطعون قال الشيخ الشهير بافتاده البرسوى الشريعة لاترتفع ابدا حتى ان بعض الاحكام يجرى فى الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى أن كل واحد من اهل الجنة لايتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات فى الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعملون فيها للضيافة للاحباب ويتنعمون ولكن اهليهم لايظهرون لغير المحارم كما فى واقعات الهدائى قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهى البيضاء والعين جمع العيناء وهى العظيمة العينين فالحور هى النساء النقيات البيض يحار فيهن الطرف لبياضهن وصفاء لونهن واسعة الاعين حسانها اوالشديدات بياض الاعين الشديدات سوادها قال فى القاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ماحواليها او شدة بياضها وسوادها فى شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظباء لا يكون فى بنى آدم بل يستعار لهم انتهى وفى المفردات قابل ظهور

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قليل من البياض فى العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين واختلف فى انهن نساء الدنيا او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينشئهن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة رضى الله عنه انهن نسن من نساء الدنيا ﴿ يدعون فيها بكل فاكهة ﴾ اى يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهونه من الفواكه لا تخصص شئ منها بمكان ولا زمان وذلك لا يجتمع فى الدنيا يعنى ان فواكه الدنيا لا توجد فى كل مكان ولها ازمنة مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها ﴿ آمنين ﴾ اى حال كونهم آمنين من كل ما يسوؤهم ايا كان خصوصا الزوال والانقطاع وتولد الضرر من الاكثار وحجاب القلب كما يكون فى الدنيا فيكونون فى الصورة مشغولين بالحور العين وبما يشتهون من النعيم وبالقارب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها ﴿ لا يذوقون فيها ﴾ اى فى الجنات ﴿ الموت الا الموتة الاولى ﴾ الموت والموتة مصدر ان من فعل واحد كالنفخ والنفخة الا ان الموتة أخص من الموت لان الموتة للوحدة والموت للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو فرد واحد ونفى وحدة أبلغ من نفى الجنس فكانت أقوى ونفى فى نفى الموت عن انفسهم كأنه قال لا يذوقون فيها شيأ من الموت يعنى اقل ما ينطلق عليه اسم الموت كما بحر العلوم والاستثناء منقطع اى لا يذوقون الموت فى الجنة لكن الموتة الاولى قد ذاقوها قبل دخول الجنة . يعنى مرك اول كه در دنيا چشيدند مؤمنا نرا مرك آنست تم اذا بعثوا ودخلوا الجنة يستمرون على الحياة چون معهود نزديك مردمان آنست كه هر زندكى را مرك درپى است حق تعالى خبر اداد كه حيات بشت را مرك نيست بلكه حيات او جاودانست . فعيشتهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس فى الجنة عشرة اشياء ليس فيها هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق كأنه قيل لا يذوقون فيها الموتة الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى فى المستقبل وذوق الماضى غير ممكن فى المستقبل لاسيما فى الجنة التى هى دار الحياة فهذا من باب التعليق بالمحال كقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يذوقون فيها الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات آبائهم قطعا وقيل الا بمعنى بعد او بمعنى سوى فان قلت هذا دليل على نفى الحياة والموت فى القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود فيما بين الخلق فان الموت المعهود لا يعرى عن الغصص والموت بعد الاحياء فى القبر يكون اخف من الموت المعهود كما فى الاسئلة المفحمة . يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودى لانه تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذائق المطعوم والاكثرون على انه عدمى اى معدوم فى الخارج غير قائم بالميت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجىء تحقيقه فى محله ان شاء الله تعالى وفى الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف المجاهدة وقمع الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى فى الدنيا بقتل النفس بسيف الصدق فى الجهاد الاكبر وكما ان السيف لا يجرى على المعدوم فكذا على النفس الفانية اذ لا يموت الانسان مرتين وايضا ان الموتة الاولى هى العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لان الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غنى وماورد من ان الحيوانات العجم تصير ترابا يوم القيمة حتى يتمنى الكافر ان يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز أن يقال ان وجودات الاشياء الحسيسة لااعتبار لها والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشئ مما يؤذيه ويضره اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه ميدارد حق تعالى بهشتيانرا واز ايشان دفع ميكند عذاب دوزخ . وفيه اشارة الى عذاب البعد وجحيم الهجران ﴿ فضلا من ربك ﴾ منصوب بمقدر على المصدرية او الحالية اى اعطى المتقون ماذكر من نعيم الجنة والنجاة من عذاب الجحيم عطاء وتفضلا منه تعالى لاجزآء للاعمال المعلولة واحتج اهل السنة بهذه الآية على ان كل ماوصل اليه العبد من الخلاص من النار والفوز بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لايجب عليه شئ من ذلك ففى اثبات الفضل نفى الاستحقاق فجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم بها فى الازل واخرجها من عالم الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لولم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفى الحديث لايدخل احدا منكم عمله الجنة ولايجيره من النار ولا أنا الا برحمة الله اى ولا انا أدخل الجنة بعمل الا برحمة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل نفى الاغترار به وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك فى الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا ينا فى الحديث لان الآية تدل على سببية العمل والنفى فى الحديث عليته وايجابه انتهى . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر فى مواقع النجوم الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والخلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك فى دار الشقاوة دخول اهلها فيها بعدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات وأصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت فى لسعادة الموافقة وكذلك من دخل من العاصين النار لولا المخالفة لما عذبهم الله شرعاً نسئل الله لنا وللمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياء منه تعالى ﴿ ذلك ﴾ آن صرف عذاب وحيات ابدى دربهشت ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذى لافوز ورآء اذهو خالص من جميع المكاره ونيل لكل المطالب والفوز الظفر مع حصول السلامة كما فى المفردات . يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذا الفوز وبابا له ورد الموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجه هلكا فمن وجه فوز ولذلك قيل ماأحد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى النعيم المقيم فى روضات الجنات واما العاصى فلان الامهال فى الدنيا سبب لازدياد المعاصى والاثم كما قال تعالى انما نملى لهم ليزدادوا اثما وهو سبب لازدياد العذاب (قال الشيخ سعدى)

نكو گفت لقمان كه نازيستن . به ازسالها برخطا زيستن . هم ازبا مدادان در كلبه بست . به ازسود وسرمايه دادن زدست ﴿ فانما يسرناه بلسانك ﴾ فذلكة للسورة الكريمة ونتيجة لها واللسان آلة التكلم فى الاصل واستعير هنا لمعنى اللغة كما فى قوله عليه السلام لسان أهل الجنة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العربية والمعنى انما سهلنا الكتاب المبين حيث انزلناه بلغتك ﴿ لعلهم يتذكرون ﴾ كى يفهمه قومك ويتذكروا ويعملوا بموجبه واذا لم يفعلوا ذلك ﴿ فارتقب ﴾ فانتظر لما يحل بهم من المقادير فان فى رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين ﴿ انهم مرتقبون ﴾ منتظرون لما يحل بك من الدوائر ولم يضرك ذلك فعن قريب تحقق املك وتخيب آمالهم • يعنى ازان تو نصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتناهى دوستان را هردم فتحى تازه وخصمان را هرزمان رنجى آبى اندازه • تابعاترا وعدهٔ حسن المآب • منكراترا هيبت ذوقوا العذاب • وفى عين المعانى او فارتقب الثواب فانهم كالمرتقبين العقاب لان المسىء ينتظر عاقبة الاساءة وعلى كلا التقديرين فمفعول الارتقاب محذوف فى الموضعين وفى الآية فوائد منها انه تعالى بين تيسير القرآن والتيسير ضد التعسير وقد قال فى آية اخرى انا سنلقى عليك قولا ثقيلا فبينهما تعارض والجواب هو ميسر باللسان وثقيل من حيث اشتماله على التكاليف الشاقة على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء فى بعض اللطائف انه مرض ابن لبعض العلماء فقيل له اذبح قربانا لعل الله يشفى ولدك فقال بل اقرأ قرآنا فقال بعض العرفاء انما اختار القرآن لانه فى لسانه وأعرض عن القربان لكونه فى جنانه لان حب المال مركوز فى القلب ففى اخراجه منه صعوبة ومنها انه تعالى قال بلسانك فأشار الى انه لو أسمعهم كلامه بغير الواسطة لماتوا جميعا لعدم تحملهم قال جعفر الصادق رضى الله عنه لولا تيسيره لما قدر أحد من خلقه أن يتلفظ بحرف من القرآن وأنى لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسر ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله لعلهم يتذكرون على انه أراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بأن الضمير فى لعلهم الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون فى علم الله تعالى • يقول الفقير فى هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية يخالفه فانهم لو كانوا مؤمنين فى علم الله لآمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك فى حقهم فالوجه ان يكون لعلهم يتذكرون علة بمعنى طلب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولكى يتذكروا ويتعظوا به فيفوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة تستلزم المراد لامحالة ومنها ان انتظار الفرج عبادة على ماجاء فى الحديث لانه من الايمان وجاء فى فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له اى دخل فى الصباح حال كونه مغفورا له فاصبح فعل تام بمعنى دخل فى الصباح لانه لو جعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد ذلك نعم لايظهر المنع عن جعله بمعنى صار عنه عليه السلام من قرأ الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وهذا الحديثان رواهما ابو هريرة رضى الله عنه والاول أخرجه الترمذى وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة بنى الله له بيتا فى الجنة كما فى كشف الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله مجاز اى يأمر الملائكة بان يبنوا له فى الجنة بثواب القراءة بيتا عظيما

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عاليا من در وياقوت مما لاعين رأت ولاأذن سمعت ولاخطر على قلب بشر ٠ يقول الفقير لما كان اصل البيت مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذى فيه ترك البيتوتة غالبا بمثلى التلاوة جعل بناء البيت جزاء للقراءة الواقعة فى الليلة المبنية على ترك البيتوتة ليكون الجزاء من جنس العمل وحمل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضاته وتلاوة آياته وللعمل بحقائق بيناته وهو المعين لاهل عناياته

تمت سورة الدخان بعون الملك المنان فى خامس شعبان من الشهور المنتظمة فى سلك سنة ثلث عشرة ومائة وألف سورة الجاثية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف فى حم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اى هذه السورة مسماة بحم وفى التأويلات النجمية يشير بالحاء الى حياته وبالميم الى مودته كأن قال بحياتى ومودتى لاولیائى لاشئ الى احب من لقاء احبابى ولا أعز ولاأحب على احبابى من لقائى وفى عرآئس البقلى الحاء يدل على ان فى بحر حياته حارت الارواح والميم تدل على ان فى ميادين محبته هامت الاسرار ٠ يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كما دل عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كنزا مخفيا فاحببت أن أعرف فخلقت الخلق لأعرف فان المحبة فى هذا الحديث القدسى متقدمة على المعرفة وذلك نزولا وبالعكس عروجا كما لايخفى على اهل الذوق ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرءآن المشتمل على السور مطلقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ فدل على انه اى القرءآن حق وصدق ﴿ العزيز ﴾ فدل على انه معجز غالب غير مغلوب ﴿ الحكيم ﴾ فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم فى نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه شعر أوكهانة او تقول من عنده ممكن معارضته وانه كاساطير الاولين مثل حديث رستم واسفنديار وغيرهما فيجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوأ به صدره ابوبكر شبلى قدس سره ببازار بغداد بركذشت پارهٔ كاغذ ديد كه نام دوست بروى رقم بود ودرزير اقدام خلق افتاده شبلى چون آنرا ديد اضطرابى بردل واعضاى وى افتاد آن رقعه برداشت وببوسيد وآنرا معطر ومعنبر كرد وباخود داشت كاه برسينه نهادى ظلمت غفلت بزدودى وكاه برديده نهادى نور چشم بيفزودى تاآن روزكه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بيرون آمد روى ببادیه نهادآن رقعه دردست كرفته وآنرا بدرقهٔ روزكار خود ساخته در بادیه جوانى را ديد فريد وغريب بى زاد وراحله از خاك بستر كرده واز سنك بالين ساخته سرشك از چشم او روان شده وديده در هوا نهاده شبلى بر بالين وى نشست وآن كاغذ پيش ديدهٔ او داشت كفت اى جوان برين عهد هستى جوان روى بكردانيد شبلى كفت انالله مكر اندرين سكرات وغمرات حال اين جوانرا تبديل خواهد شد جوان باز نكريست وكفت اى شبلى دائما در غلطى آنچه تو دركاغد مى بينى ومیخوانى مادر صحيفهٔ دل مى بينيم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ومی خوانیم یقول الفقیر ؎ سر عشق یار من مخفی بود در جان من ۔ مکس نداند سر جانم را بجز جانان من ﴿ ان فی السموات والارض ﴾ ای فی خلقهما وخلق ما فیهما من آثار القدرة کالکواکب والجبال والبحار ونحوها ﴿ لآیات للمؤمنین ﴾ لشواهد الربوبیة لاهل التصدیق وادلة الالهیة لاهل التوفیق خص المؤمنین بالذکر لانتفاعهم بتلك الآیات والدلالات فانهم یستدلون بالمخلوق علی الخالق وبالمصنوع علی الصانع فیوحدونه وهو اول الباب ولذا قدم الایمان علی الایقان ولعل الوجه فی طی ذکر المضاف هنا وهو الخلق واثباته فی الآیة الآتیة ان خلق السموات والارض لیس بمشهود للخلق وان کانتا مخلوقتین کما قال تعالی ما اشهدتهم خلق السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما یلحق به من خلق سائر الدواب فانه کما أنه یستدل بخلقه علی خالقه فکذا یشاهد خالقه وتوالده فتکون المخلوقیة فیه أظهر من الاول هکذا لاح بالبال والله اعلم بحقیقة الحال وهنا کلام آخر سیأتی ﴿ وفی خلقکم ﴾ ای من نطفة ثم من علقة متقلبة فی اطوار مختلفة الی تمام الخلق ﴿ وما یبث من دابة ﴾ عطف علی المضاف دون المضاف الیه والا یکون عطفا علی بعض الکلمة اذ المضاف والمضاف الیه کشیء واحد کالجار والمجرور قال سعدی المفتی رحمه الله العطف علی الضمیر المجرور من غیر اعادة الجار منعه سیبویه وجمهور البصریین وأجازه الکوفیون ویونس والاخفش قال ابو حیان واختاره الشلوبین وهو الصحیح وفصل بعض النحویین فأجاز العطف علی المجرور بالاضافة دون الحرف انتهی والمعنی وفی خلق ما ینشره الله تعالی ویفرقه من دابة وهی کل مایدب علی وجه الارض من الحیوان مع اختلاف صورها واشکالها وکثرة انواعهما واضمر ذکر الله لقرب العهد منه بخلافه فی وما انزل الله کما سیأتی ﴿ آیات ﴾ بالرفع علی انه مبتدأ خبره الظرف المقدم والجملة معطوفة علی ماقبلها من الجملة المصدرة بان ﴿ لقوم یوقنون ﴾ ای من شأنهم ان یوقنوا بالاشیاء علی ماهی علیه والیقین علم فوق المعرفة والدرایة ونحوهما وبینه وبین الایمان فروق کثیرة وحقیقة الایمان هو الیقین حین باشر الاسرار بظهور الانوار الا تری کیف سأل علیه السلام بقوله اللهم انی اسألك ایمانا یباشر قلبی ویقینا لیس بعده کفر یقول الفقیر لم یقل للموقنین کما قال للمؤمنین اشارة الی قلة هذا الفریق بالنسبة الی الاول وخص الایقان بخلق الانفس لان ماقبله من الایمان بالآفاق وهو ماخرج عنك وهذا من الایمان بالانفس وهو ما دخل فیك وهذا اخص درجات الایمان فانه اذا اکمل الایمان فی مرتبة الآفاق یترقی العبد الی المشاهدة فی مرتبة الانفس فکمال الیقین انما هو فی هذه المرتبة لا فی تلك المرتبة لان العلم بما دخل فیك اقوی منه بما خرج عنك اذ لایکذبه شیء ولذا جاء العلم الضروری اشد من العلم الاستدلالی وضم خلق الدواب الی خلق الانسان لاشتراك الکل فی معنی الجنس فافهم جدا واقنع وفی التأویلات النجمیة ان العبد اذا امعن نظره فی حسن استعداده ظاهرا وباطنا وانه خلق فی احسن تقویم ورأی استواء قده وقامته وحسن صورته وسیرته واستکمال عقله وتمام تمییزه وما هو مخصوص به فی جوارحه وجوانحه ثم تفکر فیما عداه من الدواب واجزائها واعضائها واوصافها وطباعها وقف علی اختصاص وامتیاز بنی آدم بین البریة من الجن فی الفهم والعقل والتمییز ثم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى الايمان ومن الملائكة فى حمل الامانة وتعلم علم الاسماء ووجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعاينات وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجود الملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم محمولوا العناية فى بر الملك وبحر الملكوت (قال الصائب) اى رازنه فلك زوجودت عيان همه ٠ در دامن تو حاصل دريا وكان همه ٠ اسرار چار دفتر ومضمون نه كتاب ٠ درنقطهٔ توساخته ايزد نهان همه ٠ قدوسيان بحكم خداوند امر ونهى ٠ پيش توسر كذاشته برآستان همه ٠ روحانيان براى تماشاى جلوه ات ٠ چون كودكان برآمده برآسمان همه ﴿ واختلاف الليل والنهار ﴾ اى وفى اختلافهما بتعاقبهما او بتفاوتهما طولا وقصرا او بسواد الليل وبياض النهار ﴿ وما أنزل الله من السماء ﴾ عطف على اختلاف ﴿ من رزق ﴾ اى مطر وهو سبب الرزق عبر عنه بذلك تنبيها على كونه آية من جهتى القدرة والرحمة ﴿ فاحيا به الارض ﴾ بأن أخرج منها اصناف الزروع والثمرات والنباتات ﴿ بعد موتها ﴾ يبسها وعراءها عن آثار الحياة وانتفاء قوة التنمية عنها وخلو اشجارها عن الثمار ففيه تشبيه للرطوبة الارضية بالروح الحيوانى فى كونها مبدأ التوليد والتنمية وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى أرض القلوب فانها عند استيلاء أوصاف البشرية عليها فى اوان الولادة الى حد البلوغ محرومة من غذاء تعيش به وهو او امر الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذى هو حياة القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المعنوية ﴿ وتصريف الرياح ﴾ تحويلها من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة ونافعة وضارة وتأخيره عن انزال المطر مع تقدمه عليه فى الوجود اما للايذان بأنه آية مستقلة حيث لو روعى الترتيب الوجودى لربما توهم ان مجموع تصريف الرياح وانزال المطر آية واحدة واما لان كون التصريف آية ليس بمجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بل له ولسائر المنافع التى من جملتها سوق السفن فى البحار ﴿ آيات لقوم يعقلون ﴾ بالرفع على انه مبتدأ خبره ماتقدم من الجار والمجرور والجملة معطوفة على ماقبلها وتنكير آيات فى المواضع الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيده الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه فان العقل عقلان ٠ فمطبوع ومسموع ٠ ولاينفع مطبوع ٠ اذا لم يك مسموع ٠ كما لاينفع الشمس ٠ وضوء العين ممنوع ٠ والى الاول اشار النبى عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احد شيأ افضل من عقل يهديه الى هدى او يرده عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله تعالى ومايعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول كما فى المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم قدرته وبالغ حكمته وخص العقلاء بالذكر لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل ٠ يقول الفقير لعل سر تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيره عن الايمان والايقان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما وللعقل مدخل تعقل كل ذلك واشتراك بين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم الدينية كسبية مصحوبة بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بهما زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع فى عذاب الجحيم فاليوم فى الحيرة والتقليد وفى الآخرة فى الوعيد بالتخليد جعلنا الله واياكم من أهل الدلائل والشواهد وعصمنا من عمى كل منكر جاحد انه هو الفرد الواحد ﴿ تلك ﴾ الآيات القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ آيات الله ﴾ المنبهة على الآيات التكوينية ﴿ نتلوها عليك ﴾ بواسطة جبرائيل حال كوننا ﴿ بالحق ﴾ اى محقين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعيدة من الباطل والكذب وقال فى بحر العلوم نتلوها عليك حال كاملها معنى الاشارة كأنه قيل نشير اليها متلوة عليك تلاوة متلبسة بالحق مقترنة به بعيدة من الباطل واللعب والهزل كما قال وماهو بالهزل انتهى ويجوز ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته نتلوها عليك اى بتلاوة الناظم الدال عليها ﴿ فبأى حديث ﴾ من الاحاديث وخبر من الاخبار ﴿ بعد الله وآياته ﴾ اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كما فى قولهم اعجبنى زيد وكرمه يريدون اعجبنى كرم زيد ونظيره قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسه فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق فقول ابى حيان فيه اقحام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد اوبعد حديث الله الذى هو القرآن حسبما نطق به قول تعالى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناط العطف التغاير العنوانى ﴿ يؤمنون ﴾ يعنى ان القرآن من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فحيث لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون اى لايؤمنون بكتاب سواه وقيل معناه القرآن آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولانبى وفى الآية اشارة الى ان الايمان لايمكن حصوله فى القلب الا بالله وكتابته فى القلوب وباراءته المؤمنين آياته والا فلايحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازى لحضرة الشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى عليه السلام قال من أعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لاتؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون قال عليه السلام وكيف لايؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فأصحابك قال عليه السلام وكيف لايؤمن اصحابى وهم يرون مايرون ولكن اعجب الناس ايمانا قوم يجيئون بعدى يؤمنون بى ولم يرونى ويصدقونى ولم يرونى فاولئك اخوانى وفى الحديث اشارة الى ان الايمان المبنى على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبنى على الدلائل الخارجية وفى الكل فضل بحسب مقامه فأهل الايمان والتوحيد مطلقا مغفور لهم وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال يا اباذر جددايمانك بكرة وعشيا فان سريعا يندرس الاسلام حتى لايدرى احدما الصلاة وماالصيام وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لااله الا الله ويدخلون هذه البيوت اى المساجد قيل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يارسول الله اذا لم يصلوا ولم يصوموا فما يغني عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه الكلمة ينجون من نار جهنم وعن حذيفة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله للملائكته انظروا هل تجدون لعبدي من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انا لا نجد سوى ان نقش خاتمه لا اله الا الله فيقول الله تعالى ادخلوا عبدي الجنة فقد غفرت له ﴿ ويل ﴾ كلمة عذاب بالفارسية سختئ عذاب ﴿ لكل افاك ﴾ كذاب و الافك كل مصروف عن وجهه الذي يحق ان يكون عليه ﴿ اثيم ﴾ صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كعليم بمعنى كثير العلم ﴿ يسمع آيات الله ﴾ صفة اخرى لافاك والمراد آيات القرآن لان السماع انما يتعلق بها وكذا التلاوة في قوله ﴿ تتلى عليه ﴾ حال من آيات الله ﴿ ثم يصر ﴾ اى يقيم على كفره ويدوم عازما عليه عاقدا قال في المفردات الاصرار التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع من الاقلاع عنه واصله من الصراى الشد والصرة مايعقد فيها الدراهم ﴿ مستكبراً ﴾ عن الايمان بما سمعه من آيات الله والاذعان بما نطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده من الاباطيل وكان النضر بن الحارث بن عبد الدار وقد قتل صبرا يشتري من احاديث العجم مثل حديث رستم واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرآن فوردت الآية ناعية عليه وعلى كل من يسير سيرته ماهم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التي حقها ان تذعن لها القلوب وتخضع لها الرقاب فهي مجعولة على المعنى المجازي لانه الاليق بمرام المقام وان كان يمكن الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار ﴿ كان لم يسمعها ﴾ اى يصير كانه لم يسمعها اى مشابها حاله حال من لم يسمعها فخفف وحذف ضمير الشان والجملة من يصير تشبيها بغير السامع في عدم القبول والانتفاع ﴿ فبشره بعذاب أليم ﴾ اى انذره على اصراره واستكباره بعذاب أليم فان ذكر العذاب قرينة على الاستعارة استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرور في المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهكم والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار و يجوز أن يكون على الاصل فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذي يؤثر في بشرة الوجه بالتغيير وهو يعم خبر السرور والحزن ولذا قال في كشف الاسرار أي اخبره خبرا يظهره اثر على بشرته من الترح ﴿ واذا علم من آياتنا شيأ ﴾ اى اذا بلغه من آياتنا شئ وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما هو عليه فانه بمعزل من ذلك الكلام ﴿ اتخذها ﴾ اى الآيات كلها ﴿ هزوا ﴾ اى مهزواً بها لا ما سمعه فقط او الضمير للشئ والتأنيث باعتبار الآية . يعني بآن افسوس كند وبصورتي باز نمايدكه از حق وصواب دور باشد . كالنضر استهزأ بها وعارضها بحديث الفرس يرى العوام انه لا حقيقة لذلك وكابي جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال تزقموا افهذا مايتوعدكم به محمد فحمل الزقوم على الزبد والتمر ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى كل أفاك من حيث الانصاف بما ذكر من القبائح والجمع باعتبار شمول كل كما ان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد

واحد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واحد ﴿ لهم ﴾ بسبب جناياتهم المذكورة ﴿ عذاب مهين ﴾ يذلهم ويذهب بعزهم وصف العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله ﴿ من ورائهم جهنم ﴾ اى جهنم كائنة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما اعدلهم اومن خلفهم لانهم معرضون عن ذلك مقبلون على الدنيا فان الوراء اسم للجهة التي يواريها الشخص من خلف اوقدام اى يسترها وقال بعضهم وراء فى الاصل مصدر جعل ظرفا ويضاف الى الفاعل فيراديه مايتوارى به وهوخلفه والى المفعول فيرادبه ماوراريه وهوقدامه ولذلك عد من الاضداد وفى القاموس الوراء يكون خلف وقدام ضد اولا لانه بمعنى وهو ماتوارى عنك ﴿ ولايغنى عنهم ﴾ ولايدفع ﴿ ما كسبوا ﴾ من الاولاد والاموال ﴿ شيأ ﴾ من عذاب فيكون مفعولا به اولايغنى عنهم فى دفع ذلك شيأ من الاغناء اى اغناء قليلا فيكون مصدر ايقال أغنى عنه اذا كفاه ﴿ ولاما اتخذوا من دون الله أولياء ﴾ اى ولاينفعهم ايضا ماعبدوه من دون الله من الاصنام وتوسيط حرف النفى بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر وأجلى من عدم اغناء الاموال والاولاد قطعا مبنى على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطمعون فى شفاعتهم وفيه تهكم ﴿ ولهم ﴾ فيما وراءهم من جهنم ﴿ عذاب عظيم ﴾ لايعرف كنهه • يعنى شدت آن أزحد متجاوزاست ﴿ هذا ﴾ اى القرءآن ﴿ هدى ﴾ اى فى غاية الكمال من الهداية كأنه نفسها كقولك زيد عدل ﴿ والذين كفروا بآيات ربهم ﴾ القرءآنية ﴿ لهم عذاب من رجز ﴾ اى من شدة العذاب ﴿ أليم ﴾ بالرفع صفة عذاب وبالفارسية ازسخت ترين عذابى أليم رسانيده • وفى الآيات اشارات • منها ان بعض الناس يسمع آيات الله فى الظاهر اذتتلى عليه ولايسمعها بسمع الباطن ويتصامم بحكم الخذلان و الغفلة فله عذاب أليم لاستكباره عن قبول الحق و عدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها وتلاها بغير حضور القلب • تعتيست اين كه بر لهجه وصوت • شوداز توحضور خاطر فوت • فكر حسن غنا برد هوشت • متكلم شودفراموشت • نشود بردل توتابنده • كين كلام خداست يابنده • ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنورالتوحيد فاز بذخرالدارين وتصدى لعز المنزلين • ومنها ان العالم الربانى اذا افادشيأ من العلم ينبغى ان يكون فى حيز القبول ولايقابل بالعناد والتأول على المراد من غير أن يكون هناك تصحيح باسناد وذلك فان العبد يكاشف امور ابتعريفات الغيب لايتداخله فيها ريب ولايتخالجه منها شك فمن استهان بها وقع فى ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه أهل الانكار فى كل الاعصار حيث لايقبلون اكثر ماذكره مثل الامام الغزالى و الامام المكى فيكونون كمن يؤمن ببعض و يكفر ببعض بموافقة الاهوآء والاغراض • ومنها ان القرءآن هداية لكن للمقرين لاللمنكرين فمن اقر بعباراته واشاراته نجامن الخذلان والوقوع فى النيران ومن انكرها وقع فى عذاب عظيم يذل فيه ويهان ﴿ الله الذى سخر لكم البحر ﴾ بأن جعله املس السطح يعلو عليه ماشأنه الغوص كالاخشاب ولايمنع الغوص والخرق لميعانه فانه لوجعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع وانخفاض لم يتيسر جرى الفلك عليه وكذا لوجعله بحيث لاتطفو عليه الاخشاب ونحوها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولوجعله صلبا مصمتا يمنع الغوص فيه لم يمكن تحصيل المنافع المترتبة على الغوص ﴿ لتجرى الفلك فيه بأمره ﴾ اى باذنه وتيسيره وانتم راكبوها ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ بالتجارة والغوص على اللؤلؤ والمرجان ونحوها من منافع البحر ﴿ ولعلكم تشكرون ﴾ ولكى تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحدانية المنعم بها وفى الاية اشارة الى انه تعالى سخر بحر العدم لتجرى فيه فلك الوجود بامره وهو امر كن والحكمة فى هذا التسخير مختصة بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته ومظهرا لذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاظهار الكنز المخفى فبحسب كل مسخر من الجزئيات والكليات يجب على العبد شكره وشكره ان يستعمله فى طلب الله بامره ولا يستعمله فى هوى نفسه وله ان يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر فربما تسلم سفينتهم وربما تغرق كذلك العبد فى فلك الاعتصام فى بحار التقدير يمشى به فى رياح المشيئة مرفوع له شراع التوكل مرسى فى بحر اليقين فان هبت رياح العناية نجت السفينة الى ساحل السعادة وان هبت نكباء الفتنة لم يبق بيد الملاح شئ و غرقت فى لجة الشقاوة فعلى العبد ان يبتغى فضل الله ويسعى فى الطلب بادآء شكر النعم كما فى التأويلات النجمية ﴿ وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض ﴾ من الموجودات بان جعلها مدار المنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث الارضية الى الانصالات الفلكية جائزة ﴿ جميعا ﴾ اما حال من ما فى السموات وما فى الارض او تأكيد له ﴿ منه ﴾ صفة لجميعا اى كائنا منه تعالى او حال من ما اى سخر لكم هذه الاشياء كائنة منه مخلوقة له وخبر لمحذوف اى هى جميعا منه تعالى وفى فتح الرحمن جميعا منه اى كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيأ بل هو يوجب على نفسه تكرما ﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من الامور العظام ﴿ لآيات ﴾ عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة على وجود الصانع و صفاته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على جلائل نعمه تعالى و دقائقها و يوفقون لشكرها درجاه جهان زمغز تا پوست ٠ هر ذره كواه قدرت اوست روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا فى الخلق ولا تتفكروا فى الخالق وفى الحديث ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فاذا افتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله واعلم ان التفكر على العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى و اجل من عمل النفس ولذلك قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفى رواية ستين سنة وفى رواية سبعين سنة وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه دخلت على ابى هريرة رضى الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع سنين ثم دخلت على ابى بكر رضى الله عنه فسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما قالو فقال صدقو ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لابى هريرة كيف تفكرك و فيما ذا قال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی قول الله تعالی ویتفکرون فی خلق السموات والارض الآیة قال تفکرك خیر من عبادة سنة ثم سأل ابن عباس رضی الله عنهما عن تفکره فقال تفکری فی الموت وهول المطلع قال تفکرك خیر من عبادة سبع سنین ثم قال لابی بکر کیف تفکرك قال تفکری فی النار وفی اهوالها و اقول یارب اجعلنی یوم القیامة من العظم بحال یملأ النار منی حتی تصدق وعدك ولاتعذب امة محمد فی النار فقال علیه السلام تفکرك خیر من عبادة سبعین سنة ثم قال أرأف امتی بامتی ابوبکر فالفضل راجع الی مراتب النیات ۰ یقول الفقیر وجه التخصیص فی الاول ان اختلاف اللیل والنهار المذکور فی آیة التفکر یدور علی السنة فیمقدار بعد التفکر جاء الثواب وفی الثانی ان خوف الموت ومابعده ینتهی الی الجنة او الی النار والجنة فوق سبع سموات کما ان النار تحت سبع ارضین وفی الثالث ان بعد قعر جهنم سبعون سنة علی ماورد فی الحدیث فلما کان الصدیق رضی الله عنه بعید التفکر بالنسبة الی الاولین اثیب بما ذکر وجاء اجره مناسبا لتفکره وفی الآیة اشارة الی ان السموات والارض وما فیهن خلقت للانسان فان وجودها تبع لوجوده و ناهیك من هذا المعنی ان الله تعالی أسجد ملائکته لآدم علیه السلام وهذا غایة التسخیر وهم اکرم مما فی السموات والارض و مثال هذا ان الله تعالی لما اراد ان یخلق ثمرة خلق شجرة وسخرها للثمرة لتحملها فالعالم بما فیه شجرة وثمرتها الانسان واعظم هذا المعنی قال ان فی ذلك لآیات لقوم یتفکرون ای فی هذا المعنی دلالات علی شرف الانسان وکمالیته لقوم لهم قلوب منورة بنور الایمان والعرفان اذ یتفکرون بفکر سلیم کما فی التأویلات النجمیة ﴿قل للذین آمنوا﴾ اغفروا یعنی در گذرانید وعفو کنید ۰ وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب علیه وهو قوله ﴿یغفروا للذین لایرجون ایام الله﴾ کما فی قوله تعالی قل لعبادی الذین آمنوا یقیموا الصلاة ای قل لهم اقیموا الصلاة یقیموا الصلوة قال صاحب الکشاف وجوزوا ان یکون یقیموا بمعنی لیقیموا ویکون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذی هو قل عوض عنه ولو قیل یقیموا ابتداء بحذف اللام لم یجز وحقیقة الرجاء تکون فی المحبوب فهو هنا محمول علی المجاز وهو التوقع والخوف والمعنی یعفوا ویصفحوا عن الذین لایتوقعون ولایخافون وقائعه تعالی باعداء الله فی الامم الماضیة لقولهم ایام العرب لوقائعها کیوم بعاث وهو کغراب وبثاث موضع بقرب المدینة ویومه معروف کما فی القاموس وقیل لایأملون الأوقات التی وقتها الله لثواب المؤمنین و وعدهم الفوز فیها واضافتها الی الله کبیت الله وهذه الآیة نزلت قبل آیة القتال ثم نسخت بها وذلك لان السورة مکیة بالاتفاق الا ان الماوردی استثنی هذه الایة وقال انها مدنیة نزلت فی عمر بن الخطاب رضی الله عنه وعزاه الی ابن عباس رضی الله عنهما وقتادة وذلك ان عمر رضی الله عنه شتمه غفاری فهم ان یبطش به فنزلت فی حقه قال فی القاموس وبنوا غفار ککتاب رهط ابی ذر الغفاری وقیل نزلت حین قال رئیس المنافقین عبدالله بن ابی ماقال وذلك انهم نزلوا فی غزوة بنی المصطلق علی بئر یقال لها مریسیع مصغر مرسوع فارسل ابن ابی غلامه یستقی فابطأ علیه فلما اتاه قال له ماحبسك قال غلام عمر قعد علی طرف البئر فما ترك احدا یستقی حتی ملأ قرب النبی علیه السلام وقرب ابی بکر وعمر فقال ابن ابی مامثلنا ومثل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

هؤلاء الا كما قيل سمن كلبك يأكلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه اليه فأنزلها الله ودر تفسير امام ثعلبي مذكور است كه بعد از نزول آيت من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فنحاص عاذورا اليهودى بر سبيل طنز گفت خداى تعالى مكر محتاج است كه قرض ميطلبد ابن خبر بفاروق رضى الله عنه رسيده بر جست و شمشير كشيد وري بجست وجوى او نهاد تا هر جايند بقتلش رساند حضرت عليه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد گفت اى عمر شمشير بنه كه حق سبحانه و تعالى بعفو فرموده وآيت بروى خواند عمر گفت يارسول الله بدان خداى كه ترا بحق بخلق فرستاد كه ديگر اثر غضب درروى من نه بيند ودر مقابلهٔ گناه جز صفت عفو از من مشاهده نكند ، چو بد بيني زخلق ودر كذاري ، ترازيبد طريق بردباري ، اگرچه دامنت رامي دردخار ، توكل باش و دهان پرخنده ميدار ﴿ ليجزى قوما بما كانوا يكسبون ﴾ تعليل للامر بالمغفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتنكير لمدحهم والثناء عليهم اى امرو بذلك ليجزى الله يومه القيامة قوما اى قوم لا قوما مخصوصين بما كسبوا فى الدنيا من الاعمال الحسنة التى من جملتها الصبر على اذية الكفار والمنافقين والاغضاء عنهم بكظم الغيظ واحتمال المكروه وما يقصر عنه البيان من الثواب العظيم وقد جوز أن يراد بالقوم الكفرة وبما كانوا يكسبون سيئاتهم التى من جملتها ماحكى من الكلمة الخبيثة والتنكير للتحقير فان قلت مطلق الجزآء لا يصلح تعليلا للامر بالمغفرة لتحققه على تقديرى المغفرة وعدمها قلت لعل المعنى قل للمؤمنين يتجاوزوا عن اساءة المشركين والمنافقين ولا يباشروا بأنفسهم لمجازاتهم ليجزيهم الله يوم القيامة جزآء كاملا يكافى سيئاتهم ويدل على هذا المعنى الآية الآتية وايضا ان الكسب فى اكثر ماورد فى القرآن كسب الكفار ويجوز أن يكون المعنى ليجزيهم الله وقت الجزآء كيوم بدر ونحوه وفى الاية اشارة الى ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرآئم وان لم يكونوا اهل المغفرة لاصرارهم على الكفر والاذى يصير متخلقا باخلاق الحق ثم الله تعالى يجزى كل قوم جزآء عملهم من الخير والشر اما فى الدنيا والآخرة او فى الاخرة ﴿ من ﴾ هر كه ﴿ عمل صالحا ﴾ وهو ماطلب به رضى الله عنه تعالى ﴿ فلنفسه ﴾ اى فنفع ذلك العمل الصالح وثوابه لنفسه عائد اليها ﴿ ومن اساء ﴾ وهر كه كارى بد كند ﴿ فعليها ﴾ اى فضرر اساءته وعقابها على نفسه لايكاد يسرى عمل الى غير عامله ﴿ ثم الى ربكم ﴾ مالك اموركم لا الى غيره ﴿ ترجعون ﴾ تردون بالموت فيجازيكم على اعمالكم خيرا كان اوشرا فاستعدوا للقائه ففيه ترغيب على اكتساب العمل الصالح وترهيب عن ارتكاب العمل السيئ فمن الاول العفو والمغفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالى ومن الثانى المعصية والظلم وصاحبه متصف بصفات الشيطان فمن كان من الابرار فان الابرار لفى نعيم ومن كان من الفجار فان الفجار لفى جحيم والفجور نوعان فجور صورى وهو ظاهر وفجور معنوى وهو انكار أهل الله والتعرض لهم بسوء بوجه من التأول ونحو ذلك مما ظاهره صلاح و باطنه فساد فرحم الله أهل التسليم والرضى والقبول ومن ترك الحرام والشبهة والفضول وعن بعضهم انه كان يمشى فى البرية فاذا هو بفقير يمشى حافى القدمين حاسر الرأس عليه خرقتان متزر باحداها مرتدئ بالاخرى ليس معه

زاد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

زاد ولا ركوة قال فقلت فى نفسى لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توضأ وصلى كان خيرا له ثم لحقت به وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يافتى لو جعلت هذه الخرقة التى على كتفك على رأسك تتقى بها الشمس كان خيرا لك فسكت و مشى ولما كان بعد ساعة قلت له أنت حاف اى شئ ترى فى نعل تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول ألم تر كتب الحديث فقلت بلى قال فلم تكتب عن النبى عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظنى العطش اى جهدنى واوقعنى فى الشدة ثم التفت وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معى فى مثل هذا الموضع فاخذ الركوة منى ودخل البحر وغرف من البحر وجاءنى به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت فى نفسى هذا ولى الله ولكنى أدعه حتى اذا وافينا المنزل سألته الصحبة فوقف وقال ايما احب اليك ان تمشى او امشى فقلت فى نفسى ان تقدم فانى ولكن اتقدم اما واجلس فى بعض المواضع فاذا جاء سالته الصحبة فقال يا ابابكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصحبنى ومضى وتركنى فدخلت المنزل وكان به صديق لى وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرئ وسألتهم عن الشخص فقالوا ما رأينا فى هذه الحكاية فوائد فتفطن لها . واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا بالايمان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح فمن فقد شيأ منها حرم نعوذ بالله (قال الشيخ سعدى) بى نيك مردان بيابد شتافت . كه هركس كرفت اين سعادت بيافت . ولكن تو دنبال ديو خسى . ندانم بى صالحان كى رسى . پيمبر كسى را شفاعت كرست . كه بر جادهٔ شرع پيغمبرست . ﴿ ولقد آتينا بنى اسرآئيل الكتاب ﴾ اى التوراة قال سعدى المفتى ولعل الاولى ان يحمل الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى وداود وعيسى عليهم السلام كانوا فى بنى اسرآئيل ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة النظرية والعملية والفقه فى الدين او فصل الخصومات بين الناس اذ كان الملك فيهم ﴿ والنبوة ﴾ حيث كثر فيهم الانبياء مالم تكثر فى غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام ﴿ ورزقناهم من الطيبات ﴾ من اللذائذ كالمن والسلوى ﴿ وفضلناهم على العالمين ﴾ حيث آتيناهم مالم نؤت من بعدهم من فلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على عالمى زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين فى زمانهم اكرم على الله ولا أحب اليه منهم وقد سبق تحقيق المقام فى السورة السابقة ﴿ وآتيناهم بينات من الامر ﴾ دلائل ظاهرة فى امر الدين ومعجزات قاهرة فمن بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس رضى الله عنهما هو العلم بمبعث النبى عليه السلام وما بين لهم من امره وانه يهاجر من تهامة الى يثرب ويكون انصاره أهل يثرب ﴿ فما اختلفوا ﴾ فما وقع بينهم الخلاف فى ذلك الامر ﴿ الا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ بحقيقته وحقيته فجعلوا ما يوجب زوال الخلاف موجبا لرسوخه ﴿ بغيا بينهم ﴾ تعليل اى عداوة وحسدا حدث بينهم لا شكافيه ﴿ ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة ﴾ بالمؤاخذة والجزاء ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امر الدين ﴿ ثم جعلناك ﴾ يس بعد از بنى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اسرآئیل ساختیم ترا یعنی مقرر کردیم سلوك تو ﴿ على شريعة ﴾ ای سنة وطريقة عظيمة الشأن ﴿ من الامر ﴾ ای امر الدين ﴿ فاتبعها ﴾ باجرآء احكامها فی نفسك وفی غيرك من غير اخلال بشیء منها وفی التأويلات النجمية انا أفردناك من جملة الانبياء بلطائف فاعرفها وخصصناك بحقائق فأدركها وسننا لك طرآئق فاسلكها وأثبتنا لك الشرائع فاتبعها ولا تجاوز عنها ولا تحتج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيالما وسعهما الا اتباعك قال جعفر الصادق رضی الله عنه الشريعة فی الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة ﴿ ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون ﴾ ای آرآء الجهلة واعتقاداتهم الزائغة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين ابائك فانهم كانوا افضل منك ﴿ انهم لن يغنوا ﴾ لن يدفعوا ﴿ عنك من الله شيأ ﴾ مما أرادبك من العذاب ان اتبعتهم قال بعضهم يعنی ان أراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان أرادبك فتنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا تتوجه بضميرك الى غير ناوثق بنا وتوكل علينا ﴿ وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ﴾ لا يوالیهم ولا يتبع اهوآءهم الا من كان ظالما مثلهم لان الجنسية علة الانضمام ﴿ والله ولی المتقين ﴾ الذين انت قدوتهم فدم على ما انت عليه من تولية خاصة بالتقوى والشريعة والاعراض عما سواه بالكلية وفی التأويلات النجمية سماهم الظالمين لانهم وضعوا الشیء فی غير موضعه وسمی المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولی فی الامور كلها ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ بصائر للناس ﴾ فان مافيه من معالم الدين والشرآئع بمنزلة البصائر فی القلوب كأنه بمنزلة الروح والحياة فمن عرى من القرآن فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجماد الذی لاحس له ولاحياة فحمل البصائر على القرآن باعتبار اجزآئه ونظيره قوله تعالى فقد جاءكم بصائر من ربكم ای القرآن وآياته وقوله تعالى فی حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السموات والارض بصائر والبصائر جمع بصيرة وهو النور الذی به تبصر النفس المعقولات كما ان البصر نور به تبصر العين المحسوسات ويجوز أن يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل البصائر عليه لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قيل جميع اتباعاتها ﴿ وهدى ﴾ من ورطة الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ عظيمة ونعمة كاملة من الله فان الفوز بجميع السعادات الدنيوية والاخروية انما يحصل به ﴿ لقوم يوقنون ﴾ من شأنهم الايقان بالامور وبالفارسية مركروهی را كه بكمان شوند يعنی از بادية كمان گذشته طالب سر منزل يقين باشند وفی التأويلات النجمية المستعدين للوصول الى مقام اليقين بأنوار البصيرة فاذا تلألأت انكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور العيان ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالعة وسماؤها عن السحاب مصحية انتهى وعن النبی عليه السلام القرآن يدلكم على دائكم ودوائكم اما داؤكم فالذنوب واما دواؤكم فالاستغفار وأعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات وللاشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كلة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وللاشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب بمر القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي الدقاق رحمه الله التوحيد هو أن يقرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام قطعة قطعة وانت ساكت حامد وللاشارة الى المرتبة الثالثة قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه (حكي) ان واحدا من اصحاب ابي تراب النخشبي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء والارض حديدا ما شككت في رزقي فاستقبحه ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال كيف تقوم الارض التي هو عليها فرجع فأخبر القصة لابي تراب فقال قل له كيف انت فجاء وسأل فكتب بسم الله الرحمن الرحيم بايزيد نيست فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال مولانا قدس سره . هيچ بعضي نيست در جانم زتو . زانكه اين را من نمي دانم زتو . آلت حق تو فاعل دست حق . چون زنم بر آلت حق طعن ودق (وقال ايضا) آدمي راكي رسد اثبات تو . اي بخود معروف وعارف ذات تو . فعليك بتدبر الآيات القرآنية والانتفاع بالبصائر النورانية لتكون من العلماء الربانية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظه من الله الله وهو مقام السر والحقيقة قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظه من الله العلم والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه علم السير الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظه علم السير الى الآخرة وهو مقام الطبيعة والشريعة لانه بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخروي واعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال ارائي الله ما في السموات والارض ثم قال ما اعجبك فقلت ما اعجبني غيرك فبعضهم طلب منك المشي على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانا لا اريد غيرك قال فقلت له لم لم تطلب منه معرفته فقال مه لا اريد أن يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة (حكي) ان اثنين من الفقراء التقيا فتكلما على المعارف الالهية كثيرا ثم قال احدهما للآخر رضي الله عنك اذ حصل لي ذوق عظيم من محبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضي عنك اذا استقطعتني بصحبتك من مقام التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كملت المعرفة حصل الشهود والفناء والسكون (قال الشيخ سعدي) اي مرغ سحر عشق زيروانه بياموز . كان سوخته را جان شد وآواز نيامد . اين مدعيان در طلبش بي خبرانند . كانرا كه خبر شد خبري باز نيامد (وقال) كركسي وصف اوز من پرسد . بي دل از بي نشان چه گويد باز . عاشقان كشتكان معشوقند . بر نيايد ز كشتكان آواز . نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين للمراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم والفيض والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود ﴿ ام حسب الذين اجترحوا السيئات ﴾ ام منقطعة ومافيها من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثاني والهمزة لانكار الحسبان بطريق انكار الواقع واستقباحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجتراح الاكتساب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ومنه لجوارح الاعضاء الكاسبة قال فى المفردات سمى الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجمعها جوارح اما لانها تجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكاسبة جوارح تشبيها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالسيئات الكفر والمعاصى ﴿ ان نجعلهم ﴾ ان نصيرهم فى الحكم والاعتبار مع مالهم من تساوى الاحوال وهو مع ماعمل فيه ساد مسد مفعولى الحسبان ﴿ كالذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ مع مالهم من محاسن الاعمال ونعاملهم معاملهم فى الكرامة ورفع الدرجة والمكاف مفعول ثان للجعل ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ اى محيى الفريقين جميعا ومماتهم حال من الضمير فى الظرف والموصول معالاشتماله على ضميريهما على ان السواء بمعنى المستوى ومحياهم ومماتهم مرتفعان به على الفاعلية والمعنى امحسبوا ان نجعلهم كائنين مثلهم حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كلا لايستوون فى شئ منهما فان هؤلاء فى عز الايمان والطاعة وشرفهما فى المحيى وفى رحمة الله ورضوانه فى الممات ولذا قال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفة فى المسجد المحيى محياكم والممات مماتكم واولئك فى ذل الكفر والمعاصى وهوانهما فى المحيى وفى لعنة الله والعذاب الخالد فى الممات (ع) كل وخار وكل وكوهرنه برابر باشد . وكان كفار قريش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين فى الآخرة اى على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبين اى فان العزيز فى الدنيا عزيز فى الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستووا فى الممات كما استووا فى الحياة لان المسيئين والمحسنين مستوو محياهم فى الرزق والصحة وانما يفترقون فى الممات ﴿ ساء مايحكمون ﴾ اى ساء حكمهم هذا على ان ماء مصدرية والفعل للاخبار عن قبح حكمهم اوبئس شيئا حكموبه ذلك على ان ساء بمعنى بئس ومانكرة موصوفة بمعنى شئ والفعل لانشاء الذم وبالفارسية بدحكميست كه ايشان ميكنند ونتيجه شرك وتوحيدرا برابر ميدارند (ع) نيست يكسان لاى زهر آميز باآب حيات . وعن تميم الدارى رضى الله عنه انه كان يصلى ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكى ويردد الى الصباح وعن الفضيل رحمه الله انه لمها فجعل يرددها ويبكى ويقول يافضيل ليت شعرى من اى الفريقين انت فلايطمعن البطال فى ثواب العمال ولا الجبناء فى مقام الابطال ولا الجاهل فى ثواب العالم ولا النائم فى ثواب القائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره وبقدر تقصيره ينحط قدره وفى بعض الكتب السابقة ان لله مناديا ينادى كل يوم ابناء الخمسين زرع دنا حصاده ابناء الستين هلموا الى الحساب ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا أخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم ليت الخلق لم يخلقوا وليتهم اذا خلقوا علموا لما ذا خلقوا وتجالسوا بينهم فتذكروا ماعملوا الا أنتكم الساعة تحذوا نذركم وفى الخبر اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا من عامه الذى يموت فيه فيسدده ويسيره فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعد عند رأسه فقال يا أيتها النفس المطمئنة اخرجى الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذى يموت فيه فأغواه فاذا كان عند موته اتاه ملك الموت فقعد عند رأسه فيقول يا أيتها النفس الخبيثة اخرجى الى سخط من الله وغضب فتفرق فى جسده فذلك حين يبغض لقاء الله ويبغض الله

لقاءه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لقاءه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة آنسه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره بعيوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد أعطى خير الدنيا والآخرة كما انه فرق بين مطيع وفاسق فكذا فرق بين مطيع ومطيع وللتفاضل فى الاطاعة والنيات تتفاضل المقامات والدرجات ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى فى الدنيا الكوكب الدرى وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان النبى آخى بين رجلين فقتل احدهما فى سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة اونحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام ما قلتم قالوا دعونا الله ان يغفرله ويرحمه ويلحقه بصاحبه فقال النبى عليه السلام فأين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله اوقال صيامه بعد صيامه لما ان بينهما أبعد مما بين السماء والارض وقد ورد فى بعض الاخبار ان الموتى يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام وثوابه فليحذر العاقل من حسرة السباق وفجيعة الفراق اما حسرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقى المسبوق فى جملة المحرومين واما فجيعة الفراق فانه اذا جمع الله الخلق فى مقام واحد امر ملكا ينادى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم قال بعض الاخيار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن على بن يوسف الشيرازى قدس سره فى النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم وعن ابى بكر الوراق قدس سره طلبنا أربعة فوجدناها فى اربعة وجدنا رضى الله فى طاعة الله تعالى وسعة المعاش فى صلاة الضحى وسلامة الدين فى حفظ اللسان ونور القلب فى صلاة الليل فعليك بالتدارك قبل فوت الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سعدى) سر ازجيب غفلت برآور كنون ، كه فردا تمانى بحجلت نكون ، قيامت كه نيكان باعلى رسند ، زقعر ثرى بر ثريا رسند ، تراخود بماند سر ازننك پيش ، كه كردت برآيد عمامهاى خويش ، برادر زكار بدان شرم دار ، كه در روى نيكان شوى سرمسار ﴿ وخلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اى بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الايجادى والتجلى الحبى الاحدى فما من ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكنه لايشاهده الا أهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية وبيانه ان الحكمة فى خلق العالم هو الجزاء اذ لو لم يكن الجزاء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والعاصى فالجزاء مترتب على الطاعة والعصيان وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لايحصل الا فى هذه الدار وقد سبق فى سورة الدخان عند قوله تعالى وماخلقنا السموات الآية ﴿ وهم ﴾ اى النفوس المدلول عليها بكل نفس ﴿ لايظلمون ﴾ بنقص ثواب المحسن وزيادة عقاب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

المسيء بلكه هر كس را فراخور عمل اوجزادهد . وتسمية ذلك ظلما مع انه ليس كذلك على ماعرف من قاعدة اهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتنزيله منزلة الظلم الذى يستحيل صدوره عنه تعالى فهذه الآية اخبار بأن التسوية فى الجزاء سفه والله تعالى خلق العالم بالحق ليتميز المطيع من العاصى لا بالسفه فلابد من المجازاة على وفق الاعمال بين شدل وفضل بلاظلم وجهل فعليك بالمسارعة الى الاعمال الصالحة لاسيما التوحيد وذكر الله تعالى اذبه تحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين ولفضل المعرفة قال عليه السلام فى جواب من قال اى الاعمال أفضل العلم لله وبين معرفة ومعرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ قبر ابى يزيد البسطامى قدس سره للسلطان محمود الغزنوى ان الجاهل لم يبصر النبى عليه السلام الا بانه يتيم عبدالمطلب وابى طالب ولونظر بأنه رسول الله وحبيب رب العالمين وعرف ذلك لآمن به ولا بد فى العبادة من الاخلاص فمن عبدالله حيا أعلى رتبة ممن عبده خوف العقوبة . يحكى ان محمد يا عبدالله أربعين سنة يجزى بأكثر من اسرائيلى عبدالله تعالى اربعمائة سنة فيقول الاسرائيلى يارب انت العادل فيقول الله تعالى انتم تخافون العقوبة العاجلة وتعبدونى وامة محمد يعبدونى مع الأمن (قال المولى الجامى) چيست اخلاص آنكه كسب وعمل . باك سازى زشوب نفس ودغل . نه در آن صاحب غرض باشى . نه ازان طالب عوض باشى كيسة خود از وبير دازى . سايهٔ خود برونيندازى ﴿ افرأيت من اتخذ الهه هواه ﴾ وهو ماتهواه نفسه الخبيثة وقال الشعبى انما سمى الهوى لانه يهوى بصاحبه فى النار وهو تعجيب لحال من ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوا فكأنه عبده ففيه استعارة تمثيلية اوحذف اداة التشبيه وكان الاصل كالهه اى انظرت فرأيته فان ذلك مما يقتضى التعجب وسبق تحقيق الآية فى سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان من وقف بنفسه فى مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من أهل الهوا وعبد ماسوى المولى وفى الحديث ماعبد تحت ظل السماء أبغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من الهوى مسروقة . فأسير كل هوى أسير هوان

وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها . انك ان اسخطتها زانكا

حتى متى تطلب مرضاتها . وانما تطلب عدوا نكا

(قال الشيخ سعدى) مراد هركه برارى مطيع امر نوشد . خلاف نفس كه كردن كشد جويافت مراد (وقال المولى الجامى) هيچ اداى براه خلق . نيست بدتر زنفس بدفرما ﴿ واضله الله ﴾ وخذله عدلا منه يعنى كراه ساخت وفرو كذاشت ﴿ على علم ﴾ حال من الفاعل اى حال كونه تعالى عالما بضلاله وتبديله للفطرة الاصلية ويمكن ان يجعل حالا من المفعول اى عالم من الضال بطريق الهداية بأن ضل عنادا نحو فلما جاءهم ماعرفوا كفروا به ونحو فاختلفوا الا من بعد ماجاءهم العلم ﴿ وختم على سمعه ﴾ بحيث لايتأثر من المواعظ ولايسمع الحق ﴿ وقلبه ﴾ بحيث لايتفكر فى الآيات والنذر ولايفهم الحق

وجعل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ مانعة عن الاستبصار والاعتبار وهو مايغشى العين ويغطيها عن الابصار والادراك وتنكيرها للتهويل اوللتعظيم • قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فحرم من سماع خطابه وعلى قلبه فحرم من فهم خطابه وعلى عينيه فحرم من مشاهدة آثار القدرة فى صنعه فلم يرالحق ﴿ فمن يهديه ﴾ پس كيست كه راه نمايد اين كس را ﴿ من بعدالله ﴾ اى من بعد اضلاله اياه بموجب تعاميه عن الهدى وتماديه فى الغى اى لايقدر أحد ان يهديه ﴿ افلا تذكرون ﴾ ألا تلاحظون ايها الناس فلاتتذكرون ولاتتفكرون فتعلموا ان الهداية لايملكها احد سواه او فلا تتعظون • آيا پند نمى كريد يعنى پند كيريد ومتنبه شويد • وفى الآية اشارة الى الفلاسفة والدهرية والطبائعية ومن لم يسلك سبيل الاتباع ولم يستوف احكام الرياضة بتأديب أرباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسلخ عن هواه بالكلية ولم يؤيد به ويسلك امام مقتدى فى هذا الشان من أرباب الوصال والوصول بل اقتدى بائمة الكفر والضلالة واقتفى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع فى شبكة الشيطان فأخذه بزمام هواه وأضله فى تيه مهواه و وبما دعاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية العقل وسلامة الفكر فيمنيه ادراك الحقائق حتى يوبقه فى وهدات الشبهات فيهم فى كل ضلالة ويضل فى كل فج عميق واصبح خسرانه اكثر من ربحه ونقصانه أوفر من رجحانه فهم فى ضلال بعيد يعملون القرب على مايقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هواهم اولئك اهل المكر استدرجوا من حيث لايشعرون (وفى المثنوى) چيست حبل الله رها كردن هوا • كين هواشد صرصرى مرعادرا • خلق درزندان نشسته ازهوانست • روح را درغيب خود اشكنجهاست • ليك تانجهى شكنجه درخفاست • چون رهيدى بينى اشكنج ودمار • زانكه ضد ازضد كردد آشكار • چون رها كردى هوى ازبيم حق • دررسد سغراق ازتسنيم حق ﴿ وقالوا ﴾ يعنى منكرى البعث من غاية غيهم وضلالهم وهم كفار قريش ومشركوا العرب وفى كشف الاسرار هذا من قول الزنادقة الذين قالوا الناس كالحشيش ﴿ ماهى ﴾ اى ما الحياة ﴿ الاحياتنا الدنيا ﴾ التى نحن فيها ﴿ نموت ونحيا ﴾ اى يصيبنا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة وتأخير نحيا لان فيها شبه مراعاة الفاصلة ولان الواو لمطلق الجمع وقد جوز أن يريدوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان يعنى احتمال داردكه قائلان اين مذهب تناسخ داشته باشند ونزد ايشان آنست كه هركه ميميرد روح او بجسد ديكر تعلق ميكيرد وهم دردنيا ظهور ميكند تا ديكر بار بميرد وديكر باز آيد وازشما كونى كه بزعم ايشان پيغمبرست نقل كرده اندكه كفت من خودرا هزار وهفتصد قالب ديده ام • قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث على ماأثبته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل من الاجساد على التأبيد أى الى اجساد أخرو فى التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعشق الذاتى بين الروح والجسد ﴿ وما يهلكنا الا الدهر ﴾ اى مرور الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة كبيرة وهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والكثيرة قال فى القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود وألف سنة والدهر عند الصوفية هوالآن الدآئم الذى هوامتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتجدد الازل والابد وكانو يزعمون ان المؤثر فى هلاك الانفس هومرور الايام والليالى وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بأمر الله ويضيفون الحوادث الى الدهر والزمان ويسبونه ويذمونه و يشتكون منه كما نطقت بذلك اشعارهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله لاتسبو الدهر فان الله هوالدهر اى فان الله هوالآتى بالحوادث لاالدهر (قال الكاشفى) مقلب دهور ومصرف آن حضرت عزت است جل شانه ودهوررا در هيچ كاراختيارى نيست • دهر ترا دهر بناهى ترا • حكم ترا زيبد وشاهى ترا • دور زان كارنسازد بخود • چرخ فلك برنفرازد بخود • اين همه فرمان ترابنده اند • دوره امرتو شتابنده اند • (قال بعضهم) يا عالما يعجب من دهره • لاتلم الدهر على غدره • فانه مأموله آمر • قدينتهى الدهر الى امره • كم كافر أمواله جمة • يزداد اضعافا على كفره • ومؤمن ليس له درهم • يزداد ايمانا على فقره • قال فى المفردات قوله عليه السلام لاتسبوا الدهر فان الله هوالدهر قدقيل معناه ان الله فاعل مايضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرة والمساءة فاذا سببتم الذى تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال بعضهم الدهر الثانى فى الخبر غير الاول وانما هومصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله تعالى هوالدهر أى المصرف المدبر لكل مايحدث والاول أظهر وفى الحديث قال الله لايقل آبن آدم ياخيبة الدهر فانى انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوفية كماسبق فاعرف فز ﴿ ومالهم بذلك ﴾ اى بما ذكر من اقتصار الحياة على مافى الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر ﴿ من علم ﴾ فأسند الى عقل اونقل ومن مزيدة لتأكيد النفى ﴿ ان هم الا يظنون ﴾ اى ماهم الا قوم قصارى امرهم الظن والتقليد من غير ان يكون لهم شئ يصح ان يتمسك به فى الجملة هذا معتقدهم الفاسد فى انفسهم واما المؤمنون فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن براثن الظن والتخمين واثبتوا الحشر الصورى والمعنوى اى الحشر المحسوس والصراط المحسوس والجنة والنار المحسوستين وكذا جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية والجمع بين المعقول والمحسوس أعظم فى القدرة من نعيم وعذاب محسوسين بأكل وشرب ونكاح ولباس محسوسات وأتم فى الكمال الالهى ليستمر له سبحانه فى كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فى كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنيهم ثم ان اعتقد كاعتقادهم نجا والاهلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد فانه المؤثر فى الكل ولذا نهى عن سب الريح اذهى بيد ملك وهو بيد الله تعالى فجميع التصرفات راجع اليه (حكى ان الحجاج) أرسل عبد الله الثقفى الى انس بن مالك رضى الله عنه يطلبه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله فان العزيز من اعتز بطاعة الله والذليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذى تدعو علينا قال نعم قال وم ذلك قال لانك عاص لربك تخالف سنة نبيك تعز أعداء الله وتذل اولياءه فقال اقتلك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شرقناة فقال انس لوعلمت ان ذلك بيدك لعبدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنى دعاء وقال من دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل اى لم يضره سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به فى صباحى فقال الحجاج علمنيه فقال معاذالله ان أعلمه مادمت حيا وانت حى فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل له فى ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين قد فتحا افواههما فدل هذا على ان التأثير بيدالله القدير لافى يدالسلطان والوزير وانما هووهم المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انسا رضى الله عنه لما حضره الموت قال لخادمه ازلك على حقا حق الخدمة فعلمه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لايضر مع اسمه شئ فى الارض ولا فى السماء وانس رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم خدمه عشر سنين وانتقل الى البصرة فى خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو احد الستة المشهورين برواية الحديث ﴿ واذا تتلى عليهم ﴾ اى على منكرى البعث ﴿ آياتنا ﴾ الناطقة بالحق الذى من جملته البعث ﴿ بينات ﴾ واضحات الدلالة على مانطقت اومبينات له نحو قوله تعالى قل يحييها الذى انشأها اول مرة وقوله ان الذى احياها لمحيى الموتى وغير ذلك ﴿ ما كان حجتهم ﴾ جواب اذا وبه استدل ابوحيان على ان العامل فى اذا ليس جوابها لان ما النافية لها صدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء فى الجواب بانها خالفت ادوات الشرط فى ذلك وحجتهم بالنصب على انه خبر كان اى ما كان متمسكاتهم بشئ من الاشياء يعارضونها به وبالفارسية نباشد حجت ايشان ﴿ الا ان قالوا ﴾ عنادا واقتراحا ﴿ ائتوا بآبائنا ﴾ بيارید پدران ما ٠ يعنى احيوهم وابعثوهم من قبورهم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى انا نبعث بعد الموت وقد سبق فى سورة الدخان اى الاهذا القول الباطل الذى يستحيل ان يكون من قبيل الحجة لانها انما تطلق على الدليل القطعى وتسميته حجة اما لسوقهم اياه مساق الحجة على سبيل التهكم بهم او لتنزيل التقابل منزلة التناسب للمبالغة فاطلق اسم الحجة على ماليس بحجة من قبيل (تحية بينهم ضرب وجيع) اى سماء حجة لبيان انهم لاحجة لهم البتة لان من كانت حجته هذا لايكون له حجة البتة كما ان من ابتدأ بالضرب الوجيع فى اول التلاقى لايكون بينهم تحية البتة ولايقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنى كأنه قيل ما كان حجتهم الا ماليس بحجة ﴿ قل الله يحييكم ﴾ ابتداء ﴿ ثم يميتكم ﴾ عند انقضاء آجالكم لا كما تزعمون من انكم تحيون وتموتون بحكم الدهر ﴿ ثم يجمعكم ﴾ بعد البعث منتهين ﴿ الى يوم القيامة ﴾ للجزاء ﴿ لاريب فيه ﴾ اى فى جمعكم فان من قدر على البدء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لامحالة والوعد المصدق بالمعجزات دل على وقوعها حتما والاتيان بآبائهم حيث كان مزاحما للحكمة التشريعية امتنع ايقاعه (قال الكاشفى) احياء موتى موقتست بوقتى خاص بروجهى كه مقتضاى حكمت است پس اكر وقت اقتراح وجود نكيرد حمل بر عجز نبا يد كرد ٠ وقد سبق منا تعليله بغير هذا الوجه فى سورة الدخان فارجع ﴿ ولكن اكثر الناس لايعلمون ﴾ ذلك استدراك من قوله تعالى لاريب فيه بان فيه شائبة ريب ماوفيه اشارة الى ان الله يحييكم بالحياة الانسانية ثم يميتكم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عن صفة الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحياة الربانية الى يوم القيامة وهى النشأة الاخرى لاريب فى هذا عند اهل النظر ولكن اكثر الناس لايعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة

* وفى الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور *
* وان امرأ لم يحي بالعلم ميت * وليس له حين النشور نشور *

وفى الحديث اتم على بينة من ربكم مالم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا فعلى العاقل ان يتنبه ويكون على يقين من ربه ويصدق الكتاب فيما نطق به ولصعوبة الايمان بالغيب وقع اكثر الناس فى ورطة التكذيب ولانغلاق ابواب البرزخ والمعاد كثر الردوالانكار (حكى) ان الشيخ الامام مفتى الانام عزالدين بن عبدالسلام سئل بعد موته فى منام رؤيا السائل ماتقول فيما كنت تنكر من وصول مايهدى من قرأة القرآن للميت فقال هيهات وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن فالله تعالى قادر على كل شئ • نقلست كه پير خراستان احمد حربى قدس سره همسايهٔ كبرداشت بهرام نام مكرش يكى تجارت فرستاده بود در راه آن مال برده بودند مال بسيار بود آن خبر بشيخ احمد رسانيدند يارانرا كفت اين همسايهٔ مارا چنين كار افتاده است بر خيزيد تابرويم واوراغم خوارى كنيم اكرچه كبراست همسايه است چون بدر سراى اورسيدند واورا ديدند آتشى مى سوخته ومتوجه كشته بهرام برخاست واستقبال كرد وبوسه برآستين شيخ داد واعزاز واكرام نمود ودر بند آن شد كه سفره بنهد پنداشت كه مكر از بهر چيزى خوردن آمده اند كه قحط بود شيخ احمد كفت خاطر فارغ دار كه مابغم خوارى تو آمده ايم كه شنيده ايم دزدان مال توبرده اند بهرام كفت مراسه شكر واجب است يكى آنكه ديكران ازمن بردند ومن از ديكران نبردم دوم آنكه يك نيمه برده اند ونيمهٔ ديكر بامنست سوم آنكه دين بامنست دنيا خود آيد وورود • هنر بايد وفضل ودين وكمال • كه كاه آيدو كه رود جاه ومال احمد كفت ازين سخن توبوى آشنايى مى آيد پس شيخ كفت اى بهرام چرا آتش رامى پرستى كفت تافردا مارا نسوزد وبا من بى وفايى نكند كه چندين هيزم درخورد او داده ام تامرا بخداى رساند شيخ كفت غلط كردهٔ كه آتش ضعيف است وجاهل وبى وفاست هر حسابى كه ازو بر كرفتهٔ باطلست اكر طفلى پارهٔ آب برو ريزد يامشتى خاك برو افكند او از خود دفع نكند وبميرد از ضعف كسى كه چنين ضعيف بودتر ابچنان قوى چكونه تواند رسانيد كسى قوت ندارد كه پارهٔ خاك رادفع كند ترا واسطه چون بود حق تعالى را ديكر نادانست اكر مشك واكر نجاست درو اندازى هردور ابسوزد دونداند كه يكى بهترست وازهيزم تاعود فرق نكندوبى وفاست اينك هفتاد سالست تو آتش مى پرستى ومن هركز نپرستيده ام بيا تاهر دودست درآتش كنيم تاتو مشاهده كنى كه هر دور ابسوزد ووفانكند كبررا سخن او خوش آمد وكفت ترا چهار مسأله پرسم اكر جواب دهى ايمان آورم احمد كفت بكو كفت خداى تعالى خلق را چرا آفريد و چون آفريد چرا رزق داد وچون رزق داد

چرا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چرا میرانید وچون میرانید چرا بر انکیزد احمد کفت آفرید تا اورا شناسند ورزق داد تا اورا برازقی بداند ومیرانید تا اورا بقهاری شناسند وزنده کردانید تا اورا بقادری بدانند بهرام کبرچون این سخن راشنود بی خودّ انکشت بر آوردو ش ث بر زبان راند چون شیح دید نعرهٔ زد وبیهوش شد چون بهوش آمد بهرام کفت یاشیخ سبب نعره زدن وبیهوش شدن چه بود کفت درین ساعت که توانکشت بر داشتی بدرونم خطاب کردند که هان ای احمد بهرام کبر را که هفتاد سال در کبری کذشت ایمان آورد تا ترا که هفتاد سال در مسلمانی کذشت عاقبت چه خواهد آورد ۰ ومن الله العصمة والتوفیق لمرضاته والاستبصار بآیاته وبیناته ﴿ ولله ملك السموات والارض ﴾ ای الملك المطلق والتصرف الکلی فیهما وفیما بینهما مخصوص بالله تعالی وهو تعمیم للقدرة بعد تخصیصها ﴿ ویوم تقوم الساعة یومئذ یخسر المبطلون ﴾ العامل فی یوم یخسر ویومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانی مثل هذا بالتأکید شبه وأنی یتأتی ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت الیوم فی البدل بمعنی الوقت والمعنی وقت اذ تقوم الساعة ویحشر الموتی فیه وهو جزء من یوم تقوم الساعة فانه یوم متسع مبدأه من النخفة الاولی فهو بدل البعض والعائد مقدر ولما کان ظهور خسرهم وقت حشرهم یکون هو المقصود بالنسبة کذا فی حواشی سعدی المفتی یقال أبطل جاء بالباطل وقال شیأ لاحقیقة له والمراد الذین یبطلون الحق ویکذبون بالبعث ومعنی یخسر المبطلون یظهر خسرانهم ثمة وبالفارسیة زیان کنند تباه کاران وزیان ایشان آن بود که بدوزخ باز کردند ۰ قال فی الکبیر ان الحیاة والعقل والصحة کأنها رأس المال والتصرف فیها لطلب سعادة الآخرة یجری مجری تصرف التاجر فی رأس المال لطلب الربح والکفار قد أتعبوا انفسهم فی طلب الدنیا فخسروا ربح الآخرة وفیه اشارة الی ابطال الاستعداد الفطری (ع) علی نفسه فلیبك من ضاع عمره ﴿ وتری ﴾ رؤیة عین ﴿ کل امة ﴾ من الامم المجموعة ومؤمنیهم وکافریهم حال کونها ﴿ جاثیة ﴾ بارکة علی الرکب من هول ذلك الیوم غیر مطمئنة لانها خائفة فلا تطمئن فی جلستها عند السؤال والحساب یقال جثا یجثو ویجثی جثوا وجثیا بضمهما جلس علی رکبتیه اوقام علی اطراف أصابعه وعن ابن عباس رضی الله عنه جاثیة ای مجتمعة بمعنی ان کل امة لاتختلط بأمة اخری یقال جثوت الابل وجثیتها جمعتها والجثوة بالضم الشیء المجتمع قان قیل الجثو علی الرکب انما یلیق بالکافرین فان المؤمنین لاخوف علیهم یوم القیامة فالجواب ان الآمن قد یشارك المبطل فی مثل هذا الی ان یظهر کونه محقا مستحقا للامن قال کعب لعمر امیر المؤمنین رضی الله عنه ان جهنم تزفر زفرة یوم القیامة فلا یبقی ملك مقرب ولانبی مرسل الاجثا علی رکبتیه حتی یقول خلیل الرحمن علیه السلام یارب لااسألك الیوم الانفسی (قال الشیخ سعدی) دران روز کز فعل پرسند وقول ۰ اولوالعزم راتن بلرزد زهول ۰ بجایی که دهشت خورد انبیا ۰ توعذر کنه راچه داری بیا ﴿ کل امة ﴾ کرر کل امة لانه موضع الاغلاظ والوعید (تدعی الی کتابها ای الی صحیفة اعمالها فالاضافة مجازیة للملابسة لان اعمالهم مثبتة فیه وفیه اشارة الی عجز العباد وان لاحول ولاقوة لهم فیما کتب الله لهم فی الازل وانهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لايصيبهم فى الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون فى الافعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين چمن نكنم سرزنش بخود روبى ٭ چنانكه برور شم مند هند ميرويم ﴿ اليوم ﴾ معمول لقوله ﴿ تجزون ما كنتم تعملون ﴾ اى يقال لهم ذلك فمن كان عمله الايمان جزاه الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاه بالنار كما قال النبى عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجثيان بين يدى الرب تعالى فيقول الله للايمان انطلق أنت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت وأهلك الى النار ﴿ هذا كتابنا ﴾ الخ من تمام مايقال حينئذ وحيث كان كتاب كل امة مكتوبا بأمر الله اضيف الى نون العظمة تفخيما لشأنه وتهويلا لامره والا فالظاهر ان يضاف الى الامة بان يقال كتابها كافيا قبلها ﴿ ينطق عليكم ﴾ اى يشهد عليكم ﴿ بالحق ﴾ اى من غير زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالحق حال من فاعل ينطق ﴿ انا كنا نستنسخ ﴾ الخ تعليل لنطقه عليهم باعمالهم من غير اخلال بشئ منها اى كنا فيما قبل نستكتب الملائكة ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الاعمال حسنة كانت اوسيئة صغيرة او كبيرة اى نأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان السين للطلب والنسخ فى الاصل هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتبة ابتداء وقال بعضهم مامن صباح ولا مساء الا وينزل فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمله فى يومه وليلته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ماخلق الله القلم وكتب ما يكون فى الدنيا من عمل معمول بر أو فجور واحصاه فى الذكر واقرأوا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فهل يكون النسخ الامن شئ قد فرغ منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستنسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام فى شهر رمضان ما يكون فى الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظة الله على عباده كل عشية خميس فيجدون مارفع الحفظة موافقا لما فى كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق مماقدر وانقطع الامر وانقضى الاجل انتسخ الحفظة الخزنة فيطلبون عمل ذلك اليوم فتقول لهم الخزنة مانجد لصاحبكم عندنا شيأ فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهما ألستم قوما عربا هل يكون الاستنساخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون مايقع فى ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لايحصل الا بشهودهم فعل العبد فى وقته المخصوص وكتابتهم على ماوقع ٭ قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع مايكون من العبد يقابلونه بما فى ام الكتاب فما فيه ثواب وعقاب اثبت ومالم يكن فيه ثواب ولا عقاب محى وذلك قوله تعالى يمحوالله مايشاء ويثبت فعلى العبد أن يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف ينفد العمر وينقلب الامر (قال الشيخ سعدى)

دريغست فرمودهٔ ديوزشت ٭ كه دست ملك برتوخواهد نوشت ٭ روا دارى از جهل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وناپاکیت ۔ که پاکان نویسند ناپاکیت ۔ طریق بدست آر وصاحی بجوی ۔ شفیعی برانگیز وعذری بگوی ۔ که یك لحظه صورت نه بندد امان ۔ چو پیمانه پرشد بدور زمان ۔ جعلنا الله وایاکم من المسارعین الی اسباب رضاه والمسابقین الی قبول امره وهداه ﴿ فاما الذین امنو وعملوا الصالحات ﴾ من الامم لانه تفصیل لما قبله ﴿ فیدخلهم ربهم فی رحمته ﴾ ای فی جنته لان الدخول حقیقة فی الجنة دون غیرها من اقسام الرحمة فهو من تسمیة الشیء باسم حاله یعنی لما کانت الجنة محل الرحمة اطلق علیها الرحمة بطریق المجاز المرسل ﴿ ذلك ﴾ الذی ذکر من الادخال فی رحمته تعالی ﴿ هو الفوز المبین ﴾ الظاهر کونه فوز الافوز وراءه ۔ یقول الفقیر واما الفوز العظیم فهو دخول جنة القلب ولقاؤه تعالی فی الدنیا والآخرة ولکن لما کان هذا الفوز غیر ظاهر بالنسبة الی العامة وکان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قیل هو الفوز المبین وان اشتمل الفوز المبین علی الفوز العظیم لان الجنة محل انواع الرحمة ﴿ واما الذین کفروا أفلم تکن آیاتی تتلی علیکم ﴾ ای فیقال لهم بطریق التوبیخ والتقریع الم تکن تأتیکم رسلی فلم تکن آیاتی تتلی علیکم فحذف المعطوف علیه ثقة بدلالة القرینة علیه ﴿ فاستکبرتم ﴾ عن الایمان بها ﴿ وکنتم قوما مجرمین ﴾ ای قوما عادتهم الاجرام قال الشیخ السمرقندی فی بحر العلوم فان قلت أهذه الآیة تشمل الذین فی اقاص الروم والترك والهند من الذین لم تبلغهم الدعوة ولم یتل علیهم شیء من آیات الله وهم اکثر عددا من رمال الدهناء وماقولك فیهم قلت لابل الظاهر عندی بحکم الآیة ان هؤلاء معذورون مغفورون شملتهم رحمة الله الواسعة بل اقول تشمل کل من مات فی الفترة وکل أحمق وهرم وکل أصم ابکم قال ابو هریرة رضی الله عنه قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اربعة کلهم تزل علی الله بحجة وعذر رجل مات فی الفترة ورجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابکم معتوه ورجل احمق فاستوسع ایها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هو الذی استوسع رحمة الله تعالی قبلنا ولم یضیق علی عباده ولاتشغل بالتکفیر والتضلیل لسانك وقلبك کطائفة بضاعتهم مجرد الفقه یخوضون فی تکفیر الناس وتضلیلهم وطائفة من المتکلمین کفروا عوام المسلمین وزعموا وقد کذبوا وفی غمرتهم عمهوا ان من لم یعرف العقائد الشرعیة بأدلتنا المحررة فی کتبنا فهو کافر فاولئك علیهم العویل والنباحة ایام حیاتهم ومماتهم حیث ضیقوا رحمة الله الواسعة علی عباده وجعلوا الجنة حصرا و وقفا علی طائفة الفقهاء وشر ذمة المتکلمین وکفروا وضللوا الذین هم برآء من الکفر والضلالة وقد ذهلوا اوجهلوا بقول النبی علیه السلام امتی کلها فی الجنة الا الزنادقة وقد روی ایضا الهالك منها واحدة ویقول عبدالله بن مسعود وابو هریرة وعبدالله ابن عمر رضی الله عنهم لیأتین علی جهنم زمان لیس فیها احد بعد مایلبثون فیها احقابا وبما قال انس رضی الله عنه قال النبی علیه السلام اذا کان یوم القیامة یغفر الله لاهل الا هواء اهواءهم وحوسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهی کلام السمرقندی فی تفسیره والزندیق هو من یقول ببقاء الدهر ای لایؤمن بالآخرة ولا الخالق ای لایعتقد الها ولابعثا ولاحرمة شیء من الاشیاء ویعتقد أن الاموال والحرم مشترکة وفی قبول توبته روایتان والذی ترجح عدم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قبول توبته كما فى فتاوى قارئ الهداية وفى الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفرا كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال بان بلغ فى شاهق الجبل ومات فى ساعته واذا اعانه الله بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل فى حق تنبيه القلب من نوم الغفلة فاذا قصر فى النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بقوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة فرب عاقل يهتدى فى زمان قليل الى مالا يهتدى اليه غيره فى زمان طويل فيفوض تقديره الى الله اذ هو العالم بمقدارها فى حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استيفائها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم معفو عندهم فصاروا كالمسلمين فى الضمان وعندنا لم يضمن وان كان قتله حراما قبل الدعوة ضمنه لان غفلتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لايكون عفوا وكان قتلهم مثل قتل نساء اهل الحرب فلا يضمن ثم الجهل فى دار الحرب من مسلم لم يهاجر الينا يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لايجب عليه قضاؤهما لان دار الحرب ليس بمحل لشهرة أحكام الاسلام بخلاف الذمى اذا أسلم فى دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعلم بوجوبها لانه متمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تقصير منه فلا يكون عذرا . يقول الفقير والذى تحرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر مايتأمل فى الشواهد ويعرف التوحيد اولا فالثانى معذور دون الاول وتكفى المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعى ولذا ورد فى الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجا من من النار ومعنى الايمان الشرعى هو المتابعة لنبى من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم ان لم يخلوا بالتوحيد وبالاصول كانو معذورين فقول من قال ليأتين على جهنم زمان الخ حق فان الطبقة العالية من جهنم التى هى مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعنى من كان فى قلبه مثقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمى ذلك ايمانا شرعيا ام لا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القبلة من المؤمنين بالايمان الشرعى مالم يدل دليل ظاهر اوخفى على كفره (قال المولى الجامى فى سلسلة الذهب) هركه شد زاهل قبله برتوبديد . كه به آوردة نبى كرويد . كرچه صد بدعت وخطا وخلل . بيني اورا زروى عام عمل . مكن اورا زسرزنش تكفير . مشمارش زاهل نار سعير . وربيبى كسى زاهل اصلاح . كه رود راه دين صباح ورواح . بيقين زاهل جنتش مشمار . ايمن از روز آخرش مكذار . مكر آنكس كه از رسول خدا . شد مبشر بجنة المأوى قال الشيخ علاء الدولة فى كتاب العروة جميع الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد

من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من الناجية فى حديث ستفترق أمتى الخ الناجية بالإشفاعة ﴿ واذا قيل ان وعدالله ﴾ ان ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود ﴿ حق ﴾ واقع لامحالة ﴿ والساعة ﴾ اى القيامة التى هى اشهر ماوعده ﴿ لاريب فيها ﴾ اى فى وقوعها لكونها مما اخبربه الصادق ولقيام الشواهد على وجودها ﴿ قلتم ﴾ من غاية عتوكم بامنكرى البعث من الكفار والزنادقة ﴿ ماندرى ماالساعة ﴾ اى اى شئ هى استغرابا لها ﴿ ان نظن الاظنا ﴾ اى ماتفعل فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفى فتح الرحمن اى لااعتقادنا الا الشك والظن احد طرفى الشك بصفة الرجحان ويجئ بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال ﴿ ومانحن بمستيقنين ﴾ اى لامكان الساعة يعنى مارا يقينى نيست درقيام قيامت ٠ ولعل هؤلاء غير القائلين ماهى الا حياتنا الدنيا فانهم من يقطع بنفى البعث والقيامة وهم المذكورون فى الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ماسمعوه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون فى هذه الآية قال فى التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل فى اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنفى الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لايوصف به علم القديم ولا العلوم الضرورية اذلايقال تيقنت ان السماء فوقى فعلى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التى اخبرالله بها ويكون على يقين تام منها (وفى المثنوى) وعدها باشد حقيق دلپذير ٠ وعدها باشد مجازى تاسه كير ٠ وعدهاهل كرم كنج روان ٠ وعدهٔ نااهل شدرنج روان ٠ ولاشك ان ليس من الله اصدق قيلا فوعده للمؤمنين الموقنين يورث الفرح والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيامة واهوالها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولايصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذى توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها واليقين مراتب الاولى علم اليقين وهو العلم الحاصل بالادراك الباطنى بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولاتزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا يكون العلم عينا وهى المرتبة الثانية التى يقال لها عين اليقين ولامرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزوال حجاب الاثنينية فاذا تكون العين حقا وهى المرتبة الثالثة التى يقال لها حق اليقين و زيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده و عينه للاولياء حقه للانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو لنبينا عليه السلام و هذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء و قلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر فى ملكوت السموات والارض و باداء السنن والفرائض و ترك ماسوى الحق والفرض و تقليل المنام والعرض واكل الحلال و صدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة وكلها من الشريعة النبوية فلابد من المتابعة له فى قوله و فعله ٠ بايزيد بسطامى قدس سره كفت روح من بهمهٔ ملكوت بر كذشت و بهشت و دوزخ بد و نمود و بجبزى التفات نكرد و بجان هيچ پيغمبر نرسيد الاسلام كردچون بروح پاك مصطفى عليه السلام رسيدم آنجا صد هزاران درياى آتشين ديدم بى نهايت وهزاران حجاب ازنور ديدم اكر باول دريا قدم نهادمى بسوختمى لاجرم زان هيبت چنان مدهوش

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

شدم كه هيچ نماندم با آنكه بحق رسيدم زهره نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى هركس بقدرحويش بخدا تواند رسيد كه حق باهمه است اما محمد عليه السلام درپيش شان درصدر خاص است تالاجرم وادى لااله الاالله قطع نكنى بوادى محمد رسول الله نتوانى رسيد وبحقيقت هردو وادى يك انديس بايزيد كفت الهى هرچه ديدم همه من بوسم بأمن بتوراه نيست وازخودى خود مرادر مكذارى مراچه بايدكرد فرمان آمدكه يا ابايزيد خلاصى توازتوبى نواندر متابعت دوست ماهمد عليه السلام بسته است ديده را بخاك قدم او اكتحال كن وبر متابعت او مداومت نماى فظهر انه كلما كان التصديق اقوى والمتابعة او فركان القرب اكثرومن هذا عرف حال الكفار و أهل الانكار فى البعد والفراق نعوذ بالله الخلاق

﴿ تم الجزء الخامس والعشرون ويليه الجزء السادس والعشرون ﴾

﴿ وبدالهم ﴾ اى ظهر للكفار فى الآخرة ﴿ سيئات ماعملوا ﴾ من اضافة الصفة الى موصوفها اى اعمالهم السيئة على ماهى عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعاينوا وخامة عاقبتها والمراد الشرك والمعاصى التى كانت تميل اليها الطبائع والنفوس وتشتهيها و تستحسنها ثم تظهر يوم القيامة فى الصور القبيحة فالحرام فى صورة الخنزير والحرص فى صورة الفارة والشهوة فى صورة الحمار والصفور والغضب فى صورة الفهد والاسد والكبر فى صورة النمر والبخل فى صورة الكلب والحقد فى صورة الجمل والاذية بلسانه فى صورة الحية وشره الطعام والشراب والمنام فى صورة الجاموس والبقر والعجب فى صورة الدب واللواطة فى صورة الفيل والحيلة فى صورة الثعلب وسرقة الليل فى صورة الدلق وابن عرس والرياء والدعوى فى صورة الغراب والعقعق والبومة واللهو واللاهى فى صورة الديك والفكر بلافاعدة فى صورة الجمل والبرغوث والنوح فى صورة مايقال بالفارسية شغال والعلم بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحقة فى صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ماتمر لهم فى الآخرة انما هو فى زرع زرعوه فى مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة ويجوز ان يراد بسيئات ماعملوا جزآؤها فان جزآء السيئة سيئة فسميت باسم سببها ﴿ وحاق بهم ﴾ احاط ونزل قال ابوحيان لايستعمل الافى المكروه يقال حاق به يحيق حيقا وحيوقا و حيقانا احاط به كأحاق والحيق مايشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ماكانوا به يستهزؤن ﴾ من الجزآء والعقاب ﴿ وقيل ﴾ من جانب الحق ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ ننساكم ﴾ نتركك فى العذاب ترك المنسى فى ضمير الخطاب استعارة بالكناية بتشبيهم بالامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان ﴿ كانسيتم ﴾ فى الدنيا ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ اى كاتركتم عدته ولم تبالوا بها وهى الايمان والعمل الصالح واضافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزآءه فى يومكم هذا فأجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وفيه اشارة الى انهم زرعوا فى مزرعة الدنيا بذر النسيان فأثمرهم فى الآخرة ثمرة النسيان . اكر بدكنى چشم نيكى مدار . كه هركز نيارد كز انكور بار . درخت زقوم اربجان پرورى . مينداز هركز كز وبر خورى . رطب ناورد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

چوب خرز هرهبار ۰ چه عجم افکنی بر همان چشم‌دار ﴿ ومأواكم النار ﴾ ومرجعكم ومكانكم جهنم وبالفارسية وجايكاه شما آتش است ۰ لانها مأوى من نسينا كما ان الجنة مأوى من ذكرنا ﴿ ومالكم من ناصرين ﴾ اى ما لاحد منكم ناصر واحد يخلصكم منها ﴿ ذلكم ﴾ لعذاب ﴿ بأنكم ﴾ اى بسبب انكم ﴿ اتخذتم آيات الله هزوا ﴾ اى مهزوا بها ولم ترفعوا لها رأسا بالتفكر والقبول ﴿ وغرتكم الحياة الدنيا ﴾ فحسبتم ان لا حياة سواها توشته اندر ايوان جنة المأوى ۰ كه هركه عشوهٔ دنيا خريد واى بوى ﴿ فاليوم لا يخرجون منها ﴾ اى من النار والتفات الى الغيبة للايذان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم او بنقلهم من مقام الخطاب الى غيابة النار ﴿ ولاهم يستعتبون ﴾ اى يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اى يرضوه بالطاعة لفوات او انه وفيه اشارة الى ان الله تعالى أظهر على مخلصى عباده بعض آياته فلما رآها أهل الانكار اتخذوها هزوا على ماهو عادتهم فى كل زمان وغرتهم الحياة الدنيا اذ ماقبلوا وصية الله اذ قال فلا تغرنكم الحياة الدنيا فاليوم لا يخرجون من نار القهر الالهى لانهم دخلوا فيها على قدمى الحرص والشهوات ولاهم يستعتبون فى الرجوع الى الجنة على قدمى الايمان والعمل الصالح ﴿ فلله الحمد ﴾ خاصة ﴿ رب السموات ورب الارض رب العالمين ﴾ كلها من الارواح والاجسام والذوات والصفات فلا يستحق الحمد احد سواه وتكرير الرب للتأكيد والايذان بان ربيته تعالى لكل منها بطريق الاصالة ﴿ وله الكبرياء فى السموات والارض ﴾ اى العظمة والقدرة والسلطان والعز لظهور آثارها واحكامها فيهما واظهارها فى موقع الاضمار لتفخيم شأن الكبرياء ﴿ وهو العزيز ﴾ الذى لا يغلب ﴿ الحكيم ﴾ فى كل ماقضى وقدر فاحمدوه اى لان له الحمد وكبروه اى لان له الكبرياء واطيعوه اى لانه غالب على كل شئ وفى كل صنعه حكمة جليلة وفى الحديث ان الله تعالى اثواب اتزر بالعزة وارتدى بالكبرياء وتسربل بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلك الذى يقول الله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ومن تكبر فقد نازع الله ان الله تعالى يقول لا ينبغى لمن نازعنى ان ادخله الجنة ومن يرحم الناس يرحمه الله فذلك الذى سربله الله سربال الذى ينبغى له وفى الحديث القدسى يقول الله الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فمن نازعنى واحدا منهما ألقيته فى جهنم فللعبد ان يتخلق بأخلاق الحق تعالى ولكنه محال ان يتخلق بهذين الخلقين لانهما ازليان ابديان لا يتطرق اليهما التغير وفى خلق العبد تغير وله بداية ونهاية وله مبدئ ومعيد قال بعض الكبار وصف الحق سبحانه وتعالى نفسه بالازار والرداء دون القميص والسراويل لان الاولين غير مخيطين وان كانا منسوجين فهما الى البساطة أقرب والثانيين مخيطان ففيهما تركيب ولهذا السر حرم المخيط على الرجل فى الاحرام دون المرأة لان الرجل وان كان خلق من مركب فهو الى البساطة أقرب واما المرأة فقد خلقت من مركب محقق هو للرجل فبعدت عن البسائط والمخيط تركيب فقيل للمرأة ابقى على أصلك لا تلحق الرجل وقيل للرجل ارتفع عن تركيبك وفى تقديم الحمد على الكبرياء اشارة الى ان الحامدين اذا حمدوه وجب ان يعرفوا انه أعلى واكبر من ان يكون الحمد الذى ذكروه لائقا بانعامه بل هو أكبر من حمد الحامدين واياديه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اجل من شكر الشاكرين قال بعض العارفين اعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحولات المختلفة وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر احكام الحصر ماظهر من ذلك المذكور ومابطن مما لا يتحقق بمعرفته الا من عرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فمعنى كل تكبير صلاتى الله اكبر من ان يتقيد بهذه التحولات العبادية والمراتب والتعينات الكونية وقال شيخ الاسلام خواهر زاده معنى الله اكبر أى من يؤدى حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلى كما قالت الملائكة ماعبدناك حق عبادتك وفى جامع المضمرات ليس المعنى على انه اكبر من غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ماسواه فهو نور من انوار قدرته كما حكى انه عطس رجل عند الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد قل الحمد لله رب العالمين موافقا للقرآن فقال الرجل وهل للعالم وجود حتى يذكر مع الله فمعنى الله اكبر أى اكبر من ان يناله الحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يعرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء الصحيح ماعليه المحققون من ان اسم التفضيل اذا اطلق على الله تعالى فهو بمنزلة المعرف باللام فى المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ يقتضى ان يشاركه غيره فى اصل الكبرياء وهو سبحانه منزه عن ان يشاركه غيره فى شئ من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء فى غيره تعالى بل شعار ماسواه كمال الصغار والاحتياج الى جنابه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر فى حق ماسواه من اسوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره فى صفة هى كمال لخلقه تعالى فضلا عن صفة هى ذميمة لهم بل اسم التفضيل فى حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذى لا يتصور أن يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد فى تكبيرات صلاة العيدين قارة بجعل الزوائد ستا واخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون فى الاعياد من القبائل ويزاحمون على مطالعة جماله ويعظمونه اشد التعظيم فكان ينفى الكبرياء عن نفسه ويثبتها لله تعالى بما يحصل له كمال الاطمئنان من الاعداد (قال فى كشف الاسرار) بسمع عمر بن عبد العزيز رسانيدند كه پسر تو انكشترى ساخته است ونكينى بهزار درم خريد وبروى نشانده نامه نوشت بوى كه اى پسر شنيدم كه انكشترى ساخته وتكينى بهزار درم خريده وروى نشانده اكر رضاى من ميخواهى آن نكين بفروش وازبهاى آن هزار كرسنه راطعام ده واز بارهٔ سيم خودرا انكشترى ساز وبر آن نقش كن كه رحم الله امرءا عرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت خداوند ذى الجلالست • مرورا سزد كبريا ومنى • كه ملكش قديمست وذاتش غنى • يكى را بسر بر نهد تاج بخت • يكى را بخاك اندر آرد زتخت • بهديد اكر بر كشد تيغ حكم • بماند كر وبيان صم وبكم • بدركاه لطف وبز دكيش بر • بزركان نهاده بزرگى زسر • بدرد يقين بردهاى خيال • نماند سرا پرده الاجلال • اى لا يبقى من الحجب الا حجاب العظمة ورداء الكبرياء فانه لا يرتفع ابدا والا لتلاشى وجود الانسان والتحق بالعدم فى ذلك الآن فاعرف هذا بالذوق والوجدان

تمت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهور سنة ثلاث عشرة ومائة والف سورة الاحقاف اربع او خمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اى هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حماية اهل التوحيد والميم الى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حميت قلوب اهل عنايتي فصنتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرقت بنور اليقين ٠ يقول الفقير فيه اشارة الى ان القرآن حياة الموتى كما قال اوكلم به الموتى وكذا حياة الموتى من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء الحسنى فان حاء وميم من حساب البسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التي خلق الله آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حاء الحياة والميم ميم الكلام فاشير بالاول والآخر الى المجموع يعني ان الله تعالى انزل القرآن لتحصى اسماؤه الحسنى و تعرف صفاته العليا وتخلق بأخلاقه العظمى ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرآن المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجليلة وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى ازبى بعض ٠ وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال و من أصدق من الله قيلا ﴿ العزيز ﴾ و ما كان من العزيز فهو عزيز غالب على جميع الكتب بنظمه ومعانيه ودليل ظاهر لاُولي الظواهر والباطن ﴿ الحكيم ﴾ وما كان من الحكيم ففيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال ﴿ ما خلقنا السموات والارض ﴾ بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما ﴿ وما بينهما ﴾ من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها ﴿ الا ﴾ خلقا ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ اى بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وان جعلها مقارا للمكلفين ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما رجد شئ الا لحكمة والوجود كله كلمات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة أبطن كما ورد في الخبر ان لكل حق حقيقة فالوجود كله حق حق ان النطق بكلمات لا معاني لها حق فانها قد وجدت والباطل هو المعنى الذي تحتها كقول من يقول مات زيد ولم يمت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت والباطل هو ان زيدا مات وهو المعنى الذي تحتها فالدنيا حق وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما وربط ومن ههنا يعرف قول علي رضي الله عنه الناس نيام واذا ماتوا تيقظوا فالرؤيا حق وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافي كونه حقا وانما ينافي كونه حقيقة ولذا قال يوسف الصديق عليه السلام يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر انما الكون خيال وهو حق في الحقيقة وفي الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لاعرف وفي الحديث لو عرفتم الله حق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

معرفته لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ولهذه المعرفة خلقت سموات الارواح واراضى النفوس ومابينهما من العقول والقلوب والقوى ﴿ واجل مسمى ﴾ عطف على الحق بتقدير المضاف اى وبتقدير أجل معين ينتهى اليه امور الكل وهو يوم القيامة وذلك لان اقتران الخلق ليس الا به لا بالاجل نفسه وفيه ايذان بفناء العالم وموعظة وزجر اى فانتبهوا ايها الناس وانظروا مايراد بكم ولم خلقتم واشارة بان لكل عارف اجل مسمى لمعرفته واكثره فى هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلاينتر العبد بعلمه وعرفانه فانه فوق كل ذى علم عليم ولكل حد نهاية والامور مرهونة بأوقاتها وأزمانها وهذا بالنسبة الى من سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان والاقمن الناس من يجتهد سبعين سنة ثم لايقف دون الغاية ثم انه فرق بين اوائل المعرفة وأواخره فان حصول او اخرها يحتاج الى مدة طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل للبعض فى أدنى مدة بل فى لحظة كما حصلت لسحرة فرعون فانهم حين رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنا برب العالمين (وحكى) ان ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك الا مقدار سيره من بلخ الى مرو والروذ حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من القنطرة فى الماء الكثير هنالك فوقف الرجل مكانه فى الهواء فتخاص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة يطاف بها فى سوق البصرة ولا يرغب فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم واعتقها فاختارت هذا الطريق وأقبلت على العبادة فما تمت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرآؤها وعلماؤها لعظم منزلتها فهذ من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعللة بشئ من العلل . فيض روح القدس ارباز مدد فرمايد . ديكران هم بكنند آنچه مسيحا ميكرد . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر لم يكن يخلص عندى أحد الجنيين فى مسألة خلق الاعمال وتصير عندى الفصلى بين الكسب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فأوقفنى الله تعالى بكشف بصرى على خاتمة المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقال هل هنا مريورث اللبس والحيرة قلت لا يارب فقال لى هكذا جميع ماتراه من المحدثات مالأحد فيه أثر ولاشئ من المخلوق فاما الذى احدث الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فكور على امرى خلقت النفخ فى عيسى وخلقت التكوين فى الطائر ﴿ الذين كفروا ﴾ اى مشركو أهل مكة ﴿ عما انذروا ﴾ به وخوفوا من يوم القيامة ومافيه من الاهوال ﴿ معرضون ﴾ بترك الاستعداد له بالايمان والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما انذروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احد بما لايليق به كالامكان والحدوث والجسمية والجهات والظلم والنوم والنسيان والتأذى ونحو ذلك او استهزا باسم من اسمائه اوامر من اوامره او انكر شيأ من وعده ووعيده وماثبت بدليل قطعى يكفر ولو زنى رجل او عمل عمل قوم لوط فقال له الآخر مكن فقال كنم ونيك آرم فهذا كفر ولو قيل لرجل لاتعصى الله قال الله يدخلك النار فقال من از دوزخ نه انديشم يكفر ولو قيل الرجل بسيار مخور وبسيار مخسب او بسيار مخند فقال چندان خورم وخسم وخنم كه حود خدا هم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منهيا عنه نهيا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

القلب فرد القول فيه رد للنص حقيقة وفي آخر فتاوى الظهيرية سئل الشيخ الامام ابوبكر محمد بن الفضل عمن يقول انا لا اخاف النار ولا ارجو الجنة وانما اخاف الله وارجوه فقال قوله لا اخاف النار ولا ارجوا لجنة غلط فان الله تعالى بخوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التي اعدت للكافرين ومن قبل له خف مما خوفك الله فقال لا اخاف رد ذلك كفر انتهى . يقول الفقير صرح العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده من نفي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمبني عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذي يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير عصيانه فيؤول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار ثم رد ظاهر النص كفر اذا لم يقدر على الخروج عن عهدته بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب ان يقول الرجل لاخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اي الزم نفسك وانت تأمرني بهذا (روي) ان يهوديا قال لهرون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على مس السماء انعقد اليمين لتوهم البر لان السماء ممسوسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا السماء ثم يحنث ويلزمه موجب الحنث وهو الكفارة فيكون آثما لان المقصود باليمين تعظيم المقسم به وههنا هتك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفروا عرض يكون مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عفوه وعطاه ولطفه الواسع ورضاه ﴿ قل ﴾ للكافرين توبيخا وتبكيتا ﴿ ارأيتم ﴾ اخبروني وبالفارسية خبر ميدهيد مرا ﴿ ماتدعون ﴾ اي ماتعبدون ﴿ من دون الله ﴾ من الاصنام والكواكب وغيرها ﴿ اروني ﴾ بما بيد بمن . وهو تأكيد لارأيتم ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اي كانوا آلهة وهو بيان الابهام في ماذا اي اي جزء من اجزاء الارض تفردوا بخلقه دون الله فالمفعول الاول لارأيتم قوله ماتدعون والثاني ماذا خلقوا وما له أخبروني عن حال آلهتكم ﴿ ام لهم شرك ﴾ اي شركة مع الله تعالى ﴿ في السموات ﴾ اي في خلقها او ملكها وتدبيرها حتى يتوهم ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية فان مالا مدخل له في وجود شئ من الاشياء بوجه من الوجوه فهو بمعزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلاء فما ظنكم بالجماد . وچون ظاهر ست كه معبودان شما عاجزاند وايشانرا در زمين وآسمان تصرفي نيست پس چرا در پرستش بامن شريك مي سازيد . فان قلت فما تقول في عيسى عليه السلام فانه كان يحيي الموتى ويخلق الطير ويفعل مالا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك لا ينافي عجزه في نفسه وذكر الشرك في الجهات العلوية دون السفلية اي دون ان يم بالارض ايضا لان الآثار العلوية اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها لعلوها وكونها مرفوعة بلا عمد وأوتاد أو للاحتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة في ايجاد الحوادث السفلية يعني لو قال أم لهم شرك في الارض لتوهم ان للسموات دخلا وشركة في ايجاد الحوادث السفلية هذا على

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تقدير ان تكون ام منقطعة والاظهر ان تجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله والتقدير الهم شرك فى الارض ام لهم شرك فى السموات كما فى حواشى سعدى المفتى ﴿ ائتونى بكتاب ﴾ الخ تبكيت لهم بتعجيزهم عن الاتيان بسند نقلى بعد تبكيتهم بالتعجيز عن الاتيان بسند عقلى والباء للتعدية اى ائتونى بكتاب الهى كائن ﴿ من قبل هذا ﴾ اى الكتاب اى القرآن الناطق بالتوحيد وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية ناطقة بمثل مانطق به القرآن ﴿ او أثارة من علم ﴾ اى بقية كائنة من علم بقيت عليكم من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمنت الناقة على اثارة من لحم وشحم اى على بقية لحم وشحم كانت بها من لحم وشحم ذاهب ذآئب ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فى دعواكم فانها لاتكاد تصح مالم يقم عليها برهان عقلى او نقلى وحيث لم يقم عليها شئ منهما وقد قامت على خلافها ادلة العقل والنقل تبين بطلانها . واحد اندر ملك اورا يارنى . بنكانش را جزا و سالارنى . نيست خلقش راد كركس مالكى . شركتش دعوى كند جز هالكى . وفيه اشارة الى ان كل مايعبد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرهما لايقدر على شئ فى ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير و بيده القلوب يقلبها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاغها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل من المعقول والمنقول ولم يجوزها أحد من اولى النهى والمكاشفة ومن ثمة اتفق العلماء من اهل الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لطلب الثواب وللخوف من العقاب غير مقيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة انما هى لله لا للجنة ولا للنار ﴿ ومن ﴾ استفهام خبره قوله ﴿ أضل ﴾ كمراه ترست ﴿ ممن يدعو ﴾ وبعد ﴿ من دون الله ﴾ اى حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته ﴿ من لايستجيب له ﴾ الجملة مفعول يدعو اى هم أضل من كل ضال حيث تركو عبادة خالقهم السميع القادر المجيب الخير الى عبادة مصنوعهم العارى عن السمع والقدرة والاستجابة . يعنى اكر مشرك معبود باطل خودرا بخواند اثر استجابت از وظاهر نخواهد شد ﴿ الى يوم القيامة ﴾ غاية لنفى الاستجابة اى مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار مفهوم الغاية قلنا لوسلم فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على معاداتهم اياهم فانى الاستجابة وقد يجاب بان انقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة الدعا ولا دعاء ويرده قوله تعالى فدعوهم فلم يستجيبوا لهم الا ان يخص الدعاء بما يكون عن رغبة كما فى حواشى سعدى المفتى وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم استجابتهم امر مستمر فى الدنيا والآخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد وأفظع مما وقعت فى الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبرى ونحوه وان عليك لعنتى الى يوم الدين فان اللعنة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر أفظع منها تنسى عنده كأنها تنقطع ﴿ وهم ﴾ اى الاصنام ﴿ عن دعائهم ﴾ اى عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم فالضمير الاول لمفعول يدعو والثانى لفاعله والجمع فيهما باعتبار معنى من كما ان الافراد فيما سبق

باعتبار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

باعتبار لفظها ﴿ غافلون ﴾ لكونهم جمادات لايعقلون فكيف يستجيبون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مسخرون مشغولون باحوالهم وضمائر العقلاء لاجرائهم الاصنام مجرى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها للمحكم بها وبعبدتها • بی‌بهره کسی که چشمهٔ آب حیات • بکذارد ور ونهد بسوی ظلمات ﴿ واذا حشر الناس ﴾ عند قيام القيامة والحشر الجمع كما فى القاموس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولايقال الا فى الجماعة وسمى القيامة يوم الحشر كما سمى يوم البعث ويوم النشر ﴿ كانوا ﴾ اى الاصنام ﴿ لهم ﴾ اى لعابديهم ﴿ اعداء ﴾ يضرونهم ولاينفعونهم • خلاف آنچه كان می بردند بديشان ازشفاعت ومدد كارى ﴿ وكانوا ﴾ اى الاصنام ﴿ بعبادتهم ﴾ اى بعبادة عابديهم ﴿ كافرين ﴾ اى مكذبين بلسان الحال اوالمقال على مايروى انه تعالى يحيي الاصنام فتبرأ من عبادتهم وتقول انهم انما عبدوا فى الحقيقة اهوآءهم لانها الامرة بالاشراك فالآية نظير ماتقدم فى يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وفى الآية اشارة الى النشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ماسوى الله اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدولى الارب العالمين وقال انى برئ مما تشركون • نقلست كه ابويزيد بسطامى قدس سره درراه حج شترى داشت زاد وذخيرهٔ خودرا وازان عديلان خودرا برآنجانهاده بود كسى كفت بيچاره آن اشترك را بار بسيارست واين ظلمى تمامست بايزيد چون اين سخن ازوبشنود كفت اى جوانمرد برداردهٔ باراشترنيست فرونكرتا بارهيچ برپشت اشترهست فرونكربست باربيك كذار پشت اشتر بر ترديد واورا ازكرانى هيچ خبرنبود مرد كفت سبحان الله چه عجب كارست بايزيد كفت اكر حقيقت حال خود از شما پنهان دارم زبان ملامت دراز كنيد واكرشمارا مكشوف كردانيم طاقت نداريد باشما چه بايد كردپس چون برفت وبمدينه زيارت كرد امرش آمدكه بخدمت مادر باز كشتن بايد باجماعتى روى به بسطام نهاد خبردر شهر افتاد همه أهل بسطام تابد ووجابى استقبال اوشدند چون نزديك اورسيدند شيخ قرصى را از آستين بكرفت وشهر رمضان بود بخوردن يستاد جمله آن بديدند ازوى بركشتند شيخ اصحاب را كفت نديديدكه بمسئلهٔ از شريعت كار بستم همه خلق مرا ردكردند • يقول الفقير كان مراد ابى يزيد تنفير الناس حتى لايشغلوه عن الله تعالى اذ كل مايشغل السالك عن الله فهو عدوله ولابد من اجتناب العدو بأى وجه كان من وجوه الحيل فجعل الافطار فى نهار رمضان وسيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هتك حرمة الشهر بما وقع له من الافطار فى نهاره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم مايدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر وكفر تحصيلا للامر العظيم الذى هوالقبول عندالله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة عليه اذهو مرخص فى لافطار وبعضهم فى مثل هذا المقام ارتكب امرا بشيعا عندالعادة وهوالاوجب عندالامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا والوجه الثانى انه أفطر صورة لاحقيقة اذكان قادرا على الاداء والافناء كما هو حال الملامية ونظيره شرب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخمر فانها تنقلب عسلا عند الوصول الى الحلقوم اى بالنسبة الامن كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن يعد امثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسال الله العصمة ﴿واذا تتلى عليهم﴾ اى على الكفار ﴿ آياتنا ﴾ حال كونها ﴿ بينات ﴾ واضحات الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها (وقال الكاشفى) در حالتى كه ظاهر باشد دلائل اعجاز ان ﴿قال الذين كفروا للحق﴾ اى لاجله وشأنه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعدية باللام من حمل النقيض على النقيض فان الايمان يتعدى بها كما فى قوله آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيصا على حقيتها ووجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة ﴿ لما جاءهم ﴾ اى فى اول ماجاءهم من غير تدبر وتأمل ﴿ هذا سحر مبين ﴾ اى ظاهر كونه سحرا وباطلا لا حقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا ما نطق به من البعث والحساب والجزآء وصاروا اكفر من الحمير اى اجهل لان الكفر من الجهل والعياذ بالله ﴿ ام يقولون افتراه ﴾ بل أيقولون افترى محمد القرءآن اى اختلقه وأضافه الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل تعجب فان القرءآن كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتريه . واعلم ان كلا من السحر والافتراء كفر لكن الافتراء على الله أشنع من السحر ﴿ قل ان افتريته ﴾ على الفرض والتقدير ﴿ فلا تملكون لى من الله شيأ ﴾ اى فلا تقدرون ان تدفعوا عنى من عذاب الله شيأ اذ لاريب فى ان الله تعالى يعاقبنى حينئذ فكيف أفترى على الله كذبا واعرض نفسى للعقوبة التى لا خلاص منها ﴿هو﴾ تعالى ﴿ اعلم بما تفيضون فيه ﴾ يقال أفاضوا فى الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اى تخوضون فى قدح القرءآن وطعن آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى ﴿ كفى به﴾ اى الله والباء صلة ﴿ شهيدا بينى وبينكم ﴾ حيث يشهد لى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجحود وهو وعيد بجزاء افاضتهم ﴿ وهو الغفور الرحيم ﴾ وعد بالغفران والرحمة لمن تاب وآمن واشعار بحلم الله عليهم مع عظم جرآئتهم وفيه اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق رموا ورثة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولما كان شاهد الحال الكل جازى الصادق فى الدنيا والآخرة بالمزيد والكاذب بالخذلان والعذاب الشديد . ابويزيد بسطامى را قدس سره پرسيدند كه قومى كويند كه كليد بهشت كلمة لا اله الا الله است كفت بلى وليكن كليد بى دندان در باز نكشايد ودندان اوچهار چيز ست زبان از دروغ وبهتان وغيبت دور ودل ازمكر وخيانت صافى وشكم از حرام وشبهت خالى وعمل ازهوا وبدعت پاك . فظهر انه لابد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة ماجاء به خير الناس فانما يفترق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ايدى الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة السنة فاما الاولياء فهم الذين بلغوا فى متابعة السنة واحكام الشريعة وآدابها الدرجة العليا قال الشيوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم وقالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله

من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

من سوء القضاء قال الأستاذ ابو القاسم الجنيد قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الكفار كفروا بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص يحصل المرام (حكي) عن ابي سليمان الدارانى قدس سره انه قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص فأثر كلامه فى قلبي فلاقمت لم يبق فى قلبي منه شئ فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقى فى قلبي اثر كلامه فى الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقى اثر كلامه فى قلبي حتى رجعت الى منزلى فكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق ولما حكى هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازى قدس سره قال عصفور اصطاد كركيا يعنى بالعصفور القاص وبالكركى اباسليمان الدارانى فباب الموعظة مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقبول الا من رحمه الله تعالى وأعظم المواعظ مواعظ القرءآن (قال المولى الجامى) حق ازان حبل خواند قرآنرا * تابكبرى بسان حبل آنرا * بدر آبى زجاه نفس وهوى * كنى آهنك عالم بالا ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ البدع بالكسر بمعنى البديع وهو من الاشياء مالم ير مثله كانوا يقترحون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجيبة ويسألونه عن المغيبات عنادا ومكابرة فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلى كثيرا من الرسل وكلهم قد اتفقوا على دعوة عباد الله الى توحيده وطاعته ولست داعيا الى غير ما يدعون اليه بل ادعو الى الله بالاخلاص فى التوحيد والصدق فى العبودية وبعثت لاتمم مكارم الاخلاق ولست قادرا على مالم يقدروا عليه حتى آتيكم بكل ما تقترحونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان من قبلى من الرسل ما كانوا يأتون الا بما آتاهم الله من الآيات ولا يخبرون قومهم الا بما اوحى اليهم فكيف تنكرون منى ان دعوتكم الى ما دعا اليه من قبلى من الانبياء وكيف تقترحون على مالم يؤته الله ايى ﴿ وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم ﴾ ما الاولى نافية ولا تأكيد لها والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بأدرى والاستفهامية اقضى لحق مقام التبرى من الدراية والمعنى وما أعلم اى شئ يصيبنا فيما يستقبل من الزمان والى م يصير أمرى وامركم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من المحن ومنهم من يمتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يبتلى بأنواع الفتن وكذلك الامم منهم من أهلك بالخسف ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالمسخ وبالريح وبالصيحة وبالغرق وبغير ذلك فنفى عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور منه ومنهم ثم عرفه الله بوحيه اليه عاقبة امره وأمرهم فأمره بالهجرة ووعده العصمة من الناس وأمره بالجهاد واخبر أنه يظهر دينه على الأديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصلهم وقيل يجوز أن يكون المنفى هى الدراية المفصلة اى وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذ لا علم لى بالغيب كان الاجمال معلوما فان جند الله هم الغالبون وان مصير الابرار الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السعود رحمه الله والاظهر الاوفق لما ذكر من سبب النزول ان ما عبارة عما ليس فى علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات الدنيوية دون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ماسيقع فى الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقدوردبه الوحى الناطق بتفاصيل مايفعل بالجانبين هذا وقد روى عن الكلبي ان النبي عليه السلام رأى فى المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فأخبر أصحابه فحسبوا انه وحى اوحى اليه فاستبشروا ، سعديا حب وطن كرچه حديث است صحيح ، نتوان مرد بسختى كه من ايجازادم ، ومكثوا بذلك ماشاء الله فلم يروا شيأ مماقال لهم فقالوا له عليه السلام وقد ضجروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انما رؤيار ايتها كما يرى البشر ولم يأتنى وحى من الله فنزل قوله وما ادرى ما يفعل بى ولابكم اى أؤ ترك بمكة ام اؤمر بالخروج الى ما رأيتها فى المنام ، يقول الفقيرو على هذا يلزم ان يكون الخطاب فى بكم للمؤمنين وهوبعيد لما دل عليه ماقبل الآية ومابعدها من انه للكفار وفى الآية اشارة الى فساد أهل القدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح فى العقل فلا يجوز لانه لو لم يجز ذلك لكان يقول أعظم البرايا أعلم قطعا انى رسول الله معصوم فلا محالة يغفرلى ولكنه قال ومادرى مايفعل بى ولابكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده مايريد ولايسأل عما يفعل وفى عين المعانى وحقيقة الآية البرآءة من علم الغيب (قال المولى الجامى) اى دل تا كى فضولى وبوالعجبي ، ازمن چه نشان عافيت مى طلبى ، سركوشته بود خواه ولى خواه نبى ، در وادئ ماادرى مايفعل بى ﴿ ان اتبع الا مايوحى الى ﴾ اى ما أفعل الا اتباع مايوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحى لاقصر اتباعه على الوحى كما هوالمتسارع الى الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استعجال المسلمين ان يتخلصوا من أذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى ﴿ وما انا الانذير ﴾ انذركم عقاب الله حسبما يوحى الى ﴿ مبين ﴾ بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة ففيه انه عليه السلام ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شئ ولكن الله يهدى من يشاء وان علم الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحى والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة ومايظهر فى آخر الزمان من غلبة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فأخبروه بذلك وقالوا لواخبرتنا بأوثق عملك الذى ترجو به فقال انى ضعيف وان اوثق ما ارجوبه سلامة الصدر وترك مالايعنينى وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادى قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظهم وكنت اتهم نفسى فى استحقاق ذلك فرأيت النبى عليه السلام فى المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب خالى فقال لم تصدقنا حتى قيل لك اى من جانب الرسول عليه السلام فقعدت من غد للناس فقعد على غلام نصرانى متنكرا اى فى صورة مجهولة وقال ايها الشيخ مامعنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فأطرقت رأسى ورفعت فقلت اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام فهذا انما وقع بتعريف الله تعالى اى للشبلى والجنيد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

﴿قل ارأيتم﴾ اخبروني ايها القوم ﴿ن كان﴾ ما يوحى الى من القرءآن في الحقيقة ﴿من عند الله﴾ لا سحرا ولا مفترى كما تزعمون وفي كشف الاسرار ان هنا ليس بشك كقول شعيب ولو كنا كارهين لوهناك ليس بشك بل هما من صلات الكلام ﴿وكفرتم به﴾ اى والحال انكم قد كفرتم به فهو حال باضمار قد من الضمير في الخبر وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى التسجيل عليهم بالكفر ويجوز أن يكون عطفا على كان كما في قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به لكن لا على ان نظمه في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر بما عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد شاهد من بني اسرائيل ومابعده من الفعلين فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم في انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا ﴿وشهد شاهد﴾ عظيم الشان ﴿من بني اسرائيل﴾ الواقفين على شؤون الله واسرار الوحي بما اوتوا من التوراة ﴿على مثله﴾ اى مثل القرءآن من المعاني المنطوية في التوراة المطابقة لما في القرءآن من التوحيد والوعد والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقيل المثل صلة يعني عليه اى وشهد شاهد على انه من عند الله ﴿فآمن﴾ الفاء للدلالة على انه سارع في الايمان بالقرءآن لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر ﴿واستكبرتم﴾ عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبروني ان كان من عند الله وشهد على ذلك أعلم بني اسرائيل فآمن به من غير تلعثم واستكبرتم عن الايمان به بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقرينة قوله تعالى قل ارأيتم ان كان من عند الله ثم كفرتم به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الذين يضعون الجحد والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم بالظلم للاشعار بعلية الحكم فان تركه تعالى لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بحال اذ عند وجود الشاهد على حقية الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبد الله ابن سلام بن الحارث حبر أهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبد الله رضي الله عنه لما سمع بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له اني اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والولد ينزع الى أبيه او الى امه فقال عليه السلام أما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام أهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فان سبق ماء الرجل نزعه وان سبق ماء المرأة نزعته فقال اشهد أنك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي قبل ان تسألهم عني بهتوني عندك فجاء اليهود وهم خمسون فقال لهم النبي عليه السلام اى رجل عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن اعلمنا قال ارأيتم ان أسلم عبد الله قالوا اعاذه الله من ذلك فخرج اليهم عبد الله فقال اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانتقصوه قال هذا ما كنت اخاف يارسول الله وأحذر قال سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ماسمعت رسول الله عليه السلام يقول لأحد يمشي على الارض انه من اهل الجنة الا لعبدالله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضي الله عنه والله مانزلت في عبدالله بن سلام فان آل حم نزلت بمكة وانما أسلم عبدالله بالمدينة وأجاب الكلبي بأن الآية مدينة وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المكية على ماامر رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وماجاء به واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذي ندبك الشارع الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والرياضات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايمان بالله وبالانبياء والاولياء أصل الاصول كما ان الانكار والاستكبار سبب الحرمان والخذلان فان أثقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم قال ابو تراب النخشبي قدس سره اذا ألف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة

چون خدا خواهدكه پرده كس درد ٠ ميلش اندر طعنهٔ پاكان برد ٠ وقال الشيخ العارف شاه شجاع الكرماني قدس سره ماتعبد متعبد بأكبر من التحبب الى أولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة والرضى ولا يهدي الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء القضاء ﴿ وقال الذين كفروا ﴾ اي كفار مكة من كمال استكبارهم ﴿ للذين آمنوا ﴾ اي لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والخطاب حتى يقال ماسبقونا ﴿ لو كان ﴾ اي ماجاء به محمد عليه السلام من القرآن والدين ﴿ خيرا ﴾ حقا ﴿ ماسبقونا اليه ﴾ فان معالي الامور لاينالها ايدي الارذال وهم سقاط عامتهم فقراء وموالي ورعاة وبالفارسية پيشي نكر فتندي برماومسارعت نكردندي بسوي آن دين ادانى قبائل وفقراء ناس بلكه مادران سابق بودمي جه رتبهٔ ماازان بزركتر و بزركي وشهرت مابيشتر ٠ قالوه زعما منهم ان الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكمالات نفسانية وملكات روحانية مبناها الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فازبها فقد حازها بحذا فيرها ومن حرمها فماله منها من خلاق ٠ يقول الفقير الاولى في مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان القابلية ايضا اعطاء من الله تعالى ﴿ واذ لم يهتدوا به ﴾ ظرف لمحذوف يدل عليه ماقبله ويترتب عليه مابعده لاقوله فسيقولون فانه للاستقبال واذ للمضى اى واذ لم يهتدوا بالقرآن كما اهتدى به أهل الايمان قالوا ماقالوا ﴿ فسيقولون ﴾ غير مكتفين بنفي خيريته ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ افك قديم ﴾ كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية اين دروغ كهنه است يعني پيشينيان نيز مثل اين گفته اند ٠ فقد جهلوا بلب القرآن وعادوه لان الناس اعداء ماجهلوا ٠ توز قرآن اي پسر ظاهر مبين ٠ ديو آدم رانيند جزكه طين ٠ ظاهر قرآن چو شخص آدميست ٠ كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست ٠ ومن كان مريضا مر الفم يجد الماء الزلال مرا فلاينبغي لاحد ان يستهين بشئ من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدركه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغى ان يطلب الاهتداء من الهادى ويجد فيه قال بعض الكبار قولهم لوكان خيرا ماسبقونا اليه نوع من أنواع مكر النفس ليتوهم برآءة ذمتها من انكار الحق والتمادى فى الباطل واذا لم يهتدوا بماليس من مشاربهم وماهم من أهل ذوق الايمان بالقرآن وبالمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لوعاينت خارق عادة على يدى احد لقلت انه طرأ فساد فى دماغى فانظر ما أكثف حجاب هذا وما اشد انكاره وجهله (قال المولى الجامى) كلى كه بهر كليم ازدرخت طور شكفت • توقع ازخس وخاشاك ميكنى حاشاك • وقال • مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست بااوبكوكه ديدهٔ جانرا جلى كند ﴿ومن قبله﴾ اى من قبل القرآن وهو خبر لقوله تعالى ﴿ كتاب موسى﴾ ردلقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لأهل كتاب موسى انهم من أهل العلم وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا النبى وهذا القرآن مصدق له اوله ولسائر الكتب الالهية ﴿ اماما ﴾ حال من كتاب موسى اى اماما يقتدى به فى دين الله ﴿ورحمة﴾ لمن آمن به وعمل بموجبه ﴿ وهذا ﴾ الذى يقولون فى حقه مايقولون ﴿ كتاب ﴾ عظيم الشان ﴿ مصدق ﴾ اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة اولما بين يديه من جميع الكتب الالهية ﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب لكون القوم عربا ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب اوالله اوالرسول ﴿ وبشرى للمحسنين ﴾ فى حيز النصب عطفا على محل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى التوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فكان عليه السلام نذيرا لهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم وثبتوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالفراق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عبادة الله بطريق المشاهدة واذا حصل الشهود حصل الوصل وبالعكس نسأل الله من فضله • يكى را از صالحان برادرى وفات كرده بود اورا درخواب ديد وپرسيد كه حق تعالى باتوچه كرد كفت مرادربهشت آورده است ميخورم ومى آشامم ونكاح ميكنم كفت ازين معنى نمى پرسم ديدار پروردكار ديدى يانه كفت نى كسى كه آنجا اورا نشناخته است اينجا اورانمى بيند آن عزيز چون بيدار شد بر بهيمهٔ خود سوار شد وپيش شيخ اكبر قدس سره الاطهر آمد دراشبيليه واين خواب را باز كفت وملازمت خدمت او كردتا آن مقدار كه ممكن بود ازطريق كشف وشهود نه ازطريق دليل أهل نظر حق تعالى را شناخت وبعدازان بمقام خود باز كشت سيد شريف جرجانى ميكفته كه تامن بصحبت شيخ زين الدين كلاله كه از مشايخ شيراز است نرسيدم ازرفض نرستم وتا بصحبت خواجه علاء الدين عطار نيوستم خدايرا نشناختم فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق حتى يستعد بسعادة الشهود

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ويكون من أهل البشرى وعلى هذا جرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون ﴿ ان الذين قالو ربنا الله ثم استقامو ﴾ اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل وثم للدلالة على تراخى رتبة العمل وتوقف الاهتداء به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ماسبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يروا سواه منعما ولم يشكروا سواه فى حال ولم يرجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة ﴿ فلا خوف عليهم ﴾ من لحوق مكروه ﴿ ولاهم يحزنون ﴾ من فوات محبوب والمراد بيان دوام نفى الحزن ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بماذكر من الوصفين الجليلين ﴿ اصحاب الجنة ﴾ ملازموها ﴿ خالدين فيها ﴾ حال من المستكن فى اصحاب ﴿ جزآء ﴾ منصوب اما بعامل مقدر اى يجزون جزآء او بمعنى ماتقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم ﴿ بما كانو يعملون ﴾ من الحسنات العلمية والعملية وفى التأويلات النجمية يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على اركان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب الطريقة بالتزكية وباوصاف القلوب على التصفية وبتوجه الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على ادآء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من انانيتهم والبقاء بهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولاهم يحزنون على مافات لهم من حظ الدارين اولئك اصحاب جنة الوحدة باقين فيها آمنين من الاثنينية جزآء بما كانو يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى) كرهمه علم عالمت باشد ، بى عمل مدعى وكذابى ، وقال بعضهم (ع) كرامت نيابى مكر زاستقامت ، قال بعض الكبار كلما قرب العبد من الكمال اشتد عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتعريف حتى يستغفر له الاملاك والافلاك والسموات والارضون والحيتان فى بحارها والوحش فى قفارها والاوراق فى اشجارها ولذلك قيل ويل للجاهل ان لم يتعلم مرة وويل للعالم ان لم يعمل الفا قال عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم ففيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكميته فلابد من العبودية والاستقامة عليها ، پيرابو على سياذة قدس سره كفت اكر ترا كويند بهشت خواهى ياد وركعت نماز نكر تابهشت اختيار نكنى دو ركعت نماز اختيار كن زيرا كه بهشت نصيب تواست ونماز حق اوجل جلاله وهركجا نصيب تودرميان آمد اكرچه كرامت بود روا باشد كه كين كا مكر كردد وكزارد حق اوبى غائله ومكر است موسى عليه السلام چون بنزديك حضر عليه السلام آمد دوبار بروى اعتراض كرد يكى در حق آن غلام ديكر از جهة شكستن كشتى چون نصيب خود درميان نبود خضر صبر ميكرد امادر سوم حالت چون نصيب خود پيدا آمد كه لوشئت لاتخذت عليه اجرا خضر كفت مارابا توروى صحبت نماند هذا فراق بينى وبينك پس حذر كن كه چيزى ازاغراض نفسانى وزينت دنيا باعبادت آميخته كنى جمعى از ابدال درهوامى رفتند ممر ايشان برمرغزارى سبزه وخرم افتاد وچشمهٔ آب صافى يكى ازيشان را بخاطر كذشت وتمناى آن كردكه ازان چشمه وضو سازد ودران

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

روضه نماز كزارد فى الحال ازميان آن جماعت بزمين افتاد وديكران اورا ها كردند ورفتند واو از مرتبهٔ خود بازماند باين مقدار وبدانكه ان سرى بغايت عجيب است ومعنى دقيق وحق تعالى تراامين حكايت ينددادا كرفهم كنى . فالعبودية تركالتدبير وشهودالتقدير . باقى مايتعلق بالآية سبق فى نظرها فى حم لسجدة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من ارباب الاستقامة ومن اصحاب دار المقامة انه ذو لفضل والعطاء فى الاولى والآخرة ﴿ ووصينا الانسان ﴾ عهدنا اليه وامرناه بأن يحسن ﴿ والديه احسانا ﴾ فحذف الفعل واقتصر على المصدر دالا عليه ﴿ حملته امه ﴾ الام باز آءالاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والوالدة البعيدة التى ولدت من ولدته ولهذا قيل لحوآء عليها السلام هى امنا وان كان بيننا وبينها وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ اوتربيته اواصلاحه اومبدأه ام ﴿ كرها ﴾ حال من فاعل حملته اى حال كونها ذات كره وهوالمشقة والصعوبة يريد حالة ثقل الحمل فى بطنها لافى ابتدآئها فان ذلك لايكون فيه مشقة اوحملته حملا ذا كره وكذا قوله ﴿ ووضعته ﴾ اى ولدته ﴿ كرها ﴾ وهى شدة الطلق وفى الحديث اشتدى ازمة تنفرجى قال عليه السلام لامرأة مسماة بازمة حين اخذها الطلق اى تصبرى يالازمة حتى تتفرجى عن قريب بالوضع كذا فى المقاصد الحسنة ﴿ وحمله ﴾ اى مدة حمله فى البطن ﴿ وفصاله ﴾ وهوالفطام اى قطع الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون مجازا مرسلا عن الرضاع التام بعلاقة ان احدهما بغاية الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال

كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية فى قولهم من لاستدآء الغاية والى لانتهاء الغاية ﴿ ثلاثون شهرا ﴾ تمضى عليها بمقاساة الشدآئد لاجله والشهر مدة معروفة مشهودة باهلال الهلال اوباعتبار جزء من اثنى عشر جزأ من دوران الشمس من نقطة الى تلك النقطة سمى به لشهرته وهذا دليل على ان أقل مدة الحمل ستة اشهر لما انه اذا حط منها للفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى للحمل ذلك وبه قال الاطباء وفى الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وسنتان عند الامامين وهذا الخلاف فى حرمة الرضاع اما استحقاق اجر الرضاع فمقدر بحولين لهما قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر شيئين وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلثين شهرا وكان لكل واحد منهما بكمالها كلاجل المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل وهو قول عائشة رضى الله عنها الولد لايبقى فى بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالته سماعا لان المقادير لايهتدى اليها بالرأى فبقى مدة الفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن حولين على مدة استحقاق اجرة الرضاع حتى لايجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين والمراد السنة القمرية على ما افادته الآية كما قال شهرا لا الشمسية وقال فى عين المعانى أقل مدة الحمل ستة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اشهر فبقى سنتان للرضاع وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد لو حمل على حمل البطن كان بيان الاقل مع الاكثر انتهى قيل ولعل تعيين أقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما فان من ولدت لستة اشهر من وقت التزوج يثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله وجهه فحكم بالولد على ابيه فلو جاءت بولد لاقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ثدى امرأة فى أثناء حولين من مدة ولادته تكون المرضعة اماله ويكون زوجها الذى لبنها منه اباله قال فى الحقائق الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفق الائمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحمد اربع سنين وغالبها تسعة اشهر انتهى وفى انسان العيون ذكر ان مالكا رضى الله عنه مكث فى بطن امه صنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابعى وفى محاضرات السيوطى ان مالكا مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا مالك ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين ﴿ حتى اذا بلغ اشده ﴾ غاية لمحذوف اى اخذ ماوصيناه به حتى اذا بلغ وقت اشده بحذف المضاف وبلوغ الاشدان يكتهل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه قوته وعقله وتمييزه وسن الكهولة مابين سن الشباب وسن الشيخوخة فى قال فتح الرحمن اشده كمال قوته وعقله ورأيه وأقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾ اى تمام اربعين بحذف المضاف قيل لم يبعث نبى قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل الاربعين كما فى بحر العلوم وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغلب مقام الكل كما فى حواشى سعد المفتى قال ابن الجوزى قوله مامن نبى نبئ الابعد الاربعين موضوع لان عيسى نبئ ورفع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشئ انتهى وكذا نبئ يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفاسير وقس على النبوة الولاية وقوة الايمان والاسلام ﴿ قال رب ﴾ كفت پروردكار من ﴿ اوزعنى ﴾ اى الهمنى وبالفارسية الهام دهمرا وتوفيق بخش . واصله الاغراء بالشئ من قولهم فلان موزع بكذا اى مغرى به وقال الراغب وتحقيقه اولعنى بذلك والايلاع سخت حريص شدن . اواجعلنى بحيث ازع نفسى عن الكفران اى اكفها ﴿ أن أشكر ﴾ تاشكر كنم ﴿ نعمتك التى انعمت على وعلى والدى ﴾ اى نعمة الدين والاسلام فانها النعمة الكاملة اوما يعمها وغيرها وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه ﴿ وان أعمل صالحا ترضاه ﴾ اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتنوين للتفخيم والتنكير وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج مما سوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لايمكن للعبد ان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده ﴿ واصلح لى فى ذريتى ﴾ ذرأ الشئ كثر ومنه الذرية لنسل الثقلين كما فى القاموس اى واجعل الصلاح ساريا فى ذريتى راسخا فيهم ولذا استعمل فى والافهو يتعدى بنفسه كما فى قوله وأصلحناله زوجه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

قال سهل اجعلهم لی خلف صدق ولك عبدا حقا وقال محمد ابن علی لاتجعل للشیطان والنفس والهوی علیهم سبیلا وفیه اشارة الی ان صلاحیة الآباء تورث صلاحیة الابناء (قال الکاشفی) اکثر مفسران برانندکه این آیت خاص است بابی بکر الصدیق رضی الله عندکه شش ماه درشکم مادر بوده ودوسال تمام شیرخورده ومجده سال بملازمت حضرت پیغمبر علیه السلام رسید وآن حضرت بیست ساله بود ودرسفر وحضر رفیق وقرین وی بود وچون سال مبارك آن حضرت رسالتپناه بچهل رسید مبعوث کشت وصدیق سی وهشت ساله بودبوی ایمان آورد چون چهل ساله شد کفت رب أوزعنی الخ فأجاب الله تعالی عاءه فأعتق تسعة من المؤمنین یعذبون فی الله منهم بلال الحبشی بن رباح غلامی بود درنی مذحج مولد ایشان وعامر بن فهیره از قبیلهٔ ازدبود مولد ایشان ولم یرد شیأ من الخیر الا اعانه الله علیه ولم یکن له ولد الا آمنوا جمیعا ودختران عائشه رضی الله عنها بشرف فراش حضرت أشرف رسل مشرف شد وپسرش عبدالرحمن مسلمان کشت وپسر عبدالرحمن ابو عتیق محمد نیز مسلمان کشت وبدولت خدمت حضرت پیغمبر سرافرازی یافت . وادرك ابوه ابوقحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن کعب بن سعد بن تیم وامه ام الخیر سلمی بنت صخر بن عمرو بن کعب بن سعد رسول الله علیه السلام وآمنابه ولم یکن ذلك لاحد من الصحابة رضی الله عنهم وسی قبائل نیزاز أولاد صدیق درعالم هستند اغلب ایشان بشرف علم وصلاح آراسته ﴿ انی تبت الیك ﴾ عما لاترضاه اوعما یشغلنی عن ذکرك ﴿ وانی من المسلمین ﴾ الذین اخلصوا لك انفسهم ﴿ اولئك ﴾ اشارة الی الانسان والجمع لان المراد به الجنس المتصف بالوصف المحکی عنه ای اولئك المنعوتون بماذکر من النعوت الجلیلة ﴿ الذین نتقبل عنهم أحسن ماعملوا ﴾ من الطاعات واجبة اومندوبة فان المباحات حسن لایثاب علیها وفی ترجمة الفتوحات وهرحرکت که کنی بایدکه بنیت قربت بحق تعالی باشد واکرچه این حرکت در امری مباح باشد نیت قربت کن بحق تعالی ازین جهت که تواعتقاد داری که آن مباحست واکر مباح نمی بودبدان مشغول نمی شدی بدین نیت دران امرمباح مستحق نواب شوی . یقول الفقیر عندی وجه آخر فی الآیه وهو أن اضافة احسن من اضافة الصفة الی موصوفها کما فی قوله سیئات ماعملوا والتقدیر اعمالهم الحسنی ولایلزم منه ان لایتقبل منهم الاعمال الحسنة بل یکون فیه اشارة الی ان کل اعمالهم احسن عندالله تعالی بموجب فضله ﴿ ونتجاوز عن سیئاتهم ﴾ ای مافعلوا قبل التوبة ولایعاقبون علیها قال الحسن من یعمل سوأ یجزبه انما ذلك من اراد الله هوانه واما من اراد کرامته فانه یتجاوز عن سیئاته ﴿ فی اصحاب الجنة ﴾ ای حال کونهم کائنین فی عداد اصحاب الجنة منتظمین فی سلکهم ﴿ وعد الصدق ﴾ مصدر مؤکد لما ان قوله تعالی نتقبل ونتجاوز وعد من الله لهم بالتفضل والتجاوز ﴿ الذی کانوا یوعدون ﴾ فی الدنیا علی السنة الرسل قال الشیخ نجم الدین قدس سره فی تأویلاته فی الآیة اشارة الی رعایة حق الوالدین علی جهة الاحترام لما علیه لهما من حق التربیة والانعام لیعلم ان رعایة حق الحق تعالی علی جهته التعظیم لما علیه له من حق الربوبیة وانعام الوجود أحق وأولی وقال بعضهم دلت الآیة علی ان حق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الام اعظم لانه تعالى ذكر الابوين معاثم خص الام بالذكر وبين كثرة مشقتها بسبب الولد زمان حملها ووضعها وارضاعها مع جميع مانكابده فى اثناء ذلك قال فى فتح الرحمن عدد تعالى على الابناء منن الامهات وذكر الأم فى هذه الآيات فى اربع مراتب والأب فى واحدة جمعهما الذكر فى قوله بوالديه ثم ذكر الحمل الام ثم اوضع لها ثم الرضاع الذى عبر عنه بالفصال فهذ يناسب ماقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جعل للأم ثلاثة ارباع البر والربع للأب وذلك اذقال له رجل يارسول الله من ابر قال امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم امك ثم قال ثم من قال ثم أباك قال بعض الاولياء وهو ابراهيم الخواص قدس سره كنت فى تيه بنى اسرائيل فاذا رجل يماشينى فتعجبت منه والهمت انه الخضر عليه السلام فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد أن اسالك قال سل قلت ماتقول فى الشافعى قال هو من الاوتاد اى من الاوتاد الاربعة المحفوظ بهم الجهات الاربع من الجنوب والشمال والشرق والغرب قلت فما تقول فى احمد بن حنبل امام السنة قال هو رجل صديق قلت فما تقول فى بشر ابن الحارث قال رجل لم يخلف بعده مثله يعنى ازيس اومثل اونبود . قلت فبأى وسيلة رأيتك قال ببرك امك قال الامام اليافعى (حكى) ان الله سبحانه أوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الى الساحل التفت يمينا وشمالا فلم يرشيأ فقال لعفريت غص فى هذا البحر ثم ائتنى بعلم ماتجد فيه فغاص فيه ثم رجع بعد ساعة وقال يانبى الله انى ذهبت فى هذا البحر مسيرة كذا وكذا فلم اصل الى قعره ولا أبصرت فيه شيأ فقال لعفريت آخر غص فى هذا البحر وائتنى بعلم ماتجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه غاص مثل الاول مرتين فقال لآصف ابن برخيا وهو وزيره الذى ذكره الله تعالى فى القرآن بقوله حكاية عنه قال الذى عنده علم من الكتاب ائتنى بعلم مافى هذا البحر فجاءه بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب من جوهر وباب من زبرجد أخضر وباب من ياقوت احمر والابواب كلها مفتحة ولايقطر فيها قطرة من الماء وهى فى داخل البحر فى مكان عميق مثل مسيرة ماغاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدى سليمان عليه السلام واذا فى وسطها شاب حسن الشباب نقى الثياب وهو قائم يصلى فدخل سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له ما انزلك فى قعر هذا البحر فقال يا نبى الله انه كان ابى رجلا مقعدا وكانت امى عمياء فأقت فى خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امى قالت اللهم اطل حياة ابنى فى طاعتك فلما حضرت وفاة ابى قال اللهم استخدم ولدى فى مكان لايكون للشيطان عليه سبيل فخرجت الى هذا الساحل بعدما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة وانا فيها وانزلنى فى قعر هذا البحر قال سليمان فى اى زمان كنت اتيت هذا الساحل قال فى زمن ابراهيم الخليل عليه السلام فنظر سليمان فى التاريخ فاذا له ألفا سنة واربعمائة سنة وهو شاب لاشيبة فيه قال فما كان طعامك وشرابك فى داخل هذا البحر قال يانبى الله يأتينى كل يوم طير اخضر فى منقاره شئ اصفر مثل رأس

الانسان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الانسان فآكله فأجد فيه طعم كل نعيم فى دارالدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحروالبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام نردك الى موضعك فقال ردنى يانبى الله فقال رده يا آصف فرده ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين فأحذركم عقوق الوالدين رحمكم الله قال الامام السخاوى عن ابن عمر رضى الله عنه رفعه انى سألت الله ان لايقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لايرد فيجمع بينهما وجاء رجل الى النبى عليه السلام ليستشيره فى الغزو فقال ألك والدة قال نعم قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها • جنت كه سراى مادرانست • زير قدمات مادرانست • روزى بكن اى خداى مارا • چيزى كه رضاى مادرانست • ومنه الاعانة والتوفيق للخدمة المرضية بالنفوس الطيبة الراضية ﴿والذى﴾ مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به اى بالموصول الجنس ﴿ قال لوالديه ﴾ عند دعوتهما له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه فاجر لربه ﴿ اف لكما ﴾ كراهيت ونتك مرشمارا • وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره وكراهيته واللام لبيان المؤفف له كما فى هيت لك اى هذا التأفيف لكما خاصة وقال الراغب اصل الأف كل مستقذر من وسخ وقلامة ظفر ومايجرى مجراها ويقال ذلك لكل مستخف به استقذارا له ﴿ أتعداننى ﴾ آيا وعدمى دهيدمرا ﴿ ان اخرج ﴾ ابعث من القبر بعد الموت ﴿ وقد خلت القرون من قبلى ﴾ اى وقد خلت امة بعد امة من قبلى ولم يبعث منهم احد ولم يرجع والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد والخلو المضى ﴿ وهما يستغيثان الله ﴾ ويسألانه ان يغيثه ويوفقه للايمان ﴿ ويلك ﴾ اى قائلين له ويلك ومعناه بالفارسية واى برتو • وهو فى الاصل دعاء عليه بالهلاك اريد به الحث والتحريض على الايمان لاحقيقة الهلاك وانتصابه على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن لفظه وهو من المصادر التى لم تستعمل افعالها وقيل هو مفعول به اى الزمك الله ويلك ﴿ آمن ﴾ اى صدق بالبعث والاخراج من الارض ﴿ ان وعد الله ﴾ اى موعوده وهو البعث اضافه اليه تحقيقا للحق وتنبيها على خطاه فى اسناد الوعد اليهما ﴿ حق ﴾ كائن لامحالة لان الخلف فى الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه ﴿ فيقول ﴾ مكذبا لهما ﴿ ماهذا ﴾ الذى تسميانه وعد الله ﴿ الا اساطير الاولين ﴾ اباطيلهم التى يسطرونها فى الكتب من غير ان يكون لها حقيقة كأحاديث رستم وبهرام واسفنديار ﴿ اولئك ﴾ القائلون هذه المقالات الباطلة ﴿ الذين حق عليهم القول ﴾ وهو قوله تعالى لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين كما ينبئ عنه قوله تعالى ﴿ فى امم ﴾ حال من المجرور فى عداد أمم ﴿ قد خلت من قبلهم من الجن والانس ﴾ بيان للامم ﴿ انهم ﴾ جميعا اى هم والامم ﴿ كانوا خاسرين ﴾ قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية مجرى رؤس اموالهم باتباع الشيطان والجملة تعليل للحكم بطريق الاستئناف التحقيقى ﴿ ولكل ﴾ من الفريقين المذكورين ﴿ درجات مما عملوا ﴾ مراتب من اجزية ماعملوا من الخير والشر فمن نعت للدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة اومن أجل اعمالهم فما مصدرية ومن متعلق بقوله لكل والدرجات عالية فى مراتب المثوبة وايرادها هنا بطريق التغليب ﴿ وليوفيهم اعمالهم ﴾ وليعطيهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاه حقه اذا اعطاه اياه وافيا تاما ﴿ وهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بنقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بمحذوف مؤخر كانه قيل ولهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم فجعل الثواب درجات والعقاب دركات وفى الآية ذم لمن اتصف فى حق الوالدين فى التأفيف وفى ذلك تنبيه على ماورآءه من التعنيف فحكم ان صاحبه من أهل الخسران والخسران نقصان فى الايمان فكيف بمن خالف مولاه وبالعصيان آذاه وفى الحديث ان الجنة يوجد ريحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أتتعاظم ان تقوم لابيك وعزتى لاخرجت من صلبك نبيا كما فى الاحياء قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه شيأ يبدأ فى الاعطاء بالام كما فى منبع الآداب قال الامام الغزالى اكثر العلماء على ان طاعة الابوين واجبة فى الشبهات ولم تجب فى الحرام المحض حتى اذا كانا يتقصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك ليس لك أن تسافر فى مباح او نافلة الا باذنهما والمبادرة الى الحج الذى هو فرض الاسلام نفل لانه على التأخير والخروج لطلب العلم نفل الا اذا كان خروجك لطلب علم الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن فى بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء فى بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعظ والنصح باللطف لا بالسب والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويعيناه على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر أى لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصرى من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه فى الحياة انتهى فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع فى الاثم (قال الحافظ) هيچ رحمى نه برادر به برادر دارد ، هيچ شوقى نه پدر را به پسر مى بينم ، دخترا نرا همه جنگست وجدل بامادره پسرا نرا همه بدخواه پدر مى بينم ، وفى الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا بوالديه ومن دعا لابويه فى كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما فى كل جمعة كتب بارا كما فى الحديث ودعاء الاحياء للاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة وليلة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من اجره شئ ويكون لهما مثل اجره وقال بعض الكبراء يرمى الحجر فى الطريق عن يمينه مرة وينوى عن ابيه وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غيظه يريد برها ففيه دليل على ان جميع حسنات العبد يمكن ان تجعل من بر والديه اذا وجدت النية فعلى الولد أن يبرهما حيين وميتين

ولكن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولكن لا يطيعهما فى الشرك والمعاصى • چون نبود خويش را ديانت وتقوى • قطع رحم بهتر از مودت قربى • كما قال تعالى وان جاهداك على ان تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما • هزار خويش كه بيكانه از خدا باشد • فداى يك تن بيكانه كاشنا باشد ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ اى يعذبون بها فالعرض محمول على التعذيب مجازا من قولهم عرض الاسارى على السيف اى قتلوا والا فالمعروض عليه يجب ان يكون من أهل الشعور والاطلاع والنار ليست منه وقيل تعرض النار عليهم بأن يوقفوا بحيث تبدو لهم النار ومواقعهم فيها وذلك قبل ان يلقوا فيها فيكون من باب القلب مبالغة بادعاء كون النار مميز اذا قهر وغلبة يقول الفقير لاحاجة عندى الى هذين التأويلين فان نار الآخرة لها شعور وادراك بدليل انها تقول هل من مزيد وتقول للمؤمنين جزيا مؤمن فان نورك اطفأ نارى وامثال ذلك وايضا لابعد فى ان يكون عرضهم على النار باعتبار ملائكة العذاب فانهم حاضرون عندها باسباب العذاب وأهل النار ينظرون اليهم والى مايعذبونهم به عياناً والله اعلم ﴿ أذهبتم طيباتكم ﴾ اى يقال لهم ذلك على التوبيخ وهو الناصب للظرف اى اليوم والمعنى اصبتم واخذتم ما كتب لكم من حظوظ الدنيا ولذآئذها وبالفارسية ببرديد وبخورديد چيزهاى لذيذ خود را ﴿ فى حياتكم الدنيا ﴾ در زندكانى آن جهان خويش ﴿ واستمتعتم بها ﴾ فلم يبق لكم بعد ذلك شئ منها لان اضافة الطيبات تفيد العموم وبالفارسية وبرخورداري يافتيد بآن لذائذ يعنى استيفاى لذات كرديد وهيچ براى آخرت نكذاشتيد • قال سعدى المفتى قوله واستمتعتم بها كأنه عطف تفسيرى لاذهبتم ﴿ فاليوم تجزون عذاب الهون ﴾ اى الهوان والحقارة اى العذاب الذى فيه ذل وخزى ﴿ بما كنتم ﴾ فى الدنيا ﴿ تستكبرون فى الارض بغير الحق ﴾ بغير استحقاق لذلك وفيه اشارة الى ان الاستكبار اذا كان بحق كالاستكبار على الظلمة لاينكر ﴿ وبما كنتم تفسقون ﴾ اى تخرجون من طاعة الله اى بسبب استكباركم وفسقكم المستمرين عالى سبحانه ذلك العذاب بأمرين احدهما الاستكبار عن قبول الدين الحق والايمان بمحمد عليه السلام وهو ذنب القلب والثانى الفسق والمعصية بترك المأمورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول على الثانى لان ذنب القلب أعظم تأثيرا من ذنب الجوارح (قال الكاشفى) تنبيه است مر طالبان نجات را كه قدم از اندازهٔ شرع بيرون ننهند • پاى از حدود شرع برون مى نهى منه • خود را اسير نفس وهوا مكن مكن • وفى الآية اشارة الى ان للنفس طيبات من الدنيا الفانية وللروح طيبات من الآخرة الباقية فمن اشتغل باستيفاء طيبات نفسه فى الدنيا يحرم فى الآخرة من استيفاء طيبات روحه لان فى طلب استيفاء طيبات النفس فى الدنيا ابطال استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة موعودة وفى ترك استيفاء طيبات النفس فى الدنيا كاية استعداد الروح فى استيفاء طيبات فى الآخرة موعودة فلهذا يقال لارباب النفوس فاليوم تجزون عذاب الهون بأنكم استكبرتم فى قبول دعوة الانبياء فى ترك شهوات النفس واستيفاء طيباتها لئلا تضيع طيبات ارواحكم وبما كنتم تخرجون من اوامر الحق ونواهيه ويقال للروح وارباب القلوب كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم فى الايام الخالية وبما كانت نفوسهم تاركة لشهواتها بتبعية الروح يقال لهم ولكم فيها

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ماتشتهيه الانفس اى من نعيم الجنة فانها من طيباتها وتلذ لاعين وهو مشاهدة الجمال والجلال وهى طيبات الروح كذا فى التأويلات النجمية والآية منادية بأن استيفاء الحظ من الدنيا ولذاتها صفة من صفات أهل النار فعلى كل مؤمن ذى عقل وتمييز أن يجتنب ذلك اقتداء بسيد الانبياء واصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب اللذت فى الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قال الصائب)

افتد هماى دولت اكر دركمندما * از همت بلند رها ميكنيم ما * قال الواسطى من سره شئ من الالوان الفانية دق أوجل دخل تحت هذه الآية (روى) عن عمر رضى الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد اثر بجنبيه الشريط فبكى عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقيصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد أثر بجنبيك الشريط فقال عليه السلام اولئك قوم عجلت لهم طيباتهم فى حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباتنا فى الآخرة قالت عائشة رضى الله عنها ماشبع ل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بعده الشبع وقالت ايضا وقد كان يأتى علينا الشهر ماوقد فيه نارا وماهو الا الماء والتمر غير انه جزى الله عنا نساء الانصار خيرا كن ربما اهدين لنا شيأ من اللبن (قال فى كشف الاسرار) ملك زمين برسول الله عرض كردند واو بندكى اختيار كرد واز ملكى اعراض كرد وكفت اجوع يوما واشبع يوما قال جابر بن عبد الله رضى الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه لحما معلقا فى يدى فقال ماهذا ياجابر قلت اشتهيت لحما فاشتريته فقال عمر أوكل ماتشتهيت ياجابر اشتريت اما تخاف هذه الآية اذهبتم طيباتكم فى حياتكم الدنيا * نفس را بدخواباز ونعمت دنيا مكن * آب ونان سير كاهل ميكند مزدور را * قال ابوهريرة رضى الله عنه لقد رأيت سبعين نفسا من اصحاب الصفة رضى الله عنهم مامنهم رجل عليه رداء اما ازاراو كساء قدربطوه فى اعناقهم فمنها مايبلغ نصف الساقين ومنها مايبلغ الكعبين فيجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفى الحديث من قضى نهمته فى الدنيا حيل بينه وبين شهوته فى الآخرة ومن مدعينه الى زينة المترفين كان مهينا فى ملكوت السموات ومن صبر على الفوت الشديد اسكنه الله الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) مپرور تن او مردواى وهشى * كه اورا چومى پرورى مى كشى * خور وخواب تنها طريق ددست * برين بودن آيين مابخر دست * قناعت توانكر كند مردرا * خبر كن حريص جهان كردرا * غدا كر لطيفست وكنز مرسنرى * چوديرت بدست اوفتد خوش خورى * كر آزادة برزمين خسب وبس * مكن مهر قالى زمين بوس كس * مكن خانه برراه سيل اى غلام * كه كس رانكشت اين عمارت تمام * ومن الله لعون فى طريقه والوصول اليه بارشاده وتوفيقه ﴿ واذكر اخاعاد ﴾ اى واذكر يامحمد لكفار مكة هودا عليه السلام ليعتبروا من حال قومه وبالفارسية وياد كن برادر عاد يعنى پيغمبرى كه از قبيلة عاد بود * قمنا اخا عاد واحدا منهم فى النسب لافى الدين كما قولهم يا اخا العرب وعادهم ولدعاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود هو ابن عبد الله ابن رباح بن الخلود بن عاد ﴿ اذ أنذر قومه ﴾ بدل اشتمال منه اى وقت انذاره اياه ﴿ بالاحقاف ﴾ موضع قال له الاحقاف وآن ريكستانى بود نزديك حضرموت

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بولايت يمن • جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحناء من احقوقف الشئ اذا اعوج وانما اخذ الحقف من احقوقف مع ان الامر ينبغى ان يكون بالعكس لان احقوقف اجلى معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبيه على هذا كما فى حواشى سعدى المفتى وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سيارة فى الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيله ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بأرض يقال لها الشحر من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد باليمن واما الذى بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع ينسب اليه الابل المهرية قال فى فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت فى اليمن ولهم كانت ارم ذات العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف فى بلاد الرمل فى الصحارى لان الريح تصنع ذلك انتهى وعن على رضى الله عنه شر واد بين الناس وادى الاحقاف وواد بحضر موت يدعى برهوت تلقى فيه ارواح الكفار وخير واد وادى مكة وواد نزل به آدم بأرض الهند وقال خير بئر فى الناس بئر زمزم وشر بئر فى الناس بئر برهوت كذا فى كشف الاسرار ﴿ وقد خلت النذر ﴾ اى الرسل جمع نذير بمعنى المنذر ﴿ من بين يديه ﴾ اى من قبله ﴿ ومن خلفه ﴾ اى من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكد لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومه وبين قوله ﴿ ان لا تعبدوا الا الله ﴾ مسارعة الى ماذكر من التقرير والتأكيد وايذانا باشتراكهم فى العبادة المحكية والمعنى واذكر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه قومهم مثل ذلك فاذكرهم قال فى بحر العلوم ان مخففة من الثقيلة اى انه يعنى ان الشان والقصة لاتعبدوا الا الله اومفسرة بمعنى اى لاتعبدوا الا الله اومصدرية بحذف الباء تقديره بأن لاتعبدوا الا الله والنهى عن الشئ انذار عن مضرته انتهى ﴿ انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ اى هائل بسبب شرككم واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى الزمان مجازا وان يكون الجر على الجوار ﴿ قالوا اجئتنا لتأفكنا ﴾ اى تصرفنا من الافك بالفتح مصدر افكه يأفكه افكا قلبه وصرفه عن الشئ ﴿ عن آلهتنا ﴾ عن عبادتها الى دينك وهذا مما لايكون ﴿ فائتنا بما تعدنا ﴾ من العذاب العظيم والباء للتعدية ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ فى وعدك بنزوله بنا ﴿ قال ﴾ اى هود ﴿ انما العلم ﴾ اى بوقت نزوله اوالعلم بجميع الاشياء التى من جملتها ذلك ﴿ عند الله ﴾ وحده لاعلم لى بوقت نزوله ولا مدخل لى فى اتيانه وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فيأتيكم به فى وقته المقدر له ﴿ وابلغكم ما ارسلت به ﴾ من مواجب الرسالة التى من جملتها بيان نزول العذاب ان لم تنتهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله ﴿ ولكنى اراكم قوما تجهلون ﴾ حيث تقترحون على ماليس من وظائف الرسل من الاتيان بالعذاب وتعيين وقته وفى التأويلات

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

النجمية تجهلون الصواب من الخطأ والصلاح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الاية اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم بعثوا لاصلاح النفوس وتهييج الارواح الى الملك القدوس ويليهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام قدس الله اسرارهم فهم ينوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلونا بالرد والعناد وزادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب مع ما لحقهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعبد المولى قال بعضهم يجب عليك اولا ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفات ذاته وما يجب له وما يستحيل في نعته فربما تعتقد شيأ في صفاته يخالف الحق فتكون عبادتك هباء منثورا الا ترى ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم لما تبين له خطأه في ذلك قضى صلواة تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية لتؤديها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها . شخصى بود صالح اما قليل العلم در حانهٔ خود منقطع بود نا كاه بهيمهٔ خريد واورا بدان حاجتى ظاهر نه بعد از چند سال كسى ازوى پرسيدتوا اين راچه ميكنى وترابوى شغلى وحاجتى نيست كفت دين خودرا باين محافظت مى كنم اوخود با اين بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند اورا اعلام كردند كه آن حرام است وصاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست وتوبه كرد وكفت ندا نستم پس برتو فرض عين است كه ازدين خود بازجوئى وحلال وحرام را تميز كنى تا تصرفات تو برطريق استقامت باشد . ويجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القلبية والتحرز عن مذموماتها كالحسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك والتخلق بممدوحاتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولابد في هذا الباب من المعلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن . درا بحلقهٔ روشند لان عالم خاك . كه تازجاجهٔ دلرا كنى زحادثه باك ﴿ فلما رأوه ﴾ الفاء فصيحة اى فأتاهم العذاب الموعود به فلما رأوه حال كونه ﴿ عارضا ﴾ اى سحابا يعرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء ﴿ مستقبل اوديتهم ﴾ اى متوجها نحو اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للنكرة ﴿ قالوا هذا عارض ممطرنا ﴾ اى يأتينا بالمطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم سحابة سوداء من وادلهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا ذلك مستبشرين بها مسرورين ﴿ بل هو ﴾ اى قال هود ليس الامر كذلك بل هو ﴿ ما استعجلتم به ﴾ من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهنده است بلكه او آن چيزيست كه تعجيل مى كرديد بدان ﴿ ريح ﴾ خبر لمبتدأ محذوف اى هو ريح ﴿ فيها عذاب أليم ﴾ صفة لريح وكذا قوله ﴿ تدمر ﴾ اى تهلك ﴿ كل شئ ﴾ مرت به من نفوسهم واموالهم فالاستغراق عرفي والمراد المشركون منهم ﴿ بامر ربها ﴾ اذ لا حركة ولا سكون الا بمشيته

تعالى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تعالى واضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللاشارة الى انها فى حركتها مأمورة وانها من اكابر جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقرانات بل هو امر حدث ابتداء بقدرة الله تعالى لاجل التعذيب ﴿فاصبحوا﴾ اى صاروا من العذاب بحال ﴿لا يرى الا مساكنهم﴾ الفاء فصيحة اى فجأتهم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم يعنى پس كشتند بحالى كه اكر كسى بديار ايشان رسيدى ديده نشدى مكر جايكاههاى ايشان يعنى همه هلاك شدند وجايكا ايشان خالى بماند ﴿كذلك﴾ الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزاء الفظيع يعنى الهلاك بعذاب الاستئصال ﴿نجزى القوم المجرمين﴾ قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلوا مقدار منخر البقر فقالوا يارب اذا نسف الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلقة الخاتم ففعلوا فجاءت ريح باردة من قبل المغرب واول ماعرفوا بها انه عذاب ان رأوا ما كان فى الصحراء من رحالهم ومواشيهم تطير بها الريح بين السماء والارض وترفع الظعينة فى الجو حتى ترى كأنها جرادة فتدمغها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وسرعتهم فأمال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملتهم فطرحتهم فى البحر وقد قالوا من اشد منا قوة فلا تستطيع الريح ان تزيل اقدامنا فغلبت عليهم الريح بقوتها فما اغنت عنهم قوتهم (وفى المثنوى) جمله ذرات زمين وآسمان ، لشكر حقند كاه امتحان ، بادرا ديدى كه با عادان چه كرد ، آب را ديدى كه باطوفان چه كرد ، روى ان هودا عليه السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تنبع ماء لا يصيبهم من الريح الا مايلين على الجلود وتلذ الانفس وعمر هود بعذهم مائة و خمسين سنة وقد مر تفصيل القصة فى سورة الاعراف فارجع والآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالتكذيب فان الله تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد أو نحوها فلا بد من الحذر وعن عايشة رضى الله عنها كان النبى عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه و تغير و دخل وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك له فقال وما يدرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا الخ فاذا امطرت سرى عنه ويقول و هو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته وفى الآية اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب تارة عارض فيمطر مطر الرحمة يجرى به الله ارض البشرية فينبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة و تارة يعرض عارض ضده بسوء الاخلاق وفساد الاعمال فتكون اشخاصهم خالية عن الخير كالاخلاق والاداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص والرضى والتسليم وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل يقول الفقير و فيه اشارة ايضا الى قوم مكورين مقهورين يحسبون انهم من اهل اللطف والكرم فيأمرون برفع القباب على قبورهم بعد موتهم او يفعل بهم ذلك من جهة الجهلة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب وليس فيها احد من الاحباب بلى من اهل العذاب ونعم ماقالوا لا تهبى نفسك قبرا وهيى نفسك للقبر نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لما يحبه و يرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه و يخالف رضاه ﴿ولقد مكناهم﴾ لتمكين دست دادن و جاى دادن ، والمعنى اقدرنا عادا وملكناهم

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والفارسية ايشانرا قدرت وقوت دادیم ﴿فیما﴾ ای فی الذی ﴿ان﴾ نافیة ای ما ﴿مکنا کم﴾ ای یاأهل مکة ﴿فیه﴾ من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادی التصرفات و مما یحسن موقع ان دون ما ههنا التفصی عن تکرر لفظة ما وهو الداعی الی قلب الفها هاء فی مهما وجعلها زآئدة اوشرطیة علی ان یکون الجواب کان بغیکم اکثر مما لا یلیق بالمقام ﴿وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافئدة لیستعملوها فیما خلقت له ویعرفوا بکل منها ما نیطت به معرفته من فنون النعم ویستدلوا بها علی شؤون منعمها عز وجل ویدوموا علی شکرها واعلم توحید السمع لانه لایدرك به الا الصوت وما یتبعه بخلاف البصر حیث یدرك به اشیاء کثیرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والفؤآدیم ادراك کل شئ والفؤاد من القلب کالقلب من الصدر سمی به لتفؤده ای لتوقده تحرق ﴿فما﴾ نافیة ﴿اغنی عنهم سمعهم﴾ حیث لم یستعملوه فی استماع الوحی ومواعظ الرسل یقال اغنی عنه کذا اذا کفاه قال فی تاج المصادر الاغناء بی نیاز کردانیدن وواداشتن کسی را از کسی ﴿ولا ابصارهم﴾ حیث لم یجتلوا بها الایات التکوینیة المنصوبة فی صحائف العالم ﴿ولا افئدتهم﴾ حیث لم یستعملوها فی معرفة الله سبحانه ﴿من شئ﴾ ای شیأ من الاغناء ومن مزیدة للتأکید (قال الکاشفی) همین که عذاب فرود آید پیش دفع نکرد از ایشان گوش و دیدها و دلهای ایشان چیزیرا ازعذاب خدای ﴿اذ کانوا﴾ ازروی تقلید وتعصب ﴿یجحدون بآیات الله﴾ قوله اذ متعلق بما اغنی وهو ظرف جری مجری التعلیل من حیث ان الحکم مرتب علی ما اضیف الیه فان قولك اکرمته اذ اکرمنی فی قوة قولك اکرمته لاکرامه لانك اذا اکرمته وقت اکرامه فانما اکرمته فیه لوجود اکرامه فیه وکذا الحال فی حیث ﴿وحاق بهم﴾ نزل واحاط ﴿ما کانوا به یستهزئون﴾ من العذاب الذی کانوا یستعجلونه بطریق الاستهزآء فیقولون فائتنا بما تعدنا ان کنت من الصادقین وفی الآیة تخویف لاهل مکة لیعتبروا (وفی المثنوی) پس سپاس اورا که مارا درجهان • کرد پیدا ازپس پیشینیان • تاشنیدیم ازسیاستهای حق • برقرون ماضیه اندرسبق • استخوان وپشم آن کرکان عیان • بنگرید وپند گیرید ای مهان • عاقل ازسر بنهد این هستی وباد • چون شنید انجام فرعونان وعاد • ورنه بنهد دیگران از حال او • عبرتی گیرند از اضلال او • وفی الآیة اشارة الی ان هذه الآلات التی هی السمع والبصر والفؤاد أسباب تحصیل التوحید وبدأ بالسمع لان جمیع التکلیف الوارد علی القلب انما یوجد من قبل السمع وثنی بالبصر لانه أعظم شاهد بتصدیق المسموع منه وبه حصول مابه التفکر والاعتبار غالبا تنبیها علی عظمة ذلك وان کان المبصر هو القلب ثم رجع الی الفؤاد الذی هو العمدة فی ذلك فتقدیمهما علی جهة التعظیم له کما یقال الجناب والمجلس وهما المبلغان الیه وعنه وانما شارکه هذان فی الذکر تنبیها علی عظم مشارکتهما ایاه فی الوزارة ولولاهما لما امکن ان یبلغ قلب فی القالب قلبا فی هذا العالم مایرید ابلاغه الیه فالسمع والبصر مع الفؤاد فی عالم التکلیف کالجسد والنفس مع الروح فی عالم الخلافة ولایتم لاحدهما ذلك الا بالآخرین والانقص بقدره والمراد فی جمیع التکلیف سلامة القلب والخطاب الیه من جهة کل عضو فعلی العاقل سماع الحق والتخلق بما یسمع والمبادرة الی الانقیاد للتکلیفات فی جمیع الاعضاء وفعل ماقدر علیه من المندوبات

واجتناب

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واجتناب ماسمع من المنهى عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر القلب فى المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدبير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولوغ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه قبل وقت المحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه فى خدش خدشه اعرابيا لم يتعمده فاتى جبرائيل فعال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبى عليه السلام الاعرابى فقال اقتص منى فقال الاعرابى قد احللتك بابى انت وامى وما كنت لافعل ذلك ابدا ولو أتيت على نفسى فدعاله بخير فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذا ترك معاونة الظلمة . وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده ان يناوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناولنى الكتاب اولا حتى انظر مافيه فهكذا كانو يحترزون عن معاونة الظلمة فمن اقر بآيات الله الناطقة بالحلال والحرام كيف يجترئ على ترك العمل فيكون من المستهزئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول و لكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلام فى شرف العلم والعمل خصوصا الذكر قال موسى عليه السلام يارب اقريب أنت فأناجيك ام بعيد فاناديك فقال انا جليس من ذكرنى قال فانا نكون على حال نجلك ان نذكرك عليها كالجنابة والغائط فقال اذكرنى على اى حال قال الحسن البصرى اذا عطس على قضاء الحاجة يحمد الله فى نفسه كما فى احياء العلوم ﴿ ولقد اهلكنا ماحولكم ﴾ يا أهل مكة وبالفارسية بدرستى كه نيست كرديم آنچه كردا كرد شما بود . وحول الشئ جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه ﴿ من القرى ﴾ كحجر ثمود وهى منازلها والمؤتفكات وهى قرى قوم لوط والظاهر من أهل القرى فيدخل فيهم عاد فانهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كما سبق ﴿ وصرفنا الآيات ﴾ التى يعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج وانواع العبر فى كشف الاسرار وصرفنا الآيات بتكرير ذكرها واعادة اقاصيص الامم الخالية بتكذيبها وشركها ﴿ لعلهم يرجعون ﴾ لكى يرجعوا عما هم فيه من الكفر والمعاصى لانها اسباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا لعل هذا تطميع لهم وتأميل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لايرجعون . يقول الفقير هذا من اسرار القدر فلا تحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه فما عبده منهم الا أقل من القليل ولما كان تصريف الآيات والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعيانهم فعله الله تعالى والانبياء عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفى والامر الارادى ان الاول لايقتضى حصول المأمور به بخلاف الثانى والالوقع التخلف بين الارادة والمراد وهو محال ﴿ فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴾ القربان مايتقرب به الى الله تعالى وأحده مفعولى اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخلصهم من العذاب الذين اتخذوهم آلهة حال كونها متقربا بها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى وهؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه تهكم بهم ﴿ بل ضلوا عنهم ﴾ اى غابوا عنهم وفيه تهكم آخر بهم كأن

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عدم نصرتهم لغيبتهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بالكلية ﴿ وذلك ﴾ اى ضياع آلهتهم عنهم وامتناع نصرتهم ﴿ افكهم ﴾ اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة ونتيجة شركهم ﴿ وما كانوا يفترون ﴾ عطف على افكهم اى واثر افترآئهم على الله اواثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى • روى از توهركه تافت دكر آب رو نيافت • وفى الآية اشارة الى ان الاسباب والوسائل نوعان احدهما ما اذن الله تعالى فى ان يتوسل العبد به اليه كالانبياء والاولياء وما جاؤ به من الوحى والالهام فهذه اسباب الهدى كما قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين والثانى مالم يأذن فيه الله كعبادة الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت به الآيات ثم ان الله تعالى انما يفعل عند الاسباب لا بالاسباب ليعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب • حق تعالى موسى را فرمودكاى موسى چون مرغ باش كه ازسر درختان مى خورد وآب صافى بكارمى بدد وچون شب درآمد در شكافى مأوى مى سازد وبامن انس ميكيرد واز خلق مستوحش ميكرد واى موسى هركه بغير من اميد دارد هرآينه اميد اوقطع كنم وهركه باغير من تكيه كند پشت اوراشكسته كنم وهركه باغير من انس كيرد وحشت اودراز كردانم وهركه غير مرا دوست دارد هرآينه ازوى اعراض نمايم وفى الآية ايضا تهديد وتخويف حتى لايغفل المرء عن الله ولا يتكل على غيره بل يتأمل العاقبة ويقبل الدعوة • حق تعالى به بنى اسرآئيل خطاب فرمودكه شمارا بآخرت ترغيب كرديم رغبت نكرديد ودردنيا بزهد فرموديم زاهد نشديد وبا آنش ترسانيديم ترس دردل نكرفتيد وبه بهشت تشويق كرديم آرزومند نشديد برشما نوحه كردن داديم نكرستيد بشارت باد كشتكانرا كه حق تعالى شمشير بست كه در نيام نيامد وان دار جهنم است ﴿ واذ صرفنا اليك نفرا من الجن ﴾ املناهم اليك واقبلنا بهم نحوك والنفر دون العشرة وجمعه انفار قال الراغب النفر عدة رجال يمكنهم النفر اى الى الحرب ونحوها والجن بعض الروحانيين وذلك ان الروحانيين ثلاثة اخيار وهم الملائكة واشرار وهم الشياطين واوساط فيهم اخيار واشرار وهم الجن قال سعيد بن المسيب الملائكة ليسوا بذكور ولا اناث ولا يتوالدون ولا يأكلون ولا يشربون والشياطين ذكور واناث يتوالدون ولا يموتون بل يخلدون فى الدنيا كما خلد ابليس والجن يتوالدون وفيهم ذكور واناث ويموتون • يقول الفقير يؤيده ماثبت ان فى الجن مذاهب مختلفة كالانس حتى الرافضى ونحوه وان بينهم حروبا وقتالا ولكن يشكل قولهم ابليس هو ابو الجن فانه يقتضى ان لايكون بينهم وبين الشياطين فرق الا بالايمان والكفر فاعرف ﴿ يستمعون القرآن ﴾ حال مقدرة من نفرا لتخصيصه بالصفة اوصفة اخرى له اى واذكر لقومك وقت صرفنا اليك نفرا كائنا من الجن مقدرا استماعهم القرآن ﴿ فلما حضروه ﴾ اى القرآن عند تلاوته ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ انصتوا ﴾ الانصات هو الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام اى اسكتوا لسمعه وفيه اشارة الى ان من شأنهم فضول الكلام والغلط كالانس ورمز الى الحرص المقبول قال بعض العارفين هيبة الخطاب وحشمة المشاهدة حبست السنتهم فانه ليس

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی مقام الحضرة الاالحُوْل والذبول ﴿ فلما قضی ﴾ اتم وفرغ من تلاوته ﴿ ولوا الی قومهم منذرین ﴾ انصرفوا الی قومهم مقدرین انذارهم عند رجوعهم الیه یعنی آمنوا به واجابوا الی ماسمعوا ورجعوا الی قومهم منذرین ولایلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان یکونوا رسل رسول الله علیه السلام اذ یجوز ان یکون الرجل نذیرا ولایکون نبیا اورسولا من جانب احد فالنذارة فی الجن من غیر نبوة وقد سبق بقیة الکلام فی سورة الانعام عند قوله تعالی یامعشر الجن والانس الآیة روی ان الجن کانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجموا بالشهب قالوا ماهذا الالنباء حدث فنهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصیبین ورؤسائهم ونصیبین بلد قاعدة دیار ربیعة کما فی القاموس وقال فی انسان العیون هی مدینة بالشام وقیل بالیمن اثنی علیها رسول الله علیه السلام بقوله رفعت الی نصیبین حتی رأیتها فدعوت الله ان یعذب نهرها وینضر شجرها ویکثر مطرها وقیل کانوا من ملوك جن نینوی بالموصل واسماؤهم علی ما فی عین المعانی شاصر ناصر دس مس از دادنان احقم وکفته اندنه عدد بود وهشتم عمرو ونهم سرق وزوبعة بفتح الزای المعجمة والباء الموحده از ایشان بوده واوپسر ابلیس است وقال فی القاموس الزوبعة اسم شیطان او رئیس الجن فتکون الاسماء عشرة لکن الاحقم بالمیم اوالاحقب بالباء وصف لواحد منهم لاعلم وقال ابن عباس رضی الله عنهما تسعة سلیط شاصر ماصر حاصر حسا مسا علیم ارقم ادرس فضربوا فی الارض حتی بلغوا تهامة وهی بالکسر مکة شرفها الله تعالی وارض معروفة لابلدکما فی القاموس ثم اندفعوا الی وادی نخلة عند سوق عکاظ ونخلة محلة بین مکة والطائف ونخلة الشامیة والیمانیة وادیان علی لیلة من مکة وعکاظ کغراب سوق بصحرآء بین نخلة والطائف کانت تقوم هلال ذی القعدة وتستمر عشرین یوما تجتمع قبائل العرب قینعا کظون ای یتفاخرون ویتناشدون ومنه الادیم العکاظی فوافوا ای نفر الجن رسول الله صلی الله علیه وسلم ای صادفوه ووجدوه وهو قائم فی جوف اللیل یصلی ای فی وسطه وکان وحده اومعه مولاه زید بن حارثة رضی الله عنه وفی روایة یصلی صلاة الفجر اذکان اذذاك مأمورا برکعتین بالغداة وبرکعتین بالعشی فهی غیر صلاة الفجر التی هی احدی الخمس المفترضة لیلة الاسرآء اذالحیلولة بین الجن وبین خبر السماء بالشهب کانت فی اوائل الوحی ولیلة الاسرآء کانت بعد ذلك بسنین عدیدة فاستمعوا القراءته علیه السلام وکان یقراطه وذلك عند منصرفه من الطائف حین خرج الیهم یستنصرهم علی الاسلام والقیام علی من خالفه من قومه فلم یجیبوه الی مطلوبه واغروا به سفهاءهم فآذوه علیه السلام اذی شدیدا ودقوا رجلیه بالحجارة حتی ادموها کما سبق نبذة منه فی آخر التوبة وکان اقام بالطائف یدعوهم عشرة ایام و شهرا واقام بنخلة اباما فلما اراد الدخول الی مکة قال له زید کیف تدخل علیهم یعنی قریشا وهم قد اخرجوك ای کانوا سببا لخروجك وخرجت لتستنصرهم فلم تنصر فقال یا زید ان الله جاعل لما تری فرجا ومخرجا وان الله ناصر دینه ومظهر نبیه فسار علیه السلام الی جبل حرآء وبعث الی مطعم بن عدی وقد مات کافرا قبل بدر بنحو سبعة اشهر یقول له انی داخل مکة فی جوارك فأجابه الی ذلك فدخل علیه السلام مکة ثم تسلح

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مطعم وبنوه وهم ستة او سبعة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحلته فنادى يامعشر قريش انى قد اجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطعم وولده مطيفون به وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابوسفيان لمطعم اجرنا من اجرت ثم ان مرور الجن به عليه السلام فى هذه القصه ووقوفهم مستمعين لم يشعر به عليه السلام ولكن انبأه الله باستماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام فى مكة مرارا فمن ذلك ماروى ان النفر السبعة من الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلاثمائة او اثنا عشر ألفا فانتهوا الى الحجون وهو موضع فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك النفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون يلقونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه انى امرت ان أقرأ على الجن الليلة وانذرهم فمن يتبعنى قالها ثلاثا فأطرقوا الا عبدالله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة فى شعب الحجون خط لى خطا برجله وقال لى لاتخرج منه حتى اعود اليك فانك ان خرجت لن ترانى الى يوم القيامة وفى رواية لم آمن عليك ان يخطفك بعضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقرأ باسم ربك او سورة الرحمن وسمعت لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله واللغط بالغين المعجمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الكلام حتى لايفهم وغشيته عليه السلام ثم انقطعوا كقطع السحاب فقال لى عليه السلام هل رأيت شيأ قلت نعم رجالا سودا كأنهم رجال الزط وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال اولئك جن نصيبين قلت سمعت منهم لغطا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تفرعهم بعصاك وتقول اجلسوا اى فما سببه فقال ان الجن تداعت فى قتيل قتل بينهم فتحاكموا الى فحكمت بينهم بالحق وقال ابو الليث فلما رجع اليه قال يانبى الله سمعت هدتين اى صوتين قال عليه السلام اما احداهما فانى سلمت عليهم وردوا على السلام واما الثانية فانهم سألوا الرزق فأعطيتهم عظما واعطيتهم روثا رزقا لدوابهم اى ان المؤمنين منهم لايجدون عظما ذكر اسم الله عليه الا وجدوا عليه حمه يوم اكل ولا ورثة الا وجد فيها حبها يوم أكلت او يعود البعر خضرا لدوابهم ولهذا نهى عليه السلام عن الاستنجاء بالعظم والروث واما الكافرون منهم فيجدون اللحم على العظم الذى لم يذكر اسم الله عليه وعن قتادة لما اهبط ابليس قال اى رب قد لعنته فما علمه قال السحر قال فما قرآنه قال الشعر . در قيامت نرسد شعر بفرياد كسى . كر سراسر سخنش حكمت يونان كردد . قال فما كتابته قال الوشم وهو غرز الابر فى البدن وذر النيلج عليه قال فما طعامه قال كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اى من طعام الناس يأخذه سرقة قال فما شرابه قال كل مسكر قال فاين مسكنه قال الحمام قال فاين محله قال فى الاسواق قال فما صوته قال المزمار قال فما مصايده قال النساء فالحمام اكثر محل اقامته والسوق محل تردده فى بعض الاوقات والظاهر ان كل من لم يؤمن من الجن مثل ابليس فيما ذكر قال فى انسان العيون فى أكل الجان ثلاثة اقوال يأكلون بالمضغ والبلع ويشربون بالازدراد اى الابتلاع والثانى لا يأكلون ولا

يشربون

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

يشربون بل يتغذون بالشم والثالث انهم صنفان صنف يأكل ويشرب وصنف لايأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفي اكام المرجان ان لعمومات تقتضي ان الكل يأكلون ويشربون وكون الرقيق رقيقا واللطيف لطيفا لايمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام لطيفة لكنهم لايأكلون ولا يشربون لاجماع أهل الصلاة على ذلك وللاخبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعا وهم مكلفون ومنهم العصاة والطائعون وقد اعلمنا الله ان نفرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسمعوا القرآن فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وصحبتهم وحينئذ يتعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضي الله عنهم كذا في شرح النخبة لعلي القاري ﴿ قالوا ﴾ اي عند رجوعهم الى قومهم ﴿ ياقومنا انا سمعنا كتابا ﴾ فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرآن كله منزلا حينئذ ﴿ انزل من بعد ﴾ كتاب ﴿ موسى ﴾ قيل قالوه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدي المفتي في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا الناموس الذي نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيقا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولا ان النصارى يتبعون احكام التوراة ويرجعون اليها وهذان الوجهان متأتيان هنا ايضا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعدي المفتي لعله لايصح عن ابن عباس فانه في غاية البعد اذ النصارى امة عظيمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لايسمعوا بأمر عيسى وقال في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لاناسخة انتهى يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرائع بخلاف ماقبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتملة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرآن مشتملا على الاحكام والشرائع ايضا صارت الكتب الآلهية كلها في حكم كتابين التوراة والقرآن فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلالتهما ﴿ مصدقا لما بين يديه ﴾ اي موافقا لما قبله من التوراة والكتب الآلهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقية امر النبوة والمعاد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك ﴿ يهدي الى الحق ﴾ من العقائد الصحيحة ﴿ والى طريق مستقيم ﴾ موصل اليه لاعوج فيه وهو الشرائع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهدي الى الحق في الباطن والى طريق مستقيم في الظاهر ﴿ يا قومنا اجيبوا داعي الله ﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم اوأرادوا ماسمعوه من الكتاب فانه كما انه هاد كذلك هو داع الى الله تعالى ﴿ وآمنوا به يغفر لكم ﴾ اي الله تعالى ﴿ من ذنوبكم ﴾ اي بعض ذنوبكم وهو ماكان في خالص حق الله فان حقوق العباد لاتغفر بالايمان بل برضى ارباها يعني اذا أسلم الذمي لايغفر عنه حقوق العباد بأسلامه وكذا لاتغفر عن الحربي اذا كان الحق ماليا قالوا ظلامة الكافر وخصومة الدابة اشد لان المسلم اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسناته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والكافر لايأخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لاخذ الحسنات فتعين العقاب ﴿ ويجركم من عذاب أليم ﴾ معد للكفرة وهو عذاب النار ﴿ ومن لايجب داعي الله فليس بمعجز في الارض ﴾ اى فليس بمعجز له تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطارها اودخل في اعماقها ﴿ وليس له من دونه اولياء ﴾ بيان لاستحالة نجاته بواسطة الغير اثر بيان استحالة نجاته بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام الآحاد الى الآحاد ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بعدم اجابة الداعي ﴿ في ضلال مبين ﴾ اى ظاهر كونه ضلالا بحيث لايخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الا اخبركم عني وعن ملائكة ربي البارحة حفوابي عند راسي وعند رجلي وعن يميني وعن يساري فقالوا يامحمد تنام عينك ولاينام قلبك فلتعقل مانقول فقال بعضهم لبعض اضربوا لمحمد مثلا قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فمن اجاب الداعي دخل الدار وأكل مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعي فمن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها ويسخط السيد عليه وفي الآية دليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخروا له وفي فتح الرحمن ولم يرسل عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب الخامس عشر بأنفكاكهم من شرعه وفي تفسير الامام الرازي والبرهان النسفي حكاية الاجماع قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الا من استثنى كابليس وهاروت وماروت على القول بأنهم من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الانس والجن والملك والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطي وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحته في كتاب الخصائص وقدر جحه قبلي الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزي وزاد انه مرسل الى جميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه . يقول الفقير اختلف أهل الحديث في شأن الملائكة هل هم من الصحابة اولا فقال البلقيني ليسوا داخلين في الصحابة وظاهر كلامهم كالامام الرازي انهم داخلون ففيه ان الامام كيف يعد الملائكة من الصحابة وقد حكى الاجماع على عدم الارسال وبعيد أن يكونوا من صحابته وامته عليه السلام من غير ان يرسل اليهم واختلف في حكم مؤمني الجن فقيل لاثواب لهم الا النجاة من النار لقوله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم حيث صرح باقتصارهم على المغفرة والاجارة وبه قال الحسن البصري رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا ترابا مثل البهائم قال الامام النسفي في التيسير توقف ابو حنيفة في ثواب الجن ونعيمهم وقال لا استحقاق للعبد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد في حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا يقطع القول به واما نعيم الجنة فموقوف على قيام الدليل انتهى قال سعدي الفقي وبهذا تبين

ان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ان ابا حنيفة موقف لاجازم بأنه لاثواب لهم كما زعم البيضاوى يعنى ان المروى عن ابى حنيفة انه توقف فى كيفة ثوابهم لا انه قال لاثواب لهم وذلك ان فى الجن مسلمين ويهودا ونصارى ومجوسا وعبدة أوثان فلمسلمهم ثواب لامحالة وان لم نعلم كيفيته كما ان الملائكة لايجازون بالجنة بل بنعيم يناسبهم على اصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلايراه الملائكة والجن فى رواية كما فى انسان العيون والظاهر ان رؤيتهم من واد ورؤية البشر من واد فمن نفى الرؤية عنهم نفاها بهذا المعنى والا فالملائكة اهل حضور وشهود فكيف لايرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ماصرح به بعض العلماء وفى البزازية ذكر فى التفاسير توقف الامام الاعظم فى ثواب الجن لانه جاء فى القرآن فيهم يغفر لكم من ذنوبكم والمغفرة لاتستلزم الاثابة قالت المعتزلة اوعد لظالمتهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لابالاستحقاق فان قيل قوله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان بعد عدنم الجنة خطاب للثقلين فيرد ماذكرتم قلنا ذكر ان المراد منه التوقف فى المآكل والمشارب والملاذ والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والخدمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحيح كما فى بحر العلوم والاظهر كما فى الارشاد ان الجن فى حكم بنى آدم ثوابا وعقابا لانهم مكلفون مثلهم ويدل عليه قوله تعالى فى هذه السورة ولكل درجات مما عملوا والاقتصار لان مقصودهم الانذار ففيه تذكير بذنوبهم ، وازحمزة بن حبيب رحمه الله يرسيدند كه مؤمنان جن را ثواب هست فرمودكه آرى وآيت لم يطمثهن انس قبلهم ولاجان بخواند وكفت الانسيات للانس والجنيات للجن فدل على تأنى الطمث من الجن لان طمث الحور العين انما يكون فى الجنة وفى آكام المرجان فى احكام الجان اختلف العلماء فى مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فعن الضحاك يأكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لايأكلون ولايشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه مايجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحرث المحاسبى الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث يرانا ولايروننا عكس ماكانوا عليه فى الدنيا والقول الثانى انهم لايدخلونها بل يكونون فى ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لايرونهم والقول الثالث انهم على الاعراف كما جاء فى الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من أهل الجنة مع امة محمد هم على الاعراف حائط الجنة تجرى فيه الانهار وتنبت فيه الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبى هذا حديث منكر جدا وفى الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح فى الهواء وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهائم كما قال تعالى لهم قلوب لايفقهون بها الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد بنى آدم وارواحهم كارواح الشياطين وصنفا فى ظل الله يوم لاظل الاظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول الرابع الوقف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

واحتج أهل القول الاول بوجوه الاول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن أظهر حجة فى ذلك قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر السورة والخطاب للجن والانس فامتن عليهم بجزآء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امتن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء فى حديث ان رسول الله عليه السلام قال لاصحابه لما تلا عليهم هذه السورة الجن كانوا احسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الا قالوا ولا بشئ من آلائك ربنا نكذب والثانى ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزآؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة تعم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون الله يخبرنا بخبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذى ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمث والرابع ما قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق اربعة فخلق فى الجنة كلهم وخلق فى النار كلهم وخلقان فى الجنة والنار فاما الذين فى الجنة كلهم فالملائكة واما الذين فى النار كلهم فالشياطين واما الذين فى الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب والخامس ان العقل يقوى ذلك وان لم يوجبه وذلك ان الله سبحانه قد اوعد من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكم العدل فان قيل قد أوعد الله من قال من الملائكة انى اله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا فى الجنة فى الجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت الآية فيه وهى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ليحبطن عملك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج اهل القول الثانى بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم اوعدم علمهم بدخول الجنة نفيه وايضا ان الله اخبر أنهم ولوا الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لا مقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفى دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا ينذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح فى قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم أليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجير من العذاب وهو مكلف بشرآئع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعلم عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل ﴿ اولم يروا ﴾ الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلبية اى ألم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما فى حكم المشاهدة والعيان ﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴾ ابتدآء من غير مثال ﴿ ولم يعى بخلقهن ﴾ اى لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا اولم يعجز عنه يقال عييت بالامر

اذا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اذا لم تعرف وجهه واعييت تعبت وفى القاموس اعي الماشي كل وفى تاج المصادر الى بكسر العين اندرماندن والماضى عي وعى والنعت عيي على فعيل وعى على فعل بالفتح والاعياء درماندن وماندە شدن ودررفتن وماندە كردن واعي عليه الامر التبس وحكى فى سبب تعلم الكسائى النحو على كبره انه مشى يوما حتى اعي ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عييت بالتشديد بغير همزة فقالوا له لاتجالسنا وانت تلحن قال الكسائى وكيف قالوا ان اردت من التعب فقل اعييت وان اردت من انقطاع الحيلة والتعجيز فى الامر فقل عييت مخففا فقام من فوره وسأل ممن يعلم النحو فأرشدوه الى معاذ فلزمه حتى نفد ماعنده ثم خرج الى البصرة الى الخليل ابن احمد . يقول الفقير الظاهر ان المراد بالعى هنا اللغوب الواقع فى قوله ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام ومامسنا من لغوب والقرآن يفسر بعضه بعضا فالاعياء مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا ﴿ بقادر ﴾ خبر أن ووجه دخول الباء اشتمال النفى الوارد فى صدر الآية على ان وما فى حيزها كأنه قيل اوليس الله بقادر ﴿ على ان يحيي الموتى ﴾ ولذا اجيب عنه بقوله ﴿ بلى انه على كل شئ قدير ﴾ تقريرا للقدرة على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعنى ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شئ كان قادرا على احياء الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لاتختص بمقدور دون مقدور فلم يختص بالنفى ويفيد ابطاله على ماهو المشهور وان حكي الرضى عن بعضهم انه جازا استعمالها فى الايجاب ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ اى يعذبون بها كما سبق فى هذه السورة ويوم ظرف عامله قول مضمر اى يقال لهم يومئذ ﴿ أليس هذا ﴾ العذاب الذى ترونه ﴿ بالحق ﴾ اى حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعد الله ووعيده وقولهم وما نحن بمعذبين ﴿ قالوا بلى ﴾ اى انه الحق ﴿ وربنا ﴾ وهو الله تعالى اكدوا جوابهم بالقسم لانهم يطمعون فى الخلاص بالاعتراف بحقيته كما فى الدنيا وأنى لهم ذلك ﴿ قال ﴾ الله تعالى اوخازن النار ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ اى احسوا به احساس الذائق المطعوم ﴿ بما كنتم تكفرون ﴾ به فى الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الاهانة بهم والتوبيخ لهم على ماكان فى الدنيا من الكفر والانكار لوعد الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صيغة الامر لامدخل لها فى التوبيخ وانما هو مستفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفى الآية اشارة الى انهم كانوا فى الدنيا معذبين بعذاب البعد والقطيعة وافساد الاستعداد الاصلى لقبول الكمالات وبلوغ القربات ولكن ماكانوا يذوقون مرارة ذلك العذاب وحرقته لغلبة الحواس الظاهرة وكلالة الحواس الباطنة كما ان النائم لايحس قرص النملة وعض البرغوث وهنا وردالناس نيام فاذا ماتوا تيقظوا . واعلم كما ان الموت حق واقع لا يستريبه احد فكذا الحياة بعد الموت ولاعبرة بانكار المنكر فانه من الجهل والافقد ضرب الله له مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة فى الارحام بنفخ الله الروح وحياة فى القبور بنفخ اسرافيل فى الصور وحياة للقلوب بالفيض الروحانى وحياة للارواح بالسر الربانى ولن تخلص احد من العذاب الروحانى والجسمانى الا بدخول جنة الوصل الالهى الربانى وهو انما يحصل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بمقاساة الرياضات والمجاهدات فان الجنة حفت بالمكاره ، نقلست كه بطروز حسن بصرى ومالك بن دينار وشقيق بلخى نزد رابعهٔ عدويه شدند واو رنجور بود حسن گفت ليس بصادق فى دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق گفت ليس بصادق فى دعواه من لم يشكر على ضرب مولاه مالك گفت ليس بصادق فى دعواه من لم يتلذذ بضرب مولاه رابعه را گفتند تو بگو گفت ليس بصادق فى دعواه من لم ينس الضرب فى مشاهدة مولاه وابن عجب نبود كه زنان مصر در مشاهدهٔ مخلوق درد زخم نيافتند اگر كسى درمشاهدهٔ خالق بدين صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقا فى دعوى طلب الحق فانه لايتأذى من شئ مما يجرى على رأسه ولايريد من الله الا ما يريد الله منه ، عاشقانرا كردر آتش مى نشاند قهر دوست ، تنك چشمم كرنظر درچشمهٔ كوثر كنم ، وان الصادق لايخلو من تعذيب النفس فى الدنيا بنار المجاهدة ثم من اجرائها بالكلية بالنار الكبرى التى هى العشق والمحبة فاذا لم يبق فى الوجود ماتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم القيامة لتخليص الجوهر و نفسه مؤمنة مطمئنة ومن الله العون والامداد ﴿ فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ﴾ الفاء جواب شرط محذوف والعزم فى اللغة الجد والقصد مع القطع اى اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهتهم كما صبر أولوا الثبات والحزم من الرسل فانك من جملتهم بل من علمائهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولى عزم وجد فى امر الله قال فى الكشاف وهذا لايصح لابطال معنى تخصص الآية وقيل من للتبعيض على انهم صنفان اولوا عزم وغير اولى عزم والمراد باولى العزم اصحاب الشرائع الذين اجتهدوا فى تأسيسها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاقها ومعاداة الطاعنين فيها ومشاهيرهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولوا العزم نوح والخليل بن آزر ، وموسى وعيسى والحبيب محمد

قال فى الاسئلة المفحمة هذا القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر على ذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه وابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح على الذبح ويعقوب على فقد الولد ويوسف على الجب والسجن وايوب على الضر وموسى قال قومه انا لمدركون قال كلا ان معى ربى سيهدين ويونس على بطن الحوت وداود بكى على خطيئته اربعين سنة وعيسى لم يضع لبنة على لبنة وقال انها معبرة فاعبروها ولاتعمروها صلوات الله عليهم اجمعين وقال قوم الانبياء كلهم اولوا العزم الا يونس لعجلة كانت منه الا ترى انه قيل للنبى عليه السلام ولاتكن كصاحب الحوت ولا آدم لقوله تعالى ، ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما قال فى حواشى ان الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزما قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجه بترك الصبر لكن توقيا عن نزول العذاب انتهى وفيه مافيه كما لايخفى على الفقيه قال بعضهم اولوا العزم اثناعشر نبيا ارسلوا الى بنى اسرائيل بالشام فعصوهم فاوحى الله الى الانبياء انى مرسل عذابى على عصاة بنى اسرائيل فشق ذلك

على

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

علی الانبیاء فاوحی اللہ الیہم اختاروا لانفسکم ان شئتم انزلت بکم العذاب وانجیت بنی اسرآئیل وان شئتم انجیتکم وانزلت العذاب ببنی اسرآئیل فتشاوروا بینہم فاجتمع رأیہم علی ان ینزل بہم العذاب وینجی بنی اسرآئیل فسلطاللہ علیہم ملوک الارض فمنہم من نشر بالمنشار ومنہم من سلخ جلدۃ رأسہ ووجہہ ومنہم من صلب علی الخشب حتی مات ومنہم من احرق بالنار وقیل غیر ذلک واللہ تعالی اعلم واحکم ۔ یقول الفقیر لاشک ان اللہ تعالی فضل أھل الوحی بعضہم علی بعض ببعض الخصائص وان کانوا متساوین فی اصل الوحی والنبوۃ کما قال تعالی تلک الرسل فضلنا بعضہم علی بعض وکذا باین بینہم فی مراتب الابتلاء وان کان کل منہم لایخلو عن الابتلاء من حیث ان امر الدعوۃ مبنی علیہ فأولوا العزم منہم فوق غیرہم من الرسل وکذا الرسل فوق الانبیاء واما نبینا علیہ السلام فأعلی اولی العزم دل علیہ قولہ تعالی وانک لعلی خلق عظیم فان کونہ علی خلق عظیم یستدعی شدۃ البلاء وقد قال مااوذی نبی مثل ما اوذیت ففرق بین عزم وعزم وقولہ تعالی ولاتکن کصاحب الحوت مع قولہ اذذھب مغاضبا دل علی ان یونس علیہ السلام قدصدر منہ الضجرۃ وقول یوسف علیہ السلام فاسلہ مابال النسوۃ دل علی انہ صدر منہ التزکیۃ وقول لوط علیہ السلام لوأن لی بکم قوۃ اوآوی الی رکن شدید دل علی انہ ذھل عن ان اللہ تعالی کان رکنہ الشدید وقس علی ھذا المذکور قول عزیز أنی یحیی ھذہ اللہ بعد موتھا ونحو ذلک فظھر أن الانبیاء علیہم السلام متفاوتون فی درجات المعارف ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضہم اولوا العزم من لایکون فی عزمہ فسخ ولافی طلبہ نسخ کما قیل لبعضہم بم وجدت ماوجدت قال بعزیمۃ کعزیمۃ الرجال ای الرجال البالغین مرتبۃ الکمال ﴿ ولاتستعجل لھم ﴾ ای لکفار مکۃ بالعذاب فانہ علی شرف النزول بھم ومھلھم لیستعدوا بالتمتعات الحیوانیۃ للعذاب العظیم فانی امھلھم رویدا کأنہ ضجر بعض الضجر فأحب ان ینزل العذاب بمن أبی منہم فأمر بالصبر وترک الاستعجال ﴿ کأنھم یوم یرون مایوعدون ﴾ من العذاب ﴿ لم یلبثوا ﴾ ای لم یمکثوا فی الدنیا والتمتع بنعیمھا ﴿ الا ساعۃ ﴾ یسیرۃ وزمانا قلیلا ﴿ من نھار ﴾ لما یشاھدون من شدۃ العذاب وطول مدتہ یعنی ان ھول ماینزل بھم ینسیھم مدۃ اللبث وایضا ان مامضی وان کان دھرا طویلا لکنہ یظن زمانا قلیلا بل یکون کأن لم یکن فغایۃ التنعم الجسمانی ھو العذاب الروحانی کما فی البرزخ والعذاب الجسمانی ایضا کما فی یوم القیامۃ ۔ غبار قافلۂ عمرچون نمایان نیست ۔ دواسبہ رفتن لیل ونہار را درپاب ﴿ بلاغ ﴾ خبرمبتدأ محذوف ای ھذا الذی وعظتم بہ کفایۃ فی الموعظۃ او تبلیغ من الرسول فالعبد یضرب بالعصا ۔ والحر یکفیہ الاشارۃ ﴿ فھل یھلک ﴾ ای مایھلک وبالفارسیۃ پس آیا ھلاک کردہ خواھند شد بعذاب واقع کہ نازل شود یعنی نخواھند شد ﴿ الا القوم الفاسقون ﴾ ای الخارجون عن الانقیاد بہ اوعن الطاعۃ وقال بعض اھل التأویل ای الخارجون من عزم طلبہ الی طلب ماسواہ وفی ھذہ الالفاظ وعید محض وانذار بین وفی الفردوس قال ابن عباس رضی اللہ عنہما قال النبی علیہ السلام اذا عسر علی المرأۃ ولادتھا اخذ اناء نظیف وکتب علیہ کأنھم یوم یرون مایوعدون الخ وکأنھم یوم یرونھا الخ ولقد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كان فى قصصهم عبرة لاولى الباب الخ ثم يغسل ويسقى منه المرأة وينضح على بطنها وفرجها كما فى بحر العلوم وقال فى عين المعانى قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هاتان الآيتان فى صحيفة ثم تسقى وهى هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لااله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية اوضحاها وفى شرعة الاسلام المرأة التى عسرت عليها الولادة يكتب لها فى جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماؤه بسم الله الذى لااله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون الخ ومر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها فى بطنها فقالت يا كلمة الله ادعوالله ان يخلصنى فقال عيسى ياخالق النفس من النفس خلصها فألقت ما فى بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على الفرس والبقر وغيرها قال فى آكام المرجان يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره عما لايعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسة فانه حرام بل كفر وكذا تقليب حروف القرآن وتعكيسها نعوذ بالله ثم من لطائف القرآن الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لدابر الكافرين والحمد لله حمدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الآبدين تمت سورة الاحقاف بعون ذى الالطاف فى عاشر شوال المنتظم فى سلك شهور سنة ثلاث عشرة بعد المائة ويليها سورة محمد صلى الله عليه وتسمى سورة القتال ايضا مدنية وقيل مكية وآيها تسع او ثمان وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴾ اى اعرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا فيكون كالتأكيد والتفسير لما قبله اومنعوا الناس عن ذلك من صده صدا كالمطعمين يوم بدر فان مترفيهم اطعموا الجنود يستظهرون على عداوة النبى عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا لعموم قوله لذين كفروا والظاهر انه عام فى كل من كفر وصد ﴿ اضل اعمالهم ﴾ اى ابطلها واحبطها وجعلها ضائعة لاأثر لها اصلا لامعنى انه بطلها واحبطها بعد أن لم تكن كذلك بل بمعنى انه حكم ببطلانها وضياعها فان ما كانوا يعملونه من اعمال البر كصلة الارحام وقرى الاضياف وفك الاسارى وغيرها من المكارم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها للايمان وابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر رسوله واظهار دينه على الدين كله وهو الاوفق بقوله فتعسا لهم واضل اعمالهم وقوله تعالى فاذا لقيتم الخ ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ يعم كل من من وعمل صالحا من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم وكذا يعم الاعمار مجميع الكتب الالهية ﴿ وآمنوا بما نزل على محمد ﴾ خص

بالذكر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بالذكر الايمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كما فى عطف جبرآئيل على الملائكة وتنبيها على سمو مكانه من بين سائر مايجب الايمان به وانه الاصل فى الكل ولذلك اكد بقوله تعالى ﴿ وهو ﴾ اى ماتزل على محمد ﴿ الحق ﴾ حال كونه ﴿ من ربهم ﴾ بطريق حصر الحقية فيه والحق مقابل الباطل ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى سترها بالايمان والعمل الصالح ﴿ وأصلح بالهم ﴾ اى حالهم فى الدين والدنيا بالتأييد و لتوفيق قال الراغب فى المفردات البال التى يكترث لها ولذلك يقال مابالية بكذا اى ما اكترث ويعبر عن البال بالحال الذى ينطوى عليه الانسان فيقال ماخطر كذا ببالى وفى القاموس البال الحال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ماصر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح البال وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ بان الذين كفروا ﴾ اى كائن بسبب ان الكافرين ﴿ اتبعوا الباطل ﴾ اى الشيطان ففعلوا مافعلوا من الكفر والصد فبان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان مسببيتهما لكونه اصلا مستتبعا لهما قطعا ﴿ وان الذين آمنوا ﴾ اى وبسبب ان المؤمنين ﴿ اتبعوا الحق ﴾ الذى لامحيد عنه كائنا ﴿ من ربهم ﴾ ففعلوا مافعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فبان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان مسببيتهما له لكونه مبدأ ومنشألهما حتما فلا تدافع بين الاشعار والتصريح فى شئ من الموضعين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الضرب البديع ﴿ يضرب الله ﴾ اى يبين قال الراغب قيل ضرب الدراهم اعتبارا بضربها بالمطرقة ومنه ضرب المثل وهو ذكر شئ أثره يظهر فى غيره ﴿ للناس امثالهم ﴾ اى احوال الفريقين واوصافهما الجارية فى الغرابة مجرى الامثال وهى اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفى الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب مانقضيه الحكمة ولذا قيل فى الله تعالى هوالحق والثانى يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قولنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لاعبث فى فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافى لاحقيقى حتى الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد فى الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ فى نفسه كقولنا اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب فى الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق . و لباطل نقيض الحق فى هذه المعانى فالايمان حق لانه مما امر الله به و لكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصى . والايمان عبارة عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبذلون مقدورهم فيه لان ماكان لرضى الله تعالى مفتاح السعادة فى الدارين قال موسى عليه السلام يارب فأى عبادك اعجز قال الذى يطلب الجنة بلاعمل والرزق بلا دعاء قال واى عبادك ابخل قال الذى يسأله سائل وهو قدر على اطعامه ولم يطعمه والذى يبخل بالسلام على اخيه .

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

كويند باز كشت بخيلان بود بخاك • حاشا كه هيچ خاك بذيرد بخيل را • يقول الفقير مجرد الانفاق والاطعام لايعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى ان قريشا اطعموا الكفار فى وقعة بدر فعاد انفاقهم خيبة وخسارا لانه كان فى طريق الشيطان لافى طريق الله تعالى فأحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لايعد بخلا الا اذا كان ذلك امسا كا عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التى جعل الله لكم قياما فحذرهم فى غير محل الاسراف ولا سرف فى الخير ثم ان أعمال المبتدعة باطلة ايضا لانها على زيغ وانحراف عن سننها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا فالكفر والبدعة والمعاصى اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء • بشر حافى قدس سره كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اى بشر هيچ دانى كه چرا خداى تعالى ترا بركزيد ازميان اقران وبلند كردانيد كفتم نه يارسول الله كفت بسبب آنكه متابعت سنت من كردى وصالحانرا حرمت نكاه داشتى وبرادرانر نصيحت كردى واصحاب وأهل بيت مرا دوست داشتى حق تعالى ترابدين سبب بمقام ابرار رسانيد • ثم ان طريق اتباع الحق انما يتيسر باتباع أهل الحق فانهم ورثة النبى صلى الله عليه وسلم فى التحقق بالحق والارشاد اليه فمن اتبع أهل الحق اهتدى ومن اتبع أهل الباطل ضل فالاول أهل جمال الله تعالى والملك خادمه والثانى أهل جلال الله تعالى والشيطان سادنه فعلى العاقل الرجوع الى الحق وصحبة اهله كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الذين يخدمون الحق بالحق ويعصمنا من البطالة والبطلان والزيغ المطلق انه هو الحق الباقى واليه التلاقى ﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا ﴾ اللقاء ديدن وكار زار كردن ورسيدن • قال الراغب اللقاء يقال فى الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة اى فاذا كان الامر كما ذكر من ضلال اعمال الكفرة وخيبتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم فى المحاربة يامعشر المسلمين ﴿ فضرب الرقاب ﴾ اصله فاضربوا الرقاب ضربا فحذف الفعل وقدم المصدر وانيب منابه مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من الاضافة اى فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فاقتلوهم وانما عبر عن القتل بضرب الرقاب تصويرا له بأشنع صورة وهو جز الرقبة واطارة العضو الذى هو رأس البدن وعلو واوجه اعضائه وارشادا للغزاة الى أيسر مايكون منه وفى الحديث انا لم ابعث لاعذب بعذاب الله وانما بعثت بضرب الرقاب وشد الوثاق ﴿ حتى اذا أثخنتموهم ﴾ قال فى الكشاف الاثخان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم أثخنته الجراحات اذا أثبتته حتى تثقل عليه الحركة وأثخنه المرض اذا أثقله من الثخانة التى هى الغلظ والكثافة وفى المفردات يقال ثخن الشئ فهو ثخين اذا غلظ ولم يستمر فى ذهابه ومنه استعير قولهم أثخنته ضربا واستخفافا والمعنى حتى اذا اكثرتم قتلهم واغلظتموه على حذف المضاف او اثقلتموهم بالقتل والجراح حتى اذهبتم عنهم النهوض ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ الوثاق بالفتح والكسر اسم مايوثق به ويشد من القيد قال فى الوسيط الوثاق اسم من الايثاق يقال اوثقه ايثاقا ووثاقا اذا شد أسره كيلا يفلت فالمعنى فأسروهم واحفظوهم وبالفارسية پس اسيران كنيد بندرا يعنى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بكبريد ايشانرا باسيرى وبند قيد محكم تابكريزند . وقال ابوالليث يعنى اذا قهر تموهم واسر تموهم فاستوثقوا ايديهم من خلفهم كيلا يفلتوا والاسر يكون بعدالمبالغة فى القتل ﴿ فاما منا ﴾ اى تمنون منا وهو أن يترك الاسير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيأ ﴿ بعد ﴾ اى بعد شدالوثاق ﴿ واما فدآء ﴾ اى تفدون فدآء هو ان يترك الاسير الاسير الكافر ويأخذ مالا اواسيرا مسلما فى مقابلته يقال فداه يفديه فدى وفداء وفداه وافتداه وفاداه اعطى شيأ فأخذه والفدآء ذلك المعطى ويقصر كما فى القاموس وقال الراغب الفدى والفدآء حفظ الانسان عن النائبة بما يبذله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفاديته بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطلوب من شدالوثاق اما قتل اواسترقاق اومن أو فدآء فالامام يخير فى الاسارى البالغين من الكفار بين هذه الخصال الاربع وهذاالتخيير ثابت عند الشافعى ومنسوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل ذلك يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل او الاسترقاق قال فى الدرر وحرم منهم فداؤهم وردهم الى دارهم لان ردالاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين فى الحرب فيكره كما يكره بيع السلاح لهم وفى المن خلاف الشافعى واما الفدآء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال لابالاسير المسلم وبعده لايجوز بالمال عند علمائنا وبالنفس عند ابى حنيفة ويجوز عند محمد وعن ابى يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولافدآء انما الاسلام اوضرب العنق وعن الصديق رضى الله عنه لا افادى وان طلبوا بمدين من ذهب وكتب اليه فى اسيرالتمسوا منه الفدآء فقال اقتلوه لأن اقتل رجلا من المشركين احب الى من كذا و كذا وقدقتل عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهومتعلق بأستار الكعبة بعد ماوقع فى منعة المسلمين فهو كالاسير ﴿ حتى تضع الحرب اوزارها ﴾ اوزار الحرب آلاتها واثقالها التى لاتقوم الا بها من السلاح والكراع يعنى الخيل اسند وضعها اليها وهو لاهلها اسنادا مجازيا وأصل الوزر بالكسر الثقل ومايحمله الانسان فسمى الاسلحة اوزارا لانها تحمل فيكون جعل مثل الكراع من الاوزار من التغليب وحتى غاية عندالشافعى لاحدالامور الاربعة اوللمجموع والمعنى انهم لايتركون على ذلك ابدا الى ان لايكون مع المشركين حرب بان لايبقى لهم شوكة واما عند ابى حنيفة فانه حمل الحرب على حرب بدر فهى غاية للمن والفدآء والمعنى يمن عليهم ويفادون حتى تضع حرب بدر اوزارها وتنقضى وان حملت على الجنس فهى غاية للضرب والشد والمعنى انهم يقتلون ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لايبقى للمشركين شوكة (وقال الكاشفى) تابنهد اهل حرب سلاح حرب رايعنى دين اسلام بهمه جاى سد وحكم قتال نماند وآن نزديك نزول عيسى عليه السلام خواهد بود چه درخبر آمده كه آخر قتال امت من بادجال است . فمادام الكفر فالحرب قائمة ابدا ﴿ ذلك ﴾ اى الامر ذلك اوافعلوا ذلك ﴿ ولويشاء الله ﴾ لوللمضى وان دخل على المستقبل ﴿ لانتصر منهم ﴾ لانتقم منهم بغير قتال بان يكون ببعض اسباب الهلكة والاستئصال من خسف اورجفة اوحاصب اوغرق اوموت ذريع ونحو ذلك ويجوز أن يكون الانتقام بالملائكة بصيحتهم اوبصرعهم او بقتالهم من حيث لايراهم الكفار كما وقع

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فى بدر ﴿ ولكن ﴾ لم يشأ ذلك ﴿ ليبلو ﴾ تابيازمايد ﴿ بعضكم ببعض ﴾ فامركم بالقتال وبلاكم بالكافرين لتجاهدوهم فتستوجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم على ايديكم ببعض عذابهم كى يرتدع بعضهم عن الكفر. وفى الآية اشارة الى كافر النفس حيثما وجدتموه وهو يمد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فاضربوا عنق ذلك الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموهم اى النفوس وسخرتموهم فشدوهم بوثاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه بهذين الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف المخالفة فانه فى مذهب ارباب الطلب يجوز كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجد الطالب المطلوب ويصل العاشق الى المعشوق بأن جرى على النفس بعد الظفر بها مسامحة فى اعفاء ساعة وافطار يوم ترويحا للنفس من الكد واجماما للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقبل من الامر فذلك على مايحصل به استصواب من شيخ المريد اوفتوى لسان القوم اوفراسة صاحب الوقت ولوشاء الله لقهر النفوس بتجلى صفات الجلال بغير سعى المجاهد فى القتال ﴿ ولكن الخ ﴾ ﴿ والذين قتلوا فى سبيل الله ﴾ اى استشهدوا يوم بدر ويوم احد وسائر الحروب ﴿ فلن يضل اعمالهم ﴾ اى فلن يضيعها بل يثيب عليها ﴿ سيهديهم ﴾ فى الدنيا الى ارشد الامور وفى الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب فى جواب منكر ونكير وفيه أن أهل الشهادة لايسألون ﴿ ويصلح بالهم ﴾ اى شأنهم وحالهم بالعصمة والتوفيق والظاهر ان السين للتأكيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخروية ويصلح شانهم بارضاء خصمائهم لكرامتهم على الله بالجهاد والشهادة ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾ الجملة مستأنفة اى عرفها لهم فى الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها اوبينها لهم بحيث يعلم كل احد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفى الحديث لأحدكم بمنزله فى الجنة أعرف منه بمنزله فى الدنيا وفى المفردات عرفه جعل له عرفا اى رائحة طيبة فالمعنى زينها لهم وطيبها وقال بعضهم حددها لهم وافرزها من عرف الدار فجنة كل منهم محدودة مفرزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى مافى الدنيا جميعا الا الشهيد فانه يتمنى ان يرده الله الى الدنيا مرارا فيقتل فى سبيل الله كما قتل اولا لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة فى سبيل الله تكفر ماعلى العبد من الذنوب التى بينه وبين الله تعالى وفى الحديث يغفر للشهيد كل شئ الا الدين والمراد بالدين كل ماكان من حقوق الآدميين كالغصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة والنميمة والسخرية ومالشبه ذلك فان هذه الحقوق كلها لابد من استيفائها لمستحقها وقال القرطبى الدين الذى يحبس صاحبه عن الجنة هو الذى قد ترك له وفاء ولم يوص به اوقدر على الاداء فلم يؤده اوادانه على سفه اوسرف ومات ولم يوفه واما من ادان فى حق واجب كنفقة وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله

لايحبسه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لایحبسه عن الجنة شهیدا کان اوغیره ویقضی عنه ویرضی خصمه کما قال علیه السلام من اخذ اموال الناس یرید ادآءها ادی الله عنه ومن اخذها یرید اتلافها اتلفه الله وفی الآیة حث علی الجهادین الاصغر والاکبر ومن قتله العدو الظاهر صار شهیدا ومن قتله العدو الباطن وهو النفس صار طریدا کما قیل ۔ وآتکه کشت کافران باشد شهید ۔ کشتهٔ نفس است نزد حق طرید ۔ نسأل الله العون علی محاربة النفس الامارة والشیطان ﴿ یاأیها الذین آمنوا ان تنصروا الله ﴾ ای دینه ورسوله ﴿ ینصرکم ﴾ علی اعدآئکم ویفتح لکم ﴿ ویثبت اقدامکم ﴾ فی مواطن الحرب ومواقفها اوعلی حجة الاسلام ۔ واعلم ان النصرة علی وجهین ۔ الاول نصرة العبد وذلك بایضاح دلائل الدین وازالة شبهة القاصرین وشرح احکامه وفرائضه وسننه وحلاله وحرامه والعمل بها ثم بالغزو والجهاد لاعلاء کلمة الله وقمع اعدآء الدین اما حقیقة کمباشرة المحاربة بنفسه واما حکما بتکثیر سواد المجاهدین بالوقوف تحت لوائهم او بالدعاء لنصرة المسلمین وخذلان الکافرین بان یقول اللهم انصر من نصر الدین واخذل من خذل المسلمین ثم بالجهاد الاکبر بان یکون عون الله علی النفس حتی یصرعها ویقتلها فلا یبقی من هواها اثر ۔ والثانی نصرة الله تعالی وذلك بارسال الرسل وانزال الکتب واظهار الآیات والمعجزات وتبیین السبل الی النعیم والجحیم وحضرة الکریم والامر بالجهاد الاصغر والاکبر والتوفیق للسعی فیهما طلبا لرضاه لانبعا لهواه وباظهاره علی اعدآء الدین وقهرهم فی اعلاء کلمة الله العلیا وایتاء رشده فی افناء وجوده الفانی فی الوجود الباقی بتجلی صفات جماله وجلاله ۔ قال بعض الکبار زلل الاقدام بثلاثة اشیاء بشرك الشرك لمواهب الله والخوف من غیر الله والامل فی غیره وثبات الاقدام بثلاثة اشیاء بدوام رؤیت المفضل والشکر علی النعم ورؤیة التقصیر فی جمیع الاحوال والخوف منه والسکون الی ضمان الله فیما ضمن من غیر انزعاج ولا احتیاج فعلی العاقل نصرة الدین علی مقتضی العهد المتین (قال الحافظ)

پیمان شکن مرآینه کردد شکسته حال ۔ ان العهود لدی أهل النهی ذمم ﴿ والذین کفروا فتعسالهم ﴾ خواری ورسوایی وهلاك وناامیدی مرایشان راست ۔ قال فی کشف الاسرار اتعسهم الله فتعسوا تعسا والاتعاس هلاك کردن وبرروی افکند ۔ وفی الارشاد وانتصابه بفعل واجب حذفه سماعا ای فقال تعسالهم والتعس الهلاك والعثار والسقوط والشر والبعد والانحطاط ورجل تاعس وتعس والفعل کمنع وسمع وتعسه الله واتعسه ﴿ واضل اعمالهم ﴾ عطف علیه داخل معه فی حیز الخبریة للموصول ۔ یعنی کم ونابود وباطل کرد الله تعالی عملهای ایشانرا ﴿ ذلك ﴾ ای ما ذکر من التعس واضلال الاعمال ﴿ بانهم ﴾ ای بسبب انهم ﴿ کرهوا ما انزل الله ﴾ من القرآن لما فیه من التوحید وسائر الاحکام المخالفة لما ألفوه واشتهته انفسهم الامارة بالسوء ﴿ فأحبط ﴾ الله ﴿ اعمالهم ﴾ لاجل ذلك ای ابطلها کره اشعارا بانه یلزم الکفر بالقرآن ولاینفك عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البیت وعمارة المسجد الحرام واکرام الضیف واغاثة الملهوفین واعانة المظلومین ومواساة الیتامی والمساکین ونحو ذلك مما هو فی صورة البر وذلك بالنسبة الی کفار قریش وقس علیهم اعمال سائر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكفرة الى يوم الدين ﴿ افلم يسيروا ﴾ كفار العرب ﴿ فى الارض ﴾ اى أقعدوا فى اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق ﴿ فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ﴾ من الامم المكذبة كعاد وثمود وأهل سبأ فان آثار ديارهم تنبئ عن اخبارهم ﴿ دمر الله عليهم ﴾ استئناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل كيف كان عاقبتهم فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبى كأن فى دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى بعلى فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد وفى حواشى سعدى المفتى دمر الله عليهم اى اوقع التدمير عليهم ﴿ وللكافرين ﴾ اى ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم ﴿ امثالها ﴾ اى امثال عواقبهم اوعقوباتهم لكن لاعلى ان لهؤلاء امثال مالاولئك واضعافه بل مثله وانما جمع باعتبار مماثلته لعواقب متعددة حسب تعدد الامم المعذبة وفى الآية اشارة الى ان النفوس السائرة لتلحق نعيم صفاتها الذميمة كرهوا ماانزل الله من موجبات مخالفات النفس والهوى وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فأحبط اعمالهم لشوبها بالشرك والرياء والتصنع والهوى اولم يسلكوا فى ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من القلوب والارواح لما تابعوا الهوى وتلوثوا بحب الدنيا اهلكهم الله فى اودية الرياء وبوادى البدعة والضلال وللكافرين من النفوس اللئام فى طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ثبوت امثال عقوبة الامم السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مقهورين مدمرين ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب انه تعالى ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ اى ناصرلهم على اعدآئهم فى الظاهر والباطن بسبب ايمانهم ﴿ وان الكافرين ﴾ اى بسبب انهم ﴿ لامولى لهم ﴾ اى لاناصرلهم فيدفع عنهم العذاب الحال بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصرة لاولاية العبودية فان الخلق كلهم عباده تعالى كما قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اى مالكهم الحق وخالقهم اوالمعنى لامولى لهم فى اعتقادهم حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى فى نفس الامر ويقال ارجى آية فى القرآن هذه الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الاوراد والاجتهاد والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيرى قدس سره . واعلم ان الجند جندان جند الدعاء وجند الوغى فكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقويائهم فى باب الديانة والتقوى ولا يكونون محرومين من الطاف الله تعالى كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب ضعفائهم فى باب الدنيا وظاهر الحال ولايكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام انكم تنصرون بضعفائكم (قال الشيخ السعدى) دعاء ضعيفان اميدوار . زبازوى مردى به آيد بكار . ثم اعلم ان الله تعالى هو الموجود الحقيقى وما سواه معدوم بالنسبة الى وجوده الواجب فالكفار لا يعبدون الا المعدوم كالاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون يعبدون الموجود الحقيقى وهو الله تعالى فلذا ينصرهم فى الشدائد وايضا ان الكفار يستندون الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح فالله معينهم على كل

حال

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة وحيدا فحمل عليه مشرك بسيف وقال من يخلصك مني فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام فقال من يخلصك مني فقال لا احد ثم اسلم (وروى) ان زيد بن ثابت رضي الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخلا خربة وناما فاوثق المنافق يد زيد وارادقتله فقال زيد يارحمن اعني فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لاتقتله فخرج المنافق ولم يرأحدا ثم وثم ففي الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت في السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدي فالله ولي الذين آمنوا قال الله تعالى في التوراة في حق هذه الامة لايحضرون قتالا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من جميع الامة يعني اذا كانوا على الحق والعدل ثم ان المجلس الذي تحضره الملائكة وكذا المعركة يقشعر فيه الجلد وتذرف فيه العينان ويحصل التوجه الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصرة وغيرها نسأل الله المعين ان يجعلنا من المنصورين آمين ﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ بيان لحكم ولايته تعالى للمؤمنين وثمرتها الاخروية ﴿ والذين كفروا يتمتعون ﴾ اى ينتفعون في الدنيا بمتاعها ايا ماقلائل ويعيشون ﴿ ويأكلون ﴾ حريصين غافلين عن عواقبهم ﴿ كما تأكل الانعام ﴾ في مسارحها ومعالفها غافلة عما هي بصدده من النحر والذبح والانعام جمع نعم بفتحتين وهي الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ والنار مثوى لهم ﴾ اى منزل ثواء واقامة والجملة اما حال مقدرة من واو يأكلون او استئناف فان قلت كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الخ قلت الآية والله أعلم من قبيل الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمثوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والمأوى اولا قال القشيري الانعام تأكل بلاتمييز من اى موضع وجد كذلك الكافر لاتمييز له أمن الحلال وجد ام من الحرام وكذلك الانعام ليس لها وقت بل في كل وقت تقتات وتأكل كذلك الكافر أكول كما قال عليه السلام الكافر يأكل في سبعة امعاء والمؤمن يأكل في معى واحد والانعام تأكل على الغفلة فمن كان في حالة اكله ناسيا لربه فأكله كأكل الانعام قال الحدادي الفرق بين أكل المؤمن والكافر ان المؤمن لايخلو أكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطلب للنهمة ويأكل للشهوة وعيشه في غفلة وقيل المؤمن يتزود والمنافق يتزين ويتريد والكافر يتمتع ويتمنع وقيل من كانت همته ما يأكل فقيمته مايخرج منه (قال الكاشفي) في الآية يعني همت ايشان مصروفست بخوردن وعاقل بايدكه خوردن اوبراى زيستن باشد يعني بجهت قوام بدن وتقويت قواى نفساني طعام خورد ونظر اوبرانكه بدن تحمل طاعت داشته باشد وقوتهاى نفساني در استدلال بقدرت رباني ممد ومعان بودنه آنكه عمر خود طفيل خوردن شناسد و در مرعاى ذرهم يأكلوا ويتمتعوا مانند چهار پايان جز خوردن وخواب مطمح نظرش نباشد ونعم ماقيل • خوردن براى زيستن وذكر

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

دنست • تو معتقدکه زیستن از بهر خوردنست • والحاصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولايلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد اضاعوا ايامهم بالكفر والآثام وأكلو و شربوا فى الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا فى الله بالطاعات و اشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلاجرم احسن الله اليهم بالجنات العاليات ومن هنا يظهر سر قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا سجن ونعيمها زآئل حبس نفسه على طاعة الله فكان عاقبته الجنات والنعيم الباقى ولما كان الكافر منكر الآخرة اشتغل فى الدنيا باللذات فلم يبق له فى الآخرة الا الحبس فى الجحيم واكل الزقوم وكان الكبار يقنعون بيسير من الغذآء كما حكى ان اويسا القرنى رضى الله عنه كان يقنات ويكتسى مما وجد فى المزابل فرأى يوما كلبا يهتر فقال كل ماياليك و انا اكل مايليني فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فأنت خير منى قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر فى ذلك كأجر المجاهدة فى سبيل الله وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش كما فى مختصر الاحياء (وفى المثنوى) زين خورشها اندك اندك بازبر • زين غذاى خربود نى آن حر • تا غذاى اصل را قابل شوى • لقمهاى نور را آكل شوى (وقال الجامى) جوع باشد غذاى اهل صفا • محنت وابتلاى اهل هوا • جوع تنوير خانهٔ دل تست • اكل تعمير خانهٔ كل تست • خانهٔ دل كذاشتى بى نور • خانهٔ كل چه ميكنى معمور (وقال الشيخ سعدى) باندازه خورزادا كر مردمى • چنين پرشكم آدمى ياخمى • درون جاى قوتست و ذكر ونفس • توپنداری از بهر نانست و بس • ندارند تن پروران آكهى • كه پر معده باشد زحكمت تهى • و من اوصاف المريدين المجاهدة وهو حمل النفس على المكاره البدنية من الجوع والعطش والعرى ولابد من مقاساة الموتات الاربع الموت الابيض وهوالجوع والموت الاحمر وهومخالفة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاء بعضها على بعض اى لبس الخرقة المرقعة هضما للنفس ما لم تكن لباس شهرة فان النبى عليه السلام نهى عن الشهرتين فى اللباس اللين الارفع والغليظ الاقوى لانه اشتهار بذلك وامتياز عن المسلمين له قد وقال عليه السلام كن فى الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره للقمة تتركها من عشائك مجاهدة لنفسك خير لك من قيام ليلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما فلا خير فيه البتة فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال وبالجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والذلة والانكسار من جميع الشهوات ويذهب الوساوس وكل آفة تطرأ عليك من نتائج الشبع وانت لاتدرى قديما كان اوحديثا فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التى هى مجموعة فالغذآء الجسمانى هوماء حياة الجسم على التمام ولذلك قال سهل قدس سره ان سر الحلوة فى الماء وانت لاتشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها واطلق الماء عليها جملة واحدة هلكت ولو منعها الماء فوق الحاجة ايضا هلكت سوآء كان من الارض اومن السماء وقس عليه الامتلاء من الطعام ولوكان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية ﴿ وكأين ﴾ كلمة مركبة من

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الكاف واى بمعنى كم الخبرية (قال المولى الجامى) فى شرح الكافية انما بنى كاين لان كاف التشبيه دخلت على أى واى فى الاصل كان معربا لكنه انمحى عن الجزءين معناهما الافرادى فصار المجموع كاسم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كافى من لانتوين تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون مع ان التنوين لاصورة له فى الخط انتهى ومحلها الرفع بالابتداء ﴿من قرية﴾ تمييز لها ﴿هى اشد قوة من قريتك﴾ صفة لقرية ﴿التى اخرجتك﴾ صفة لقريتك وهى مكة وقد حذف منهما المضاف واجرى احكامه عليهما كما يفصح عنه الخبر الذى هو قوله تعالى ﴿اهلكناهم﴾ اى وكم من أهل قرية هم اشد قوة من اهل قريتك الذين كانوا سببا لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للايذان باولوية الثانية منها بالاهلاك لضعف قوتها كما ان وصف الثانية باخراجه عليه السلام للايذان باولويتها به لقوة جنايتها ﴿فلا ناصر لهم﴾ بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم من أنفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير على ذكر ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ابن عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال أنت أحب البلاد الى الله ولى ولولا ان المشركين اخرجونى ماخرجت منك فانزل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الآيات المدينة وفى الاية اشارة الى الروح وقريته وهى الجسد فكم من قالب هو اقوى وأعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلا ناصر لهم فى دفع الموت فاذا كان الروح خارجا من القالب القوى بالموت فالى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولوكنتم فى بروج مشيدة اى فى اجسام ضخمة ممتلئة • سيل بى زنهارورا در زيل پل آرام نيست • مابغفلت زير طاق آسمان اسوده ايم ﴿افمن كان﴾ آيا هركه باشد ﴿على بينة من ربه﴾ الفاء للعطف على مقدر يقتضيه المقام ومن عبارة عن المؤمنين المتمسكين بادلة الدين اى أليس الامر كما ذكر فمن كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان نير من مالك امره ومربيه وهو القرآن وسائر المعجزات والحجج العقلية ﴿كمن زين له سوء عمله﴾ من الشر وسائر المعاصى مع كونه فى نفسه اقبح القبائح يعنى شيطان ونفس اورا آرايش كرده است • والمعنى لامساواة بين المهتدى والضال ﴿واتبعوا﴾ بسبب ذلك التزيين ﴿اهواءهم﴾ الزائغة وانهمكوا فى فنون الضلالات من غير ان يكون لهم شبهة توهم صحة ماهم عليه فضلا عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد الاولين باعتبار لفظها وفى الآية اشارة الى اهل القلب وأهل النفس فان أهل القلب بسبب تصفية قلوبهم عن صدأ الاخلاق الذميمة رأوا شواهد الحق فكانوا على بصيرة من الامر واما أهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم فى العقائد القلبية والاعمال القالبية فصاروا اضل من الحمير حيث لم يهتدوا لا الى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة هى النور الذى يفرق بين المرء بين الالهام والوسوسة ولايكون الا لاهل الحقائق فى الايمان وأصل البينة للنبى عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد مارأى قال بعض الكبار

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

انما لم يجمع لنبي من الانبياء عليهم السلام ماجمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام رحمانى والرحمن اول اسم صدر بعد الاسم العليم فالمعلومات كلها يحتوى عليها الاسم الرحمن ومن هنا تحريم زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فمنع من التلبس بها لان مظهره الرحمانى ينافى الانقضاء ويلائم الابد . ازما مجوى زينت ظاهركه چون صدف . ما اندرون خانه بكوهر كرفته ايم ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ عبر عن المؤمنين بالمتقين ايذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها العجيب الشان وهو مبتدأ محذوف الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفتها العجيبة الشان ماتسمعون فيما يتلى عليكم وقوله ﴿ فيها ﴾ اى فى الجنة الموعودة الى آخره مفسرله ﴿ انهار ﴾ جمع نهر بالسكون ويحرك مجرى الماء الفائض ﴿ من ماء غير آسن ﴾ من اسن الماء بالفتح من باب ضرب اونصر أو بالكسر اذا تغير طعمه وريحه تغيرا منكرا وفى عين المعانى من اسن غشى عليه من رآئحة البئر وفى القاموس الآسن من الماء الاجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى من ماء غير متغير الطعم والرآئحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث فى مناقعه وفى اوانيه مع انه مختلف الطعوم مع اتحاد الارض ببساطتها وشدة اتصالها وقد يكون متغيرا بريح منتنة من أصل خلقته او من عارض عرض له من منبعه اومجراه كذا فى المناسبات . يقول الفقير قد صح ان المياه كلها تجرى من تحت الصخرة فى المسجد الاقصى فهى ماء واحد فى الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير من المجارى فان طباعها ليست متساوية دل عليها قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وتجاورا جزآئها لايستلزم اتحادها فى نفس الامر بل هى متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا صرت بطبع غير مستقيم تتغير عن اصلها فتكون فى حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع أهل الهوى والبدع والضلال ﴿ وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ بأن كان قارصا وهو الذى يقرص اللسان ويقبضه اوحازرا بتقديم الزاى وهو الحامض اوغير ذلك كألبان الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن أصل خلقته ولوأنهم ارادوا تغييره بشهوة اشتهوها تغير ﴿ وانهار من خمر ﴾ وهو ماسكر من عصير العنب اوعام اى لكل مسكر كما فى القاموس ﴿ لذة للشاربين ﴾ اما تأنيث لذ بمعنى لذيذ كطب وطبيب اومصدر نعت به اى لذيذة ليس فيها كراهة طعم وريح ولاغائلة سكر وخمار كما فى خمر الدنيا وانما هى تلذذ محض (قال الحافظ)

مادر پياله عكس رخ يار ديده ايم . اى بى خبرز لذت شرب مدام ما (يقول الفقير) بادهٔ جنت مثال كوثرست اى هوشيار . نيست اندر طبع كوثر آفت سكر وخمار ﴿ وانهار من عسل ﴾ هو لعاب النحل وقيئه كما قال ظهير الفاريابى . بدان غرض كه دهن خوش كنى زغايت حرص . نشستهٔ مترصدكه تى كندزنبور . وعن على رضى الله عنه انه قال فى تحقير الدنيا أشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم قال فى حياة الحيوان وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولاندرى أمن ثمها ام من غيره

وقد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

وقد سبق جملة النقل فی سورة النحل ﴿ مصفی ﴾ لایخالطه الشمع وفضلات النحل وغیرها خلقه الله مصفی لانه کان مختلطا فصفی قال بعضهم فی الفرق بین الخالص والصافی ان الخالص مازال عنه شوبه بعد ان کان فیه والصافی قد یقال لما لاشوب فیه فقد حصل بهذا غایة التشویق الی الجنة بالتمثیل بما یستلذ من اشربة الدنیا لانه غایة مانعلم من ذلك مجردا عما ینقصها او ینغصها مع الوصف بالغزارة والاستمرار وبدأ بأنهار الماء لغرابتها فی بلاد العرب وشدة حاجتهم الیها ولما کان خلوها عن تغیر أغرب نفاه بقوله غیر آسن ولما کان اللبن اقل فکان جریه انهارا اغرب ثنی به ولما کان الخمر اعز ثلث به ولما کان العسل اشرفها واقلها ختم به قال کعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خمرهم ونهر سیحان نهر عسلهم وهذه الانهار الاربعة تخرج من نهر الکوثر قال ابن عباس رضی الله عنهما لیس هنا مما فی الجنة سوی الاسامی قال کعب قلت لرسول الله صلی الله علیه وسلم کیف انهار الجنة فقال علی حافاتها کرامی وقباب مضروبة ومیاؤها اصفی من الدمع واحلی من الشهد وألین من الزبد وألذ من کل شئ فیه حلاوة عرض کل نهر مسیرة خمسمائة عام تدور تحت القصور والحجال لایرطب ثیابهم ولایوجع بطونهم وا کبر أنهارها نهر الکوثر طینه المسك الاذفر وحافتاه الدر والیاقوت (قال الکاشفی) ارباب اشارات گفته اندکه چنانچه أنهار اربعه درزمین بهشت بزیر شجرهٔ طوبی روانست چهار جوی نیزدر زمین دل عارف درزیر شجرهٔ طیبهٔ اصلها ثابت وفرعها فی السماء جاریست ازمنبع قلب آب انابت وازینبوع صدر لبن صفوت وازخمخانهٔ سر خمر محبت واذ حجر روح عسل مودت (وفی المثنوی) آب صبرت جوی آب خلد شد ۔ جوی شیر خلد مهر تست وود ۔ ذوق طاعت کشت جوی انگبین ۔ مستی وشوق توجوی خمر بین ۔ این سبها چون بفرمان تو بود ۔ جارجوهم مرترا فرمان نمود ۔ ودر بحر الحقائق فرموده که آب اشارت بحیات دل است ولبن بفطرت اصلیه که بحموضت هوی وتفاهت بدعت متغیر نکشته وخمر جوشش محبت الهی وعسل مصفی حلاوت قرب ۔ یقول الفقیر یفهم من هذا وجه آخر لترتیب الانهار وهو أن تحصل حیاة القلب بالعلم اولا ثم تظهر صفوة الفطرة الاصلیة ثم یترقی السالك من محبة الاکوان الی محبة الرحمن ثم یصل الی مقام القرب والجوار الالهی وقیل التجلی العلمی لایقع الا فی اربع صور الماء واللبن والخمر والعسل فمن شرب الماء یعطی العلم الادنی ومن شرب اللبن یعطی العلم بأمور الشریعة ومن شرب الخمر یعطی العلم بالکمال ومن شرب العسل یعطی العلم بطریق الوحی والعلم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله استعداد العلم الآخر فیحصل له عطش آخر ومن هذا قیل طالب العلم کشارب ماء البحر کلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب مانقل عن سید العارفین ابی یزید البسطامی قدس سره من انه قال

شربت الحب کأسا بعد کأس ۔ فما نفد الشراب ولا رویت

والیه الاشارة بقوله تعالی وقل رب زدنی علما واما الری فی العلم فأضافی لاتحقق قال بعض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

العارفين من شرب بكأس الوفاء لم ينظر فى غيبته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خلص من شوبه وكدورته ومن شرب بكأس الفناء عدم فيه القرار ومن شرب فى حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيأ آخر لامن عطائه ولامن لقائه لاستهلاكه فى علائه عند سطوات جلاله وكبريائه ولما ذكر ماللشرب ذكر ماللاكل فقال ﴿ ولهم ﴾ اى للمتقين ﴿ فيها ﴾ اى فى الجنة الموعودة مع مافيها من فنون الانهار ﴿ من كل الثمرات ﴾ اى صنف من كل الثمرات على وجه لاحاجة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انتزاعا من قوله تعالى فيهما من كل فاكهة زوجان وهى جمع ثمرة وهى اسم لكل مايطعم من احمال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شيء ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمرة العمل الصالح الجنة ﴿ ومغفرة ﴾ عظيمة كائنة ﴿ من ربهم ﴾ اى المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعيانها وآثارها بحيث لايخشون لهما عاقبة بعقاب ولا عتاب والالتنغص العيش عليهم يعنى ببوشيد ذنوب ايشانرا نه بران معاقبه كندونه معاتبه نمايد . وفيه تأكيد لما افاده التنكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية قال فى فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اى ونعيم اعطته المغفرة وسببته والا فالمغفرة انما هى قبل الجنة وفى الكواشى عطف على اصناف المقدرة للايذان بانه تعالى راض عنهم مع ماعطاهم فان السيد قد يعطى مولاه مع ماسخطه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود كما قيل . وجودك ذنب لايقاس به ذنب . پندار وجود ما كناهيست عظيم . لطفى كن واين كنه زما دركذران ﴿ كمن هو خالد فى النار ﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد فى هذه الجنة حسبما جرى به الوعد الكريم كمن هو خالد فى النار التى لايطفأ لهيبها ولايفك اسيرها ولايؤنس غريبها كما نطق به قوله تعالى والنار مثوى لهم وبالفارسيه آياهركه درچنين نعمتى باشد مانند كسى استكه اوجاودانست درآتش دوزخ ﴿ وسقوا ﴾ الجمع باعتبار معنى من اى سقوا بدل ماذكر من اشربة أهل الجنة ﴿ ماء حميما ﴾ حار اغاية الحرارة ﴿ فقطع ﴾ پس پاره پاره ميكند آب از فرط حرارت ﴿ امعاءهم ﴾ رودهاى ايشانرا . جمع معى بالكسر والقصر وهو من اعفاج البطن اى ماينتقل الطعام اليه بعد المعدة قبل اذادنا منهم شوى وجوههم وانمازت فروة رؤسهم اى انعزلت وانفرزت فاذا شربوه قطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالاعتبار ايها الغافل عن القهار هل يستوى الشراب العذب البارد والماء الحميم المر وانما ابتلاهم الله بذلك لان قلوبهم كانت خالية عن العلوم والمعارف الالهية ممتلئة بالجهل والغفلة ولاشك ان اللذة الصورية الاخروية انما تنشأ من اللذة المعنوية الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشياء قيل وماهو قال معرفة الله تعالى فبقدر هذا الذوق فى الدنيا يحصل الذوق فى الآخرة فمن كمل له الذوق كمل له النعيم قال ابو يزيد البسطامى قدس سره حلاوة المعرفة الآلهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين . واعلم ان الانسان لوحبس فى بيت حمام حار لايتحمله بل يؤدى الى موته فكيف حاله اذا حبس فى دار جهنم التى حرارتها فوق كل حرارة لانها سجرت بغضب القهار وكيف حاله اذا سقى

مثل

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

مثل ذلك الماء الحميم وقد كان فى الدنيا بحيث لايدفع عطشه كل بارد فلاينبغى الاغترار بنعيم الدنيا اذا كان عاقبته الجحيم والحميم وفى الخبران مؤمنا وكافرا فى الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته ويأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيء شئ ثم أصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت فى الماء فرجع المؤمن وليس معه شئ ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فأسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن فى الجنة فقال والله مايضره ماأصابه بعد أن يصير الى هذا واراه مسكن الكافر فى جهنم فقال وألله مايغنى عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا • نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدوجو • كه آن متاع قليلست واين بهاى كثير ﴿ ومنهم من يستمع اليك يقال استمع له واليه اى اصغى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه • لا يعونه ولا يراعونه حق رعايته تهاونا منهم ﴿ حتى اذا خرجوا من عندك ﴾ جمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه ﴿ قالوا للذين اوتوا العلم ﴾ يعنى علماء الصحابة كعبدالله بن مسعود رضى الله عنه وابن عباس وابى الدرداء رضى الله عنهم ﴿ ماذا قال آنفا ﴾ اى ماالذى قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستعلام و بالفارسية چه گفت پيغمبر اكنون يعنى مافهم تكذيم سخن اورا واين بروجه سخريت ميگفتند • وآنفا من قولهم انف الشئ لما تقدم منه مستعار من الخارحة قال الراغب استأنفت الشئ اخذت انفه اى مبدأه ومنه ماذا قال آنفا اى مبتدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآنف بالساعة يدل على انه ظرف حالى لكنه اسم للساعة التى قبل ساعتك التى أنت فيها كما قاله صاحب الكشاف وفى القاموس قال آنفا كصاحب وكتف وقرئ بهما اى مذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا انتهى وبه يندفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر فى مثل هذا المقام وانما يراد بها ما فى تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مرآنفا اى قريبا اوهذه الساعة اى ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بما ذكر ﴿ الذين طبع الله على قلوبهم ﴾ ختم عليها لعدم توجهها نحو الخير اصلا ومنه الطابع للخاتم قال الراغب الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم مايطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك ﴿ واتبعوا اهواءهم ﴾ الباطلة فلذلك فعلوا مافعلوا مما لاخير فيه ﴿ والذين اهتدوا ﴾ الى طريق الحق وهم المؤمنون ﴿ زادهم ﴾ اى الله تعالى ﴿ هدى ﴾ بالتوفيق والالهام ﴿ وآتاهم تقواهم ﴾ اى خلق التقوى فيهم اوبين لهم مايتقون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى ﴿ فهل ينظرون ﴾ اى المنافقون والكافرون ﴿ الا الساعة ﴾ اى مايتظرون الا القيامة ﴿ ان تأتيهم بغتة ﴾ وهى المفاجأة بدل اشتمال من الساعة اى تباغتهم بغتة والمعنى انهم لايتذكرون بذكر احوال الامم الخالية ولا بالاخبار باتيان الساعة ومافيها من عظائم الامور وما ينتظرون للتذكر الا اتيان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

نفس الساعة بغتة ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾ تعليل لمفاجأتها لا لاتيانها مطلقا على معنى انه لم يبق من الامور الموجبة للتذكر امر مترقب ينتظرونه سوى اتيان نفس الساعة اذا جاء اشراطها فلم يرفعوا لها رأسا ولم يعدوها من مبادى اتيانها فيكون اتيانها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وامته آخر الامم فمبعثه يدل على قرب انتهاء الزمان ﴿ فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم ﴾ حكم بخطائهم وفساد رأيهم فى تأخير التذكر الى اتيانها ببيان استحالة نفع التذكر حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان وأنى له الذكرى اى وكيف لهم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان انى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما رمزا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق المجيء عن قيد البغتة لما ان مدار استحالة نفع التذكر كونه عند مجيئه مطلقا لا مقيدا بقوله البغتة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعنى كسادها ومطر لانبات يعنى مطر فى غير حينه وتفشو الفتنة وتظهر أولاد البغية ويعظم رب المال وتعلو أصوات الفسقة فى المساجد ويظهر أهل المنكر على أهل الحق وفى الحديث اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقيل كيف اضاعتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانتظر الساعة . بقومى كه نيكى بسندد خداى . دهد خسرو عادل نيك راى . چو خواهد كه ويران كند عالمى . كند ملك درپنجهٔ ظالمى . وقال الكلبى اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللئام وفى الحديث ماينتظر احدكم الا غنى مطغيا او فقرا منسيا او مرضا مفسدا او هرما مفندا او موتا مجهزا والدجال شر غائب ينتظر والساعة ادهى وامر انتهى وقيامة كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامة الكبرى التى هى قيامة العشق والمحبة التى يهلك عندها جميع ماسوى الله ويزول تعين الوجود المجازى ويظهر سر الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من المسارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساعد لا من المسوفين فى امره والاوقات تمر وتساعد ﴿ فاعلم انه ﴾ اى الشان الاعظم ﴿ لا اله الا الله ﴾ اى انتفى انتفاء عظيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الا عظم اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط الشقاوة هو الاشراك والعصيان فأثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى ثبتنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل منبها على فضله واستبداده بالمزية عليه لاسيما العلم بوحدانية الله تعالى فانه اول ماتجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا قال فاعلم دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشئ ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه والعلم بالالوهية من قبيل العلم بالصفات لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض الكبار لما كان ماتنتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة احديتها المعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر فى كتابه العزيز نبه لذ هوا كلا

الخلق

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الخلق قدر او منزلة وقابلية فقال فاعلم انه لااله الا الله تنبيها له ولمن يتبعه من امته على قدر مايمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية وماوراءها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذليس ورآءها اسم ولارسم و لانعت ولاوصف ولاحكم وليس فى قوة الكون المقيدأن يعطى غيرمايقتضيه تقييده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية ولما كان حصول التوحيد الذى هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السعى فى تكميل غيره ليحصل التعاون على ماخلق العباد له من العبادة ﴿ واستغفر ﴾ اى اطلب الغفران من الله ﴿ لذنبك ﴾ وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك الاولى وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لاو حسنات الابرار سيئات المقربين وارشادا له عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ اى لذنوب امتك بالدعاء لهم و ترغيبهم فيما يستدعى غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ماعملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لمكمل الغير مثل اجر ذلك الغير وفى اعادة صلة الاستغفار على اختلاف متعلقيه جنسا وفى حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم فى الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب الستر اما من اصابة الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ واما من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للنبى عليه السلام احوال ثلاثة الاول مع الله فلذا قيل وحده والثانى مع نفسه ولذا امر بالاستغفار لذنبه والثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية فى القرءآن فانه لاشك انه عليه السلام أتمر بهذا الامر وانه لاشك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لولم يرد اجابته فيه لما امره بذلك • هركرا چون توبيشوا باشد • نا اميد ازخدا چرا باشد • چون نشان شفاعت كبرى • يافت برنام نامیت طغرا • امتان با كناهكا ريها • بتودارند اميد واريها ﴿ والله يعلم متقلبكم ﴾ اى مكانكم الذى تتقلبون عليه فى معاشكم ومتاجركم فى الدنيا فانها مراحل لابد من قطعها وبالفارسية وخداى ميداند جاى رفتن و كرديدن شمادر دنيا كه چون ميكرديد از حال بحال ﴿ ومثواكم ﴾ فى العقبى فانها موطن اقامتكم وبالفارسية وآرامكاه شمادر عقبى بهشت است يا دوزخ • فلا يأمركم الا بما هو خير لكم فى الدنيا والآخرة فبادروا الى الامتثال بما امركم به فانه المهم لكم فى المقامين قال فى بحر العلوم الخطاب فى قوله فاعلم واستغفر للنبى عليه السلام وهو الظاهر اولكل من يتأتى منه العلم والاستغفار من أهل الايمان وينصره الخطاب بلفظ الجمع فى قوله والله يعلم متقلبكم ومثواكم انتهى (وفى كشف الاسرار) يعنى يامحمد آنچه بنظر واستدلال دانستة از توحيد مابخير نيز بدان ويقين باش كه الله تعالى يكانه ويكتاست درذات وصفات ودرحقايق سلمى آورده كه چون عالمى را كويند اعلم مرادبان ذكرماشد يعنى يادكن آنچه دانستة • وقال ابوالحسين النورى قدس سره والعلم الذى دعى اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو علم الحروف وعلم الحروف فى لام ألف وعلم لام ألف فى الآنات وعلم الألف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فی لقطة وعلم النقطة فی لمعرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية فی عالم الاول وعلم الاول فی المشيئة وعلم المشيئة فی غيب الهوية وهو الذی دعاء اليه فقال فاعلم فالهاء راجع الی غيب الهوية انتهی ۰ ا کرکسی کوید ابراهيم خليل را عليه السلام کفتند اسلم جواب دادکه اسلمت مصطفی حبيب را کفتند فاعلم نکفت علمت جواب آنست که خليل رونده بود درراه که انی ذاهب الی ربی در وادی تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بايست داد وحبيب ربودهٔ حق بود دو نقطهٔ جمع نواختهٔ اسری بعبده حق اورا بخود بازنکذاشت از بهر او جواب دادکه آمن الرسول ۰ و لايمان هو العلم واخبار الحق تعالی عنه انه آمن وعلم اتم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك ای اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق علی جلال قدره لايعلمه غيره ۰ تراکه دانی که تراتودانی تو ۰ تراندانی کس تراتودانی کس ۰ وفی التأويلات النجمية فاعلم بعلم اليقين انه لااله بعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلی الله بصفة علمه الذاتی للجهولية الذاتية للعبد تفنی ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لاموجود الا الله فهذه مظنة حسبان العبد ان العالم يعلم انه لااله الا الله فقيل له واستغفر لذنبك بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحسبون ان يحسنوا علم لااله الاالله فان من وصفه وماقدروالله حق قدره والله يعلم متقلب کل روح من العدم بوصف خاص الی عالم الارواح فی مقام مخصوص به ومثوی کل روح لی اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالايمان و لعمل الصالح اوبالکفر والعمل الطالح الی الدرجات الروحانية او الدرکات النفسانية ثم مثواه الی عليين القرب المخصوص به او الی سجين البعد المخصوص به مثاله کما ان لکل حجر ومدر وخشب يبنی به دار متقلبا مخصوصا به وموضعا من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لايشارکه فيه شئ آخر کذلك لکل روح منقلب مخصوص به لايشارکه فيه احد انتهی وقال البقلی واستغفر من وجودك فی مطالعتی ووجود وصالی فان بقاء الوجود الحدثانی فی بقاء الحق اعظم لذنوب وفی الامثلة لفحمة المراد الصغائر والعثرات التی هی من صفات البشرية وهذا علی قول من جوز الصغائر علی الانبياء عليهم السلام ۰ ودر معالم اورده که آن حضرت مأمور شد باستغفار باآنکه مغفورست تا امت درين سنت بوی قدا کنند ۰ يعنی واستغفر لذنبك ليستن بك غيرك ۰ ودر تبيان آورده که مراد آنست که طلب عصمت کن ازخدای تارا از کناهان نکاه دارد ۰ وقيل من التقصير فی حقيقة العبودية التی لايدرکها احد وقال بعض الکبار لذنب المضاف الی الرسول الاکرم صلی الله عليه وسلم هو ما اشير اليه فی قوله فالم ولانفهمه الا اهل الاشارة ۰ بقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم الله فی مرتبة الفرق ذهو الحق فی مرتبة الجمع لذ قيل لی فی الروضة المنيفة عدرأسه الشريف عليه السلام لايجوز السجدة لمخلوق الاالباطن رسول الله فالحق ۰ و لذنب المضاف الی المؤمنين و المؤمنات هو قصورهم فی علم التوحيد بالنسبة الی النبی المحترم صلی الله عليه وسلم ثم هذه الکلمة کلمة التوحيد فالتوحيد لايماثله ولايعادله شئ والا لما کان واحدا بل کان اثنين فصاعدا واذا اريد بهذه الکلمة التوحيد الحقيقی لم تدخل فی الميزان لانه ليس له مماثل ومعادل فکيف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

تدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة لمالت بهن لا اله الا الله فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المماثل والمعادل كما قال تعالى ليس كمثله شئ واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها ضد بل اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فما مالت الكفة الا بالبطاقة التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المخلوقة فعلم من هذه الاشارة ان السبب لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد والمخالف وهو السيئات المكتوبة في السجلات وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل الجنة لانها لا توضع في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بالعناية الالهية فانها لو وضعت لهم ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه لصاحب السجلات اختصاص الهي يختص برحمته من يشاء . واعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعمها فضلا لانه يقابل به اضداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضد وهو كلمة لا اله الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله وهو هو عند العلماء بالله لانها جامعة بين النفي والاثبات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا الذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله النور الاضوى والمكانة الزلفى وبه النجاة في الدنيا والعقبى والكل يطلب النجاة وان جهل البعض طريقها فمن نفى بلا اله عين الخلق حكما لا علما فقد اثبت كون الحق حكما وعلما والاله من جميع الاسماء ما هو الا عين واحد هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض . ثم اعلم ان التوحيد لا ينفع بدون الشهادة له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق وذلك ان احرف كل منهما ان نظرنا اليها خطا كانت اثنى عشر حرفا على عدد اشهر السنة يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر تملأ الخافقين نورا وان نظرنا اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذي العرش موفق وهو سر غريب دال على الحكم الشرعي الذي هو عدم انفكاك احداهما عن الاخرا فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبري من اليهودية والنصرانية بعد الاتيان بكلمتي الشهادة وبدون التبري لا يكونان مسلمين ولو أتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا بقولهما بانه رسول الله اليكم لكن هذا في الدين اليوم بين ظهراني اهل الاسلام اما اذا كان في دار الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام او في دين محمد عليه السلام فهذا دليل توبته ولهذه الكلمة من الاسرار ما يملأ الاقطار منها انها بكلماتها الاربع مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر الذي هو الله تعالى والشفع الذي هو الخلق انشأه الله تعالى ازواجا ومنها ان احرفها اللفظية اربعة عشر حرفا على عدد السموات والارض الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذي هو الا له

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس وتربيته ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيأ شفهيا ليمكن ملازمتها لكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان الذاكر بها يقدر على المواظبة عليها ولا يعلم جليسه بذلك اصلا لان غيرك لا يعلم ما فى ورآء شفتيك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم والليلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير ينجيه من المكاره فى تلك الآنات (قال المولى الجامى) نقطه بصورت مكس است وكلمة شهادت از نقطه معراست يعنى اين شهد از آلايش مكس طبعان معراست . وقال بعض العارفين لا يجوز لشخص ان يتصدر فى مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بامراض الطريق عارفا بمقامات التوحيد الخمسة والثمانين نوعا عارفا باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله وليا جاهلا قط ولو اتخذه لعلمه قال الشيخ الشهير بافتاده قدس سره ليس فى طريق الشيخ الحاجى بيرام الرقص حال التوحيد وليس فى طريقنا ايضا بل نذكر الله قياما وقعودا ولا نرقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت لدفع الخواطر ولا شئ فى دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فنبينا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد وقال فى احياء العلوم الكامل هو الذى لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكن حسنات الابرار سيئات المقربين ومن احاط بعلم علاج القلوب ووجوه التلطف بها للسياقة الى الحق علم قطعا ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لا غنى عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والغناء واللهو المباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ افتاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتجت الى نفيها فاجهر بذكر النفى وخافت الاثبات اما اذا حصلت الطمأنينة وغلب الاثبات على النفى فاجهر بالاثبات فانه المقصود الاصلى وخافت النفى . يقول الفقير قال حضرة شيخى وسندى روح الله روحه ينبغى ان يبدأ النفى من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الاثبات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة فى اليسار فبابتداء النفى منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو التجلية التى هى سر الجلوتية والنور فى اليمين فبتحويل الوجه الى جانبها ثم الميل فى الاثبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذى هو موضع الايمان لانه فى يسار الصدر وهى النجلية التى هى سر الجلوتية وهذا لا ينافى قولهم النفى فى طرف اليمين والاثبات الى طرف اليسار لان النفى من طرف اليمين حقيقة وانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لا ينافى كون النفى من طرفها فاعرف ومن آداب الذكر ان يكون الذاكر فى بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفى ذلك سر يتكشف لمن ذاقه قال بعض الاكابر من قال فى الثلث الاخير من ليلة الثلاثاء لا اله الا الله ألف مرة بجمع همة وحضور قلب وأرسلها الى ظالم عجل الله دماره وخرب دياره وسلط عليه الافات وأهلك بالعاهات ومن قال ألف مرة لا اله الا الله وهو على طهارة فى كل صيحة يسر الله

عليه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور بانت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند وقوف الشمس ضعف منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعلم الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعلم التاجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو أن ثواب تسبيحه قسم على أهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقرآءة القرءان والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته او في الخارج كذا اوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدثور والمحادثة بالفارسية بزدودن والدثور زنك افكندن كاردوشمشير (وقال الجامي)

يادكن آنكه درشب • اسرى باحبيب خدا خليل خدا • كفت كوى ازمن اى رسول كرام •
امت خويش راز بعد سلام • كه بودپاك وخوش زمين بهشت • ليك آنجا كسى درخت
نكشت • خاك اوپاك وطيب افتاده • ليك هست از درختها ساده • غرس اشجار آن بسى
جميل • بسمله حمدله است پس تهليل • هست تكبير نيزازان اشجار • خوش كسى كش
جزاين نباشد كار • باغ جنات تحتها الانهار • سبز وخرم شودازان اشجار • وفي الحديث
استكثروا من قوله لااله الاالله والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكت الناس بالذنوب
واهلكوني بلا اله الاالله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالاهوآء حتى يحسبون انهم
مهتدون فلايستغفرون وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يارسول الله كيف نجدد ايماننا قال
اكثروا من قول لااله الاالله ولما بعث عليه السلام معاذ بن جبل رضي الله عنه الى اليمن اوصاه
وقال انكم ستقدمون على اهل كتاب فان سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لااله الاالله وفي
الحديث اذا قال العبد المسلم لااله الاالله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله
اسكني اسكني فتقول كيف اسكن ولم تغفر لقائلها فيقول ماجريتك على لسانه الا وقد
غفرت له وفي طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات تحصيل لزيادة الحسنة لقوله عليه السلام من
استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده
مايتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام يستغفر الله في كل يوم
سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهدآء ويزور القبور ويستغفر
للموتى ويعرف من الآية انه يلزم الابتدآء بنفسه ثم بغيره قال في ترجمة الفتوحات بعدازرسل
هيچكس را آن حق نيست كه مادر وپدررا ومع هذا نوح عليه السلام دردعاى نفس خودرا
مقدم داشت قال رب اغفرلي ولوالدي وابراهيم عليه السلام فرمود واجنبي وبني ان نعبد الاصنام
رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذرتي ابتدا بنفس خود كرد والداعي للغير لاينبغي ان يراه احوج
الى الدعاء من نفسه والالدخله العجب فلذا امر الداعي بالدعاء لنفسه اولا ثم للغيره اللهم اجعلنا
من المغفورين ﴿ ويقول الذين آمنوا ﴾ اشتياقا منهم الى الوحي وحرصا على الجهاد لان فيه
احدى الحسنيين اما الجنة والشهادة واما الظفر والغنيمة ﴿ لولا نزلت سورة ﴾ اى هلا
نزلت تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية چرا فرو فرستاده نمي شود سورة درباب قتال با كفار
﴿ فاذا انزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ﴾ بطريق الامر به اى سورة مبينة لاتشابه

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ولا احتمال فيها بوجه آخر سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهى محكمة لم تنسخ ﴿ رأيت الذين فى قلوبهم مرض ﴾ اى ضعف فى الدنيا اونفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهرى الزعمى والكلام من اقامة المظهر مقام المضمر ﴿ ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت ﴾ اى تشخص ابصارهم جبنا وهلعا كدأب من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذا نزل به وعاين الملائكة والغشى تعطل القوى المتحركة والحساسة لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب يحققه فى داخل فلايجد منفذا ومن اسباب ذلك امتلاء خانق اومؤذ بارد أوجوع شديد أووجع شديد أو آفة فى عضو مشارك كالقلب والمعدة كذا فى المغرب وفى الآية اشارة الى ان من امارات الايمان تمنى الجهاد والموت شوقا الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهة الجهاد كراهية الموت ﴿ فأولى لهم ﴾ اى فويل لهم وبالفارسية پس واى برايشان باد ودوزخ مريشا نراست وهو افعل من الولى وهو القرب فمعناه الدعاء عليهم بان يليهم المكروه وقيل فعلى من آل فمعناه الدعاء عليهم بأن يؤول الى المكروه امرهم قال الراغب اولى كلمة تهدد وتخوف يخاطب به من اشرف على الهلاك فيحث به على عدم التعرض اويخاطب به من نجامنه فينهى عن مثله ثانيا واكثر مايستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل مايؤول اليه امره ليتنبه المتحر زمنه ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ كلام مستأنف اى امرهم طاعة لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد أو طاعة وقول معروف خير لهم اوحكاية لقولهم ويؤيده قرأة ابى يقولون طاعة وقول معروف اى امرنا ذلك كما قال فى النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول ﴿ فاذا عزم الامر ﴾ العزم والعزيمة الجد وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تعويد كانه تصور انك قد عقدت على الشيطان ان يمضى ارادته منك والمعنى فاذا جدوا فى امر الجهاد وافترض القتال واسند العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازا كما فى قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور وعامل الظرف محذوف اى خالفوا وتخلفوا وبالفارسية پس چون لازم شد امر قتال وعزم كردن اصحاب جهاد ايشان خلاف ورزيده بازنان درخانها نشستند ﴿ فلو صدقوا الله ﴾ اى فيما قالوا من الكلام المنبئ عن الحرص على الجهاد بالجرى على موجبه وبالفارسية پس اكر راست كفتندى باخداى دراظهار حرص برجهاد ﴿ لكان ﴾ اى الصدق ﴿ خيرا لهم ﴾ من الكذب والنفاق والقعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكى عنهم من قوله تعالى لولا نزلت سورة فالمراد بهم الذين فى قلوبهم مرض . واعلم انه كما يلزم الصدق والاجابة فى الجهاد الاصغر اذا كان متعينا عليه كذلك يلزم ذلك فى الجهاد الاكبر اذا اضطر اليه وذلك بالرياضات والمجاهدات على وفق اشارة المرشد اوالعقل السليم والا فالقعود فى بيت الطبيعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القلب والروح وفى بذل الوجود حصول ماهو خير منه وهو الشهود والاصل الايمان واليقين . نقلست كه روزى حسن بصرى نزد حبيب عجمى آمد بزيارت حبيب دوقرص جوين باپارهٔ نمك بيش حسن نهاد حسن خوردن كرفت سائل بدر آمد حبيب آن دوقرص بدان نمك بدان سائل داد حسن همچنان بماند كفت اى

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

حبیب تومر دشایستهٔ اکر پارهٔ علم داشتی می بودی که نان ازپیش مهمان برکرفتی وهمه را بسائل دادی پارهٔ شاید داد بان وپارهٔ بمهمان حبیب هیچ نکفت ساعتی بود غلامی بیامد وخوانی برسرنهاد وتری وحلوی ونان پاکیزه وپا نصددرم نقد درپیش حبیب نهاد حبیب درم بدر ویشان داد وخوان پیش حسن نهاد وحسن پارهٔ نان خورد حبیب کفت ای استاد تو نیك مردی اکر پارهٔ یقین داشتی به بودی باعلم بهم یقین باید • یعنی ان من کان له یقین تام عوضه الله تعالی خیرا من مفقوده وتدارکه بفضله وجوده فلا بد من بذل المال والوجود فی الجهاد الاصغر والاکبر (قال الحافظ) فدای دوست نکردیم عمر ومال دریغ • که کار عشق زما این قدر نمی آید ﴿ فهل عسیتم ﴾ ای یتوقع منکم یامن فی قلوبهم مرض وبالفارسیة پس آیا شاید وتوقع هست از شما ای منافقان ﴿ ان تولیتم ﴾ امور الناس وتأمرتم علیهم ای ان صرتم متولین لامور الناس وولاة وحکاما علیهم متسلطین فتولیتم من الولایة ﴿ ان تفسدوا فی الارض وتقطعوا ارحامکم ﴾ تحارصا علی الملك وتهالکا علی الدنیا فان من شاهد احوالکم الدالة علی الضعف فی الدین والحرص علی الدنیا حین امرتم بالجهاد الذی هو عبارة عن احراز کل خیر وصلاح ودفع کل شر وفساد وانتم مأمورون شأنکم الطاعة والقول المعروف یتوقع منکم اذا اطلقت اعنتکم وصرتم آمرین ماذکر من الافساد وقطع الارحام والرحم رحم المرأة وهو منبت الولد وعاؤه فی البطن ثم سمیت القرابة والوصلة من جهة الولاد رحما بطریق الاستعارة لکونهم خارجین من رحم واحد وقرأ علی رضی الله عنه ان تولیتم بضم تاء وواو وکسر لام ای ولی علیکم الظلمة ملتم معهم وعاونتموهم فی الفتنة کما هو المشاهد فی هذا الاعصار وقال ابوحیان الاظهر ان المعنی ان اعرضتم ایها المنافقون عن امتثال امر الله فی القتال ان تفسدوا فی الارض بعدم معونة اهل الاسلام علی اعدائهم وتقطعوا ارحامکم لان من ارحامکم کثیرا من المسلمین فاذا لم تعینوهم قطعتم ارحامکم ﴿ اولئك ﴾ اشارة الی المخاطبین بطریق الالتفات ایذانا بان ذکر اهانتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب وحکایة احوالهم الفظیعة لغیرهم وهو مبتأ خبره قوله تعالی ﴿ الذین لعنهم الله ﴾ ای ابعدهم من رحمته ﴿ فأصمهم ﴾ عن استماع الحق لتصامهم عنه بسوء اختیارهم والاصمام کرکردن ﴿ واعمی ابصارهم ﴾ لتعامیهم عما یشاهدونه من الآیات المنصوبة فی الانفس والآفاق والاعماء کور کردن • قیل لم یقل اصم آذانهم لانه لایلزم من ذهاب الآذان ذهاب السماع فلم یتعرض لها ولم یقل اعماهم لانه لایلزم من ذهاب الابصار وهی الاعین ذهاب الابصار قال سعدی المفتی اصمام الآذان غیر اذهابها ولایلزم من احدهما الاخر والصمم والعمی یوصف بکل منهما الجارحة وکذلك مقابلهما من السماع والابصار ویوصف به صاحبها فی العرف المستمر وقد ورد التنزیل علی الاستعمالین اختصر فی الاصمام واطنب فی الاعماء مع مراعاة الفواصل وفی الآیة اشارة الی اهل الطلب واصحاب المجاهدة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فی ارض قلوبکم بافساد استعدادها لقبول الفیض الالهی وتقطعوا ارحامکم مع اهل الحب فی الله فتکونوا فی سلك اولئك الذین الخ وهذا کما قال الجنید قدس سره لواقبل صدیق علی الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان ماقاته

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اكثر مما نالله . يقول الفقير وقع لى فى الحرم الشوى على صاحبه السلام انى قعدت يوما عند الرأس المبارك على ماهو عادتى مدة مجاورتى فرأيت بعض الناس يسيئون الادب فى تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه كثيرة فغلبنى البكاء الشديد فاذا هذه الآية تقرأ على اذنى اولئك الذين لعنهم الله يعنى ان المسيئين للادب فى مثل هذا المقام محرومون من درجات اهل الآداب الكرام (وفى المثنوى) از خدا جويم توفيق ادب . بى ادب محروم كشت از لطف رب . بى ادب تنها نه خودرا داشت بد . بلكه آتش در همه آفاق زد . هركه بى باكى كند در راه دوست . رهزن مردان شده نامرد اوست ﴿أفلا يتدبرون القرآن﴾ التدبر النظر فى دبر الامور وعواقبها اى ألا يلاحظون القرآن فلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا فى المعاصى الموبقة ﴿ام على قلوب اقفالها﴾ فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلكه بر دلهاى ايشان است قفلهاى آن يعنى چيزى كه دلهارا بمنزلة قفلها باشد وآن ختم وطبع الهيئت بران . دركه خدابست بروى عباد . هيچ كليدش نتواند كشاد . قفل كه اوبر در دلها زند . كيست كه بردارد ودر واكند . والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذى يغلق به الباب كما فى القاموس قال فى الارشاد ام منقطعة ومافيها من معنى بل للانتقال من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مقفلة لاتقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقرير وتنكير القلوب اما لتهويل حالها وتفظيع شأنها بابهام امرها فى الفساد والجهالة كأنه قيل على قلوب منكرة لايعرف حالها ولايقادر قدرها فى القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون واضافة الاقفال اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الاقفال المعهودة التى من الحديد اذهى اقفال الكفر التى استغلقت فلاتنفتح وفى التأويلات النجمية أفلا يتدبرون القرآن فان فيه شفاء من كل داء ليفضى بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب أقفالها أم قفل الحق على قلوب اهل الهوى فلايد خلها زواجر التنبيه ولاينبسط عليها شعاع العلم ولايحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب متقفلا فلا الشك والانكار الذى فيها يخرج ولا الصدق واليقين الذى هم يدعون اليه يدخل فى قلوبهم انتهى . نقلست كه بشرحافى قدس سره بخانهٔ خواهر اوبيامد كفت اى خواهر بربام ميشوم وقدم بنهادوپاى چندبر آمد وبايستاد وتاروز همچنان ايستاده بودچون روزشد فرود آمد وبماز جماعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسيدكه ايستادن تراسبب چه بود كفت درخاطرم آمد دربغداد چندين كس اندكه نام ايشان بشرست يكى جهود ويكى ترسا ويكى مغ ومرا نام بشراست وبچندين دولتى رسيده واسلام يافته درين حيرت مانده بودم كه ايشان چه كرده اندازين دولت محروم ماندند ومن چه كرده ام كه بدين دولت رسيدم . يعنى ان انفتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولايتيسر لكل احد مقام القرب والقبول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر القرآن انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والافكل طالب ينتهى الى حصول ارب (قال الصائب) تواز فشاندن تخم اميد دست مدار . كه دركرم نكند ابرنو بهارا مساك ﴿ان الذين ارتدوا على ادبارهم﴾ الارتداد

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

والردة الرجوع فى الطريق الذى جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفى غيره والادبار جمع دبر ودبر الشئ خلاف القبل وكنى بهما عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانو عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام ﴿ من بعد ماتبين لهم الهدى ﴾ بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة ﴿ الشيطان سول لهم ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظائم من السول وهو الاسترخاء وقال الراغب السول الحاجة التى تحرص عليها النفس والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ﴿ وأملى لهم ﴾ وأمدلهم فى الامانى والآمال وقيل امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل للمدة الطويلة ملاوة من الدهر وملوة من الدهر ﴿ ذلك ﴾ الارتداد كائن ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب ان المنافقين المذكورين ﴿ قالوا ﴾ سرا ﴿ للذين كرهوا مانزل الله ﴾ اى لليهود الكارهين لنزول القرءآن على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عندالله حسدا وطمعا فى نزوله عليهم ﴿ سنطيعكم فى بعض الامر ﴾ وهو ما افاده قوله تعالى الم تر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلتم لننصرنكم وهم بنوا قريظة والنضير الذين كانوا يوالونهم ويودونهم واورادوا بالبعض الذى اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يأبون ذلك قبل مساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم فى اظهار الايمان من المنافع الدنيوية ﴿ والله يعلم اسرارهم ﴾ اى اخفاءهم لما يقولون لليهود ﴿ فكيف اذا توفتهم الملائكة ﴾ اى يفعلون فى حياتهم مايفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ يضربون وجوههم وادبارهم ﴾ بمقامع الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال الكاشفى) مى زنند رويهاى ايشان كه از حق بگردانيده اند وپشتهاى ايشان كه براهل حق كرده اند . والجملة حال من فاعل توفتهم وهو تصوير لتوفيهم على اهول الوجوه وافظعها وعن ابن عباس رضى الله عنهما لايتوفى احد على معصية الاتضرب الملائكة وجهه ودبره ﴿ ذلك ﴾ التوفى الهائل وبالفارسية اين قبض ارواح ايشان بدين وصف ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ اتبعوا ما اسخط الله ﴾ من الكفر والمعاصى يعنى متابعت كردند آن چيزى را كه بخشم آورد خداى تعالى رايعنى موجب غضب وى كردد ﴿ وكرهوا رضوانه ﴾ اى ماير ضاه من الايمان والطاعة حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعو من المعاملة مع اليهود ﴿ فأحبط ﴾ لاجل ذلك ﴿ اعمالهم ﴾ التى عملوها حال ايمانهم من الطاعات اوبعد ذلك من اعمال البر التى لوعملوها حال الايمان لانتفعوا بها فالكفر والمعاصى سبب لاحباط الاعمال وباعث على العذاب والنكال قال الامام الغزالى رحمه الله الفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قدملئت شوكا وكان نفسه يخرج من ثقب ابرة وكأنما السماع انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاخبار عن الموت فقال كغصن شجر ذى شوك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

ادخل فی جوف رجل فجذبه انسان شدید البطش ذو قوة فقطع ماقطع وابقی مابقی وقال النبی علیه السلام لسکرة من سکرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسیف وعند وقت الهلاك یطعنه الملائکة بحربة مسمومة قد سقیت سما من نار جهنم فتفر النفس وتنقبض خارجة فیأخذها الملك فی یده وهی ترعد اشبه شیء بالزئبق علی قدر النحلة شخصا انسانیا یناولها الملائکة الزبانیة وهی ملائکة العذاب هذا حال الکافر والفاجر واما المؤمن المطیع فعلی خلاف هذا لانه اهل الرضی قال میمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس رضی الله عنهما بالطائف فلما وضع علی المصلی لیصلی علیه جاء طائر ابیض حتی وقع علی اکفانه ثم دخل فیها فالتمس ولم یوجد فلما سوی علیه سمعنا صوتا ومارأینا شخصا یاایتها النفس المطمئنة ارجعی الی ربك راضیة مرضیة فادخلی فی عبادی وادخلی جنتی فعلی العاقل ان یتهیا للموت ولایضیع الوقت (قال الصائب) تراذکر حاصلی هست ازحیات خود غنیمت دان ۰ که من از حاصل دوران غم بی حاصلی دارم ﴿ ام حسب الذین فی قلوبهم مرض ﴾ ای المنافقون فان النفاق مرض قلبی کالشك ونحوه ﴿ ان لن یخرج الله اضغانهم ﴾ فأم منقطعة وان مخففة من أن والاضغان جمع ضغن بالکسر وهو الحقد وهو امساك العداوة فی القلب والتربص لفرصتها وبمشبه الناقة فقالوا ذات ضغن والمعنی بل احسب الذین فی قلوبهم حقد وعداوة للؤمنین ان لن یخرج الله احقادهم ولن یبرزها لرسول الله وللمؤمنین فتبقی امورهم مستورة ای ان ذلك مما یکاد یدخل تحت الاحتمال وفی بعض الآثار لایموت ذوزیغ فی الدین حتی یفتضح وذلك لانه کحامل التؤم فلابد من أن تظهر رآئحته کما ان الثابت فی طریق السنة کحامل المسك اذ لایقدر علی امساك رآئحته ۰ اکر مسك خالص نداری مکوی ۰ وکرهست خودفاش کردد ببوی ﴿ ولونشاء ﴾ ارآءتهم وبالفارسیة واکر ماخواهیم ﴿ لأریناکهم ﴾ لعرفناکهم بدلائل تعرفهم بأعیانهم معرفة متأخة للرؤیة ﴿ فلعرفتهم بسیماهم ﴾ بعلامتهم التی نسمهم بها قال فی القاموس السومة بالضم والسمیة والسیما والسیمیا بکسرهن العلامة وذکر فی السوم وعن انس رضی الله عنه ماخفی علی رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد هذه الآیة شیء من المنافقین کان یعرفهم بسیماهم ولقد کنا فی بعض الغزوات وفیها تسعة من المنافقین یشکون فیهم الناس فناموا ذات لیلة واصبحوا وعلی وجه کل منهم مکتوب هذا منافق وفی عین المعانی وعلی جبهة کل واحد مکتوب کیئة الرشم هذا منافق واللام لام الجواب کررت فی المعطوف للتأکید والفاء لترتیب المعرفة علی الارادة ﴿ ولتعرفنهم فی لحن القول ﴾ اللام جواب قسم محذوف ولحن القول فحواه ومعناه واسلوبه او امالته الی جهة تعریض وتوریة یعنی بشناسی توایشانرا در کردانیدن سخن ازصوب صواب بجهت تعریض وتوریت ۰ ومنه قیل للمخطیء لاحن لعدله بالکلام عن سمت الصواب وفی الحدیث لعل بعضکم الحن بحجته من بعض ای اذهب بها فی الجهات قال فی المفردات اللحن صرف الکلام عن سننه الجاری علیه اما بازالة الاعراب او التصحیف وهو المذموم وذلك اکثر استعمالا واما بازالته عن التصریح وصرفه بمعناه الی تعریض رفحوی وهو محمود من حیث البلاغة عند اکثر الادباء والیه قصد بقول الشاعر فخیر الاحادیث ماکان

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

لحنا واياه قصد بقوله ولتعرفنهم فى لحن القول ومنه قيل للفطنة لما يقتضى فحوى الكلام لحن انتهى وفى المختار اللحن الخطأ فى الاعراب وبابه قطع واللحن بفتح الحاء الفطنة وقد لحن من باب طرب وفى الحديث لعل احدكم الحن بحجته اى افطن بها انتهى وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو قولهم مالنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ماعلينا ان عصينا من العقاب قال بعض الكبار الاكابر والسادات يعرفون صدق المريد من كذبه بسؤاله وكلامه لان الله يقول ولتعرفنهم فى لحن القول ﴿ والله يعلم اعمالكم ﴾ فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد للمؤمنين وايذان بان حالهم بخلاف حال المنافقين وفى الآية اشارة الى ان من مرض القلوب الحسبان الفاسد والظن الكاذب فظنوا ان الله لا يطلع على خبث عقائدهم ولا يظهره على رسوله وليس الامر كما توهموه بل الله فضحهم وكشف تلبيسهم بالاخبار والتعريف مع ان المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والنبى عليه السلام ينظر بالله فلا يستتر عليه شئ فالاعمال التى تصدر بخبائث النيات لها شواهد عليها كما سئل سفيان بن عيينة رحمه الله هل يعلم الملكان الغيب فقال لا فقيل له فكيف يكتبان مالا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سيما يعرف بها كالمجرم يعرف بسيماه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه رائحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة فاذا هم بسيئة استقر عليها قلبه فاح منه ريح النتن ففى كل شئ شواهد الا ترى ان الحارث بن اسد المحاسبى رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرقه على اصبعه وكان ابى يزيد البسطامى رحمهما الله مادامت حاملا بأبى يزيد لا تمتد يدها الى طعام حرام وآخر ينادى ويقال له تورع وآخر يأخذه الغثيان وآخر يصير الطعام امامه دما وآخر يرى عليه سوادا وآخر يراه خنزيرا الى امثال هذه المعاملات التى خص الله بها اولياءه واصفياءه فعليك بالمراقبة مع الله والورع فى المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم فى النار الا حصائد ألسنتهم قال مالك بن انس رضى الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه والتزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكان مع كل احد على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس مالم يكن هجرا فان كان هجرا فانصحه فى الله ان علمت منه القبول بألطف النصح والا فاعتذر فى الانفصال فان كان ماجاء به حسنا فحسن الاستماع ولا تقطع عليه حديثه • سخن را سرست اى خردمندوبن • مياور سخن درميان سخن • خداوند تدبير وفرهنك وهوش • نكويت سخن تا نبيند خموش ﴿ ولنبلونكم ﴾ بالامر بالقتال ونحوه من التكاليف الشاقة اعلاما لا استعلاما او نعاملكم معاملة المختبر ليكون ابلغ فى اظهار العذاب ﴿ حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ على مشاق الجهاد علما فعليا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق المقام بما لا مزيد عليه من الكلام ﴿ ونبلوا أخباركم ﴾ الاخبار بمعنى المخبر بها اى ما يخبر به عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبيحها لان الخبر على حسب المخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقبيح ففيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء الاعمال (قال الكاشفى) تا مى ازمايم خبرها شمارا كه ميكوييد درايمان يعنى تا صدق وكذب آن همه را آشكارا شود • وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تبلنا

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فانك ان بلوتنا هتكت استارنا وفضحتنا وفيه اشارة الى انه بنار البلاء يخلص ابوبز الولاء قيل البلاء للولاء كاللهب للذهب فان بالابتلاء والامتحان تتبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل اويهان والله تعالى عالم بخصائص جواهر الانسان من الازل الى الابد لانه خلقها على اوصافها من السعادة والشقاوة الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير وبتغير أحوال الجواهر فى الازمان المختلفة لا يتغير علم الله فانه تعالى يراهم فى حالة واحدة و تغيرات الاحوال كلها كما هى بحيث لا يشغله حالة عن حالة وانما يبلو للاعلام والكشف عن حقيقة الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار ما تعرفه الناس بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك احد فى النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدورات ربهم مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبد القادر الجيلى قدس سره يقول اعطانى الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا ان لا يمكر بى فقيل له فهل امنت مكره بعد ذلك فقال حالى بعد ذلك كحالى قبل العهد والله عزيز حكيم فاذا كان حال العارف الواقف هكذا فما حال الجاهل الغافل فلا بد من اليقظة • بر غفلت سياه دلان خنده مى زند • غافل مشو زخندهٔ دندان نماى صبح ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ اى منعوا الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى عن دين الاسلام الموصل الى رضى الله تعالى ﴿ وشاقوا الرسول ﴾ وعادوه وخالفوه وصارو فى شق غير شقه والمخالفة اصل كل شر الى يوم القيامة ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ بما شاهدوا نعته عليه السلام فى التوراة و بما ظهر على يديه من المعجزات ونزل عليه من الآيات وهم قريظة والنضير أو المطعمون يوم بدر وهم رؤساء قريش ﴿ لن يضروا الله ﴾ بكفرهم وصدهم ﴿ شيأ ﴾ من الاشياء يعنى زيانى نتواند رسانيد خدا را چيزى يعنى از كفر ايشان اثر ضررى بدين خداى وپيغمبر او نرسد بلكه شرر آن شر بديشان عائد كردد • او شيأ من الضرر اولن يضروا رسول الله بمشاقته شيأ وقد حذف المضاف لتعظيمه وتفظيع مشاقته ﴿ وسيحبط ﴾ السين لمجرد التأكيد ﴿ اعمالهم ﴾ اى مكايدهم التى نصبوها فى ابطال دينه تعالى و مشاقة رسوله فلا يصلون بها الى ما كانوا يبغون من الغوائل ولا يتم لهم الا القتل كما لقريظة وا كثر المطعمين ببدر والجلاء عن اوطانهم كما للنضير ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ فى العقائد والشرائع كلها فلا تشاقوا الله ورسوله فى شئ منها ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ اى بمثل ما ابطل به هؤلاء اعمالهم من الكفر والنفاق والرياء والمن والاذى والعجب و غيرها وفى الحديث ان العجب يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب • درهر عملى كه عجب ره يافت • رويش زره قبول برتافت • اى كشته بكار خويش مغرور • وزدركه قرب كشته مهجور • تاچند زعجب وخود نمايى • وزدبدبهٔ منى ومايى • معجب مشو از طريق تلبيس • كز عجب بچه فتاد ابليس • وليس فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخوارج فان جمهورهم على ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبد الله طول عمره ثم شرب جرعة من خمر فهو كمن لم يعبده قط وفى الآية اشارة الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بامر الله وسنة

رسوله

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماني وانما جاء الشرع وهو نوراني ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون مثمرا و ثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور أى من ظلمات الطبع الى نور الحق فعليك بالاطاعة واستعمال الشريعة واياك والمخالفة والاهمال . نقلست كه احمد حنبل وشافعي رضي الله عنهما نشسته بودند حبيب عجمي از كوشه درآمد احمد كفت من اورا سؤالي كنم شافعي كفت ايشانرا سؤال نشايد كرد كه ايشان قومي عجب باشند احمد كفت چاره نيست چون حبيب فرا رسيد احمد كفت چه كويي درحق كسي كه ازين پنج نماز يكي ازو فوت شده است ونمي داند كه كدامست حبيب كفت هذا قلب غفل عن الله فليؤدب يعني اين دل كسي بود كه ازخداوند غافل بود اورا ادب بايد كرد درجواب اومتحير شد شافعي كفت نكفتم كه ايشانرا سؤال نشايد كرد والجواب في الشريعة ان يقضى صلاة ذلك اليوم [illegible] توافقها تكون قضاءلها والبواقي من النوافل نسأل الله الاطاعة والانقياد في كل حال [illegible] اراد ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله تعالى ورسوله ﴿ وصدوا ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله [illegible] الى رضاه ﴿ ثم ماتوا ﴾ وفارقوا الدنيا ﴿ وهم كفار ﴾ الواو للحال ﴿ فلن يغفر [illegible] هم في الآخرة لانهم ماتوا على الكفر فيحشرون على ما ماتوا عليه كما ورد تموتون كما [illegible] وتحشرون كما تموتون وهو حكم يعم كل من مات على الكفر وان صح نزوله في اصحاب القليب وهو كما ميز البئر او لعادية القديمة منها كما في القاموس والمراد البئر التي طرح فيها جيف الكفار المقتولين يوم بدر واما البئر التي سقى منه المشركون ذلك اليوم وهي بئر لماء فهي منتنة الآن سمعته من بعض اهل بدر حين مروري بها ﴿ فلا تهنوا ﴾ من الوهن وهو الضعف والفاء فصيحة اى اذا تبين لكم بما يتلى عليكم ان الله عدوهم يبطل اعمالهم فلا يغفر لهم فلا تهنوا اى لا تضعفوا فان من كان الله عليه لا يفلح ﴿ وتدعوا الى السلم ﴾ مجزوم بالعطف على تهنوا والسلم بفتح السين وكسرها لغتان بمعنى الصلح اى ولا تدعوا الكفار الى الصلح فورا فان ذلك فيه ذلة يعني طلب صلح مكنيد از ايشان كه نشانه ضعف وتذلل شما بود ﴿ وانتم الاعلون ﴾ جمع الاعلى بمعنى الاغلب اصله اعليون فكر هوا الجمع بين اخت الكسرة والضمة اى الاعلون وقال الكلبي آخر الامر لكم وان غلبوكم في بعض الاوقات وهي جملة حالية مقررة لمعنى النهي ومؤكدة لوجوب الانتهاء وكذا قوله تعالى ﴿ والله معكم ﴾ فان كونهم الاعلين وكونه تعالى معهم اى ناصرهم في الدارين من اقوى موجبات الاجتناب عما يوهم الذل والضراعة وكذا توفية تعالى لاجور الاعمال حسبما يعرب عنه قوله تعالى ﴿ ولن يتركم اعمالكم ﴾ الوتركم وضائع كزيد اى ولن يضيعها من وترت الرجل اذا قتلت له قتيلا من ولد او اخ اوحميم فافردته منه من الوتر الذى هو الفرد وفي القاموس وتر الرجل افزعه وادركه بمكروه ووتره ماله نقصه اياه انتهى وعبر عن ترك الاثابة في مقابلة الاعمال بالوتر الذى هو اضاعة شئ معتد به من الانفس والاموال مع ان الاعمال غير موجبة للثواب على قاعدة اهل السنة ابرازا لغاية اللطف بتصوير الثواب بصورة الحق المستحق وتنزيل ترك الاثابة بمنزلة اضاعة

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

اعظم الحقوق واتلافها وفى الحديث القدسى انما هى اعمالكم ثم اوفيكم اياها وهى ضمير القصة يعنى ماجزاء اعمالكم الا محفوظ عندى لاجلكم ثم اوفيها اليكم وافية كاملة وعن ابى ذر رضى الله عنه رفعه يقول الله تعالى انى حرمت الظلم على نفسى وحرمته على عبادى فلاتظالموا فاذا كان الله منزها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال فليطلب العبد نفسا بل لاينبغى له ان يطلب الاجر لان الله تعالى اكرم الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه • توبندكى چو كدايان بشرط مزد مكن • كه دوست خود روش بنده پرورى داند (وفى المثنوى) عاشقانرا شادمانى وغم اوست • دست مزد واجرت خدمت هم اوست • غير معشوق از تماشايى بود • عشق نبود هرزه سودايى بود • عشق آن شعله است كوچون بر فروخت • هرچه جز معشوق باقى جمله سوخت • قال ابو الليث رحمه الله فى تفسيره وفى الآية دليل على ان ايدى المسلمين اذا كانت عالية على المشركين لاينبغى ان يجيبوهم الى الصلح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن يدهم عالية فلا بأس بالصلح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اى ان مالوا الى الصلح ومل اليه وكذا قال غيره هذا نهى للمسلمين عن طلب صلح الكافرين قالوا وهو دليل على انه عليه السلام لم يدخل مكة صلحا لانه نهى عن الصلح وكذا قال الحدادى فى تفسيره فى سورة النساء لايجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير جزية اذا كان بالمسلمين قوة على القتال واما اذا عجزوا عن مقاومتهم وخافوا على انفسهم وذراريهم جازلهم مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر الموادعة كان بسبب القوة فاذا زال السبب زال الحظر انتهى والجمهور على ان مكة فتحت عنوة اى قهرا لاصلحا لوقوع القتال بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام من دخل دار أبى سفيان فهو آمن الى آخر الحديث ﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ عند اهل البصيرة ﴿ لعب ولهو ﴾ باطل وغرور لااعتبار بها ولاثبات لها الا اياما قلائل وبالفارسية جزاين نيست كه زندكانئ دنيا بازيست ناپايدار ومشغولى بى اعتبار يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا واللهو مايشغل الانسان عما يعنيه ويهمه وفى الخبر ان الله تعالى لما خلق ملكا وهو يمد لاله من اول الدنيا فاذا قال الا الله قامت القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا ومافيها من اولها الى آخرها لاوجود لها فى الحقيقة وانما هى امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى ﴿ وان تؤمنوا ﴾ ايها الناس بما يجب به الايمان ﴿ وتتقوا ﴾ عن الكفر والمعاصى ﴿ يؤتكم اجوركم ﴾ اى ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات الصالحات التى يتنافس فيها المتنافسون وفى الآية حث على طلب الآخرة الباقية وتنفير عن طلب الدنيا الدنية الفانية • مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم • كه پيش ازتو بودست وبعدازتوهم • بدنيا توانى كه عقبى خرى • بخرجان من ورنه حسرت خورى ﴿ ولا يسألكم ﴾ اى الله تعالى ﴿ اموالكم ﴾ الجمع المضاف من صيغ العموم فالمراد جميع اموالكم بحيث يخل ادآؤها بمعاشكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربع العشر او العشر تؤدونها الى فقرآئكم فطيبوا بها نفسا ﴿ ان يسألكموها ﴾ اى اموالكم ﴿ فيحفكم ﴾ اى يجهدكم بطلب الكل وبالفارسية پس مبالغه كند درخواستن يعنى كويد همه ارا نفقه كنيد • وذلك

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فان الاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احفى شاربه اى استأصله اى قطعه من أصله ﴿ تبخلوا ﴾ بها فلاتعطوا ﴿ ويخرج ﴾ اى الله تعالى ويعضده القرآءة بنون العظمة أو البخل لانه سبب الاضغان ﴿ اضغانكم ﴾ اى احقادكم وقدسبق تفسيره فى هذه السورة قال فى عين المعانى اى يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة علم الله ان ابن آدم ينقم ممن يريد ماله ويقال ويخرج مافى قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوقى شح نفسه فاما الاحرار عن رق الكونين ومن علت رتبتهم فى طلب الحق فلا يسامحون فى استبقاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والتزام الغرامات فان المكاتب عبد مابقى عليه درهم ﴿ هاانتم ﴾ هاتنبيه بمعنى آگاه باشيد وكوش داريد ، وانتم كلمة على حدة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ هؤلاء ﴾ اى انتم ايها المخاطبون هؤلاء المرغبون يعنى فى قوله تعالى ان يسألكموها الآية ﴿ تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ﴾ استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لا نفاق بعض اموالهم فى سبيل الله فيبخل ناس منهم اوصلة لهؤلاء على انه بمعنى الذين اى هاأنتم الذين تدعون ففيه توبيخ عظيم وتحقير من شأنهم والانفاق فى سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرها ﴿ فمنكم من يبخل ﴾ بالرفع لان من هذه ليست بشرط اى ناس يبخلون وهو فى حيز الدليل على الشرطية الثانية كأنه قيل الدليل عليه انكم تدعون الى اداء ربع العشر فمنكم ناس يبخلون به ﴿ ومن يبخل ﴾ بالجزم لان من شرط ﴿ فانما يبخل عن نفسه ﴾ فان كلا من نفع الانفاق وضرر البخل عائد اليه والبخل يستعمل بعن وعلى لتضمنه معنى الامساك والتعدى اى فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل ﴿ والله الغنى ﴾ عنكم وعن صدقاتكم دون من عداه ﴿ وانتم الفقراء ﴾ اليه والى ماعنده من الخير فايأمركم به فهو لاحتياجكم الى مافيه من المنافع فان امتثلتم فلكم وان توليتم فعليكم قال الجنيد قدس سره الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية ويلزم الفقر من الفقر ايضا وهو الغنى التام ولذلك قال ابن مشيش للشيخ ابى الحسن الشاذلى قدس الله سرهما لئن لقيته بفقرك لتلقينه بالصنم الاعظم وبتمام الفقر يصح الغنى عن الغير فيكون متخلقا بالغنى وفى التأويلات النجمية والله الغنى لذاته بذاته ومن غناه تمكنه من تنفيذ مراده واستغناؤه عما سواه وانتم الفقرآء الى الله فى الابتداء ليخلقكم وفى الوسط ليربيكم وفى الانتهاء ليغنيكم عن انانيتكم ويبقيكم بهويته فالله غنى عنكم من الازل الى الابد وانتم الفقراء محتاجون اليه من الازل الى الابد ، مراورا رسد كبريا ومنى ، كه ملكش قديمست وذاتش غنى ، ولما كان الله غنيا جوادا احب ان يخلق عباده بأخلاقه فأمرهم بالبذل والانفاق فان السخاء سائق الى الجنة والرضى والقربة ، درخبرست كه خالد بن وليد ازسفرى بازآمد ازجانب روم وجماعتى ازايشان اسير آورده رسول عليه السلام برايشان اسلام عرضه كرد قبول نكردند بفرمود تاچندكس را ازايشان بكشتند بآخر جوانى را بياوردند كه اورا بكشند خالد ميكويد تيغ برگشيدم تابزنم رسول عليه السلام گفت آن يكى رامزن يا خالد گفتم يارسول الله درميان اين قوم هيچ كس دركفر قوى تراز ين جوان نبوده است رسول

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

فرمود جبريل امده ومیکوید که این یکی رامکش که ودرمیان قوم خویش جوانمرد بوده است وجوانمردرا کشتن روانیست آن جوان گفت چه بوده است که مرابیاران خود نرسانیدید گفتند درحق تووحی آمده است ای بشیرترا درین سرای باکافر جوانمرد عتاب نیست ومارا دران سرای بامؤمن جوانمرد حساب نیست آن جوان گفت اکنون بدانستم که دین شما حقست وراست ایمان برمن عرضه کنیدکه ازجوانمردی من جز قوم من خبرنداشتند اکنون یقین همی دانم که این سید راست گویست اشهد ان لااله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله پس رسول خدا فرمودکه آن جوانمرد خلعت ایمان ببرکت جوانمردی یافت . جوانمرد اکرراست خواهی ولیست . کرم پیشهٔ شاه مردان علیست ﴿ وان تتولوا ﴾ عطف علی ان تؤمنوا ای وان تعرضوا عن الایمان والتقوی وعما دعاکم الیه ورغبکم فیه من الانفاق فی سبیله ﴿ یستبدل قوما غیرکم ﴾ ای یذهبکم ویخلق مکانکم قوما آخرین ﴿ ثم لایکونوا امثالکم ﴾ فی التولی عن الایمان والتقوی والانفاق بل یکونوا راغبین فیها وکلة ثم للدلالة علی ان مدخولها مما یستبعده المخاطب لتقارب الناس فی الاحوال واشتراک الجل فی المیل الی المال والخطاب فی تتولوا لقریش والبدل الانصار وهذا کقوله تعالی فان یکفر بها هؤلاء فقد وکلنا بها قوما لیسوا بها بکافرین اوللعرب والبدل العجم وأهل فارس کماروی انه علیه السلام سئل عن القوم وکان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذه فقال هذا وقومه والذی نفسی بیده لوکان الایمان منوطا بالثریا لتناوله رجال من فارس فدل علی ان من الفرس الذین اسلموا وفیه فضیلة لهذه القبیلة وفی الحدیث خیرتان من خلقه فی ارضه قریش خیرة الله من العرب وفارس خیرة الله من العجم کما فی کشف الاسرار . ودر لباب آورده که ابو الدرداء رضی الله عنه بعد از قرائت این آیت می گفت ابشروا یابنی فروخ ومراد پارسیانند . قال فی القاموس فروخ کتنور اخو اسماعیل واسحق ابوالعجم الذین فی وسط البلاد انتهی وفیه اشارة الی منقبة قوم یعرفون بخواجکان ونحوهم من کبار اهل الفرس وعظماءاهل الله منهم وهم کثیرون ومنهم الشیخ سعدی الشیرازی وقد تقطب من الفجر الی الظهر ثم ترکه باختیاره علی مافی الواقعات المحمودیة ثم هذا یدل علی ان الله تعالی قد استبدل باولئک الکفار غیرهم من المؤمنین وقیل معناه وان تتولوا کلکم عن الایمان فحینئذ یستبدل غیرکم قال تعالی ولولا ان یکون الناس امة واحدة الآیة قال بعضهم لایستقر علی حقیقة بساط العبودیة الا أهل السعادة الازلیة یقول وان تتولوا الآیة وفی الآیة اشارة الی ان الانسان خلق ملولا غیر ثابت فی سلب الحق تعالی وان من خواصهم من یرغب فی طلب الحق بالجد والاجتهاد من حسن استعداده الروحانی ثم فی اثناء السلوک بمجاهدة النفس ومخالفة هواها بظمأ النهار وسهر اللیل تمل النفس من مکایدة الشیطان وطلب الرحمة فیتولی عن الطلب بالخذلان ویبتلی بالکفران ان لم یکن معانا بجذبة العنایة وحسن الرعایة فالله تعالی قادر علی ان یستبدل به قوما آخرین فی الطلب صادقین وعلی قدم العبودیة ثابتین وقد ادرکتهم جذبات العنایة موفقین للهدایة وهم اشد رغبة واعز رهبة منکم ثم لایکونوا امثالکم فی الاعراض

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar

Ataunnabi.com

بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والثناء بل يكونوا خيرا منكم فى جميع الاحوال اظهارا للقدرة على مايشاء والحكمة فيما يشاء كذا فى التأويلات النجمية

تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ذى الحجة الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة وألف من هجرة من له العز والشرف

For More Books Click To Ahlesunnat Kitab Ghar